



ديوان البحتري

الجزء الثاني

طبع على نفقة

رزق الله سركيس

صاحب المكتبة الجامعة

ضبطهُ بالشكل الكامل وعلق حواشيهُ

رشيد عطية

طبع في بيروت في المطبعة الادبية سنة ١٩١١

بسم الله الرحمن الرحيم

قال البحتري يمدح عبد الله بن دينار ابن عبد الله

رَأَى ٱلْبَرْقَ مُجْتَازًا فَبَاتَ بِلاَ لُبِّ ... وَأَصْبَاهُ مِنْ ذِكْرِ ٱلْبَخِيلَةِ مَا يُصْبِي

وَقَدْ عَاجَ فِي أَطْلاَلِهَا غَيْرَ مُمْسِكٍ ... لِدَمْعٍ وَلاَ مُصْغٍ إِلَى عَذْلِ ٱلرَّكْبِ

وَكُنْتُ جَدِيرًا حِينَ أَعْرِفُ مَنْزِلاً ... لِآلِ سُلَيْمَى أَنْ يُعَنِّفَنِي صَحْبِي

عَدَتْنَا عَوَادِي ٱلْبُعْدِ عَنْهَا وَزَادَنَا ... بِهَا كَلَفًا أَنَّ ٱلْوَدَاعَ عَلَى عَتْبِ

وَلَمْ أَكْتَسِبْ جُرْمًا فَتَجْزِيَنِي بِهِ ... وَلَمْ أَجْتَرِمْ ذَنْبًا فَتَعْتَبَ مِنْ ذَنْبِ

وَبِي ظَمَأٌ لاَ يَمْلِكُ ٱلْمَاءُ دَفْعَهُ ... إِلَى نَهْلَةٍ مِنْ رِيقِهَا ٱلْخَصِرِ ٱلْعَذْبِ (١)

تَزَوَّدْتُ مِنْهَا نَظْرَةً لَمْ تَجُدْ بِهَا ... وَقَدْ يُؤْخَذُ ٱلْعِلْقُ ٱلْمُمَنَّعُ بِٱلْغَصْبِ (٢)

وَمَا كَانَ حَظُّ ٱلْعَيْنِ فِي ذَاكَ مَذْهَبِي ... وَلٰكِنْ رَأَيْتُ ٱلْعَيْنَ بَابًا إِلَى ٱلْقَلْبِ

أُعِيذُكِ أَنْ تُمْنَيْ بِشَكْوَى صَبَابَةٍ ... وَإِنْ أَكْسَبَتْنَا مِنْكِ عَطْفًا عَلَى ٱلصَّبِّ

وَيُحْزِنُنِي أَنْ تَعْرِفِي ٱلْحُبَّ بِٱلْجَوَى ... وَلَوْ نَفَعَتْنَا مِنْكِ مَعْرِفَةُ ٱلْحُبِّ

أَبِيتُ عَلَى ٱلْخُلاَّنِ إِلاَّ تَحَنِّيًا ... يَلِينُ لَهُمْ عِطْفِي وَيَحْلُو لَهُمْ شُرْبِي

وَإِنِّي لَأَسْتَبْقِي ٱلصَّدِيقَ إِذَا نَبَا ... عَلَيَّ وَأَهْنَا مِنْ خَلاَئِقِهِ ٱلْجُرْبِ

فَمَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي ٱلْبَخِيلَ بِأَنَّنِي ... حَطَطْتُ رَجَائِي مِنْهُ عَنْ مَرْكَبٍ صَعْبِ

---

١ الخصر البارد. النهلة المرة من النهل وهو اول الشرب ٢ العلق الشي النفيس

وَأَنَّ ٱبْنَ دِينَارٍ ثَنَى وَجْهَ هِمَّتِي ... إِلَى ٱلْخُلُقِ ٱلْفَضْفَاضِ وَٱلنَّائِلِ ٱلنَّهْبِ (١)

فَلَمْ أَمْلَ إِلاَّ مِنْ مَوَدَّتِهِ يَدِي ... وَلاَ قُلْتُ إِلاَّ مِنْ مَوَاهِبِهِ حَسْبِي (٢)

لَقِيتُ بِهِ حَدَّ ٱلزَّمَانِ فَفَلَّهُ ... وَقَدْ يَثْلِمُ ٱلْعَضْبُ ٱلْمُهَنَّدُ فِي ٱلْعَضْبِ (٣)

كَرِيمٌ إِذَا ضَاقَ ٱللِّئَامُ فَإِنَّهُ ... يَضِيقُ ٱلْفَضَاءُ ٱلرَّحْبُ فِي صَدْرِهِ ٱلرَّحْبِ

إِذَا أَثْقَلَ ٱلْهِلْبَاجُ أَحْنَاءَ سَرْجِهِ ... غَدَا طَرْفُهُ يَخْتَالُ بِٱلْمُرْهَفِ ٱلضَّرْبِ (٤)

تَنَاذَرَ أَهْلُ ٱلشَّرْقِ مِنْهُ وَقَائِعاً ... أَطَاعَ لَهَا ٱلْعَاصُونَ فِي بَلَدِ ٱلْغَرْبِ (٥)

لَجَرَّدَ نَصْلَ ٱلسَّيْفِ حَتَّى تَفَرَّقَتْ ... عَنِ ٱلسَّيْفِ مَنْضُوًّا جُمُوعُ أَبِي حَرْبِ

فَإِنْ هَمَّ أَهْلُ ٱلْغَوْرِ يَوْماً بِعَوْدَةٍ ... إِلَى ٱلْغَيِّ مِنْ طُغْيَانِهِمْ فَهْوَ بِٱلْقُرْبِ

حَلَفْتُ لَقَدْ دَانَ ٱلأَبِيُّ وَأُغْمِدَتْ ... شَذَاةُ عَظِيمِ ٱلْقَوْمِ مِنْ عِظَمِ ٱلْخَطْبِ (٦)

وَأَلْزَمَهُمْ قَصْدَ ٱلسَّبِيلِ حِذَارُهُمْ ... لِتِلْكَ ٱلسَّوَافِي مِنْ زَعَازِعِهِ ٱلنُّكْبِ (٧)

مُدَبِّرُ حَرْبٍ لَمْ يَبِتْ عِنْدَ غِرَّةٍ ... وَلَمْ يَسْرِ فِي أَحْشَائِهِ وَهَلُ ٱلرُّعْبِ

وَيُقْلِقُهُ شَوْقٌ إِلَى ٱلْقِرْنِ مُعْجِلٌ ... لَدَى ٱلطَّعْنِ حَتَّى يَسْتَرِيحَ إِلَى ٱلضَّرْبِ (٨)

أَضَاءَتْ بِهِ ٱلدُّنْيَا لَنَا بَعْدَ ظُلْمَةٍ ... وَأَحْلَتْ لَنَا ٱلأَيَّامُ عَنْ خُلُقٍ رَطْبِ

وَمَا زَالَ عَبْدُ ٱللهِ يَكْسِي شَمَائِلاً ... يَقُمْنَ مَقَامَ ٱلنَّوْرِ فِي نَاضِرِ ٱلْعُشْبِ (٩)

فَتًى يَتَعَالَى بِٱلتَّوَاضُعِ جَاهِراً ... وَيُعْجَبُ مِنْ أَهْلِ ٱلْمَخِيلَةِ وَٱلْعُجْبِ

---

١ الفضفاض الواسع ٢ املَ املأَ خفف واجراها مجرى المعتل

٣ فلّ قطع · يثلم يشق ٤ الهلباج الضخم الاحمق الأكول · احناء ثنيات الطرف الفرس ٥ تناذر انذر بعضهم بعضاً بالشر ٦ الشذاة بقية القوة

٧ السوافي الرياح التي تذري التراب · النكب الرياح المحرفة الواقعة بين ريحين

٨ القرن الكفء والنظير ٩ النور الزهر

لَهُ سَلَفٌ فِي آلِ فَيْرُوزَ بَرَّزُوا ... عَلَى الْعُجْمِ وَانْقَادَتْ لَهُمْ جَفْلَةُ الْعُرْبِ
مَرَازِبَةُ الْمُلْكِ الَّتِي نَصَبَتْ لَهُمْ ... مَنَابِرَهُ الْعُظْمَى جَبَابِرَةُ الْحَرْبِ
يَكُبُّونَ مِنْ فَوْقِ الْقَرَابِيسِ بِالْقَنَا ... وَبِالْبِيضِ تَلْقَاهُمْ قِيَامًا عَلَى الرُّكْبِ
لَهُمْ بُنِيَ الْإِيوَانُ فِي عَهْدِ هُرْمُزٍ ... وَأُحْكِمَ طَبْعُ الْخُسْرُوَانِيَّةِ الْقُضْبِ
وَدَارَتْ بَنُو سَاسَانَ طُرًّا عَلَيْهِمِ ... مَدَارَ النُّجُومِ السَّائِرَاتِ عَلَى الْقُطْبِ
مَضَوْا بِالْأَكُفِّ الْبِيضِ أَوْفَى مِنَ النَّدَى ... بِلَالًا وَبِالْأَحْلَامِ أَوْفَى مِنَ الْهَضْبِ

وقال يمدح محمد بن عبد الله بن داود

يَا لَيْلَتِي بِالْقَصْرِ مِنْ بَطِيَاسِ ... وَمُعَرَّسِي بِالْقَصْرِ بَلْ إِعْرَاسِي
بَاتَتْ تُبَرِّدُ مِنْ جَوَايَ وَغُلَّتِي ... أَنْفَاسُ ظَبْيٍ طَيِّبِ الْأَنْفَاسِ
يَدْنُو إِلَيَّ بِرَاحِهِ وَبِرِيقِهِ ... فَيُعِلُّنِي بِالرِّيقِ بَعْدَ الْكَاسِ
هَيَفُ الْجَوَانِحِ مِنْهُ هَاضَ جَوَانِحِي ... وَنُعَاسُ مُقْلَتِهِ أَطَارَ نُعَاسِي
بِأَبِي أَبُو الْحَسَنِ الَّذِي حَسُنَتْ لَنَا ... أَخْلَاقُهُ فَحَكَى أَبَا الْعَبَّاسِ
مُسْتَقْبَلٌ نُقِلَتْ بِهِ أَيَّامُنَا ... عَنْ وَحْشَةٍ مِنْهَا إِلَى إِينَاسِ
أَضْحَى يُؤَمَّلُ لِلْجَزِيلِ وَتُرْتَجَى ... حَرَكَاتُهُ لِسِيَاسَةِ السُّوَّاسِ
إِنْ كَانَ رَأْسًا فِي الْكِتَابَةِ مُدْرَهًا ... فَأَبُوهُ مِنْهَا فِي مَحَلِّ الرَّاسِ (١)
قَصَدَ الْوَقَارَ وَفِيهِ فَرْطُ بَشَاشَةٍ ... بِالْأُنْسِ تَبْسُطُ أَوْجُهَ الْجُلَّاسِ
رَدَّ الْخُطُوبَ وَقَدْ أَتَيْنَ عَوَابِسًا ... وَالْآنَ مِنْ كَبِدِ الزَّمَانِ الْقَاسِي

(١) المدره السيد الشريف والمقدم في اللسان عند الخصومة

وقال في الذفافي

جَادَ ٱلذَّفَافِيَّ فِي أَرْضِهِ رُكَامُ ٱلْغَمَامِ عَلَى ظُلْمِهِ
أَخٌ لِيَ لَمْ تَتَّصِلْ نِسْبَتِي بِقُرْبَى أَبِيهِ وَلَا أُمِّهِ
تَبَدَّلَ حَتَّى لَأَنْكَرْتُهُ سِوَى أَنَّنِي عَارِفٌ بِٱسْمِهِ
وَمَا لِيَ مِنْهُ سِوَى رِقَّةٍ يُرَاحُ لَهَا ٱلشِّعْرُ مِنْ فَهْمِهِ
كَذَا ٱلْمِسْكُ مَا فِيهِ مُسْتَمْتَعٌ لِمُتَّخِذِيهِ سِوَى شَمِّهِ

وقال يمدح اسحاق بن كنداج

أَرَّقَ ٱلْعَيْنَ أَنَّ قُرَّةَ عَيْنِي دَخَلَتْ بَيْنَهُ ٱللَّيَالِي وَبَيْنِي
إِنْ يُقَدِّرْ لَنَا ٱلزَّمَانُ ٱلْتِقَاءً فَهْوَ حُكْمِي عَلَى ٱلزَّمَانِ وَدَيْنِي
مَا لِشَيْءٍ بَشَاشَةٌ بَعْدَ شَيْءٍ كَتَلَاقٍ مُوَاشِكٍ بَعْدَ بَيْنِ
صَافَحَتْ فِي وَدَاعِهَا فَأَرَتْنَا ذَهَبًا مِنْ خِضَابِهَا فِي لُجَيْنِ
أَصْدَقُ ٱلنَّاسِ مَنْ يُشِيدُ بِقَوْلٍ إِنَّ سَيْفَ ٱلْإِمَامِ ذُو ٱلسَّيْفَيْنِ
يَقِفُ ٱللَّحْظُ عِنْدَ أَنْوَرِ وَجْهٍ يَتَجَلَّى لَنَا وَأَنْدَى يَدَيْنِ
قَادَ آبَاؤُهُ ٱلْجِيَادَ مُلُوكًا قَبْلَ قَوْدِ ٱلْجِيَادِ مِنْ ذِي رُعَيْنِ

وقال يمدح الفضل بن العباس بن المأمون

لِلْفَضْلِ أَفْعَالٌ يَلِفْنَ بِفَضْلِهِ مَا كَانَ يَرْغَبُ مِثْلُهَا عَنْ مِثْلِهِ
جَمَعَ ٱلْمَكَارِمَ كُلَّهَا بِخَلَائِقٍ لَمْ تَجْتَمِعْ فِي سَيِّدٍ مِنْ قَبْلِهِ

فمتى يقف نقف العلى ومتى يسر متوجها تسر العلى في ظله
إحسانه درك الرجاء وقوله عند المواعد قطعة من فعله [1]
قسم التلاد مباعدا ومقاربا ورأى سبيل الحمد أكرم سبله
لم تجهد الإخوان غاية سؤدد إلا تناولها بأهون رسله [2]
ينبيك عن قرب النبوة هديه والشيء يخبر بعضه عن كله
وبحسبه المأمون والمهدي والمنصور من كثر الفعال وقله
شرف أبا العباس قمت بحقه فهجرت كل دنية من أجله
الله يشهد وهو أفضل شاهد أن ابن عم أبيك أفضل رسله

وقال لبعض ولد يزيد بن المهلب

فدتك يدي من عاتب ولسانيا وقولي في حكم العلى وفعاليا
فإن يزيدا والمهلب حببا إليك المعالي إذ أحبا المعاليا
ولم يورثاك القول لا فعل بعده وما خير حلي السيف إن كان نابيا
ترى الناس فوضى في السماح ولن ترى فتى الناس إلا الواهب المتغاضيا
وإني صديق غير أن لست واجدا لفضلك فضلا أو ينال الأعاديا
ولا مبتد إلا حين تحسن عائدا وكل فتى في الناس يحسن باديا
وما لك عذر في تأخر حاجتي إليك وقد أرسلت فيها القوافيا
حرام علي غزو بذ وأرضها إذا سرت والعشرون ألفا ورائيا

---

١ درك لاحق ٢ الرسل السهل من السير

فَلاَ تَفْسِدَنْ بِٱلْمَطْلِ مِنَّا مَنَنْتَهُ ... فَخَيْرُ ٱلسَّحَابِ مَا تَكُونُ غَوَادِيَا

وَإِنْ يَكُ فِي ٱلْمَجْدِ ٱشْتِرَاهُ فَإِنَّهُ ... شَرَاؤُكَ شُكْرِي طُولَ دَهْرِي بِمَالِيَا

وقال يمدح عبد العزيز بن عبد الله بن طاهر

هَبِلَ ٱلْوَاشِي بِهَا أَنَّى أَفَكْ ... لَجَّ فِي لَوْمٍ عَلَيْهَا وَمَحَكْ (١)

وَقَدِيمًا لَمْ أَزَلْ فِي حُبِّهَا ... شَارِدَ ٱلسَّمْعِ عَنِ ٱلْقَوْلِ ٱلْأَرَكْ

كُلُّ عَانٍ يَتَرَجَّى فَكَّهُ ... وَلِذَاتِ ٱلْخَالِ عَانٍ مَا يُفَكْ

وَجَدَتْ غِرَّةَ قَلْبٍ مُغْرَمٍ ... شَفَّهُ ٱلْحُبُّ وَجِسْمٍ قَدْ نُهِكْ

حَسْبُ لَيْلَى أَنَّنِي لَمْ أَنْفَكِكْ ... مِنْ أَسًى يُشْجِي إِذَا ٱلْخَالُ ضَحِكْ

خَيَّمَتْ فِي نَهْرِ مُوسَى فَغَدَا ... نَهْرُ مُوسَى وَبِهِ ٱلْقَلْبُ سَدِكْ (٢)

يَا أَخَا ٱلشَّامِ ٱمْضِ مَكْلُوءًا فَمَا ... جَانِبِي مِنْكَ وَلَا ضِلَعِي مَعَكْ

شَغَلَتْ بَغْدَادُ شَوْقِي عَنْ قُرًى ... عِنْدَ مِيثَاءَ وَعَرْضٍ وَأُرُكْ

مَنْزِلٌ لِي بِٱلْعِرَاقِ ٱخْتَرْتُهُ ... لَمْ يَشُبْ حُرَّ يَقِينِي فِيهِ شَكْ

وَإِذَا دِجْلَةُ مَدَّتْ شَأْوَهَا ... وَجَرَتْ جَرْيَ ٱللُّجَيْنِ ٱلْمُنْسَبِكْ (٣)

عَارَضَتْ رَبْعِي بِفَيْضٍ مُزْبِدٍ ... بَيْنَ أَمْوَاجٍ تَسَامَى وَحُبُكْ

يَتَكَفَّا ٱلنَّخْلُ فِي حَافَاتِهَا ... بِٱلْقَمَارِيِّ تُغَنِّي أَوْ تَبِكْ (٤)

---

١ هبل ثكلته امه · افك كذب ٢ سدك مولع ٣ اللجين الفضة

٤ يتكفا (و القياس يتكفى) يطول · تبك لعله اراد (تبكي) فقلب وحذف للقافية

حُيِّيَتْ تِلْكَ ٱلْعَرَاجِينُ عَلَى لُؤْلُؤٍ غَضٍّ وَخُوصٍ كَٱلشَّرَكْ[1]

وَأَيَتَنِي مِنْ سُلَيْمَانٍ بِهِ نِعْمَةٌ مِثْلُ ٱلسَّحَابِ ٱلْمُدْرِكْ[2]

وَأَبُو ٱلْعَبَّاسِ لِي جَارٌ فَقُلْ فِي جِوَارِ ٱلْبَحْرِ وَفْقًا وَٱلْمَلِكْ

وَإِلَى عَبْدِ ٱلْعَزِيزِ ٱتَّجَهَتْ رَغْبَتِي تَسْلُكُ نَهْجًا مُشْتَرِكْ

يَخْبِطُ ٱلدَّهْرَ عَلَى جِيرَانِهِ نَاصِلَ ٱلْأَظْفَارِ مَضْمُونَ ٱلدَّرَكْ[3]

سَيِّدٌ نَجْرُ ٱلْمَعَالِي نَجْرُهُ يَمْلِكُ ٱلْجُودُ عَلَيْهِ مَا مَلَكْ

وَيَمَانٍ إِنْ يُسَلْ لَا يَعْتَلِلْ كَٱلْيَمَانِي ٱلْعَضْبِ إِنْ هُزَّ بَتَكْ[4]

لَا يُعَنِّي نَفْسَهُ مِنْ أَسَفٍ إِثْرَ حَظٍّ فَاتَ أَوْ وَفْرٍ هَلَكْ

يَا أَبَا ٱلْعَبَّاسِ لَنْ يَقْطَعَ بِي أَمَلِي فِيكَ وَلَا ظَنِّيَ بِكْ

حَاجَةٌ مَا عَرَضَتْ عَائِرَةٌ أَخَذَ ٱلتَّخْفِيفُ مِنْهَا أَوْ تَرَكْ

وقال لابي صالح بن عمار الحلبي

رَحَلْتُ عَنْكَ رَحِيلَ ٱلْمَرْءِ عَنْ وَطَنِهْ وَرِحْلَةَ ٱلسَّكَنِ ٱلْمُشْتَاقِ عَنْ سَكَنِهْ

وَمَا تَبَاعَدْتُ إِلَّا أَنَّ مُسْتَتِرًا مِنَ ٱلزَّمَانِ نَأَتْهُ ٱلدَّارُ عَنْ جُنَنِهْ[5]

أُنْسٌ لَوَ ٱنِّي بِنِصْفِ ٱلْعُمْرِ مِنْ أَمَمٍ أَشْرِيهِ مَا خِلْتُنِي أَغْلَيْتُ فِي ثَمَنِهْ

فَإِنْ تَكَلَّفْتُ صَبْرًا عَنْكَ أَوْ مُنِيتْ نَفْسِي بِهِ فَهْوَ صَبْرُ ٱلطَّرْفِ عَنْ وَسَنِهْ

---

١ الغراجين جمع عرجون وهو اصل العذق الذي يعوج وتقطع منه الشماريخ فيبقى عَلَى النخل يابسًا ٠ الخوص ورق النخل ٢ المدرك اللاحق ٣ الناصل من نصل الظفر اذا خرج من موضعه ٤ بتك قطع ٥ الجنن جمع جنة وهي السترة

وَمَا تَعَرَّضْتُ مِنْ شَيْنُوخَ عَارِفَةً إِلاَّ تَعَرَّضَ عِثْنُون عَلَى ذَقَنِهْ

فَاسْلَمْ أَبَا صَالِحٍ لِلْمَجْدِ تَعْمُرُهُ بِأَرْيَحِيَّةِ مَحْمُودِ ٱلنَّثَا حَسَنِهْ [1]

وقال للحارثي وكانا مجتمعين في موضع وجاء المطر فاراد الانصراف فسالوه المقام فابى وانصرف فناله اذى في الطريق من المطر فكتب الى الحارثي

أَخِي إِنَّهُ يَوْمٌ أَضَعْتُ بِهِ رُشْدِي وَلَمْ أَرْضَ هَزْلِي فِي ٱنْصِرَافِي وَلَا جِدِّي

تَرَكْتُكَ لَمَّا ٱسْتَوْقَفَ ٱلدَّجْنُ رَكْبَهُ عَلَيْنَا وَطَارَ ٱلْبَرْقُ خَوْفًا مِنَ ٱلرَّعْدِ

فَلاَ تَرَ بِٱلْخَضْرَاءِ مِثْلَ ٱلَّذِي رَأَى صَدِيقُكَ بِٱلدَّكْنَاءِ مِنْ عَوْدِهِ ٱلْمُبْدِي

لَجَرَّ عَلَيَّ ٱلْغَيْثُ هُدَّابَ مُزْنَةٍ أَوَاخِرُهَا فِيهِ وَأَوَّلُهَا عِنْدِي

تَعَجَّلَ عَنْ مِيقَاتِهِ فَكَأَنَّهُ أَبُو صَالِحٍ قَدْ بِتُّ مِنْهُ عَلَى وَعْدِ

وَظِلْتُ أُقَاسِي حَارِثِيَّكَ بَعْدَمَا ٱنْصَرَفْتُ فَسَلْنِي عَنْ مُعَاشَرَةِ ٱلْجُنْدِ

لَدَى خُلُقٍ جَاسِي ٱلنَّوَاحِي كَأَنَّنِي أُصَارِعُ مِنْهُ هَادِيَ ٱلْأَسَدِ ٱلْوَرْدِ [2]

وقال لابي صالح بن عمار

أَبْلِغْ أَبَا صَالِحٍ إِمَّا مَرَرْتَ بِهِ رِسَالَةً مِنْ قَتِيلِ ٱلْمَاءِ وَٱلرَّاحِ

أَلآنَ أَقْصَرْتَ إِقْصَارًا مَلَكْتَ بِهِ مَقَادَتِي وَأَطَعْتَ ٱللهَ وَٱللاَّحِي

أَشْكُو إِلَيْكَ وَمَا ٱلشَّكْوَى بِمُجْدِيَةٍ خَطْبَيْنِ قَدْ طَوَّلَا حُزْنِي وَإِبْرَاحِي

---

١ النثا ما اخبرت به عن الرجل من حسن او سيء ٢ الجاسي الصلب القاسي . الورد الجريء وصفة للاسد

مِنْ نَوْبَةٍ وَاخْتِلَالٍ بِتُّ بَيْنَهُمَا ... فَلَا يَكُنْ لَكَ إِمْسَائِي وَإِصْبَاحِي

عِنْدِي لَكُمْ نِعْمَةٌ بِالْأَمْسِ وَاحِدَةٌ ... لَا خَيْرَ فِي غُرَّةٍ مِنْ غَيْرِ أَوْضَاحِ

بَنِي قُشَيْرٍ أَلَا سَقْيًا لِمُضْطَهَدٍ ... بَنِي قُشَيْرٍ أَلَا سَقْيًا لِمِلْتَاحِ (١)

وقال فيه ايضاً

يَا خَلِيلِي بَلْ لَسْتَ لِي بِخَلِيلِ ... جَدَّ عَنْ كُلِّ مَا عَهِدْتَ رَحِيلِي

وَأَرَانِي أَصْبَحْتُ جَلْدًا عَلَى هَجْرِ أَبِي مَالِكٍ وَهَجْرِ الشَّمُولِ

لَا جَوَابُ الْكِتَابِ بَيْنَ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ وَلَا جَوَابُ الرَّسُولِ

أَبْطَأَتْ حَاجَتِي وَمَوْقِعُهَا مِنْكَ دَلِيلٌ فِيهَا عَلَى التَّعْجِيلِ

بَيْنَ طَرْفٍ إِلَى الْمَكَارِمِ نَظَّا ... رٍ وَخَدٍّ تَحْتَ السُّؤَالِ أَسِيلِ

أَتَوَانَيْتَ أَمْ تَشَاغَلْتَ عَنْهَا ... أَمْ تَعَلَّمْتَ مَطْلَ إِسْمَعِيلِ

وقال وكان قد دعاه الى يوم مطير وكتب اليه كتاباً يمازحه فيه فقال

هٰذَا كِتَابُكَ فِيهِ الْجَهْلُ وَالْعُنُفُ ... قَدْ جَاءَنَا فَفَهِمْنَا كُلَّ مَا تَصِفُ

أَمَا تَخَافُ الْقَوَافِي أَنْ تُزِيلَكَ عَنْ ... ذَاكَ الْمَقَامِ فَتَمْضِي ثُمَّ لَا تَقِفُ

وَشَاعِرًا لَا يَكُفُّ النِّصْفُ غَضْبَتَهُ ... إِنْ هُزَّ وَاللَّيْثُ يَرْضَى حِينَ يَنْتَصِفُ (٢)

تَعِيبُنِي بِهَنَاتٍ لَسْتُ أَعْرِفُهَا ... مِنِّي وَأَنْتَ بِهَا جَذْلَانُ مُعْتَرِفُ (٣)

١ ملتاح عطشان ٢ النصف الانصاف ٣ الهنات الاشياء

لاَ تجْمَعَنَّ عَلَيْنَــا رِدَّةً وَبَذَا   قَوْلٍ فَذلِكَ سُوءُ ٱلْكَيْلِ وَٱلْحَشَفُ (١)

مَالِي وَلِلرَّاحِ تَدْعُونِي لِأَشْرَبَهَا   وَلِي فُؤَادٌ بِشَيءٍ غَيْرِهَــا كَلِفُ

إِنَّ ٱلتَّزَاوُرَ فِيمَا بَيْنَنَا خَطَرٌ   وَٱلْأَرْضُ مِنْ وَطْأَةِ ٱلْبِرْذَوْنِ تَنْخَسِفُ (٢)

إِذَا ٱجْتَمَعْنَا عَلَى يَوْمِ ٱلشِّتَاءِ فَلِي   هَمٌّ بِمَا أَنَا لاَقٍ حِينَ أَنْصَرِفُ

أَبِٱلْغَدِيرِ إِذَا ضَاقَ ٱلطَّرِيقُ بِهِ   أَمْ بِٱلطَّرِيقِ ٱلْمُعَمَّى حِينَ يَنْعَطِفُ

وَقُلْتُ دَجْنٌ يُرِيقُ ٱلْمَاءَ رَيِّقُهُ   مِنْ كُلِّ غَادِيَةٍ أَجْفَانُهَا وُطُفُ (٣)

وَكَيْفَ يَطْرَبُ لِلدَّجْنِ ٱلْمُقِيمِ إِذَا   سَحَّتْ سَحَائِبُهُ مِنْ بَيْتِهِ يَكِفُ (٤)

لاَ أَقْرَبُ ٱلرَّاحَ أَوْ تَجْلُو ٱلسَّمَاءُ لَنَا   شَمْسَ ٱلرَّبِيعِ وَتَبْهَى ٱلرَّوْضَةُ ٱلْأُنُفُ (٥)

وَيَفْتُقُ ٱلْوَرْدُ خُضْرًا عَنْ مُعَصْفَرَةٍ   وَيَكْتَسِي نَوْرَهُ ٱلْقَاطُولُ وَٱلنَّجَفُ (٦)

هُنَاكَ تَجْمِيعُ شَمْلٍ كَانَ مُفْتَرِقــاً   مِنَّا وَتَأْلِيفُ رَأْيٍ كَانَ يَخْتَلِفُ

وقال له ايضاً

يَا أَبَا صَالِحٍ صَدِيقَ ٱلصَّلاَحِ   وَشَقِيقَ ٱلنَّدَى وَتِرْبَ ٱلسَّمَاحِ (٧)

لاَ أَظُنُّ ٱلصَّبَاحَ يُوفِي بِإِشْرَا   قِ خِلاَلٍ فِي سَاحَتَيْكَ صِبَاحِ

١ الردة القبح مع شيء من الجمال · بذا يريد بذاء اي فحشاً في المنطق · الحشف اردأ التمر · ومن امثالهم « أحشفاً وسوء كيلة » يضرب لمن يجمع بين خصلتين مكروهتين
٢ البرذون ضرب من الدواب دون الخيل ٣ الدجن المطر الكثير · وطف جمع وطفاء وهي السحابة المسترخية لكثرة مائها ٤ وكف البيت قطر سقفهُ ٥ تبهى تحسن وتظرف · روضة انف لم يرعها احد ٦ النور الزهر
٧ الترب من ولد معك

أَيُّ شَيْءٍ يَفِي بِعَرْفِكَ إِلاَّ أَرَجُ ٱلْمِسْكِ فِي نَسِيمِ ٱلرِّيَاحِ
غَيْرَ أَنَّ ٱلْفُتُوَّةَ ٱنْجَذَبَتْ مِنْكَ بِمَغْدًى إِلَى ٱلصِّبَى وَمُرَاحِ [1]
حَيْثُ ذَلَّ ٱلْحِجَا وَعَزَّ ٱلتَّصَابِي وَأَقَامَ ٱلْهَوَى وَسَارَ ٱللاَّحِي
مُنْعِظُ ٱلطَّرْفِ لاَ يَزَالُ يُوَالِي لَحَظَاتٍ يُحْبِلْنَ قَبْلَ ٱلنِّكَاحِ
وَمُغِيرٍ عَلَى ٱلْأَصَابِعِ بِٱللَّمْسِ لَهَا فِي أَسَافِلِ ٱلْأَقْدَاحِ
أَوْ تَبِيتُ ٱلتِّرَاسُ مِنْ غَيْرِ حَرْبٍ يَتَصَدَّعْنَ عَنْ صُدُورِ ٱلرِّمَاحِ
وَلَعَمْرِي لَرُبَّ يَوْمٍ شَفَعْنَا لَكَ سُقْيَا ٱلنَّدَى بِسُقْيَا ٱلرَّاحِ

وقال له ايضاً

أَصْلِحْ أَبَا صَالِحٍ يَا رَبِّ إِنَّ لَهُ نِهَايَةَ ٱلْوَصْفِ مِنْ ظُلْمٍ وَعُدْوَانِ
بِتْنَا بِقُطْرُبُلٍ تَجْرِي ٱلْكُؤُوسُ لَنَا مِنْ فَائِضٍ فِي يَدِ ٱلسَّاقِي وَمَلآنِ

وقال لرجل من اهل راس العين كان صديقاً له
فجفاه وتغير عليهِ فقال

يَا سَعِيدُ وَٱلْأَمْرُ فِيكَ عَجِيبُ أَيْنَ ذَاكَ ٱلتَّأْهِيلُ وَٱلتَّرْحِيبُ
نَضَبَتْ بَيْنَنَا ٱلْبَشَاشَةُ وَٱلْوُدُّ وَغَارَا كَمَا يَغُورُ ٱلْقَلِيبُ [2]
زُرْتَ رِفْهًا فَأَخْلَقَ ٱلْوَصْلُ بِٱلْوَصْلِ كَمَا يَخْلُقُ ٱلرِّدَاءُ ٱلْقَشِيبُ

---

١ يقال ما ترك فلان من ابيهِ مغدًى ولا مراحًا اي اشبههُ في كل شيءٍ
٢ القليب البئر

لَا تَغُرَّنَّكَ جَوْلَةُ ٱلدَّهْرِ إِنَّ ٱلدَّهْرَ إِنْ كَانَ مُذْنِبًا سَيَتُوبُ
وَتَعَجَّبْ مِنْ غَيْرِ مَا أَنَا فِيهِ فَكَذَا كَانَ مُسْلِمٌ وَحَبِيبُ
حَفِظَ ٱللهُ أَحْمَدَ بْنَ مَنِيعٍ مَا سَرَى كَوْكَبٌ وَهَبَّتْ جَنُوبُ
كَانَ خِلَّ ٱلْأَدِيبِ حَقًّا وَهَلْ يَعْرِفُ حَقَّ ٱلْأَدِيبِ إِلَّا ٱلْأَدِيبُ
لَيِّنٌ قُلْقُلٌ لَهُ خُلُقٌ عَذْ بٌ وَوَجْهٌ طَلْقٌ وَصَدْرٌ رَحِيبُ [1]
مَا نَصِيبِينُ لِي بِدَارٍ وَمَا لِي مِنْ نَصِيبِينَ غَيْرُ عِرْضِي نَصِيبُ
فَتَجَمَّلْ لَنَا قَلِيلًا كَمَا كُنْتَ فَإِنَّ ٱلرَّحِيلَ عَنْكَ قَرِيبُ

وقال لابي جعفر بن سهل المروزي زوج ابنة ابي صالح ابن يزداذ وكان والي خراج قنسرين والعواصم وكان البحتري بحلب فشخص عنها ولم يودعه وكتب اليه

أَللهُ جَارُكَ فِي ٱنْطِلَاقِكْ تِلْقَاءَ شَامِكَ أَوْ عِرَاقِكْ
لَا تَعْذُلَنِّي فِي مَسِيرِي يَوْمَ سِرْتُ وَلَمْ أُلَاقِكْ
إِنِّي خَشِيتُ مُوَاقِفًا لِلْبَيْنِ تَسْفَحُ غَرْبَ مَاقِكْ [2]
وَعَلِمْتُ أَنَّ بُكَاءَنَا حَسَبَ ٱشْتِيَاقِي وَٱشْتِيَاقِكْ
وَذَكَرْتُ مَا يَجِدُ ٱلْمُوَدِّعُ عِنْدَ ضَمِّكَ وَٱعْتِنَاقِكْ
فَتَرَكْتُ ذَاكَ تَعَمُّدًا وَخَرَجْتُ أَهْرُبُ مِنْ فِرَاقِكْ

---

١ القلقل الخفيف والمعوان السريع المتحرك. ٢ البين الفراق . تسفح تسفك وتريق . الغرب الدمع او انهلاله من العين . الماق مجاري الدمع

وقال لرجل من اهل نصيبين

أُشَرِّقُ أَمْ أُغَرِّبُ يَا سَعِيدُ ... وَأُنْقِصُ مِنْ زِمَاعِي أَمْ أَزِيدُ [1]

عَدَتْنِي عَنْ نَصِيبِينَ ٱلْعَوَادِي ... فَقَلْبِي أَبْلَهٌ فِيهَا بَلِيدُ

أَرَى ٱلْحِرْمَانَ أَبْعَدُهُ قَرِيبٌ ... بِهَا وَٱلنُّجْحَ أَقْرَبُهُ بَعِيدُ

تُقَاذِفُ بِي بِلَادٌ عَنْ بِلَادٍ ... كَأَنِّي بَيْنَهَا جَمَلٌ شَرُودُ

وَبِٱلسَّاجُورِ مِنْ ثُعَلِ بْنِ عَمْرٍو ... صَنَادِيدٌ مِنَ ٱلْفِتْيَانِ صِيدُ [2]

إِذَا سَجَعَ ٱلْحَمَامُ هُنَاكَ قَالُوا ... لِفَرْطِ ٱلشَّوْقِ أَيْنَ تُرَى ٱلْوَلِيدُ

وَأَيْنَ يَكُونُ مُغْتَرِبٌ بِدَهْرٍ ... شَرِيدٌ فِي حَوَادِثِهِ طَرِيدُ

وَخَلَّفَنِي ٱلزَّمَانُ عَلَى أُنَاسٍ ... وُجُوهُهُمُ وَأَيْدِيهِمْ حَدِيدُ

لَهُمْ حُلَلٌ حَسُنَّ فَهُنَّ بِيضٌ ... وَأَخْلَاقٌ سَمُجْنَ فَهُنَّ سُودُ

وَأَخْلَاقُ ٱلْبِغَالِ فَكُلَّ يَوْمٍ ... يَعِنُّ لِبَعْضِهِمْ خُلُقٌ جَدِيدُ

وَأَكْثَرُ مَا لِسَائِلِهِمْ لَدَيْهِمْ ... إِذَا مَا جَاءَ قَوْلُهُمُ تَعُودُ

وَوَعْدٌ لَيْسَ يُعْرَفُ مِنْ عُبُوسٍ ... ٱنْقِبَاضِهِمِ أَوَعْدٌ أَمْ وَعِيدُ

أُنَاسٌ لَوْ تَأَمَّلَهُمْ لَبِيدٌ ... بَكَى ٱلْخَلَفَ ٱلَّذِي يَشْكُو لَبِيدُ

أَلَا لَيْتَ ٱلْمَقَادِرَ لَمْ تُقَدِّرْ ... وَلَمْ تَكُنِ ٱلْأَحَاظِي وَٱلْجُدُودُ [3]

فَأَنْظُرَ أَيُّنَا يُضْحِي وَيُمْسِي ... لَهُ هٰذِي ٱلْمَوَاكِبُ وَٱلْعَبِيدُ

فَلَوْ كَانَ ٱلْغِنَى حَظًّا كَرِيمًا ... لَأَخْطَأَهُ ٱلنَّصَارَى وَٱلْيَهُودُ

---

١ الزماع الشجاعة وجودة الرأي ٢ الصيد الاسود ٣ الاحاظي جمع احظٍ جمع حظى وهو الحظ

وَلٰكِنَّ ٱلزَّمَانَ زَمَانُ سُوءٍ سِجَالُ ٱلأَمْرِ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ[1]
فَأَسْعَدُهُ عَلَى قَوْمٍ نُحُوسٌ وَأَنْحَسُهُ عَلَى قَوْمٍ سُعُودُ

وقال يمدح رجلاً من بني هاشم يعرف بالقبل من اهل انطاكية ويحث قوماً من اهلها كان هذا الرجل في ناحيتهم على بره

بُورِكْتَ مِنْ قَبَلٍ ظَرِيفٍ كَيِّسٍ عَفِّ ٱللِّسَانِ عَنِ ٱلْفَوَاحِشِ أَخْرَسِ
حُرٍّ تُصَبُّ بِهِ ٱلْقُلُوبُ وَيَفْتَدَى مِنْ رِقَّةٍ وَحَلَاوَةٍ بِٱلأَنْفُسِ
فَلَنِعْمَ رَيْحَانُ ٱلنَّدَامَى أَنْتَ إِنْ عَزَمُوا ٱلصَّبُوحَ وَنِعْمَ حَشْوُ ٱلْمَجْلِسِ
بِٱلشِّعْرِ تُنْشِدُهُ ٱلْجَلِيسَ فَيَنْتَشِي طَرَبًا وَبِٱلْخَبَرِ ٱلْخَطِيرِ ٱلْمُنْفِسِ
مَا لِي أَرَى ٱلأُدَبَاءَ أَحْرَزَ جُلَّهُمْ خَصْلُ ٱلثَّرَاءِ وَأَنْتَ عَيْنُ ٱلْمُفْلِسِ
قَدْ كَانَ حَقُّكَ أَنْ تُغَلِّسَ فِي ٱلْغِنَى بِمُغَلِّسِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ مُغَلِّسِ
بِصَدِيقِكَ ٱلصِّدْقِ ٱلَّذِي جَمَعَتْكُمَا قَدَمُ ٱلْفُتُوَّةِ وَٱرْتِضَاعُ ٱلأَكْؤُسِ

وقال يمدح عبيد الله بن خرداذبة ويذكر صداقتهُ ويهنئه بخروجه من علة كان فيها

إِنْ تَرْجُ طَولَ عُبَيْدِ ٱللهِ لَا تَخِبِ أَوْ تَرْمِ فِي غَرَضٍ مِنْ سَيْبِهِ تُصِبِ
لَمْ تَلْقَ مِثْلَ مَسَاعِيهِ ٱلَّتِي ٱتَّصَلَتْ وَمَا تَقَيَّلَ مِنْهَا عَنْ أَبٍ فَأَبِ

---

[1] سجال هو من قولهم الحرب سجال اي مرة لهذا ومرة لذاك

رَأْيٌ صَلِيبٌ عَلَى ٱلْأَيَّامِ يَتْبَعُهُ ظَرْفٌ مَتَى يَعْتَرِضْ فِي عَيْشِنَا يَطِبِ
ذَاكَ أَخٌ أَفْتَدِيهِ إِنْ يُحِسَّ أَذًى بِٱلنَّفْسِ مِمَّا تَوَقَّاهُ وَبِٱلنَّشَبِ (١)
إِذْ كَانَ مِنْ فَارِسٍ فِي بَيْتِ سُؤْدَدِهَا وَكُنْتَ مِنْ طَيِّئٍ فِي ٱلْبَيْتِ وَٱلْحَسَبِ
فَلَمْ يَضِرْنَا تَنَائِي ٱلْمَنْصِبَيْنِ وَقَدْ رُحْنَا نَسِيبَيْنِ فِي خُلْقٍ وَفِي أَدَبِ
إِذَا تَشَاكَلَتِ ٱلْأَخْلَاقُ وَٱقْتَرَبَتْ دَنَتْ مَسَافَةُ بَيْنِ ٱلْعُجْمِ وَٱلْعَرَبِ
إِسْلَمْ وَلَا زِلْتَ فِي سِتْرٍ مِنَ ٱلنُّوَبِ وَعِشْ حَمِيدًا عَلَى ٱلْأَيَّامِ وَٱلْحُقُبِ
وَلْيَهْنِكَ ٱلْبُرْءُ مِمَّا كُنْتَ تَأْلَمُهُ وَٱلْأَجْرُ فِي عُقْبِ ذَاكَ ٱلشَّكْوِ وَٱلْوَصَبِ
أَوْحَشْتَ مُذْ غِبْتَ قَوْمًا كُنْتَ أُنْسَهُمُ إِذَا شَهِدْتَهُمُ فَٱشْهَدْ وَلَا تَغِبِ
إِلَّا تَكُنْ مَلَكًا تُثْنَى تَحِيَّتُهُ فَإِنَّكَ ٱبْنُ مُلُوكٍ سَادَةٍ نُجُبِ
وَإِنْ قَصَدْتَ ٱبْتِغَاءَ ٱلْبُرْءِ مِنْ سَقَمٍ فَقَدْ أَرَقْتَ دَمًا يَشْفِي مِنَ ٱلْكَلَبِ

وقال يمدح ابراهيم بن عبد الله المعروف بابي مسلم الكشي
وكان يتولى ضياعاً بقنسرين والعواصم

كَأَنَّكَ ٱلسَّيْفُ حَدَّاهُ وَرَوْنَقُهُ وَٱلْغَيْثُ وَابِلُهُ ٱلدَّانِي وَرَيِّقُهُ (٢)
هَلِ ٱلْمَكَارِمُ إِلَّا مَا تُجَمِّعُهُ أَوِ ٱلْمَوَاهِبُ إِلَّا مَا تُفَرِّقُهُ
مَجْدًا أَبَا مُسْلِمٍ أَصْبَحْتَ مِنْ كَرَمٍ تُجِدُّهُ وَتِلَادًا ظَلْتَ تُخْلِقُهُ
يَفْدِيكَ مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَامِقٌ لَكَ قَدْ بَاتَتْ إِلَيْكَ دَوَاعِي ٱلشَّوْقِ تُقْلِقُهُ
حَرَّانُ يَخْلِطُ مِنْ وَجْدٍ يُتَيِّمُهُ حَتَّى يَصِبَّ وَمِنْ بَثٍّ يُؤَرِّقُهُ (٣)

---

١ النشب الحطام من مال ومتاع ٢ الريق اول الشيء ٣ يؤرقه يسهده . البث اشد الحزن

إِذَا تَيَمَّمَ قَصْدَ ٱلْغَرْبِ مَالَ بِهِ ... تِلْقَاءَ قَصْدِكَ فِي شَرْقٍ تُشَوِّقُهُ
لَا تَنْسَ لِلْأَبْلَقِ ٱلْمَحْبُوكِ رَوْحَتَهُ ... بِمَنْ أَظُنُّكَ تَهْوَاهُ وَتَعْشَقُهُ
بِفَاتِنِ ٱللَّحْظِ وَٱلْأَلْفَاظِ جَاءَ عَلَى ... تَخَوُّفٍ وَعُيُونُ ٱلنَّاسِ تَرْمُقُهُ
كَأَنَّمَا رَاحَ فِي أَثْنَاءِ يَمْنَتِهَا ... قَضِيبَ إِسْحِلَةٍ يَهْتَزُّ مُورِقُهُ (١)

وقال يمدح ابا عبد الله بن حمدون

يَا ٱبْنَ حَمْدُونَ بْنِ إِسْمَا ... عِيلَ وَٱلْجُودُ عَقِيدُكْ (٢)
وَٱلْعُلَى مَا شَادَ آبَا ... ؤُكَ قِدْمًا وَجُدُودُكْ
وَنِجَارُ ٱلْمَجْدِ نَبْعٌ ... شُقَّ مِنْ فَرْعَيْهِ عُودُكْ (٣)
عَظُمَتْ فِي فَضْلِكَ ٱلنِّعْمَةُ ... وَٱللهُ يَزِيدُكْ
لَا زَكَا سَعْيُ مَسَا ... عِيكَ وَلَا ٱسْتَعْلَى حَسُودُكْ
أَيُسَوَّى بِكَ قَوْ ... مٌ وَمَوَالِيهِمْ عَبِيدُكْ

وقال يمدحه ويعاتبهُ

طَيْفٌ لِعَلْوَةَ مَا يَنْفَكُّ يَأْتِينِي ... يَصْبُو إِلَيَّ عَلَى بُعْدٍ وَيُصْبِينِي
تَحِيَّةُ ٱللهِ تُهْدَى وَٱلسَّلَامُ عَلَى ... خَيَالِكِ ٱلزَّائِرِي وَهْنًا يُحَيِّينِي (٤)
إِذَا قَرُبْتُ فَهَجْرٌ مِنْكِ يُبْعِدُنِي ... وَإِنْ بَعُدْتُ فَوَصْلٌ مِنْكِ يُدْنِينِي

١ الاسحلة واحدة الاسحل وهو نوع من الشجر يستاك بهِ ٢ العقيد المعاقد والمعاهد ٣ النجار الاصل ٤ الوهن نحو نصف الليل او بعد ساعة منهُ

تَصَرَّمَ ٱلدَّهْرُ لاَ جُودٌ فَيُطْمِعُنِي ... فَمَا لَدَيْكَ وَلاَ يَأْسٌ فَيُسْلِينِي
وَلَسْتُ أَعْجَبُ مِنْ عِصْيَانِ قَلْبِكَ لِي ... عَمْدًا إِذَا كَانَ قَلْبِي فِيكَ يَعْصِينِي
أَمَا وَمَا ٱحْمَرَّ مِنْ وَرْدِ ٱلْخُدُودِ ضُحًى ... وَٱحْوَرَّ فِي دَعَجٍ مِنْ أَعْيُنِ ٱلْعِينِ (١)
لَقَدْ حَبَوْتُ صَفَاءَ ٱلْوُدِّ صَائِنَهُ ... عَنِّي وَأَقْرَضْتُهُ مَنْ لاَ يُجَازِينِي
هَوًى عَلَى ٱلْهُونِ أُعْطِيهِ وَأَعْهَدُنِي ... مِنْ قَبْلِ حُبِّكَ لاَ أُعْطِي عَلَى ٱلْهُونِ (٢)
مَا لِي يُخَوِّفُنِي مَنْ لَيْسَ يَعْرِفُنِي ... بِٱلنَّاسِ وَٱلنَّاسُ أَحْرَى أَنْ يَخَافُونِي
إِذَا عَقَدْتُ عَلَى قَوْمٍ مُشَنَّعَةً ... فَلْيُكْثِرُوا ٱلْقَوْلَ فِي عَيْبِي وَتَهْجِينِي
وَقَدْ بَرِئْتُ إِلَى ٱلْعِرِّيضِ مِنْ فِكَرٍ ... مُبِيرَةٍ وَلِسَانٍ غَيْرِ مَضْمُونِ (٣)
وَلَسْتُ مُنْبَرِيًا بِٱلْجَهْلِ أَجْعَلُهُ ... صِنَاعَةً مَا وَجَدْتُ ٱلْحِلْمَ يَكْفِينِي
إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ مَرْهُوبًا لِعَادِيَةٍ ... أَرْمِي عَدُوِّي بِهَا فِي ٱلْفَرْطِ وَٱلْحِينِ (٤)
لَذُو وَفَاءٍ لِأَهْلِ ٱلْوُدِّ مُدَّخَرٌ ... عِنْدِي وَغَيْبٍ عَلَى ٱلْإِخْوَانِ مَأْمُونِ
هَلِ ٱبْنُ حَمْدُونَ مَرْدُودٌ إِلَى كَرَمٍ ... عَهِدْتُهُ مَرَّةً عِنْدَ ٱبْنِ حَمْدُونِ
أَخٌ شَكَرْتُ لَهُ نُعْمَى أَخِي ثِقَةٍ ... زَكَتْ لَدَيَّ وَمَنًّا غَيْرَ مَمْنُونِ
طَافَ ٱلْوُشَاةُ بِهِ بَعْدِي وَغَيَّرَهُ ... مَعَاشِرٌ كُلُّهُمْ بِٱلسُّوءِ يَعْنِينِي
أَصْبَحْتُ أَرْفَعُهُ حَمْدًا وَيَخْفِضُنِي ... ذَمًّا وَأَمْدَحُهُ طَوْرًا وَيَهْجُونِي
وَعَادَ مُحْتَفِلاً بِٱلسُّوءِ يَهْدِمُنِي ... وَكَانَ مِنْ قَبْلُ بِٱلْإِحْسَانِ يَبْنِينِي
تَدْعُو ٱلْإِمَامَ إِلَى شَتْمِي وَمَنْقَصَتِي ... بِئْسَ ٱلْحَيَاءُ عَلَى مَدْحِيكَ تَحْبُونِي

---

١ الدعج شدة سواد العين مع سعتها • العين بقر الوحش ٢ الهون الذل والحقارة ٣ العريض الذي يتعرض للناس بالشر • مبيرة مهلكة ٤ الفرط مثل الحين

أَيْنَ ٱلْوِدَادُ ٱلَّذِي قَدْ كُنْتَ تَمْنَحُنِي — أَوِ ٱلصَّفَاءُ ٱلَّذِي قَدْ كُنْتَ تُصْفِينِي

إِنْ كَانَ ذَنْبٌ فَأَهْلُ ٱلصَّفْحِ أَنْتَ وَإِنْ — لَمْ آتِ ذَنْبًا فَفِيمَ ٱللَّوْمُ يَعْرُونِي (١)

بَنِي زُرَارِي وَمَا أَزْرَى بِكُمْ حَسَبٌ — دُونٌ وَمَا ٱلْحَسَبُ ٱلْعَادِيُّ بِٱلدُّونِ (٢)

تِلْكَ ٱلْأَعَاجِمُ تُنْمِيكُمْ أَوَائِلُهَا — إِلَى ٱلذَّوَائِبِ مِنْهَا وَٱلْعَرَانِينِ (٣)

فَخْرُ ٱلدَّهَاقِينِ مَأْثُورٌ وَجَدُّكُمُ — مِنْ قَبْلُ دِهْقَنَ آبَاءَ ٱلدَّهَاقِينِ (٤)

إِنِّي أَعُدُّكُمُ رَهْطِي وَأَجْعَلُكُمْ — أَحَقَّ بِٱلصَّوْنِ مِنْ عِرْضِي وَمِنْ دِينِي

وقال يمدح احمد بن عبد الرحيم الحراني
ويستعينهُ في حاجة لهُ

قَدْ فَقَدْنَا ٱلْوَفَاءَ فَقْدَ ٱلْحَمِيمِ — وَبَكَيْنَا ٱلْعُلَى بُكَاءَ ٱلرُّسُومِ

لَا أُمِلُّ ٱلزَّمَانَ ذَمًّا وَحَسْبِي — شُغُلًا أَنْ ذَمَمْتُ كُلَّ ذَمِيمِ

أَتَظُنُّ ٱلْغِنَى ثَوَابًا لِنِسْيِ ٱلْهِمَّةِ مِنْ — وَقْفَةٍ بِبَابِ لَئِيمِ

وَأَرَى عِنْدَ خَجْلَةِ ٱلرَّدِّ مِنِّي — خَطَرًا فِي ٱلسُّؤَالِ جِدَّ عَظِيمِ

وَلَوَجْهُ ٱلْبَخِيلِ أَحْسَنُ فِي بَعْضِ ٱلْأَحَايِينِ مِنْ قَفَا ٱلْمَحْرُومِ

وَكَرِيمٌ غَدَا فَأَعْلَقَ كَفِّي — مُسْتَمِيحًا فِي نِعْمَةٍ مِنْ كَرِيمِ (٥)

حَازَ حَمْدِي وَلِلرِّيَاحِ ٱللَّوَاتِي — تَجْلُبُ ٱلْغَيْثَ مِثْلُ حَمْدِ ٱلْغُيُومِ

١ يعرونى يصيبني ٢ ازرى حط وخفض ٣ الذوائب النواصي والعرانين الانوف يقال فلان ذؤابة وناصية عشيرتهِ اي المقدم فيهم واشرفهم ٤ الدهاقين جمع دهقان معرب دهخان بالفارسية اي رئيس الاقليم ٥ استماحهُ سألهُ العطاء

عَوْدَةٌ بَعْدَ بَدْأَةٍ مِنْكَ كَانَتْ أَمْسِ يَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ
مَا تَأَنِّيكَ بِالظَّنِينِ وَلَا وَجْهُكَ فِي وَجْهِ حَاجَتِي بِشَتِيمِ

وقال يمدح محمد بن يحيى الواثقي

قُلْ لِأَبِي جَعْفَرٍ فَإِنَّ لَهُ يَدًا يَنَالُ الْبَعِيدُ نَائِلَهَا
تَأْبَى يَدُ الْغَيْثِ أَنْ تُسَاجِلَهَا وَيَقْصُرُ الدَّهْرُ أَنْ يُطَاوِلَهَا
بَقِيتَ فِي قَاسِطٍ فَحِينَئِذٍ تَبْقَى رُبَى الْمَجْدِ وَالْعَلَاءِ لَهَا
مَنَعْتَ بِالْمُرْهَفَاتِ جَارَهَا وَعُلْتَ بِالْمَكْرُمَاتِ عَائِلَهَا (١)
تُعَدُّ أَفْعَالُكَ الْحَصِينَةُ إِنْ قَبِيلَةٌ عَدَّدَتْ مَعَاقِلَهَا
كَمْ لَكَ فِيهَا مِنْ نَائِلٍ وَيَدٍ سُدْتَ بِهِ بَكْرَهَا وَوَائِلَهَا
أُذِيعُ جَدْوَاكَ أَمْ أَكُونُ كَمَنْ يَكْتُمُ شُؤْبُوبَهَا وَوَابِلَهَا (٢)
هَا إِنَّهَا نِعْمَةٌ إِذَا ذُكِرَتْ كَانَتْ عَطَاءً وَكُنْتَ بَاذِلَهَا
لَنْ يَتَوَلَّى إِتْمَامَ آخِرِهَا إِلَّا كَرِيمٌ أَنْشَا أَوَائِلَهَا
كُنْتَ بِبَدْءِ الْإِحْسَانِ عَاجِلَهَا فَكُنْ بِعَوْدِ الْإِحْسَانِ آجِلَهَا

وقال يمدحه

أَنَزَاعًا فِي الْحُبِّ بَعْدَ نُزُوعِ وَذَهَابًا فِي الْغَيِّ بَعْدَ رُجُوعِ (٣)

---

١ عاله كفاه معاشه . العائل المفتقر . الجارم الجاني ٢ الشؤبوب الدفعة من المطر . الوابل المطر المنسكب ٣ النزاع المرح والنشاط . النزوع الميل والانحراف

قَدْ أَرَتْكَ ٱلدُّمُوعُ يَوْمَ تَوَلَّتْ ظُعُنُ ٱلْحَيِّ مَا وَرَاءَ ٱلدُّمُوعِ (١)

عَبَرَاتٌ مِلْءُ ٱلْجُفُونِ مَرَتْهَا حُرَقٌ لِلْفِرَاقِ مِلْءُ ٱلضُّلُوعِ (٢)

إِنْ تَبِتْ وَادِعَ ٱلضَّمِيرِ فَعِنْدِي نَصَبٌ مِنْ عَشِيَّةِ ٱلتَّوْدِيعِ

فُرْقَةٌ لَمْ تَدَعْ لِعَيْنَيْ مُحِبٍّ مَنْظَرًا بِٱلْعَقِيقِ غَيْرَ ٱلرُّبُوعِ

وَهِيَ ٱلْعِيسُ دَهْرَهَا فِي ٱرْتِحَالٍ مِنْ حُلُولٍ أَوْ فُرْقَةٍ مِنْ جَمِيعِ (٣)

وَسُرًى تَنْتَحِيهِ بِٱلْوَخْدِ حَتَّى تَصْدَعَ ٱللَّيْلَ عَنْ بَيَاضِ ٱلصَّدِيعِ (٤)

كَٱلْبُرَى فِي ٱلْبُرَى وَيَحْسَبْنَ أَحْيَا نًا نُسُوعًا مَجْدُولَةً فِي ٱلنُّسُوعِ (٥)

أَبْلَغَتْنَا مُحَمَّدًا فَحَمِدْنَا حُسْنَ ذَاكَ ٱلْمَرْئِيِّ وَٱلْمَسْمُوعِ

فِي ٱلْجَنَابِ ٱلْمُخْضَرِّ وَٱلْخُلُقِ ٱلسَّكْـبِ ٱلشَّآبِيبِ وَٱلْفِنَاءِ ٱلْوَسِيعِ

مِنْ فَتًى يَبْتَدِي فَيُكْثِرُ تَبْدِيـدَ ٱلْعَطَايَا فِي وَفْرِهِ ٱلْمَجْمُوعِ

كُلَّ يَوْمٍ يَسُنُّ مَجْدًا جَدِيدًا بِفَعَالٍ فِي ٱلْمَكْرُمَاتِ بَدِيعِ

أَدَبٌ لَمْ تُصِبْهُ ظُلْمَةُ جَهْلٍ فَهْوَ كَٱلشَّمْسِ عِنْدَ وَقْتِ ٱلطُّلُوعِ

وَيَدٌ لَا يَزَالُ يَصْرَعُهَا ٱلْجُوْ دُ وَرَأْيٌ فِي ٱلْخَطْبِ غَيْرُ صَرِيعِ

بَاتَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ فَحَمَاهُ خَلْفَ سُورٍ مِنَ ٱلسَّمَاحِ مَنِيعِ

وَإِذَا سَابَقَ ٱلْجِيَادَ إِلَى ٱلْمَجْدِ فَمَا ٱلْبَرْقُ خَلْفَهُ بِسَرِيعِ

---

١ الظعن جمع ظعينة وهي الهودج فيه امرأة ٣ مرتها استدرتها واستنزلتها
٣ العيس الابل ٤ السرى السير عامة الليل · تنتحيه تقصده · الوخد السير السريع · تصدع تشق ٥ البرى جمع برة وهي الحلقة في انف البعير · النسوع سيور تشد بها الرحال

وَمتى مدَّ كفَّهُ نال أقصى ذلك السؤددِ البعيدِ الشسوعِ (١)

أُسوةٌ للصديقِ يدنو إليهِ عن محلٍّ في النيلِ عالٍ رفيعِ

وإذا ما الشريفُ لم يتواضع للأخلاءِ كان عين الوضيعِ

يا أبا جعفرٍ عدمتُ نوالاً لستَ فيهِ مشفّعي أو شفيعي

أنتَ أعززتني وربَّ زمانٍ طال فيهِ بين اللئام خضوعي

لم تضعني لما أضاعني الدهرُ وليس المضاعُ إلا مضيعي

ورجالٍ جاروا خلائقك الغرَّ وليست يلامقٌ من دروعِ (٢)

وليالي الخريفِ خضرٌ ولكن رغّبتنا عنها ليالي الربيعِ

وقال يمدح محمد بن راشد الخناق

إني لفعلك يا محمدُ حامدُ وإليك بالأملِ المصدّقِ قاصدُ

يوصيك بي عطفُ القريبِ ومذهبٌ في الرشدِ سهّلَهُ أمامك راشدُ

أدعوك بالرحمِ القريبةِ إنها ولهى تحنُّ كما يحنُّ الفاقدُ

وبحرمةِ الأدبِ المقرّبِ بيننا والناسُ فيهِ أقاربٌ وأباعدُ

وقيامنا بالإعتقادِ ونصرنا للحقِّ إن نصرَ الضلالَ معاندُ

إنَّ الأميرَ وإن تدفّقَ جودُهُ فجنابُ جاهك كيف شاءَ الرائدُ (٣)

أو كان في كرمِ السماحةِ واحداً فلأنتَ في كرمِ العنايةِ واحدُ

---

١ الشسوع البعد ٢ اليلامق جمع يلمق وهي فارسية ومعناها الدرع

٣ الجناب الساحة والفناء. الرائد الرسول يرسله القوم ليرى لهم مكاناً ينزلون فيه

وَلَقَدْ غَدَوْتَ أَخًا وَرُحْتَ بِرَأْفَةٍ وَحِيَاطَةٍ حَتَّى كَأَنَّكَ وَالِدُ

وَبَدَأْتَ فِي أَمْرٍ فَعُدْ إِنَّ الْفَتَى بَادٍ لِمَا جَلَبَ الثَّنَاءَ وَعَائِدُ (١)

لَمْ أَنْأَ عَمَّا كُنْتُ فِيهِ وَلَمْ أَغِبْ عَنْ حَظِّ فَائِدَةٍ وَرَأْيُكَ شَاهِدُ

وقال يمدح يعقوب بن احمد بن صالح

دَعَوْتُكَ لِلصَّبُوحِ وَقُلْتُ سَبْتٌ يَحُثُّ عَلَى الصَّبُوحِ وَمِهْرَجَانُ (٢)

وَغَيْمٍ قَدْ تَعَلَّقَ مُسْتَقِلًّا عَلَيْهِ بِدِيمَةٍ سَحٍّ ضَمَانُ

وَنَدْمَانٍ يَسُرُّكَ أَنْ تَرَاهُ لَهُ مِنْ قَلْبِ كُلِّ أَخٍ مَكَانُ

كَيَعْقُوبَ بْنِ أَحْمَدَ أَوْ أَبِيهِ وَعَنْ يَعْقُوبَ يَفْتَرُّ الزَّمَانُ

كَرِيمٌ مِنْ أُرُومَةِ شِيرَزَادٍ تُفَخِّمُهُ الْجَهَارَةُ وَالْبَيَانُ (٣)

هِجَانٌ مِنْهُمُ وَلَرُبَّ مَجْدٍ أَتَاكَ بِهِ أَغَرُّهُمُ الْهِجَانُ (٤)

أَرَادَ مَعَاشِرٌ أَنْ يَبْلُغُوهُمْ وَكَيْفَ يُقَاسُ بِالْخَبَرِ الْعِيَانُ

وَمَا تَخْفَى الْمَكَارِمُ حَيْثُ كَانَتْ وَلَا أَهْلُ الْمَكَارِمِ حَيْثُ كَانُوا

وقال في غلام كان يهواه

سَطَا فَمَا يَأْمَنُهُ خِلُّهُ أَحْوَى سَقِيمُ الطَّرْفِ مُعْتَلُّهُ

أَبْدَى ثَنَايَاهُ فَقُلْنَا لَهُ أَوَرَقُ النَّرْجِسِ أَمْ طَلُّهُ (٥)

---

١ بادٍ بادئ ٢ الصبوح ما اصبح عند القوم من الشراب والمولدون يطلقونه على شرب الخمر صباحاً ٣ الارومة الاصل. الجهارة ارتفاع الصوت ٤ الهجان الكريم الحسيب والخيار ٥ الثنايا الاضراس التي في مقدم الفم. الطل الندى

وَجنَتُهُ حَمْرَاءُ قَوْهِيَّةٌ وَجِسْمُهُ مِنْ بَرَدٍ كُلُّهُ (١)

وقال في بعض اخوانه

مَلَّنَا أَمْ نَبَا بِنَا أَمْ جَفَانَا أَمْ قَلَانَا فَاعْتَاضَ عَنَّا سِوَانَا
سَاخِطٌ نَبْتَغِي رِضَاهُ وَلَا يَسْأَلُ عَنْ سُخْطِنَا وَلَا عَنْ رِضَانَا
وَنُبَالِي أَلَّا نَرَى ذَا تَجَنٍّ لَا يُبَالِي الزَّمَانَ أَلَّا يَرَانَا
ضَيَّقُ العُذْرِ فِي الضَّرَاعَةِ إِنَّا لَوْ قَنِعْنَا بِقِسْمِنَا لَكَفَانَا
مَا لَنَا تَعْبُدُ العِبَادَ إِذَا كَانَ إِلَى اللهِ فَقْرُنَا وَغِنَانَا

وقال يمدح ابا نهشل محمد بن حُميد بن عبد الحميد الطوسى

إِنِّي تَرَكْتُ الصِّبَى عَمْدًا وَلَمْ أَكَدِ مِنْ غَيْرِ شَيْبٍ وَلَا عَذْلٍ وَلَا فَنَدِ
مَنْ كَانَ ذَا كَبِدٍ حَرَّى فَقَدْ نَضَبَتْ حَرَارَةُ الحُبِّ عَنْ قَلْبِي وَعَنْ كَبِدِي
يَا رَبَّةَ الخِدْرِ إِنِّي قَدْ عَزَمْتُ عَلَى السُّلُوِّ عَنْكِ وَلَمْ أَعْزِمْ عَلَى رَشَدِ
نَقَضْتُ عَهْدَ الهَوَى إِذْ خَانَ عَهْدَهُمُ وَحُلْتُ إِذْ حَالَ أَهْلُ الصَّدِّ وَالبُعُدِ
عَزَّيْتُ نَفْسِي بِبَرْدِ اليَأْسِ بَعْدَهُمُ وَمَا تَعَزَّيْتُ مِنْ صَبْرٍ وَلَا جَلَدِ
إِنَّ النَّوَى وَالهَوَى شَيْئَانِ مَا اجْتَمَعَا فَخَلِّيَا أَحَدًا يَصْبُو إِلَى أَحَدِ
وَمَا ثَنَى مُسْتَهَامًا عَنْ صَبَابَتِهِ مِثْلُ الزِّمَاعِ وَوَخْدِ العِرْمِسِ الأُجُدِ (٢)

١ قوهية بيضاء ومعنى القوهي في الاصل ثياب بيض ٢ الزماع الاسراع. الوخد السير السريع . العرمس الناقة الصلبة . الاجد الناقة القوية الموثقة الخلق المتصلة فقار الظهر

أَلَى أَبِي نَهْشَلٍ ظَلَّتْ رَكَائِبُنَا يَخْدِينَ مِنْ بَلَدٍ نَاءٍ إِلَى بَلَدِ
إِلَى فَتًى مُشْرِقِ الْأَخْلَاقِ لَوْ سُبِكَتْ أَخْلَاقُهُ مِنْ شُعَاعِ الشَّمْسِ لَمْ تَزِدِ
يُمْضِي الْمَنَايَا دِرَاكاً ثُمَّ يَتْبَعُهَا بِيضَ الْعَطَايَا وَلَمْ يُوعِدْ وَلَمْ يَعِدِ
وَلَابِسٍ ظِلَّ مَالٍ لِلنَّدَى أَبَدًا فِيهِ وَقَائِعُ طَيْءٍ فِي بَنِي أَسَدِ
بَنُو حُمَيْدٍ أُنَاسٌ فِي سُيُوفِهِمِ عِزُّ الذَّلِيلِ وَحَتْفُ الْفَارِسِ النَّجِدِ (١)
لَهُمْ عَزَائِمُ رَأْيٍ لَوْ رَمَيْتَ بِهَا عِنْدَ الْهِيَاجِ نُجُومَ اللَّيْلِ لَمْ تَقِدِ
تَحَيَّرَ الْجُودُ وَالْإِحْسَانُ بَيْنَهُمُ فَمَا يُجُوزُهُمُ جُودٌ إِلَى أَحَدِ
لَوْلَا فَعَالُهُمُ وَاللهُ كَرَّمَهُ لَمَاتَ ذِكْرُ الْمَعَالِي آخِرَ الْأَبَدِ
بِيضُ الْوُجُوهِ مَعَ الْأَخْلَاقِ وَجْدُهُمُ بِالْبَأْسِ وَالْجُودِ وَجْدُ الْأُمِّ بِالْوَلَدِ
مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَيُّ مَكْرُمَةٍ لَمْ تَحْوِهَا بِيَدٍ بَيْضَاءَ بَعْدَ يَدِ
شَمَائِلٌ مِنْ حُمَيْدٍ فِيكَ بَيِّنَةٌ لَهَا نَسِيمُ رِيَاضِ الْحَزْنِ فَالْجَنَدِ (٢)
تَبَسُّمٌ وَقُطُوبٌ فِي نَدًى وَوَغًى كَالْبَرْقِ وَالرَّعْدِ وَسْطَ الْعَارِضِ الْبَرِدِ (٣)
أَعْطَيْتَ حَتَّى تَرَكْتَ الرِّيحَ حَاسِرَةً وَجُدْتَ حَتَّى كَأَنَّ الْغَيْثَ لَمْ يَجُدِ

وقال في وداعه

يَا أَبَا نَهْشَلٍ وَدَاعَ مُقِيمِ ظَاعِنٍ بَيْنَ لَوْعَةٍ وَرَسِيسِ (٤)

---

١ حتف موت . النجد الشجاع الماضي في ما يعجز غيره ٢ الحزن ما غلظ من الارض . الجند الارض الغليظة ٣ العارض السحاب المعترض في الافق والبرد ممطر البرد ٤ ظاعن راحل . الرسيس اول الحب وابتداء الحمى

لاَ أُطِيقُ ٱلسُّلُوَّ عَنْكَ وَلَوْ أَنَّ فُؤَادِي مِنْ صَخْرَةٍ مَرْمَرِيسِ (١)

فَقْدُكَ ٱلْمَرْءُ يَا ٱبْنَ أُمِّيَ أَبْكَا ... نِي لاَ فَقْدُ زَيْنَبٍ وَلَمِيسِ

لَيْسَ حُزْنِي عَلَى ٱلْعِرَاقِ وَمَا يَلْبِسُهَا ٱلدَّهْرُ مِنْ نَعِيمٍ وَبُوسِ

مَا تُرَابُ ٱلْعِرَاقِ بِٱلْعَنْبَرِ ٱلْوَرْ ... دِ وَلاَ مَاءُ دِجْلَةَ بِمَسُوسِ (٢)

غَيْرَ أَنِّي مُخَلَّفٌ مِنْكَ فِي آ ... خِرِ بَغْدَادَ فَضْلَ عِلْقٍ نَفِيسِ

فَسَلاَمٌ عَلَى جَنَابِكَ وَٱلْمَنْهَلِ فِيهِ وَرَبْعِكَ ٱلْمَأْنُوسِ

حَيْثُ فِعْلُ ٱلْأَيَّامِ لَيْسَ بِمَذْمُو ... مٍ وَوَجْهُ ٱلزَّمَانِ غَيْرُ عَبُوسِ

وَلَئِنْ كُنْتَ رَاحِلاً ابْوِدٍ ... وَثَنَاءٍ وَقْفٍ عَلَيْكَ حَبِيسِ

لَسْتُ أَنْسَى شَمَائِلاً مِنْكَ كَٱلنُّوَّارِ حُسْنًا لَمْ تَجْتَمِعْ لِرَئِيسِ

سَتَرُوحُ ٱلْأَحْشَاءُ مِنِّي وَتَغْدُو ... فِي جَدِيدٍ مِنَ ٱلْأَسَى وَلَبِيسِ

إِنَّ يَوْمَ ٱلْخَمِيسِ يَفْقِدُنِي وَجْهَكَ قَسْرًا لاَ كَانَ يَوْمُ ٱلْخَمِيسِ

وقال يمدحه

هٰذَا ٱلْحَبِيبُ فَمَرْحَبًا بِخَيَالِهِ ... أَنَّى ٱهْتَدَى وَٱللَّيْلُ فِي سِرْبَالِهِ

بَلْ كَيْفَ زَارَ وَدُونَهُ مَجْهُولَةٌ ... مِنْ سَبْسَبٍ قَفْرٍ يَمُورُ بِآلِهِ (٣)

سَارٍ تَجَاوَزَ مِنْ شَقَائِقِ عَالِجٍ ... بُعْدَ ٱلْمَدَى مِنْ سَهْلِهِ وَجِبَالِهِ

---

١ المرمريس الصلبة ٢ المسوس الماء العذب وكل ما شفى الغليل منهُ

٣ السبسب المفازة٠ الآل مثل السراب اي ما يرى من بعد كانه ماءٌ فيخدع الظمآن٠ يمور يموج ويميد

حتى تقنصهُ الكرى لمتيمٍ ... لولا الكرى لشفاهُ من بلباله

رشأٌ كأنَّ الشمسَ يومَ دُجنةٍ ... حيزاءُ بين حجولهِ وحجالهِ (١)

ومنعمٍ هجرَ السرورُ بهجرهِ ... لمحبهِ ووصالُهُ بوصالهِ

واهاً لأيامٍ غنينا مرةً ... بنعيمها والدهرُ في إقبالهِ

أبني حميدٍ طالَ مجدُ محمدٍ ... لمّا تطاولتم لبعدِ منالهِ

ولكمْ وإلاّ تلحقون بشأوهِ ... شرفٌ تظلُّ الشمسُ تحتَ ظلالهِ (٢)

لا تحسدوهُ فضلَ رتبتهِ التي ... أعيتْ عليكمْ وافعلوا كفعالهِ

ملكٌ أطاعتهُ العلى وأطاعها ... في مالهِ وعصى على عذالهِ

جزلُ المواهبِ ليسَ ترفعُ غايةٌ ... للمجدِ إلاّ نالها بنوالهِ

متنقلٌ في سؤددٍ من سؤددٍ ... مثلُ الهلالِ جرى إلى استكمالهِ

يا أيها الملكُ الذي قسمَ الندى ... نصفينِ بين يمينهِ وشمالهِ

وأجازَ حكمَ السيفِ في أعدائهِ ... فمضى وحكّمَ جودَهُ في مالهِ

وقال له وقد قدم من سفرة

أهلاً بهذا الملكِ المقبلِ ... جئتَ مجيءَ العارضِ المسبلِ (٣)

قدمتَ فابتلَّ بيبسُ الثرى ... واخضرَّ روضُ البلدِ الممحلِ

اللهُ أعطاكَ نظامَ العلى ... والفخرَ فافخرْ يا أبا نهشلِ

فمجدكَ الآخرُ يغني بني ... نبهانَ عن مجدهمِ الأولِ

١ الحجول البياض ٢ الشأو الغاية ٣ العارض من تفسيرها ، المسبل الهاطل

وقال يمدحه ويصف فرساً وبغلاً

لَمْ يَبْقَ فِي تِلْكَ ٱلرُّسُومِ بِمُنْعَجٍ   إِمَّا سَأَلْتَ مُعَرَّجٌ لِمُعَرِّجِ (١)

آثَارُ نُؤْيٍ بِٱلْفِنَاءِ مُثَلَّمٍ   وَرِمَامُ أَشْعَثَ بِٱلْعَرَاءِ مُشَجَّجِ (٢)

دِمَنٌ كَمِثْلِ طَرَائِقِ ٱلْوَشْيِ ٱنْجَلَتْ   لَمَعَاتُهُنَّ مِنَ ٱلرِّدَاءِ ٱلْمُنْهَجِ (٣)

يَضْعُفْنَ عَنْ إِذْكَارِنَا عَهْدَ ٱلصِّبَى   أَوْ أَنْ يَهِجْنَ صَبَابَةً لَمْ تَهْتَجِ

وَلَرُبَّ عَيْشٍ قَدْ تَبَسَّمَ ضَاحِكًا   عَنْ طُرَّتَيْ زَمَنٍ بِهِنَّ مُدَبَّجِ

مِنْ قَبْلِ دَاعِيَةِ ٱلْفِرَاقِ وَرِحْلَةٍ   مَنَعَتْ مُغَازَلَةَ ٱلْغَزَالِ ٱلْأَدْعَجِ (٤)

رَفَعُوا ٱلْهَوَادِجَ مُعْتِمِينَ فَمَا تَرَى   إِلَّا تَأَلُّقَ كَوْكَبٍ فِي هَوْدَجِ (٥)

أَمْثَالُ بَيْضَاتِ ٱلنَّعَامِ يَهُزُّهَا   لِلْبُعْدِ أَمْثَالُ ٱلنَّعَامِ ٱلْهُدَّجِ (٦)

لَأُكَلِّفَنَّ ٱلْعِيسَ أَبْعَدَ غَايَةٍ   يَجْرِي إِلَيْهَا خَائِفٌ أَوْ مُرْتَجِ

وَإِلَى سَرَاةِ بَنِي حُمَيْدٍ إِنَّهُمْ   أَمْسَوْا كَوَاكِبَ مَذْحِجٍ ٱبْنَةِ مَذْحِجِ

آسَادُ حَرْبٍ فَٱلْعَدُوُّ بِهِمْ رَدٍ   وَبُنَاةُ مَجْدٍ فَٱلْحَسُودُ بِهِمْ شَجِي (٧)

لَا يَحْسَبُونَ قُبُورَهُمْ فِي غُرْبَةٍ   وَلَوَ ٱنَّهَا مَضْرُوحَةٌ بِٱلزَّابَجِ

---

١ المعرج من عرج فلان عَلَى المنزل حبس مطيتهُ عليهِ واقام · والمعرج اسم مكان من عرّج ٢ النؤي الحفير حول الخباء او الخيمة يمنع المسيل · الفناء الساحة والرحبة · مثلم مخدَّد او مشقق · الرمام البالي · الاشعث الوتد · العراء الفضاء · مشجج مكسور ٣ الدمن اثار الدار · الوشي النقش في الثوب · المنهج من انهج الثوب بلي او اخذ في البلى ٤ الادعج من في عينيهِ دعج وهو سواد في العين ٥ تألق لمعان معتمين سائرين في العتمة ٦ الهدج جمع هادج من هدج النعام مشى في ارتعاش

٧ ردٍ هالك · الشجي الحزين

ضَرَبُوا بِقَارِعَةِ الثَّنَاءِ قِبَابَهُمْ فَغَدَتْ عَلَيْهِمْ وَهْيَ أَسْبَلُ مَنْهَجِ (١)
سَادُوا وَسَادَهُمُ الْأَغَرُّ مُحَمَّدٌ بِخِلَالِ أَبْلَجَ فِي الْهَزَاهِزِ أَبْلَجِ (٢)
بَكَرُوا وَأَدْلَجَ طَالِبِي مَجْدٍ وَهَلْ يَتَعَلَّقُ الْغَادِي بِشَأْوِ الْمُدْلِجِ (٣)
فَسَمَا لِأَعْلَى رُتْبَةٍ فَاحْتَلَّهَا سَبْقًا وَبُرْجُ الشَّمْسِ أَعْلَى الْأَبْرُجِ
جِئْنَاهُ إِذْ لَا التُّرْبُ فِي أَفْنَائِهِ يَبَسٌ وَلَا بَابُ الْعَطَاءِ بِمُرْتَجِ (٤)
وَالْبَيْتُ لَوْلَا أَنَّ فِيهِ فَضِيلَةً يَعْلُو الْبُيُوتَ بِفَضْلِهَا لَمْ يُحْجَجِ
بَطَلٌ يَخُوضُ الْخَيْلَ وَهْيَ سَوَاهِمٌ خَلْفَ الْأَسِنَّةِ وَهْوَ غَيْرُ مُدَجَّجِ (٥)
وَإِذَا احْتَبِي فِي أَسْوَدَانِ لِسُؤْدَدٍ أَعْطَاكَ حَبْوَةَ حَاتِمٍ فِي الْحَشْرَجِ
مُتَخَلِّقٌ مِنْ حُسْنِ كُلِّ خَلِيقَةٍ كَعُطَارِدٍ فِي طَبْعِهِ الْمُتَمَزِّجِ
لِلّٰهِ أَيَّتُمَا يَدٌ لَكَ مَنْ يَرُمْ ضَحْضَاحَ وَابِلِهَا الْجَزِيلِ يُلَجِّجِ (٦)
أَزِفَ الْفِرَاقُ فَنَحْنُ سَفْرٌ فِي غَدٍ بِالْهَجْرِ مِنْ دَعْوَى التَّرَحُّلِ نَنْتَجِي (٧)
وَهْوَ الْمَسِيرُ إِلَى ابْنِ يُوسُفَ إِنَّهُ لَوْلَا ابْنُ يُوسُفَ لَمْ نَشُطَّ فَنَخْلَجِ (٨)
مُتَكَلِّفًا أَجْيَالَ صَاغِرَةٍ بِنَا عَجِلًا يُكَلِّفُنَا طِعَانَ الْأَعْلَجِ (٩)
فَأَعِنْ عَلَى غَزْوِ الْعَدُوِّ بِمُنْطَوٍ أَحْشَاؤُهُ طَيَّ الْكِتَابِ الْمُدْرَجِ
إِمَّا بِأَشْقَرَ سَاطِعٍ أَغْشَى الْوَغَى مِنْهُ بِمِثْلِ الْكَوْكَبِ الْمُتَأَجِّجِ

---

١ القارعة اعلى الطريق او معظمه ٢ ابلخ متكبر الهزاهز تحريك البلايا والحروب الناس . الابلج المضيء المشرق ٣ الشأو الغاية . ادلج سار من اول الليل ٤ مرتج مقفل ٥ السواهم الضوامر ٦ الضحضاح الماء اليسير ٧ تنتجي تتسار وتتناجى ٨ نشط نبعد . نخلج نشتكي من عمل او طول مشي وتعب ٩ الاعلج جمع علج وهو الرجل الضخم من الاعجام

مُتَسَرْبِلٍ شِيَةً طَلَتْ أَعْطَافَهُ ... بِدَمٍ فَمَا تَلْقَاهُ غَيْرَ مُضَرَّجِ [1]

أَوْ أَدْهَمٍ صَافِي ٱلسَّوَادِ كَأَنَّهُ ... تَحْتَ ٱلْكَمِيِّ مُظَهَّرٌ بِيَرَنْدَجِ [2]

ضَرِمٌ يَهِيجُ ٱلسَّوْطُ مِنْ شُؤْبُوبِهِ ... هَيْجَ ٱلْجَنَائِبِ مِنْ حَرِيقِ ٱلْعَرْفَجِ [3]

خَفَّتْ مَوَاقِعُ وَطْئِهِ فَلَوَ أَنَّهُ ... يَجْرِي بِرَمْلَةِ عَالِجٍ لَمْ يُرْهَجِ

أَوْ أَشْهَبٍ يَقَقٍ يُضِيءُ وَرَاءَهُ ... مَتْنٌ كَمَتْنِ ٱللُّجَّةِ ٱلْمُتَرَجْرِجِ [4]

تَخْفَى ٱلْحُجُولُ وَلَوْ بَلَغْنَ لَبَانَهُ ... فِي أَبْيَضٍ مُتَأَلِّقٍ كَٱلدُّمْلُجِ

أَوْفَى بِعُرْفٍ أَسْوَدٍ مُتَغَرْبِبٍ ... فِيمَا يَلِيهِ وَحَافِرٍ فَيْرُوزَجِي [5]

أَوْ أَبْلَقٍ يَلْقَى ٱلْعُيُونَ إِذَا بَدَا ... مِنْ كُلِّ لَوْنٍ مُعْجِبٍ بِنَمُوذَجِ

جَذْلَانُ تَحْسُدُهُ ٱلْجِيَادُ إِذَا مَشَى ... عَنَنًا بِأَحْسَنِ حُلَّةٍ لَمْ تُنْسَجِ

أَرْمِي بِهِ شَوْكَ ٱلْقَنَا وَأَرُدُّهُ ... كَٱلسَّمْعِ أَثَّرَ فِيهِ شَوْكُ ٱلْعَوْسَجِ

وَأَقَبُّ نَهْدٌ لِلصَّوَاهِلِ شَطْرُهُ ... يَوْمَ ٱلْفَخَارِ وَشَطْرُهُ لِلشُّحَّجِ [6]

خَرِقٌ يَتِيهُ عَلَى أَبِيهِ وَيَدَّعِي ... عَصَبِيَّةً لِبَنِي ٱلصُّبَيْبِ وَأَعْوَجِ

مِثْلُ ٱلْمُذَرَّعِ جَاءَ بَيْنَ عُمُومَةٍ ... فِي غَافِقٍ وَخُؤُولَةٍ فِي ٱلْخَزْرَجِ

لَا دَيْزَجٌ يَصِفُ ٱلرَّمَادَ وَلَمْ أَجِدْ ... حَالًا تُحَسِّنُ مِنْ رُوَاءِ ٱلدَّيْزَجِ

وَعَرِيضُ أَعْلَى ٱلْمَتْنِ لَوْ عَلَّيْتَهُ ... بِٱلزِّئْبَقِ ٱلْمُنْهَالِ لَمْ يَتَرَجْرَجِ

---

١ الشية مصدر وشى الثوب نقشهُ وحسنهُ · مضرج مصبوغ بالدم ٢ الكمي الشجاع · اليرندج صبغ ٣ العرفج شجر سهلي وقيل هو القتاد ٤ اليقق شديد البياض ناصعهُ ٥ متغربب يريد غربيب اي حالك ٦ الاقب الرقيق الخصر الضامر البطن · النهد الفرس الحسن الجميل · الشحج جمع شاحج من شحج البغل صوت

خاضَتْ قَوائِمُهُ ٱلْوَثِيقُ بِناؤُها ... أَمْواجَ تَحْنِيبٍ بِهِنَّ مُدَرَّجِ (١)

وَلَأَنْتَ أَبْعَدُ فِي ٱلْمَكارِمِ هِمَّةً ... مِنْ أَنْ تَضِنَّ بِموكَفٍ أَوْ مُسْرَجِ (٢)

لَا أَنْسَيَنْ زَمَناً لَدَيْكَ مُهَذَّباً ... وَظِلالَ عَيْشٍ كانَ عِنْدَكَ سَجْسَجِ (٣)

فِي نِعْمَةٍ أَوْطَنْتُها وَأَقَمْتُ فِي ... أَفْيائِها فَكَأَنَّنِي فِي مَنْبِجِ

وقال يمدحه ويصف فرساً

طَفِقَتْ تَلُومُ وَلَاتَ حِينَ مَلامِهِ ... لَا عِنْدَ كَرَّتِهِ وَلَا إِحْجامِهِ

لَمْ يُرْوَ مِنْ ماءِ ٱلشَّبابِ وَلَا ٱنْجَلَتْ ... ذَهَبِيَّةُ ٱلصَّبَواتِ عَنْ أَيَّامِهِ

أَهْلاً بِزائِرِنا ٱلْمُلِمِّ لَوَ ٱنَّهُ ... عَرَفَ ٱلَّذِي يَعْتادُ مِنْ إِلْمامِهِ

جَذْلانُ يَسْمَحُ فِي ٱلْكَرَى بِعِناقِهِ ... وَيَضَنُّ فِي غَيْرِ ٱلْكَرَى بِسَلامِهِ

أَتُرِيكَ أَحْلامُ ٱلْكَرَى ذا لَوْعَةٍ ... كَلِفَ ٱلضُّلُوعِ يَراكَ فِي أَحْلامِهِ

لِلصَّامِتِيِّ مُحَمَّدٍ فِي صامِتٍ ... نَسَبٌ كَعَقْدِ ٱلدُّرِّ غِبَّ نِظامِهِ

مُسْتَجْمِعٍ شَرَفَيْنِ قَدْ وُصِلا لَهُ ... فِي جاهِلِيَّتِهِ وَفِي إِسْلامِهِ

إِنْ قِيلَ رَبْعِيٌّ فَمِنْ آبائِهِ ... أَوْ قِيلَ قَحْطَبَةٌ فَمِنْ أَعْمامِهِ

وَخُؤُولَةٌ مِنْ عَمْرِهِ وَيَزِيدِهِ ... وَوَلِيدِهِ وَسَعِيدِهِ وَهِشامِهِ

أُنْظُرْ إِلَى تِلْكَ ٱلْجِبالِ فَإِنَّها ... مَعْدُودَةٌ مِنْ هَضْبِهِ وَإِكامِهِ

---

١ التحنيب من حنب الفرس كان في وظيفه وصلبه احديداب او بعد بين رجليه

٢ الموكف من اوكف الحمار وضع عليهِ الوكاف وهو البرذعة ٣ السجسج الارض ليست بصلبة ولا سهلة والمراد بهِ هنا وصف العيش بالرخاء والرغد

كَالسَّيْفِ فِي إِخْذَامِهِ وَٱلْغَيْثِ فِي ... إِرْهَامِهِ وَٱللَّيْثِ فِي إِقْدَامِهِ (١)

إِنْ كُنْتَ تُنْكِرُ مَا أَقُولُ فَجَارِهِ ... أَوْ بَارِهِ أَوْ نَاوِهِ أَوْ سَامِهِ

مُتَشَعِّبٌ لَا يَقْتَضِي فِي مَحْفِلٍ ... مِنْ فَهْمِهِ شَيْئًا وَلَا إِفْهَامِهِ

أَمْضَى عَلَى خَصْمٍ غِرَارَ لِسَانِهِ ... وَكَأَنَّمَا أَمْضَى غِرَارَ حُسَامِهِ (٢)

إِمَّا تَنَقَّلَتِ ٱلْعُهُودُ فَإِنَّهُ ... ثَبْتٌ عَلَى عَهْدِ ٱلنَّدَى وَذِمَامِهِ

وَيَبِيتُ يَحْلُمُ بِٱلْمَكَارِمِ وَٱلْعُلَى ... حَتَّى يَكُونَ ٱلْمَجْدُ جُلَّ مَنَامِهِ

أَفْدِي نَدَاكَ فَرُبَّ يَوْمٍ جَاءَنِي ... عَفْوًا يَقُودُ لِيَ ٱلْغِنَى بِزِمَامِهِ

وَإِذَا أَرَدْتَ لَبِسْتُ مِنْكَ مَوَاهِبًا ... يَنْشُرْنَ نَشْرَ ٱلْوَرْدِ مِنْ أَكْمَامِهِ

أَمَّا ٱلْجَوَادُ فَقَدْ بَلَوْنَا يَوْمَهُ ... وَكَفَى بِيَوْمٍ مُخْبِرًا عَنْ عَامِهِ

جَارَى ٱلْجِيَادَ فَطَارَ عَنْ أَوْهَامِهَا ... سَبْقًا وَكَادَ يَطِيرُ عَنْ أَوْهَامِهِ

جَذْلَانُ تَلْطِمُهُ جَوَانِبُ غُرَّةٍ ... جَاءَتْ مَجِيءَ ٱلْبَدْرِ عِنْدَ تَمَامِهِ

وَٱسْوَدَّ ثُمَّ صَفَتْ لِعَيْنَيْ نَاظِرٍ ... جَنَبَاتُهُ فَأَضَاءَ فِي إِظْلَامِهِ

مَالَتْ جَوَانِبُ عُرْفِهِ وَكَأَنَّهَا ... عَذَبَاتُ أَثْلٍ مَالَ تَحْتَ حَمَامِهِ (٣)

وَمُقَدَّمِ ٱلْأُذُنَيْنِ تَحْسَبُ أَنَّهُ ... بِهِمَا يَرَى ٱلشَّخْصَ ٱلَّذِي لِأَمَامِهِ

يَخْتَالُ فِي ٱسْتِعْرَاضِهِ وَيَكُبُّ فِي ٱسْتِدْبَارِهِ وَيَشُبُّ فِي ٱسْتِقْدَامِهِ

وَإِذَا ٱلْتَقَى ٱلثَّفَرُ ٱلْقَصِيرُ وَرَاءَهُ ... فَٱلطُّولُ حَظُّ عِنَانِهِ وَحِزَامِهِ (٤)

---

١ الاخذام القطع · الارهام من ارهمت السماء اتت بالمطر الضعيف الدائم

٢ الغرار حد السيف ٣ العذبات الذوائب · الاثل نوع من الشجر

٤ الثفر السير من الجلد في موَّخر السرج

وَكَأَنَّ فَارِسَهُ وَرَاءَ قَذَالِهِ ... رِدْفٌ فَلَسْتَ تَرَاهُ مِنْ قُدَّامِهِ (١)

لاَنَتْ مَعَاطِفُهُ فَخُيِّلَ أَنَّهُ ... لِلْخَيْزُرَانِ مُنَاسِبٌ بِعِظَامِهِ

فِي شُعْلَةٍ كَالشَّيْبِ مَرَّ بِمَفْرِقٍ ... غَزَلٌ لَهَا عَنْ شَيْبِهِ بِغَرَامِهِ

وَمُرَدَّدٍ بَيْنَ الْقَوَافِي يَجْتَنِي ... مَا شَاءَ مِنْ أَلِفِ الْقَرِيضِ وَلاَمِهِ

وَكَأَنَّ صَهْلَتَهُ إِذَا اسْتَعْلِي بِهَا ... رَعْدٌ تَقَعْقَعَ فِي ازْدِحَامِ غَمَامِهِ

مِثْلَ الْغُرَابِ مَشَى يُبَاهِي صَحْبَهُ ... بِسَوَادِ صِبْغَتِهِ وَحُسْنِ قَوَامِهِ

أَوْ كَالْعُقَابِ انْقَضَّ مِنْ عَلْيَائِهِ ... فِي بَاقِرِ الصَّمَّانِ أَوْ أَرْآمِهِ

لاَ شَيْءَ أَجْوَدُ مِنْهُ غَيْرُ فَتًى غَدَا ... مِنْ جُودِهِ الْأَوْفَى وَمِنْ إِنْعَامِهِ

أَرْسَلْتُهُ مِلْءَ الْعُيُونِ مُسَلِّمًا ... مِنْهَا بِشَهْوَتِهَا لِطُولِ دَوَامِهِ

وَكَأَنَّ كُلَّ عَجِيبَةٍ مَوْصُولَةٍ ... بِتَقَسُّمِ اللَّحَظَاتِ فِي أَقْسَامِهِ

وَالطِّرْفُ أَجْلَبُ زَائِرٍ لِمَؤُونَةٍ ... مَا لَمْ تَزِرْهُ بِسَرْجِهِ وَلِجَامِهِ

وقال يمدحه

دَنَا السِّرْبُ إِلاَّ أَنَّ هَجْرًا يُبَاعِدُهْ ... وَلاَحَتْ لَنَا أَفْرَادُهُ وَفَرَائِدُهْ

بَدَا أَنَّ غَرِيبَ الْحُسْنِ ثُمَّ أَعَدْتَهُ ... فَهُنَّ بَوَادِيهِ وَهُنَّ عَوَائِدُهْ

نَوَازِلُ مِنْ عَرْضِ اللِّوَى كُلَّ مَنْزِلٍ ... أَقَامَ طَرِيفُ الْحُسْنِ فِيهِ وَتَالِدُهْ

أَلاَ تَرَيَانِ الرَّبْعَ رَاجَعَ أُنْسَهُ ... وَعَادَتْ إِلَى الْعَهْدِ الْقَدِيمِ مَعَاهِدُهْ

كَقَصْرِ حُمَيْدٍ بَعْدَ مَا غَاضَ حُسْنُهُ ... وَرَقَّتْ حَوَاشِيهِ وَأَجْدَبَ رَائِدُهْ

١ القذال موخر الراس

تَلاَفَاهُ سَيْبُ ٱلصَّامِتِيِّ مُحَمَّدٍ ... فَعَادَتْ لَهُ أَيَّامُهُ وَمَشَاهِدُهْ

فَقَدْ جُمِعَتْ أَشْتَاتُ قَوْمٍ وَأُصْلِحَتْ ... جَوَانِبُ أَمْرٍ بَعْدَمَا ٱلْتَاثَ فَاسِدُهْ[1]

تَجَلَّى فَأَجْلَى ظُلْمَةَ ٱلظُّلْمِ عَنْهُمُ ... وَأَشْرَقَ فِيهِمْ عَدْلُهُ وَرَوَافِدُهْ[2]

وَمَا زَالَ يُحْبِي ٱلْحَقَّ حَتَّى أَنَارَهُ ... لَهُ وَأَمَاتَ ٱلْجَوْرَ فَٱرْتَدَّ خَامِدُهْ[3]

تَوَسَّطَ أَوْسَاطَ ٱلْأُمُورِ بِنَفْسِهِ ... وَنَالَ نَوَاحِيهَا ٱلْأَقَاصِي تَعَاهُدُهْ

فَإِنْ تَجْحَدُوهُ أَنْعُمًا بَعْدَ أَنْعُمٍ ... مُكَرَّرَةٍ فِيكُمْ فَهُنَّ شَوَاهِدُهْ

وَإِنْ تَنْقُصُوهُ حَقَّ مَا أَوْجَبَتْ لَهُ ... إِرَادَتُهُ فِي ٱللّٰهِ فَٱللّٰهُ زَائِدُهْ

خَلِيلُ هُدًى طَوْعُ ٱلرَّشَادِ قَضَاؤُهُ ... حَلِيفُ نَدًى أَخْذُ ٱلْيَدَيْنِ مَوَاعِدُهْ[4]

وَمَا ٱشْتَدَّ خَطْبُ ٱلدَّهْرِ إِلَّا ٱنْبَرَى لَهُ ... أَبُو نَهْشَلٍ حَتَّى تَلِينَ شَدَائِدُهْ

فَقُلْ لِقَلِيلٍ فِي ٱلْمُرُوَّةِ وَٱلْحِجَا ... تَكَثَّرْ عِنْدَ ٱلنَّاسِ إِنْ قِيلَ حَاسِدُهْ

حِذَارَكَ إِنَّ ٱلْبَغْيَ خَوْضُ مَنِيَّةٍ ... مَصَادِرُهُ مَذْمُومَةٌ وَمَوَارِدُهْ

وَرَاءَكَ مِنْ بَحْرٍ يَغُطُّكَ مَوْجُهُ ... وَمِنْ جَبَلٍ تَعْلُو عَلَيْكَ جَلَامِدُهْ

تَرُومُ عَظِيمًا جَلَّ عَنْكَ وَتَرْتَجِي ... رِئَاسَةَ خِرْقٍ عَطَّلَتْكَ قَلَائِدُهْ[5]

وَتَدْبِيرَ مَنْصُورِ ٱلْعَزِيمَةِ يَغْتَدِي ... وَتَدْبِيرُهُ حَادِي ٱلنَّجَاحِ وَقَائِدُهْ

إِذَا مَا رَمَى بِٱلرَّأْيِ خَلْفَ أَبِيَّةٍ ... مِنَ ٱلْأَمْرِ يَوْمًا أَدْرَكَتْهَا مَصَايِدُهْ[6]

لَهُ فِكَرٌ بَيْنَ ٱلْغُيُوبِ إِذَا ٱنْتَهَى ... إِلَى مُقْفَلٍ مِنْهَا فَهُنَّ مَقَالِدُهْ[7]

---

١ التاث اختلط والتبس ٢ الروافد العطايا ٣ يحبي يعطي . خامد منطفيء
٤ قولهُ اخذ اليدين الخ اي انهُ يتبع الوعد بالانجاز والقول بالفعل ٥ الخرق السخي ٦ ابية ممتنعة صعبة ٧ المقالد المفاتيح . والضمير (هن) عائد الى الفكر

صَوَاعِقُ آرَاءٍ لَو اُنْقَضَّ بَعضُهَا عَلَى يَذْبُلٍ لَانْقَضَّ أَوْ ذَابَ جَامِدُهْ
غَمَامُ حَيًا مَا تَسْتَرِيحُ بُرُوقُهُ وَعَارِضُ مَوْتٍ لَا تَفِيلُ رَوَاعِدُهْ[1]
وَعَمْرُو بْنُ مَعْدِي إِنْ ذَهَبْتَ تَهِيجُهُ وَأَوْسُ بْنُ سُعْدَى إِنْ ذَهَبْتَ تُكَايِدُهْ
تَظَلُّ ٱلْعَطَايَا وَٱلْمَنَايَا قَرَائِنًا لِمُسَافٍ يُرَجِّيهِ وَغَاوٍ يُعَانِدُهْ
إِذَا ٱفْتَرَقَتْ أَسْيَافُهُ وَسْطَ جَحْفَلٍ تَفَرَّقَ عَنْهُ هَامُهُ وَسَوَاعِدُهْ
فَلَا تَسْأَلَنْهُ خِطَّةَ ٱلظُّلْمِ إِنَّهُ إِلَى مَنْصِبٍ تَأْبَى ٱلظَّلَامَ مَحَايِدُهْ[2]
فصامته وشمسه وحميده وَرَبِيعَةُ تِرْبُ ٱلرَّبِيعِ وَخَالِدُهْ[3]
وَأَكْرِمْ بِغَرْسٍ هَؤُلَاءِ أُصُولُهُ وَأَعْظِمْ بِبَيْتٍ هَؤُلَاءِ قَوَاعِدُهْ
لَهُ بِدَعٌ فِي ٱلْجُودِ تَدْعُو عَذُولَهُ عَلَيْهِ إِلَى ٱسْتِحْسَانِهَا فَيُسَاعِدُهْ
إِذَا ذَهَبَتْ أَمْوَالُهُ نَحْوَ أَوْجُهٍ مِنَ ٱلْبَذْلِ جَاءَتْ مِنْ وُجُوهٍ مَحَامِدُهْ
وَلَوْ أَنَّ خَلْفَ ٱلْمَجْدِ لِلْمَرْءِ غَايَةً لَحَازَ ٱلْمَدَى ٱلْأَقْصَى ٱلَّذِي حَازَ وَالِدُهْ
يُعَارِضُهُ فِي كُلِّ فِعْلٍ كَأَنَّهُ غَدَاةَ يُجَارِيهِ عَدُوٌّ يُجَاهِدُهْ

وقال يمدحه

هَا هُوَ ٱلشَّيْبُ لَائِمًا فَأَفِيقِي وَٱتْرُكِيهِ إِذْ كَانَ غَيْرَ مُفِيقِ
فَلَقَدْ كَفَّ مِنْ عَنَاءِ ٱلْمُعَنَّى وَتَلَافَى مِنِ ٱشْتِيَاقِ ٱلْمَشُوقِ

---

١ الحيا المطر. العارض السحاب المعترض، تفيل تضعف ٢ المحايد المنازع والمعارج ٣ الترب من ولد معك . والشطر الاول من البيت فيهِ تجوز عروضي ضعيف فتركناه على اصله بلا شكل

عَذَلَتْنَا فِي عِشْقِهَا أُمُّ عَمْرٍو هَلْ سَمِعْتُمْ بِٱلْعَاذِلِ ٱلْمَعْشُوقِ

وَرَأَتْ لِمَّةً أَلَمَّ بِهَا ٱلشَّيْبُ فَرِيعَتْ مِنْ ظُلْمَةٍ فِي شُرُوقِ

وَلَعَمْرِي لَوْلَا ٱلْأَقَاحِي لَأَبْصَرْ تُ أَنِيقَ ٱلرِّيَاضِ غَيْرَ أَنِيقِ

وَسَوَادُ ٱلْعُيُونِ لَوْ لَمْ يُحَجَّرْ بِبَيَاضٍ مَا كَانَ بِٱلْمَوْمُوقِ

وَمِزَاجُ ٱلصَّهْبَاءِ بِٱلْمَاءِ أَمْلَى بِصَبُوحٍ مُسْتَحْسَنٍ وَغَبُوقِ

أَيُّ لَيْلٍ يَبْهَى بِغَيْرِ نُجُومٍ أَوْ سَحَابٍ تَنْدَى بِغَيْرِ بُرُوقِ

وَقْفَةً فِي ٱلْعَقِيقِ أَطْرَحُ ثِقْلاً مِنْ دُمُوعِي بِوَقْفَةٍ فِي ٱلْعَقِيقِ

مَاثِلٌ بَيْنَ أَرْبُعٍ مَاثِلَاتٍ يَنْزِعُ ٱلشَّوْقَ مِنْ فُؤَادٍ عَلُوقِ [1]

أَزْجُرُ ٱلْعَيْنَ عَنْ بُكَاهُنَّ وَٱلْعِيسَ إِلَى ٱلْمُبْتَغَى بِكُلِّ طَرِيقِ

وَٱسْتَشَفَّتْ مُحَمَّدَ بْنَ حُمَيْدٍ مَا سَحِيقٌ مِنَ ٱلْغِنَى بِسَحِيقِ [2]

سَابِقُ ٱلنَّقْعِ يَسْتَقِي جَهْدَ نَفْسٍ تُسْتَزَادُ ٱسْتِزَادَةَ ٱلْمَسْبُوقِ

قَلَّبَتْهُ ٱلْأَيْدِي قَدِيماً وَلِلْحَلْبَةِ تُنْضَى ٱلْجِيَادُ بِٱلتَّعْرِيقِ [3]

كُلَّمَا أَجْرَتِ ٱلْخَلَائِقُ أَوْفَى رَادِعاً فِي خَلَائِقٍ كَٱلْخَلُوقِ [4]

صَافِيَاتٌ عَلَى قُلُوبِ ٱلْمُصَافِينَ رِقَاقٌ فِي فَهْمِهِنَّ ٱلرَّقِيقِ

لَوْ تَصَفَّحْتَهَا لَأَخْرَجْتَ مِنْهَا أَلْفَ مَعْنًى مِنْ حَاتِمٍ مَسْرُوقِ

لَيْسَ يَخْلُو مِنْ فِكْرَةٍ فِي جَلِيلٍ مِنْ أَفَانِينِ مَجْدِهِ أَوْ دَقِيقِ

---

١ الماثل من رسوم الدار ما ذهب اثره ٠ علوق بمعنى عالق اي من علق فؤاده الحب ٢ السحيق البعيد ٣ تنضى تضمَّر ٠ الحلبة السباق ٤ الخلوق ضرب من الطيب مائع فيهِ صفرة ٠ الرادع قميص فيها اثر الطيب

يَنْظِمُ ٱلْمَجْدَ مِثْلَ مَا تَنْظِمُ ٱلْعِقْدَ يَدُ ٱلصَّائِغِ ٱلصَّنَاعِ ٱلرَّفِيقِ

يَزْدَهِيهِ ٱلْهَوَى عَنِ ٱلْهُونِ وَٱلْإِشْفَاقُ يَرْبَا بِهِ عَنِ ٱلشَّفِيقِ [1]

لَهُ مِنْهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ نَوَالٌ لَمْ تَنَلْهُ كُدُورَةُ ٱلتَّرْنِيقِ [2]

عِنْدَهُ أَوَّلٌ وَعِنْدِيَ ثَانٍ مِنْ جَدَاهُ وَثَالِثٌ فِي ٱلطَّرِيقِ

يَهَبُ ٱلْأَغْيَدَ ٱلْمُهَفْهَفَ كَٱلطَّا ؤُوسِ حُسْنًا وَٱلطِّرْفَ كَٱلسَّوْذَنِيقِ [3]

يَا أَبَا نَهْشَلٍ إِذَا مَا دَعَا ٱلظَّمْآنُ مِنْ كَرْبِهِ دُعَاءَ ٱلْغَرِيقِ

أَمَلِي فِي ٱلْغُلَامِ كَانَ غُلَامًا فَهْوَ كَهْلٌ لِلْمَطْلِ وَٱلتَّعْوِيقِ

وَٱلْجَوَادُ ٱلْعَتِيقُ حَاجَزَتِي فِيهِ لِلَا عِلَّةٍ بِوَعْدٍ عَتِيقِ

وَعَطَايَاكَ فِي ٱلْفُضُولِ عِدَادُ ٱلرَّمْلِ مِنْ عَالِجٍ فَقُلْ فِي ٱلْحُقُوقِ

أُخِذَتْ بِٱلسَّمَاحِ غَصْبًا وَقَدْ يُؤْ خَذُ نَيْلُ ٱلْبَخِيلِ بِٱلتَّوْفِيقِ

لَا أَعُدُّ ٱلْمَرْزُوقَ مِنْهَا إِذَا فَكَّرْتُ فِيهَا وَفِيهِ بِٱلْمَرْزُوقِ

ظَلَّ فِيهَا ٱلْبَعِيدُ مِثْلَ ٱلْقَرِيبِ ٱلْمُخْتَتِي وَٱلْعَدُوُّ مِثْلَ ٱلصَّدِيقِ [4]

كَحَبِيِّ ٱلْغَمَامِ جَادَ فَرَوَّى كُلَّ وَادٍ مِنَ ٱلْبِلَادِ وَنِيقِ [5]

أَصْدِقَائِي عَلَى ٱلْغِنَى فَإِذَا عُدْتُ إِلَى حَاجَةٍ فَأَنْتَ صَدِيقِي

لَابِسٌ مِنْكَ نِعْمَةً لَا أَرَى ٱلْإِخْلَاقَ فِي حَالَةٍ لَهَا بِخَلِيقِ [6]

---

١ الهون الذل · يربا به يرفعه ٢ الترنيق تكدير الماء ٣ السوذنيق الصقر · الطرف الفرس ٤ اختتى انكسر من حزن او فزع فتخشع ٥ الحبي السحاب يشرف من الافق عَلَى الارض · الونيق اصلها الانيق فقلب الهمزة واواً ومعناه الحسن المعجب ٦ الاخلاق البلى

إنْ يقُلْ زينةٌ فحِلْيَةُ عِقيا ... نٍ وإنْ خِفّةٌ ففَصُّ عقيق (١)

هِيَ أعلتْ قدري وأمضتْ لساني ... وأشادتْ باسمي وبلّتْ ريقي

إنّ نبهانَ لم تزلْ وعتودا ... كالشقيقِ استمالَ ودَّ الشقيقِ

جمعتنا حربُ الفسادِ اتفاقاً ... وهيَ بدءُ الفسادِ والتفريقِ

نحنُ إخوانكمْ وإخوتكمْ حينَ يكونُ الفريقُ إلفَ فريقِ

كالرفيقينِ في رفيقينِ من أجإٍ وسلمى لم يوجفا في عقوقِ (٢)

وصِلانا فأنتمُ كالثريّا ... حاضرتْنا ونحنُ كالعيّوقِ (٣)

في رعانٍ ترغو وتصهلُ لم تسمعْ ثغاءً ولم تُصِخْ لنهيقِ (٤)

وطنٌ تنبتُ المكارمُ فيهِ ... بينَ ماءٍ جارٍ وعودٍ وريقِ

حيثُ تلقى الشفاهَ ليستْ بهُدْلٍ ... من ظمًا والأسنانُ ليستْ بروقِ (٥)

رتقتهُ سيوفنا وهوَ ثغرٌ ... بينَ أعدائهِ كثيرُ الفتوقِ

وقال يمدحه

دعْ دموعي في ذلكَ الإشتياقِ ... تتناجى بقبحِ يومِ الفراقِ

فعسى الدمعُ أنْ يسكّنَ بالسكبِ غليلاً من هائمٍ مشتاقِ

إنّ ريّاً لم تسقِ ريّاً منَ الوصلِ ولمْ تدرِ ما جوى العشّاقِ

---

١ العقيان الخالص من الذهب ٢ اجأ وسلمى جبلان ٣ العيوق اسم نجم
٤ الثغاء صوت الماعز ٥ الهدل جمع هدلاء اي متدلية • الروق العمر
ومن اقوالهم اكل روقهُ اي طال عمره حتى تآكلت اسنانهُ

بعثت طيفها إليّ ودوني وخدُ شهرين للمهاري العتاق
زار وهناً من الشآم فحيّا مستهاماً صبا بأعلى العراق
فقضى ما قضى وعاد إليها والدجى في ثيابه الأخلاق
قد أخذنا من اللقاء بحظ والتلاقي في النوم عدل التلاقي
يا أبا نهشل ولا زال يسقيك على حالة من الغيث ساق
لو ترى لوعتي ووجدي وحزني وغليلي وحرقتي واشتياقي
والتفاتي إليك من جبل القا طول والدمع ساكب ذو اندفاق
لتيقنت أنني صادق الود وفيٌّ بالعهد والميثاق
وبنفسي وأسرتي حسن ذاك الأدب الأريحيّ والأخلاق
والندى الصامتيّ والملك الأبلج في أخريات ذاك الرواق
دائم الانفراد بالرأي والفكرة لا يتقي الليالي بواق
تتفادى الخطوب إن واجهته حين يغرى بالفكر والإطراق
صامتيٌّ يغدو فتصبح يمنا ه طريق الآجال والأرزاق
بوعيد وموعد كانسكاب الغيث بين الإرعاد والإبراق
ومعال أصارها لاجتماع تلو مال أصاره لافتراق
وعطايا تترى رفاقاً ويصدر ن رفاق العافين بعد الرفاق
مقبل مدبر بعارض جود باسط ظله على الآفاق
وبعزم لو دافع الفجر ما أقبل وجه للشرق في إشراق

وَجَلاَلٍ لَوْ كَانَ لِلْقَمَرِ ٱلْبَدْ ... رِ لَمَا جَازَ فِيهِ حُكْمُ ٱلْمِحَاقِ
يَصْدُرُ ٱلْجُودُ عَنْ عَطَاءٍ جَزِيلٍ ... مِنْهُ وَٱلْبَأْسُ عَنْ دَمٍ مُهْرَاقِ (١)

وقال يمدحه

يَا ٱبْنَ حُمَيْدٍ عِشْ لَنَا سَالِمَاً ... مَا ٱخْتَلَفَ ٱلنَّوْرُوزُ وَٱلْمِهْرَجَانْ
وَٱسْتَأْنِفِ ٱلْعُمْرَ جَدِيداً فَقَدْ ... وَلَّى زَمَانٌ وَأَتَانَا زَمَانْ
أَمَا تَرَى ٱلْأَرْضَ وَأَثْوَابَهَا ... شَقَائِقُ ٱلنُّعْمَانِ وَٱلْأُقْحُوَانْ
وَهٰذِهِ ٱلْأَيَّامُ قَدْ أُبْدِلَتْ ... فَهْيَ طِرَافٌ نَاضِرَاتٌ حِسَانْ
فَصَدْتَ فِي ٱلنَّيْرُوزِ عِرْقاً وَقَدْ ... تَخَيَّرَ ٱلْوَقْتُ وَطَابَ ٱلْأَوَانْ
فَٱسْتَعْمِلِ ٱلصَّهْبَاءَ فِي مَجْلِسٍ ... تَسْتَعْمِلُ ٱلْأَوْتَارَ فِيهِ ٱلْقِيَانْ (٢)

وقال فيه ايضاً

يَا أَبَا نَهْشَلٍ دُعَاءَ غَرِيبٍ ... مُسْتَكِينٍ لِنَائِبَاتِ ٱلْخُطُوبِ
صَابِرٌ مِنْكَ كُلَّ يَوْمٍ عَلَى جُمْلَةِ ... هٰذَا ٱلْجَفَاءِ وَٱلتَّثْرِيبِ (٣)
عَالِماً أَنَّ لِلْعَوَاقِبِ فِي أَمْرِكَ ... فِعْلاً يُرْضِي غِضَابَ ٱلْقُلُوبِ
وَلَعَلَّ ٱلزَّمَانَ يُنْجِزُ وَعْداً ... فِيكَ إِنَّ ٱلزَّمَانَ غَيْرُ كَذُوبِ
وَمَقَامِي لَدَيْكَ فِي هٰذِهِ ٱلْحَا ... لِ مَقَامٌ يُزْرِي بِكُلِّ أَرِيبِ
فِي لِبَاسِ ٱلْمَصِيفِ وَٱلْوَقْتُ قَدْ جَا ... ءَ بِأَمْرٍ مِنَ ٱلشِّتَاءِ عَجِيبِ

---

١ مهراق منسكب ٢ القيان المغنيات ٣ التثريب اللوم

وَٱللَّيَالِي تُنْشِدْنَ شِعْرَ أَبِي ٱلْبَرْ ... قِ ضُرُوبًا بِوَقْعِ ٱلضَّرِيبِ (١)

وقال يمدحه ويعاتبه

أَبِٱلْمُنْحَنَى أَمْ بِٱلْعَقِيقِ أَمِ ٱلْجُرْفِ ... أَنِيسٌ فَيُسْلِينَا عَنِ ٱلْأُنَّسِ ٱلْوُطْفِ (٢)

لَعَمْرُ ٱلرُّسُومِ ٱلدَّارِسَاتِ لَقَدْ غَدَتْ ... بِرَيَّا سُعَادٍ وَهْيَ طَيِّبَةُ ٱلْعَرْفِ (٣)

بَكَيْنَا فَمِنْ دَمْعٍ يُمَازِجُهُ دَمٌ ... هُنَاكَ وَمِنْ دَمْعٍ نَجُودُ بِهِ صِرْفِ

وَلَمْ أَنْسَ إِذْ زَاحُوا مَطِيَّ لِلنَّوَى ... وَقَدْ وَقَفَتْ ذَاتُ ٱلْوِشَاحَيْنِ وَٱلْوَقْفِ (٤)

ثَنَتْ طَرْفَهَا دُونَ ٱلْمَشِيبِ وَمَنْ يَشِبْ ... فَكُلُّ ٱلْغَوَانِي عَنْهُ مَثْنِيَّةُ ٱلطَّرْفِ

وَجُنَّ ٱلْهَوَى فِيهَا عَشِيَّةَ أَعْرَضَتْ ... بِنَاظِرَتَيْ رِئْمٍ وَسَالِفَتَيْ خِشْفِ (٥)

وَأَفْلَجَ بَرَّاقٍ يَرُوحُ رُضَابُهُ ... حَرَامًا عَلَى ٱلتَّقْبِيلِ بَسْلًا عَلَى ٱلرَّشْفِ (٦)

لِآلِ حُمَيْدٍ مَذْهَبٌ فِيَّ لَمْ أَكُنْ ... لِأَذْهَبَهُ فِيهِمْ وَلَوْ جَدَعُوا أَنْفِي

وَإِنَّ ٱلَّذِي أُبْدِي لَهُمْ مِنْ مَوَدَّتِي ... عَلَى عُدَوَاءِ ٱلْهَجْرِ دُونَ ٱلَّذِي أُخْفِي (٧)

وَكُنْتُ إِذَا وَلَّيْتُ بِٱلْوُدِّ عَنْهُمُ ... دَعَوْنِي فَأَلْفَوْنِي لَهُمْ لَيِّنَ ٱلْعِطْفِ

وَلَمْ أَرَمِ إِلَّا كَانَ عِرْضُ عَدُوِّهِمْ ... مِنَ ٱلنَّاسِ قُدَّامِي وَأَعْرَاضُهُمْ خَلْفِي

جَعَلْتُ لِسَانِي دُونَهُمْ وَلَوَ أَنَّهُمْ ... أَهَابُوا بِسَيْفِي كَانَ أَسْرَعَ مِنْ طَرْفِي (٨)

دَعَانِي إِلَى قَوْلِ ٱلْخَنَا وَٱسْتِمَاعِهِ ... أَبُو نَهْشَلٍ بَعْدَ ٱلْمَوَدَّةِ وَٱلْحِلْفِ

---

١ الضروب الانواع ٢ الانس جمع آنس . الوطف جمع اوطف وهو الكثير شعر الحاجبين والعينين ٣ الدارسات الممحوات . العرف الرائحة ٤ الوقف سوار من عاج ٥ الرئم الظبي الخالص البياض . الخشف ولد الظبي اول ما يولد ٦ الافلج المتباعد ما بين الاسنان . بسلاً حراماً ٧ العدواء البعد ٨ اهاب دعا

وَأَخْطَرَنِي لِلشَّاتِمِينَ وَلَمْ أَكُنْ ... لأُشْتَمَ إِلا بِالتَّكَدُّرِ وَالْقَرْفِ (١)

فَمَا ثَلَمُوا مَجْدِي وَلاَ فَتَلُوا يَدِي ... وَلاَ ضَعْضَعُوا عِزِّي وَلاَ زَعْزَعُوا كَهْفِي

وَهَلْ هَضَبَاتُ ابْنَيْ شَمَامٍ بِوَارِحٌ ... إِذَا عَصَفَتْ هُوجُ الْجَنَائِبِ بِالْعَصْفِ (٢)

أَبَى لِي الْعَبِيدُونَ الثَّلاَثَةُ أَنْ أَرَى ... رَسِيلَ لَئِيمٍ فِي الْمُبَاذَاةِ وَالْقَذْفِ

وَأَجْبُنُ عَنْ تَعْرِيضِ عِرْضِي لِجَاهِلٍ ... وَإِنْ كُنْتُ فِي الإِقْدَامِ أَطْعَنُ فِي الصَّفِّ

وَلَمَّا تَبَاذَيْنَا فَرَرْتُ مِنَ الْخَنَا ... بِأَشْيَاخِ صِدْقٍ لَمْ يَفِرُّوا مِنَ الزَّحْفِ

جَمَعْتُ قُوَى حَزْمِي وَوَجَّهْتُ هِمَّتِي ... فَسِرْتُ وَمِثْلِي سَارَ عَنْ خُطَّةِ الْخَسْفِ

وَإِنِّي مَلِيءٌ إِنْ ثَنَيْتُ رَكَائِبِي ... بِدَيْمُومَةٍ تَسْفِي بِهَا الرِّيحُ مَا تَسْفِي (٣)

تَرَكْتُكَ لِلْقَوْمِ الَّذِينَ تَرَكْتَنِي ... لَهُمْ وَسَلاَ الإِلْفُ الْمَشُوقُ عَنِ الأَلْفِ (٤)

وَقَالَ لِيَ الأَعْدَاءُ مَا أَنْتَ قَائِلٌ ... وَلَيْسَ يَرَانِي اللهُ أَنْحَتُ مِنْ حَرْفِي

وَإِنِّي لَئِيمٌ إِنْ تَرَكْتُ لأُسْرَتِي ... أَوَابِدَ تَبْقَى فِي الْقَرَاطِيسِ وَالصُّحْفِ (٥)

أَبَا نَهْشَلٍ لِلْحَادِثِ النُّكْرِ إِنْ عَرَا ... وَلِلدَّهْرِ ذِي الْخَطْبِ الْمُبَرِّحِ وَالصَّرْفِ (٦)

كَرُمْتَ فَمَا كَدَّرْتَ نَيْلَكَ عِنْدَنَا ... بِمَنٍّ وَلاَ أَخْلَفْتَ وَعْدَكَ فِي الْخُلْفِ

وَمَا الْهَجْرُ مِنِّي عَنْ قِلًى غَيْرَ أَنَّهَا ... مُجَازَاةُ أَوْغَادٍ نَقَضْتُ بِهَا كَفِّي

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْقُرْبَ يَدْوِي اتِّصَالُهُ ... بَعُدْتُ لَعَلَّ الْبُعْدَ مِنْ ظَالِمٍ يَشْفِي (٧)

---

١ القرف العيب والاتهام والكذب ٢ العصف بقل الزرع . الجنائب جمع جنوب وهي ريح تخالف الشمال . الهوج الرياح التي لا تستوي في هبوبها وتقلع البيوت ٣ الديمومة الفلاة الواسعة والمفازة لا ماء فيها . تسفي تذري ٤ الالف الصاحب والصديق ٥ الاوابد الشوارد والامور العظيمة ٦ النكر الشديد الصرف الحادث والخطب . ٧ يدوي يعدي

فَلِمْ صِرْتُ فِي جَدْوَاكَ أُسْوَةَ وَاجِدٍ ... وَقَدْ نُبْتُ فِي تَفْوِيفِ مَدْحِكَ عَنْ أَلْفِ (١)

وَإِنِّي لَأَسْتَبْقِي وِدَادَكَ لِلَّتِي ... تُلِمُّ وَأَرْضَى مِنْكَ دُونَ الَّذِي يَكْفِي

وَأَسْأَلُكَ النِّصْفَ احْتِجَازًا وَرُبَّمَا ... أَبَيْتُ فَلَمْ أَسْمَحْ لِغَيْرِكَ بِالنِّصْفِ

وَإِنِّي لَمَحْسُودٌ عَلَيْكَ مُنَافَسٌ ... وَإِنْ كُنْتُ أَسْتَبْطِي كَثِيرًا وَأَسْتَجْفِي

وَكَمْ لَكَ عِنْدِي مِنْ يَدٍ صَامِتِيَّةٍ ... يَقِلُّ لَهَا شُكْرِي وَيَعْيَا بِهَا وَصْفِي

فَلَا تَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ رِقًّا فَإِنَّنَا ... خُلِقْنَا نُجُومًا لَيْسَ يُمْلَكْنَ بِالْعُرْفِ

لَكَ الشُّكْرُ مِنِّي وَالثَّنَاءُ مُخَلَّدًا ... وَشِعْرٌ كَمَوْجِ الْبَحْرِ يَصْفُو وَلَا يُصْفِي (٢)

وقال يعزيهِ عن ابنتهِ

ظَلَمَ الدَّهْرُ فِيكُمُ وَأَسَاءَ ... فَعَزَاءً بَنِي حُمَيْدٍ عَزَاءَ

أَنْفُسٌ مَا تَكَادُ تَفْقِدُ فَقْدًا ... وَصُدُورٌ مَا تَبْرَحُ الْبُرَحَاءَ (٣)

أَصْبَحَ السَّيْفُ دَاءَكُمْ وَهُوَ الدَّا ... ءُ الَّذِي لَا يَزَالُ يُعْيِي الدَّوَاءَ

وَانْتَحَى الْقَتْلُ فِيكُمُ فَبَكَيْنَا ... بِدِمَاءِ الدُّمُوعِ تِلْكَ الدِّمَاءَ

يَا أَبَا الْقَاسِمِ الْمُقَسَّمَ فِي الْمَجْدِ وَفِي الْجُودِ وَالنَّدَى أَجْزَاءَ

وَالْهِزَبْرَ الَّذِي إِذَا دَارَتِ الْحَرْ ... بُ بِهِ صَرَّفَ الرَّدَى كَيْفَ شَاءَ

الْأَسَى وَاجِبٌ عَلَى الْحُرِّ إِمَّا ... نِيَّةً حُرَّةً وَإِمَّا رِيَاءَ

وَسَفَاهًا أَنْ يَجْزَعَ الْمَرْءُ مِمَّا ... كَانَ حَتْمًا عَلَى الْعِبَادِ قَضَاءَ

١ تفويف تزويق وتحسين ٢ اصفاءُ الود صدقهُ الاخاء ٣ البرحاءُ شدة الاذى والمشقة

وَلِمَاذَا تَتَبَّعُ ٱلنَّفْسُ شَيْئًا ‌ ‌ ‌ يَجْعَلُ ٱللهُ ٱلْفِرْدَوْسَ مِنْهُ بَوَاءَ (١)
أَتَبَكَّى مَنْ لَا يُنَازِلُ بِٱلسَّيْفِ مُشِيحًا وَلَا يَهُزُّ ٱللِّوَاءَ
وَٱلْفَتَى مَنْ رَأَى ٱلْقُبُورَ لِمَا طَا ‌ ‌ ‌ فَ بِهِ مِنْ بَنَاتِهِ أَكْفَاءَ
قَدْ وَلَدْنَ ٱلْأَعْدَاءَ قِدْمًا وَوَرَّثْنَ ٱلتِّلَادَ ٱلْأَقَاصِيَ ٱلْبُعَدَاءَ
لَمْ يَئِدْ كُثْرَهُنَّ قَيْسُ تَمِيمٍ ‌ ‌ ‌ عَيْلَةً بَلْ حَمِيَّةً وَإِبَاءَ (٢)
وَتَغَشَّى مُهَلْهِلَ ٱلذُّلُّ فِيهِنَّ وَقَدْ أُعْطِيَ ٱلْأَدِيمَ حِبَاءَ (٣)
وَشَقِيقُ بْنُ فَاتِكٍ حَذَرَ ٱلْعَا ‌ ‌ ‌ رِ عَلَيْهِنَّ فَارَقَ ٱلدَّهْنَاءَ
وَعَلَى غَيْرِهِنَّ أُحْزِنَ يَعْقُو ‌ ‌ ‌ بُ وَقَدْ جَاءَهُ بَنُوهُ عِشَاءَ
وَشُعَيْبٌ مِنْ أَجْلِهِنَّ رَأَى ٱلْوَحْدَةَ ضَعْفًا فَٱسْتَأْجَرَ ٱلْأَنْبِيَاءَ
وَٱسْتَزَلَّ ٱلشَّيْطَانُ آدَمَ فِي ٱلْجَنَّةِ لَمَّا أَغْرَى بِهِ حَوَّاءَ
وَتَلَفَّتْ إِلَى ٱلْقَبَائِلِ فَٱنْظُرْ ‌ ‌ ‌ أُمَّهَاتٍ يُنْسَبْنَ أَمْ آبَاءَ
وَلَعَمْرِي مَا ٱلْعَجْزُ عِنْدِيَ إِلَّا ‌ ‌ ‌ أَنْ تَبِيتَ ٱلرِّجَالُ تَبْكِي ٱلنِّسَاءَ

وقال يمدح ابا جعفر بن حميد ويستوهبهُ غلاما

أَبُكَاءً فِي ٱلدَّارِ بَعْدَ ٱلدَّارِ ‌ ‌ ‌ وَسُلُوًّا بِزَيْنَبٍ عَنْ نَوَارِ
لَاهُنَاكَ ٱلشُّغْلُ ٱلْجَدِيدُ بِحُزْوَى ‌ ‌ ‌ عَنْ رُسُومٍ بِرَامَتَيْنِ قِفَارِ (٤)

---

١ البواء الكفء والنظير ٢ يئد من وأد الفتاة دفنها حية وكان وأد البنات عادة عند العرب · العيلة العيال ٣ الحباء العطاء والنعمة · تغشى تغطى
٤ حزوى ورامتين مكانان

نَظْرَةٌ رَدَّتِ ٱلْهَوَى ٱلشَّرْقَ غَرْبًا . وَأَمَالَتْ نَهْجَ ٱلدُّمُوعِ ٱلْجَوَارِي
رُبَّ عَيْشٍ لَنَا بِرَامَةَ رَطْبٍ وَلَيَالٍ فِيهَا طِوَالٍ قِصَارِ
قَبْلَ أَنْ يُقْبِلَ ٱلْمَشِيبُ وَتَغْدُو هَفَوَاتُ ٱلشَّبَابِ فِي إِدْبَارِ
كُلُّ عُذْرٍ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ وَلٰكِنْ أَعْوَزَ ٱلْعُذْرُ مِنْ بَيَاضِ ٱلْعِذَارِ (١)
كَانَ حُلْوًا هٰذَا ٱلْهَوَى وَأَرَاهُ عَادَ مُرًّا وَٱلسُّكْرُ قَبْلَ ٱلْخُمَارِ
وَإِذَا مَا تَنَكَّرَتْ لِي بِلَادٌ أَوْ خَلِيلٌ فَإِنَّنِي بِٱلْخِيَارِ
وَخَدَانُ ٱلْقِلَاصِ حَوْلًا إِذَا قَا بَلْنَ حَوْلًا مِنْ أَنْجُمِ ٱلْأَسْحَارِ (٢)
يَتَرَقْرَقْنَ كَٱلسَّرَابِ وَقَدْ خُضْنَ غِمَارًا مِنَ ٱلسَّرَابِ ٱلْجَارِي
كَٱلْقِسِيِّ ٱلْمُعَطَّفَاتِ بَلِ ٱلْأَسْهُمِ مَبْرِيَّةً بَلِ ٱلْأَوْتَارِ (٣)
قَدْ مَلِلْنَاكَ يَا غُلَامُ فَغَادِ بِسَلَامٍ أَوْ رَائِحٌ أَوْ سَارِ
سَرِقَاتٌ مِنِّي خُصُوصًا فَإِلَّا مِنْ عَدُوٍّ أَوْ صَاحِبٍ أَوْ جَارِ (٤)
أَنَا مِنْ يَاسِرٍ وَيُسْرٍ وَفَتْحٍ لَسْتُ مِنْ عَامِرٍ وَلَا عَمَّارِ
لَا أُرِيدُ ٱلنَّظِيرَ يُخْرِجُهُ ٱلشَّتْمُ إِلَى ٱلِٱحْتِجَاجِ وَٱلِٱفْتِخَارِ
وَإِذَا رُعْتُهُ بِنَاحِيَةِ ٱلسَّوْ طِ عَلَى ٱلذَّنْبِ رَاعَنِي بِٱلْفِرَارِ
مَا بِأَرْضِ ٱلْعِرَاقِ يَا قَوْمُ حُرٌّ يَفْتَدِينِي مِنْ خِدْمَةِ ٱلْأَحْرَارِ
هَلْ جَوَادٌ بِأَبْيَضٍ مِنْ بَنِي ٱلْأَصْفَرِ ضَخْمِ ٱلْجُدُودِ مَحْضِ ٱلنِّجَارِ (٥)

---

١ العذار جانب اللحية اي الشعر الذي يحاذي الاذن و بينهُ و بين الاذن بياض
٢ الوخدان الاسراع . القلاص النياق السريعة ٣ القسي جمع قوس وهي معروفة ٤ الإل الحقد والعداوة ٥ النجار الاصل . المحض الخالص

لَمْ تَرُعْ قَوْمَهُ ٱلسَّرَايَا وَلَمْ يَغزُهُمُ غَيْرُ جَحْفَلٍ جَرَّارِ [1]

أَوْ خَمِيسٌ كَأَنَّمَا طَرَقُوا مِنْهُ بِلَيْلٍ أَوْ صَبَّحُوا بِنَهَارِ [2]

فِي زُهَاهُ أَبُو سَعِيدٍ عَلَى آ ثَارِ خَيْلٍ قَدْ صَبَّحَتْهُ بِثَارِ

يَتَلَظَّى كَأَنَّهُ لِصُنُوفِ ٱلسَّبْيِ فِي عَسْكَرَيْهِ ذُو ٱلْإِذْعَارِ

فَحَوَتْهُ ٱلرِّمَاحُ أَغْيَدَ مَجْدُو لاَ قَصِيرَ ٱلزُّنَّارِ وَافِي ٱلْإِزَارِ

فَوْقَ ضُعْفِ ٱلصِّغَارِ إِنْ وُكِلَ ٱلْأَمْرُ إِلَيْهِ وَدُونَ كَيْدِ ٱلْكِبَارِ

رَشَأٌ تَخْبُرُ ٱلْقَرَاطِقُ مِنْهُ عَنْ كُنَارٍ يُضِيءُ تَحْتَ ٱلْكُنَارِ [3]

لَكَ مِنْ ثَغْرِهِ وَخَدَّيْهِ مَا شِئْتَ مِنَ ٱلْأُقْحُوَانِ وَٱلْجُلَّنَارِ

أَعْجَمِيٌّ إِلاَّ عَجَالَةَ لَفْظٍ عَرَبِيٌّ تَفَتُّحُ ٱلنُّوَّارِ

وَكَأَنَّ ٱلذَّكَاءَ يَبْعَثُ مِنْهُ فِي سَوَادِ ٱلْأُمُورِ شُعْلَةَ نَارِ

يَا أَبَا جَعْفَرٍ وَمَا أَنْتَ بِٱلْمَدْ عُوِّ إِلاَّ لِكُلِّ أَمْرٍ كُبَارِ [4]

شَمْسُ شَمْسٍ وَبَدْرُ آلِ حُمَيْدٍ يَوْمَ عَدِّ ٱلشُّمُوسِ وَٱلْأَقْمَارِ

وَفَتَى طَيِّءٍ وَشَيْخُ بَنِي ٱلصَّا مِتِ أَهْلِ ٱلْأَحْسَابِ وَٱلْأَخْطَارِ

لَكَ مِنْ حَاتِمٍ وَأَوْسٍ وَزَيْدٍ إِرْثُ أُكْرُومَةٍ وَإِرْثُ فَخَارِ

وَسُيُوفٌ مَطْبُوعَةٌ لِلْمَنَايَا وَاقِعَاتٌ مَوَاقِعَ ٱلْأَقْدَارِ

تِلْكَ أَفْعَالُهُمْ عَلَى أَوَّلِ ٱلدَّهْرِ وَكَانُوا جِدًّا وَلاَ مِنْ بِجَارِ

أَمَلِي فِيكُمُ وَحَقِّي عَلَيْكُمْ وَرَوَاحِي إِلَيْكُمُ وَٱبْتِكَارِي

---

١ الجحفل الجيش الكثيف . السرايا الكتائب ٢ الخميس الجيش

٣ الرشأ ولد الظبية . القرطق قباء ذو طاق واحد ٤ الكبار الكبير

وَٱضْطِرَابِي فِي ٱلنَّاسِ حَتَّى إِذَا عُدْ ... تُ إِلَى حَاجَةٍ فَأَنْتُمْ قُصَارِي (١)

وَلَعَمْرِي لَلْجُودُ بِٱلنَّاسِ لِلنَّا ... سِ سِوَاهُ بِٱلثَّوْبِ وَٱلدِّينَارِ

وَعَزِيزٌ إِلَّا لَدَيْكَ بِهٰذَا ٱلْفَتْحِ أَخْذُ ٱلْغِلْمَانِ بِٱلْأَشْعَارِ

وقال يمدح ابا مسلم بن حميد

دُمُوعٌ عَلَيْهَا ٱلسَّكْبُ ضَرْبَةُ لَازِمِ ... تَجَدَّدُ مِنْ عَهْدِ ٱلصِّبَى ٱلْمُتَقَادِمِ

وَقَفْنَا فَحَيَّيْنَا لِأَهْلِكِ بِٱللِّوَى ... رُبُوعَ دِيَارٍ دَارِسَاتِ ٱلْمَعَالِمِ (٢)

ذَكَرْنَا ٱلْهَوَى ٱلْعُذْرِيَّ فِيهَا فَأُنْسِيَتْ ... عَزَاهَا مَشُوقَاتُ ٱلْقُلُوبِ ٱلْهَوَائِمِ (٣)

خَلَعْنَا بِهَا عُذْرَ ٱلدُّمُوعِ فَأَقْبَلَتْ ... تَلُومُ وَتَلْحِي كُلَّ لَاحٍ وَلَائِمِ

أَأَنْتِ دِيَارُ ٱلْحَيِّ أَيَّتُهَا ٱلرُّبَى ٱلْأَنِيقَةُ أَمْ دَارُ ٱلْمَهَا وَٱلنَّعَائِمِ

وَسِرْبُ ظِبَاءِ ٱلْوَحْشِ هٰذَا ٱلَّذِي أَرَى ... أَمَامَكِ أَمْ سِرْبُ ٱلظِّبَاءِ ٱلنَّوَاعِمِ

وَأَدْمُعُنَا ٱللَّاتِي عَفَاكِ ٱنْسِجَامُهَا ... وَأَبْلَاكِ أَمْ صَوْبُ ٱلْغُيُوثِ ٱلسَّوَاجِمِ (٤)

وَأَيَّامُنَا فِيكِ ٱللَّوَاتِي تَصَرَّمَتْ ... مَعَ ٱلْوَصْلِ أَمْ أَضْغَاثُ أَحْلَامِ نَائِمِ

لَقَدْ حَكَمَ ٱلْبَيْنُ ٱلْمُشَتِّتُ بِٱلْبِلَى ... عَلَيْكِ وَصَرْفُ ٱلدَّهْرِ أَجْوَرُ حَاكِمِ

لَعَلَّ ٱللَّيَالِي يَكْتَسِينَ بَشَاشَةً ... فَيَجْمَعْنَ مِنْ شَمْلِ ٱلنَّوَى ٱلْمُتَقَادِمِ

---

١ قصاري غاية مطلوبي ٠ ٢ دارسات ممحوات ٠ المعالم الاثار يهتدى بها
٣ العذري منسوب الى عذرة ٠ وهي قبيلة في اليمن توصف بشدة العشق والهوى والعفة ٠ الهوائم جمع هائم وهو من تيمه الحب حتى هام على وجهه ٤ عفاك ابلاك ومحاك ٠ الصوب الانسكاب ٠ السواجم الهاطلة

وَوُرْقٍ تَدَاعَى بِٱلْبُكَاءِ بَعَثْنَ لِي ... كَمِينَ أَسًى بَيْنَ ٱلْحَشَا وَٱلْحَيَازِمِ [١]

وَصَلْتُ بِدَمْعِي نَوْحَهُنَّ وَإِنَّمَا ... بَكَيْتُ لِشَجْوِي لَا لِشَجْوِ ٱلْحَمَائِمِ

وَدَاوِيَةٍ لِلْبُومِ وَٱلْهَامِ وَسْطَهَا ... رَنِينُ ثَكَالَى أَعْوَلَتْ فِي مَآتِمِ [٢]

تَعَسَّفْتُهَا وَٱللَّيْلُ قَدْ صَبَغَ ٱلرُّبَى ... بِلَوْنٍ مِنَ ٱلدَّيْجُورِ أَسْوَدَ فَاحِمِ [٣]

إِلَى مَلِكٍ تُرْمَى ٱلْكُمَاةُ إِذَا ٱرْتَمَتْ ... بِأُمِّ ٱلرَّدَى مِنْهُ بِلَيْثٍ ضُبَارِمِ [٤]

بِأَرْوَعَ مِنْ طَيٍّ كَأَنَّ قَمِيصَهُ ... يُزَرُّ عَلَى ٱلشَّيْخَيْنِ زَيْدٍ وَحَاتِمِ

سَمَاحًا وَبَاسًا كَٱلصَّوَاعِقِ وَٱلْحَيَا ... إِذَا ٱجْتَمَعَا فِي ٱلْعَارِضِ ٱلْمُتَرَاكِمِ

أَغَرُّ قُمَارِيٌّ يُطَحْطِحُ فِي ٱلْوَغَى ... بِهِ جَبَلُ ٱلْجَيْشِ ٱلْكَثِيفِ ٱلْمُصَادِمِ [٥]

إِذَا مَا ٱلْهَجِيرُ ٱشْتَدَّ أَسْنَدَ نَفْسَهُ ... إِلَى ٱلصَّبْرِ فِي وَقْعِ ٱلظُّبَى وَٱلسَّمَائِمِ [٦]

غَدَا ٱبْنُ حُمَيْدٍ يَغْنَمُ ٱلْحَمْدَ مَالُهُ ... وَيَعْلَمُ أَنَّ ٱلْحَمْدَ أَجْدَى ٱلْمَغَانِمِ [٧]

مُدَبِّرُ رَأْيٍ لَيْسَ يُورِدُ عَزْمَهُ ... فَيَقْرَعَ فِي إِصْدَارِهِ سِنَّ نَادِمِ

أَدِلَّاؤُهُ فِي ٱلْخَطْبِ إِنْ كَانَ مُشْكِلًا ... بَدِيهَاتُ عَزْمٍ كَٱلنُّجُومِ ٱلْعَوَائِمِ [٨]

يُلَاقَى بِهِ ٱلْخَطْبُ ٱلْجَلِيلُ فَيَنْثَنِي ... لِمُتَّقِدِ ٱلْآرَاءِ مَاضِي ٱلْعَزَائِمِ

حَلِيفُ نَدًى يَأْوِي إِلَى بَيْتِ سُؤْدُدٍ ... رَفِيعِ ٱلذُّرَى وَٱلسَّمْكِ عَالِي ٱلدَّعَائِمِ [٩]

---

١ الورق الحمائم · الحيازم جمع حيزوم وهو وسط الصدر ٢ الداوية المفازة الهام الرؤوس ٣ تعسف مشي متخبطاً على غير هدًى ٤ الكماة الشجعان · الضبارم الاسد المجتمع الخلق الموثقه والميم فيه زائدة ٥ طحطح بالقوم بددهم واهلكهم

٦ الهجير شدة الحر · السمائم الرياح الحارّة ٧ اجدى نفع

٨ الادلاء جمع دليل · النجوم العوائم التي تظلم من غبرة في الهواء

٩ السمك الارتفاع

وَمَا ٱشْتَدَّ خَطْبُ ٱلدَّهْرِ إِلاَّ أَلاَنَهُ ... حُمَيْدُ بَنِي عَبْدِ ٱلْحُمَيْدِ ٱلْأَكَارِمِ

قَوَاعِدُ هٰذَا ٱلْبَيْتِ عَنْ مَجْدِ طَيِّءٍ ... وَأَرْكَانُ هٰذَا ٱلْبَيْتِ مِنْ مُلْكِ هَاشِمِ

أُسُودٌ يَفِرُّ ٱلْمَوْتُ مِنْهُمْ مَهَابَةً ... إِذَا فَرَّ مِنْهُ كُلُّ أَرْوَعَ صَارِمِ

مَصَارِعُهُمْ حَوْلَ ٱلْعُلَى وَقُبُورُهُمْ ... مَجَامِعُ أَوْصَالِ ٱلنُّسُورِ ٱلْحَوَائِمِ

أَبَا مُسْلِمٍ إِنْ كَانَ عِرْضُكَ سَالِمًا ... فَمَالُكَ مِنْ عَافِيكَ لَيْسَ بِسَالِمِ

إِذَا ٱرْتَدَّ يَوْمُ ٱلْحَرْبِ لَيْلاً رَدَدْتَهُ ... نَهَارًا بِلَأْلَاءِ ٱلسُّيُوفِ ٱلصَّوَارِمِ

وَإِنْ غَلَتِ ٱلْأَرْوَاحُ أَرْخَصْتَ سَوْمَهَا ... هُنَالِكَ فِي سُوقٍ مِنَ ٱلْمَوْتِ قَائِمِ

بِضَرْبٍ يُشِيدُ ٱلْمَجْدَ فِي كُلِّ مَوْقِفٍ ... وَيُسْرِعُ فِي هَدْمِ ٱلطُّلَى وَٱلْجَمَاجِمِ (١)

فَتَصْرِفُ وَجْهَ ٱلْمَجْدِ أَبْيَضَ مُشْرِقًا ... بِوَجْهٍ مِنَ ٱلْهَيْجَاءِ أَسْوَدَ قَاتِمِ

أَمَا وَٱلَّذِي بَاهَى بِكَ ٱلْغَيْثَ مَا ٱصْطَفَى ... فَعَالَكَ إِلاَّ لِلْعُلَى وَٱلْمَكَارِمِ

وكتب الى ابي العباس حمولة في رجل كان في ناحيتهِ
يقال له مناجية بن عبد الواحد

أَتَرَى حَمُولَةَ لَا يُحَمِّلُ نَفْسَهُ ... تَقْوِيمَ هَالِكَةِ بْنِ عَبْدِ ٱلْوَاحِدِ

قَادَ ٱلرِّجَالَ عَلَى ٱلْعِيَالِ وَمَا ٱمْتَرَى ... فِي أَنَّ لِلْقُوَّادِ أَجْرَ ٱلْقَائِدِ (٢)

أَجْدَتْ صِنَاعَتُهُ فَأَغْمَضَ عَيْنَهُ ... عَمَّا تَرَى عَيْنُ ٱلنَّصِيحِ ٱلْجَاهِدِ

بِئْسَ ٱلْمُؤَمَّلُ لِلْفَتَاةِ يَصُونُهَا ... وَٱلْمُرْتَجِي لِصَلَاحِ أَمْرٍ فَاسِدِ

وَعَجِبْتُ لِٱبْنِ ٱلْمَرْزُبَانِ وَجَحْدِهِ ... إِيَّايَ حُسْنَ مَوَاقِفِي وَمَشَاهِدِي

---

١ الطلى الاعناق والنحور ٢ امترى الشيء شك فيهِ

مَا إِنْ تَزَالُ لَهُ وَإِنْ أَحْبَبْتَهُ عِنْدِي إِسَاءَةُ مُخْطِئٍ أَوْ عَامِدِ
ضَيَّعْتُ مِنِّي خَلَّةً فِي حِفْظِهَا كُنْتَ ٱلْعَدُوَّ وَرُغْمَ أَنْفِ ٱلْحَاسِدِ
مُتَطَاوِلٌ حَتَّى كَأَنَّكَ صَاعِدٌ وَلَرُبَّ مَكْرُمَةٍ مِنِ ٱبْنِي صَاعِدِ
وَٱعْلَمْ بِأَنَّكَ وَاحِدٌ مِنْ عِدَّةٍ كَثُرَتْ وَأَنِّي وَاحِدٌ مِنْ وَاحِدِ

وكتب الى المبرد

يَوْمُ سَبْتٍ وَعِنْدَنَا مَا كَفَى ٱلْحُرَّ طَعَامٌ وَٱلْوَرْدُ مِنَّا قَرِيبُ
وَلَنَا مَجْلِسٌ عَلَى ٱلنَّهْرِ فَيَّا حٌ فَسِيحٌ تَرْتَاحُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ
وَدَوَامُ ٱلْمُدَامِ يُدْنِيكَ مِمَّنْ كُنْتَ تَهْوَى وَإِنْ جَفَاكَ ٱلْحَبِيبُ
فَأْتِنَا يَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدٍ فِي ٱسْتِتَارٍ كَيْ لَا يَرَاكَ ٱلرَّقِيبُ
نَطْرُدِ ٱلْهَمَّ بِٱصْطِبَاحٍ ثَلَاثٍ مُتْرَعَاتٍ تَنْفِي بِهِنَّ ٱلْكُرُوبُ (١)
إِنَّ فِي ٱلرَّاحِ رَاحَةً مِنْ جَوَى ٱلْحُبِّ وَقَلْبِي إِلَى ٱلْأَدِيبِ طَرُوبُ
لَا يَرُعْكَ ٱلْمَشِيبُ مِنِّي فَإِنِّي مَا ثَنَانِي عَنِ ٱلتَّصَابِي ٱلْمَشِيبُ

وقال يفتخر

إِنَّمَا ٱلْغَيُّ أَنْ يَكُونَ رَشِيدَا فَٱنْقُصَا مِنْ مَلَامِهِ أَوْ فَزِيدَا
خَلِّيَاهُ وَجِدَّةَ ٱللَّهْوِ مَا دَا مَ رِدَاءُ ٱلشَّبَابِ غَضًّا جَدِيدَا (٢)
إِنَّ أَيَّامَهُ مِنَ ٱلْبِيضِ بِيضٌ مَا رَأَيْنَ ٱلْمَفَارِقَ ٱلسُّودَ سُودَا

١ مترعات مملوءات ٢ الغض الطرىء

أَيُّهَا ٱلدَّهْرُ حَبَّذَا أَنْتَ دَهْرًا   قِفْ حَمِيدًا وَلَا تُوَلِّ حَمِيدَا

كُلَّ يَوْمٍ تَزْدَادُ حُسْنًا فَمَا تَبْعَثُ يَوْمًا إِلَّا حَسِبْنَاهُ عِيدَا

إِنَّ فِي ٱلسِّرْبِ لَوْ يُسَاعِدُنَا ٱلسِّرْ   بُ شُمُوسًا يَمْشِينَ مَشْيًا وَئِيدَا (١)

يَتَدَافَعْنَ بِٱلْأَكُفِّ وَيَعْرِضْنَ عَلَيْنَا عَوَارِضًا وَخُدُودَا

يَتَبَسَّمْنَ عَنْ شَتِيتٍ أَرَاهُ   أُقْحُوَانًا مُفَصَّلًا أَوْ فَرِيدَا (٢)

رُحْنَ وَٱللَّيْلُ قَدْ أَقَامَ رُوَاقًا   فَأَقَمْنَ ٱلصَّبَاحَ فِيهِ عَمُودَا

بِمَهَاةٍ مِثْلِ ٱلْمَهَاةِ أَبَتْ أَنْ   تَصِلَ ٱلْوَصْلَ أَوْ تَصُدَّ ٱلصُّدُودَا (٣)

ذَاتِ حُسْنٍ لَوِ ٱسْتَزَادَتْ مِنَ ٱلْحُسْنِ إِلَيْهِ لَمَا أَصَابَتْ مَزِيدَا

فَهْيَ ٱلشَّمْسُ بَهْجَةً وَٱلْقَضِيبُ ٱلْغَضُّ لِينًا وَٱلرِّئْمُ طَرْفًا وَجِيدَا (٤)

يَا ٱبْنَةَ ٱلْعَامِرِيِّ كَيْفَ يَرَى قَوْ   مُكِ عَدْلًا أَنْ تَبْخَلِي وَأَجُودَا

إِنَّ قَوْمِي قَوْمُ ٱلشَّرِيفِ قَدِيمًا   وَحَدِيثًا أُبُوَّةً وَجُدُودَا

وَإِذَا مَا عَدَدْتُ يَحْيَى وَعَمْرًا   وَأَبَانًا وَعَامِرًا وَٱلْوَلِيدَا

وَعُبَيْدًا وَمُسْهِرًا وَجَدِيًّا   وَتَدُولًا وَبُحْتُرًا وَعَتُودَا

لَمْ أَدَعْ مِنْ مَنَاقِبِ ٱلْمَجْدِ مَا يُقْنِعُ مَنْ هَمَّ أَنْ يَكُونَ مَجِيدَا

ذَهَبَتْ طَيِّئٌ بِسَابِقَةِ ٱلْمَجْدِ عَلَى ٱلْعَالَمِينَ بَأْسًا وَجُودَا

مَعْشَرٌ أَمْسَكَتْ حُلُومُهُمُ ٱلْأَرْ   ضَ وَكَادَتْ مِنْ عِزِّهِمْ أَنْ تَمِيدَا (٥)

---

١ السرب القطيع من الظباء والنساء وغيرها . الوئيد الرزانة والتأني

٢ الشتيت الافلج يقال ثغر شتيت   ٣ المهاة البقرة الوحشية تشبه بها المرأة في سمنها وجمالها وحسن عينيها   ٤ الرئم الظبي الخالص البياض . الجيد العنق

٥ تميد تميل او تمور

نَزَلُوا كَاهِلَ ٱلْحِجَازِ فَأَضْحَى ... لَهُمُ سَاكِنُوهُ طُرًّا عَبِيدَا (١)

مَنْزِلاً قَارَعُوا عَلَيْهِ ٱلْعَمَالِيقَ ... وَعَاداً فِي عِزِّهَا وَثَمُودَا

فَإِذَا قُوتُ وَائِلٍ وَتَمِيمٍ ... كَانَ إِنْ كَانَ حَنْظَلاً وَهَبِيدَا (٢)

ظَلَّ وِلْدَانُنَا يُغَادُونَ نَخْلاً ... مُؤْتِياً أُكْلَهُ وَطَلْحًا نَضِيدَا (٣)

بَلَدٌ يُنْبِتُ ٱلْمَعَالِي فَمَا يَثَّغِرُ ٱلطِّفْلُ فِيهِ حَتَّى يَسُودَا (٤)

وَلُيُوثٌ مِنْ طَيِّءٍ وَغُيُوثٌ ... لَهُمُ ٱلْمَجْدُ طَارِفاً وَتَلِيدَا

فَإِذَا ٱلْمَحْلُ جَاءَ جَاءُوا سُيُولاً ... وَإِذَا ٱلنَّقْعُ ثَارَ ثَارُوا أُسُودَا (٥)

يَحْسُنُ ٱلذِّكْرُ عَنْهُمُ وَٱلْأَحَادِيثُ إِذَا حَدَّثَ ٱلْحَدِيدُ ٱلْحَدِيدَا

فِي مَقَامٍ تَخِرُّ فِي ضَنْكِهِ ٱلْبِيضُ عَلَى ٱلْبِيضِ رُكَّعًا وَسُجُودَا

مَعْشَرٌ يُنْجِزُونَ بِٱلْخَيْرِ وَٱلشَّرِّ يَدَ ٱلدَّهْرِ مَوْعِدًا وَوَعِيدَا

يَفْرِجُونَ ٱلْوَغَى إِذَا مَا أَثَارَ ٱلضَّرْبُ مِنْ مُصْمَتِ ٱلْحَدِيدِ صَعِيدَا (٦)

بِوُجُوهٍ تُعْشِي ٱلسُّيُوفَ ضِيَاءً ... وَسُيُوفٍ تُعْشِي ٱلْوُجُوهَ وُقُودَا (٧)

عَدَلُوا ٱلْهَضْبَ مِنْ تِهَامَةَ أَحْلَا ... مًا ثِقَالاً وَرَمْلَ نَجْدٍ عَدِيدَا

مَلَكُوا ٱلْأَرْضَ قَبْلَ أَنْ تُمْلَكَ ٱلْأَرْ ... ضُ وَقَادُوا فِي حَافَتَيْهَا ٱلْجُنُودَا

وَجَرَوْا قَبْلَ مَوْلِدِ ٱلشَّيْخِ إِبْرَا ... هِيمَ فِي ٱلْمَكْرُمَاتِ شَأْواً بَعِيدَا (٨)

---

١ طرًّا جميعًا ٢ الحنظل نبت يمتد عَلَى الارض كالبطيخ وثمره يسمى بالهبيد وهو شديد المرارة ٣ الطلح الموز والطلع وهو شيء من النخل كانهُ نعلان مطبقان والحمل بينهما منضود ٤ اثغر الغلام نبت ثغرهُ ٥ النقع الغبار ٦ المصمت الذي لا جوف لهُ . الصعيد التراب ٧ تعشي تجعلها عشواء اي غير لامعة ٨ الشأو المدى والغاية

فَهُمُ قَوْمُ تُبَّعٍ خَيْرُ قَوْمٍ لَهُمُ اللهُ بِالْفَخَارِ شَهِيدَا
بِمَسَاعٍ مَنْظُومَةٍ أَلْبَسَتْهُنَّ اللَّآلِي قَلَائِدًا وَعُقُودَا
سَائِلِ الدَّهْرَ مُذْ عَرَفْنَاهُ هَلْ يَعْرِفُ مِنَّا إِلاَّ الْفَعَالَ الْحَمِيدَا
قَدْ لَعَمْرِي رُزْنَاهُ كَهْلاً وَشَيْخًا وَرَأَيْنَاهُ نَاشِئًا وَوَلِيدَا
وَطَوَيْنَا أَيَّامَهُ وَلَيَالِيهِ عَلَى الْمَكْرُمَاتِ بِيضًا وَسُودَا
لَمْ نَزَلْ قَطُّ مُذْ تَرَعْرَعَ نَكْسُوهُ نَدًى لَيِّنًا وَبَأْسًا شَدِيدَا
فَهْوَ مِنْ مَجْدِنَا يَرُوحُ وَيَغْدُو فِي عُلًى لَا تَبِيدُ حَتَّى يَبِيدَا
عَبْدُ شَمْسٍ شَمْسُ الْعَرِيبِ أَبُونَا مَلَكَ النَّاسَ وَاصْطَفَاهُمْ عَبِيدَا
وَطِئَ السَّهْلَ وَالْحُزُونَةَ بِالْأَبْطَالِ شُعْثًا وَالْخَيْلِ قُبًّا وَقُودَا [1]
وَأَبُو الْأَنْجُمِ الَّتِي لَا تَنِي تَجْرِي عَلَى النَّاسِ أَنْحُسًا وَسُعُودَا [2]
نَحْنُ أَبْنَاءَ يَعْرُبٍ أَعْرَبُ النَّاسِ لِسَانًا وَأَنْضَرُ النَّاسِ عُودَا [3]
وَكَأَنَّ الْإِلَهَ قَالَ لَنَا فِي الْحَرْبِ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدَا

وقال يصف الغيث

ذَاتُ ارْتِجَازٍ بِحَنِينِ الرَّعْدِ مَجْرُورَةُ الذَّيْلِ صَدُوقُ الْوَعْدِ [4]

---

١ الحزن خلاف السهل · الشعث جمع اشعث وهو المغبر الرأس المتلبد الشعر · القب جمع اقب وهو من الخيل الرقيق الخصر الضامر البطن · القود جمع اقود وهو من الخيل الذلول ٢ تني تبرح ٣ نصب ابناء عَلَى المفعولية من فعل التخصيص اي اخص ابناء ٤ الارتجاز غناء الرجز وهو بحر من بحور الشعر كما ترى في هذا البيت وما يتلوهُ من القطعة

مَسفُوحَةُ ٱلدَّمعِ لِغَيرِ وَجدِ لَهَا نَسِيمٌ كَنَسِيمِ ٱلوَردِ [1]
وَرَنَّةٌ مِثلُ زَئِيرِ ٱلأُسدِ وَلَمعُ بَرقٍ كَسُيُوفِ ٱلهِندِ
جَاءَت بِهَا رِيحُ ٱلصَّبَا مِن نَجدِ فَٱنتَثَرَت مِثلَ ٱنتِثَارِ ٱلعِقدِ
فَرَاحَتِ ٱلأَرضُ بِعَيشٍ رَغدِ مِن وَشيِ أَنوَارِ ٱلرُّبَى فِي بُردِ
كَأَنَّمَا غُدرَانُهَا فِي ٱلوَهدِ يَلعَبنَ مِن حَبَابِهَا بِٱلنَّردِ [2]

وقال يفتخر و يعاتب قوماً من اهل بلده

أَحبِب إِلَيَّ بِطَيفِ سُعدَى ٱلآتِي وَطُرُوقِهِ فِي أَعجَبِ ٱلأَوقَاتِ
إِنِّي ٱهتَدَيتُ لِمُحرِمِينَ تَصَوَّبُوا لِسُفُوحِ مَكَّةَ مِن رُبَى عَرَفَاتِ [3]
ذَكَّرتَنَا عَهدَ ٱلشَّآمِ وَعَيشَنَا بَينَ ٱلقِبَابِ ٱلبِيضِ وَٱلهَضَبَاتِ
إِذ أَنتَ شَكلٌ مُوَافِقٌ وَمُخَالِفٍ وَٱلدَّهرُ فِيكَ مُمَانِعٌ وَمُوَاتِ
لَولَا مُكَاثَرَةُ ٱلخُطُوبِ وَنَحتُهَا مِن جَانِبِيَّ لَكُنتَ مِن حَاجَاتِي
تِلكَ ٱلمَنَازِلُ مَا تُمَتِّعُ وَاقِفاً بِزُهَا ٱلشُّخُوصِ وَلَا وَغَى ٱلأَصوَاتِ
أَبَنِي عُبَيدٍ شَدَّ مَا ٱحتَرَقَت لَكُم كَبِدِي وَفَاضَت فِيكُمُ عَبَرَاتِي
أَلقَى مَكَارِمَكُم شَجىً لِي بَعدَكُم وَأَرَى سَوَابِقَ مَجدِكُم حَسَرَاتِي
شَرَفٌ تَفَاقَدَ وَارِثُوهُ فَأَصبَحُوا أَصدَاءَ قَفرٍ بِٱلعَرَاءِ فَلَاتِ [4]

---

١ مسفوحة منسكبة ٢ الحباب ما يطفو على وجه الماء من الفقاقيع . النرد لعبة (الزهر) ٣ السفوح جمع سفح وهو اسفل الجبل حيث يغلظ ٤ تفاقد فقد بعضهم بعضاً . الاصداء جمع الصدى وهو ما يردده الجبل وغيره على المصوت بمثل صوته . العراء الفضاء .

مِنْ بَعْدِ مَا بُنِيَتْ عَلَى جَبَلِ ٱلْعُلَى — أَحْسَابُهُمْ وَجَرَوْا إِلَى ٱلْغَايَاتِ

كَانُوا هُمُ ثَبَجَ ٱلْجَمِيعِ لِطَيِّءٍ — فِي أَمْرِهَا وَطَوَائِفَ ٱلْأَشْتَاتِ (١)

لَنْ تُحْدِثَ ٱلْأَيَّامُ لِي بَدَلاً بِهِمْ — أَيْهَاتِ مِنْ بَدَلٍ بِهِمْ أَيْهَاتِ (٢)

وَمُعَيِّرِي بِٱلدَّهْرِ يَعْلَمُ فِي غَدٍ — أَنَّ ٱلْحَصَادَ وَرَاءَ كُلِّ نَبَاتِ

أَبُنَيَّ إِنِّي قَدْ نَضَوْتُ بَطَالَتِي — فَتَحَسَّرَتْ وَصَحَوْتُ مِنْ سَكَرَاتِي

نَظَرَتْ إِلَيَّ ٱلْأَرْبَعُونَ فَأَصْرَخَتْ — شَيْبِي وَهَزَّتْ لِلْحُنُوِّ قَنَاتِي (٣)

وَأَرَى لِدَاتِ أَبِي تَتَابَعَ كُثْرُهُمْ — فَمَضَوْا وَكَرَّ ٱلدَّهْرُ نَحْوَ لِدَاتِي (٤)

وَمِنَ ٱلْأَقَارِبِ مَنْ يُسَرُّ بِمِيتَتِي — سَفَهًا وَعِزُّ حَيَاتِهِمْ بِحَيَاتِي

إِنْ أَبْقَ أَوْ أَهْلِكْ فَقَدْ نِلْتُ ٱلَّتِي — مَلَأَتْ صُدُورَ أَقَارِبِي وَعُدَاتِي

وَغَنِيتُ نَدْمَانَ ٱلْخَلَائِفِ نَابِهًا — ذِكْرِي وَنَاعِمَةً بِهِمْ نَشَوَاتِي

وَشَفَعْتُ فِي ٱلْأَمْرِ ٱلْجَلِيلِ إِلَيْهِمِ — بَعْدَ ٱلْجَلِيلِ فَأَنْجَحُوا طَلَبَاتِي

وَصَنَعْتُ فِي ٱلْعَرَبِ ٱلصَّنَائِعَ عِنْدَهُمْ — مِنْ رِفْدِ طُلَّابٍ وَفَكِّ عُنَاةِ (٥)

فَٱلْآنَ إِذْ نَاصَيْتُ أَعْنَانَ ٱلْعُلَى — وَرَقِيتُ مِنْهَا أَرْفَعَ ٱلدَّرَجَاتِ

يَجْرِي لِيَدْخُلَ فِي غُبَارِ تَسَرُّعِي — مَنْ لَيْسَ يَعْشُرُ فِي ٱلرِّهَانِ أَنَاتِي (٦)

وَيَذِيمُنِي مَنْ لَوْ ضَغَمْتُ قَبِيلَهُ — يَوْمَ ٱلْفَخَارِ لَطَارَ فِي لَهَوَاتِي (٧)

---

١ الثبج ما بين الكاهل الى الظهر والمراد به هنا الركن والسند ٢ ايهات مثل هيهات بمعنى بعد ٣ الاربعون اي الاربعون عاماً · اصرخت اغاثت ٤ اللدة الذي ولد معك ٥ الرفد العطاء · العناة الاسرى ٦ الاناة التأني · ويعشرها يبلغ عشرها ٧ يذيمني يذمني ويعيبني · ضغم عض

جَدّي ٱلَّذِي رَفَعَ ٱلْأَذَانَ بِمَنْبِجٍ | وَأَقَامَ فِيهَا قِبْلَةَ ٱلصَّلَوَاتِ
وَأَبِي أَبُو حَيَّانَ قَائِدُ طَيِّئٍ | لِلرُّومِ تَحْتَ لِوَائِهِ ٱلْمُنْصَاتِ (١)
وَوَلِيُّ فَتْحِ ٱلْجِسْرِ إِذْ أُغْرِي بِهِ | عَمْرٌو وَفَاعِلُ تِلْكُمُ ٱلْفَعَلَاتِ
وَخُؤُولَتِي فَٱلْحَوْفَزَانُ وَحَاتِمٌ | وَٱلْخَالِدَانِ ٱلرَّافِدَانِ حُمَاتِي
إِذْ لَمْ يَكُنْ شَرَفُ ٱلْمَنَاسِبِ يُشْتَرَى | بِٱلْمَالِ فِي ٱللَّأْوَاءِ وَٱللَّزَبَاتِ (٢)

وقال يمدح المتوكل على الله

أَبَرَّ عَلَى ٱلْأَنْوَاءِ نَائِلُكَ ٱلْغَمْرُ | وَبِنْتَ بِفَخْرٍ مَا يُشَا كِلُهُ فَخْرُ (٣)
وَأَنْتَ أَمِينُ ٱللهِ فِي ٱلْمَوْضِعِ ٱلَّذِي | أَبَى ٱللهُ أَنْ يَسْمُو إِلَى قَدْرِهِ قَدْرُ
تَحَسَّنَتِ ٱلدُّنْيَا بِعَدْلِكَ فَٱغْتَدَتْ | وَآفَاقُهَا بِيضٌ وَأَكْنَافُهَا خُضْرُ (٤)
هَنِيئًا لِأَهْلِ ٱلشَّامِ إِنَّكَ سَائِرٌ | إِلَيْهِمْ مَسِيرَ ٱلْقَطْرِ يَتْبَعُهُ ٱلْقَطْرُ
تَفِيضُ كَمَا فَاضَ ٱلْغَمَامُ عَلَيْهِمِ | وَتَطْلُعُ فِيهِمْ مِثْلَ مَا يَطْلُعُ ٱلْبَدْرُ
وَلَنْ يَعْدَمُوا حُسْنًا إِذَا كُنْتَ فِيهِمِ | وَكَانَ لَهُمْ جَارَانِ جُودُكَ وَٱلْبَحْرُ
مَضَى ٱلشَّهْرُ مَحْمُودًا وَلَوْ قَالَ مُخْبِرًا | لَأَثْنَى بِمَا أَوْلَيْتَ أَيَّامَهُ ٱلشَّهْرُ
عُصِمْتَ بِتَقْوَى ٱللهِ وَٱلْوَرَعِ ٱلَّذِي | لَدَيْكَ فَلَا لَغْوٌ أَتَيْتَ وَلَا هُجْرُ (٥)
وَقَدَّمْتَ سَعْيًا صَالِحًا لَكَ ذُخْرُهُ | وَكُلُّ ٱلَّذِي قَدَّمْتَ مِنْ صَالِحٍ ذُخْرُ

١ المنصات المستوي المستقيم ٢ المناسب النسب . اللأواء الشدة . اللزبات المحن ٣ الانواء الامواج ٤ الاكناف الجوانب ٥ اللغو الكلام المهمل . الهجر القبيح من الكلام والافحاش في النطق

وَحَالَ عَلَيْكَ ٱلْحَوْلُ بِٱلْفِطْرِ مُقْبِلاً ... فَبِٱلْيُمْنِ وَٱلْإِيمَانِ قَابَلَكَ ٱلْفِطْرُ

لَعَمْرِي لَقَدْ ذُدْتَ ٱلْمُصَلَّى بِجَحْفَلٍ ... يُرَفْرِفُ فِي أَثْنَاءِ رَايَاتِهِ ٱلنَّصْرُ(١)

جِبَالُ حَدِيدٍ تَحْتَهَا ٱلنَّاسُ فِي ٱلْوَغَى ... وَفِيهَا ٱلضِّرَابُ ٱلْمَحْضُ وَٱلْعَدَدُ ٱلدَّثْرُ(٢)

وَسِرْتَ بِمُلْكٍ قَاهِرٍ وَخِلَافَةٍ ... وَمَا لَكَ زَهْوٌ بَيْنَ ذَيْنِ وَلَا كِبْرُ

عَلَيْكَ ثِيَابُ ٱلْمُصْطَفَى وَوَقَارُهُ ... وَأَنْتَ بِهِ أَوْلَى إِذَا حَصْحَصَ ٱلْأَمْرُ(٣)

عِمَامَتُهُ وَسَيْفُهُ وَرِدَاؤُهُ ... وَسِيمَاهُ وَٱلْهَدْيُ ٱلْمُشَاكِلُ وَٱلنَّجْرُ(٤)

وَلَمَّا صَعِدْتَ ٱلْمِنْبَرَ ٱهْتَزَّ وَٱكْتَسَى ... ضِيَاءً وَإِشْرَاقًا كَمَا سَطَعَ ٱلْفَجْرُ

فَقُمْتَ مَقَامًا يَعْلَمُ ٱللهُ أَنَّهُ ... مَقَامُ إِمَامٍ تَرْكُ طَاعَتِهِ كُفْرُ

وَذَكَّرْتَنَا حَتَّى أَلَنْتَ قُلُوبَنَا ... بِمَوْعِظَةٍ فَصْلٍ يَلِينُ لَهَا ٱلصَّخْرُ

بَهَرْتَ قُلُوبَ ٱلسَّامِعِينَ بِخُطْبَةٍ ... هِيَ ٱلزَّهْرُ ٱلْمَبْثُوثُ وَٱللُّؤْلُؤُ ٱلنَّثْرُ

فَمَا تَرَكَ ٱلْمَنْصُورُ نَصْرَكَ عِنْدَهَا ... وَلَا خَانَكَ ٱلسَّجَّادُ فِيهَا وَلَا ٱلْحَبْرُ(٥)

جُزِيتَ جَزَاءَ ٱلْمُحْسِنِينَ عَنِ ٱلْهُدَى ... وَتَمَّتْ لَكَ ٱلنُّعْمَى وَطَالَ لَكَ ٱلْعُمْرُ

إِرَادَتُنَا أَنْ تُكْمِلَ ٱلْعَيْشَ سَالِمًا ... وَتَبْقَى عَلَى ٱلْأَيَّامِ مَا بَقِيَ ٱلدَّهْرُ

عَلَى ٱللهِ إِتْمَامُ ٱلْمُنَى فِيكَ كُلِّهَا ... لَنَا وَعَلَيْنَا ٱلْحَمْدُ لِلهِ وَٱلشُّكْرُ

---

١ ذاد دافع . الجحفل الجيش الكثيف ٢ المحض الخالص . الدثر الكثير
٣ حصحص بان وظهر ٤ النجر الاصل . وفي الشطر الاول تجوز عروضي ضعيف كما ترى وهو امر اعتاد الناظم ركوبهُ في كثير من قصائده
٥ السجاد الكثير السجود

وقال يمدحه

بَاكَرَتْنَا بَوَاكِرُ ٱلْوَسْمِيِّ ثُمَّ رَاحَتْ وَأَقْبَلَتْ بِٱلْوَلِيِّ (١)

وَأَرَى ٱلْغَيْثَ لَيْسَ يَنْفَكُّ يَهْمِي فِي غَدَاةٍ مُخْضَلَّةٍ وَعَشِيِّ (٢)

فَسَقَى ٱلْأَرْضَ رِيَّهَا مِنْ نَدَاهُ فَٱسْقِنِي مِنْ سُلَافَةِ ٱلرَّاحِ رِيِّي (٣)

أَصْبَحَتْ بَهْجَةُ ٱلنَّعِيمِ وَأَمْسَتْ بَيْنَ قَصْرِ ٱلصَّبِيحِ وَٱلْجَعْفَرِيِّ

فِي ٱلْبِنَاءِ ٱلْعَجِيبِ وَٱلْمَنْزِلِ ٱلْآ نِسِ وَٱلْمَنْظَرِ ٱلْجَمِيلِ ٱلْبَهِيِّ

وَرِيَاضٍ تَصْبُو ٱلنُّفُوسُ إِلَيْهَا وَتُحَيَّا بِنَوْرِهِنَّ ٱلْجَنِيِّ

دَارُ مُلْكٍ مُخْتَارَةٌ لِإِمَامٍ أَحْرَزَتْ كَفُّهُ تُرَاثَ ٱلنَّبِيِّ

وَهَبَ ٱللهُ لِلرَّعِيَّةِ مِنْهُ سِيرَةَ ٱلْفَاضِلِ ٱلتَّقِيِّ ٱلذَّكِيِّ

فَهْيَ مَحْبُوَّةٌ بِإِحْسَانِهِ ٱلضَّا فِي عَلَيْهَا وَحِكْمَةِ ٱلْمَرْضِيِّ (٤)

يَا إِمَامَ ٱلْهُدَى وَيَا صَاحِبَ ٱلْحَقِّ وَيَا ٱبْنَ ٱلرَّشِيدِ وَٱلْمَهْدِيِّ

لِيَدُمْ دَهْرُكَ ٱلْمُحَبَّبُ فِي ٱلنَّا سِ بِعُمْرٍ بَاقٍ وَعَيْشٍ رَضِيِّ

وقال يمدح يوسف بن محمد

أَصَبَا ٱلْأَصَائِلِ إِنَّ بُرْقَةَ مُنْشِدٍ تَشْكُو ٱخْتِلَافَكِ بِٱلْهُبُوبِ ٱلسَّرْمَدِ

لَا تُتْعِبِي عَرَصَاتِهَا إِنَّ ٱلْهَوَى مُلْقًى عَلَى تِلْكَ ٱلرُّسُومِ ٱلْهُمَّدِ (٥)

---

١ الوسمي اول مطر الربيع . الولي المطر الذي يلي الوسمي ٢ يهمي ينسكب مخضلة ندية بليلة ٣ السلافة افضل الخمر ٤ حباه بكذا اعطاه

٥ العرصات الساحات . الهمد الهامدة

دِمنٌ مَوَاثِلُ كَالنُّجُومِ فَإِنْ عفتْ ... فبأيِّ نجمٍ في الصَّبابةِ نهتدي (١)

وَالدَّارُ تعلمُ أنَّ دمعي لم يَغِضْ ... فأروحَ حاملَ منَّةٍ من مُسعدِ (٢)

مَا كَانَ لي جَلَدٌ فيُودي إنَّمَا ... أودى غداةَ الظَّاعنينَ تجلُّدي

قَامتْ تعجَّبُ من أسايَ وأرسلتْ ... بِاللَّحظِ في طلبِ الدُّموعِ الشُّرَّدِ (٣)

ورمتْ سوادَ القلبِ حينَ رمتْ على ... عجلٍ فأصمتْهُ بطرفٍ أصيدِ (٤)

مَا لِي رأيتُ النَّاسَ من مستحسنٍ ... قبحَ السُّؤالِ وسائلٍ مسترفدِ (٥)

كَرُمَ الأميرُ ابنُ الأميرِ فأقبلَ الْمُجْدَى عليهِ وهوَ عافٍ مُجتدِ (٦)

ورمى العدوَّ فلمْ يقصِّرْ سهمهُ ... حتَّى تحصحصَ في رميٍّ مُقصدِ (٧)

واهتزَّ في ورقِ النَّدى فتحيَّرتْ ... حركاتُ غصنِ البانةِ المتأوِّدِ (٨)

عقَّادُ ألويةٍ تظلُّ لها طُلى ... أعدائِهِ وكأنَّها لم تُعقدِ (٩)

مغموسةٌ في النَّصرِ تصدرُ عن يدٍ ... مملوءةٍ ظفرًا يروحُ ويغتدي

بثَّ الفوائدَ في الأباعدِ والدُّنى ... حتَّى توهَّمناهُ مخروقَ اليدِ

يُعطي على الغضبِ المتعتِّعِ والرِّضا ... وعلى التَّهلُّلِ والعبوسِ الأربدِ (١٠)

كالغيثِ يسقي الخابطينَ بأبيضٍ ... من غيمهِ وبأحمرٍ وبأسودِ

يستقصرُ اللَّيلَ التَّمامَ إذا انتحى ... بالخيلِ ناحيةَ العدوِّ الأبعدِ (١١)

---

١ الدمن اثار الدار . عفت محيت ٢ يغيض ينقص ٣ الاسى الحزن
٤ اصمى الصيد رماه فقتله مكانهُ . الاصيد اسم تفضيل من صاد ٥ مسترفد مستجدٍ ٦ المجتدي من الجدا اي العطاء ٧ اقصد السهم اصاب فقتل مكانهُ
٨ المتأود المائل ٩ الطلى الاعناق ١٠ متعتع مقلق . الاربد المغبر
١١ انتحى قصد

لا ناهل الأجفان إن كان الكرى ... خمساً لصادية العيون الورّد (١)
ما ضرّ أهل الثغر إبطاء الحيا ... عنهم وفيهم يوسف بن محمد (٢)
يسلونه فيكون نائلُهُ الغنى ... ويقصّرون عن السؤال فيبتدي
إن ساسهم حيناً فساعة رأيه ... كالدهر جدّ الدهر أو لم يجدد
بادي سماح غار في وادي الندى ... لهم فأنجد في العلاء المنجد (٣)
ونضا غراريه سيفه ليوقيا ... طرفيهما من كل خطب مؤيد (٤)
فكفاهم فسق الموحد أن سعى ... فيهم بإلحاد وشرك الملحد
أو ما سمعت بيومه المشهود في ... لكامهم إن كنت لما تشهد (٥)
يوم الزواقيل الذين تقارضت ... أيامهم فتقطّعت عن موعد
شهروا على الإسلام حدّ مناصل ... لولا التهاب حسامه لم يغمد (٦)
فتوقدوا جمراً فسال عليهم ... من بأسه فضل الغمام المزبد
حمر السيوف كأنما طبعت لهم ... أيدي القيون صفائحاً من عسجد (٧)
وكأن مشيهم وقد حملوا الظبى ... من تحت سقف بالزجاج ممرّد (٨)
مزّقت أنفسهم بقلب واحد ... جمعت قواصيه وسيف أوحد
في فتية طلبوا غبارك إنه ... كرم ترفّع من طريق السؤدد

١ الناهل يراد بها هنا العطشان ٠ الخمس من اظماء الابل وهو ان ترعى ثلاثة وترد الماء في الرابع ٠ الصادية العطشى ٢ الحيا المطر ٣ انجد صعد وارتفع
٤ الغراران الحدان ٠ المؤيد الشديد ٥ اللكام جبل يسامت حماه و ينتهي عند انطاكية ٦ المناصل السيوف ٧ القيون عمال السيوف ٨ ممرد مملس

كَالرُّمْحِ فِيهِ بِضْعَ عَشْرَةَ فِقْرَةً ... مُنْقَادَةً خَلْفَ ٱلسِّنَانِ ٱلْأَصْيَدِ
لَمْ تَلْقَهُمْ زَحْفًا وَلٰكِنْ حَمْلَةً ... جَاءَتْ كَضَرْبَةِ ثَائِرٍ لَمْ يَنْجِدِ
أَطْفَأْتَ جَمْرَتَهُمْ وَكَانَتْ ذَا شَبًا ... وَٱلْعُمْقُ بَعْضُ حَرِيقِهَا ٱلْمُتَوَقِّدِ (١)
وَٱلنَّارُ لَوْ تُرِكَتْ عَلَى مَا أَدْرَكَتْ ... مِنْ خَلْفِهَا وَأَمَامِهَا لَمْ تَخْمُدِ
وَقَعَدْتُ عَنْكَ وَلَوْ بِمُهْجَةِ آخَرٍ ... غَيْرِي أَقُومُ إِلَيْهِمِ لَمْ أَقْعُدِ
مَا كَانَ قَلْبِي فِي سَوَادِ جَوَانِحِي ... فَأَكُونَ ثَمَّ وَلَا لِسَانِي فِي يَدِي
وَأَنَا ٱلشُّجَاعُ وَقَدْ بَدَا لَكَ مَوْقِفِي ... بِعَقَرْقَسٍ وَٱلْمَشْرَفِيَّةُ شُهَّدِي
وَرَأَيْتَنِي فَرَأَيْتَ أَعْجَبَ مَنْظَرٍ ... رَبَّ ٱلْقَصَائِدِ فِي ٱلْقَنَا ٱلْمُتَقَصِّدِ (٢)
طَائِيُّكَ ٱلْأَدْنَى أَسَاءَ إِسَاءَةً ... فِي أَمْسِهِ ٱلْمَاضِي وَأَحْسَنَ فِي غَدِ
فَٱسْلَمْ سَلَامَةَ عِرْضِكَ ٱلْمَوْفُورِ مِنْ ... صَرْفِ ٱلْحَوَادِثِ وَٱلزَّمَانِ ٱلْأَنْكَدِ
فَلَقَدْ بَنَيْتَ ٱلْمَجْدَ حَتَّى لَوْ بَنَتْ ... كَفَّاكَ مَجْدًا ثَانِيًا لَمْ تُحْمَدِ
وَجَعَلْتَ فِعْلَكَ تِلْوَ قَوْلِكَ قَاصِرًا ... عُمْرَ ٱلْعَدُوِّ بِهِ وَعُمْرَ ٱلْمَوْعِدِ
وَمَلَأْتَ أَحْشَاءَ ٱلْعَدُوِّ بَلَابِلًا ... فَٱرْتَدَّ يَحْسُدُ فِيكَ مَنْ لَمْ يَحْسُدِ

وقال يمدحه

يَا غَادِيًا وَٱلثَّغْرُ خَلْفَ مَسَائِهِ ... يَصِلُ ٱلسُّرَى بِأَصِيلِهِ وَضُحَائِهِ (٣)
أَلْمِمْ بِسَاحَةِ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ ... وَٱنْظُرْ إِلَى أَرْضِ ٱلنَّدَى وَسَمَائِهِ (٤)

---

١ الشبا جمع شباة وهي حد الشيء ٢. القنا الرماح. المتقصد المتكسر
٣ السرى السير عامة الليل. الاصيل قبيل الغروب ٤ الملم اقصد

وَأَقْرَ ٱلسَّلَامَ عَلَى ٱلسَّمَاحَةِ إِنَّهَا مَحْظُورَةٌ مِنْ دُونِهِ وَوَرَائِهِ
وَأَرَى ٱلْمَكَارِمَ أَصْبَحَتْ أَسْمَاؤُهَا مُشْتَقَّةً فِي ٱلنَّاسِ مِنْ أَسْمَائِهِ
كَٱلْغَيْثِ مُنْسَكِبًا عَلَى إِخْوَانِهِ وَٱلنَّارِ مُلْتَهِبًا عَلَى أَعْدَائِهِ
فَارَقْتُ يَوْمَ فِرَاقِهِ ٱلزَّمَنَ ٱلَّذِي لَاقَيْتُهُ يَهْتَزُّ يَوْمَ لِقَائِهِ
وَعَرَفْتُ نَفْسِي بَعْدَهُ فِي مَعْشَرٍ ضَاقُوا عَلَى أَمَلِي بِعَقْبِ قَضَائِهِ
مَا كُنْتُ أَفْهَمُ نَيْلَهُ فِي قُرْبِهِ حَتَّى نَأَى فَفَهِمْتُهُ فِي نَائِهِ
يَفْدِيكَ رَاجٍ مَادِحٌ لَمْ يَنْقَلِبْ إِلَّا بِصِدْقِ مَدِيحِهِ وَرَجَائِهِ
وَافَاهُ هَوْلُ ٱلرَّدِّ بَعْدَكَ فَٱنْثَنَى يَدْعُوكَ وَٱللُّكَّامُ خَلْفَ دُعَائِهِ
وَمُؤَمِّرٍ صَارَعْتُهُ عَنْ عُرْفِهِ فَوَجَدْتُ قُدْسَ مُعَمَّمًا بِعَمَائِهِ [1]
جِدَةٌ يَذُودُ ٱلْبُخْلَ عَنْ أَطْرَافِهَا كَٱلْبَحْرِ يَدْفَعُ مِلْحَهُ عَنْ مَائِهِ [2]
أَعْطَى ٱلْقَلِيلَ وَذَاكَ مَبْلَغُ قَدْرِهِ ثُمَّ ٱسْتَرَدَّ وَذَاكَ مَبْلَغُ وَائِهِ [3]
مَا كَانَ مِنْ أَخْذِي غَدَاةَ رَدَدْتُهُ فِي وَجْهِهِ إِذْ كَانَ مِنْ إِعْطَائِهِ
وَقَدِ ٱنْتَمَى فَٱنْظُرْ إِلَى أَخْلَاقِهِ صَفْحًا وَلَا تَنْظُرْ إِلَى آبَائِهِ [4]
خَطَبَ ٱلْمَدِيحَ فَقُلْتُ خَلِّ طَرِيقَهُ لِيَجُوزَ عَنْكَ فَلَسْتَ مِنْ أَكْفَائِهِ

---

١ قدس اسم جبل ٠ العماء السحاب المرتفع ٢ يذود يدفع ٠ الجدة السعة والقدرة والغنى وقد كني بها عن الممدوح من باب التسمية بالمصدر ٣ الوائي لعله يريد الوأي اي الوعد ٤ انتمى انتسب

وقال يمدحه

عَلَيْكَ سَلَامٌ أَيُّهَا ٱلْقَمَرُ ٱلبَدْرُ ... وَلَا زَالَ مَعْمُوراً بِـأَيَّامِكَ ٱلْعُمْرُ

وَدَاعاً لِشَهْرٍ إِنَّ مِنْ شَاسِعِ ٱلنَّوَى ... عَلَى ٱلْكَبِدِ ٱلْحَرَّى إِذَا ٱلْتَهَبَتْ شَهْرُ

هوَ ٱسْمُ فِرَاقٍ طَالَ أَوْ قَصُرَ ٱلْمَدَى ... فَلِلصَّدْرِ مِنْهُ مَا يَحُرُّ لَهُ ٱلصَّدْرُ(١)

أَنَا ٱلظَّالِمُ ٱلْمُخْتَارُ فَقْدَكَ عَالِماً ... بِفَقْدِ ٱللُّهَى فِيهِ وَمَا ظَلَمَ ٱلدَّهْرُ(٢)

مَلَأْتُ يَدِي فَٱشْتَقْتُ وَٱلشَّوْقُ عَادَةٌ ... لِكُلِّ غَرِيبٍ ذَلَّ عَنْ يَدِهِ ٱلْفَقْرُ

وَأَيُّ فَتًى يَشْتَاقُ مِنْ بَعْدِ أَرْضِهِ ... إِلَى أَهْلِهِ حَتَّى يَكُونَ لَهُ وَفْرُ

تَلَافَيْتَنِي فِي ظَمْأَةٍ فَدَفَعْتَنِي ... إِلَى نَائِلٍ فِيهِ ٱلْمَخَاضَةُ وَٱلْغَمْرُ(٣)

وَيَدْنُو قَرَارُ ٱلْبَحْرِ طَوْراً وَرُبَّمَا ... تَبَاعَدَ حَتَّى مَا يُنَالُ لَهُ قَعْرُ

وَلَوْلَاكَ مَا ٱسْخَطْتُ غُمِّي وَرَوْضَهَا ... وَنَهْرَ دُجَيْلٍ بِٱلَّذِي رَضِيَ ٱلثَّغْرُ

وَلَا كَانَ غَزْوُ ٱلرُّومِ بَعْضَ مَآرِبِي ... وَهَمِّي وَلَا مِمَّا أُطَالِبُهُ ٱلْهَجْرُ

لِتَعْلَمَ أَنَّ ٱلْوُدَّ يَجْمَعُنَا عَلَى ... صَفَاءِ ٱلتَّصَافِي قَبْلَ يَجْمَعُنَا عَمْرُو

وَإِنِّي مَتَى أَعْدُدْ مَسَاعِيكَ أَعْتَدِدْ ... بِهَا شَرَفاً إِذْ كَانَ فَخْرُكَ لِي فَخْرُ

وَلَمْ أَرَ مِثْلِي ظَلَّ يَمْدَحُ نَفْسَهُ ... وَيَأْخُذُ أَجْراً إِنَّ ذَا عَجَبٌ بَهْرُ

وَمَا ٱخْتَرْتُ دَاراً غَيْرَ دَارِكَ مِنْ قِلًى ... وَأَيْنَ تَرَى قَصْدِي وَمِنْ دُونِيَ ٱلْبَحْرُ(٤)

فَإِنْ بِنْتُ مِنْكُمْ مُصْبِحاً حَضَرَ ٱلْهَوَى ... وَإِنْ غِبْتُ عَنْكُمْ سَائِراً شَهِدَ ٱلشِّعْرُ(٥)

---

١ يحرّ ضد يبرد ٢ اللهى العطايا ٣ المخاضة موضع الخوض في الماء. الغمر الماء الكثير ومعظم البحر ٤ القلى الصدود والبعد ٥ بنت بعدت وانفصلت

سَأَشْكُرُ لَا أَنِّي أُجَازِيكَ نِعْمَةً ... بِأُخْرَى وَلٰكِنْ كَيْ يُقَالَ لَهُ شُكْرُ
وَأَذْكُرُ أَيَّامِي لَدَيْكَ وَحُسْنَهَا ... وَآخِرُ مَا يَبْقَى مِنَ ٱلذَّاهِبِ ٱلذِّكْرُ

وقالَ يمدحه

عَجَبًا لِطَيْفِ خَيَالِكِ ٱلْمُتَعَاهِدِ ... وَلِوَصْلِكِ ٱلْمُتَقَارِبِ ٱلْمُتَبَاعِدِ
يَدْنُو إِذَا بَعُدَ ٱلْمَزَارُ وَيَنْتَوِي ... فِي ٱلْقُرْبِ لَيْسَ أَخُو ٱلْهَوَى بِمُعَانِدِ (١)
مَاذَا أَرَادَ مُلِمُّ طَيْفِكِ فِي ٱلْكَرَى ... مِنْ وَاغِلٍ بَيْنَ ٱلْحَوَادِثِ شَارِدِ (٢)
مُتَحَيِّرٍ يَغْدُو بِعَزْمٍ قَائِمٍ ... فِي كُلِّ نَازِلَةٍ وَجَدٍّ قَاعِدِ
مَنْ كَانَ يَحْمَدُ أَوْ يَذُمُّ زَمَانَهُ ... هٰذَا فَمَا أَنَا لِلزَّمَانِ بِحَامِدِ
فَقْرٌ كَفَقْرِ ٱلْأَنْبِيَاءِ وَغُرْبَةٌ ... وَصَبَابَةٌ لَيْسَ ٱلْبَلَاءُ بِوَاحِدِ
كُفْنِي فَقَدْ أَلْهَاهُ عَنْ حَرِّ ٱلْهَوَى ... حَدَثٌ أَطَلَّ مِنَ ٱلْهَوَاءِ ٱلْبَارِدِ
كَيْفَ ٱلْمُقَامُ بِآمِدٍ وَبِلَادِهَا ... مِنْ بَعْدِ مَا شَابَتْ مَفَارِقُ آمِدِ
ضَحِكَتْ فَأَبْكَتْ عَيْنَ كُلِّ مُمَوَّهٍ ... مُتَقَلْقِلٍ تَحْتَ ٱلضَّرِيبِ ٱلْجَامِدِ
يَا يُوسُفَ ٱبْنَ أَبِي سَعِيدٍ وَٱلْغِنَى ... لِلْمُغْمَدِ ٱلْعَزَمَاتِ غَيْرُ مُسَاعِدِ
لَوْ شِئْتَ لَمْ تُفْسِدْ سَمَاحَةَ حَاتِمٍ ... كَرَمًا وَلَمْ تَهْدِمْ مَآثِرَ خَالِدِ

---

١ ينتوي المكان يقصدهُ ويقيم فيهِ ٢ الملم الزائر. الطيف الخيال في المنام. الواغل الذاهب والمبعد

وقال يمدح علي بن مرّة

لِدَارِكِ يَا لَيْلَى سَمَاءٌ تَجُودُهَا ... وَأَنْفَاسُ رِيحٍ كُلَّ يَوْمٍ تَعُودُهَا

وَإِنْ خَفَّ مِنْ تِلْكَ ٱلرُّسُومِ أَنِيسُهَا ... وَأَخْلَقَ مِنْ بَعْدِ ٱلْأَنِيسِ جَدِيدُهَا[١]

مَنَازِلُ لَا ٱلْأَيَّامُ تُعْدِي عَلَى ٱلْبِلَى ... رُبَاهَا وَلَا أَوْبُ ٱلْخَلِيطِ يُعِيدُهَا[٢]

وَعَهْدِي بِهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَحْكُمَ ٱلنَّوَى ... عَلَى عِينِهَا أَلَّا تَدُومَ عُهُودُهَا[٣]

بَعِيدَةُ مَا بَيْنَ ٱلْمُحِبِّينَ وَٱلْجَوَى ... وَمَجْمُوعَةٌ عِنْدَ ٱللَّيَالِي وَغِيدُهَا

وَسَاكِنَةِ ٱلْأَرْجَاءِ يُسْقِمُ طَرْفُهَا ... وَإِنْ هِيَ لَمْ تَعْلَمْ وَيُمْرِضُ جِيدُهَا

أَسَاءَتْ بِنَا إِذْ كَانَ يَبْعُدُ وَعْدُهَا ... مِنَ ٱلنُّجْحِ أَحْيَانًا وَيَدْنُو وَعِيدُهَا

لَهَا ٱلدَّهْرُ أَضْرَارٌ فَإِمَّا فِرَاقُهَا ... يُجِدُّ لَنَا وَجْدًا وَإِمَّا صُدُودُهَا

عَذِيرِيَ مِنْ جَارِ بْنِ كَعْبٍ تَعَسَّفَتْ ... مِنَ ٱلظُّلْمِ صَعْدَاءَ مَهْوًى صُعُودُهَا[٤]

وَقَامَتْ وَإِنْ دَامَتْ عَلَى غُلَوَائِهَا ... فَقَائِمُهَا عَمَّا قَلِيلٍ حَصِيدُهَا[٥]

وَمَا كَانَ يَرْضَى بِٱلَّذِي نَصَبَتْ بِهِ ... لِأَنْفُسِهَا دَيَّانُهَا وَيَزِيدُهَا

وَلِلظُّلْمِ مَا أَمْسَتْ وَعَبْدٌ يَغُوثُهَا ... يُخَزِّيهِ غَاوِي مَذْحِجٍ وَرَشِيدُهَا

فَإِنْ هِيَ لَمْ تَقْنَعْ بِمَا قَدْ مَضَى لَهُ ... عَلَيْهَا فَعِنْدَ ٱلْمُرْهَفَاتِ مَزِيدُهَا

عَلَى أَنَّنِي أَخْشَى عَلَى دَارِ أَمْنِهَا ... بَنِي ٱلرَّوْعِ يَصْطَادُ ٱلْفَوَارِسَ صِيدُهَا[٦]

---

١ اخلق بلي ٢ اوب رجوع ٠ الخليط الاليف والمخالط ٣ العين البقر الوحشية تشبه بها الحسان لجمال عيونها ٤ عذيري اى من يعذرني ٠ وهي بمعنى النصير والعاذر ٠ تعسف سار على غير هدًى ٠ الصعداء المشقة ٥ الغلواء الغلو
٦ الصيد الاقيال والابطال والملوك

وَإِنْ تَجْلُبِ ٱلْمَوْتَ ٱلذُّعَافَ إِلَيْهِمِ ... كَتَائِبُ مِنْ قَحْطَانَ مُرٌّ يَقُودُهَا

مُغِذٌّ إِلَى ٱلدَّبُّورِ تَحْتَ عَجَاجَةٍ ... تَزَأَّرُ فِي غَابِ ٱلرِّمَاحِ أُسُودُهَا(١)

تَهُزُّ سُيُوفًا مَا تَجِفُّ نِصَالُهَا ... وَتَزْجُرُ خَيْلًا مَا تَحُطُّ لُبُودُهَا(٢)

وَإِنْ كَلَّفُوهُ أَنْ يُهِينَ كِرَامَهُمْ ... فَقَدْ كَلَّفُوهُ خُطَّةً مَا يُرِيدُهَا

غَدَا مُمْسِكًا عَنْهُمْ أَعِنَّةَ خَيْلِهِ ... وَلَوْ أُطْلِقَتْ كَدَّ ٱلنُّجُومَ كَدِيدُهَا(٣)

وَمُسْتَظْهِرٍ بِٱلْعَفْوِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُرَى ... لَهُ سَطَوَاتٌ مَا يُنَادَى وَلِيدُهَا

فَتُصْبِحُ فِي أَفْنَاءِ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ ... وُجُوهٌ مِنَ ٱلْمَخْزَاةِ سُودٌ خُدُودُهَا(٤)

أَقِيمُوا بَنِي ٱلدَّيَّانِ مِنْ سُفَهَائِكُمْ ... فَقَدْ طَالَ عَنْ قَصْدِ ٱلسَّبِيلِ مَحِيدُهَا

أَمَا آنَ أَنْ يَنْهَى عَنِ ٱلْمَجْدِ وَٱلْخَنَا ... قِيَامُ ٱلْمَنَايَا فِيكُمُ وَقُعُودُهَا

قَرَابَتُكُمْ لَا تَظْلِمُوهَا فَتَبْعَثُوا ... عَلَيْكُمْ صُدُورًا مَا تَمُوتُ حُقُودُهَا

لَهَا ٱلْحَسَبُ ٱلزَّاكِي ٱلَّذِي تَعْرِفُونَهُ ... وَفِيهَا طَرِيفَاتُ ٱلْعُلَى وَتَلِيدُهَا

فَلَا تَسْأَلُوهَا عَنْ قَدِيمِ تُرَاثِهَا ... فَعَسْجَدُهَا مِمَّا أَفَادَ حَدِيدُهَا

ذَوُو ٱلنَّخَلَاتِ ٱلْخُضْرِ مِنْ بَطْنِ حَائِلٍ ... وَفِي فَلَجٍ خُطْبَانُهَا وَهَبِيدُهَا(٥)

وَأَهْلُ سُفُوحٍ مِنْ شَمَائِلَ تَكْتَسِي ... بِهِمْ أَرَجًا حَتَّى يُشَمَّ صَعِيدُهَا(٦)

يَنَامُونَ عَنْ أَكْفَائِهِمْ وَعَلَيْهِمِ ... مِنَ ٱللهِ نُعْمَى مَا يَنَامُ حَسُودُهَا

---

١ مغذ مسرع . العجاجة الغبار ٢ قولهُ « ما تجف نصالها » اي انها تقطر ا‌‌بداً دماً ٣ كدّ اشتد في العمل ٤ الافناء الساحات . المخزاة ما يبعث على الخزي ٥ الخطبان جمع خطبانة وهي الحنظلة . الهبيد حب الحنظل
٦ الارج الرائحة الطيبة

مَقَامَاتُهُمْ أَنْ كَانَ رَضْوَى وَيَذْبُلٍ ... وَأَيْدِيهِمِ بَأْسُ ٱللَّيَالِي وَجُودُهَا

أَبَا خَالِدٍ مَا جَاوَرَ ٱللهُ نِعْمَةً ... بِمِثْلِكَ إِلاَّ كَانَ جَمًّا خُلُودُهَا

وَجَدْنَا خِلاَلَ ٱلْخَيْرِ عِنْدَكَ كُلَّهَا ... وَلَوْ طُلِبَتْ فِي ٱلْغَيْثِ عَزَّ وُجُودُهَا

وَقَدْ جَزِعَتْ بَكْرٌ وَلَوْلاَكَ لَمْ يَكُنْ ... لِيَجْزَعَ مِنْ صَرْفِ ٱللَّيَالِي جَلِيدُهَا

فَأَوْلِهِمِ نُعْمَى فَكُلُّ صَنِيعَةٍ ... رَأَيْنَاكَ تُبْدِيهَا فَأَنْتَ تُعِيدُهَا

قَرَابَتُكَ ٱلْأَدْنَوْنَ مِنْ حَيْثُ تَنْتَهِي ... وَجِيرَتُكَ ٱلدَّانِي إِلَيْكَ بَعِيدُهَا

أَتَهْدِمُ جُرْفَيْهَا وَطَوْدُكَ طَوْدُهَا ... وَتَنْحَتُ فَرْعَيْهَا وَعُودُكَ عُودُهَا[1]

وَلاَ غَرْوَ إِلاَّ أَنْ تَكِيدَ سَرَاتَهَا ... وَتَغْمِسَ نَصْلَ ٱلسَّيْفِ فِيمَنْ يَكِيدُهَا

وَتَنْهَضَ فِي ٱلْأَبْطَالِ تَفْنِي عَدِيدَهَا ... وَسُؤْلُكَ أَنْ يَشْأَى ٱلتُّرَابَ عَدِيدُهَا[2]

إِلَيْكَ وُقُودُ ٱلْحَرْبِ عِنْدَ ٱبْتِدَائِهَا ... وَلَيْسَ إِذَا تَمَّتْ إِلَيْكَ خُمُودُهَا

فَأَقْصِرْ فَفِي ٱلْإِقْصَارِ بُقْيَا فَإِنَّهَا ... مَكَارِمُ حَيٍّ يَعْرِبٌ تَسْتَفِيدُهَا

وَدُونَكَ فَٱخْتَرْ فِي قَبَائِلِ مَذْحِجٍ ... أَنَقْهَرُهَا عَنْ أَمْرِهَا أَمْ تَسُودُهَا

أَبَتْ لَكَ أَنْ تَأْبَى ٱلْمَكَارِمَ أُسْرَةٌ ... أَبُوهَا عَنِ ٱلْفِعْلِ ٱللَّئِيمِ يَذُودُهَا[3]

وَهَلْ طَيِّئٌ إِلاَّ نُجُومٌ تَوَقَّدَتْ ... عَلَى صَفْحَتَيْ لَيْلٍ وَأَنْتُمْ سُعُودُهَا

تَطُوعُ ٱلْقَوَافِي فِيكُمُ وَكَأَنَّمَا ... يَسِيلُ إِلَيْكُمْ مِنْ عَلُوٍّ قَصِيدُهَا

وَكَمْ لِيَ مِنْ مَحْبُوكَةِ ٱلْوَشْيِ فِيكُمُ ... إِذَا أُنْشِدَتْ قَامَ ٱمْرُؤٌ يَسْتَعِيدُهَا

---

١ الطود الجبل ٢ يشأى يزيد ٣ يذودها يدفع عنها

وقال يمدح عبيد الله بن يحيى

يَبِيتُ لَهُ مِنْ شَوْقِهِ وَنِزَاعِهِ   أَحَادِيثُ نَفْسٍ أَوْشَكَتْ مِنْ زَمَاعِهِ[1]

وَمَا حَبَسَتْ بَغْدَادُ عَنَّا عَزِيمَةً   بِمَكْتُومِ مَا نَهْوَى بِهَا وَمُذَاعِهِ

جَعَلْنَا ٱلْفُرَاتَ نَحْوَ جِلَّقٍ أَهْلَنَا   دَلِيلاً نَضِلُّ ٱلْقَصْدَ مَا لَمْ نُرَاعِهِ

إِذَا مَا ٱلْمَطَايَا غِلْنَ فُرْضَةَ نُعْمِهِ   تَوَاهَقْنَ لِٱسْتِقْبَالِ وَادِيِّ سَاعِهِ[2]

فَكَمْ جَبَلٍ وَعْرٍ خَبَطْنَ قِنَانَهُ   وَمُنْخَفِضٍ سَهْلٍ مَثَلْنَ بِقَاعِهِ[3]

وَلَمَّا أَطَّلَعْنَا مِنْ ذَنِيبَةَ مُشْرِفًا   فَكَادَ يُوَازِي مَنْبِجًا بِٱطِّلَاعِهِ

رَأَيْنَا ٱلشَّآمَ مِنْ قَرِيبٍ وَأَعْرَضَتْ   رَقَائِقُ مِنْهُ جُنَّحٌ عَنْ بِقَاعِهِ[4]

وَمَا زَالَ إِيشَاكُ ٱلرَّحِيلِ وَأَخْذُنَا   مِنَ ٱلْعِيسِ فِي نَزْعِ ٱلدُّجَى وَٱدِّرَاعِهِ[5]

إِلَى أَنْ أَطَاعَ ٱلْقُرْبَ بَعْدَ إِيَابِهِ   وَلُؤِّمَ شَعْبُ ٱلْحَيِّ بَعْدَ ٱنْصِدَاعِهِ[6]

فَلَا تَسْأَلَنْ عَنْ مَضْجَعِي وَنُبُوِّهِ   بِأَرْضِي وَعَنْ نَوْمِي بِهَا وَٱمْتِنَاعِهِ[1]

أَرَانِيَ مُشْتَاقًا وَأَهْلِيَ حُضَّرٌ   عَلَى لَحْظِ عَيْنَيْ نَاظِرٍ وَٱسْتِمَاعِهِ

وَمُغْتَرِبَ ٱلْمَثْوَى وَسَرْجِيَ سَارِبٌ   بِأَوْدِيَةِ ٱلسَّاجُورِ أَوْ بِتِلَاعِهِ[8]

لِفُرْقَةِ مَنْ خَلَّفْتُ دُنْيَايَ غَضَّةً   لَدَيْهِ وَعِزِّي مُعْصِمًا فِي يَفَاعِهِ

---

١ الزماع المضاء في الامر والعزم عليهِ   ٢ الفرضة من النهر ثلمة ينحدر منها الماء ويستقى منها · وهي من البحر محط السفن · النعم خلاف البؤس · تواهقت بدت اعناقها في السير وتبارت فيهِ   ٣. القنان جمع قنة بالضم وهي قلة الجبل

٤ جنح مائلات   ٥ ايشاك مصدر اوشك · الادراع من ادرع الليل اتخذه جملاً اي ساره كلهُ   ٦ الاياب الرجوع · لوئم الصدع جمع وشدّ

٧ النبو التجافي والتباعد   ٨ المثوى المقام · السارب الذاهب على وجههِ في الارض

وَمَا غلبتني نيةُ الدَّارِ عِنْدَهُ ... عَلَى رِفْدِهِ فِي سَاحَتِي وَاصْطِنَاعِهِ
كَفَانِي مِنَ التَّقْسِيطِ فُحْشُ عِيَانِهِ ... وَقَدْ ذَعَرَتْنِي مُنْدِيَاتُ سَمَاعِهِ (١)
تَعَمَّدَهُ فِي الأَمْرِ الجَلِيلِ وَلَا انْتَفَتْ ... عَنِ الغَيْثِ أَنْ تَرْوَى بِفَيْضٍ بِعَاعِهِ (٢)
وَلَنْ تَكْبُرَ الدُّنْيَا عَلَيْهِ بِأَسْرِهَا ... وَقَدْ وَسِعَتْهَا سَاحَةٌ مِنْ رِبَاعِهِ (٣)
وَكَمْ لِعَبِيدِ اللهِ مِنْ يَوْمِ سُؤْدَدٍ ... يُجَلِّي طَخَى الأَيَّامِ ضَوْءُ شُعَاعِهِ (٤)
وَكَمْ بَحْثُوهُ عَنْ طِبَاعِ تَكَرُّمٍ ... يَرُدُّ الزَّمَانَ صَاغِرًا عَنْ طِبَاعِهِ
سَلِ الوُزَرَاءَ عَنْ تَقَدُّمِ شَأْوِهِ ... وَعَنْ فَوْتِهِ مِنْ بَيْنِهِمْ وَانْقِطَاعِهِ
وَهَلْ وَازَنُوهُ عِنْدَ جِدِّ حَقِيقَةٍ ... بِمِثْقَالِهِ أَوْ كَايَلُوهُ بِصَاعِهِ
زَعِيمٌ بِفَتْحِ الأَمْرِ عِنْدَ انْغِلَاقِهِ ... عَلَيْهِمْ وَرَتْقِ الفَتْقِ بَعْدَ اتِّسَاعِهِ
عَلَا رَأْيُهُ مَرْمَى العُقُولِ فَلَمْ تَكُنْ ... لِتُنْصِفَهُ فِي بُعْدِهِ وَارْتِفَاعِهِ
وَقَارَبَ حَتَّى أَطْمَعَ الغُمْرُ نَفْسَهُ ... مُكَاذَبَةً فِي خَتْلِهِ وَاخْتِدَاعِهِ (٥)
وَلَمْ أَرَ مَنْ يَأْتِي التَّوَاضُعَ وَاحِدٌ ... مِنَ النَّاسِ إِلَّا مِنْ عُلُوِّ اتِّضَاعِهِ
تَضِيعُ صُرُوفُ الدَّهْرِ فِي بُعْدِ هَمِّهِ ... وَتُنْوَى الخُطُوبُ فِي اتِّسَاعِ ذِرَاعِهِ
وَتَعْلَمُ أَعْبَاءُ الخِلَافَةِ أَنَّهَا ... وَإِنْ ثَقُلَتْ مَوْجُودَةٌ فِي اضْطِلَاعِهِ (٦)
وَمَا طَاوَلَتْهُ مِحْنَةٌ عَنْ مُلِمَّةٍ ... فَتَنْزِعَ إِلَّا بَاعُهَا دُونَ بَاعِهِ
رَعَى اللهُ مَنْ تُلْقِي الرَّعِيَّةُ أَمْسَهَا ... إِلَى زَيْهِ مِنْ دُونِهَا وَدِفَاعِهِ

---

١ قسط عَلَى عياله قتر ٢ البعاع ثقل السحاب من المطر ٣ الرباع الربوع
٤ الطخى الظلمات ٥ الغمر القليل الخبرة. الختل الخداع ٦ اعباء احمال.
الاضطلاع من اضطلع الرجل قوي عَلَى حمله ونهض به

تَضَرَّعْتُ حَوْلاً بِٱلْعِرَاقِ مُجَرَّمًا ... مُدَافَعَةً مِنِّي لِيَوْمِ وَدَاعِهِ [1]

أَأَنْسَاكَ بَعْدَ ٱلْهَوْلِ ثُمَّ ٱنْصِرَافِهِ ... وَبَعْدَ وُقُوعِ ٱلْكُرْهِ ثُمَّ ٱنْدِفَاعِهِ

وَبَعْدَ ٱعْتِلَاقٍ مِنْ أَبِي ٱلْفَتْحِ ضَيْعَتِي ... لِيُلْحِقَهَا مُسْتَكْثِرًا فِي ضِيَاعِهِ

وَمَا رَامَ ضُرِّي يَوْمَ ذَاكَ وَإِنَّمَا ... أَرَاغَ ٱمْرُؤٌ عَمْدًا مَكَانَ ٱنْتِفَاعِهِ [2]

إِذَا نَسِيَ ٱللّٰهُ ٱطِّيَافًا فِي بِيَتِهِ ... وَوَفْدُ ٱلْحَجِيجِ حَاشِدٌ فِي ٱجْتِمَاعِهِ [3]

وَلَيْلَتِيَ ٱلطُّولَى بِطُمِّينَ مُصْلِتًا ... لِصَدِّ ٱلْعَدُوِّ دُونَهَا وَقِرَاعِهِ

وَوَٱللّٰهِ لَا حَدَّثْتُ نَفْسِي بِمُنْعِمٍ ... سِوَاكَ وَلَا عَنَيْتُهَا بِٱتِّبَاعِهِ

وَلَوْ بِعْتُ يَوْمًا مِنْكَ بِٱلدَّهْرِ كُلِّهِ ... لَفَكَّرْتُ دَهْرًا ثَانِيًا فِي ٱرْتِجَاعِهِ

وقال يمدحه

شَاقَنِي بِٱلْعِرَاقِ بَرْقٌ كَلِيلُ ... وَدَعَانِي لِلشَّامِ شَوْقٌ دَخِيلُ [4]

وَأَرَى هِمَّتِي تُكَلِّفُنِي حَمْلَ أُمُورٍ خَفِيفُهُنَّ ثَقِيلُ

كُلَّمَا قُلْتُ قَدْ أَرَحْتُ رِكَابِي ... ذَهَبَتْ بِي عَنِ ٱلْحُقُوقِ ٱلْفُضُولُ

وَلَوَ ٱنِّي رَضِيتُ مَقْسُومَ حَظِّي ... لَكَفَانِي مِنَ ٱلْكَثِيرِ ٱلْقَلِيلُ

أَيُّهَذَا ٱلْوَزِيرُ دَامَ لَكَ ٱلطَّوْ ... لُ وَلَا زِلْتَ تُرْتَجَى وَتُنِيلُ

أَنْتَ فِينَا بَقِيَّةُ ٱلدِّينِ وَٱلدُّنْيَا وَظِلُّ ٱلنُّعْمَى عَلَيْنَا ٱلظَّلِيلُ

مَا بَلَغْنَا ٱلتَّقْسِيطَ حَتَّى خَشِينَا ... عَثْرَةً لَا يُقَالُهَا ٱلْمُسْتَقِيلُ [5]

---

١ تضرع تواضع. مجرمًا منسوبًا الى الجرم ٢ اراغ اراد وطلب

٣ الاطياف من باب الافتعال الذهاب. الحجيج الحجاج ٤ كليل غير نافذ ٥ يقال يرفع من سقوطه

قَدْ لَعَمْرِي دَافَعْتَ عَنْ أَنْفُسِ الْقَوْمِ أَوَانَ أُنْطِفَتْ وَكَادَتْ تَسِيلُ
مَانِعاً مِنْ جَلِيلٍ مَا أَسْلَمُوهُ إِنَّمَا يَدْفَعُ الْجَلِيلَ الْجَلِيلُ
حَسْبُنَا اللّهُ فِي إِدَامَةِ مَا عَوَّدْتَنَا مِنْكَ وَهُوَ نِعْمَ الْوَكِيلُ
بَعُدَتْ بِي مَسَافَةٌ وَتَمَادَى أَمَدٌ دُونَ مَا طَلَبْتُ طَوِيلُ
وَسَئِمْتُ الْمَقَامَ حَتَّى لَقَدْ صَارَ شَبِيهاً بِالنُّجْحِ عِنْدِي الرَّحِيلُ
كُلَّمَا رُمْتُ نُصْرَةً مِنْ شَفِيعٍ فَشَفِيعِي عَنْ نُصْرَتِي مَشْغُولُ
بَيْنَ كَأْسٍ وَعَلَّةٍ فَهُوَ إِمَّا مُبْتَدَا نَشْوَةٍ وَإِمَّا عَلِيلُ (١)
جُمْعَةٌ تَنْقَضِي وَشَهْرٌ يُوَفَّى عَدُّ أَيَّامِهِ وَحَوْلٌ يَحُولُ
أَنَا غَادٍ وَرَائِحٌ عَنْكَ بِالشُّكْرِ فَمَا أُثْنِي وَمَاذَا أَقُولُ

وقال في ذم الزمان

إِنَّ الزَّمَانَ زَمَانُ سَوْ وَجَمِيعَ هٰذَا الْخَلْقِ بَوْ (٢)
فَإِذَا سَأَلْتَهُمُ نَدًى فَجَوَابُهُمْ عَنْ ذَاكَ وَوْ
لَوْ يَمْلِكُونَ الضَّوْءَ بُخْلاً لَمْ يَكُنْ لِلْخَلْقِ ضَوْ
ذَهَبَ الْكِرَامُ بِأَسْرِهِمْ وَبَقِي لَنَا لَيْتَ وَلَوْ

---

١ العلة اول الشرب ٢ البو جلد الحوار يحشي تبناً فيقرب من ام الفصيل فتعطف عليهِ فتدر. والمراد بهِ هنا ان الناس كلهم بلا حياة ولا دم يجري في عروقهم فهم كالبو

وقال يمدح عبدون بن مخلد

أَكْثَرُ هٰذِي ٱلْخُطُوبِ أَشْكَالُ ... وَيَعْقُبُ ٱلإِنْصِرَافَ إِقْبَالُ
وَبَعْدَ بُعْدِ ٱلأَحْبَابِ قُرْبُهُمُ ... وَبَعْدَ شَكْوَى ٱلنُّفُوسِ إِبْلَالُ [1]
لَوْ رُدَّتِ ٱلْحَادِثَاتُ مَا أَخَذَتْ ... عَادَ ثَرَاءٌ وَزَاحَ إِقْلَالُ
فَلَيْتَ ذَاكَ ٱلْحَبِيبَ سَاعَفَنَا ... وَكَانَ وَصْلٌ إِذْ لَمْ يَكُنْ مَالُ
آلَيْتُ لَا يَسْتَفِزُّنِي ٱلطَّمَعُ ٱلْمُغْرِي وَلَا يَسْتَغِرُّنِي ٱلآلُ [2]
لِيَ ٱبْنُ عَمٍّ إِذَا شَدَدْتُ بِهِ ... أَزْرِي فَقُلْ لِلْخُطُوبِ لَا تَأْلُو [3]
أَحَلَّهُ مَخْلَدٌ عَلَى شَرَفٍ ... لَهُ عَلَى ٱلشِّعْرَيَيْنِ أَطْلَالُ [4]
فَٱللهُ يَجْزِي ٱلْحُسْنَ أَبَا حَسَنٍ ... فَهُوَ لِثِقْلِ ٱلْخُطُوبِ حَمَّالُ
أَزْهَرُ مِنْ مَذْحِجٍ أُرُومَتُهُ ... لَهُ عَلَى ٱلْمُفْضِلِينَ إِفْضَالُ
وَٱلأَرْضُ لَوْلَا ٱلْعَذَاةُ وَاحِدَةٌ ... وَٱلنَّاسُ لَوْلَا ٱلْفَعَالُ أَمْثَالُ [5]

وقال يمدحه

خَيَالُ مَأْوِيَّةَ ٱلْمُطِيفُ ... أَرَّقَ عَيْنًا لَهَا وَكِيفُ [6]
أَكْثَرَ لَوْمِي عَلَى هَوَاهَا ... رَكْبٌ عَلَى دِمْنَةٍ وُقُوفُ
يَرْتَجُّ مِنْ خَلْفِهَا كَثِيبٌ ... يَعْيَا بِهِ خَصْرُهَا ٱلضَّعِيفُ [7]

---

١ الابلال البرء من المرض   ٢ الآل السراب   ٣ الازر الظهر
٤ الشعريان نجمان   ٥ العذاة الارض الطيبة البعيدة من الماء والوخم
٦ المطيف الطائف . الوكيف سيلان الدمع   ٧ الكثيب يقصد بها هنا الردف

وَٱهتَزَّ فِي بُرْدِهَا قَضِيبٌ مُعتَدِلٌ قَدُّهُ قَضِيفُ (١)
وَصِيفَةٌ فِي ٱلنِّسَاءِ رَوْدٌ كَأَنَّهَا خِفَّةً وَصِيفُ (٢)
أَصبَحَ فِي ٱلحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ طَوْدٌ عَلَى مَذْحِجٍ مُنِيفُ
تُرْجَى ٱلرَّغِيبَاتُ فِي ذَرَاهُ وَيُؤْمَنُ ٱلحَادِثُ ٱلمَخُوفُ
لِلّٰهِ عَبْدُونُ أَيُّ فَذٍّ تَخِفُّ عَنْ وَزْنِهِ ٱلأُلُوفُ (٣)
تَرَى أَجِلَّاءَ كُلِّ قَوْمٍ وَهُمْ عَلَى رِفْدِهِ عُكُوفُ
شَرُفْتُمُ وَٱعْتَلَى عَلَيْكُم بِطَوْلِهِ ذٰلِكَ ٱلشَّرِيفُ
عَمَّ بِجَدْوَاهُ كُلَّ حَيٍّ فَذَا تَلِيدٌ وَذَا طَرِيفُ
بِتُّ وَوَالِي ٱلسَّوَادِ مِثْلِي يَجْمَعُنَا بِرُّهُ ٱللَّطِيفُ
كَانَ مُضِيفًا وَكُنْتُ ضَيْفًا فَٱشْتَبَهَ ٱلضَّيْفُ وَٱلمُضِيفُ

وقال يمدح عبد الله بن الحسين بن سعيد

غَلَسَ ٱلشَّيْبُ أَوْ تَعَجَّلَ وِرْدُهْ وَٱسْتَعَارَ ٱلشَّبَابَ مَنْ لَا يَرُدُّهْ (٤)
لَا تَسَلْنِي عَنِ ٱلصِّبَى بَعْدَ مَا صَوَّحَ رَوْضُ ٱلصِّبَى وَأُنْهِجَ بُرْدُهْ (٥)
وَمُعَاضُ ٱلْمَشِيبِ يَغْدُو فَيَسْتَخْلِقُ مِنْ عَيْشِنَا ٱلَّذِي نَسْتَجِدُّهْ
قَاتَلَ ٱللّٰهُ قَاتِلَاتِ ٱلْغَوَانِي بِٱلْغَرَامِ ٱلْمُنْبِي عَنِ ٱلْغَيِّ رُشْدُهْ
وَٱلْعُيُونُ ٱلْمِرَاضُ يُوقَدُ عَنْهُنَّ جَوًى يُمْرِضُ ٱلْجَوَانِحَ وَقْدُهْ

---

١ البرد الثوب · قضيف دقيق نحيف ٢ الوصيفة الجارية دون المراهقة · الرود اللينة ٣ الفذ الفرد ٤ غلس جاء في غلس ٥ صوح جفف · انهج ابلي واخلق

وَالْخُدُودُ الْحِسَانُ يَبْهَى عَلَيْهَا ... جُلَّنَارُ الرَّبِيعِ طَلْقًا وَوَرْدُهْ
يَتَخَلَّى السَّالِي مِنَ الْحُبِّ بِالشُّغْلِ وَيَغْلُو بِصَاحِبِ الْوَجْدِ وَجْدُهْ
وَمِنَ الضَّيْمِ فِي هَوَى الْبِيضِ عِنْدِي ... أَنْ يَوَدَّ الْمَتْبُولُ مَنْ لَا يَوَدُّهْ [1]
لِيَ صَدِيقٌ أَعْدَدْتُهُ لِصُرُوفٍ ... مِنْ زَمَانٍ يُرْبِي عَلَى مَنْ يَعُدُّهْ
سَيِّدٌ مِنْ بَنِي الْحُسَيْنِ بْنِ سَعْدٍ ... شَادَ بُنْيَانَهُ الْحُسَيْنُ وَسَعْدُهْ
وَهُوَ الْمَجْدُ لَيْسَ يَحْوِيهِ مَنْ لَمْ ... يَتَقَدَّمْ فِيهِ أَبُوهُ وَجَدُّهْ
مَا نُبَالِي أَيُّ الْحُظُوظِ فَقَدْنَا ... مَا تَرَاخَى عَنَّا فَأَمْهِلْ فَقْدُهْ
لَا تَقِيسَنَّ حَاتِمَ الْجُودِ فِي الْجُو ... دِ إِلَيْهِ فَحَاتِمٌ فِيهِ عَبْدُهْ
هَزْلُهُ لِلسَّمَاعِ شِيمَتُهُ وَالْبَذْلُ وَالْحَزْمُ وَالْكِفَايَةُ جِدُّهْ
تَتَكَافَا الْحَالَانِ مِنْهُ وَمَتْنُ السَّيْفِ سِيَّانِ فِي الْغَنَاءِ وَحَدُّهْ [2]
مَا تَجَارَى الْأَجْوَادُ إِلَّا شَآهُمْ ... سَابِقًا وَاجِدُ التَّطَوُّلِ فَرْدُهْ [3]
لَا يَزَلْ يُقْتَدَى بِقَوْمٍ نَرَاهُمْ ... غَاضَ مَعْرُوفُهُمْ وَأُتْرِعَ رِفْدُهْ [4]
خَيْرُ مَاءٍ لِلطَّالِبِينَ لَدَيْهِ ... رَاحَةُ النَّاسِ مِنْ نَدَاهُ وَبَرْدُهْ
مَنْ يَشِنْ وَعْدَهُ الْمِطَالُ يُنَاجِزْ ... مُنْجِحًا أَوْ يُزَانُ بِالنُّجْحِ وَعْدُهْ [5]
وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُنَاكِدُ حَتَّى ... إِنْ فَنَا مِنَ النَّسِيئَةِ نَقْدُهْ [6]
حَادَ عَنْهُ الْمُسَاجِلُونَ وَهَابُوا ... حَفْلَةَ الْبَحْرِ وَالْبِحَارُ تُمِدُّهْ

---

١ المتبول من ذهب عقله واسقمهُ الحب ٢ تتكافا تتعادل . سيان مثلان
٣ شآهم سبقهم ٤ غاض غار ونقص . اترع ملئَ ٥ يشن يعيب .
يناجز يطلب منهُ الانجاز ٦ النسيئة التأخير

وقال يمدح حمولة

كُلَّمَا شَاءَتِ الرُّبوعُ المُحِيلَهْ هَيَّجَتْ مِنْ مَشوقٍ قَلْبٍ غَلِيلَهْ
وَدَخيلٍ مِنَ الصَّبَابَةِ مَا يَتْرُكُ مَاءَ الجُفُونِ حَتَّى يُسِيلَهْ
قَدْ سَأَلْنَا سُعْدَى عَلَى أَنَّ سُعْدَى بِالَّذِي يَسْأَلُ المُحِبُّ بَخِيلَهْ
شَدَّ مَا تُخْلِفُ الظُّنُونُ وَمَا يَكْذِبُ وِدُّ الخَلِيلِ مِنَّا خَلِيلَهْ
حَلَّأَتْنَا عَنْ رِفْدِهِ فِي مَنَامٍ مُبْتَغَاهَا وَحَاجَةٍ مَمْطُولَهْ (١)
إِنْ تُجَرِّبْ بَنِي الزَّمَانِ تَجِدْهُمْ إِخْوَةً فِيهِ لِلشِّفَارِ الكَلِيلَهْ (٢)
وَالفَتَى كَادِحٌ لِفَعْلَةِ دَهْرٍ يَرْتَضِيهَا أَوْ عِيشَةٍ مَمْلُولَهْ (٣)
خَائِفٌ آمِلٌ لِصَرْفِ اللَّيَالِي وَاللَّيَالِي مَخُوفَةٌ مَأْمُولَهْ
رَاحَ أَهْلُ الآدَابِ فِيهَا قَلِيلاً وَحُظُوظُ الأَقْسَامِ فِيهَا قَلِيلَهْ
فَعَلَيْكَ الرِّضَى بِمَا رَضِيَتْهُ لَكَ هٰذِي المَطَالِبُ المَجْهُولَهْ
لَنْ تَنَالَ المَزْوِيَّ عَنْكَ بِتَدْبِيرٍ وَلَنْ تَصْعَدَ السَّمَاءَ بِحِيلَهْ (٤)
وَإِذَا مَا اعْتَبَرْتَ ظَاهِرَ حَالِي كَانَ خَطْبًا مِنَ الخُطُوبِ الجَلِيلَهْ
أَطْلُبُ المَالَ فِي البِلَادِ وَمَا لِي فِي حَرُورِيَّةِ ابْنِ طُولُونَ دَوْلَهْ
خُلُقٌ أَبْقَتِ المَذَمَّاتُ مِنْهُ خُبْثَ بَاقِي الفَرِيسَةِ المَأْكُولَهْ
كَاثَرَتْ أُمُّهُ النُّجُومَ وَلَمْ تَرْضَ بِضَعْفٍ مِنْهَا عِدَادًا نُغُولَهْ (٥)
أَتَأَنَّاهُ كَيْ يُنِيبَ وَيَأْبَى الفَسْلُ إِلَّا خَسَاسَةً وَضُؤُولَهْ (٦)

١ حلأهُ منعهُ عن ورود الماء ٢ الكليلة غير القاطعة ٣ كادح جاد تعب
٤ المزوي المستور ٥ النغول جمع نغل وهو الولد الفاسد النسب
٦ الفسل الضعيف الرذل الذي لا مروءة له . الضؤولة بمعنى الخساسة

كَمْ تَكَرَّهْتُ غِبَّ أَمْرٍ فَكَانَتْ ... نِعْمَةُ ٱللهِ فِيهِ عِنْدِي جَمِيلَهْ

لَيْسَ إِلاَّ فَضْلُ ٱلْعَزِيمَةِ تُمْضِيهَا وَإِلاَّ ٱلْمَطِيَّةُ ٱلْمَرْحُولَهْ (١)

مَا أَرَى ٱلرَّكْبَ دُونَ أَبْرَوَجَرْدٍ ... فَازِلِي حِلَّةِ ٱلْعَطَايَا ٱلْجَزِيلَهْ

بَاعَدَتْنَا عَنِ ٱلْغِنَى بَعْدَ قُرْبٍ ... مِنَّةٌ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ عَايِلَهْ

لَمْ يَكُنْ دُونَ نَاجِزِ ٱلنُّجْحِ إِلاَّ ... جَاهُهُ يَلْتَقِي وَجَاهٌ حُمُولَهْ

لَوْ تَرَى ٱلْمَرْءَ مِنْهُمَا لاَ تَرَاهُ ... فَائِتًا أَهْلَ دَهْرِهِ بِفَضِيلَهْ

مِنْ لِسَانٍ إِلَى ٱلْبَيَانِ طَوِيلٍ ... وَيَمِينٍ إِلَى ٱلْعَطَاءِ طَوِيلَهْ

نِعْمَ عَوْنًا أُكْرُومَتَيْنِ فَهٰذَا ... عُمْدَةٌ لِلنَّدَى وَذَاكَ وَسِيلَهْ

لَمْ يَبِيتَا إِلاَّ رَغِيمَيْ ضَمَانٍ ... لِلنَّدَى يَضْمَنُ ٱلسَّمَاءَ ٱلْمَخِيلَهْ

لَيْتَ شِعْرِي أَصَابَ نَصْرًا حِمَامٌ ... أَمْ تَأَتَّتْهُ ٱلْمَنَايَا بِغِيلَهْ (٢)

يَنْقَضِي ذِكْرُهُ فَلاَ خَبَرٌ عَنْهُ وَلاَ أَوْبَةٌ تُدَنِّي قُفُولَهْ (٣)

وَعَلَيْكُمْ كَفَالَةٌ أَنْ تُثِيبُوا ... مُرْسِلَ ٱلْمَدْحِ أَوْ تَرُدُّوا رَسُولَهْ

وقال يرثي ابا القاسم بن يزدان ويعزي ابا صالح عنه

إِعْجَبْ مِنَ ٱلْغَيْمِ كَيْفَ ٱرْفَضَّ فَٱنْقَشَعَا ... وَصَالِحِ ٱلْعَيْشِ كَيْفَ ٱعْتِيقَ فَٱرْتُجِعَا

لَوْلاَ ٱلْفَقِيدُ ٱلَّذِي عَمَّتْ نَوَافِلُهُ ... مَا ضَاقَ مِنْ جَانِبِ ٱلْأَيَّامِ مَا ٱتَّسَعَا (٤)

فَجِيعَةٌ مِنْ صُرُوفِ ٱلدَّهْرِ مُعْضِلَةٌ ... لَوْ يَعْلَمُ ٱلدَّهْرُ فِيهَا كُنْهَ مَا صَنَعَا

---

١ المرحولة التي عليها رحل ٢ الغيلة المهلك ٣ القفول الرجوع

٤ النوافل الفواضل

خَلَّى أَبُو ٱلْقَاسِمِ ٱلْجُلَّى عَلَى عُصَبٍ ... إِنْ حَاوَلُوا ٱلصَّبْرَ فِيهَا بَعْدَهُ ٱمْتَنَعَا

إِنَّ ٱلنَّعِيَّ بِمَرْوِ ٱلشَّاهِجَانِ غَدَا ... لِبَاعِثٍ رَهَجاً فِي ٱلشَّرْقِ مُرْتَفِعَا

تَنْثَالُ أَنْجِيَةُ ٱلْوَادِي إِلَى خَبَرٍ ... بَنُو سُوَيْدٍ عَلَيْهِ عَاكِفُونَ مَعَا (١)

يَخْفُونَ مَا وَجَدُوا مِنْهُ وَعِنْدَهُمُ ... وَجْدٌ إِذَا أَطْفَأُوا مَشْبُوبَهُ سَطَعَا

لَأَبْكِيَنَّ ضُيُوفاً فِيكَ حَائِرَةً ... أَسْبَابُهَا وَرَجَاءً مِنْكَ مُنْقَطِعَا

وَكَيْفَ تَنْسَى وَمَا ٱسْتَنْزَلْتَ عَنْ خَطَرٍ ... وَلَا نَسِيتَ ٱلنُّهَى خَوْفاً وَلَا طَمَعَا

لَا تَحْسَبَنِّي ٱغْتَفَرْتُ ٱلرُّزْءَ فِيكَ وَلَا ... ظَلِلْتُ فِيهِ لِرَيْبِ ٱلدَّهْرِ مُنْخَدِعَا

وَقَدْ تَقَصَّيْتُ عُذْرِي فِي ٱلتَّحَمُّلِ لَوْ ... أَحْمَدْتُ عَاقِبَةً وَٱلْحُزْنُ لَوْ نَفَعَا

نَفْسٌ سَلَكْتُ بِهَا ٱلتَّهْجِينَ زَائِدَةً ... فَمَا رَأَتْ جَلَداً أَغْنَى وَلَا هَلَعَا

كَلَّفْتُهَا ٱلصَّبْرَ فَٱعْتَاضَتْ مُمَانَعَةً ... وَسَامَحَتْ لَكَ إِذْ كَلَّفْتُهَا ٱلْجَزَعَا

وَٱلدَّمْعُ سَيْلٌ مَتَى عَلَّيْتَ جِرْيَتَهُ ... أَبَى ٱلرُّجُوعَ وَإِنْ صَوَّبْتَهُ ٱنْدَفَعَا (٢)

تَنَكَّرَ ٱلْعَيْشُ حَتَّى صَارَ أَكْدَرُهُ ... يَأْتِي نِظَاماً وَيَأْتِي صَفْوُهُ لُمَعَا (٣)

وَآنَسَتْ مِنْ خُطُوبِ ٱلدَّهْرِ كَثْرَتُهَا ... فَلَيْسَ يَرْتَاعُ مِنْ خَطْبٍ إِذَا طَلَعَا

قُلْ لِأَبِي صَالِحٍ إِمَّا عَرَضْتَ لَهُ ... تَحْمَدْهُ قَائِلَ أَقْوَامٍ وَمُسْتَمِعَا

قَدْ آنَ لِلصَّبْرِ أَنْ تُرْجَى مَثُوبَتُهُ ... وَمُولَعٍ بِهُمُولِ ٱلدَّمْعِ أَنْ يَدَعَا (٤)

فَقْدُ ٱلشَّقِيقِ غَرَامٌ مَا يُرَامُ وَفِي ... فَقْدِ ٱلتَّجَمُّلِ وَهْنٌ يُعْقِبُ ٱلظَّلَعَا (٥)

---

١ تنثال تنصب وتتوالى ٢ الجرية اسم من الجري ٣ اللمع يقصد بها هنا الشيء القليل ٤ الهمول الانسكاب ٥ التجمل الصبر. الوهن الضعف الظلع الميل او ما هو شبه العرج

كِلاَهُمَا عِبْءُ مَكْرُوهٍ إِذَا ٱفْتَرَقَا ... فَكَيْفَ تِثْقِلُهُمَا ٱلْمُوهِي إِذَا ٱجْتَمَعَا [1]

لَيْسَ ٱلْمُصِيبَةُ فِي ٱلثَّاوِي مَضَى قَدَراً ... بَلِ ٱلْمُصِيبَةُ فِي ٱلْبَاقِي هَفَا جَزَعَا

إِنَّ ٱلْبُكَاءَ عَلَى ٱلْمَاضِينَ مَكْرُمَةٌ ... لَوْ كَانَ مَاضٍ إِذَا بَكَّيْتَهُ رَجَعَا

صُعُوبَةُ ٱلرُّزْءِ تُلْقَى فِي تَوَقُّعِهِ ... مُسْتَقْبَلاً وَٱنْقِضَاءُ ٱلرُّزْءِ أَنْ يَقَعَا

وَفِي أَبِيكَ مُعَزٍّ عَنْ أَخِيكَ إِذَا ... فَكَّرْتَ فِيهِ وَفِي ٱلْوَفْدِ ٱلَّذِي تَبِعَا

هُمُ وَنَحْنُ سَوَاءٌ غَيْرَ أَنَّهُمُ ... أَضْحَوا لَنَا سَلَفاً نُمْسِي لَهُمْ تَبَعَا

قَدْ رَدَّ فِي نُوَبِ ٱلْأَيَّامِ شِرَّتَهَا ... إِنْ لَمْ يَكُنْ غُمْراً فِيهَا وَلَا ضَرَعَا [2]

عَزِيمَةٌ مِنْكَ إِنْ جَشَّمْتَهَا جَشِمَتْ ... وَرُكْنُ رَضْوَى إِذَا حَمَّلْتَهُ ٱضْطَلَعَا

وقال يرثي ابن ابي الحسن بن عبد الملك بن صالح الهاشمي

لِأَيَّةِ حَالٍ أَعْلَنَ ٱلْوَجْدَ كَاتِمُهْ ... وَأَقْصَرَ عَنْ دَاعِي ٱلصَّبَابَةِ لَائِمُهْ

تَوَلَّى سَحَابُ ٱلْجُودِ تَرْقَا سُجُومُهُ ... وَجَادَ سَحَابُ ٱلدَّمْعِ تَدْمَى سَوَاجِمُهْ [2]

أَرَى خَصْمَنَا يَا وَهْبُ أَصْبَحَ حَاكِماً ... عَلَيْنَا فَمَا نَدْرِي إِلَى مَنْ نُحَاكِمُهْ

إِذَا طِبْتُ نَفْساً بِٱلسَّلَامَةِ رَدَّنِي ... إِلَى ٱلْحُزْنِ دَهْرٌ لَيْسَ يَسْلَمُ سَالِمُهْ

مُعَافَاتُهُ طَوْراً وَطَوْراً بَلَاؤُهُ ... كَمَا بَرْدُهُ مَرّاً وَمَرّاً سَمَائِمُهْ [3]

وَمَا زِلْتُ سِلْمَ ٱلدَّهْرِ حَتَّى أَصَاءَلِي ... تَحَامُلُهُ ٱلْأَوْفَى عَلَى مَنْ يُسَالِمُهْ

١ العبء الحمل   ٢ الشرة الحدة والشدة . الضرع الجبان الضعيف . الغمر من لم يجرب الامور   ٣ ترقا تجف . السجوم المياه . السواجم الدموع المنسكبة

١ السمائم الرياح الشرقية الحارة . مرًّا يريد مرة

أَيَا نَاشِدَ ٱلْإِحْسَانِ أَعْيَتْ نُجُودُهُ ... وَيَانَاشِدَ ٱلْإِسْلَامِ أَقْوَتْ تَهَائِمُهْ (١)

وَيَا نَاعِيَ ٱلْمَعْرُوفِ أَسْمَعْتَ طَالِبًا ... فَأَكْدَى وَمَطْلُوبًا فَأَسْلَمَ جَارِمُهْ

رُزِئْنَا ٱلنَّدَى ٱلرِّبْعِيَّ حِينَ تَهَلَّلَتْ ... بَوَارِقُهُ وَجَادَنَا مُتَرَاكِمُهْ

خَلِيجٌ مِنَ ٱلْبَحْرِ ٱنْبَرَى فَٱنْبَرَى لَهُ ... قَضَاءٌ أَبَى أَنْ تُسْتَبَلَّ حَوَائِمُهْ (٢)

وَغُصْنُ رَسُولِ ٱللهِ دَوْحَتُهُ ٱلَّتِي ... لَهَا حُسْنُهُ لَوْ دَامَ فِي ٱلْأَرْضِ دَائِمُهْ

وَمَا يَوْمُهُ يَوْمٌ وَلٰكِنْ مَنِيَّةٌ ... تَوَافَى حَدِيثُ ٱلدَّهْرِ فِيهَا وَقَادِمُهْ (٣)

فَلَمْ تَسْتَطِعْ دَفْعَ ٱلْمَنُونِ حُمَاتُهُ ... وَلَمْ تَسْتَطِعْ دَفْعَ ٱلْمَنُونِ حَمَائِمُهْ (٤)

وَهَانَ عَلَيْهِ ٱلْمَوْتُ لَوْ كَانَ عَسْكَرًا ... يُلَاقِيهِ أَوْ خَصْمًا أَلَدَّ يُخَاصِمُهْ

لَعَادَ ٱلنَّهَارُ ٱلْجَوْنُ جَوْنًا كَأَنَّمَا ... تَجَلَّلَهُ مِنْ مُصْمَتِ ٱللَّيْلِ فَاحِمُهْ (٥)

مُصَابٌ كَأَنَّ ٱلْجَوَّ يُمْنَى بِعِظْمِهِ ... فَمَا يَنْجَلِي فِي نَاظِرِ ٱلْعَيْنِ قَاتِمُهْ

وَثُكْلٌ لَوَ ٱنَّ ٱلشَّمْسَ تُمْنَى بِحَرِّهِ ... لَأَحْرَقَهَا فِي جَانِبِ ٱلْأُفْقِ جَاحِمُهْ (٦)

وَدَمْعٌ مَتَى أَسْكُبْهُ لَا أَخْشَى لَائِمًا ... وَلَوْ أَنَّنِي مِمَّا تَفِيضُ هَزَائِمُهْ

وَقَبْرٌ حَمَاهُ ٱلْجُودُ أَنْ تَنْسِجَ ٱلصَّبَا ... عَلَيْهِ وَأَنْ تَعْفُو لِبُؤْسٍ مَعَالِمُهْ (٧)

سَقَتْهُ يَدَا ثَاوِيهِ حَتَّى تَوَاصَلَتْ ... بِنُوَّارِهَا كُثْبَانُهُ وَصَرَائِمُهْ (٨)

---

١ النجود المرتفعات وضدها التهائم · اقوت خلت من ساكنيها ٢ تستبل تطلب الابلال · الحوائم العطشى ٣ توافى تتام ٤ الحماة جمع حام والحمائم جمع حميمة · مؤنث الحميم وهو القريب والصديق ٥ الجون الاول المشمس · والثاني الاسود · المصمت المغلق وهو هنا الشديد السواد ٦ الجاحم الجمر الشديد الاشتعال ٧ تعفو تمحى ٨ الثاوي المقيم · الكثبان تلال الرمل · الصرائم الرمال المنقطعة

كَذَبْنَاهُ لَمْ نَجْزَعْ عَلَيْهِ وَلَمْ تَقُمْ ... مَـآتِمُنَا لَمَّـا أُقِيمَتْ مَـآتِمُهْ

عَجِبْتُ لِأَيْدٍ أَجْدَرَتْهُ فَلَمْ تَقُمْ ... وَمَا ئِمُ فِي حَيْثُ اسْتَقَرَّتْ رَمَائِمُهْ (١)

أَمَا وَأَبِي النَّعْشُ الْخَفِيفُ لَقَدْ حَوَتْ ... مَـآخِيرُهُ ثِقْلَ الْعُلَى وَمَقَادِمُهْ

بَنِي صَالِحٍ سُوراً عَلَى آلِ صَالِحٍ ... تَحَيَّفَ مِنْ عِزِّ الْخِلَافَةِ هَادِمُهْ (٢)

لَئِنْ بَـانَ مِنَّا جُودُهُ وَسَمَاحُهُ ... لَقَدْ بَانَ مِنَّا مَجْدُهُ وَمَكَارِمُهْ

أَبَا حَسَنٍ وَالصَّبْرُ مَنْكِبُ مَنْ غَدَا ... عَلَى سَنَنٍ وَالْحَادِثَـاتُ تُزَاحِمُهْ

وَلَوْلَا التُّقَى لَمْ يَرْدُدِ الدَّمْعَ رَبُّهُ ... وَلَوْلَا الْحِجَا لَمْ يَكْظِمِ الْغَيْظَ كَاظِمُهْ

تَعَزَّ فَإِنَّ السَّيْفَ يَمْضِي وَإِنْ وَهَتْ ... حَمَائِلُهُ مِنْهُ وَخَلَّاهُ قَائِمُهْ

هُوَ الدَّهْرُ يَسْتَدْعِي الْفَنَاءَ بَقَاؤُهُ ... عَلَيْنَا وَتَأْتِي بِالْعَظِيمِ عَظَائِمُهْ

تَعَثَّرَ فِي عَادٍ وَكَانَ طَرِيقُهُ ... عَلَى لُبَدٍ إِذْ لَمْ تُطِعْهُ قَوَادِمُهْ (٣)

وَغَادَرَ إِيوَانَ الْمَدَائِنِ غَدْرُهُ ... بِكِسْرَى بْنِ سَاسَانٍ تَرِنُّ حَمَائِمُهْ

وَمِنْ إِرْثِكُمْ أَعْطَتْ صَفِيَّةُ مُصْعَباً ... جَمِيلَ الْأَسَى لَمَّا اسْتُحِلَّتْ مَحَارِمُهْ

وَثُكْلُ ابْنِهِ مُوفٍ عَلَى ثُكْلِ نَفْسِهِ ... فَمَا كَانَ إِلَّا صَبْرُهُ وَعَزَائِمُـهْ

وَعُرْوَةُ إِذْ لَا رِجْلُهُ انْصَرَفَتْ بِهِ ... وَقَدْ خَرَمَتْ عَنْهُ بَنِيهِ خَوَارِمُهْ (٤)

بَكَى أَقْرَبُوهُ شَجْوَهُ وَهُوَ ضَاحِكٌ ... يُعَزِّ بِهِمْ حَتَّى تَحَيَّرَ ذَائِمُـهْ (٥)

وَمَنْ جَهِلَ الْأَمْرَ الَّذِي هُوَ غَايَةٌ ... لِمَيْدَانِنَا هَذَا فَإِنَّكَ عَالِمُهْ

وَيَظْلِمُكَ الْمَوْتُ الْغَشُومُ فَتَعْتَزِي ... بِعِزِّ الْأَسَى حَتَّى كَأَنَّكَ ظَالِمُهْ

---

١ الرمائم العظام البالية ٢ تحيف تنقصهُ من نواحيهِ ٣ عاد اسم قبيلة

٤ عروة علم رجل ٥ الذائم الذام

كَبِيرٌ لِذِي ٱلرُّزْءِ ٱلْكَبِيرِ وَإِنَّمَا عَلَى قَدْرِ جِرْمِ ٱلْفِيلِ تُبْنَى قَوَائِمُهْ
إِذَا شِئْتَ أَنْ تَسْتَصْغِرَ ٱلْخَطْبَ فَٱلْتَفِتْ إِلَى سَلَفٍ بِٱلْقَاعِ أُهْمِلَ نَائِمُهْ
وَفِيهِ ٱلنَّبِيُّ ٱلْمُصْطَفَى وَعَلِيُّهُ وَعَبَّاسُهُ وَجَعْفَرَاهُ وَقَاسِمُهْ
وَإِنْ يَكُ أَضْحَى لِلْمَنِيَّةِ هَاشِمٌ فَأُسْوَتُهُ فِيهَا وَفِي ٱلْمَجْدِ هَاشِمُهْ

وقال يرثي وصيف التركي

أَفِي مُسْتَهِلَّاتِ ٱلدُّمُوعِ ٱلسَّوَافِحِ إِذَا جُدْنَ بُرْءٌ مِنْ جَوًى فِي ٱلْجَوَانِحِ
لَعَمْرِي لَقَدْ أَبْقَى وَصِيفٌ بِهُلْكِهِ عَقَابِيلَ سُقْمٍ لِلنُّفُوسِ ٱلصَّحَائِحِ (١)
أَسًى مُبْرِحٌ بَزَّ ٱلْعُيُونَ دُمُوعَهَا لِمَثْوَى مُقِيمٍ فِي ٱلثَّرَى غَيْرِ بَارِحِ
فَيَا لَكَ مِنْ حَزْمٍ وَعَزْمٍ طَوَاهُمَا جَدِيدُ ٱلرَّدَى تَحْتَ ٱلصَّفَا وَٱلصَّفَائِحِ
إِذَا جَدَّ نَاعِيهِ تَوَهَّمْتُ أَنَّهُ يُكَرِّرُ مِنْ أَخْبَارِهِ قَوْلَ مَازِحِ
وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ يُرَامَ مَكَانُهُ بِشَيْءٍ سِوَى لَحْظِ ٱلْعُيُونِ ٱلطَّوَامِحِ
وَلَوْ أَنَّهُ خَافَ ٱلظُّلَامَةَ لَٱعْتَزَى إِلَى عُصَبٍ غُلْبِ ٱلرِّقَابِ جَحَاجِحِ (٢)
فَيَا لَضَلَالِ ٱلرَّأْيِ كَيْفَ أَرَادَهُ أَحِبَّاؤُهُ بِٱلْمُعْضِلَاتِ ٱلْجَوَائِحِ (٣)
تَغَيَّبَ أَهْلُ ٱلْحِلْمِ عَنْهُ وَأُحْضِرَتْ سَفَاهَةُ مَضْعُوفٍ وَتَكْثِيرُ كَاشِحِ
فَأَلَّا نَهَاهُمْ عَنْ تَوَرُّدِ نَفْسِهِ تَقَلُّبُ غَادٍ فِي رِضَاهُمْ وَرَائِحِ
وَأَلَّا أَعَدُّوا بَأْسَهُ وَٱنْتِقَامَهُ لِكَبْشِ ٱلْعَدُوِّ ٱلْمُسْتَمِيتِ ٱلْمُنَاطِحِ

١ العقابيل الشدائد ٢ اعتزى انتمى . الجحاجح الاقيال والابطال
٣ الجوائح الشدائد

قَتِيلٌ يَعُمُّ ٱلْمُسْلِمِينَ مُصَابُهُ ... وَإِنْ خَصَّ مِنْ قُرْبٍ قُرَيْشَ ٱلْأَبَاطِحِ

تَوَلَّى بِعَزْمٍ لِلْخِلَافَةِ نَاصِرٍ ... كَلُوءٍ وَصَدْرٍ لِلْخَلِيفَةِ نَاصِحِ (١)

وَكَانَ لِتَقْوِيمِ ٱلْأُمُورِ إِذَا ٱلْتَوَتْ ... عَلَيْنَا وَتَدْبِيرِ ٱلْحُرُوبِ ٱللَّوَاقِحِ (٢)

إِذَا مَا جَرَوْا فِي حَلْبَةِ ٱلرَّأْيِ بَرَّزَتْ ... تَجَارِبُ مَعْرُوفٍ لَهُ ٱلسَّبْقُ قَارِحِ

سَقَى عَهْدَهُ فِي كُلِّ مُمْسًى وَمُصْبَحٍ ... دِرَاكُ ٱلْغُيُومِ ٱلسَّانِحَاتِ ٱلْبَوَارِحِ (٣)

تَعَزَّ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهَا ... مُلِمَّاتُ أَحْدَاثِ ٱلزَّمَانِ ٱلْفَوَادِحِ

لَئِنْ عَلِقَتْ مَوْلَاكَ صُبْحًا فَبَعْدَمَا ... أَقَامَتْ عَلَى ٱلْأَقْوَامِ حَسْرَى ٱلنَّوَائِحِ

مَضَى غَيْرَ مَذْمُومٍ وَأَصْبَحَ ذِكْرُهُ ... حُلِيَّ ٱلْقَوَافِي بَيْنَ رَاثٍ وَمَادِحِ

فَلَمْ أَرَ مَفْقُوداً لَهُ مِثْلُ رُزْئِهِ ... وَلَا خَلَفاً مِنْ مِثْلِهِ مِثْلَ صَالِحِ

وَقُورٌ تُعَانِيهِ ٱلْأُمُورُ فَتَنْجَلِي ... غَيَابَتُهَا عَنْ وَازِنِ ٱلْحِلْمِ رَاجِحِ

رَمَيْتُ بِهِ أُفْقَ ٱلشَّآمِ وَإِنَّمَا ... رَمَيْتُ بِنَجْمٍ فِي ٱلدُّجُنَّةِ لَائِحِ

إِذَا ٱخْتَلَفَتْ سُبْلُ ٱلرِّجَالِ وَجَدْتَهُ ... مُقِيماً عَلَى نَهْجٍ مِنَ ٱلْحَقِّ وَاضِحِ

سَيُرْضِيكَ هَدْياً فِي ٱلْأُمُورِ وَسِيرَةً ... وَيَكْفِيكَ شَغْبَ ٱلْأَبْلَخِ ٱلْمُتَجَانِحِ (٤)

وقال يرثي قوماً من اهله

أَبَعْدَ مُبَشِّرٍ وَأَبِي عُبَيْدٍ ... وَمَعْيُوفٍ ٱلْمَكَارِمِ وَٱلْمَعَالِي

---

١ كلوء من كلأه اي رعاه ٢ اللواقح الشديده العظيمة ٣ دراك متتابع . السانحات التي تاتي من جانب اليمين و يقابلها البوارح ٤ الابلخ المتكبر . المتجانح المائل

وَبَعْدَ أَبِي أَبِي ٱلْعَطَّافِ أَرْجُو ... وَفَاءَ ٱلدَّهْرِ أَوْ عَهْدَ ٱللَّيَالِي
شُيُوخُ بَنِي عُبَيْدٍ أَسْلَمُونِي ... إِلَى رَبْعٍ مِنَ ٱلْأَكْفَاءِ خَالِ
وَرِثْتُ سُيُوفَهُمْ وَمَضَوْا كِرَامًا ... وَمَا نَفْعُ ٱلسُّيُوفِ بِلَا رِجَالِ

وقال يرثي غلامهُ قيصر

مَلَامُكَ إِنَّهُ عَهْدٌ قَرِيبُ ... وَرُزْءٌ مَا عَفَتْ مِنْهُ ٱلنُّدُوبُ (1)
تُعَلِّلُنِي أَضَالِيلُ ٱلْأَمَانِي ... بِعَيْشٍ بَعْدَ قَيْصَرَ لَا يَطِيبُ
نَصِيبِي كَانَ مِنْ دُنْيَايَ وَلَّى ... فَلَا ٱلدُّنْيَا تُحَسُّ وَلَا ٱلنَّصِيبُ
تَوَلَّى ٱلْعَيْشُ إِذْ وَلَّى ٱلتَّصَابِي ... وَمَاتَ ٱلْحُبُّ إِذْ مَاتَ ٱلْحَبِيبُ
وَكُنْتُ وَتُرْبُهُ يُحْثَى عَلَيْهِ ... كَنِضْوِ ٱلدَّاءِ آيَسَهُ ٱلطَّبِيبُ (2)
أَأَنْسَى مَنْ يُذَكِّرُنِيهِ أَلَّا ... نَدِيدَ يَنُوبُ عَنْهُ وَلَا ضَرِيبُ (3)
وَأَتْرُكُ لِلسُّرَى مَنْ كُنْتُ أَخْشَى ... عَلَيْهِ ٱلْعَيْنَ تُؤْمَنُ أَوْ تَرِيبُ
وَأَصْفَحُ لِلْبِلَى عَنْ ضَوْءِ وَجْهٍ ... غَنِيتُ يَرُوعُنِي مِنْهُ ٱلشُّحُوبُ (4)
ضَجِيعُ مُسَنَّدِينَ بِكَفْرِ تُوثَى ... خَفُوتٌ مِثْلَ مَا خَفَتَ ٱلشَّرُوبُ
هُجُودٌ لَمْ يَسَلْ بِهِمِ حَفِيٌّ ... وَلَمْ تُقْلَبْ لِضَجْعَتِهِمْ جُنُوبُ
تُغَلَّقُ دُورُهُمْ عَنْهُمْ عِشَاءً ... وَقَدْ عَزُّوا بِهِمْ زَمَنًا وَهِيبُوا
سَقَى ٱللَّهُ ٱلْجَزِيرَةَ لَا لِشَيْءٍ ... سِوَى أَنْ يَرْتَوِي ذَاكَ ٱلْقَلِيبُ (5)

١ عفت محيت • الندوب اثار الجراح في الجلد ٢ يحثى يهال • النضو الهزيل
٣ النديد والضريب بمعنى المثيل ٤ الشحوب الهزال ٥ القليب البئر

مُلِطٌّ بِالطَّرِيقِ وَلَيْسَ يُصْغِي ... لِأَنْجِيَةِ الطَّرِيقِ وَلَا يُجِيبُ (١)

تَعُودُ الْبَاكِيَاتُ مُجَاوِرِيهِ ... وَيَزْوَى النَّوْحُ عَنْهُ وَالنَّحِيبُ

وَأَيُّهُمُ يُعِيرُ عَلَيْكَ دَمْعًا ... وَأَلْسُنُ دُونَ أَهْلِكَ وَالدُّرُوبُ

وَمَا كَانَتْ لِتَبْعُدَ عَنْكَ عَيْنٌ ... سَفُوحُ الْجَفْنِ لَوْ أَنِّي قَرِيبُ

أُلَامُ إِذَا ذَكَرْتُكَ فَاسْتَهَلَّتْ ... غُرُوبُ الْعَيْنِ تَتْبَعُهَا غُرُوبُ (٢)

وَلَوْ أَنَّ الْجِبَالَ فَقَدْنَ إِلْفًا ... لَأَوْشَكَ جَامِدٌ مِنْهَا يَذُوبُ

لَعَمْرُكَ إِنَّ عَامًا غَالَ إِلْفِي ... وَمَالِي لِلْخَؤُونِ لِيَ السَّلُوبُ (٣)

فَإِنْ سِتٌّ وَسِتُّونَ اسْتَقَلَّتْ ... فَلَا كَرَّتْ بِطَلْعَتِهَا الْخُطُوبُ

لَقَدْ سَرَّ الْأَعَادِي فِيَّ أَنِّي ... بِرَأْسِ الْعَيْنِ مَحْزُونٌ كَئِيبُ

وَأَنِّي الْيَوْمَ عَنْ وَطَنِي شَرِيدٌ ... بِلَا جُرْمٍ وَمِنْ مَالِي حَرِيبُ (٤)

تَعَاظَمَتِ الْحَوَادِثُ حَوْلَ حَظِّي ... وَشَبَّتْ دُونَ بُغْيَتِيَ الْحُرُوبُ

عَلَى حِينَ اسْتَتَمَّ الْوَهْنُ عَظْمِي ... وَأَعْطَى فِيَّ مَا احْتَكَمَ الْمَشِيبُ

وَقَدْ يَرِدُ الْمَنَاهِلَ مَنْ يُحَلَّى ... عَلَى ظَمَإٍ وَيَغْنَمُ مَنْ يَخِيبُ

وَأَيْسَرُ فَائِتٍ خَلَفًا سَرِيعًا ... رِقَابُ الْمَالِ يَرْزَؤُهَا الْكَسُوبُ

فَمَنْ ذَا يَسْأَلُ النَّجْلِيَّ عَمَّا ... يَذُمُّ مِنِ اخْتِيَارِي أَوْ يَعِيبُ

يُعَنِّفُنِي عَلَى بَغَتَاتِ عَزْمِي ... وَكُنْتُ وَلَا يُعَنِّفُنِي الْأَرِيبُ

وَقَدْ أَكْدَى الصَّوَابُ عَلَيَّ حَتَّى ... وَدِدْتُ بِأَنَّ شَانِيَّ الْمُصِيبُ (٥)

---

١ الملط من الط قبره الزقهُ في الارض ٢ الغروب مسايل الدمع ٣ غال اهلك ٤ الحريب المسلوب المال ٥ الشاني الغائب

لَعَلَّ أَخَاكَ يَرْقُبُ أَنْ تُطَاطِي ... لَهُ مِنِّي ٱلنَّوَائِبُ إِذْ تَنُوبُ
فَأَيْنَ ٱلنَّفْسُ ذَاتُ ٱلْفَضْلِ عَمَّا ... تَسَكَّعَ فِيهِ وَٱلصَّدْرُ ٱلرَّحِيبُ (١)
أَتَغْضَبُ إِنْ تُعَاتَبْ بِٱلْقَوَافِي ... وَفِيهَا ٱلْمَجْدُ وَٱلشَّرَفُ ٱلْحَسِيبُ
وَكَمْ مِنْ آمِلٍ هَجْوِي لِيَحْظَى ... بِذِكْرٍ مِنْهُ يَصْعَدُ أَوْ يَصُوبُ
فَكَيْفَ بِسَيِّرٍ مُتَنَخَّلَاتٍ ... تَجُوبُ مِنَ ٱلْفَيَافِي مَا تَجُوبُ (٢)
يُنَافِسُ سَامِعٌ فِيهَا أَبَاهُ ... إِذَا جَعَلَتْ بِسُؤْدَدِهِ تَهِيبُ
بَلَغْنَ ٱلْأَرْضَ لَمْ يَلْغَبْنَ فِيهَا ... وَبَعْضُ ٱلشِّعْرِ يُدْرِكُهُ ٱللُّغُوبُ (٣)
فَإِلَّا تَحْسِبِ ٱلْحَسَنَاتِ مِنْهَا ... لِصَاحِبِهَا فَلَا تُحْصِ ٱلذُّنُوبُ
أَتُوبُ مِنَ ٱلْإِسَاءَةِ إِنْ أَلَمَّتْ ... وَأَعْرِفُ مَنْ يُسِيءُ وَلَا يَتُوبُ

وقال يرثي بني حميد ويخص ابا مسلم

أَقَصْرَ حُمَيْدٍ لَا عَزَاءَ لِمُغْرَمٍ ... وَلَا قَصْرَ عَنْ دَمْعٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ دَمِ
أَفِي كُلِّ عَامٍ لَا تَزَالُ مُرَوَّعًا ... بِفَذٍّ نَعِيٍّ تَارَةً أَوْ بِتَوْأَمِ
مَضَى أَهْلُكَ ٱلْأَخْيَارُ إِلَّا أَقَلَّهُمْ ... وَبَادُوا كَمَا بَادَتْ أَوَائِلُ جُرْهُمِ
فَصِرْتَ كَعُشٍّ خَلَّفَتْهُ فِرَاخُهُ ... بِعَلْيَاءَ فَرْعِ ٱلْأَثْلَةِ ٱلْمُتَهَشِّمِ (٤)
أَحَبَّ بَنُوكَ ٱلْمَكْرُمَاتِ فَفَرَّقَتْ ... جَمَاعَتَهُمْ فِي كُلِّ دَهْيَاءَ صَيْلَمِ (٥)

---

١ تسكع لم يهتد لوجهته ٢ متنخلات مختارات · تجوب تقطع
٣ اللغوب شدة الاعياء ٤ الاثلة نوع من الشجر يدعى الطرفاء · المتهشم المتكسر ٥ الصيلم الداهية والامر الشديد

تَدَانَتْ مَنَايَاهُمْ بِهِمْ وَتَبَاعَدَتْ ... مَضَاجِعُهُمْ عَنْ تُرْبِكَ ٱلْمُتَنَسِّمِ (١)
فَكُلٌّ لَهُ قَبْرٌ غَرِيبٌ بِبَلْدَةٍ ... فَمِنْ مُنْجِدٍ نَائِي ٱلضَّرِيحِ وَمُتْهِمِ
قُبُورٌ بِأَطْرَافِ ٱلثُّغُورِ كَأَنَّمَا ... مَوَاقِعُهَا مِنْهَا مَوَاقِعُ أَنْجُمِ
بِشَاهِقَةِ ٱلْبَذَّيْنِ قَبْرُ مُحَمَّدٍ ... بَعِيدٌ عَنِ ٱلْبَاكِينَ فِي كُلِّ مَأْتَمِ
تَشُقُّ عَلَيْهِ ٱلرِّيحُ كُلَّ عَشِيَّةٍ ... جُيُوبَ ٱلْغَمَامِ بَيْنَ بِكْرٍ وَأَيِّمِ (٢)
وَقَبْرَانِ فِي أَعْلَى ٱلنِّبَاجِ سَقَتْهُمَا ... بُرُوقُ سُيُوفِ ٱلْغَوْثِ غَيْثًا مِنَ ٱلدَّمِ
أَقَبْرَا أَبِي نَصْرٍ وَقَحْطَبَةٍ هُمَا ... بِحَيْثُ هُمَا أَمْ يَذْبُلٍ وَيَرَمْرَمِ
وَبِٱلْمَوْصِلِ ٱلزَّوْرَاءِ مَلْحَدُ أَحْمَدٍ ... وَبَيْنَ رُبَى ٱلْقَاطُولِ مَضْجَعُ أَصْرَمِ
وَكَمْ طَلَبَتْهُمْ مِنْ سَوَابِقِ عَبْرَةٍ ... مَتَى مَا تُنَهْنَهْ بِٱلْمَلَامَةِ تَسْجُمِ (٣)
نَوَادِرُ فِي أَقْصَى خُرَاسَانَ جَاوَبَتْ ... نَوَائِحَ فِي بَغْدَادَ بُحَّ ٱلتَّرَنُّمِ
لَهُنَّ عَلَيْهِمْ حَنَّةٌ بَعْدَ أَنَّةٍ ... وَوَجْدٌ كَدُفَّاعِ ٱلْحَرِيقِ ٱلْمُضَرَّمِ
أَبَا غَانِمٍ أَرْدَى بَنِيكَ ٱعْتِقَادُهُمْ ... بِأَنَّ ٱلرَّدَى فِي ٱلْحَرْبِ أَكْبَرُ مَغْنَمِ
مَضَوْا يَسْتَلِذُّونَ ٱلْمَنَايَا حَفِيظَةً ... وَحِفْظًا لِذَاكَ ٱلسُّودَدِ ٱلْمُتَقَدِّمِ
وَمَا طَعَنُوا إِلَّا بِعُمْرٍ مُوَصَّلٍ ... وَلَا ضَرَبُوا إِلَّا بِسَيْفٍ مُثَلَّمِ (٤)
وَلَمَّا رَأَوْا بَعْضَ ٱلْحَيَاةِ مَذَلَّةً ... عَلَيْهِمْ وَعِزَّ ٱلْمَوْتِ غَيْرَ مُحَرَّمِ
أَبَوْا أَنْ يَذُوقُوا ٱلْعَيْشَ وَٱلذَّمُّ وَاقِعٌ ... عَلَيْهِ وَمَاتُوا مِيتَةً لَمْ تُذَمَّمِ

١ تدانت تقاربت. التنسم من تنسم الريح وجد نسيمها. او تنسم المكان بالطيب ارج ٢ الأيم المرأة التي تمكث زمانًا لا تتزوج ٣ تنهنه تكف وتمنع
٤ مثلم مشقق

وَكُلُّهُمُ أَفْضَى إِلَيْهِ حِمَامُهُ ... أَمِيراً عَلَى تَدْبِيرِ جَيْشٍ عَرَمْرَمِ
تَوَلَّى ٱلرَّدَى مِنْهُ بِهِبَّةِ صَارِمٍ ... وَمَجَّةِ ثُعْبَانٍ وَعَدْوَةِ ضَيْغَمِ (١)
حُتُوفٌ أَصَابَتْهَا ٱلْحُتُوفُ وَأَسْهُمٌ ... مِنَ ٱلْمَوْتِ كَرَّ ٱلْمَوْتُ فِيهَا بِأَسْهُمِ
تَرَى ٱلْبِيضَ لَمْ تَعْرِفْهُمُ حِينَ وَاجَهَتْ ... وُجُوهُهُمُ فِي ٱلْمَأْزِقِ ٱلْمُتَجَهِّمِ (٢)
وَلَمْ تَتَذَكَّرْ رَيَّهَا بِأَكُفِّهِمْ ... إِذَا أَوْرَدُوهَا تَحْتَ أَغْبَرَ أَقْتَمِ
بَلَى غَيْرَ أَنَّ ٱلسَّيْفَ أَغْدَرُ صَاحِبٍ ... وَأَكْفَرُ مَنْ نَالَتْهُ نِعْمَةُ مُنْعِمِ
بِنَفْسِي نُفُوسٌ لَمْ تَكُنْ جُمْلَةُ ٱلْعِدَى ... أَشَدَّ عَلَيْهَا مِنْ وُقُوفِ ٱلتَّكَرُّمِ
وَلَوْ أَنْصَفَتْ نَبْهَانُ مَا طَلَبَتْ بِهَا ... سِوَى ٱلْمَجْدِ إِنَّ ٱلْمَجْدَ خُطَّةُ مُغْرَمِ
دَعَاهَا ٱلرَّدَى بَعْدَ ٱلرَّدَى فَتَتَابَعَتْ ... تَتَابُعَ مُنْبَتِّ ٱلْفَرِيدِ ٱلْمُنَظَّمِ (٣)
سَلَامٌ عَلَى تِلْكَ ٱلْخَلَائِقِ إِنَّهَا ... مُسَلَّمَةٌ مِنْ كُلِّ عَارٍ وَمَأْثَمِ
مَسَاعٍ عِظَامٌ لَيْسَ يَبْلَى جَدِيدُهَا ... وَإِنْ بَلِيَتْ مِنْهُمْ رَمَائِمُ أَعْظُمِ
وَلَا عَجَبٌ لِلْأُسْدِ إِنْ ظَفِرَتْ بِهَا ... كِلَابُ ٱلْأَعَادِي مِنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمِ
فَحَرْبَةُ وَحْشِيٍّ سَقَتْ حَمْزَةَ ٱلرَّدَى ... وَمَوْتُ عَلِيٍّ عَنْ حُسَامِ ٱبْنِ مُلْجَمِ
أَبَا مُسْلِمٍ لَا زِلْتَ مِنْ مُودِعٍ لَنَا ... مِنَ ٱلْمُزْنِ مَسْكُوبَ ٱلْحَيَا وَمُسَلِّمِ
مَدَامِعُ بَاكٍ مِنْ بَنِي ٱلْغَيْثِ وَالِهٍ ... أَعَارَ كُهَا أَمْ ضَاحِكٍ مُتَبَسِّمِ (٤)
لَئِنْ لَمْ تَمُتْ نَهْبَ ٱلسُّيُوفِ وَلَمْ تُقِمْ ... بَوَاكِيكَ أَطْرَافَ ٱلْوَشِيجِ ٱلْمُقَوَّمِ (٥)

---

١ مجة الثعبان ما يقذفهُ من فيهِ
٢ المأزق المضيق · المتجهم العبوس
٣ منبت منقطع · الفريد العقد
٤ الواله من نال منهُ الحزن
٥ الوشيج شجر الرماح

لبَالرَّكضِ في آلِ المَنيَّةِ معلَماً ... إلى كُلِّ قَرْمٍ بِالمَنِيَّةِ مُعلَمِ
وَحَملِكَ ثِقلَ الدِّرْعِ يَحمي حَديدُهَا ... على حرِّ جِسْمٍ بالحَديدِ مهدَّمِ
وَمَا جَدَثٌ فيهِ ابتِسامُكَ للنَّدى ... إذَا أَظلَمَتْ أَجدَاثُ قَومٍ بِمُظلِمِ (١)

وقال يرثي ابا سعيد

أُنظُرْ إلى العَلياءِ كَيفَ تُضامُ ... وَمآتِمِ الأحسَابِ كَيفَ تُقامُ
وُضِعَتْ سُروجُ أبي سعيدٍ واغتَدَتْ ... أَسيَافُهُ دُونَ العَـدُوِّ تُشَامُ (٢)
خَبَّرتَني رُكَبُ الرِّكَابِ ولَمْ يَدَعْ ... لِلرَّكْبِ وَجهَ تَرَحُّلٍ فأَقَامُوا
وَرَزِيَّةٍ حَمَلَ الخَلِيفَةُ شَطرَهَا ... وَالمُسلِمُونَ وَشَطرَهَا الإسْلامُ
مَنْ يَعتَفِي العَافِي بِهِمَّتِهِ وَمَنْ ... يَجدُو إلَيهِ المُعتَمُّ المُعتَامُ (٣)
أَينَ السَّحَابُ الجَودُ وَالقَمَرُ الَّذِي ... يَجلُو الدُّجَى وَالضَيغَمُ الضِّرغَامُ
أينَ العَبُوسُ المُشمَئِزُّ إذَا رَأَى ... جَنَفـاً وَأَينَ الأَبلَجُ البَسَّامُ (٤)
سَكَنُ العُلَى أَوْدَى فَهُنَّ ثَوَاكِلٌ ... وَأَبُو العُفَاةِ ثَوَى فَهُمْ أَيتَامُ
وَلِيٌّ وَقَد أَولَى الوَرَى مِنْ جُودِهِ ... نِعَماً يَقُومُ بِشُكرِهَا الأَقْوَامُ
لا يَهنِئُ الرُّومَ استِرَاحَتُهُمْ فَقَدْ ... هَدَأُوا بِأَفوَاهِ الدُّرُوبِ وَنَامُوا
أَمِنُوا وَمَا أَمِنُوا الرَّدَى حَتَّى انطَوَى ... فِي التُّربِ ذَاكَ الكَرُّ وَالإقْدَامُ
أَسَفـاً عَلَيهِ لِأسِفٍ بَيْنَ القَنَا ... أَسوَانَ تَعذُلُ خَيلُهُ وَتُلامُ (٥)

---

١ الجدث القبر ٢ تشام تغمد ٣ اعتفاهُ اتاهُ يطلب معروفهُ. العافي الفقير المعدم. يجدو يطلب الجدوى. المعتم الداخل في العتمة. المعتام من اعتام اختار واخذ العيمة وهي بالكسر خيار المال ٤ الجنف العدول عن الطريق ٥ اسوان حزين.

وَالمُجْتَدِي رَجَعَتْ يَدَاهُ بِلَا جَدًى — أَعْيَا عَلَيْهِ ٱلْبَذْلُ وَٱلْإِنْعَامُ

يَا صَاحِبَ ٱلْجَدَثِ ٱلْمُقِيمِ بِمَنْزِلٍ — مَا لِلْأَنِيسِ بِحُجْرَتَيْهِ مُقَامُ

قَبْرٌ تُكَسَّرُ فَوْقَهُ سُمْرُ ٱلْقَنَا — مِنْ لَوْعَةٍ وَتُشَقَّقُ ٱلْأَعْلَامُ

مَلْآنُ مِنْ كَرَمٍ فَلَيْسَ يَضُرُّهُ — مَرُّ ٱلسَّحَابِ عَلَيْهِ وَهْوَ جَهَامُ (١)

بِي لَا بِغَيْرِي تُرْبَةٌ مَجْفُوَّةٌ — لَكَ فِي ثَرَاهَا رِمَّةٌ وَعِظَامُ

حَالَتْ بِكَ ٱلْأَشْيَاءُ عَنْ حَالَاتِهَا — فَٱلْحُزْنُ حِلٌّ وَٱلْعَزَاءُ حَرَامُ

تَسْتَقْصِرُ ٱلْأَكْبَادَ وَهْيَ قَرِيحَةٌ — وَتَذُمُّ فَيْضَ ٱلدَّمْعِ وَهْوَ سِجَامُ (٢)

فَعَلَيْكَ يَا حِلْفَ ٱلنَّدَى وَعَلَى ٱلنَّدَى — مِنْ ذَاهِبَيْنِ تَحِيَّةٌ وَسَلَامُ

وَبِرُغْمِ أَنْفِي أَنْ أَرَاكَ مُوَسَّدًا — يَدَ هَالِكٍ وَٱلشَّامِتُونَ قِيَامُ

أَوْ أَنْ يَبِيتَ مُؤَمِّلُوكَ بِلَوْعَةٍ — مُتَمَلْمِلِينَ وَخَائِفُوكَ نِيَامُ

كُنْتَ ٱلْحِمَامَ عَلَى ٱلْعَدُوِّ وَلَمْ أَخَفْ — مِنْ أَنْ يَكُونَ عَلَى ٱلْحِمَامِ حِمَامُ (٣)

مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ عِزَّكَ يَتَّقِي — بِٱلنَّائِبَاتِ وَلَا حِمَاكَ يُرَامُ

قَدَرٌ عَدَتْ فِيهِ ٱلْحَوَادِثُ طَوْرَهَا — وَتَجَاوَزَتْ أَقْدَارَهَا ٱلْأَيَّامُ

فَاذْهَبْ كَمَا ذَهَبَتْ بِسَاطِعِ نُورِهَا — شَمْسُ ٱلنَّهَارِ وَأَعْقَبَ ٱلْإِظْلَامُ

لَا تَبْعَدَنَّ وَكَيْفَ يَقْرُبُ نَازِلٌ — بِٱلْغَيْبِ تَفْنَى دُونَهُ ٱلْأَعْوَامُ

وَلَقَدْ كَفَاكَ ٱلْمَكْرُمَاتِ مُهَذَّبٌ — يُرْضِيكَ مِنْهُ ٱلنَّقْضُ وَٱلْإِبْرَامُ

حُزْتَ ٱلْعُلَى سَبْقًا وَصَلَّى ثَانِيًا — ثُمَّ ٱسْتَوَتْ مِنْ بَعْدِهِ ٱلْأَقْدَامُ

---

١ الجهام السحاب الذي لا يمطر   ٢ سجام منسكب

٣ الحمام الموت

وَوَرَاءَ غَضْبَةِ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ ... سَطْوٌ يَفُلُّ ٱلسَّيْفَ وَهْوَ حُسَامُ (١)

رَبُّ ٱلْخَلَائِقِ لَوْ تَكَلَّفَ بَعْضَهَا ... لَمْ يَسْتَطِعْهَا ٱلْغَيْمُ وَهْوَ رُكَامُ (٢)

زَوَّارُ أَرْضِ ٱلْخَالِعِينَ إِذَا غَزَا ... رَتَعَتْ وَرَاءَ رِمَاحِهِ ٱلْأَقْلَامُ

مُسْتَعْبِدٌ حُرَّ ٱلْأُمُورِ يَقُودُهَا ... رَأْيٌ لِخَطْمِ ٱلصَّعْبِ مِنْهُ خِطَامُ (٣)

أَعْلَى ٱلْعُيُونَ فَمَا بِهِنَّ غَضَاضَةٌ ... وَشَفَى ٱلصُّدُورَ فَمَا بِهِنَّ سَقَامُ (٤)

وقال يرثيه

بِأَيِّ أَسًى تُثْنَى ٱلدُّمُوعُ ٱلْهَوَامِلُ ... وَيُرْجَى زِيَالٌ مِنْ جَوًى لَا يُزَايِلُ

دَعِ ٱلْمَوْتَ يَغْتَلْ مَنْ أَرَادَ فَإِنَّهُ ... ثَوَى ٱلْيَوْمَ مَنْ تُخْشَى عَلَيْهِ ٱلْغَوَائِلُ (٥)

وَلَمْ يَبْقَ مَرْهُوبٌ تُخَافُ شَذَاتُهُ ... وَلَا مُفْضِلٌ تُرْجَى لَدَيْهِ ٱلْفَوَاضِلُ (٦)

إِذَا عَاجِلُ ٱلدُّنْيَا أَلَمَّ بِمُفْرِحٍ ... فَمِنْ خَلْفِهِ فَجْعٌ سَيَتْلُوهُ آجِلُ

وَكَانَتْ حَيَاةُ ٱلْحَيِّ سَوْقًا إِلَى ٱلرَّدَى ... وَأَيَّامُهُ دُونَ ٱلْمَمَاتِ مَرَاحِلُ

وَمَا لَبْثُ مَنْ يَغْدُو وَفِي كُلِّ لَحْظَةٍ ... لَهُ أَجَلٌ فِي مُدَّةِ ٱلْعُمْرِ قَاتِلُ

وَلِلْمَرْءِ يَوْمٌ لَا مَحَالَةَ مَا لَهُ ... غَدٌ وَسْطَ عَامٍ مَا لَهُ ٱلدَّهْرَ قَابِلُ

كَفَانَا ٱعْتِرَافًا بِٱلْفَنَاءِ وَرِقْبَةً ... لِمَكْرُوهِهِ أَنْ لَيْسَ لِلْخُلْدِ آمِلُ

سَلَا خُفْيَةً عَنْ صَاحِبِ ٱلْجَيْشِ إِنَّهُ ... أَقَامَ بِدَارِ ٱلرُّومِ وَٱلْجَيْشُ رَاحِلُ

١ يفل يشق و يقدّ . الحسام القاطع ٢ الركام المتراكم بعضهُ فوق بعض
٣ خطمهُ جعل في انفهِ الخطام وهو ما يجعل في انف البعير ليقاد بهِ
٤ الغضاضة الذلة والمنقصة ٥ يغتل يهلك ٦ الشذاة شدة الاذى .
الفواضل العطايا

أَعَاقَتْهُ عَنْ ذَاكَ ٱلْعَوَائِقُ أَمْ عَدَتْ عَلَيْهِ ٱلْعِدَى أَمْ أَعْلَقَتْهُ ٱلْحَبَائِلُ
فَكَمْ جُرُزٍ مِنْ أَرْضِ جَرْزَانَ فَاتَهَا تَتَابُعُ سَحٍّ مِنْ يَدَيْهِ وَوَابِلُ (١)
تَفَرَّغَتِ ٱلْأَعْدَاءُ مِنْهُ وَرُبَّمَا غَدَا وَهُوَ شُغْلٌ لِلْمُعَادِينَ شَاغِلُ
لَئِنْ زُلْزِلَ ٱلثَّغْرَانِ عِنْدَ ذَهَابِهِ لَقَدْ سَكَنَتْ بِٱلنَّاطَلُوقِ ٱلزَّلَازِلُ
فَلَا ظَفِرَتْ تِلْكَ ٱلْغُزَاةُ بِمَغْنَمٍ وَلَا قَفَلَتْ بِٱلنُّجْحِ تِلْكَ ٱلْقَوَافِلُ
عَجِبْتُ لِهٰذَا ٱلدَّهْرِ أَفْنَى مُحَمَّدًا وَكَانَ ٱلَّذِي يَسْطُو بِهِ وَيُصَاوِلُ
مَضَى فَمَضَى مَجْدٌ تَلِيدٌ وَسُؤْدَدٌ وَأَوْدَى فَأَوْدَى مِنْهُ بَأْسٌ وَنَائِلُ (٢)
وَكَانَ سِرَاجَ ٱلْأَرْضِ فَٱلْأَرْضُ مُظْلِمٌ قُرَاهَا وَحَلْيَ ٱلدَّهْرِ فَٱلدَّهْرُ عَاطِلُ
سَتَبْكِيهِ عَيْنٌ لَا تَرَى ٱلْجُودَ بَعْدَهُ إِذَا غَاضَ مِنْهَا هَامِلٌ جَادَ هَامِلُ
وَتَعْلَمُ جُرْدُ ٱلْخَيْلِ أَنْ لَيْسَ رَاكِبٌ سِوَاهُ وَسُمْرُ ٱلْخَطِّ أَنْ لَيْسَ حَامِلُ
فَتًى كَانَ يَأْبَى قَدْرُهُ أَنْ يُرَى لَهُ نَظِيرٌ مُسَاوٍ أَوْ شَبِيهٌ مُشَاكِلُ
فَتًى أَقْفَرَتْ مِنْهُ ٱلْمَعَالِي وَلَمْ تَكُنْ لِتُقْفِرَ مِمَّنْ بَانَ إِلَّا ٱلْمَنَازِلُ
وَثَاوٍ بَكَتْهُ ٱلْمَكْرُمَاتُ وَإِنَّمَا تُبَكَّى عَلَى ٱلثَّاوِي ٱلنِّسَاءُ ٱلثَّوَاكِلُ
سَقَى ٱللّٰهُ قَبْرًا لَوْ يَشَاءُ تُرَابُهُ إِذَا سُقِيَتْ مِنْهُ ٱلْغُيُوثُ ٱلْهَوَاطِلُ
نَأَى رَبُّهُ عَنْهُ وَأَعْرَضَ دُونَهُ عَلَى كُرْهِنَا عَرْضُ ٱلثَّرَى وَٱلْجَنَادِلُ (٣)
حَيَا ٱلْأَرْضِ أَلْقَتْ فَوْقَهُ ٱلْأَرْضُ ثِقْلَهَا وَهَوْلُ ٱلْأَعَادِي حَوْلَهُ ٱلتُّرْبُ هَائِلُ (٤)
أَمَا وَأَبِي كَهْلَانَ يَوْمَ مُصَابِهِ لَقَدْ أُثْقِلَتْ بِٱلرُّزْءِ مِنْهَا ٱلْكَوَاهِلُ

١ الجرز السنة المجدبة . السح انسكاب الغيث . الوابل مثل السح ٢ اودى هلك ٣ الجنادل الحجارة ٤ الحيا المطر . هائل منهال اي منصب عليه

رَأَوا شَمْسَهُمْ فِي يَوْمِهِمْ وَهْيَ ظُلْمَةٌ ... وَبَدْرَهُمُ فِي لَيْلِهِمْ وَهْوَ آفِلُ (١)

فَشَامُوا سُيُوفاً مَا لَهُنَّ مَضَارِبٌ ... وَأَلْقَوا رِمَاحاً مَا لَهُنَّ عَوَامِلُ

فَقَدْنَاكَ فِقْدَانَ الْحَيَاةِ وَأَقْبَلَتْ ... تُلاَحِظُنَا خَزْراً إِلَيْنَا الْقَبَائِلُ (٢)

وَلَوْلاَ ابْنُكَ الْمَرْجُوُّ فِينَا لأَصْبَحَتْ ... أَعَالِي الرُّبَى مِنَّا وَهُنَّ أَسَافِلُ

رَدَدْنَا إِلَيْهِ الأَمْرَ طَوْعاً وَلَمْ تَقُلْ ... لَهُ فِي الَّذِي يَأْتِيهِ مَا أَنْتَ فَاعِلُ

بِهِ جُمِعَ الشَّمْلُ الشَّتِيتُ وَفُرِّقَتْ ... عَبَادِيدَ فِي الْقَوْمِ اللُّهَى وَالنَّوَافِلُ (٣)

تَخَطَّى إِلَيْهِ الرُّزْءُ مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ ... حَرِيمَ نَدًى لاَ تَخْتَطِيهِ الْعَوَاذِلُ

وَمَنْ يَرَ جَدْوَى يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ ... يَرَ الْبَحْرَ لَمْ يَجْمَعْ جَنَابَيْهِ سَاحِلُ

أَغَرُّ إِذَا عُدَّتْ مَنَاقِبُ فِعْلِهِ ... تَوَهَّمْتَ أَنَّ الْحَقَّ مِنْهُنَّ بَاطِلُ

إِذَا مَا نَحَا مِنْ مَجْلِسِ الْمُلْكِ رُتْبَةً ... تَحَلْحَلَ عَنْهُ الأَحْوَذِيُّ الْحُلاَحِلُ (٤)

تَطَاطَا الْخُدُودُ الزُّورُ تَحْتَ سُكُوتِهِ ... وَتَنْتَظِرُ الأَسْمَاعُ مَا هُوَ قَائِلُ

وَكَانَ وَرَاءَ الْمَدْحِ إِذْ هُوَ زَائِدُ الْيَدَيْنِ فَكَيْفَ الآنَ إِذْ هُوَ كَامِلُ

وَقَدْ حَقَّقَتْ فِيهِ الظُّنُونُ وَصَدَّقَتْ ... عَلَى مَا حَكَتْهُ قَبْلُ فِيهِ الدَّلاَئِلُ

وَلاَ عَجَبٌ إِنْ رَجَّمَ الْغَيْبَ عَالِمٌ ... فَقَبْلَ الْغُيُوثِ مَا تَكُونُ الْمَخَايِلُ (٥)

وَإِنْ جَاءَنَا يَحْكِي أَبَاهُ فَلَمْ يَزَلْ ... لَهُ مِنْ أَبِيهِ شِيمَةٌ وَشَمَائِلُ

---

١ آفل غارب ٢ الخزر النظر بلحظ العين ٣ الشتيت المفرق · العباديد الفرق من الناس · اللهى المواهب · النوافل الفواضل ٤ نحا قصد · الاحوذي الحاذق المشمر للامور القاهر لها · الحلاحل السيد في قومه ٥ رجم تكلم بما لا يعلمهُ · المخايل العلامات

هُمَا شَرَعٌ فِي ٱلْمَكْرُمَاتِ فَهٰذِهِ أَوَاخِرُ أَخْلَاقٍ وَتِلْكَ أَوَائِلُ [(١)]

وقال يرثي يوسف بن محمد

أَقُولُ لِعَنْسٍ كَٱلْعَلَاةِ أَمُونِ مُضَبَّرَةٍ فِي نِسْعَةٍ وَوَضِينِ [(٢)]

نُقَى ٱلسَّيْرِ إِنْ جَاوَزْتِ قِلَّةَ سَاطِحٍ وَضَمَّكِ فِي ٱلْمَعْرُوفِ بَطْنُ طَرُونِ [(٣)]

وَلَا تُوغِلِي فِي أَرْسَنَاسَ فَتَعْثُرِي بِمُنْدَرِسِ ٱلْأَحْجَارِ ثَمَّ دَفِينِ [(٤)]

فَغَيْرُ عَجِيبٍ إِنْ رَأَيْتِيهِ أَنْ تَرَيْ تَلَهُّبَ ضَرْبٍ فِي شَوَاكِ مُبِينِ

حَنِينِي إِلَى ذَاكَ ٱلْقَلِيبِ وَلَوْعَتِي عَلَيْهِ وَقَلَّتْ لَوْعَتِي وَحَنِينِي

أَعَاذِلَتِي مَا ٱلدَّمْعُ مِنْ فَرْطِ صَبْوَةٍ وَلَا مِنْ تَنَائِي خُلَّةٍ فَذَرِينِي [(٥)]

وَلَا تَسْأَلِي عَمَّا بَكَيْتُ فَإِنَّهُ عَلَى مَاءِ عَيْنِي جَادَ مَاءُ جُفُونِي

خَلَا أَمَلِي مِنْ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَأُوحِشَ فِكْرِي بَعْدَهُ وَظُنُونِي

فَوَا سَوْأَتِي تُرْدَى وَأَحْيَا وَلَمْ أَكُنْ عَلَى عُذْرَةٍ مِنْ قَبْلِهَا بِظَنِينِ [(٦)]

وَكَانَتْ يَدِي شَلَّتْ وَنَفْسِي تَخَرَّمَتْ وَدُنْيَايَ بَانَتْ يَوْمَ بَانَ وَدِينِي [(٧)]

فَوَا أَسَفِي أَلَّا أَكُونَ شَهِدْتُهُ فَخَاسَتْ شِمَالِي عِنْدَهُ وَيَمِينِي

وَإِلَّا لَقِيتُ ٱلْمَوْتَ أَحْمَرَ دُونَهُ كَمَا كَانَ يَلْقَى ٱلدَّهْرَ أَغْبَرَ دُونِي

---

١ شرع سواء ٢ العنس الناقة الصلبة القوية. العلاة الناقة المشرفة الصلبة. الامون المطية الموثقة الخلق المأمونة الكلال والعثار. مضبرة مكتنزة اللحم. النسعة واحدة النسع وهي سير تشد به الرحال. الوضين بطان عريض منسوج من سيور ٣ بطن طرون مكان ٤ توغلي تبعدي كثيراً ٥ ذريني دعيني ٦ تردى تصرع ٧ بان انفصل. تخرمت استأصلتها المنية

وَإِنَّ بَقَائِي بَعْدَهُ لَخِيَانَةٌ ... وَمَا كُنْتُ يَوْمًا قَبْلَهُ بِخَؤُونِ

فَلَا ثَارَ حَتَّى تَطْلُعَ ٱلْخَيْلُ مُرْتَقَى ... خُوَيْتٍ بِأُسْدٍ فِي ٱلسَّنَوَّرِ جُونِ (١)

وَحَتَّى تُصِيبَ ٱلْمُرْهَفَاتُ بِسَاطِحٍ ... شِفَاءَ نُفُوسٍ مِنْ طُلًى وَشُؤُونِ (٢)

وَحَتَّى تَحُثَّ ٱلنَّارُ مَا بَيْنَ أَرْزَنٍ ... وَأَرْضِ جُوَاخٍ مِنْ قُرًى وَحُصُونِ

وَحَتَّى يَنَالَ ٱلسَّيْفُ مُوسَى فَيَخْتَلِي ... جُزَارَةَ عِلْجٍ بِٱلتُّخُومِ سَمِينِ (٣)

أَآللّٰهُ تَرْجُونَ ٱلْبَقَاءَ وَقَدْ جَرَتْ ... دِمَاءٌ لَنَا فِيكُمْ قَضَيْنَ لِحِينِ

فَأَيْنَ أَمِيرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ ... كَفِيلِي عَلَى مَا سَاءَكُمْ وَضَمِينِي

سَتَأْتِيكُمُ ٱلْجُرْدُ ٱلْخَنَاذِيذُ تَقْتَرِي ... جُنُوبَ سُهُولٍ فِي ٱلْمَلَا وَحُزُونِ (٤)

عَوَابِسُ تَغْشَى ٱلرَّوْعَ فِي كُلِّ مَاقِطٍ ... مُنَاقِلَةً فِيهِ بِأُسْدِ عَرِينِ (٥)

طَوَالِبُ ثَارٍ مِنْ فَتًى غَيْرِ وَاهِنٍ ... وَلَا وَكِلٍ فِي ٱلنَّائِبَاتِ مَهِينِ (٦)

مُعَارِكُ حَرْبٍ مَا يَزَالُ مُوَكَّلًا ... بِقُطْبِ رَحًى لِلدَّارِعِينَ طَحُونِ

وَسَائِسُ جَيْشٍ يُرْجِعُ ٱلْحَزْمَ وَٱلْحِجَا ... إِلَى شِدَّةٍ مِنْ جَانِبَيْهِ وَلِينِ

رَأَى ٱلْمَوْتَ رَأْيَ ٱلْعَيْنِ لَاسْتَرْدُونَهُ ... وَمَا مَوْتُ شَكٍّ مِثْلُ مَوْتِ يَقِينِ

فَقِيلَ ٱنْجُ مِنْ غَمَّائِهَا فَأَبَتْ لَهُ ... سَجِيَّةُ شَكْسٍ فِي ٱللِّقَاءِ حَرُونِ (٧)

وَلَمَّا ٱسْتَخَفُّوا لِلنَّجَاءِ تَوَقَّرَتْ ... جَوَانِبُ ثَبْتٍ لِلسُّيُوفِ رَكِينِ (٨)

---

١ السنور وخويت مكانان ٢ الطلى الاعناق ٣ العلج الكافر من الروم (عند العرب) ٤ الخناذيذ الطوال الصلاب · تقتري تتبع ٥ الماقط من مقط القرن صرعه ٦ وكل ضعيف جبان ٧ ليلة غماء طامس هلالها · الشكس الصعب الخلق ٨ النجاء الاسراع والسبق · توقر صار وقوراً

وَقَى كَتِفَيْهِ وَٱلرِّمَاحُ شَوَارِعٌ بِثَغْرَةِ نَحْرٍ وَاضِحٍ وَجَبِينِ
أَأَنْسَاكَ أَوْ أَنْسَى مَصَابَكَ بَعْدَمَا عَلِقْتُ بِحَبْلٍ مِنْ نَدَاكَ مَتِينِ
وَلَوْ كُنْتَ ذَا عِلْمٍ بِفَرْطِ صَبَابَتِي وَمَا عِلْمُ ثَاوٍ فِي ٱلتُّرَابِ رَهِينِ
تَيَقَّنْتَ أَنَّ ٱلْعَيْنَ جِدُّ غَزِيرَةٍ عَلَيْكَ وَأَنَّ ٱلْقَلْبَ جِدُّ حَزِينِ
إِذَا أَنَا لَمْ أَشْكُرْكَ نُعْمَاكَ بِٱلْبُكَا فَلَسْتُ عَلَى نُعْمَى ٱمْرِئٍ بِأَمِينِ

وقال يرثي اخا الدفافي

أَعْزِزْ عَلَيَّ بِأَنْ يَبِينَ مُفَارِقًا مِنَّا عَلَى عَجَلٍ أَخِي وَأَخُوكَا
قَدْ كَانَ عَنْتَرَةَ ٱلْفَوَارِسِ نَجْدَةً تَكِفُ ٱلنَّجِيعَ وَعُرْوَةَ ٱلصُّعْلُوكَا [1]
وَفَتَى بَنِي عَبْسٍ وَمَا زَالَ ٱلْفَتَى مِنْهُمْ إِذَا بَلَغَ ٱلْمَدَى يَشْدُوكَا
حُرُّ ٱلنِّجَارِ فَإِنْ أَرَدْتَ لَقِيتَهُ عَبْدَ ٱلشَّمَائِلِ لِلنَّدَى مَمْلُوكَا
نُودِي كَمَا أَوْدَى وَنَشْرَبُ كَأْسَهُ ٱلْمَلْأَى وَنَسْلُكُ نَهْجَهُ ٱلْمَسْلُوكَا [2]
مَا كَانَ أَفْضَلَ مِنْ أَبِيكَ وَقَدْ مَضَى فِي ٱلذَّاهِبَاتِ مِنَ ٱلسِّنِينَ أَبُوكَا
نَسْلُوهُ أَنَّكَ بَعْدَهُ وَلَوَ ٱنَّكَ ٱلْمَرْءُ ٱلْمُقَدَّمُ لَمْ نَكُنْ نَسْلُوكَا

وقال يمدح اسماعيل بن بلبل

عَادَ لِلصَّبِّ شَجْوُهُ وَٱكْتِئَابُهْ بِبِعَادِ ٱلَّذِي يُرَادُ ٱقْتِرَابُهْ
رَشَأٌ مَا دَنَتْ بِهِ ٱلدَّارُ إِلَّا رَجَعَ ٱلْبُعْدَ صَدُّهُ وَٱجْتِنَابُهْ

---

١ تكف من وكفت العين الدمع اسالته ٢ اودى هلك. النهج الطريق

كَمْ غَرَامٍ لَنَا بِأَلْحَاظِ عَيْنَيْهِ شَهِيٍّ إِلَى ٱلنُّفُوسِ عَذَابُهْ
وَسُرُورٍ بِمَشْهَدٍ مِنْهُ وَٱلتُّفَّاحُ خَدَّاهُ وَٱلْمُدَامُ رُضَابُهْ (١)
كَلِفٌ يَنْهَبُنَهُ ٱلْعُيُونُ سِرَاعًا ... فِيهِ لَوْ أَمْكَنَ ٱلْعُيُونَ ٱنْتِهَابُهْ
هُبِلَ ٱلْغَانِيَاتُ كَمْ يَتَقَاضَى ... دَيْنَهُ مُعْلَقُ ٱلْفُؤَادِ مُصَابُهْ
كَانَ خُلْفًا مَا قَدْ وَعَدْنَ وَإِنْ طَا ... لَ بِذِي ٱلْوَجْدِ مُكْثُهُ وَٱرْتِقَابُهْ
قُلْنَ أَيْنَ ٱلشَّبَابُ فِي عَقْبِ فَوْتٍ ... وَهْوَ قَوْلٌ أَعْيَا عَلَيَّ جَوَابُهْ (٢)
وَيَمُوتُ ٱلْفَتَى وَإِنْ كَانَ حَيًّا ... حِينَ يَسْتَكْمِلُ ٱلنَّفَادَ شَبَابُهْ
مَا نُبَالِي يَدُ ٱلْوَزِيرِ ٱسْتَهَلَّتْ ... أَمْ رَأَيْتَ ٱلْعَقِيقَ سَالَتْ شِعَابُهْ (٣)
وَسَوَاءٌ مُقَاوِمُ ٱلْحِلْمِ مِنْهُ ... وَرِعَانُ ٱلرَّيَّانِ أَرْسَتْ هِضَابُهْ (٤)
قَائِدُ ٱلْخَيْلِ يَسْتَهِلُّ عَلَيْهَا ... أَسَلُ ٱلْخَطِّ فِي ٱلْحَدِيدِ وَغَابُهْ (٥)
وَوَلِيُّ ٱلتَّدْبِيرِ لَيْسَ بِبِدْعٍ ... عَجَبٍ أَنْ يَبِرَّ فِيهِ صَوَابُهْ
بَيْنَ حَقٍّ يَنُوبُهُ يَصْرِفُ ٱلرَّغْبَ إِلَيْهِ أَوْ مُعْتَفٍ يَنْتَابُهْ (٦)
ظَلَّ إِدْمَانُهُ ٱلتَّطَوُّلَ يُعْلِيهِ وَقَوْمٌ يَحُطُّهُمْ إِغْبَابُهْ (٧)
مُبْتَدِي ٱلْفِعْلِ إِنْ تَبَايَنَتِ ٱلْأَفْعَالُ بَانَتْ ٱتِّحَادُهُ وَٱغْتِرَابُهْ
وَٱلْمَوَاعِيدُ يَنْدَفِعْنَ عَلَى عَا ... جِلِ نُجْحٍ وَشِيكَةٍ أَسْبَابُهْ

---

١ الرضاب الريق ٢ الفوت الماضي ٣ استهل اشتد انصبابه · العقيق الوادى · الشعاب الطرق والمعاطف ٤ الرعان الجبال الطويلة · ارست استقرت
٥ الاسل الرماح ٦ ينوبهُ يصيبهُ · المعتفي المعدم · ينتابهُ يزوره و يقصده
٧ الادمان الادامة · الاغباب من اغب عطاؤُهُ اتى يوماً دون يوم

مِثْلَ مَا اهْتَزَّتِ الْعَبُورُ فَلَمْ يَكَدْ نَشَاصُ السَّحَابِ ثُمَّ رَبَابُهْ[1]

فِي نِظَامٍ مِنَ الْمَحَاسِنِ مَا زَا ... لَتْ تُضَاهِي أَخْلَاقَهُ آدَابُهْ

وَتَلَالِي وَجْهٍ إِذَا لَاحَ لِلطَّا ... لِبِ أَمْسَى مَبْلُوغَةً آرَابُهْ

سَوْمُ بَدْرِ السَّمَاءِ وَفَّتْ سَنَاهُ ... فُرْجَةُ الْغَيْمِ دُونَهُ وَانْجِيَابُهْ[2]

وَمَهِيبٌ عِنْدَ الْمُنَاجِينَ لَوْلَا ... كَرَمُ الْأُنْسِ كَانَ هَوْلًا خِطَابُهْ

لَا يَزَلْ يُفْتَدَى بِأَنْفُسِ قَوْمٍ ... نَقِيَتْ مِنْ عُيُوبِهِمْ أَثْوَابُهْ

عَجَبًا مِنْهُ مَا انْطَوَى سَيْبُهُ عَنَّا بِعَوْقٍ ... إِذَا طَوَاهُ حِجَابُهْ

لَمْ يَكُنْ نَيْلُهُ الْجَزِيلُ وَقَدْ رُمْنَاهُ صَعْبًا ... فَكَيْفَ يَصْعُبُ بَابُهْ

خَابَ مَنْ غَابَ عَنْ طَلَاقَةِ وَجْهٍ ... ضَوَّأَ الْحَادِثَ الْمُضِبَّ شِهَابُهْ[3]

مَا رَأَيْتُ السُّلْطَانَ مِيلَ فِي أَنَّكَ ... ظُفْرُ السُّلْطَانِ أَغْنَتْ وَنَابُهْ

أَتُرَاكَ الْغَدَاةَ مُطْلِقَ رِبْقِي ... مُؤْذِنٌ بِالرَّحِيلِ زُمَّتْ رِكَابُهْ[4]

صَادِرٌ عَنْ نَدَى يَدٍ مِنْكَ لَا يُنْصِفُهَا ... الْبَحْرُ مَوْجُهُ وَعُبَابُهْ

حَاجَةٌ لَوْ أَمَرْتَ فِيهَا بِنُجْحٍ ... قَرَّبَ النَّازِحَ الْبَعِيدَ مَآبُهْ

لَيْسَ يَحْلُو وُجُودُكَ الشَّيْءَ تَبْغِيهِ الْتِمَاسًا ... حَتَّى يَعِزَّ طِلَابُهْ

وقال له في امر غلامه

قُلْ لِلْوَزِيرِ وَمَا عَدَا سُلْطَانَهُ التَّوْفِيقُ فِيمَا يَصْطَفِي وَيُوَازِرُ

---

١ النشاص السحاب المرتفع بعضهُ فوق بعض · الرباب السحاب الابيض

٢ الانجياب الانكشاف ٣ الربق حبل فيهِ عدة عرى يشد بهِ البهم ويراد بهِ الاسر · زمت شدّت

مَا تَنْسَ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّكَ لِلَّذِي ... سَيَّرْتُ فِيكَ مِنَ ٱلْقَصَائِدِ ذَاكِرُ (١)

وَلَقَدْ شَكَرْتُ قَدِيمَ مَا أَوْلَيْتَنِي ... وَٱلْحَزْمُ أَجْمَعُ أَنْ يُزَادَ ٱلشَّاكِرُ

ظُلْمُ ٱلْوَرَى خَافٍ إِذَا كَشَفْتَهُمْ ... عَنْ غَيْبِ بَاطِنِهِ وَظُلْمِي ظَاهِرُ

كَيْفَ ٱسْتَجَزْتَ بِأَنْ يُخَيَّبَ آمِلٌ ... فِي جَنْبِ مَا تُولِي وَيُسْلَبَ شَاعِرُ

لاَ سِيَّمَا فِي بَدْءِ عَدْلٍ لَمْ يَخُنْ ... فِيهِ أَمَانَتَهُ ٱلْإِمَامُ ٱلنَّاصِرُ

هَجَرَ ٱلْهُوَيْنَا وَٱسْتَعَدَّ لِحَرْبِهِ ... إِنَّ ٱلْمُحَارِبَ لِلْهُوَيْنَا هَاجِرُ

وقال يستعتبهُ ويستحث الشاه بن ميكال وابني

ابي الصقر على ابيهما

تَطَلَّبْتُ مَنْ أَدْعُو لِرَدِّ ظُلاَمَتِي ... فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ لَهَا وَأَبُو بَكْرِ

وَلَوْ شَهِدَانِي أَشْهَدَانِي عِنَايَةً ... تَعُودُ بِحَقِّي أَوْ تُبَلِّغُنِي عُذْرِي

فَيَا لَيْتَ شِعْرِي مَا تَرَى ٱلشَّاهَ صَانِعًا ... وَمَا عِنْدَ تِلْكَ ٱلسَّائِرَاتِ مِنَ ٱلشِّعْرِ

وَهَلْ يَنْصُرَنِّي إِنْ أَهَبْتُ بِشُكْرِهِ ... أَبُو تَغْلِبٍ حِلْفُ ٱلنَّدَى وَأَبُو نَصْرِ

هُمَا بَانِيَا أُكْرُومَةٍ يُعْلِيَانِهَا ... إِذَا ٱمْتَثَلاَ فِيهَا فَعَالَ أَبِي ٱلصَّقْرِ

وَقَدْ عَلِمَ ٱلْأَقْوَامُ سَالِفَ حُرْمَتِي ... وَحَظَّ ٱلشَّكُورِ فِي ثَنَائِي وَفِي شُكْرِي

أَأَزْدَادُ بَأْسًا كُلَّمَا ٱزْدَدْتُ وَاجِبًا ... عَلَيْهِ بِمَدْحِي أَوْ تَزَيَّدَ فِي ٱلْقَدْرِ

أَعُوذُ بِجَدْوَاهُ ٱلَّتِي مَلَأَتْ يَدِي ... نَوَالاً وَنُعْمَاهُ ٱلَّتِي نَبَّهَتْ ذِكْرِي (٢)

---

١ (ما) في اول البيت شرطية (وتنس) مجزوم بها ٢ اعوذ الجأ واعوذ الجدوى العطاء · نبهت رفعت

وقال يمدحه

إِلَيْكِ مَا أَنَا مِنْ لَهْوٍ وَمِنْ طَرَبِ ... مُنِيتِ مِنِّي بِقَلْبٍ غَيْرِ مُنْقَلِبِ
رُدِّي عَلَيَّ الصِّبَى إِنْ كُنْتِ فَاعِلَةً ... إِنَّ الْهَوَى لَيْسَ مِنْ شَأْنِي وَلَا أَرَبِي
جَاوَزْتُ حَدَّ الشَّبَابِ النَّضْرِ مُلْتَفِتًا ... إِلَى بَنَاتِ الصِّبَى يَرْكُضْنَ فِي طَلَبِي
وَالشَّيْبُ مَهْرَبُ مَنْ جَارَى مَنِيَّتَهُ ... وَلَا نَجَاءَ لَهُ مِنْ ذَلِكَ الْهَرَبِ
وَالْمَرْءُ لَوْ كَانَتِ الشِّعْرَى لَهُ وَطَنًا ... حَطَّتْ عَلَيْهِ صُرُوفُ الدَّهْرِ مِنْ صَبَبِ (١)
قَدْ أَقْذِفُ الْعِيسَ فِي لَيْلٍ كَأَنَّ لَهُ ... وَشْيًا مِنَ النُّورِ أَوْ أَرْضًا مِنَ الْعُشُبِ (٢)
حَتَّى إِذَا مَا انْجَلَتْ أُخْرَاهُ عَنْ أُفُقٍ ... مُضَمَّخٍ بِالصَّبَاحِ الْوَرْدِ مُخْتَضِبِ (٣)
أَوْرَدْتُ صَادِيَةَ الْآمَالِ فَانْصَرَفَتْ ... بِرِيِّهَا وَأَخَذْتُ النُّجْحَ مِنْ كَثَبِ (٤)
هَاتِيكَ أَخْلَاقُ إِسْمَعِيلَ فِي تَعَبٍ ... مِنَ الْعُلَى وَالْعُلَى مِنْهُنَّ فِي تَعَبِ
أَتْعَبْتَ شُكْرِي فَأَضْحَى مِنْكَ فِي نَصَبٍ ... فَاذْهَبْ فَمَا لِي فِي جَدْوَاكَ مِنْ أَرَبِ
لَا أَقْبَلُ الدَّهْرَ نَيْلًا لَا يَقُومُ بِهِ ... شُكْرِي وَلَوْ كَانَ مُسْدِيهِ إِلَيَّ أَبِي (٥)
لَمَّا سَأَلْتُكَ وَافَانِي نَدَاكَ عَلَى ... أَضْعَافِ ظَنِّي فَلَمْ أُخْفِقْ وَلَمْ أَخِبِ
لَأَشْكُرَنَّكَ إِنَّ الشُّكْرَ نَائِلُهُ ... أَبْقَى عَلَى حَالَةٍ مِنْ نَائِلِ النَّشَبِ (٦)
بِكُلِّ شَاهِدَةٍ لِلْقَوْمِ غَائِبَةٍ ... عَنْهُمْ جَمِيعًا وَلَمْ تَشْهَدْ وَلَمْ تَغِبِ

١ الشعرى كوكب · الصبب ما انصب من الرمل وانحدر من الارض
٢ العيس الابل · ٣ مضمخ ملطخ بالطيب · مختضب مصبوغ
٤ الصادية العطشى · كثب قرب ٥ مسديه مؤديه ومعطيه
٦ النشب الحطام والمال

مَرْصُوفَةٌ بِٱللَّآلِي مِنْ نَوَادِرِهَا مَسْبُوكَةُ ٱللَّفْظِ وَٱلْمَعْنَى مِنَ ٱلذَّهَبِ
وَلَمْ أُحَابِكَ فِي مَدْحٍ تُكَذِّبُهُ بِٱلْفِعْلِ مِنْكَ وَبَعْضُ ٱلْمَدْحِ مِنْ كَذِبِ

وقال يمدحه

طَيْفٌ تَأَوَّبَ مِنْ سُعْدَى فَحَيَّانِي أَهْوَاهُ وَهُوَ بَعِيدُ ٱلنَّوْمِ يَهْوَانِي
فَيَا لَهَا زَوْرَةً يَشْفِي ٱلْغَلِيلُ بِهَا لَوْ أَنَّهَا جَانَبَتْ يَقْظَى لِيَقْظَانِ
مَهْزُوزَةٌ إِنْ مَشَتْ لَمْ تُلْفَ هَزَّتُهَا فِي ٱلْخَيْزُرَانِ وَلَمْ تُوجَدْ مَعَ ٱلْبَانِ
يُدْنِي ٱلْكَرَى شَخْصَهَا مِنِّي وَيُبْعِدُنِي هَجْرٌ فَيُبْعِدُ مِنِّي شَخْصَهَا ٱلدَّانِي
حَلَفْتُ بِٱلْقُرْبِ بَعْدَ ٱلْبُعْدِ مِنْ سَكَنٍ وَبِٱلْوِصَالِ أَتَى مِنْ بَعْدِ هِجْرَانِ
أَنَّ ٱبْنَ مَصْقَلَةَ ٱلْبَكْرِيَّ دَافَعَ لِي عَنْ نِعْمَتِي وَكَفَانِي ٱلْعِظْمَ مِنْ شَانِي
أَغَرُّ كَٱلْقَمَرِ ٱلْمَسْعُودِ طَلْعَتُهُ إِذَا تَبَلَّجَ عَنْ بِشْرٍ وَإِحْسَانِ(١)
إِسْلَمْ أَبَا ٱلصَّقْرِ لِلْمَعْرُوفِ تَصْنَعُهُ وَٱلْمَجْدِ تَبْنِيهِ فِي ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانِ
قَدْ أَلْقَتِ ٱلْعَرَبُ ٱلْآمَالَ رَاغِبَةً إِلَيْكَ مِنْ مُجْتَدِي جَدْوَى وَمِنْ جَانِ
فَٱلنَّيْلُ لِلْمُعْتَفِي يَلْقَوْنَهُ أَبَدًا لَدَيْكَ مُقْتَبَلًا وَٱلْفَكُّ لِلْعَانِي(٢)

وقال يمدحه

كَثَّرْتَ وَفْرِي بَعْدَ إِقْلَالِي وَزِدْتَ مِنْ حَالِكَ فِي حَالِي
وَمَا نَقَضْتَ مِنْكَ أُكْرُومَةً فِي سَالِفِ ٱلدَّهْرِ وَلَا ٱلتَّالِي

١ تبلج اشرق ٢ العاني الاسير

سَوْمُ غُلَامِي وَٱرْتِجَاعٌ لَهُ ... إِنْ أَنْتَ لَمْ تُغْنِ بِهِ غَالِ
وَهَبْتَ لِي مَالَكَ سَمْحاً بِهِ ... فَكَيْفَ لَا تُرْجِعُ لِي مَالِي
إِنْ تَصِلِ ٱلْقُرْبَى لِمُدْلٍ بِهَا ... فَإِنَّ أَعْمَامَكَ أَخْوَالِي (١)
وَٱلشِّعْرُ رَهْنٌ بِجَزَاءِ ٱلَّذِي ... تُولِيهِ مِنْ نُعْمَى وَإِفْضَالِ
وَفِي أَبِي طَلْحَةَ لِي شَافِعٌ ... وَجَارُكَ ٱلشَّاهُ بْنُ مِيكَالِ
وَسَائِلٌ مَرْجُوَّةٌ كُلُّهَا ... بِكُلِّ إِحْسَانٍ وَإِجْمَالِ
فَتَمِّمِ ٱلنُّعْمَى ٱلَّتِي لَمْ يَزَلْ ... مِثْلُكَ يُسْدِيهَا لِأَمْثَالِي

وقال يمدحه

خَيْرُ نَيْلِكَ إِنْ أَنَلْتَ ٱلْجَزِيلُ ... ٱخْتِيَارِيكَ فِي ٱلْأُمُورِ ٱلْأَصِيلُ
لَا تُقَلِّلْ إِذَا هَمَمْتَ بِجَدْوَى ... إِنَّ شَرَّ ٱلْأَعْدَادِ عِنْدِي ٱلْقَلِيلُ
وَإِذَا أَشْكَلَ ٱلصَّوَابُ عَلَى ظَنِّكَ فَٱنْظُرْ مَاذَا يَرَى إِسْمٰعِيلُ
مُبْتَغِي غَايَةٍ مِنَ ٱلْمَجْدِ مَا يَبْلُغُهُ دُونَ مُبْتَغَاهَا عَذُولُ
آلَ مِنْ وَائِلٍ إِلَى بَيْتِ فَخْرٍ ... بَاتَ سَارِي ٱلْعُلَى إِلَيْهِ يَؤُولُ (٢)
وَادِعٌ مِنْ كِفَايَةٍ وَهْوَ بِٱلْمُلْكِ وَتَوْفِيرِ حَظِّهِ مَشْغُولُ
أَرْيَحِيٌّ إِذَا تَهَلَّلَ لِلْجُو ... دِ أَضَاءَتْ طَلَاقَةٌ وَقَبُولُ (٣)
مَا لِوَجْهِ ٱلسَّمَاءِ حِينَ تَجَلَّى ... حُسْنُ وَجْهِ ٱلْوَزِيرِ حِينَ يُخِيلُ

---

١ المدلي المتوسل بقرابة ٢ آل عاد ورجع ويؤول يرجع . الساري السائر ليلاً ٣ الاريحي الواسع الخلق المرتاح الى الندى

زَانَهُ ٱلْبِشْرُ وَٱلْعَطَاءُ كَمَا طَبَّقَ صَدْرَ ٱلْحُسَامِ وَهُوَ صَقِيلُ

يَا أَبَا ٱلصَّقْرِ فَضْلُكَ ٱلْمُرْتَجَى حَيْثُ يَقِلُّ ٱلْفُضُولُ وَٱلْمَأْمُولُ

مَا أُبَالِي إِذَا ٱبْتَدَأْتَ بِنُعْمَى أَنْتَ فِيهَا أَمْ غَيْرُكَ ٱلْمَسْئُولُ

وَٱبْنُ عَبْدِ ٱلْعَزِيزِ فِي عِزِّهِ ٱلنَّا بِهِ عَبْدٌ لِمَا أَمَرْتَ ذَلِيلُ(١)

حُكْمُهُ فِي يَدَيْكَ يَتْبَعُ مَا تَفْعَلُ فِي حُرِّ مَالِهِ أَوْ تَقُولُ

كَيْفَ أَخْشَى ٱلْإِكْدَاءَ وَهْوَ غَرِيمٌ بَيِّنٌ يُسْرُهُ وَأَنْتَ كَفِيلُ(٢)

صِلَةٌ إِنْ أَرَدْتَ ذُلِّلَ مِنْهَا مَطْلَبٌ رَيِّضٌ وَصَحَّ عَلِيلُ(٣)

أَنْتَ فِيهَا ٱلْجَوَادُ إِنْ كَانَ ذَوْبٌ أَوْ جُمُودٌ فَأَنْتَ فِيهَا ٱلْبَخِيلُ

وقال يمدحه

يَا أَبَا ٱلصَّقْرِ وَعْدُكَ ٱلْمَضْمُونُ وَٱلْمَوَاعِيدُ فِي ٱلْكِرَامِ دُيُونُ

رُفِعَتْ نَحْوَكَ ٱلْأَكُفُّ مُشِيرَا تٍ وَمُدَّتْ قَصْدًا إِلَيْكَ ٱلْعُيُونُ

وَٱبْتَغَتْكَ ٱلْآمَالُ حَيْثُ تَنَاهَتْ بَرَكَاتُ ٱلدُّنْيَا وَعَزَّ ٱلدِّينُ

إِنْ أَرَدْنَا لَدَيْكَ دُنْيَا فَدُنْيَا أَوْ نُحَاوِلْ لَدَيْكَ دِينًا فَدِينُ

وَقَبِيحٌ إِذَا ٱسْتَعَنْتُكَ أَنْ أَبْغِي مُعِينًا عَلَى ٱلَّذِي أَسْتَعِينُ

وَمَقَامِي وَٱلْحَوْلُ قَدْ مَرَّ نِصْفٌ مِنْهُ إِنْ لَمْ يَشِنْ فَلَيْسَ يَزِينُ

مَطْلَبٌ مُظْلِمٌ فَلَا ٱللَّيْلُ يُجْلَى عَنْ نَجَاحٍ وَلَا ٱلصَّبَاحُ يَبِينُ

---

١. النابه الرفيع ٢ الاكداء يقصد به التعب في تحصيل الرزق

٣ الريض خلاف الصعب

وَعَلَيْكَ ٱلضَّمَانُ وَٱلْحُكْمُ فِينَا إِنْ أَلَطَّ ٱلْغَرِيمُ أَدَّى ٱلضَّمِينُ [١]

حَاجَتِي سَهْلَةٌ لَدَيْكَ وَرَأْيِي إِنْ قَبِلْتَ ٱلتَّعْذِيرَ فِيهَا أَفِينُ [٢]

غَلَّ شِعْرِي غَلَاؤُهُ إِنَّ بِٱلدُّونِ وَأَشْبَاهِهِ يُبَاعُ ٱلدُّونُ

وَٱبْنُ عَبْدِ ٱلْعَزِيزِ وَفْرُكَ عَوَّلْتَ عَلَيْهِ وَكَنْزُكَ ٱلْمَخْزُونُ

مِنْ بَنِي ٱلشَّلْمَغَانِ حَيْثُ ٱضْمَحَلَّ ٱلشَّكُّ فِي فَضْلِهِ وَصَحَّ ٱلْيَقِينُ

لَيْسَ يَأْلُوكَ طَاعَةً فَٱلَّذِي تَهْوَى لَدَيْهِ مِنَ ٱلْأُمُورِ يَكُونُ

إِنْ رَأَى عِنْدَكَ ٱعْتِزَامَةَ جِدٍّ لَمْ تُقَلِّلْ مَا كَثَّرَ ٱذْكُوتَكِينُ

وقال يمدحه

أَطْلُبُ ٱلنَّوْمَ كَيْ يَعُودَ غِرَارُهْ بِخَيَالٍ يَحْلُو لَدَيَّ ٱغْتِرَارُهْ [٣]

كَمْ تَلَاقٍ أَرَتْكَهُ مِنْ قَرِيبٍ صِلَةُ ٱلطَّيْفِ طَارِقًا وَٱزْدِيَارُهْ

وَهْيَ فِي حِلْيَةِ ٱلشَّبَابِ تُضَاهِي جِدَّةَ ٱلرَّوْضِ مُشْرِقًا نُوَّارُهْ [٤]

صِبْغُ خَدٍّ يَكَادُ يُدْمَى ٱحْمِرَارًا وَرْدُهُ فِي ٱلْعُيُونِ أَوْ جُلَّنَارُهْ

وَفُتُورٌ مِنْ طَرْفِ أَحْوَى إِذَا صَرَّفَهُ أَعْنَتَ ٱلْقُلُوبَ ٱحْوِرَارُهْ [٥]

أُنْسُهُ لِلْعِدَى وَمَا لِيَ مِنْهُ ٱلْيَوْمَ إِلَّا ٱسْتِيحَاشُهُ وَنِفَارُهْ

جَارُهُ ٱللهُ حَيْثُ كَانَ وَإِنْ لَمْ يُجْدِ نَفْعًا مَقَالَتِي ٱللهُ جَارُهْ

---

١ أَلَطَّ الحق جحده ٢ التعذير المبالغة في العذر او عدم ثبوته ٠ الافين الضعيف ٣ الغرار القليل من النوم ٤ تضاهي تشابه ٠ النوار الزهر الابيض ٥ الاحوى من به لون الحوة وهي سواد الى الخضرة وسمرة الشفة ٠ الاحورار في العين ان يشتد بياض بياضها وسواد سوادها

لَيْتَ شِعْرِي مَا حُجَّةُ ٱلدَّهْرِ فِيهِ ... أَمْ بِمَاذَا ٱعْتِلَالُهُ وَٱعْتِذَارُهْ

وَوَزِيرُ ٱلسُّلْطَانِ يَمْلِكُ أَنْ يَخْلُصَ لِي رِقَّةً وَتَدْنُو دِيَارُهْ

أَوْ وَقَارٌ مِنْهُ فَمِنْ نَقْصِ حَظِّي ... حِلْمُهُ دُونَ بُغْيَتِي وَوَقَارُهْ

يَا أَبَا غَانِمٍ أَعِدْ فِيهِ قَوْلاً ... يَفِضِ ٱلْبَحْرُ طَامِياً تَيَّارُهْ [1]

لَمْ يَكُنْ وَعْدُهُ بَعِيداً مِنَ ٱلنُّجْحِ وَلَا مُبْطِئاً يَطُولُ ٱنْتِظَارُهْ

نَيْلُهُ قَصْرَةٌ عَلَيْكَ وَكَافِـ ... ـلُكَ دُونَ ٱقْتِضَائِهِ ٱذِّكَارُهْ [2]

يُعْظِمُ ٱلْمَالَ مَعْشَرٌ وَأَرَى ٱلْمَا ... لَ بِحَيْثُ ٱزْدِرَاؤُهُ وَٱحْتِقَارُهْ

نَفَقَ ٱلشِّعْرُ بَعْدَ مَا كَانَ عِلْقاً ... فَاحِشَ ٱلرُّخْصِ مُكْسِدِينَ تِجَارُهْ [3]

جَامِعُ ٱلْمَكْرُمَاتِ إِذْ بَاتَ يَأْبَا ... هُنَّ جَمْعُ ٱلْبَخِيلِ وَٱسْتِكْثَارُهْ

بَيِّنَ ٱلْجُودِ بِشْرُهُ وَأَرَانَا ٱلْعَفْوَ مِنْهُ عَنِ ٱلْعُدَاةِ ٱقْتِدَارُهْ

وَتَقَرَّى آثَارَ مَصْقَلَةَ ٱلْبَكْرِيِّ حَتَّى تَجَدَّدَتْ آثَارُهْ [4]

رَجَعَتْ مَكْرُمَاتُهُ قَبْلَ أَنْ تَرْ ... جِعَ مَبْنِيَّةً عَلَى ٱلْعَهْدِ دَارُهْ

أَحْوَذِيٌّ إِذَا تَمَهَّلَ فِي ٱلرَّأْ ... يِ أَرَاكَ ٱلصَّوَابَ كَيْفَ ٱخْتِيَارُهْ [5]

مُوشِكٌ عَزْمُهُ وَمِنْ حَسَبِ ٱلسَّيْفِ إِذَا هُزَّ أَنْ يَهُزَّ غِرَارُهْ [6]

وَفَّرَ ٱلْفَيْءَ وَهُوَ حُرُّ ٱلصَّفَايَا ... وَحَبَا ذَا ٱلْعَفَافِ فِيهِ خِيَارُهْ [7]

---

١ يفض مجزوم لانهُ جواب الامر (اعد) الطامي الفائض · التيار الموج

٢ الاذكار التذكر او الذكر ٣ العلق النفيس ٤ تقرى تتبع واستقصى

٥ الاحوذي السريع في كل ما اخذ فيه ومنهُ ٦ الغرار حد السيف

٧ الفيء الغنيمة والخراج · الصفايا جمع صفية وهي من الغنيمة ما اختاره الرئيس لنفسه قبل القسمة · حبا اعطى

مُنْهِضُ ٱلزَّحْفِ لِلْمُعَادِينَ يَبْدُو ... حَثَّ سِرْعَانِهِ وَيَبْنِي مَنَارُهْ[1]

زَعْزَعَ ٱلْغَرْبَ ذِكْرُ يَوْمٍ تَوَالَتْ ... شَمْسُهُ وَٱكْتَسَى سَوَاداً نَهَارُهْ

وَعَلَى خَيْلِهِ أُسُودٌ عَلَيْهَا ... حَلَقٌ يَدْرَأُ ٱلسِّلَاحَ مُدَارُهْ

مَعَهُ ٱلْحَزْمُ وَهْوَ مِنْ شِدَّةِ ٱلْإِقْدَامِ يُخْشَى تَغْرِيرُهُ وَخِطَارُهْ

بَذَلَ ٱلْقَوْمُ رَهْنَهُمْ خَوْفَ لَيْثٍ ... أَثَّرَتْ فِي عِدَاتِهِ أَظْفَارُهْ

وَهُمُ ٱلصَّادِقُونَ بَأْساً وَلٰكِنْ ... أُلْقِيَتْ فِي كِبَارِ أَمْرٍ كِبَارُهْ

وقال يمدحه

أُوحِشَتْ أَرْبُعُ ٱلْعَقِيقِ وَدُورُهْ ... لِأُنُسٍ أَجَدَّ مِنْهَا بُكُورُهْ

زَانَ تِلْكَ ٱلْحُمُولَ إِذْ زَالَ فِيهَا ... مُرْهَفٌ نَاعِمُ ٱلْقَوَامِ غَرِيرُهْ[2]

شَدَّ مَا يُمْرِضُ ٱلصَّحِيحَ قُوَاهُ ... مَرَضُ ٱلطَّرْفِ فَاتِناً وَفُتُورُهْ

وَتُذِيبُ ٱلْأَحْشَاءَ سَاعَاتُ هَجْرٍ ... ضَرِمٍ فِي ٱلضُّلُوعِ يَحْمِي هَجِيرُهْ

لَا يَنِي يُوفِدُ ٱلْحَبِيبَ إِلَيْنَا ... كَذِبُ ٱلطَّيْفِ سَارِياً وَغُرُورُهْ

زَائِرٌ فِي ٱلْمَنَامِ أَسْأَلُ هَلْ أَطْرُقُهُ فِي مَنَامِهِ أَوْ أَزُورُهْ

مَا لِذَا ٱلْحُبِّ لَا يُفَادَى أَسِيرُهْ ... وَٱلصَّبِي أُفْحِشَ ٱقْتِضَاءً مُعِيرُهْ

يَكْثُرُ ٱلْبَرْقُ أَنْ يَهِيجَ ٱشْتِيَاقِي ... حَفْلُهُ فِي ٱلْوَمِيضِ أَوْ تَعْذِيرُهْ[3]

وَقِصَارُ ٱلْمَشُوقِ يَصْرِمُهُ ٱلشَّا ... ئِقُ إِقْصَارُ شَوْقِهِ أَوْ قُصُورُهْ

---

١ الزحف الجيش ٢ المرهف الدقيق . الغرير الحسن الخلق

٣ الوميض لمعان البرق

آمِرِي بِٱلسُّلُوِّ لَمْ يَدْرِ أَنِّي بِسَبِيلٍ مِنَ ٱلْهَوَى مَا أَحُورُهْ [1]

آضَ بَثُّ ٱلْغَرَامِ حُزْنًا فَهَلْ يُعْقِبُ حُزْنَ ٱلْغَرَامِ فِينَا سُرُورُهْ

قُلْتُ لِلشَّاهِ رُبَّمَا كَانَ خَيْرًا مِنْ بَدِيءِ ٱلَّذِي يُرْجَى أَخِيرُهْ

وَصَغِيرُ ٱلْخُطُوبِ يَنْمَى عَلَى ٱلْأَيَّامِ حَتَّى يَجِيَ مِنْهُ كَبِيرُهْ

عَلَّ هٰذَا ٱلْأَمِيرَ أَسْعَدَهُ ٱللّٰهُ بِطُولِ ٱلْبَقَاءِ يَرْضَى أَمِيرُهْ

فَتُؤَدَّى رِسَالَةٌ عَنْ مُطَاعٍ لَمْ يُعِقْنَا عَنْ بُغْيَةٍ تَقْصِيرُهْ

شِبْهُهُ مُعْوِزٌ فَكَيْفَ بِأَنْ يُوجَدَ أَوْ أَنْ يُصَابَ يَوْمًا نَظِيرُهْ

مَا تَجَلَّى لِظُلْمَةِ ٱللَّيْلِ إِلَّا أَطْفَأَ ٱلْأَنْجُمَ ٱلْمُضِيئَةَ نُورُهْ

ضَاعَفَ ٱلْبِشْرُ حُسْنَ ذَاكَ وَحَتْمٌ أَنْ يَسُودَ ٱلسَّحَابَ حُسْنًا صَبِيرُهْ [2]

تَتَفَادَى ٱلْأَعْدَاءُ مِنْ سَطْوِ لَيْثٍ خَضِلٍ مِنْ دِمَائِهِمْ أُظْفُورُهْ [3]

كَمْ سَرَى مِنْفَرًا لِهَامِ رِجَالٍ سَاكِنٍ بَاتَتِ ٱلسُّيُوفُ تُطِيرُهْ [4]

إِنْ تُكَلِّفْهُ حَاجَةً لَا يُوَاكِلْ جِدُّهُ دُونَهَا وَلَا تَشْمِيرُهْ [5]

وَأَبُو ٱلصَّقْرِ إِنَّهُ وَزَرُ ٱلسُّلْطَانِ فِي عِظَمِ أَمْرِهِ وَوَزِيرُهْ [6]

حَافِظُ ٱلْمُلْكِ أَنْ تَزَالَ أَوَاخِيهِ وَرَاعِيهِ أَنْ تُضَاعَ أُمُورُهْ

أَيِّدٌ فِي ٱلسِّلَاحِ تَبْهَى عَلَيْهِ حَلَقُ ٱلدِّرْعِ مُحْكَمًا وَقَتِيرُهْ [7]

لَيْسَ يَنْفَكُّ أَمْرُهُ يَدْرَأُ ٱلْجُلَّى وَقَيْضٌ مِنْ أَمْرِهِ تَدْبِيرُهْ

---

١ احور ارجع ٢ الصبير السحاب الابيض ٣ تتفادى تتحامى · الخضل الندي ٤ الهام الرؤوس ٥ يواكل يتضاءل و يتقاعد ٦ وزر عون وسند ٧ الايد القوي · القتير رؤوس المسامير في الدروع

يَقَظَاتٌ إِذَا تَنَاصَرْنَ لِلنَّا ... صِرِ أَوْجَبْنَ أَنْ يَعِزَّ نَصِيرُهْ
فَمَتَى غَابَ فِي مِرَاسِ ٱلْأَعَادِي ... فَسَوَاءٌ مَغِيبُهُ وَحُضُورُهْ
صِفَةُ ٱلْحُرِّ أَنْ تَنَاهَى عُلَاهُ ... وَكَذَا ٱلْحَوْلُ أَنْ تَنَاهَى شُهُورُهْ
إِنْ يَعُدْ يُوشِكُ ٱلنَّجَاحُ وَإِنْ يَتْرُكْ فَمِثْلَانِ وَعْدُهُ وَضَمِيرُهْ
كُلَّ يَوْمٍ نُطِيفُ فِي حُجُرَتَيْهِ ... حَوْلَ كَنْزٍ مِنَ ٱلْغِنَى نَسْتَثِيرُهْ
أَغْدَقَتْ بِٱلنَّوَالِ أَنْوَاءُ كَفَّيْهِ وَفَاضَتْ لِلرَّاغِبِينَ بُحُورُهْ (١)
لِيَفِرْ وَفْرُكَ ٱلْمُلَقَّى وَإِنْ أَعْوَزَ أَنْ يُجْمَعَ ٱلنَّدَى وَوُفُورُهْ (٢)
إِنَّ مَنْ قَلَّلَ ٱلزِّيَارَةَ يُنْبِيكَ بِأَنَّ ٱلْأَطْمَاعَ لَيْسَتْ تَصُورُهْ (٣)
وَلَئِنْ جُدْتَ بِٱلْكَثِيرِ فَإِنِّي ... نَاشِرٌ ذِكْرَ مَا وَهَبْتَ شَكُورُهْ
لَا تُجَرِّمْ عَلَى بِلَادِكَ تَخْتَا ... رُ ٱلَّتِي فِي وُقُوعِهَا تَبْذِيرُهْ
لَسْتُ بِٱلْمُلْحِفِ ٱلْمُنَقِّبِ عَنْ زَا ... دِ طَرِيقٍ إِخَالُ غَيْرِي يَسِيرُهْ (٤)
وَسِوَايَ ٱلْغَدَاةَ تُكْدِي مَطَايَا ... هُ إِلَى مَنْبِجٍ وَتَرْحَلُ عِيرُهْ (٥)

وقال يمدحه ويعاتبهُ

رَأَيْتُ ٱلْإِنْبِسَاطَ اليكَ يُحْظِي ... لَدَيْكَ وَيُسْتَمَاحُ بِهِ ٱلنَّوَالُ (٦)
وَيُغْضِبُكَ ٱلسُّكُوتُ إِذَا سَكَتْنَا ... وَبَعْضُ ٱلْقَوْمِ يُغْضِبُهُ ٱلسُّؤَالُ

١ اغدق نوالهُ كثر عطاؤُهُ ٢ يفر مضارع من وفر بمعنى كثر
٣ تصوره تميلهُ ٤ الملحف الشديد الالحاح . المنقب الباحث ٥ العير الابل تحمل الميرة ٦ يستماح يطلب ويستمنح

وَقَدْ سَبَقَتْ أَيَادٍ مِنْكَ بِيضٌ وَآلاَءٌ إِذَا حُمِلَتْ ثِقَالُ
وَلَوْلاَ حَاجَةٌ خَفَفْتُ فِيهَا فَقُلْتُ سَفَاهَةً مَا لاَ يُقَالُ
جَرَيْتَ عَلَى ٱلَّذِي عَوَّدْتَنِيهِ فَكَانَ مَكَانَ ذَاكَ ٱلْجَاهِ مَالُ

وقال يمدحه

أُقِيمُ عَلَى ٱلتَّشَوُّقِ أَمْ أَسِيرُ وَأَعْدِلُ فِي ٱلصَّبَابَةِ أَمْ أَجُورُ
لَجَاجُ مُعَذَّلٍ فِي ٱلْوَجْدِ يَبْلَى وَلاَ إِقْصَارَ مِنْهُ وَلاَ قُصُورُ
غُرُوراً كَانَ مَا وَعَدَتْكَ سُعْدَى وَأَحْلَى ٱلْوَعْدِ مِنْ سُعْدَى ٱلْغُرُورُ
لَبَرَّحَ أَوَّلُ لِلْحُبِّ مِنْهَا وَشَارَفَ أَنْ يُبَرِّحَ بِي أَخِيرُ
تَصُدُّ وَفِي ٱلْجَوَانِحِ مِنْ هَوَاهَا وَمِنْ نِيرَانِ هِجْرَتِهَا سَعِيرُ (١)
وَيَحْمَى ٱلْهَجْرُ فِي ٱلْأَحْشَاءِ حَرًّا وَإِيقَاداً كَمَا حَمِيَ ٱلْهَجِيرُ (٢)
أَلِيحُ مِنَ ٱلْغَوَانِي أَنْ تَرَى لِي ذَوَائِبَ لاَحَ فِيهَا ٱلْقَتِيرُ (٣)
وَجَهْلٍ بَيِّنٍ فِي ذِي مَشِيبٍ غَدَا يَغْتَرُّهُ ٱلرَّشَأُ ٱلْغَرِيرُ (٤)
تُعَنِّينَا مُصَاحَبَةُ ٱللَّيَالِي وَيُنْصِبُنَا ٱلتَّرَوُّحُ وَٱلْبُكُورُ (٥)
رَأَيْتُ ٱلْمَرْءَ أُلِّفَ مِنْ ضُرُوبٍ يُؤَثِّرُ فِي تَزَايُدِهَا ٱلْأَثِيرُ (٦)
مَتَى يَذْهَبْ مَعَ ٱلْأَيَّامِ يَنْفَدْ نَفَادَ ٱلْحَوْلِ تُنْفِدُهُ ٱلشُّهُورُ

---

١ السعير اللهيب ٢ الهجير شدة الحر ٣ اليح اخاف واحاذر . القتير الشيب او اولهُ . الذوائب جدائل الشعر او خصله ٤ الغرير الحسن الخلق . الرشأ الظبي اذا قوي ومشى مع امهِ ٥ تعنينا تتعبنا ومثلها ينصبنا . التروح السير في الرواح اي العشي ٦ ضروب انواع

لَقَدْ نَطَقَ ٱلْبَشِيرُ بِمَا ٱبْتَهَجْنَا ... لَهُ إِنْ كَانَ يَصْدُقُنَا ٱلْبَشِيرُ

بِجَيْشٍ تُسْتَبَاحُ بِهِ ٱلضَّوَاحِي ... وَتَعْتَصِمُ ٱلْعَوَاصِمُ وَٱلثُّغُورُ

يَحِينُ رَدَى ٱلْعِدَى فِيهِ وَيَهْدِى ... لَهَا ٱلْيَوْمُ ٱلْعَبُوسُ ٱلْقَمْطَرِيرُ (١)

كَأَنَّ عَلَى ٱلْفُرَاتِ وَجِيرَتَيْهِ ... جِبَالَ تِهَامَةَ ٱرْتَفَعَتْ تَسِيرُ

يُتَلِّى فِي أَوَاخِرِهَا تَبِيعٌ ... وَيَقْدُمُ فِي أَوَائِلِهَا ثَبِيرُ

فَمَنْ يَبْعُدْ بِهِ عَنْهَا مَغِيبٌ ... يُدْنِ رَبِيعَةَ ٱلْفَرَسِ ٱلْحُضُورُ (٢)

يُدَبِّرُهَا وَشِيكُ ٱلْعَزْمِ تُلْقَى ... إِلَيْهِ كَيْ يُنَفِّذَهَا ٱلْأُمُورُ

بَعِيدُ ٱلسِّرِّ لَمْ يَقْرُبْ بِبَحْثِ ٱلْمُنَقِّبِ مَا كَمَى مِنْهُ ٱلضَّمِيرُ (٣)

مَكَايِدُ لَمْ تَخِلَّ بِهَا أَنَاةٌ ... وَإِنْ عَجِلَ ٱلْمُحَرِّضُ وَٱلْمُشِيرُ

بَوَالِغُ لَوْ يُطَاوِلُهَا قَصِيرٌ ... لَقَصَّرَ عَنْ مَبَالِغِهَا قَصِيرٌ

تَرَاهُ ٱلْعُيُونُ بِلَحْظِ وُدٍّ ... لِطَلْعَتِهِ وَتُكْبِرُهُ ٱلصُّدُورُ

بَهِيٌّ فِي حَمَائِلِهِ جَمِيلٌ ... وَفَخْمٌ فِي مَفَاضَتِهِ جَهِيرُ

إِذَا جِيبَتْ عَلَيْهِ ٱلدِّرْعُ رَاحَتْ ... وَحَشْوُ فُضُولِهَا كَرَمٌ وَخِيرُ

أَمِيرٌ تَارَةً تَأْتِي بِعَدْلٍ ... إِمَارَتُهُ وَتَارَاتٍ وَزِيرُ

يَكُرُّ نَوَالُهُ عَلَلاً عَلَيْنَا ... كُرُورَ ٱلْكَأْسِ أَتْرَعَهَا ٱلْمُدِيرُ

قَلِيلٌ مِثْلُهُ وَأَقَلُّ شَيْءٍ ... وَأَعْوَزُهُ مِنَ ٱلنَّاسِ ٱلشَّكُورُ

---

١ يحين يقرب . القمطرير الشديد المظلم   ٢ يدني يقرب

٣ كمى كتم

جَدِيرٌ أَنْ يَلُفَّ ٱلْخَيْلَ شُعْثاً ... بِخَيْلٍ خَلْفَهَا رَهَجٌ يَثُورُ[1]
يُجَلِّي سَدْفَةَ ٱلْهَيْجَا بِوَجْهٍ ... يُضِيءُ عَلى ٱلْعُيُونِ وَيَسْتَنِيرُ[2]
إِذَا لَمَعَتْ بَوَادِي ٱلْبِشْرِ فِيهِ ... رَأَيْتَ ٱلْبَرْقَ يَلْبَسُهُ ٱلصَّبِيرُ[3]
وَمَا مِنْ مَوْرِدٍ أَرْجَى لَدَيْهِ ... مِنَ ٱلْأَنْهَارِ تَمْلِكُهَا ٱلْبُحُورُ[4]
مَلَكْتَ شُطُوطَ دِجْلَةَ شَارِعَاتٍ ... تُقَابِلُ فِي جَوَانِبِهَا ٱلْقُصُورُ
بِنَاءٌ لَمْ يُشَقَّقْ فِيهِ بَانٍ ... وَلَا هَمٌّ مِنَ ٱلْبَانِي قَصِيرُ
تَوَرَّدَهُ ٱلْوُفُودُ مِنَ ٱلنَّوَاحِي ... فَيَرْضَى رَاغِبٌ أَوْ مُسْتَجِيرُ
فَلَا تَبْرَحْ تُتِمُّ عَلَيْنَا نُعْمَى ... وَلَا تَبْرَحْ يَدُومُ لَكَ ٱلسُّرُورُ
لَكَ ٱلْخَطَرُ ٱلْجَلِيلُ تُهَالُ مِنْهُ ... قُلُوبُ ٱلْقَوْمِ وَٱلْقَدْرُ ٱلْكَبِيرُ[5]
شَكَرْتُ ٱلنَّاصِرَ ٱلنِّعَمَ ٱللَّوَاتِي ... يَقِلُّ لِبَعْضِهَا ٱلشُّكْرُ ٱلْكَثِيرُ
وَمَا قَابَلْتُ عَارِفَةً بِأُخْرَى ... كَنُعْمَى بَاتَ يَجْزِيهَا شَكُورُ[6]
خَطَبْتُ إِلَيْكَ مَالَكَ وَهُوَ غُلْقٌ ... مُرَزَّى لَيْسَ عَادَتَهُ ٱلْوُفُورُ[7]
فَجُدْتَ وَجُزْتَ بِي أَقْصَى ٱلْأَمَانِي ... وَمِنْ عَادَاتِكَ ٱلْجُودُ ٱلشَّهِيرُ
فَعَوِّضْ مِنْهُ جَاهاً أَرْتَجِيهِ ... وَمِثْلُكَ عِنْدَهُ ٱلْعِوَضُ ٱلْخَطِيرُ
تَرَاكَ مُخَلِّفِي فِي غَيْرِ أَرْضِي ... وَإِنْهَاضِي إِلَى بَلَدِي يَسِيرُ
وَقَدْ شَمِلَ ٱمْتِنَانُكَ كُلَّ حَيٍّ ... فَهَلْ مَنٌّ يُفَكُّ بِهِ أَسِيرُ

---

١ الشعث المتفرقة . الرهج الغبار ٢ السدفة الظلمة ٣ الصبير السحاب الابيض ٤ ارجى اسم تفضيل من رجا ٥ تهال تخاف ٦ العارفة الهبة والعطية ٧ الغلق المغلق . مرزّى مثبت محكم الاقفال

وَأَعتقتَ ٱلرّقَابَ فَمَنْ بِعتقِي   إِلَى بَلَدِي وَأَنتَ بِهِ جَدِيرُ

وقال يمدحه

قِفَا فِي مَغَانِي ٱلدَّارِ نَسْأَلْ طُلُولَهَا   عَنِ ٱلْأُنسِ ٱللَّائِينَ كَانُوا حُلُولَهَا(١)

مَتَى أَجْمَعَتْ سُعْدَى رَحِيلاً فَإِنَّهُ   قَلِيلٌ لِسُعْدَى أَنْ نُخَشَّى رَحِيلَهَا

وَلَوْ آذَنَتْنَا بِٱلتَّرَحُّلِ غُدْوَةً   لَشَيَّعَ رَكْبٌ بِٱلدُّمُوعِ حُمُولَهَا

شَنِئْتُ ٱلصَّبَى إِذْ قِيلَ وَجْهٌ قَصْدَهَا   وَعَادَيْتُ مِنْ بَيْنِ ٱلرِّيَاحِ قَبُولَهَا(٢)

وَلَوْ سَاعَدَتْ سُعْدَى عَلَى ٱلْحُبِّ ذَا هَوًى   أَبَتْ قَوْلَ وَاشِيهَا وَعَاصَتْ عَذُولَهَا

إِذَا أَرْسَلَتْ طَيْفًا يُذَكِّرُنِي ٱلْجَوَى   رَدَدْتُ إِلَيْهَا بِٱلنَّجَاحِ رَسُولَهَا

أَجِدَّ ٱلْغَوَانِي مَا تَزَالُ مُجِدَّةً   تَبَارِيحَ شَجْوٍ مَا بَرَدْتُ غَلِيلَهَا(٣)

تَعَلَّقْ بِأَسْبَابِ ٱلْوَزِيرِ وَلَا تُبَلْ   أَمُبْرَمَهَا عَلَّقْتَهُ أَمْ سَحِيلَهَا(٤)

نَوَاظِرُ مُعْتَلٍّ يُصَرِّفُ لَحْظَهَا   وَإِنْ أَعْقَلَ ٱلْعُوَّادُ سَهْوًا عَلِيلَهَا

مُضِيءٌ وَأَبْهَى ٱلْمَشْرَفِيَّاتِ أَنْ تَرَى   مُؤَثَّرَهَا مِنْ جَوْهَرٍ أَوْ صَقِيلَهَا

عَظِيمُ كَرَادِيسِ ٱلْمَنَاكِبِ قَادِرٌ   عَلَى ٱلدِّرْعِ أَنْ يَغْتَالَ عَنْهُ فُضُولَهَا(٥)

إِذَا قَلَّبَ ٱلْآرَاءَ أَلْغَى خَسِيسَهَا   وَأَزْلَفَ مُخْتَارًا إِلَيْهِ أَصِيلَهَا(٦)

إِذَا أَوْطَأَ ٱلشُّقْرَ ٱلدِّمَاءَ مُشَايِحًا   أَعَادَ إِلَى تِلْكَ ٱلشِّيَاتِ حُجُولَهَا(٧)

١ الطلول اثار الدار ٠ اللائين اسم موصول بمعنى الذين ٢ شنئت ابغضت الصبا الريح الجنوبية او الشرقية ٣ اجدّ معناه اجِدٍ منك ٤ تبل تبالي السحيل الخيط غير مفتول ٥ الفضول الزوائد ٦ ازلف ادنى

٧ مشايحاً مقاتلاً ٠ الشيات جمع شية مصدر وشى الثوب حسنهُ

يؤَمّلُ جَدْوَاهُ وَمَرْجوٌّ نَيْلِهِ كَمَا غنِيَتْ مِصْرٌ تؤَمّلُ نيلهَا

تُرَاحُ ٱلْغَوَادِي أَنْ تُشَاهِدَ عِنْدَهُ شَبَائِهَهَا مِنْ سَيْبِهِ وَشُكولَهَا

نَقَرَّى جُنوبَ ٱلْأَرْضِ جوداً وَنَائِلاً وَطَبَّقَ عَدْلاً حَزْنَهَا وَسُهولَهَا (١)

وَلَوْ سِيقَتِ ٱلدُّنْيَا إِلَيْهِ بِأَسْرِهَا وَلَمْ يَتْلُهَا حَمْدٌ لَعَافَ قَبُولَهَا

بَقِيتَ فَكَأَيِنْ جِئْتَ بَادِئَ نِعمَةٍ يَقِلُّ ٱلسَّحَابُ أَنْ يَجِيءَ رَسِيلَهَا (٢)

وَأَعْطَيْتَ طُلَّابَ ٱلنَّوَافِلِ سُؤْلَهمْ فَمِنْ أَيْنَ لَا تُعْطِي ٱلْقَصَائِدَ سُولَهَا

وَوَلَّيْتَ عُمَّالَ ٱلسَّوَادِ فَوَلِّنِي قَرَارَةَ بَيْتِي مُدَّةً لَنْ أُطِيلَهَا

وقال يمدح الشاه بن ميكال و يستعينهُ عَلَى عفاص كاتب يونس

مَا لِذَا ٱلظَّبْيِ لَا يُرَامُ ٱقْتِنَاصُهْ وَهْوَ بِٱلْقُرْبِ بَيِّنٌ إِفْرَاصُهْ (٣)

بَاتَ تَخْتَصُّهُ ٱلنُّفُوسُ وَمِنْ حُبٍّ تَحَلَّى إِلَى ٱلنفوسِ ٱخْتِصَاصُهْ

مُرْهَفٌ مَا ثَنَى ٱلتَّبَسُّمَ إِلَّا أَشْرَقَ ٱلْبَيْتُ أَوْ أَنَارَ خَصَاصُهْ (٤)

كَثَّرَ ٱلنَّاسُ فِي هوَانَا وَقَالُوا فِيهِ قَوْلًا يُرْضِي ٱلْوُشَاةَ ٱقْتِصَاصُهْ (٥)

مِنْ حَدِيثٍ تَخَرَّصوهُ وَقَدْ يوقِعُ شَكًّا عَلَى ٱلْحَدِيثِ ٱخْتِرَاصُهْ (٦)

حُبُّ بِٱلزُّورِ رَائِقًا لِعُيُونٍ مَلَأَتْهَا مَلَاحَةً أَشْخَاصُهْ

---

١ نقرى استقصى · الحزن خلاف السهل ٢ كأين كم للتكثير
٣ الافراص مصدر من افرصتهُ الفرصة امكنتهُ ٤ الخصاص الخرق في الباب ٥ الاقتصاص التتبع ٦ التخرص التلفيق

فَتَنَتْنَا قُضْبَانُهُ إِذْ تَثَنَّتْ وَتَبَنَّتْ ثَقِيلَةً أَدْعَاصُهْ(١)
لُؤْلُؤٌ أُعْطِيَ النَّفَاسَةَ حَتَّى أُعْطِيَتْ فَوْقَ حُكْمِهَا غَوَّاصُهْ
رُبَّ سَفْرٍ أَتَاكَ غَرْثَانَ مِنْ زَا دِ اللُّهَى أُشْبِعَتْ نَوَالاً خِمَاصُهْ(٢)
وَمَكَرٍّ شَهِدْتَهُ فَغَدَا قِرْ نُكَ فِيهِ مُغَلَّساً إِقْعَاصُهْ(٣)
يَتَبَغَّى الْعَدُوُّ مِنْهُ مَنَاصاً يَتَوَقَّى بِهِ وَأَيْنَ أَيْنَ مَنَاصُهْ(٤)
خُلُقٌ يَسْتَنِيرُ كَالذَّهَبِ الرَّا ئِقِ حُسْناً إِبْرِيزُهُ وَخَلَاصُهْ
وَاجِدُ الْعَهْدِ فِي تَنَقُّلِ قَوْمٍ ظَاهِرًا عَنْ نِفَاقِهِمْ إِخْلَاصُهْ
سَيِّدٌ يَقْتَدِي وَفَيْضُ الْغَوَادِي فَيْضُ إِغْزَارِ جُودِهِ وَقِصَاصُهْ(٥)
مُتَدَانِي الثُّغْبَانِ إِذْ لَيْسَ لِلْمَا ئِحِ إِلَّا الثَّرَى وَإِلَّا امْتِصَاصُهْ(٦)
يَتَرَقَّى عَلَى شَبَاةِ الْأَعَادِي دَرَجَ الْمَجْدِ طَيِّعاً مُعْتَاصُهْ(٧)
دَرَجَاتُ السَّحَابِ فَاوَتَ مِنْهَا فِي السُّمُوِّ ازْدِيَادُهُ وَانْتِقَاصُهْ
يَتَدَانَى رَبَابُهُ حِينَ يَنْأَى مُسْتَقِلًّا عَلَى الْعُيُونِ نَشَاصُهْ(٨)
بَسْطَةٌ فِي السِّلَاحِ يَعْجِزُ عَنْهَا سَابِغُ السَّرْدِ زَغْفُهُ وَدِلَاصُهْ(٩)

---

١ تبنت انقطعت . الادعاص كثبان الرمل ٢ الخماص الضامرو البطون من الجوع . الغرثان الجائع ٣ المكر مكان الكر في القتال . الاقعاص من اقعصهُ قتله مكانهُ واجهز عليهِ ٤ يتبغى يطلب ٥ الغوادى مطر الغداة
٦ الثغبان جمع ثغب وهو الغدير يكون في ظل جبل وتصيبهُ الشمس فيبرد ماؤه الماتح الذي يستخرج الماء ٧ معتاصهُ عاصيهِ . الشباة حد كل شيء ٨ الرباب السحاب الابيض ٩ سابغ طويل . السرد اسم جامع للدروع . الزغف الدروع الواسعة اللينة . الدلاص الدرع الملساء اللينة

بَسْطَةُ ٱلرُّمْحِ إِذْ يُمَهَّلُ مِنْهَا ... مَارِنُ ٱلْمَتْنِ فِي ٱلْوَغَى وَعَرَاصُهْ (١)

ذَاهِبٌ فِي عَمَائِرِ ٱلْغِرْشِ وَٱلْغَوْ ... رِ إِلَى مَنْكِبٍ زَكَتْ أَعْيَاصُهْ (٢)

فِي رِبَاعٍ تَرْتَادُ عَيْنُكَ فِيهَا ... حُلَلَ ٱلْمُلْكِ مُفْضِيَاتٍ عِرَاصُهْ (٣)

شَرَفٌ يُغْمِضُ ٱلْحَسُودَ وَمِنْ أَدْ ... نَى جَزَاءِ ٱلْحَاسِدِ إِغْمَاصُهْ

يَا أَبَا غَانِمٍ بَقِيتَ لِإِغْلَا ... ءِ مَدِيحٍ يَجْزِي ٱلْكِرَامَ ٱرْتِخَاصُهْ

كَمْ وَجَدْنَاكَ عِنْدَ آمَالِ رَكْبٍ ... رَاغِبٍ أَوْجَفَتْ إِلَيْكَ قِلَاصُهْ (٤)

أَفْرَصَتْ حَاجَةٌ إِلَيْكَ وَقَدْ يَدْ ... عُو أَخَا حَاجَةٍ إِلَيْكَ ٱفْتِرَاصُهْ

وَلَعَمْرِي لَئِنْ أَعَنْتَ لَقَدْ أَلْجَا إِلَى ٱلْعَوْنِ يُونُسٌ وَعِفَاصُهْ (٥)

حَاجَةٌ إِنْ قَضَيْتَ فِيهَا بِنُجْحٍ ... ذَلَّ مَأْمُورُهَا وَقَلَّ ٱعْتِيَاصُهْ (٦)

وَيَسِيرٌ طِلَابُ إِنْصَافِ مَنْ لَا ... ضَعْفُهُ مُعْوِزٌ وَلَا إِمْصَاصُهْ

وقال يمدحه

يَا أَبَا غَانِمٍ غَنِمْتَ وَلَا زَا ... لَتْ عِهَادُ ٱلْأَنْوَاءِ تَسْقِي بِلَادَكْ

أَبْهَجَتْ زَوْرَةُ ٱلْوَزِيرِ أَخِلَّا ... ءَكَ جَمْعًا وَأَرْغَمَتْ حُسَّادَكْ

لَيْتَ أَنَّا مِثْلَ ٱعْتِلَالِكَ نَعْتَلُّ عَلَى أَنْ يَعُودَنَا مَنْ عَادَكْ

---

١ المارن ما لان من الرمح ٠ العراص (والقياس التشديد) الرمح اللدن

٢ زكت طابت ٠ الاعياص من قريش اولاد امية بن عبد شمس الاكبر

٣ العراص الساحات ٠ مفضيات متسعات ٤ القلاص النياق السريعة ٠ اوجفت اسرعت ٥ عفاص اسم علم لرجل ٦ الاعتياص العصيان

وقال يمدحه

كَلَّفَنِي فَوْقَ ٱلَّذِي أَسْتَطِيعْ   مُعْتَزِمٌ فِي لَوْمِهِ مَا يُرِيعْ
لِحَاجَةٍ مِنْهُ تَأَدَّى بِهَا   إِلَى ٱلَّذِي يَنْصَبُّنِي أَمْ وَلُوعْ (١)
يَأْمُرُ بِٱلسُّلْوَانِ جَهْلاً وَقَدْ   شَاهَدَ مَا بَثَّتْهُ تِلْكَ ٱلدُّمُوعْ
وَمِنْ عَنَاءِ ٱلْمَرْءِ أَوْ أَفْنِهِ   فِي ٱلرَّأْيِ أَنْ يَأْمُرَ مَنْ لاَ يُطِيعْ
وَٱلظُّلْمُ أَنْ تَلْحِي عَلَى عَبْرَةٍ   مُظْهِرَةٍ مَا أَضْمَرَتْهُ ٱلضُّلُوعْ
هُوَ ٱلْمَشُوقُ ٱسْتَغْزَرَتْ دَمْعَهُ   مَعَاهِدُ ٱلْأُلاَّفِ وَهْيَ ٱلرُّبُوعْ
طُولُ هٰذَا ٱللَّيْلِ أَنْ لاَ كَرَى   يُرِيكَ مَنْ تَهْوَى وَأَنْ لاَ هُجُوعْ
يَمْضِي هَزِيعٌ لَمْ يُطِفْ طَائِفٌ   مِنْ عِنْدِ أَسْمَاءَ وَيَأْتِي هَزِيعْ
إِذَا تَوَقَّعْنَا نَوَاهَا جَرَتْ   سَوَاكِبٌ يَحْمَرُّ فِيهَا ٱلنَّجِيعْ
تَوَقُّعُ ٱلْكُرْهِ ٱزْدِيَادٌ إِلَى   عَذَابِ مَنْ يَرْقُبُهُ لاَ ٱلْوُقُوعْ
أَلْمَالُ مَالاَنِ فَرُبَّهُمَا   مُعْطٍ لِمَنْ يَسْأَلُهُ أَوْ مَنُوعْ
وَٱلْيَأْسُ فِيهِ ٱلْعِزُّ مُسْتَأْنَفًا   وَفِي أَكَاذِيبِ ٱلرَّجَاءِ ٱلْخُضُوعْ
مَنْ جَعَلَ ٱلْإِسْرَافَ يَقْتَادُهُ   فَقَدْ أَرَانِي مَا يَرَاهُ ٱلْخَلِيعْ
قَنَاعَةٌ تَتْبَعُهَا هِمَّةٌ   مُشْتَبِهٌ فِيهَا ٱلْغِنَى وَٱلْقُنُوعْ
أَتَطَّلِبْنَ ٱلشَّأْوَ عِيدِيَّةٌ   تَغَصُّ مِنْ بَدْنٍ بِهِنَّ ٱلنُّسُوعْ (٢)
إِذَا بَعَثْنَاهُنَّ ذُدْنَ ٱلْكَرَى   عَنَّا إِلَى حَيْثُ أَطْبَاهُ ٱلضَّجُوعْ (٣)

١ تأديت لهُ من حقه قضيته ٣ النسوع السيور تشد بها الرحال · البدن كثرة اللحم ٣ ذدن دفعن · اطباهُ دعاهُ

بِٱلسَّيْرِ مَرْفُوعًا إِلَى سَيِّدٍ مَكَانُهُ فَوْقَ ذَوِيهِ رَفِيعْ
إِضَاءَةٌ مِنْ بِشْرِهِ لَا يَرَى مِثْلَ تَلَالِيهَا ٱلْحُسَامُ ٱلصَّنِيعْ
وَبَسْطَةٌ مِنْ دُونِهِ لَوْ خَلَا شِبْهٌ لَهَا صِيغَتْ عَلَيْهِ ٱلدُّرُوعْ
يَدْنُو رِكَابَاهُ لِمَسِّ ٱلْحَصَى وَٱلطَّرْفُ مُسْتَعْلٍ قَرَاهُ تَلِيعْ [1]
وَيُذْعِرُ ٱلْأَعْدَاءَ مِنْ فَارِسٍ يَهُولُهُمْ إِشْرَافُهُ أَوْ يَرُوعْ
أَهْوَاؤُهُمْ شَتَّى لِعِرْفَانِهِ وَهُمْ سِوَى مَا أَضْمَرُوهُ جَمِيعْ
لَا تَغْتَرِرْ مِنْ حِلْمِهِ وَٱحْتَرِسْ مِنْ سَطْوَةٍ فِيهَا ٱلْحِمَامُ ٱلنَّقِيعْ [2]
يُؤْنِسُ بِٱلسَّيْفِ ٱغْتِرَارًا بِهِ وَفِي غِرَارِ ٱلسَّيْفِ مَوْتٌ ذَرِيعْ [3]
ثَانِي وُجُوهِ ٱلْخَيْلِ مُقْوَرَّةً فِي ٱلْكَرِّ حَتَّى يَسْتَقِلَّ ٱلصَّرِيعْ [4]
إِذَا شَرَعْنَا فِي نَدَى كَفِّهِ أَلْحَقَنَا بِٱلرِّيِّ ذَاكَ ٱلشُّرُوعْ
وَإِنْ أَفَضْنَا فِي ثَنَاهُ فَقُلْ فِي نَفَحَاتِ ٱلْمِسْكِ غَضًّا يَضُوعْ [5]
مُشَفَّعٌ فِي فَضْلِ أُكْرُومَةٍ مُعَجَّلَةٍ عَنْ وَقْتِهَا أَوْ شَفِيعْ
نَجْرِي إِلَى أَقْسَامِنَا عِنْدَهُ فَمَاكِثٌ عَنْ حَظِّهِ أَوْ سَرِيعْ
وَٱلْأَنْجُمُ ٱلْخَمْسَةُ تَجْرِي وَقَدْ يَرِيثُ طَوْرًا بَعْضُهُنَّ ٱلرُّجُوعْ
بِٱلْغِرْشِ أَوْ بِٱلْغَوْرِ مِنْ رَهْطِهِ أَرُومُ مَجْدٍ سَانَدَتْهَا ٱلْفُرُوعْ
لَيْسَ ٱلنَّدَى مِنْهُمْ بَدِيعًا وَلَا مَا بَدَأُوهُ مِنْ جَمِيلٍ بَدِيعْ

---

١ التليع الطويل ٢ النقيع البليغ ٣ الغرار حد السيف . الذريع الفظيع ٤ مقورة مستديرة ٥ الثنا ما اخبرت به عن الرجل من حسن وسيء . يضوع يفوح

لَا يَرْتَئِي ٱلْوَاجِدُ مِنْهُمْ سِوَى ... مَا يَرْتَئِيهِ فِي ٱلْعُلُوِّ ٱلْجَمِيعْ
مَكَارِمٌ فَضَّلْنَ مَنْ يَشْتَرِي ... نَبَاهَةَ ٱلذِّكْرِ عَلَى مَنْ يَبِيعْ
يَرْجُو لَهَا ٱلْحُسَّادُ نَقْلاً وَقَدْ ... أَرْسَى ثَبِيرٌ وَتَأَيَّا تَبِيعْ (١)
رُكْنِي بِآلَاءِ أَبِي غَانِمٍ ... ثَبْتٌ وَكَهْفِي فِي ذَرَاهُ مَنِيعْ
كَمْ أَدَّتِ ٱلْأَيَّامُ لِي ذِمَّةً ... مَحْفُوظَةً فِي ضِمْنِهِ مَا تَضِيعْ
وَكَمْ لَبِسْتُ ٱلْخَفْضَ فِي ظِلِّهِ ... عُمْرِي شَبَابٌ وَزَمَانِي رَبِيعْ

وقال يمدحه

إِذَا ٱنْبَسَطْنَا رَدَدْنَا عَنْ زِيَارَتِنَا ... أَوِ ٱنْقَبَضْنَا فَلَوْمٌ مُوشِكُ ٱلْمَضَضِ
فَلَيْسَ تَنْفَكُّ مِنْ لَوْمٍ وَمِنْ عَذَلٍ ... مِنْكُمْ بِمُنْبَسِطٍ مِنَّا وَمُنْقَبِضِ
مَا ظَنُّ مُسْتَوْهِبِ ٱلْجَدْوَى إِذَا نَظَرَتْ ... عَيْنَاهُ عِنْدَكُمُ إِخْفَاقَ مُعْتَرِضِ
كُتْبُ ٱلْوَزِيرِ إِلَى عُمَّالِهِ عِوَضٌ ... مِمَّا تَطَلَّبْتُ أَوْ جِنْسٌ مِنَ ٱلْعِوَضِ
فَلَا تَضَنُّوا بِإِحْدَى ٱلْحَاجَتَيْنِ فَلَا ... عُذْرٌ لِمَانِعِ دَانِي ٱلْقَدْرِ مُنْخَفِضِ (٢)

وقال يمدح محمد بن علي القميّ

أَفِي كُلِّ دَارٍ مِنْكَ عَيْنٌ تَرَقْرَقُ ... وَقَلْبٌ عَلَى طُولِ ٱلتَّذَكُّرِ يَخْفِقُ
عَلَى دِمْنَةٍ فِيهَا لِأَدْمَانَةِ ٱلنَّقَا ... مَحَاسِنُ أَيَّامٍ تُحَبُّ وَتُعْشَقُ
نَعَمْ قَدْ تَبَاكَيْنَا عَلَى ٱلشِّعْبِ مَرَّةً ... وَمِنْ خَلْفِهِ شِعْبٌ لِلَيْلَى مُفَرِّقُ

١ تأَيا بالمكان توقف . ثبير وتبيع جبلان ٢ تضنوا تبخلوا

وَقَفْتُ وَأَوْقَفْتُ ٱلْجَوَى مَوْضِعَ ٱلْهَوَى ... لَيَالِيَ عُودُ ٱلدَّهْرِ فَيْنَانُ مُورِقُ (١)

فَحَرَّكَ بَثِّي رَبْعُهَا وَهْوَ سَاكِنٌ ... وَجَدَّدَ وَجْدِي رَسْمُهَا وَهْوَ مُخْلَقُ (٢)

سَقَى ٱللهُ أَخْلَافًا مِنَ ٱلدَّهْرِ رَطْبَةً ... سَقَتْنَا ٱلْجَوَى إِذْ أَبْرَقُ ٱلْحُزْنِ أَبْرَقُ

لَيَالٍ سَرَقْنَاهَا مِنَ ٱلدَّهْرِ بَعْدَمَا ... أَضَاءَ بِإِصْبَاحٍ مِنَ ٱلشَّيْبِ مَفْرِقُ

تَدَاوَيْتُ مِنْ لَيْلَى بِلَيْلَى فَمَا ٱشْتَفَى ... بِمَاءِ ٱلرُّبَى مَنْ بَاتَ بِٱلْمَاءِ يَشْرَقُ (٣)

لَقَدْ عَلِمَتْ عِيدِيَّةُ ٱلْعِيسِ أَنَّنِي ... أَخُبُّ إِذَا نَامَ ٱلْهِدَانُ وَأُعْنِقُ (٤)

وَلَا أَصْحَبُ ٱلذِّكْرَى إِذَا مَا ذَكَرْتُهَا ... وَلَوْ هَتَفَتْ وَرْقَاءُ وَٱللَّيْلُ أَوْرَقُ

خَرَجْنَا بِهَا فِي ٱلْبِيضِ بِيضًا فَلَمْ نَرَ ٱلدَّآدِيءَ إِلَّا وَهْيَ مِنْهُنَّ أَمْحَقُ (٥)

هَشَمْنَ إِلَى ٱبْنِ ٱلْهَاشِمِيَّةِ أَوْجُهًا ... عَوَابِسَ لِلْبَيْدَاءِ مَا تَتَطَلَّقُ

يُقَاسِينَ لَيْلًا دُونَ قَاسَانَ لَمْ تَكَدْ ... أَوَاخِرُهُ مِنْ بُعْدِ قُطْرَيْهِ تُلْحَقُ

نَوَيْنَ مَقَامًا بَيْنَ قُمٍّ وَآيَةٍ ... عَلَى لُجَّةٍ طَلْحِيَّةٍ تَتَدَفَّقُ

بِحَيْثُ ٱلْعَطَايَا مُومِضَاتٌ سَوَافِرٌ ... إِلَى كُلِّ عَافٍ وَٱلْمَوَاعِيدُ فُرَّقُ (٦)

فَظَلَّتْ كَحَسَّانٍ وَظَلَّ مُحَمَّدٌ ... كَحَارِثِ غَسَّانٍ وَآبَةَ جِلَّقِ (٧)

مَنَازِلُ لَا صَوْتِي بِهِنَّ مُخَفَّضٌ ... غَرِيبٌ وَلَا سَهْمِي لَدَيْهِنَّ أَفْوَقُ (٨)

---

١ الفينان الحسن الجمل ٢ البث الحزن او اشده . المخلق البالي الدارس

٣ يشرق بالماء مثل يغص بالطعام ٤ اخب من الخبب وهو نوع من السير . اعنق من العنق وهو نوع من السير ايضاً ٥ الدآدي الليالي الشديدة المظلمة

٦ مومضات لامعات . سوافر مكشوفات . العافي المعدم ٧ جلق من اسماء دمشق ٨ الافوق من السهام الذي كسر فوقه وهو موضع السهم من الوتر

أَرَحْنَ عَلَيْنَا اللَّيْلَ وَهْوَ مُمَسَّكٌ — وَصَبَّحْنَا بِالصُّبْحِ وَهْوَ مُخَلَّقُ (١)

لَدَى أَشْعَرِيٍّ يَعْلَمُ الشِّعْرُ أَنَّهُ — سَيَنْزِعُ فِي تَصْدِيقِهِ ثُمَّ يُغْرِقُ

لَقِيتُ نَدَاهُ بِالْعِرَاقِ وَأَوْمَضَتْ — لَهُ بِالْجِبَالِ مُزْنَةٌ تَتَأَلَّقُ

عَطَاءٌ كَضَوْءِ الشَّمْسِ عَمَّ فَمَغْرِبٌ — يَكُونُ سَوَاءً فِي نَدَاهُ وَمَشْرِقُ

فَلَوْ ذَارَعَتْ أَخْلَاقُهُ الْغَيْثَ حَافِلاً — لَحَاجَزَهَا بَاعٌ مِنَ الْغَيْثِ ضَيِّقُ (٢)

بَدَا مَاثِلاً إِذْ كَوْكَبُ الْجُودِ خَافِقٌ — وَطَالِبُهُ رَثُّ الْوَسَائِلِ مُخْلَقُ

فَأَنْفَقَ فِي الْعَلْيَاءِ حَتَّى حَسِبْتُهُ — مِنَ الدَّهْرِ يُعْطِي أَوْ مِنَ الدَّهْرِ يُنْفِقُ

ضَحُوكٌ إِلَى الْأَبْطَالِ وَهْوَ يَرُوعُهُمْ — وَلِلسَّيْفِ حَدٌّ حِينَ يَسْطُو وَرَوْنَقُ

حَيَاةٌ وَمَوْتٌ وَاجِدٌ مُنْتَمَاهُمَا — كَذَلِكَ غَمْرُ الْمَاءِ يُرْوِي وَيُغْرِقُ

وَفِي كُلِّ حَالٍ مِنْهُ مَجْدٌ يُنِيرُهُ — لَهُ خُلُقٌ مَا دَبَّ فِيهِ تَخَلُّقُ

فَلَا بَذْلَ إِلَّا بَذْلُهُ وَهْوَ ضَاحِكٌ — وَلَا عَزْمَ إِلَّا عَزْمُهُ وَهْوَ مُطْرِقُ

رِوَاءٌ وَرَأْيًا عِنْدَمَا تُنْقَضُ الْحُبَى — وَتُرْعِدُ أَشْبَاهُ الْخُطُوبِ وَتُبْرِقُ (٣)

وَمَا النَّاسُ إِلَّا سِرْبُ خَيْلٍ فَمِنْهُمُ — عَلَى لَوْنِ أَسْلَافٍ قَدُمْنَ وَمُبْلِقُ (٤)

إِذَا سَارَ فِي ابْنَيْ مَالِكٍ قَاقَ الْقَنَا — عَلَى جَبَلٍ يَغْشَى الْجِبَالَ فَتَقْلَقُ

عَفَارِيتُ هَيْجَاءٍ كَأَنَّ خَمِيسَهُمْ — بِهِ حِينَ تَلْقَاهُ الْكَتَائِبُ أَوْلَقُ (٥)

هُمُ نَصَرُوا ذَاكَ اللِّوَاءَ وَقَدْ بَدَتْ — ذَوَائِبُهُ فَوْقَ الذَّوَائِبِ تَخْفِقُ

---

١ مخلق مطيب بالخلوق وهو نوع من الطيب ٢ الحافل المملوء ٣ الحبى العطايا ٤ السرب القطيع والجماعة ۰ الاسلاف الجلود ۰ وقدمن ضد حدثن

٥ الخميس الجيش ۰ الاولق الجنون او شبهه

فَلَمْ يَبْقَ فِي حَيْثُ ٱلصَّعَالِيكُ مُخْبِرٌ ... عَنِ ٱلْقَوْمِ كَيْفَ ٱسْتَجْمَعُوا ثُمَّ فُرِّقُوا

وَيَوْمَ رَأَى ٱلْأَكْرَادُ بَرْقَ سِنَانِهِ ... يَمُجُّ دَمًا فِيهِ فَوَبْلٌ وَرَيِّقُ

تَوَلَّوا فَهَامٌ بِٱلْفِرَارِ مُعَيَّرٌ ... دُهُوراً وَهَامٌ بِٱلسُّيُوفِ مُفَلَّقُ (١)

أَبَا جَعْفَرٍ هٰذِي مَسَاعِيكَ غَضَّةً ... وَهٰذَا لِسَانِي قَاطِعُ ٱلْحَدِّ مُطْلَقُ

نَطَقْتُ فَأَفْحَمْتُ ٱلْأَعَادِي وَلَمْ يَكُنْ ... لِيُفْحِمَنِي جُمْهُورُهُمْ حِينَ أَنْطِقُ

بِكُلِّ مُعَلَّاةِ ٱلْقَوَافِي كَأَنَّهَا ... إِذَا أُنْشِدَتْ فِي فَيْلَقِ ٱلْقَوْمِ فَيْلَقُ

وَلَا غَرْفَ إِلَّا عِنْدَ مَنْ بَاتَ شُكْرُهُ ... لِبُعْدِ ٱلتَّنَائِي مُشْئِمًا وَهُوَ مُعْرِقُ (٢)

تَمَنَّى رِجَالٌ أَنْ تُضَامَ مَطَالِبِي ... فَتَكْدَرَ فِي جَدْوَاكَ ثُمَّ تُرَنَّقُ (٣)

وَفَاؤُكَ سِتْرٌ دُونَ ذٰلِكَ مُسْبَلٌ ... وَجُودُكَ بَابٌ دُونَ ذٰلِكَ مُغْلَقُ

تُبَادِرُ فِي ٱلْعَلْيَاءِ حَتَّى كَأَنَّمَا ... تُجَارِي رَسِيلًا فِيهِ قَدْ كَادَ يَسْبِقُ (٤)

وَمَا لِلْعُلَى مِنْ طَالِبٍ فَتَمَهَّلَنْ ... وَلَوْ طُلِبَتْ مَا كَانَ غَيْرُكَ يَلْحَقُ

وقال يمدح احمد بن طولون

قَلِيلٌ لَهَا أَنِّي بِهَا مُغْرَمٌ صَبُّ ... وَإِنْ لَمْ يُقَارِفْ غَيْرَ وَجْدٍ بِهَا ٱلْقَلْبُ (٥)

بَذَلْتُ ٱلرِّضَى حَتَّى تَصَرَّمَ سُخْطُهَا ... وَلِلْمُتَجَنِّي بَعْدَ إِرْضَائِهِ عَتْبُ

وَلَمْ أَرَ مِثْلَ ٱلْحُبِّ صَادَ غُرُورُهُ ... لَبِيبَ ٱلرِّجَالِ بَعْدَمَا ٱخْتُبِرَ ٱلْحُبُّ

---

١ معير مقبح ٠ الهام الرؤوس ٢ مشئماً قاصداً الشام ٠ معرق قاصد العراق
٣ ترنق من رنق الماء كدر ٣ الرسيل الفرس الذي يزصل مع آخر للسباق ٥ يقارف يقارب ويخالط

وَإِنّي لَأَشْتَاقُ الْخَيَالَ وَأُكْثِرُ الزِّيَارَةَ مِنْ طَيْفٍ زِيَارَتُهُ غِبُّ

وَمِنْ أَيْنَ أَصْبُو بَعْدَ شَيْبِي وَبَعْدَمَا تَأَلَّى الْخَلِيُّ إِنَّ ذَا الشَّيْبَ لَا يَصْبُو (١)

أَسَالِبَتِي حُسْنَ الْعَزَا وَمُخِيفَتِي عَلَى جَلَدِي تِلْكَ الصَّرَائِمُ وَالْكُثْبُ (٢)

رَضِيتُ اتِّحَادِي بِالْغَرَامِ وَلَمْ أُرِدْ إِلَى وَقْفَتِي فِي الدَّارِ أَنْ يَقِفَ الرَّكْبُ

وَلَوْ كُنْتُ ذَا صَحْبٍ عَشِيَّةَ عَزَّ بِي تَحَدُّرُ دَمْعِ الْعَيْنِ عَنَّفَنِي الصَّحْبُ

لَقَدْ قَطَعَ الْوَاشِي بِتَلْفِيقِ مَا وَشَى مِنَ الْقَوْلِ مَا لَا يَقْطَعُ الصَّارِمُ الْعَضْبُ

فَأَصْبَحْتُ فِي بَغْدَادَ لَا الظِّلُّ وَاسِعٌ وَلَا الْعَيْشُ ظِلٌّ فِي غَضَارَتِهِ رَطْبُ

أَأَمْدَحُ عُمَّالَ الطَّسَاسِيجِ رَاغِبًا إِلَيْهِمْ وَلِي بِالشَّامِ مُسْتَمْتَعٌ رَغْبُ (٣)

فَأَيْهَاتَ مِنْ رَكْبٍ يُؤَدِّي رِسَالَةً إِلَى الشَّامِ إِلَّا أَنْ تَحَمَّلَهَا الْكُتْبُ

وَعِنْدَ أَبِي الْعَبَّاسِ لَوْ كَانَ رَانِيًا نَوَاحِي الْفَنَاءِ السَّهْلِ وَالْكَنَفُ الرَّحْبُ (٤)

وَكَانَتْ بِلَا نَيْثِي عَنْهُ وَالْغِنَى غِنَى الدَّهْرِ أَدْنَى مَا يُنَوِّلُ أَوْ يَحْبُو

وَذُو أُهَبٍ لِلْحَادِثَاتِ بِمِثْلِهَا يُزَالُ الرَّدَى عَنَّا وَيُسْتَدْفَعُ الْكَرْبُ

سُيُوفٌ لَهَا فِي عُمْرِ كُلِّ عِدًى رَدًى وَخَيْلٌ لَهَا فِي دَارِ كُلِّ عِدًى نَهْبُ

عَلَتْ فَوْقَ بَغْرَاسٍ فَضَاقَتْ بِمَا جَنَتْ صُدُورُ رِجَالٍ حِينَ ضَاقَ بِهَا الدَّرْبُ

وَثَابَ إِلَيْهِمْ رَأْيُهُمْ فَتَبَيَّنُوا عَلَى حِينِ فَوْتٍ أَنَّ مَرْكَبَهُمْ صَعْبُ (٥)

تَحَنَّى عَلَيْهِمْ وَالْمَوَارِدُ سَهْلَةٌ وَأَفْرَجَ عَنْهُمْ عِنْدَمَا أَعْضَلَ الْخَطْبُ

فَمَا هُوَ إِلَّا الْعَفْوُ عَمَّتْ سَمَاؤُهُ أَوِ السَّيْفُ عُرْيَانَ الْمَضَارِبِ لَا يَنْبُو

---

١ تألى اقسم ٢ الكثب التلال من الرمل . الصرائم القطع من معظم الرمل

٣ الطساسيج النواحي ٤ الكنف الجانب والناحية ٥ ثاب عاد ورجع

وَمَا شَكَّ قَوْمٌ أَوْقَدُوا نَارَ فِتْنَةٍ ... وَسِرْتَ لَهُمْ فِي أَنَّ نَارَهُمُ تَخْبُو (١)

كَأَنْ لَمْ يَرَوا سِيمَا ٱلطَّوِيلِ وَجَمْعَهُ ... وَمَا فَعَلَتْ فِيهِ وَفِي جَمْعِهِ ٱلْحَرْبُ (٢)

وَخَارِجَ بَابِ ٱلْبَحْرِ أُسْدُ حَقِيقَةٍ ... وَقَدْ سَدَّ قُطْرَيْهِ عَلَى ٱلْغَنَمِ ٱلزَّرْبُ

تَحَيَّرَ فِي أَمْرَيْهِ ثُمَّ تَحَبَّبَتْ ... إِلَيْهِ ٱلْحَيَاةُ مَاؤُهَا عَلَلٌ سَكْبُ (٣)

وَقَدْ غَلُظَتْ دُونَ ٱلنَّجَاةِ ٱلَّتِي ٱبْتَغَى ... رِقَابُ رِجَالٍ دُونَ مَا مَنَعَتْ غُلْبُ

تَكَرَّهَ طَعْمَ ٱلسَّيْفِ وَٱلْمَوْتُ آخِذٌ ... مُخَنَّقَ لَيْثِ ٱلْحَرْبِ حَاصِلُهُ كَلْبُ (٤)

وَلَوْ كَانَ حُرَّ ٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْشُ مُدْبِرٌ ... لَمَاتَ وَطَعْمُ ٱلْمَوْتِ فِي فَمِهِ عَذْبُ

وَلَوْ لَمْ يُحَاجِزْ لُؤْلُؤٌ بِفِرَارِهِ ... لَكَانَ لِصَدْرِ ٱلرُّمْحِ فِي لُؤْلُؤٍ ثَقْبُ

تَخَطَّأَ عَرْضَ ٱلْأَرْضِ رَاكِبَ وَجْهِهِ ... لِيَمْنَعَ مِنْهُ ٱلْبُعْدُ مَا يَبْذُلُ ٱلْقُرْبُ

يَجُوبُ ٱلْبِلَادَ وَهْيَ شَرْقٌ لِشَخْصِهِ ... وَيَذْعَرُ مِنْهَا وَهْيَ مِنْ فَوْقِهِ غَرْبُ

مَخَاذِيلُ لَمْ يَسْتُرْ فَضَائِحَ فِعْلِهِمْ ... وَفَاءٌ وَلَمْ يَنْهَضْ بِغَدْرِهِمِ شَغْبُ

أَخَافُ كَأَنِّي حَامِلٌ وِزْرَ بَعْضِهِمْ ... مِنَ ٱلذَّنْبِ أَوْ أَنِّي لِبَعْضِهِمِ إِلْبُ (٥)

وَمَا كَانَ لِي ذَنْبٌ فَأَخْشَى جَزَاءَهُ ... وَعَفْوُكَ مَرْجُوٌّ وَلَوْ كَانَ لِي ذَنْبُ

وقال يهجوه

بِعَيْنَيْكَ إِعْوَالِي وَطُولُ شَهِيقِي ... وَإِخْفَاقُ عَيْنِي مِنْ كَرًى وَخُفُوقِ

عَلَى أَنَّ تَهْوِيمًا إِذَا عَارَضَ أَطَّبِي ... سُرَى طَارِقٍ فِي غَيْرِ وَقْتِ طُرُوقِ (٦)

---

١ تخبو تنطفئ ٢ سيما شارة ومخيلة وعلامة ٣ العلل اول الشرب ٤ المخنق العنق ٥ الوزر الاثم . الالب المعادي والظالم ٦ التهويم اول النوم . اطبى دعا . السرى السير ليلاً

سَرَى جائِبًا لِلخرقِ يَخشى ولَمْ يَكُنْ ... مَلِيًّا بإِسْرَاءٍ وَجَوْبِ خَرُوقِ (١)

فَبَاتَ يُعَاطِينِي عَلَى رِقْبَةِ الْعِدَى ... وَيَمْزُجُ رِيقًا مِنْ جَنَاهُ بِرِيقِي

وَبِتُّ أَهَابُ الْمِسْكَ مِنْهُ وَأَتَّقِي ... رُدَاعَ عَبِيرٍ صَائِكٍ وَخَلُوقِ (٢)

أَرَى كَذِبَ الْأَحلامِ صِدْقًا وَكَمْ صَغَتْ ... إِلَى خَبَرٍ أُذْنَايَ غَيْرِ صَدُوقِ

وَمَا كَانَ مِنْ حَقٍّ وَبُطْلٍ فَقَدْ شَفَى ... حَرَارَةَ مَتْبُولٍ وَخَبْلَ مَشُوقِ (٣)

سَلَا نُوَبَ الْأَيَّامِ مَا بَالُهَا أَبَتْ ... تَعَمُّدَ إِلَّا جَفْوَتِي وَعُقُوقِي

مُزَيِّلَةٌ شَعْبِيَّ وَشَعْبَ أَصَادِقِي ... وَدَاخِلَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَ شَقِيقِي

أَرَانَا عُنَاةً فِي يَدِ الدَّهْرِ نَشْتَكِي ... تَأَكُّدَ عَقْدٍ مِنْ عُرَاهُ وَثِيقِ (٤)

وَلَيْسَ طَلِيقُ الْقَوْمِ مَنْ رَجَعَتْ لَهُ ... صُرُوفُ اللَّيَالِي فِي غَدٍ بِطَلِيقِ

تَفَاوَتَتِ الْأَيَّامُ فِينَا فَأَفْرَطَتْ ... بِظَمْآنَ بَادٍ لَوْحُهُ وَغَرِيقِ

وَكُنْتُ إِذَا مَا الْحَادِثَاتُ أَصَبْنَنِي ... بِهَائِضَةٍ صُمِّ الْعِظَامِ دَقُوقِ (٥)

شَمَخْتُ فَلَمْ أُبْدِ اخْتِتَاءً لِشَامِتٍ ... وَلَمْ أَبْتَعِثْ شَكْوَى لِغَيْرِ شَفِيقِ (٦)

أَرَى كُلَّ مُؤْذٍ عَاجِزًا عَنْ أَذِيَّتِي ... إِذَا هُوَ لَمْ يَنْصُرْ عَلَيَّ بِمُوقِ

وَلَوْلَا غُلُوُّ الْجَهْلِ مَا عَدَّ هَيِّنًا ... تَكَبُّدُ سُخْطِي وَاصْطِلَاءُ حَرِيقِي

تَشُفُّ أَقَاصِي الْأَمْرِ فِي بَدَءَاتِهِ ... لِعَيْنِي وَسِتْرُ الْغَيْبِ غَيْرُ رَقِيقِ

---

١ الجوب من جاب البلاد قطعها . الخرق الارض الواسعة تتخرق فيها الرياح

٢ الرداع اثر الطيب في الجسد . الصائك من صاك المسك والعبير لصق . الخلوق الطيب ٣ المتبول من اسقمهُ الحب وذهب بعقله . الخبل الجنون ٤ العناة الاسرى . تأكد إحكام ٥ الهائضة من هاض العظم كسره ويراد بها المصيبة . الصم الصلب ٦ الاختتاء الانكسار من حزن او فزع

وَمَا زِلْتُ أَخْشَى مُذْ تَوَلَّى ٱبْنُ يَلْبَخٍ عَلَى سَعَةٍ مِنْ أَنْ تُدَالَ بِضِيقِ [1]

وَمَا كَانَ مَالِي غَيْرَ حَسْوَةِ طَائِرٍ أُضِيفَ إِلَى بَحْرٍ بِدِمِصْرَ عَمِيقِ [2]

لَئِنْ فَاتَ وَفْرِي فِي ٱللِّئَامِ فَلَمْ أُطِقْ تَلَافِيَهُ مُسْتَرْجِعًا بِلُحُوقِ

فَلَسْتُ أَلُومُ ٱلنَّفْسَ فِي فَوْتِ بُغْيَةٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَصْرِي لَهَا بِخَلِيقِ

إِذَا كَانَ بَذْلُ ٱلْعَدْلِ أَيْسَرَ رَاجِعِي عَلَى ٱلْمُتَعَدِّي أَوْ أَقَلَّ حُقُوقِي

إِذَا مَا طَلَبْنَا خُطَّةَ ٱلنِّصْفِ رَدَّهَا عَلَيْنَا ٱبْنُ خُبْثٍ فَاحِشٍ وَفُسُوقِ

وَعَاهِرَةٍ أَدَّتْ إِلَى عَيْرٍ عَاهِرٍ مُشَابِهَ كَلْبٍ فِي ٱلْكِلَابِ عَرِيقِ

لِيَلْبَخَ أَوْ طُولُونَ يُعْزَى فَقَدْ حَوَتْ عَلَى ٱثْنَيْنِ زَوْجٍ مِنْهُمَا وَعَشِيقِ

وَأَيُّهُمَا أَدَّاهُ فَهْوَ مُؤَخَّرٌ إِلَى ضَعَةٍ مِنْ شَخْصِهِ وَلُصُوقِ

فَقُلْ لِأَبِي إِسْحَاقَ إِمَّا عَلِقْتَهُ وَأَيْنَ بِنَاءٌ فِي ٱلْعِرَاقِ سَحِيقِ [3]

لَقَدْ جَلَّ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَنَّنَا عَلَى سَنَنٍ مِنْ حَرْبِهِ وَطَرِيقِ

وَإِنَّ أَحَقَّ ٱلنَّاسِ مِنِّي بِخُلَّةٍ عَدُوُّ عَدُوِّي أَوْ صَدِيقُ صَدِيقِي

وقال في ابي العباس الحلبي وكان له صديق فذكر انهما زارا ابا عبد الرحمن المروزيّ ليقيما عنده فقال لهما ما عندي شيءٌ اصلحهُ لكما وكان ذلك مزحاً منهُ فقال له الحلبي عندك دجاج فاذبح لنا فذبح لهما مع اشياء اخر اصلحها واقاما عنده يومهما فقال البحتري على البديهة بعد اكلهم وشربهم

سَلِ ٱلْحَلَبِيَّ عَنْ حَلَبِ وَعَنْ تِرْكَانِهِ حَلَبَا

---

١ تدال تبدل ٢ الحسوة ما يتناوله الطائر بمنقاره من الماء ٣ النائي البعيد . السحيق البعيد جداً

أَرَى ٱلتَّطْفِيلَ كَلَّفَهُ نُزُولَ ٱلْكَرْخِ مُغْتَرِبَا [١]

أَلَسْتَ مُخَبِّرِي عَنْ حَزْ مِ رَأْيِكَ آيَةَ ذَهَبَا

نَسِيتُ ٱلْمَرْزَوِيَّ وَيَوْ مَنَا مَعَهُ ٱلَّذِي ٱقْتَضَبَا [٢]

وَقَدْ ذَبَحَ ٱلدَّجَاجَ لَنَا فَأَمْسَى دِيكُهُ عَزَبَا

هَلُمَّ نُكَافِهِ عَمَّا ٱبْتَغَى فِينَا وَمَا ٱحْتَسَبَا [٣]

بِشِعْرِكَ إِنَّهُ ضَمَدٌ مِنَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِي وَجَبَا [٤]

أَلَمْ يُوسِعْكَ مِنْ غُرَفٍ تَخَالُ جِفَانَهَا جُوَبَا [٥]

وَقَدْ شَمَّرْتَ عَنْ جِدٍّ كَأَنَّكَ مُشْعِرٌ غَضَبَا

إِذَا أَوْعَبْتَ فِي لَوْنٍ رَأَيْنَا ٱلنَّارَ وَٱلْحَطَبَا

وَإِنْ لَجْلَجْتَ عَنْ غُصَصٍ دَعَوْنَا ٱلْوَيْلَ وَٱلْحَرَبَا [٦]

وَخِفْنَا أَنْ يَكُونَ ٱلْمَوْ تُ قَدْ فَاجَاكَ أَوْ كَرَبَا

وَشُرْبُكَ مِنْ نَبِيذِ ٱلتَّمْرِ تَنْقُلُ بَعْدَهُ ٱلرُّطَبَا [٧]

مَحَاسِنُ لَوْ تُرَى بِٱلشَّا مِ كَبَّرَ أَهْلُهَا عَجَبَا

أَتَرْقُدُ عَنْ ثَلَاثَتِكَ ٱلَّتِي أَهْمَلْتَهَا لَعِبَا

وَفِيهَا مَا تَرُدُّ بِهِ ٱلظَّمَا وَتَنْهَنِهُ ٱلسَّغَبَا [٨]

---

١ التطفيل من طفل الليل دنا واقبل بظلامه ٢ اقتضبا اقتطعا

٣ نكافه نكافئهُ فاجراها مجرى المعتل وحذف اللام لانها مجزومة بوقوعها جوابا لهلمّ ٤ الضمد الغابر من الحق ٥ الغرف ما غرف من الماء وغيره باليد . الجفان القصاع . الجوب الحفر ٦ الحرب الدعاء بالويل ٧ الرطب نضيج البسر قبل ان يتمر ٨ تنهنه تكف وتمنع . السغب العطش

خساراً منكَ لا عقلاً أتيتَ بهِ ولا أدبا

وقال يهجو الجرجرائي

دعِ الأمرَ لا تطلبْهُ من نحوِ وجهِهِ بظنِّكَ وارجُ الأمرَ من حيثُ لا يُرجى
إذا الأمرُ لم يرددْ عليكَ اعتلاقُهُ مزيّةَ نفعٍ كانَ تركانُهُ أحجى
ويكدي من الحاجاتِ أقربُها مدى على ظنِّ باغيها وأوضحُها نهجا
وما جهلَ ابنُ الجرجرائيِّ واجبي عليهِ ولكن كانَ الأمَّ علجا (١)
وأثقلُ من أهجو عليَّ مغمرٌ أظلُّ بإسفافي إلى هجوِهِ أهجى (٢)

وقال في علوة الحلبية

كم ليلةٍ فيكِ بتُّ أسهرُها ولوعةٍ من هواكِ أضمرُها
وحرقةٍ والدموعُ تطفئُها ثمَّ يعودُ الجوى فيسعرُها
يا علوَ علَّ الزمانَ يعقبُنا أيامَ وصلٍ نظلُّ نشكرُها
بيضاءُ رودُ الشبابِ قد غمستْ في خجلٍ دائباً يعصفرُها (٣)
مجدولةٌ هزَّها الصبى فشجا قلبكَ مسموعُها ومنظرُها
لا تبعثُ العودَ تستعينُ بهِ ولا تبيتُ الأوتارُ تخفرُها
اللهُ جارٌ لها فما امتلأتْ عيني إلا من حيثُ أبصرُها

---

١ العلج القوي الضخم من كفار العجم . ٢ الاسفاف الدنو
٣ الرود اللينة الغضة

إنَّ فُوَيقًا لَهُ عَلَيَّ يَدٌ ... بَيْضَاءُ بِالْأَمْسِ لَسْتُ أَكْفُرُهَا [1]
وَلَيْلَةُ الشَّكِّ وَهْوَ ثَالِثُنَا ... كَانَتْ هَنَاتٌ وَاللهُ يَغْفِرُهَا [2]

وقال يمدح ابا الصقر

عَلِقْنَا بِأَسْبَابِ الْوَزِيرِ وَلَمْ نَجِدْ ... لَنَا صَدَرًا دُونَ الْوَزِيرِ وَلَا وِرْدَا
طَوِيلُ الْيَدَيْنِ مَا تَعَدَّدُ وَائِلٌ ... أَبًا كَأَبِيهِ فِي الْفَعَالِ وَلَا جَدَّا
إِذَا قَادَ شَيْبَانَ بْنَ ثَعْلَبَةَ ارْتَضَتْ ... رِئَاسَةَ عَالِي الْمَجْدِ يَفْرَعُهَا مَجْدَا
رَعَيْنَا بِهِ السَّعْدَانَ إِذْ رَطِبَ الثَّرَى ... لَنَا وَوَرَدْنَا مِنْ نَدَى كَفِّهِ صَدًّا [3]
وَمَا الْغَيْثُ مُنْهَلًّا تَوَالَى عِهَادُهُ ... بِأَرْوَحَ مِنْهُ لِلسَّمَاحِ وَلَا أَغْدَى [4]
لَكَ الْخَيْرُ مِنْ مُسْتَبْطِئٍ فِي تَأَخُّرِي ... يَرَى أَنَّنِي آثَرْتُ هِجْرَتَهُ عَمْدَا
مَتَى كُنْتَ يَا خَيْرَ الْأَخِلَّاءِ عَائِدًا ... بِلَوْمٍ عَلَى أَنْ لَا تَرَانِي فَلُمْ سُعْدَى
وَمَا أَصْطَفِي لَوْنَ الْحِدَادِ وَلَا أَرَى ... لِعَيْنِيَ حَظًّا فِي الرَّمَادِ إِذَا اسْوَدَّا
لَئِنْ كُنْتَ نُورًا سَاطِعًا فَطَرِيقُنَا ... إِلَيْكَ عَلَى ظَلْمَاءَ دَاجِيَةٍ جِدَّا
وَلَوْ أَنْجَحَتْ بَغْدَادُ مَوْعِدَ وَاسِطٍ ... لَمَا عَدِمَتْ عِنْدِي عَلَى نُجْحِهَا حَمْدَا
وَمَا خِلْتُكَ ابْنَ الْأَنْجُمِ الزُّهْرِ سَائِرًا ... وَتَارِكَ نُعْمَاكَ الَّتِي شُهِرَتْ عِدَّا

---

١ اليد النعمة . اكفرها اجحدها ٢ هنات اشياء ٣ السعدان نبت من افضل مراعي الابل منهلًّا منسكبًا . العهاد اول مطر الوسمي ٤ اروح يراد به في الرواح اي المساء واغدو في الغدو اي الصباح ومعنى البيت ان الغيث في انسكابه لا يحاكي جود الممدوح مساء وصباحًا

أُعِيذُكَ أَنْ يَعْتَدَّكَ ٱلْقَوْمُ أُسْوَةً ... إِذا عزَموا فِي إِثْرِ مَكْرُمَةٍ رَدًا [١]

وَمَا كَانَ مَا سَيَّرْتُ فِيكَ نَسِيئَةً ... فَلِمْ لاَ يَكُونُ ٱلْبَذْلُ فِي عقْبِهِ نَقْدا [٢]

وقال يمدح احمد بن سليمان

أَيُّهَا ٱلطَّالِبُ ٱلطَّوِيلُ عَنَاؤُهُ ... تَرْتَجِي شَأْوَ مَنْ يَفُوتُكَ شَأْوُهُ [٣]

دُونَ إِدْرَاكِ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَا ... نَ عُلُوٌّ يُعْيِي ٱلرِّجَالَ ٱرْتِقَاؤُهُ

مَا قَصَدْنَاهُ لِلتَّفَضُّلِ إِلاَّ ... أَعْشَبَتْ أَرْضُهُ وَصَابَتْ سَمَاؤُهُ [٤]

حَسَنُ ٱلْعَقْلِ وَٱلرُّوَاءِ وَكَمْ دَلَّ عَلَى سُؤْدَدِ ٱلشَّرِيفِ رُوَاؤُهُ

مَاءُ وَجْهٍ إِذَا تَبَلَّجَ أَعْطَا ... كَ أَمَانًا مِنْ نَبْوَةِ ٱلدَّهْرِ مَاؤُهُ [٥]

يَتَعَالَى ضِيَاؤُهُ فَيُجَلِّي ... ظُلْمَةَ ٱلْحَادِثِ ٱلْمُضِبِّ ضِيَاؤُهُ [٦]

قَدْ رَجَوْنَاهُ مُفْضِلاً فَحَطَطْنَا ... حَيْثُ لاَ يَكْذِبُ ٱلْمُرَجِّي رَجَاؤُهُ

وَهَزَزْنَاهُ لِلْفَعَالِ فَأَبْدَى ... جَوْهَرَ ٱلصَّارِمِ ٱلْحُسَامِ ٱنْتِضَاؤُهُ [٧]

بِأَبِي أَنْتَ كَمْ تُرَامِي بِأَمْرِي ... خَلْفَةَ ٱلدَّهْرِ صُبْحُهُ وَمَسَاؤُهُ

وَإِلَيْكَ ٱلنَّجَاحُ فِيمَا يُعَانِي ... آمِلٌ قَدْ تَطَاوَلَ ٱسْتِبْطَاؤُهُ

قَدْ تَبَدَّأْتَ مُنْعِمًا وَكَرِيمُ ٱلْقَوْمِ مَنْ يَسْبِقُ ٱلسُّؤَالَ ٱبْتِدَاؤُهُ

فَٱمْضِ قِدْمًا فَمَا يُرَادُ مِنَ ٱلسَّيْفِ غَدَاةَ ٱلْهَيْجَاءِ إِلاَّ مَضَاؤُهُ

---

١ اعيذك بالله ادعو لك بالحفظ . اسوة مساويًا ٢ النسيئة التأخير

٣ الشأو الغاية ٤ صابت مطرت ٥ تبلج اشرق . نبوة تباعد وجفاء

٦ المضب ذو الضباب ٧ انتضاؤه تجريده . الحسام القاطع

وقال حين طولب بمال التقسيط

أَمُنْتَجِعٌ مِنِّي حِبَالَ خَلَائِفٍ تَوَلَّيْتُ تَسْيِيرَ ٱلْمَدِيحِ لَهُمْ وَحْدِي (١)
وَلَمْ يَحْتَمِلْ إِلَّا ٱلَّذِي قُلْتُ فِيهِمِ وَإِنْ رَفَدُوا قَوْمًا وَزَادُوا عَلَى ٱلرِّفْدِ (٢)
فَإِنْ أَخَذَ ٱلْإِيغَارَ أَخْذَ صَرِيمَةٍ وَدَارَتْ عَلَى ٱلْأَقْطَارِ دَائِرَةُ ٱلرَّدِّ
وَلَمْ يُغْنِ تَوْكِيدُ ٱلسِّجِلَّاتِ وَٱلَّذِي تَنَاصَرَ فِيهَا مِنْ ضَمَانٍ وَمِنْ عَقْدِ
فَرُدُّوا ٱلْقَوَافِي ٱلسَّائِرَاتِ بِمَدْحِكُمْ وَمَا أَكْسَبَتْكُمْ مِنْ ثَنَاءٍ وَمِنْ مَجْدِ
وَشَرْخَ شَبَابٍ قَدْ نَضَوْتُ جَدِيدَهُ لَدَيْكُمْ كَمَا يَنْضُو ٱلْفَتَى سَمَلَ ٱلْبُرْدِ (٣)
وَمَا أَنَا وَٱلتَّقْسِيطَ إِذْ تَكْتُبُونَنِي وَتُكْتَبُ قَبْلِي جِلَّةُ ٱلْقَوْمِ أَوْ بَعْدِي
سَبِيلِيَ أَنْ أُعْطِي ٱلَّذِي تَطْلُبُونَهُ وَشَرْطِيَ أَنْ يُجْدَى عَلَيَّ وَلَا أُجْدِي
صَحِبْتُ أُنَاسًا أَطْلُبُ ٱلْمَالَ عِنْدَهُمْ فَكَيْفَ يَكُونُ ٱلْمَالُ مُطَّلَبًا عِنْدِي

وقال في غلامهِ

عَسَى آيِسٌ مِنْ رَجْعَةِ ٱلْبَيْنِ يُوصَلُ وَدَهْرٌ تَوَلَّى بِٱلْأَحِبَّةِ يُقْبِلُ
أَيَا سَكَنًا فَاتَ ٱلْفِرَاقُ بِأُنْسِهِ وَحَالَ ٱلتَّعَادِي دُونَهُ وَٱلتَّزَيُّلُ (٤)
فَكُرْهِي رِضَى ٱلْعُذَّالِ عَنِّي وَإِنَّهُ مَضَى زَمَنٌ قَدْ كُنْتُ فِيهِ أُعَذَّلُ
فَلَا تَعْجَبَنْ إِنْ لَمْ يَغُلْ جِسْمِيَ ٱلضَّنَا وَلَمْ يَخْتَرِمْ نَفْسِي ٱلْحِمَامُ ٱلْمُعَجَّلُ (٥)
فَقَبْلَكَ بَانَ ٱلْفَتْحُ عَنِّي مُوَدِّعًا وَفَارَقَنِي شَفْعًا لَهُ ٱلْمُتَوَكِّلُ (٦)

---

١ الحباء العطاء ٢ رفدوا اعطوا ٣ نضوت جردت . السمل الثوب الخلق اي البالي . البرد الثوب ٤ . التزيل التفرق ٥ يغل يهلك . يخترم يستأصل . الحمام الموت ٦ بان بعد انفصل . الشفع الزوج وقولهُ شفعًا لهُ اي ثانيًا

فما بلغ الدمع الذي كنت أرتجي ولا فعل الوجد الذي خلت يفعل
وما كل نيران الجوى تحرق الحشا ولا كل أدواء الصبابة يقتل
لعل أبا العباس يرضى أميره فيقرب منا ما نروم ويسهل
متى تنجه عنه الرسالة لا يخب رسول ولا يرتد عن النجح مرسل

وقال يمدح رافع بن هرثمة

بالله آلى يميناً برة قسما ما كان ما زعم الواشي كما زعما
فكيف يتركني من لست أتركه أسيان أنشد حبلاً منه منصرما (١)
كم قد تلفت فيما فات من عمري أستبعد العهد من سعدى وما قدما
لا تعد أربعها السقيا ولا سيما ربع تأبد مغناه على إضما (٢)
جارت عليه صروف الدهر إذ حكمت والدهر يقرب من جور إذا حكما
إن التمست رجوعاً من بشاشته لم ألف ملتمساً قصداً ولا أمما (٣)
متى جرى الدمع عن بين تقدمه الهجران كان خليقاً أن يكون دما
يهوى الوداع وجيه عند غانية يلتذ معتنقاً منها وملتزما
أحلى معاطيك نيلاً أو مناولة معطيك خداً نقياً صحنه وفما (٤)
الناس إما أخو شك يربثه عن شأنه أو أخو عزم مضى قدما (٥)

---

١ اسيان حزين . انشد اطلب ٢ تعدو تتجاوز . سيما سيّما خففها للوزن اضم مكان ٣ الفي اجد . الامم القصد الوسط والقرب ٤ صحن الخد صفحته
٥ يربثه يحبسه عنه

مَا لِي أَرَى عُصَبًا خَفَّتْ إِلَى وَرَقِ ٱلدُّنْيَا وَأَغْفَلَتِ ٱلْأَخْطَارَ وَٱلْهِمَمَا[1]

يُبَادِرُونَ ٱلْحُطَامَ ٱلْمُسْتَعَارَ وَلَمْ يَهْدُوا فَيَبْتَدِرُوا ٱلْأَخْلَاقَ وَٱلشِّيَمَا

إِذَا بَدَا بُخَلَاءُ ٱلنَّاسِ عَارِفَةً يَتْبَعُهَا ٱلْمَنُّ فَٱلْمَرْزُوقُ مَنْ حُرِمَا

خَلِّ ٱلثَّرَاءَ إِذَا أَخْزَتْ مَغَبَّتُهُ وَٱخْتَرْ عَلَيْهِ عَلَى نُقْصَانِهِ ٱلْعَدَمَا

إِلَى أَبِي يُوسُفٍ جَابَتْ رَكَائِبُنَا تِلْكَ ٱلدَّآدِيَّ بِٱلرَّيَّانِ وَٱلظُّلَمَا[2]

إِلَى مُقِلٍّ مِنَ ٱلْأَكْفَاءِ لَوْ طَلَبُوا مَكَانَ مُشْبِهِهِ فِي ٱلْأَرْضِ مَا عَلِمَا

إِذَا صَدَعْنَا ٱلدُّجَى عَنَّا بِغُرَّتِهِ خِلْنَا بِهَا قَبَسًا نَجْلُوهُ أَوْ ضَرَمَا[3]

مَا قَالَ مُعْتَمِدًا إِنَّ ٱلْغَمَامَ حَكَى نَدَاهُ إِلَّا غَبِيُّ ٱلظَّنِّ أَوْ أَوْ وَهِمَا

تَعْنُو لَهُ وُزَرَاءُ ٱلْمُلْكِ رَاغِبَةً وَعَادَةُ ٱلسَّيْفِ أَنْ يَسْتَخْدِمَ ٱلْقَلَمَا[4]

إِنْ كَانَ أَسْلَمَ حِصْنُ ٱللَّمِّ أَمْسِ فَمَا أَلَامَ مُسْلِمَهُ قَسْرًا وَلَا لَؤُمَا

سَرَتْ إِلَيْهِ زُحُوفٌ إِنْ نَحَتْ بَلَدًا أَعْطَاهُ قَاطِنُهُ مِنْ خِيفَةٍ سَلَمَا[5]

وَبَانَ عُذْرُ ٱبْنِ حَسْنَانَ ٱلْغَدَاةَ وَقَدْ رَأَى أَوَائِلَهَا فَٱنْصَاعَ مُنْهَزِمَا[6]

وَمَا ٱبْنُ هَرْثَمَةَ ٱلْمَشْهُورُ مَوْقِفُهُ إِلَّا ٱلْحُسَامُ أَصَابَ ٱلدَّاءَ فَٱنْحَسَمَا

ضَاهَتْ مَكَارِمُهُ ٱلْحُسَّادَ طَامِعَةً لِلُّؤْمِ مِنْ جَهْلِهَا أَنْ يَغْمُرَ ٱلْكَرَمَا

وَطَاوَلُوهُ إِلَى ٱلْعَلْيَاءِ فَفَاتَهُمُ نَجْمُ ٱلسَّمَاءِ تَعَلَّى فَوْقَهُ وَسَمَا

---

١ الورق الفضة او المال والحطام ٢ جابت قطعت . الدآدئ الليالي الشديدة المظلمة ٣ صدع شق . الغرة بياض الجبهة . القبس المشعل ٤ تعنو تصغر وتخضع ٥ الزحوف الجيوش . نحت قصدت . السلم التسليم واسم يستعمل للنساء واحيانًا للرجال ٦ انصاع انقاد

يَأْتِي مَرْجُوهُ أَفْوَاجاً لِنَائِلِهِ ... يَسْتَرْفِدُ الْفَوْجُ بِالْفَوْجِ الَّذِي اقْتَحَمَا

مَاضٍ عَلَى عَزْمِهِ فِي الْجُودِ لَوْ وَهَبَ الشَّبَابَ يَوْمَ لِقَاءِ الْبِيضِ مَا نَدِمَا

لَا يَبْرَحُ الْحَزْمُ يَسْتَوْفِي عَزِيمَتَهُ ... أَقَامَ مُتَّئِداً أَوْ سَارَ مُعْتَزِمَا(١)

إِنْ أَطْرَقَ اسْتَوْحَشَتْ لِلْخَوْفِ أَفْئِدَةٌ ... وَيَمْلَأُ الْأَرْضَ مِنْ أُنْسٍ إِذَا ابْتَسَمَا

أَرْضَى خُرَاسَانَ حَتَّى لَا تَرَى عَرَباً ... تَنْبُو عَلَى حُكْمِهِ فِيهَا وَلَا عَجَمَا

سَيْلٌ تَجَلَّلَ قُطْرَيْهَا فَطَبَّقَهَا ... يَعُمُّ غَائِرَهَا الْمَخْفُوضَ وَالْأَكَمَا(٢)

بَلْ كَانَ أَقْرَبَهُمْ مِنْ سَيْبِهِ سَبَباً ... مَنْ كَانَ أَبْعَدَهُمْ مِنْ حَذْمِهِ رَحِمَا(٣)

لَوْلَا تَأَلُّفُهُ وَالصَّدْعُ مُنْفَرِجٌ ... بِالْقَوْمِ مَا الْتَأَمَ الشَّعْبُ الَّذِي الْتَأَمَا(٤)

نَفْسِي فِدَاؤُكَ حُرًّا لِلنَّدَى عَبِدَا ... وَهَاضِماً بِاقْتِدَارِ السَّطْوِ مُهْتَضِمَا(٥)

كَانَتْ بَشَاشَتُكَ الْأُولَى الَّتِي بُدِئَتْ ... بِالْبِشْرِ ثُمَّ اقْتَبَلْنَا بَعْدَهَا النِّعَمَا

كَالْمُزْنَةِ اسْتُؤْنِفَتْ أُولَى مَخِيلَتِهَا ... ثُمَّ اسْتَهَلَّتْ بِغَزْرٍ تَابَعَ الدِّيَمَا(٦)

وقال يمدح المعتز بالله

تَغَيَّرَ أَوْ حَالَ عَنْ عَهْدِهِ ... وَأَضْمَرَ عُذْراً وَلَمْ يُبْدِهِ

مَلِيٌّ بِأَنْ يَسْتَرِقَّ الْقُلُوبَ ... عَلَى هَزْلِهِ وَعَلَى جِدِّهِ(١)

وَأَنْ يُوجَدَ السِّحْرُ فِي طَرْفِهِ ... وَأَنْ يُجْتَنَى الْوَرْدُ مِنْ خَدِّهِ

---

١ المتئد المتمهل ٢ الغائر المنخفض ٣ السيب العطاء . الحذم القطع الرحم القرابة وصلة النسب ٤ الصدع الشق . التأم اجتمع ٥ العبد جمع عبد على ان سياق المعنى يقتضي الافراد ولكن هكذا وجدت ولو جعلناها مفردة لما استقام الوزن ٦ المزنة الدفعة من المطر . الديمة المطر الدائم ٧ يسترق يستعبد

يَشُفُّ ٱلْقُلُوبَ وَإِنْ أَكْذَبَ ٱلظُّنُونَ وَأَخْلَفَ فِي وَعْدِهِ (١)

يِمَا أَشْبَهَ ٱلْبَدْرَ مِنْ حُسْنِهِ ... وَمَا شَاكَلَ ٱلْغُصْنَ مِنْ قَدِّهِ

سَقَى أَرْضَهُ هَطَلَانُ ٱلسَّحَا ... بِ إِذَا ٱلْتَهَبَ ٱلْبَرْقُ مِنْ رَعْدِهِ

لَعَمْرِي لَقَدْ كَانَ هِجْرَانُهُ ... عَلَى ٱلصَّبِّ أَيْسَرَ مِنْ فَقْدِهِ

وَقَدْ كُنْتُ أَظْمَا إِلَى صَدِّهِ ... فَهَلْ تَفْتُرُ ٱلْعَيْنُ مِنْ مَجْدِهِ

رَأَيْنَا خِلَالَ إِمَامِ ٱلْهُدَى ... شَبَابَةَ مَا شِيدَ مِنْ مَجْدِهِ

تَعَزَّزَ بِٱللهِ مُسْتَقْرِبًا ... مَدَى ٱلْحَقِّ يَسْرِي إِلَى قَصْدِهِ

رَأَى ٱللهُ كَيْفَ نَدَى كَفِّهِ ... فَأَسْنَى لَهُ ٱلْقِسْمَ مِنْ عِنْدِهِ (٢)

سُكُونُ ٱلرَّعِيَّةِ فِي ظِلِّهِ ... وَعَيْشُ ٱلْبَرِيَّةِ فِي رِفْدِهِ

وَأَلْسِنَةُ ٱلنَّاسِ مَجْمُوعَةٌ ... عَلَى شُكْرِهِ وَعَلَى حَمْدِهِ

هُوَ ٱلْغَيْثُ يَنْهَلُّ فِي صَوْبِهِ ... سِجَالًا وَيَعْذُبُ فِي وِرْدِهِ

لَقَدْ عَلِقَتْ مِنْهُ آمَالُنَا ... بِجَبْلٍ غَرِيبِ ٱلنَّدَى فَرْدِهِ

فَدَامَ لَهُ ٱلْمُلْكُ فِي خَفْضِهِ ... وَتَمَّ لَهُ ٱلْعَيْشُ فِي رَغْدِهِ (٣)

مُنَانَا وَحَاجَتُنَا أَنْ يَعِزَّ ... وَأَنْ يَمْنَعَ ٱللهُ مِنْ فَقْدِهِ

تُعَالِجُ بِٱلْفَصْدِ مُسْتَأْنِفًا ... لِعَافِيَةِ ٱللهِ فِي فَصْدِهِ

عِلَاجٌ يُخَبِّرُ فِي وَقْتِهِ ... بِعُقْبَى ٱلسَّلَامَةِ مِنْ بَعْدِهِ

---

١ يشف ينحل ٢ اسنى جعل عطاءه كثيرًا ٣ الخفض السعة والنعومة والرغد في العيش

وقال يمدح علي بن محمد بن الفياض

شَطَّ مِنْ ساكِنِ ٱلْغُوَيْرِ مَزَارُهْ ... وَطَوَتْهُ ٱلْبِلَادُ فَٱللهُ جَارُهْ
كُلَّ يَوْمٍ عَنْ ذِي ٱلْأَرَاكِ خَلِيطٌ ... يَنْتَوِي وَصْلَهُ وَتَعْفُو دِيَارُهْ[1]
فَسَقَاهُمْ وَإِنْ أَطَالَتْ نَوَاهُمْ ... خِلْفَةَ ٱلدَّهْرِ لَيْلُهُ وَنَهَارُهْ[2]
كُلُّ جَوْنٍ إِذَا ٱرْتَقَى ٱلْبَرْقُ فِيهِ ... أُوقِدَتْ لِلْعُيُونِ بِٱلْمَاءِ نَارُهْ[3]
إِنْ أَقَامَ ٱرْتَوَى ٱلظِّمَاءُ وَإِنْ سَا ... رَ أَقَامَتْ أَنِيقَةً آثَارُهْ
بِٱتِّفَاقٍ مِنْ خُضْرَةِ ٱلرَّوْضِ نَضْرٍ ... وَٱخْتِلَافٍ يَجِدُّهُ نُوَّارُهْ
كَسُفُورِ ٱلْفَتَاةِ عَنْ حُسْنِ خَدٍّ ... يَتَكَافَا ٱبْيِضَاضُهُ وَٱحْوِرَارُهْ[4]
عِيلَ صَبْرُ ٱلْمُحِبِّ مِمَّا يُلَاقِيهِ وَلَا غَرْوَ أَنْ يُعَالَ ٱضْطِبَارُهْ
يَبْتَغِي ٱلْمَرْءُ وَقْفَةَ ٱلْعَيْشِ وَٱلْعَيْشُ سِجَالٌ كَثِيرَةٌ أَطْوَارُهْ
لَا يَهِمَنْكَ ٱلتَّمَاسُكُ مِنْ رَأْ ... يٍ مُعَنًّى قُصَارُهُ إِقْصَارُهْ[5]
قَدْ يَحُولُ ٱلْمُشْتَاقُ عَنْ مُبْرِحِ ٱلشَّوْ ... قِ وَيَنْزَاحُ شَجْوُهُ وَٱدِّكَارُهْ
لَيْتَ شِعْرِي عَنِ ٱلْبَخِيلِ إِذَا لِيمَ عَلَى فَرْطِ بُخْلِهِ مَا ٱعْتِذَارُهْ
وَٱلْجَوَادُ ٱلْمَوْصُوفُ لَوْ لَمْ يَعِبْهُ ... شُحُّهُ بِٱلْفَعَالِ وَٱسْتِئْثَارُهْ[6]
عَوَّلَتْ بِي عَلَى عَلِيٍّ خِلَالٌ ... فِيهِ مِنْهَا عُلُوُّهُ وَفَخَارُهْ

---

١ ينتوي يقصد . الخليط العشير . تعفو تمحى ٢ خلفة الدهر هو من قولهم جعل الليل والنهار خلفة اي هذا خلفًا من ذاك ٣ الجون النهار ٤ سفور وضوح من سفر عن وجهه كشف . يتكافا يتعادل . الاحورار سواد في العيون ٥ معنى معذب . قصاره غايته ٦ الشح البخل . الاستئثار الاستبداد بالشيء

طَلَبَتْ سَعْيَهُ ٱلرِّجَالُ وَيَأْبَى ٱلْبَحْرُ إِلاَّ أَلاَّ تُخَاضَ غِمَارُهْ

يَدُهُ أَوْ لِسَانُهُ شغَلَ ٱلْحَا دِثَ وَٱلسَّيْفُ مَتْنُهُ أَوْ غِرَارُهْ

أَلْمُرَجَّى نَوَالُهُ وَٱلْمُعَلَّى بَيْتُهُ وَٱلْكَرِيمُ عِتْقاً نِجَارُهْ

أَنْجَبَتْهُ أَحْرَارُ فَارِسَ حُرُّ ٱلْبَيْتِ وَٱلْبَيْتُ خَيْرُهُ أَحْرَارُهْ

لَهُمُ رَغْبَةٌ تُسَاقُ إِلَيْهِ وَرِضًى حِينَ تُبْتَلَى أَخْبَارُهْ

وَمَدَارٌ عَلَيْهِ وَٱلْفَلَكُ ٱلضَّخْمُ عَلَى كَوْكَبِ ٱلشَّمَالِ مَدَارُهْ

أَفْرَصَتْهُ ٱلْعُلَى فَأَصْبَحَ يَخْتَا رُ ٱصْطِفَاءً مِنْهَا ٱلَّذِي يَخْتَارُهْ

لَمْ يَكُنْ وَسْمُهُنَّ قَرْضاً يُؤَدِّيهِ وَلاَ رِقُّهُنَّ عِلْقاً يُعَارُهْ[1]

غَرَّ مِنْهُ ٱلْجُهَّالُ حَتَّى تَرَدَّوا وَقَدِيماً أَرْدَى ٱلْجَهُولَ ٱغْتِرَارُهْ

بَدَأُوا غَفْلَةً وَثَنَّوا بِحَيْنٍ وَٱنْصِدَاعُ ٱلزُّجَاجِ ثُمَّ ٱنْكِسَارُهْ[2]

يَتَقَاضَى ضَمَانُهُ دَرَكَ ٱلْخَطْبِ وَيَعْدِي عَلَى ٱلزَّمَانِ جِوَارُهْ[3]

نِعْمَ بَادِي ٱلْفَعَالِ يُرْجَى جَدَاهُ وَرِبَاطُ ٱلتَّدْبِيرِ يُخْشَى ٱنْتِشَارُهْ

وَمَتَى فَاضَ مِنْ أَكُفِّ بَنِي ٱلْفَيَّاضِ نَيْلٌ فَٱلنِّيلُ وَٱسْتِبْحَارُهْ[4]

يَحْتَوِي نَشْرَهُمْ وَلَوْ مَلأَ ٱلأَرْ ضَ نُجُودُ ٱلْعَاقُولِ أَوْ أَغْوَارُهْ

أَنْزَلَتْهُمْ فِيهِ دِيَارَ إِيَادٍ وَقَعَاتُ ٱلصَّفِيحِ تَدْمَى شِفَارُهْ

مَنْزِلٌ لاَ تَزَالُ تَسْرِي إِلَيْهِ طُرُقُ ٱلرَّغْبِ قَائِمَاتٍ مَنَارُهْ

---

١ العلق الشيء النفيس ٢ الحين الهلاك ٣ درك لحاق اور بما كان المقصود به القعر واقصى الشيء ٤ الاستبحار الانبساط والاتساع

كَمْ أَضَافُوا خَلِيفَةً فِيهِ فَخْمًا ... وَأَمِيرًا ضَخْمًا يُهَابُ حِوَارُهْ[1]

وَإِذَا ٱلنَّهْرَوَانُ سَاحَ عَلَيْهِمْ ... وَتَقَرَّتْ رِبَاعَهُمْ أَنْهَارُهْ[2]

رَاحَ عَنْهُ ٱلزَّيْتُونُ مُتَّسِعَ ٱلْأَفْيَاءِ ... وَٱلنَّخْلُ بَاسِقًا جُمَّارُهْ[3]

أَكْمَلَ ٱللهُ فِي أَبِي ٱلْحَسَنِ ٱلْحُسْنَى ٱلَّتِي أُغْرِيَتْ بِهَا أَوْطَارُهْ

سَيِّدٌ دَأْبُهُ لَنَا ٱلدَّهْرَ وَفْرٌ ... مِنْهُ إِنْفَاقُ مُجْتَدٍ وَٱدِّخَارُهْ

لَا يَزَلْ رَائِدُ ٱلْحَوَادِثِ مُلْغًى ... عَنْكَ يَعْدُوكَ رَيْبُهُ وَعِثَارُهْ

كَمْ فَقِيدٍ مِنَ ٱلتِّلَادِ إِذَا نَقَّبَ عَنْ شَانِهِ فَعِنْدَكَ ثَارُهْ

أَثَرٌ عَنْ مُحَمَّدٍ يَأْثُرُ ٱلْمَجْدَ عَلَيْكَ ٱقْتِفَاؤُهُ وَٱقْتِفَارُهْ[4]

قَدْ تَطَوَّلْتَ بِٱلْكَثِيرِ وَتَقْصُرُ بِيَ إِذْ كُنْتُ فَوْقَهُ ٱسْتِكْثَارُهْ

فَٱبْقَ أُنْسًا لَنَا فَمَا ضَحِكَ ٱلدَّهْرُ إِلَيْنَا إِلَّا وَعَنْكَ ٱفْتِرَارُهْ

وقال يهجو ابن رياح

قَدْ قُلْتُ عَنْ نُصْحٍ لِبِرْذَوْنَةٍ ... تُصَانُ أَنْ تُسْرَجَ أَوْ تُوكَفَا[5]

إِذَا ٱسْتَوَى ٱلرَّاكِبُ فِي ظَهْرِهَا ... طَأْمَنَتِ ٱلْمَتْنَيْنِ كَيْ تُرْدِفَا

أَوْ وَقَفَ ٱلْعَيْرُ عَلَى بَوْلِهَا ... أَنْعَمَ أَنْ يَسْتَافَ أَوْ يَكْرُفَا[6]

---

١ الحوار مراجعة الكلام ٢ الرباع المنازل ٣ باسقاً عالياً · الجمار شحم النخل ٤ يأثر عَلَيّ اصحابه يختار لنفسه اشياء حسنة معهودة بينه وبينهم · الاقتفار التتبع ٥ البرذونة البغلة · توكف تلبس الاكاف وهو البرذعة

٦ يكرف الحمار يشم بول الاتان · يستاف يشتم

أَشْهَدُ بِـاللّٰهِ لَقَدْ قَارَبَ ٱلْبَاحِثُ عَنْ عَيْبِكَ أَوْ أَنْصَفَا
إِنْ كُنْتَ لاَ تَدْفَعُ عَنِ ٱبْنَةٍ فَلَيْسَ عَيْبًا بِكَ أَنْ تَحْلِفَا

وقال في علوة

يَا مَوْعِدًا مِنْهَا تَرَقَّبْتُهُ وَٱلصُّبْحُ فِيمَا بَيْنَنَا يُسْفِرُ [1]
هَمَّتْ بِنَا حَتَّى إِذَا أَقْبَلَتْ نَمَّ عَلَيْهَا ٱلْمِسْكُ وَٱلْعَنْبَرُ [2]
يَا مُزْنَةً يَحْتَثُّهَا بَارِقٌ وَرَوْضَةً أَنْوَارُهَا تُزْهِرُ [3]
مَا أَنْصَفَ ٱلْعَاذِلُ فِي حُبِّكُمْ بِمِثْلِكُمْ مَنْ يُبْتَلَى يَصْبِرُ

وقال يهجو عليّ بن الجهم

يَا عَلِيَّ بْنَ يَا أَبَا ٱلْحَسَنِ ٱلْمَا لِكُ رِقَّ ٱلظَّرِيفَـةِ ٱلْحَسْنَاءِ
إِتَّقِ ٱللّٰهَ أَنْتَ شَاعِرُ قَيْسٍ لاَ تَكُنْ وَصْمَةً عَلَى ٱلشُّعَرَاءِ [4]
إِنَّ إِخْوَانَكَ ٱلْمُقِيمِينَ بِٱلْأَمْسِ أَتَوا لِلزِّنَاءِ لاَ لِلْغِنَاءِ
هَبْكَ تَسْتَسْمِعُ ٱلْحَدِيثَ فَمَا عِلْمُكَ بِٱلْغَمْزِ فِيهِ وَٱلْإِيمَاءِ
وَٱلْإِشَارَاتِ بِٱلْعُيُونِ وَبِٱلْأَيْدِي وَأَخْذِ ٱلْمِيعَادِ لِلْإِلْتِقَاءِ
قَدْ لَعَمْرِي تَوَرَّدُوا خِطَّةَ ٱلْغَدْ رِ وَجَاءُوا بِٱلسَّوْءَةِ ٱلسَّوْآءِ
غَيْرَ مَا نَاظِرِينَ فِي حُرْمَةِ ٱلْوُدِّ وَلاَ ذَاكِرِينَ عَهْدَ ٱلْإِخَاءِ
قَطَعُوا أَمْرَهُمْ وَأَنْتَ حِمَارٌ مُوقَرٌ مِنْ بَلاَدَةٍ وَغَبَاءِ [5]

---

١ يسفر يظهر وينكشف وينجلي ٢ نمّ وشى واخبر ٣ يحثث يحض
٤ الوصمة العار ٥ موقر محمل

وقال يهجو ابن جبير

زَائِرٌ زَارَنِي لِيَسْأَلَ عَنْ حَا ... لِي كَمَا يَسْأَلُ ٱلصَّدِيقُ ٱلصَّدِيقَا

كَيْفَ حَالِي وَقَدْ غَدَا ٱبْنُ جُبَيْرٍ ... لِيَ دُونَ ٱلإِخْوَانِ جَاراً لَصِيقَا

غَادِياً رَائِحاً عَلَيَّ فَمَا يَتْرُكُنِي ... أَنْ أُرِيحَ أَوْ أَنْ أُفِيقَا

يَقْتَضِينِي ٱلْغَدَاءَ وَٱلشَّمْسُ لَمْ تَبْزُغْ طُلُوعاً وَلَمْ تَبَلَّجْ شُرُوقَا (١)

مِعْدَةٌ أَوَّلِيَّةٌ كَرَحَى ٱلْبَزَّارِ يُلْقِي حَبّاً وَتُلْقِي دَقِيقَا

وَيَدٌ مَا تَزَالُ تَرْمِي بِأَحْجَا ... رٍ مِنَ ٱللُّقْمِ تُعْجِزُ ٱلْمَنْجَنِيقَا (٢)

وَكَأَنَّ ٱلْفَتَى يَطُمُّ رَكَايَا ... قَدْ تَهَوَّرْنَ أَوْ يَسُدُّ بُثُوقَا (٣)

صَاحَ بِٱلْعُومِهِ فَقُلْنَا ٱلْمُنَادِي ... صَاحَ فِي حَلْقِهِ ٱلطَّرِيقَ ٱلطَّرِيقَا

فَإِذَا جِيءَ بِٱلْخِوَانِ ... تَفَزَّعْتَ وَأَشْفَقْتَ أَنْ يَمُوتَ خَنِيقَا (٤)

وقال يهجو عبيد الله بن عبد الله

تَزَاجَرَ هٰذَا ٱلنَّاسُ عَنِّي تَقِيَّةً ... فَمَا بَالُ هٰذَا ٱلطَّاهِرِيِّ وَبَالِي

يُسَاجِلُنِي حَتَّى كَأَنْ لَيْسَ بِحَاتِرٍ ... أَبِي وَٱبْنُ هَمَّامِ بْنِ مُرَّةَ خَالِي (٥)

أَخِي وَٱبْنُ عَمِّي سَابَقَتْنِي خِصَالُهُ ... إِلَى شَرَفٍ أَوْ سَابَقَتْهُ خِصَالِي

بَنُو ٱلْحَارِثِ ٱلْحَرَّابِ يَغْشَوْنَ نَصْرَهُ ... بِكُلِّ جَهِيرٍ فِي ٱلسِّلَاحِ طِوَالِ

---

١ تبلج تشرق وتنير ٢ المنجنيق آلة ترمى بها الحجارة ٣ طم الركية د فنها وسوّاها . الركايا جمع ركية وهي البئر ذات الماء . البثوق مواضع الكسر من الشط

٤ الخوان ما يبسط عليه الطعام ٥ ساجلهُ باراه وفاخره

أُولٰئِكَ قَوْمٌ أَنْتَ كُفْؤُ سَرَاتِهِمْ ... وَشَرْوَاهُمُ فِي سُؤْدَدٍ وَمَعَالِ (١)

لَهُمْ وَرَقُ الزَّيْتُونِ غَضًّا وَعِنْدَكُمْ ... شَرِيجَانِ مِنْ أَثْلٍ يَرِفُّ وَضَالِ (٢)

تَرَاكَ مَسَامِيَّ الْغَدَاةَ فَفَائِتِي ... بِجُمْلَةِ شِعْرِي وَهُوَ جُمْلَةُ مَالِي

وقال يهجو طماساً وبعث اليه بغلامهِ في حاجة له فلم يقضِ الحاجة ولم يبلغ الغلام ما يجب وكان طماس والغلام اعورين

بِالْأَعْوَرَيْنِ الْمُعْوِرَيْنِ أَخَلَّ بِي ... أَمَلِي وَعَاوَدَنِي تَمَكُّنُ يَاسِي (٣)

وَمِنَ الضَّلَالَةِ أَنْ رَجَوْتُ لِحَاجَتِي ... إِخْلَاصَ مَسْعُودٍ وَرِفْدَ طَمَاسِ

لَا يَبْرَحُ الْمَضَّاضُ كُحْلَ صَحِيحَتَيْ ... رَجِسَيْنِ مَرْذُولَيْنِ فِي الْأَرْجَاسِ (٤)

وَإِذَا عَدَدْتُ عَلَى طُمَاسٍ عَيْبَهُ ... لَمْ أُرْضِ أَلْحَاظِي وَلَا أَنْفَاسِي

أَدْنُو وَأُقْصِرُ عَنْ مَدَاهُ وَإِنَّمَا ... أَرْمِي مِنَ الْمَلْعُونِ فِي بِرْجَاسِ (٥)

هَلَّا أَبُو الْفَرَجِ اسْتُعَارَ مَدَائِحِي ... أَوْ رَدَّنَا فِيهَا إِلَى الْعَبَّاسِ

قَمَرٌ جَلَا ظُلَمَ الْخُطُوبِ ضِيَاؤُهُ ... عَنَّا وَبَدْرٌ رَاهِنُ الْإِينَاسِ

لَمْ أَنْسَ مَا سَبَقَا إِلَيْهِ وَلَمْ أَكُنْ ... لِيَدِ الصَّدِيقِ الْمُسْتَمَاحِ بِنَاسِ (٦)

وَنُبُوُّ ضِدِّهِمَا وَلَسْتُ بِوَاجِدٍ ... عِنْدَ الْكِلَابِ رَضِيَّ فِعْلِ النَّاسِ

---

١ شرواهم مثلهم ونظيرهم ٢ الشريج العود الذي يشق فلقتين . الاثل والضال نوعان من الشجر ٣ اليأس القنوط . المعورين البادي العورة ٤ المضاض المحرق ويقال كحل مض اي حاد موجع ٥ البرجاس غرض في الهواء يرمى بهِ ٦ المستماح المطلوب نداهُ وجداهُ

وقال يهجوه

تَرَى لِقَزْوِينَ عِنْدَ ٱللهِ صَالِحَةً ... وَقَدْ تَوَلَّى طُمَاسُ أَمْرَ قَزْوِينِ
مَا لِلنَّدَامَى تَشَكَّوا مِنْهُ أُبَّهَةً ... فِيهَا تَطَاوُسُ عَاتِي ٱلْجَهْلِ مَجْنُونِ (١)
لَنْ يَحْمَدُوكَ عَلَى خَلْقٍ وَلَا خُلُقٍ ... إِذَا رَأَوْكَ بِلَا عَقْلٍ وَلَا دِينِ
وَلِمْ تَخَرْسَنْتَ يَا مَلْعُونُ بَيْنَهُمُ ... وَأَنْتَ كُورُ عَلِيلِ ٱلْكِيرِ وَٱلْكُونِ (٢)

وقال يهجو قوماً من غنيّ

بَنِي عُثْمَانَ أَنْتُمْ فِي غَنِيٍّ ... رُعَاعٌ وَهْيَ فِي قَيْسٍ رُعَاعُ
مَتَى يُقْرَى ٱلسَّدِيفُ بِسَاحَتَيْكُمْ ... وَمُرُّ ٱلْمَاءِ عِنْدَكُمُ يُبَاعُ (٣)
وَإِنَّ بَخِيلَكُمْ بِٱلْجُودِ يُكْنَى ... سِفَاهاً وَٱسْمُ صِفْرِدِكُمْ شُجَاعُ (٤)
أَبِٱلْأَسْمَاءِ وَٱلْأَلْقَابِ فِيكُمْ ... يُنَالُ ٱلْمَجْدُ وَٱلشَّرَفُ ٱلْيَفَاعُ (٥)
وَكُنْتُمْ بَعْدَ عَبْدِكُمُ نَظِيفٍ ... رَبِيضاً أُطْلِقَتْ فِيهِ ٱلسِّبَاعُ (٦)
يَعِزُّ عَلَيَّ مَا صَنَعَتْ سَلِيمٌ ... بِكُمْ وَٱلْحَرْبُ فَاحِشَةٌ شَنَاعُ (٧)
وَتَخْلِيَةُ ٱلدِّيَارِ فَلَا سَرُوجٌ ... مَحَلٌّ لِلْقَوِيمِ وَلَا ٱلْفِرَاعُ
وَخِذْلَانُ ٱلْعَشَائِرِ حَيْثُ أَمَّتْ ... هَوَازِنُ دَارَكُمْ وَهُمُ سِرَاعُ
وَقَدْ ذَبَحُوكُمُ سَرَفاً وَبَغْياً ... بِتَلِّ عُقَيْبَ أَذْكَرَهُ ٱلْمَصَاعُ

---

١ تطاوس تزين ٢ الكور مجمرة الحداد . الكير زق ينفخ فيهِ الحداد
٣ السديف شحم السنام وقطعهُ ٤ الصفرد طائر يضرب بهِ المثل في الجبن
٥ اليفاع ما ارتفع من الارض ٦ الربيض الغنم برعاتها المجتمعة في مرابضها
٧ شناع قبيحة

فَمَا حَامَتْ بَنُو عَبْسٍ عَلَيْكُمْ ... وَلاَ قَالَتْ فَزَارَةُ لاَ تُرَاعُوا

وقال يهجو ابا الحسن المذاري

أَبْلِغْ أَبَا حَسَنٍ وَكُنْتُ أَعُدُّهُ ... مِنْ بَيْنِهِمْ قِسْمًا مِنَ ٱلإِحْسَانِ

إِنْ كُنْتَ إِنْسَانًا فَقُلْ لِي صَادِقًا ... مَا ٱلْفَرْقُ بَيْنَ ٱلْقِرْدِ وَٱلْإِنْسَانِ

لَيْسَ ٱلْمَذَارُ بِجَالِبٍ لَكَ سُؤْدَدًا ... غَيْرَ ٱلْجِوَارِ ٱلْخُضْرِ وَٱلْكِيزَانِ

وَلَئِنْ وَلِيتَ فَبِٱلْمُصَانَعَةِ ٱلَّتِي ... قَدَّمْتَهَا وَشَفِيعُكَ ٱلْعُرْيَانُ

فَٱللهُ مِنْ كَشْبٍ حَسِيبُكَ ظَالِمًا ... وَحَسِيبُ زَوْجَةِ صَاحِبِ ٱلدِّيوَانِ

وقال يهجو المسدود

قَدْ قُلْتُ لِلْمَسْدُودِ فِي آنِسٍ ... شَوْهَاءَ عَانَى ٱلدَّهْرَ صَبًّا بِهَا

إِنَّ ٱلَّتِي سَمَّيْتَهَا خُلَّةً ... لَيْسَتْ بِأَسْمَاءَ وَلاَ تِرْبِهَا (١)

وَإِنَّمَا أُمُّ بَنِي وَاصِلٍ ... خِنْزِيرَةٌ سَفْسَفَتْ فِي حُبِّهَا (٢)

يُكَدِّرُ صَافِي ٱلرَّاحِ فِي شَدْوِهَا ... وَتَنْفِرُ ٱلْأَوْتَارُ مِنْ ضَرْبِهَا

لَمْ تَكُنِ ٱلْمِلْحَةُ مَطْبُوعَةً ... بَلْ كَانَ مَطْبُوعًا عَلَى قَلْبِهَا

وقال يستسقي نبيذاً

أَبَا جَعْفَرٍ كُلُّ أُكْرُومَةٍ ... بِأَخْلاَقِكَ ٱلْغُرِّ مَنْسُوجَهْ

١ الترب من ولد معك ٢ سفسف اكثر من اللغو في كلامه

وَنَفْسُكَ نَفْسٌ إِذَا مَا ٱلنُّفُو ... سُ تَوَقَّدْنَ لِلشَّرِّ مَثْلُوجَهْ

فَكَمْ ثَلْمَةٍ بِكَ مَسْدُودَةٍ ... وَكَمْ كُرْبَةٍ بِكَ مَفْرُوجَهْ (١)

وَعِنْدِي عِصَابَةُ مُسْتَحِلُّونَ ... مِنَ ٱلرَّاحِ صِرْفًا وَمَمْزُوجَهْ

وَأَحْسَنُ مِنْ بَهْجَةِ ٱلْخِلْعَتَيْنِ ... عِنْدَهُمْ سَقْيُ دَسْتِيجَهْ (٢)

وقال يهجو عبيد الله بن عبد الله

يَمُدُّ عُبَيْدُ ٱللّٰهِ فِينَا سِتَارَةً ... قَلِيلًا عَلَى سَمْعِ ٱلْجَلِيسِ صَوَابُهَا

نَهُمُّ بِإِسْرَاعِ ٱلْحِجَارَةِ نَحْوَهَا ... إِذَا نَبَحَتْ لِلْمُنْتَشِينَ كِلَابُهَا

وقال يهجو جعفر بن بسام

يَا أَبَا جَعْفَرٍ بِأَيِّ مَكَانِ ... ضَاعَ مِنِّي رَأْيِي وَضَاعَ لِسَانِي

وَٱمْتِدَاحِيكَ لَا لِشَيْءٍ وَلٰكِنْ ... هَذَيَانٌ مِنْ شَاعِرٍ مُجَّانِ (٣)

مَا أَلُومُ ٱللُّؤْمَ ٱلَّذِي مِنْ فِعْلِكَ لٰكِنْ أَلُومُ ٱلْأَمَانِي

وقال يهجو ابا الدردام

أَبْلِغْ أَبَا ٱلدَّرْدَامِ إِنْ لَاقَيْتَهُ ... بِٱلرَّقَّةِ ٱلْبَيْضَاءِ أَوْ حَرَّانِ

أَلدَّهْرَ مَا تَنْفَكُّ تَنْدُبُ وَجْنَةً ... دَرَسَتْ وَخَدًّا مَنْهَجَ ٱلْعِرْفَانِ (٤)

---

١ الثلمة الشق والصدع ٢ الدستيجة اناء ٣ المجان المزّاح
٤ المنهج البالي ٠ وقوله الدهر منصوب عَلَى الظرفية ٠ درست بليت

وَتَرَى ٱلْجَلَالَةَ لِلصِّغَارِ وَإِنَّمَا أَوْصَى ٱلْإِلٰهُ بِهَا إِلَى ٱلشِّيخَانِ
هَلْ تُفْلِحَنَّ وَكَيْفَ تُفْلِحُ لِحْيَةٌ جَعَلَتْ حَوَائِجَهَا إِلَى ٱلصِّبْيَانِ

وقال يعاتب اسماعيل بن شهاب

هَلْ لِلنَّدَى عَدْلٌ فَيَغْدُو مُنْصِفًا مِنْ فِعْلِ إِسْمَاعِيلِهِ بْنِ شِهَابِهْ
أَلْعَارِضُ ٱلثَّجَّاجُ فِي أَخْلَاقِهِ وَٱلرَّوْضَةُ ٱلزَّهْرَاءُ فِي آدَابِهِ (١)
أَزْرَى بِهِ مِنْ غَدْرِهِ بِصَدِيقِهِ وَعُقُوقِهِ لِأَخِيهِ مَا أَزْرَى بِهِ (٢)
فِي كُلِّ يَوْمٍ وَقْفَةٌ بِفِنَائِهِ تُخْزِي ٱلشَّرِيفَ وَرَدَّةٌ عَنْ بَابِهِ
إِسْمَعْ لِغَضْبَانٍ تَثَبَّتَ سَاعَةً فَبِذَاكَ قَبْلَ هِجَائِهِ بِعِتَابِهِ
أَللهُ يَسْهَرُ فِي مَدِيحِكَ لَيْلَهُ مُتَمَلْمِلاً وَتَنَامُ دُونَ ثَوَابِهِ
يَقْظَانُ يَنْتَخِبُ ٱلْكَلَامَ كَأَنَّهُ جَيْشٌ لَدَيْهِ يُرِيدُ أَنْ يُلْقَى بِهِ
فَأَتَى بِهِ كَالسَّيْفِ رَقْرَقَ صَيْقَلٌ مَا بَيْنَ قَائِمِ سِنْخِهِ وَذُبَابِهِ (٣)
وَحَجَبْتَهُ حَتَّى تَوَهَّمَ أَنَّهُ هَاجٍ أَتَاكَ بِشَتْمِهِ وَسِبَابِهِ
وَإِذَا ٱلْفَتَى صَحِبَ ٱلتَّبَاعُدَ وَٱكْتَسَى كِبْرًا عَلَيَّ فَلَسْتُ مِنْ أَصْحَابِهِ
وَلَرُبَّ مُغْرٍ لِي بِغَيْظِكَ زَادَنِي غَيْظًا بِجَيْئَةِ قَوْلِهِ وَذَهَابِهِ
لَوْلَا ٱلصَّفَاءُ وَذِمَّةٌ أَعْطَيْتَهَا حَقَّ ٱلْوَفَاءِ قَضَيْتُ مِنْ آرَابِهِ

---

١ الثجاج السيال الشديد الانصباب ٢ ازرى بهِ خفض مقامهُ . العقوق من عق والده ضد برَّ بهِ ٣ السنخ طرف السكين الداخل في النصاب . الذباب طرف السيف الذي يضرب بهِ

وقال لمحمد بن علي القمي

أَبَا جَعْفَرٍ كَانَ تَجْبِيشُنَا غُلَامَكَ إِحْدَى ٱلْهَنَاتِ ٱلدَّنِيَّهْ (١)
بَعَثْتَ إِلَيْنَا بِشَمْسِ ٱلْمُدَا مِ تُضِيءُ لَنَا مَعْ شَمْسِ ٱلْبَرِيَّهْ
فَلَيْتَ ٱلْهَدِيَّةَ كَانَتْ هِيَ ٱلرَّسُولَ وَلَيْتَ ٱلرَّسُولَ ٱلْهَدِيَّهْ

وقال ايضاً

وَعَدْتَ بِرْذَوْنًا وَرَدَدْتَنِي إِلَيْكَ حَتَّى قَامَ بِرْذَوْنِي
وَكَانَ مَصْقُولَ ٱلنَّوَاحِي إِذَا رَأَيْتَهُ مُسْتَغْرَبَ ٱللَّوْنِ
لُؤْلُؤَةٌ تَضْحَكُ أَرْجَاؤُهَا تَصْلُحُ لِلْبِذْلَةِ وَٱلصَّوْنِ
مَنَّيْتَنِي ٱلْأَشْهَبَ مِنْ بَعْدِ أَنْ فَجَعْتَنِي بِٱلْأَدْهَمِ ٱلْجَوْنِ (٢)
وَإِنْ يَكْذِبِ ٱلْمِيعَادُ تَظْلِمْ وَإِنْ يَصْدُقْ فَبِرْذَوْنٌ بِبِرْذَوْنِ

وقال يهجو الحارثي

يَا حَارِثِيُّ وَمَا ٱلْعِتَابُ بِجَاذِبٍ لَكَ عَنْ مُعَانَدَةِ ٱلصَّدِيقِ ٱلْعَاتِبِ
مَا إِنْ تَزَالُ تَكِيدُهُ مِنْ جَانِبٍ أَبَدًا وَتَسْرِقُ شِعْرَهُ مِنْ جَانِبِ

وقال يمازح بشر بن الفرج

نُطَالِبُ بِشْرًا بِسُقْيَا ٱلْمُدَا مِ وَبِشْرٌ يُطَالِبُنَا بِٱلثَّمَنْ

---

١ الهنات الاشياء ٢ الجون الاسود

أَمِنْ عَادَةٍ لَكَ فِي بَيْعِهَا ... أَمِ ٱلْبُخْلُ مِنْكَ طَرِيقٌ قَمِنْ (١)

فَإِنْ بِعْتَنَاهَا فَنَكِّبْ بِنَا ... عَنِ ٱلْبَخْسِ فِي بَيْعِهَا وَٱلْغَبَنْ (٢)

وَأَوْفِ لَنَا ٱلْكَيْلَ حَتَّى نَعُدَّ ... قَبِيحَكَ فِي بَيْعِنَاهَا حَسَنْ

عَذِيرِيَ مِنْ تَاجِرٍ خَازِنٍ ... بَضَائِعَهُ فِي أَصِيصٍ وَدَنْ (٣)

وَبَعْضُهُمُ فِي ٱخْتِيَارَاتِهِ ... يُحِبُّ ٱلدَّنَاءَةَ حُبَّ ٱلْوَطَنْ

وقال يرثي سليمان بن وهب

أَأُخَيَّ نَهْنِهْ دَمْعَكَ ٱلْمَسْفُوكَا ... إِنَّ ٱلْحَوَادِثَ يَنْصَرِمْنَ وَشِيكَا

مَا أَذْكَرَتْكَ بِمُتْرِحٍ صِرْفِ ٱلْجَوَى ... إِلَّا تَنَتْهُ بِمُفْرِحٍ يُنْسِيكَا

أَلدَّهْرُ أَنْصَفُ مِنْكَ فِي أَحْكَامِهِ ... إِذْ كَانَ يَأْخُذُ بَعْضَ مَا يُعْطِيكَا

وَقَلِيلُ هٰذَا ٱلسَّعْيِ يُكْسِبُكَ ٱلْغِنَى ... إِنْ كَانَ يُغْنِيكَ ٱلَّذِي يَكْفِيكَا

نَلْقَى ٱلْمَنُونَ حَقَائِقًا وَكَأَنَّنَا ... مِنْ غِرَّةٍ نَلْقَى بِهِنَّ شُكُوكَا

لَا تَرْكَنَنَّ إِلَى ٱلْخُطُوبِ فَإِنَّهَا ... لَمْعٌ يَسُرُّكَ تَارَةً وَيَسُوكَا (٤)

هٰذَا سُلَيْمَانُ بْنُ وَهْبٍ بَعْدَمَا ... طَالَتْ مَسَاعِيهِ ٱلنُّجُومَ سُمُوكَا (٥)

وَتَنَصَّفَ ٱلدُّنْيَا يُدَبِّرُ أَهْلَهَا ... سَبْعِينَ حَوْلًا قَدْ تَمَمْنَ دَكِيكَا (٦)

أَغْرَتْ بِهِ ٱلْأَقْدَارُ بَغْتَ مُلِمَّةٍ ... مَا كَانَ رَسْمُ حَدِيثِهَا مَأْفُوكَا (٧)

---

١ قمن خليق وجدير ٢ نكب اعدل وجانب ٣ الاصيص حوض الزهور . الدن الزق ٤ يسوكا يسوءك ٥ السموك الارتفاع ٦ دكيكا يراد بها ان السبعين عامًا تمت كلها ٧ مأفوك مكذوب

فَكَأَنَّمَا خَضَدَ ٱلْحِمَامُ بِيَوْمِهِ ... غُصْنًا بِمُنْخَرَقِ ٱلرِّيَاحِ نَهِيكَا[1]

بَلِّغْ عُبَيْدَ ٱللهِ فَارِعَ مَذْحِجٍ ... شَرَفًا وَمُعْطِي فَضْلِهَا تَمْلِيكَا

مَا حَقُّ قَدْرِكَ أَنْ أُحَمِّلَ مُرْسَلًا ... غَيْرِي إِلَيْكَ وَلَوْ بَعَثْتُ أَلُوكَا[2]

كُلُّ ٱلْمَصَائِبِ مَا بَقِيتَ نَعُدُّهُ ... حَرَضًا يَدُلُّكَ عَنِ ٱلنُّفُوسِ دَكِيكَا[3]

أَنْتَ ٱلَّذِي لَوْ قِيلَ لِلْجُودِ ٱتَّخِذْ ... خِلًّا أَشَارَ إِلَيْكَ لَا يَعْدُوكَا

وَكَأَنَّمَا آلَيْتَ وَٱلْمَعْرُوفَ لَا ... تَأْلُوهُ مُصْطَفِيًا وَلَا يَأْلُوكَا

إِنَّ ٱلرَّزِيئَةَ فِي ٱلْفَقِيدِ فَإِنْ هَفَا ... جَزَعٌ بِصَبْرِكَ فَٱلرَّزِيئَةُ فِيكَا

وَمَتَى وَجَدْتَ ٱلنَّاسَ إِلَّا تَارِكًا ... لِحَمِيمِهِ فِي ٱلتُّرْبِ أَوْ مَتْرُوكَا

بَلَغَ ٱلْإِرَادَةَ إِنْ فَدَاكَ بِنَفْسِهِ ... وَوَدِدْتَ لَوْ تَفْدِيهِ لَا يَفْدِيكَا

لَوْ يَنْجَلِي لَكَ ذُخْرُهَا مِنْ نَكْبَةٍ ... جَلَلٍ لَأَضْحَكَكَ ٱلَّذِي يُبْكِيكَا

وَٱلْحَالُ كُلُّ ٱلْحَوْلِ مِنْ دُونِ ٱلَّذِي ... قَدْ بَاتَ يُسْخِطُكَ ٱلَّذِي يُرْضِيكَا

مَا يَوْمُ أُمِّكَ وَهْوَ أَرْوَعُ نَازِلٍ ... فَاجَاكَ إِلَّا دُونَ يَوْمِ أَبِيكَا

كَلْمٌ أُعِيدَ عَلَى حَشَاكَ وَلَمْحَةٌ ... مِمَّا عَهِدْتَ ٱلْحَادِثَاتِ تُرِيكَا[4]

وَفَجِيعَةُ ٱلْأَيَّامِ قِسْمٌ سُوِّيَتْ ... فِيهِ ٱلْبَرِيَّةُ سُوقَةً وَمُلُوكَا[5]

وقال يهجو اسعد الحاجب

وَأَظْلَمْتَ حِينَ لَبِسْتَ ٱلسَّوَادَ ظَلَامَ ٱلدُّجَى لَمْ يَسِرْ رَاكِبُهْ

---

١ خضد كسر ٢ الالوك الرسالة ٣ الحرض الساقط لا خير فيه

٤ الكلم الجرح ٥ السوقة الرعايا والمراد من قوله (سوقة وملوكا) اهل الضعة واهل الرفعة

وَلَمَّا دَنَوْنَا لِدَارِ ٱلْوَزِيرِ وَقَدْ رُفِعَ ٱلسِّتْرُ أَوْ جَانِبُهْ
ظَلِلْنَا نُرَجِّمُ فِيكَ ٱلظُّنُونَ أَحَاجِمُهُ أَنْتَ أَمْ حَاجِبُهْ [1]

وقال يهجو صاحب بريد الرقة ويشكوه الى امير المؤمنين المتوكل عَلَى الله

إِلَيْكَ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِسَالَةً ... مِنَ ٱلْغَرْبِ تَسْتَقْرِي فِجَاجَ ٱلْمَشَارِقِ [2]
أُعِيذُكَ بِٱلنُّعْمَى مِنَ ٱللهِ أَنْ تَرَى ... قُدَامَى جَنَاحِ ٱلْمُسْلِمِينَ لِفَاسِقِ [3]
أُعِيرَ بَرِيدُ ٱلرَّقَّتَيْنِ غَضَاضَةً ... بِمُضْطَرِبِ ٱلْكَفَّيْنِ رِخْوِ ٱلْبَنَائِقِ [4]
نَفَى ٱلْعَدْلَ شَرْقِيَّ ٱلْبِلَادِ بِجَوْرِهِ ... عَلَيْنَا وَبَاعَ ٱلنَّاسَ ثَمَّ بِدَائِقِ [5]

وقال ايضاً

لَكَ ٱلنَّعْمَاءُ وَٱلْخَطَرُ ٱلْجَلِيلُ ... وَمِنْكَ ٱلرِّفْدُ وَٱلنَّيْلُ ٱلْجَزِيلُ
أَمَرْتَ بِأَنْ أُقِيمَ عَلَى ٱنْتِظَارٍ ... لِرَأْيِكَ إِنَّهُ ٱلرَّأْيُ ٱلْأَصِيلُ
وَرَاقَبْتُ ٱلرَّسُولَ وَقُلْتُ يَأْتِي ... بِتِبْيَانٍ فَلَمْ يَأْتِ ٱلرَّسُولُ
وَلَيْسَ بِغَيْرِ أَمْرِكَ لِي مَقَامٌ ... وَلَا عَنْ غَيْرِ إِذْنِكَ لِي رَحِيلُ
وَقَدْ أَوْقَفْتُ عَزْمِي وَٱلْمَطَايَا ... فَقُلْ شَيْئاً لِأَفْعَلَ مَا تَقُولُ

١ الحاجم الذي يعالج المريض بالمحجمة ٢ تستقري تتبع وتخرج من ارض الى ارض ٣ القدامى الريشات في مقدم الجناح ٤ البنائق جمع بنيقة وهي زيف القميص الذي ينفتح عَلَى النحر ٥ الدائق القليل التافه من المال

وقال في مثله

أَبَا قَاسِمٍ حَانَ ٱلرَّحِيلُ وَمَا أَرَى ... لِيَأْتِيَنِي مِنْكُمْ ثَوَابًا وَلَا أَجرَا
وَنَحْنُ جُلُوسٌ نَحْوَوَرْدٍ مُضَاعَفٍ ... وَلَيْسَ لَنَا خَمْرٌ فَبِعْنَا بِهَا خَمْرَا

وقال يهجو ابا رياح

هِجَانِي ٱلنَّغِيلُ وَمَا خِلْتُنِي ... أَخَافُ هِجَاءَ أَبِي حِرْمِلَهْ[1]
وَقَدْ كُنْتُ أُطْنِبُ فِي وَصْفِهِ ... وَتَثْبِيتِ نِسْبَتِهِ ٱلْمُشْكِلَهْ
أُرَجِّي تَلَوُّنَهُ بِٱلصَّفَا ... وَأَلْقَى قَطِيعَتَهُ بِٱلصِّلَهْ
أَرَاهُ وَفِيًّا وَأَنَّى لَهُ ... وَفَاءٌ إِذَا كَانَ لَا أَصْلَ لَهْ
فَلَا تَحْمَدَنْ مِنْ أَخٍ آخِرًا ... إِذَا أَنْتَ لَمْ تَخْتَبِرْ أَوَّلَهْ
فَإِنْ يَكُ أَخْلَفَ ظَنِّي بِهِ ... وَحَالَ عَنِ ٱلْعَهْدِ أَوْ بَدَّلَهْ
فَمَا كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فَاتَهُ ... لَدَى صَاحِبٍ بَعْضُ مَا أَمَّلَهْ
أَلَمْ أَخْتَصِصْكَ بِمَا قَدْ عَلِمْتَ ... مِنَ ٱلْوُدِّ وَٱلْمِقَةِ ٱلْمُكْمَلَهْ[2]
وَأَسْأَلُ فِيكَ أَبَا صَالِحٍ ... وَمَا كَانَ حَقُّكَ أَنْ أَسْأَلَهْ
أُخَبِّرُ أَنَّكَ مُسْتَوْجِبٌ ... لِلُطْفِ ٱلْمَحَلَّةِ وَٱلْمَنْزِلَهْ
وَكَانَ جَزَائِي مَا قَدْ عَلِمْتَ ... وَمَا لَمْ يَكُنْ لَكَ أَنْ تَفْعَلَهْ
أَرَاكَ رَجَعْتَ إِلَى جَدِّكَ ٱلشَّرِيفِ ... وَقِصَّتِكَ ٱلْمُعْضِلَهْ
وَمَسْرَاهُ فِي بَطْنِ قَوْصَرَةٍ ... مُخَرَّقَةِ ٱلْخُوصِ مُسْتَعْمَلَهْ[3]

---

١ النغيل ولد الزانية ٢ المقة الحب ٣ القوصرة وعاء من قصب يرفع فيه التمر من البواري ٠ الخوص ورق النخل

إِذَا أَسْوَدَّ مِنْ خَلْفِ تَشْبِيكِهَا تَوَهَّمْتَهُ ٱلطَّنَّ فِي ٱلدَّوْخَلَهْ (١)
فَلِلّٰهِ هَيْئَتُهُ مُصْبِحًا وَقَدْ وَجَدُوهُ عَلَى ٱلْمَزْبَلَهْ
يُعَبِّي ٱلذُّبَابُ كَرَادِيسَهُ فَتَغْشَاهُ قُنْبُلَةٌ قُنْبُلَهْ (٢)
هُنَاكَ لَوْ تَدَّعِيهِ قُشَيْرٌ لَمَا خُيِّلَتْ أَنَّهَا مُبْطِلَهْ

وقال لمحمد بن نصر بن منصور بن بسام

أَبَا جَعْفَرٍ لَيْسَ فَضْلُ ٱلْفَتَى إِذَا رَاحَ فِي فَرْطِ إِعْجَابِهِ
وَلَا فِي فَرَاهَةِ بِرْذَوْنِهِ وَلَا فِي نَظَافَةِ أَثْوَابِهِ (٣)
وَلٰكِنَّهُ فِي ٱلْفَعَالِ ٱلْكَرِيمِ وَٱلْخَطَرِ ٱلْأَشْرَفِ ٱلنَّابِهِ
رَأَيْتُكَ تَهْوَى ٱقْتِنَاءَ ٱلْمَدِيحِ وَتَجْهَلُ مِقْدَارَ إِيجَابِهِ
وَكَيْفَ تُرَجِّي وُصُولًا إِلَيْهِ وَلَمْ تَتَوَصَّلْ بِأَسْبَابِهِ (٤)
لَئِنْ كُنْتُ أَمْنَحُهُ ٱلْأَكْرَمِينَ فَمَا أَنْتَ أَوَّلُ أَرْبَابِهِ
وَإِنْ أَتَطَلَّبْ بِهِ نَائِلًا فَلَسْتُ مَلِيئًا بِإِطْلَابِهِ
وَإِنْ أَتَصَدَّقْ بِهِ حِسْبَةً فَإِنَّ ٱلْمَسَاكِينَ أَوْلَى بِهِ

وقال يمدح بني مخلد

أَرَى ٱللّٰهَ خَصَّ بَنِي مَخْلَدٍ بِأَكْرَمِ مَأْثُرَةٍ لِلْعَرَبْ

١ الدوخله سفيفة من خوص يجعل فيها التمر. الطن رطب احمر شديد الحلاوة
٢ الكراديس الركام ٣ الفراهة الحسن والملاحة ٤ الاسباب السبل والوسائل

تُضَافُ ٱلْخِلَافَةُ فِي دُورِهِمْ ... فَتُخْبِرُ عَنْ سَرْوِهِ بِٱلْعَجَبْ [1]

مُلُوكٌ لَهُمْ عَادَةٌ فِي ٱلْقِرَى ... تَوَارَثَهَا حَسَبٌ عَنْ حَسَبْ

تَرَى ٱلْجُزُرَ طَافِيَةً كَٱللُّجَيْنِ ... وَٱلْخَمْرَ صَافِيَةً كَٱلذَّهَبْ

وقال يمدح ابرهيم بن المدبر

يَا ٱبْنَ ٱلْمُدَبِّرِ يَا أَبَا إِسْحَاقِ ... غَيْثَ ٱلضَّرِيكِ وَطَارِدَ ٱلْإِمْلَاقِ [2]

عِشْ لِلْمُرُوءَةِ وَٱلْفُتُوَّةِ وَٱلْعُلَى ... وَمَحَاسِنِ ٱلْآدَابِ وَٱلْأَخْلَاقِ

أَمَّا مَسَامِعُنَا ٱلظِّمَاءُ فَإِنَّهَا ... تُرْوَى بِمَاءِ كَلَامِكَ ٱلرَّقْرَاقِ

وَإِذَا ٱلنَّوَائِبُ أَظْلَمَتْ أَحْدَاثُهَا ... لَبِسَتْ بِوَجْهِكَ أَحْسَنَ ٱلْإِشْرَاقِ

وَإِذَا غُيُومُكَ أَبْرَقَتْ لَمْ نَكْتَرِثْ ... لِلْخَطْبِ ذِي ٱلْإِرْعَادِ وَٱلْإِبْرَاقِ

حَفِظَ ٱلْقَرِيضُ فَلَمْ يُضَيِّعْ حَقَّهُ ... أَبَدًا وَأَنْتَ لَهُ مِنَ ٱلْعُشَّاقِ

هَا إِنَّهُ وَعَطَاؤُكَ ٱلْجَمُّ ٱللُّهَى ... أَخَوَانِ ذَا فَانٍ وَهٰذَا بَاقِ

أُثْنِي عَلَيْكَ بِمَا بَسَطْتَ بِهِ يَدِي ... وَحَلَلْتَ مِنْ أَسْرِ ٱلزَّمَانِ وِثَاقِي

هِيَ نِعْمَةٌ لَوْ قِيسَتِ ٱلدُّنْيَا بِهَا ... فَضُلَتْ جَوَانِبُهَا عَلَى ٱلْآفَاقِ

كُنْتُ ٱلْغَرِيبَ فَإِذْ عَرَفْتُكَ عَادَلِي ... أُنْسِي وَأَصْبَحَتِ ٱلْعِرَاقُ عِرَاقِي

---

١ السرو الفضل والسخاء في المروءة ٢ الاملاق الفقر . الضريك الفقير السيء الحال

وقال يهجو عليّ بن الجهم

إِذَا ذُكِرَتْ قُرَيْشٌ لِلْمَعَالِي فَلاَ فِي ٱلْعِيرِ أَنْتَ وَلاَ ٱلنَّفِيرِ (١)

وَمَا رَغْثَانُكَ ٱلْجَهْمَ بْنَ بَدْرٍ مِنَ ٱلْأَقْمَارِ ثَمَّ وَلاَ ٱلْبُدُورِ (٢)

لِأَيَّةِ حَالَةٍ تَهْجُو عَلِيّاً بِمَا لَفَّقْتَ مِنْ كَذِبٍ وَزُورِ

وقال يمدح بني مخلد

بَنِي مَخْلَدٍ كُفُّوا تَدَفُّقَ جُودِكُمْ وَلاَ تَبْخَسُونَا حَظَّنَا فِي ٱلْمَكَارِمِ

وَلاَ تَنْصُرُوا مَجْدَيْ قِنَانٍ وَمَالِكٍ بِأَنْ تَذْهَبُوا مِنَّا بِسِمْعَةِ حَاتِمِ

وَكَانَ لَنَا ٱسْمُ ٱلْجُودِ حَتَّى جَعَلْتُمُ تَغُضُّونَ مِنَّا بِٱلْخِلاَلِ ٱلْكَرَائِمِ

وَشَيَّبَنِي أَلاَّ أَزَالَ مُجَدِّداً سَرَابِيلَ سَآلِ كَثِيرِ ٱلْمَغَارِمِ

وَمَا خَطَرِي دُونَ ٱلْغِنَى إِنْ بَلَغْتُهُ سُؤَالاً وَلاَ عِرْضِي نَظِيرُ ٱلدَّرَاهِمِ

وقال يهجو يعقوب بن الفرج

تَظُنُّ شُجُونِيَ لَمْ تَعْتَلِجْ وَقَدْ خَلَجَ ٱلْبَيْنُ مَنْ قَدْ خَلَجْ (٣)

أَشَارَتْ بِعَيْنَيْنِ مَكْحُولَتَيْنِ مِنَ ٱلْغُنْجِ إِذْ وَدَّعَتْ وَٱلدَّعَجْ (٤)

عِنَاقَ وَدَاعٍ أَجَالَ ٱعْتِرَا ضَ دَمْعِيَ فِي دَمِهَا فَٱمْتَزَجْ

فَهَلْ وَصْلُ سَاعَتِنَا مُنْشِئٌ صُدُودَ شُهُورٍ خَلَتْ أَوْ حِجَجْ

---

١ العير قافلة الحمير والنفير الجماعة من الناس كالنفر · ومن امثالهم (فلان لا في العير ولا في النفير) يضرب لمن لا يصلح لامر مهم ٢ الرغثان لعل المقصود به الاستجداء ٣ تعتلج تلتطم · خلج انتزع وسلب ٤ الدعج شدة سواد العين مع سعتها

وَمَا كَانَ صدُّكَ إلاَّ الدَّلاَ ... لَ وَإلاَّ المَلاَلَ وَإلاَّ الغُنُجْ

فَإنْ تَكُ قَدْ دَخَلَتْ بَيْنَنَا ... مَهَامِهُ لِلآلِ فِيهَا لُجَجْ

فَكَمْ رَوْضَةٍ بِفِنَاءِ الرَّبِيعِ ... يُلاَمِعُهَا البَرْقُ مِنْ كُلِّ فَجْ

تَأَيَّا قُوَيْقٌ لِتَدْوِيرِهَا ... فَنَكَّبَ عَنْ قَصْدِهَا وَانْعَرَجْ[1]

إذَا هَزَّتِ الرِّيحُ خَافُورَهَا ... تَعَانَقَ نُوَّارُهَا وَازْدَوَجْ

لَقِينَاكَ فِيهَا فَخَايَلْتَهَا ... بِلِينِ التَّكَفِّي وَطِيبِ الأَرَجْ

سَقَى حَلَباً حَلَبٌ مُسْبِلٌ ... مِنَ الغَيْثِ يَهْمِي بِهَا أَوْ يَبِجْ[2]

وَإنْ حَالَ مِنْ دُونِ حَقِّي فَلَمْ ... يُسَلِّمْهُ يَعْقُوبُهَا ابْنُ الفَرَجْ

أَيُتْلِفُ يَعْقُوبُ مَالِي لَدَيْهِ ... وَيَعْقُوبُ مُتَّئِدٌ لَمْ يَهِجْ[3]

وَإنِّي مَلِيٌّ بِأَنْ لاَ يُسَرَّ ... بِمَا نَالَ مِنِّي وَلاَ يَبْتَهِجْ

إذَا شَدَّ عُرْوَةَ زُنَّارِهِ ... عَلَى سَلْحَةٍ ضَخْمَةٍ وَانْتَفَجْ[4]

تَوَهَّمَ أَنِّي لاَ أَسْتَطِيعُ ... مَسَاءَةَ أَغْثَرَ بَادِي الهَوَجْ[5]

وَمِنْ أَيْنَ يَكْثُرُ أَنْصَارُهُ ... فَيَأْتِي الأَحَجُّ لَهُ فَالأَحَجْ

فَهَلاَّ تَوَرَّعَ عَمَّا جَنَى ... عَلَيَّ الخَبِيثُ وَأَلاَّ حَرَجْ[6]

أَبَا يُوسُفٍ سَمِجٌ مَا أَتَيْتَ ... وَلَمْ يَكُ مِثْلُكَ يَأْتِي السَّمِجْ

وَشَرُّ المُسِيئِينَ ذُو نَبْوَةٍ ... إذَا لِيمَ فِيهَا تَمَادَى وَلَجْ

---

١ تأيا ثبت . نكب عدل وتنحى ٣ يبج من بج الكلأ الماشية اسمنها

٣ متئد ساكن متأن ٤ انتفج ارتفع وتكبر ٥ الاغثر الجاهل

٦ حرج اثم

هلُمَّ إلى الحقّ نسري إليهِ بحُجّتنا فيهِ أو ندّلجْ (١)
ونعتمد الصِّدقَ حتّى يُضِيءَ لنا مُظلِمُ الأمرِ أو ينبلجْ
وفي موقفٍ ما لنا بعدهُ تنازعُ نجوى ولا مُعتلَجْ (٢)
فمن أبرأَ الحُكمَ فيه نجا ومن ألحجَ الحكمَ فيه لحِجْ (٣)

وقال يمدح اذكوتكين

عزمتُ على المنازلِ أن تبِينا وإن دُمْنَ بلِينَ كما بلِينا
نُمتَّعُ من تداني من قَلِينا ونُمنَعُ من تداني من هوِينا (٤)
وكم من منتوى لهمُ لوَ انّا نُعاني مُرّهُ حيناً فحِينا
جمعنا من لياليهِ شهوراً ومن أعدادِ أشهرِهِ سنينا
نُليحُ من الغرامِ إذا اعترانا وأبرحُ منهُ ألّا يعترينا
ومن سقمٍ مبيتُ المرءِ خِلوًا بلا سقمٍ يبيتُ لهُ وهِينا
شركنا العيسَ ما تدعُ التّصابي لواحدةٍ ولا تدعُ الحنِينا
إذا بدأتْ لنا أُسلوبَ شوقٍ رأينا في الصَّبابةِ ما ترِينا
بعمرِكَ كيفَ نرضى ما أتانا من الدُّنيا ونسخطُ ما رضِينا
غَنانا ما عساهُ يزالُ عنّا وأنصبَنا تكلُّفُ ما كُفِينا (٥)
يُقيّضُ للحريضِ الغيظُ بختاً ونُتّجهُ الحُظوظُ لمن قضينا

---

١ ندلج نسير من آخر الليل ٢ النجوى السر. معتلج مقتتل ٣ لحج بالمكان لزمهُ ٤ قلينا ابغضنا ٥ انصبنا اتعبنا

وَمَا هُوَ كَائِنٌ وَإِنِ ٱسْتَطَلْنَا ... إِلَيْهِ ٱلنَّهْجَ يُوشِكُ أَنْ يَكُونَا
فَلاَ تُغْرَرْ مِنَ ٱلْأَيَّامِ وَٱنْظُرْ ... إِلَى أَقْسَامِنَا عَمَّنْ زَوَيْنَا
كَلِفْتُ بِنُجْحِ سَارِيَةِ ٱلْمَطَايَا ... إِذَا أَسْرَتْ إِلَى أُذْكُوتَكِينَا
إِلَى خَوْفِ ٱلْعِدَى حَتَّى بَيِتُوا ... عَلَى صِغَرٍ وَأَمْنِ ٱلْخَائِفِينَا
فَتَى ٱلْفِتْيَانِ عَارِفَةً وَبَأْسًا ... وَخَيْرُ خِيَارِهِمْ دُنْيَا وَدِينَا
أَبَاحَ حِمَى ٱلدَّيَالِمِ فِي حُرُوبٍ ... سَقَتْ هِيمَ ٱلْقَنَا حَتَّى رَوِينَا [1]
إِذَا طَلَبُوا لَهَا ٱلْأَشْبَاهَ كَانَتْ ... غَرَائِبَ مَا سُمِعْنَ وَلاَ رُئِينَا
وَأَعْدَى أَرْضَهُمْ أَعْدَى سِبَاعًا ... وَآشَبُ عِنْدَ عَادِيَةٍ عَرِينَا [2]
فَتِلْكَ جِبَالُهَا ٱنْقَلَبَتْ سُهُولاً ... وَكَانَتْ قَبْلَ مَغْزَاهُ حُزُونَا
وَكَانُوا جَمْعَ مَمْلَكَةٍ فَآبُوا ... طَوَائِفَ فِي مَخَابِيهِمْ عَزِينَا [4]
وَلَمْ يَنْجُ ٱبْنُ جِسْتَانٍ لِشَيْءٍ ... سِوَى ٱلْأَقْدَارِ غَالَبَتِ ٱلْمَنُونَا
وَكَمْ مِنْ وَقْعَةٍ قَدْ رَامَ فِيهَا ... ظُهُورَ ٱلْأَرْضِ يَجْعَلُهَا بُطُونَا
يُلاَوِثُ وَٱلْأَسِنَّةُ تَدَّرِيهِ ... شِمَالاً حَيْثُ وُجِّهَ أَوْ يَمِينَا [5]
يَصُدُّ عَنِ ٱلْفَوَارِسِ صَدَّ قَالٍ ... عَنِ ٱلْعَثَرَاتِ يَحْسَبُهَا مُبِينَا
سَمَا لِبَوَارِهِ حَزْقٌ إِذَا مَا ... سَمَا لِلصَّعْبِ أَوْجَبَ أَنْ يَهُونَا
أَبُو حَسَنٍ وَمَا لِلدَّهْرِ حَلْيٌ ... سِوَى آثَارِهِ ٱلْحَسَنَاتِ فِينَا

---

١ الهيم العطاش   ٢ الاشب اسم تفضيل من اشب الشجر التف
٣ عزين صبرن على ما نابهن   ٤ ادرى غفلته تحينها

يَقِلُّ ٱلنَّاسُ أَنْ يَتَقَيَّلُوهُ ... وَأَنْ تَدْنُو إِلَيْهِ مُشَاكِلِينَا[١]

وَظَنُّكَ بِٱلضَّرَائِبِ أَنْ تُكَافَا ... كَظَنِّكَ بِٱلْأَصَابِعِ يَسْتَوِينَا

وَلَمْ أَرَ مِثْلَهُ حُشِدَتْ عَلَيْهِ ... صُرُوفُ ٱلدَّهْرِ أَبْكَارًا وَعُونَا[٢]

أَقَرَّ عَلَى نُزُولِ ٱلْخَطْبِ جَاشًا ... وَأَوْضَحَ تَحْتَ حَادِثَةٍ جَبِينَا

نَسِينَا مَا عَهِدْنَا غَيْرَ أَنَّا ... يُذَكِّرُنَا نَدَاهُ مَا نَسِينَا

وَلَوْلَا جُودُهُ ٱلْبَاقِي عَلَيْنَا ... لَكَانَ ٱلْجُودُ أَنْفَسَ مَا رُزِينَا

أُعِينَ عَلَى مُكَايَدَةِ ٱلْأَعَادِي ... مِنِ ٱبْنِ ٱلشَّلْمَغَانِ بِمَا أُعِينَا

بِأَزْهَرَ مِنْ بَنِي سَاسَانَ يَلْقَى ... بِهِ ٱللَّاقُونَ عِلْقَهُمُ ٱلثَّمِينَا

تَقَصَّرَ عَنْ مِثَالِ يَدَيْهِ عِلْمًا ... فَقَصْرُكَ أَنْ تَظُنَّ بِهِ ٱلظُّنُونَا

وَمَا هُوَ غَيْرُ خَوْضِ ٱلشَّكِّ تَرْمِي ... إِلَيْهِ حَيْثُ لَا تَجِدُ ٱلْيَقِينَا

وَقَدْ صَلُبَتْ عَلَى ظَنِّ ٱلْمُنَاوِي ... قَنَاةٌ آيَسَتْ مِنْ أَنْ تَلِينَا

وَلَمَّا كَشَّفَتْهُ ٱلْحَرْبُ أَعْلَى ... لَهَا لَهَبًا يَهُولُ ٱلْمُوقِدِينَا

تُرِيكَ ٱلسَّيْفَ هَيْبَتُهُ مُذَالًا ... وَيُكْنَى عَنْ حَقِيقَتِهَا مَصُونَا[٣]

تَتَبَّعَ فَائِتَاتِ ٱلْخَيْرِ حَتَّى ... نُشِرْنَ رَوَاجِعًا عَمَّا طُوِينَا

يَرَى دُوَلَ ٱلصَّلَاحِ بِعَيْنِ رَاعٍ ... يَكَادُ يُعِيدُهُنَّ كَمَا بُدِينَا

مَتَى لَمْ يَزْكُ فِي ٱلْعَرَبِ ٱرْتِيَادِي ... حَطَطْتُ إِلَى رِبَاعِ ٱلْأَعْجَمِينَا

---

١ يتقيلوه يشبهوه ٢ الابكار الضربات القاطعات القاتلات . العون جمع عوان وهي الحرب التي قوتل فيها مرة بعد اخرى كانهم جعلوا الاولى بكراً

٣ المذال من ازالت المرأة قناعها ارسلته

نُوَالِي مَعْشَرًا قَرُبُوا إِلَيْنَا ... وَنَثْرَى مِنْ تَطَوُّل آخَرِينَا
وَقُرْبَى ٱلْأَبْعَدِينَ بِمَا أَنَالُوا ... يَخُصُّكَ دُونَ قُرْبَى ٱلْأَقْرَبِينَا
بَنُو أَعْمَامِنَا ٱلدَّانُونَ مِنَّا ... وَوَاهِبَةُ ٱلنَّوَالِ بَنُو أَبِينَا

وقال يهجو

تَزَوَّجْتَهَا بَعْدَ إِحْرَاقِهَا ... قُلُوبَ ٱلنَّدَامَى وَإِقْلَاقِهَا
وَقَدْ أَعْطَتِ ٱلْقَوْمَ مِنْ عَهْدِهَا ... رِضَاهُمْ وَمِنْ عَهْدِ مِيثَاقِهَا
فَكَيْفَ أَمِنْتَ خِيَانَاتِهَا ... وَأَنْتَ عَلِيمٌ بِأَخْلَاقِهَا
وَكَيْفَ ٱنْبَسَطْتَ وَلَمْ تَنْقَبِضْ ... لِإِجْلَاسِهَا مَعَ عُشَّاقِهَا
تُحَدِّثُهُمْ بِمَعَانِي ٱلْغِنَا ... ءِ عَنْ بَثِّ نَفْسٍ وَأَشْوَاقِهَا

وقال يهجو احمد بن صالح وولده

يَقُولُ ٱلطَّبِيبُ بِـهِ فَالِجٌ ... فَقُلْتُ كَذَبْتَ وَلٰكِنْ قِصَرْ
وَهَلْ يُتَوَقَّعُ مَوْتُ ٱلْحِمَا ... رِ إِلَّا بِبَعْضِ مَنَايَا ٱلْحُمُرْ
فَقَدْنَا يَهُودِيَّ قُطْرُبُّلٍ ... وَمَا فَقْدُنَاهُ بِإِحْدَى ٱلْكُبَرْ
عَلِيجٌ يَدِينُ بِأَنْ لَا إِلٰهَ وَأَنْ لَا قَضَاءَ وَأَنْ لَا قَدَرْ (١)
وَشَتَّامَةٌ لِصِحَابِ ٱلنَّبِيِّ ... يُزْجَرُ عَنْهُمْ فَمَا يَنْزَجِرْ
إِذَا جَحَدَ ٱللّٰهَ وَٱلْمُرْسَلِينَ ... فَكَيْفَ نُعَاتِبُهُ فِي عُمَرْ

---

١ العليج الكافر

وَسَاوَرَ دِجْلَةَ لَوْلَا ٱلْحَيَا ء لِيَقْطَعَ جِرْيَتَهَا بِٱلْبِدَرْ (١)
فَأَيْنَ ٱلْخَلِيفَةُ عَمَّا أَعَدَّ وَعَمَّا أَفَادَ وَعَمَّا ٱدَّخَرْ
أَيَتْرُكُ مَا كَانَ مُسْتَخْفِيًا فَكَيْفَ بِتَرْكِ ٱلَّذِي قَدْ ظَهَرْ
لَهُ خَلَفٌ مِثْلُ غَرْزِ ٱلْجَرَا دِ بَعِيدُونَ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ يُسَرْ
أَ يَعْقُوبُ أَخْتَارُ أَمْ صَالِحًا وَمَا فِيهِمَا مِنْ خِيَارٍ لِحُرْ
وَكُنْتُ وَكَانَا كَمَا قِيلَ لِلْعِبَادِيِّ أَيُّ حِمَارَيْكَ شَرْ
عَلَى أَنَّ أَدْنَاهُمَا شِيخَةً صَغِيرُهُمَا ٱلْفَاحِشُ ٱلْمُحْتَقَرْ
عَلَى ٱبْنِ ٱلْقُمَاشِيَّةِ ٱلْيَوْمَ لِي مُقِيمٌ عَلَى ٱلذَّنْبِ أَمْ يَعْتَذِرْ
وَهَلْ يَذْكُرَنَّ سِوَى أُمَّةٍ بِلَيْلٍ وَدَلْجَتَهَا فِي ٱلسَّحَرْ (٢)
وَهَلْ يَعْلَمَنَّ بِأَنِّي ٱمْرُؤٌ عَلَى مَا يَسُوءُهُمُ مُقْتَدِرُ
وَمَا سَاءَنِي أَنَّهُمْ أَصْبَحُوا مِنَ ٱلْخِزْيِ فِي دَارِ شَرٍّ وَعَرْ (٣)
وَأَنَّ ٱبْنَ عُذْرَةَ مُسْتَعْبِرٌ يُبَكِّي عَلَى طَلَلٍ قَدْ دَثَرْ (٤)
لَعَلَّ أَبَا ٱلصَّقْرِ يَجْلُو لَنَا ظَلَامَ ٱلْخُطُوبِ بِيَوْمٍ أَغَرْ
فَتًى رَفَعَتْ بَيْتَهُ وَائِلٌ إِلَى حَيْثُ تَرْقَى ٱلنُّجُومُ ٱلزُّهُرْ

وقال يهجو ابن الشلمغان

وَكَانَ ٱلشَّلْمَغَانُ أَبَا مُلُوكٍ فَصَارَ أَبَا لِسُوقَةٍ مَا دَرَايَا

١ ساور واثب ٠ الجرية مصدر جرى الماء ٣ امة مرة من أم اي قصد ٠ الدلج السير من آخر الليل ٣ العر الشر ٤ دثر امحى والطلل الاثر الباقي من الدار

أَكُلُّ بَنِي دَسَاكِرِهَا بَنُوهُ ... لَأَوْشَكَ أَنْ يَكُونَ أَبَا ٱلْبَرَايَا (١)

يُحَلِّئُنَا عُقُوقُ أَبِي يَزِيدٍ ... عَنِ ٱلصَّهْبَاءِ صَافِيَةَ ٱلْعَشَايَا (٢)

فَبَاتَ ٱلْخَسْفُ مَوْعِدَنَا وَبِتْنَا ... يُغَنِّينَا ٱلذُّبَابُ بِجَرْجَرَايَا

بَنُو ٱلْأَطْرُوشِ لَوْ حَضَرُوا لَكَانُوا ... أَخَصَّ مَوَدَّةً وَأَعَمَّ رَايَا

أُنَاسٌ لَا صَلَاتُهُمُ لِمَانِي ... تُقَامُ وَلَا نَبِيُّهُمُ ٱبْنُ بَابَا

وقال يهجو الخثعمي

حَضْرَمُوتٌ وَأَيْنَ مَا حَضْرَمُوتٌ ... بَلَدٌ دُونَهُ ٱلْفَلَا وَٱلْفَيَافِي

أَأَبِي يَا أَخِي أَبُوكَ فَتَهْجُو ... أَمْ أَبُو خَثْعَمِيِّكَ ٱلْإِسْكَافِ

نَحْنُ مَنْ قَدْ عَلِمْتَ فِي ٱلشَّرَفِ ٱلْوَا ... فِي فَأَجْمِلْ فِي عِشْرَةِ ٱلْأَشْرَافِ

سَلَفٌ لَوْ رَأَيْتَهُمْ لَتَبَيَّنْتَ لَهُمْ زُلْفَةً عَلَى ٱلْأَسْلَافِ (٣)

وَإِذَا مَا ٱنْتَقَدْتَ شَيْخَكَ فِيهِمْ ... طَالَ فِيهِ تَصَفُّحُ ٱلصَّرَّافِ (٤)

وكتب اليه محمد بن علي القميّ بيت شعر وهو

هَجَرْتَ كَأَنَّ ٱلْوَصْلَ أَعْقَبَ هِجْرَةً ... وَمَا خِلْتُ وَصْلًا قَبْلَهَا يُعْقِبُ ٱلْهَجْرَا

فاجابهُ البحتري

فَتَى مَذْحِجٍ عَفْوًا فَتَى مَذْحِجٍ غُفْرًا ... لِمُعْتَذِرٍ جَاءَتْ إِسَاءَتُهُ تَتْرَى (٥)

---

١ الدساكر القرى العظيمة ٢ حلأهُ عن الماء منعهُ عن وروده

٣ الزلفة القربة والمنزلة ٤ تصفح تفرس وانتقد ٥ تترى تتوالى وتتوارد

وَمَنْ يَهَبُ ٱلنَّيلَ ٱلَّذِي سَمَحَتْ بِهِ يَدَاكَ بِلاَ مَنٍّ فَإِنْ يَمْنَعِ ٱلْعُذْرَا
فَإِنْ قُلْتَ بِي كِبْرٌ فَمِثْلُ ٱلَّذِي أَرَى عَلَى ٱلنَّاسِ مِنْ نُعْمَاكَ يَمْلأُنِي كِبْرَا
مَوَاهِبُ لِي مِنْهَا ٱلْغِنَى فَمَتَى ٱلتَّقَى بِسَاحَتِهَا حَمْدٌ فَلِي حَمْدُهَا طُرًّا
تُضَافُ إِلَى مَجْدِي وَتَجْرِي إِلَى يَدِي فَأَمْلِكُهَا مَالاً وَأَمْلِكُهَا فَخْرَا
أَتَانِي قَرِيضٌ مِنْكَ يَحْدُوهُ نَائِلٌ فَأَنْطَقَنِي جُودًا وَأَفْحَمَنِي شِعْرَا (١)
وَأَكْسَبَنِي شُغْلاً عَنِ ٱلْوَصْلِ شَاغِلاً يُعَاتِبُنِي فِيهِ وَتَعْتَدُّهُ هَجْرَا
فَإِذْ كُنْتَ مَشْغُوفًا بِقُرْبِيَ آنِسًا بِشَخْصِي فَلِمْ خَوَّلْتَنِي ذَلِكَ ٱلْبَدْرَا
لَئِنْ كَانَ إِسْعَافِي بِهِ مِنْكَ قَبْلَهَا وَفَاءٌ لَقَدْ كَانَ ٱنْفِرَادِي بِهِ غَدْرَا
وَمَا هُوَ إِلاَّ دُرَّةٌ لَمْ أَجِدْ لَهَا سِوَى جُودِكَ ٱلْأَمْسِيِّ إِذْ بَرَزَتْ بَحْرَا
حَمَلْتَ عَلَيْهِ فِي سَبِيلِ فُتُوَّةٍ هِيَ ٱلثَّغْرُ خَلْفَ ٱلْمَجْدِ بَلْ تَفْضُلُ ٱلثَّغْرَا
فَأَنْتَ تُصِيبُ ٱلْحَمْدَ حَيْثُ تَلاَلأَتْ كَوَاكِبُهُ إِنْ أَنْتَ لَمْ تُصِبِ ٱلْأَجْرَا
وَجَدْتُ نَدَاكَ ٱلْيَوْمَ أَلْطَفَ مَوْقِعًا وَقَدْ كَانَ لِي خِلاً فَأَصْبَحَ لِي صِهْرَا
فَإِنْ أَنَا لَمْ أَشْكُرْكَ نُعْمَاكَ جَاهِدًا فَلاَ نِلْتُ نُعْمَى بَعْدَهَا تُوجِبُ ٱلشُّكْرَا

وقال ايضاً

تَعَالَلْتَ عَنْ وَصْلِ ٱلْمُعَنَّى بِكَ ٱلصَّبِّ وَآثَرْتَ بُعْدَ ٱلدَّارِ مِنَّا عَلَى ٱلْقُرْبِ (٢)
وَحَمَّلْتَنِي ذَنْبَ ٱلْمَشِيبِ وَإِنَّهُ لَذَنْبُكَ إِنْ أَنْصَفْتَ فِي ٱلْحُكْمِ لاَ ذَنْبِي
وَوَاللهِ مَا ٱخْتَرْتُ ٱلسُّلُوَّ وَلاَ ٱلْهَوَى وَلاَ حُلْتُ عَمَّا تَعْهَدِينَ مِنَ ٱلْحُبِّ (٣)

١ يحدوه يدفعه ويسوقه ٢ آثر فضل ٤ الجدة التجدد

وَلاَ أَزْدَادَ إِلاَّ جِدَّةً وَتَمَكُّنَا مَحَلُّكِ مِنْ نَفْسِي وَحَظُّكِ مِنْ قَلْبِي (١)
فَلاَ تَجْمَعِي هَجْرًا وَعَتْبًا فَلَمْ أَجِدْ جَلِيدًا عَلَى هَجْرِ ٱلْأَحِبَّةِ وَٱلْعَتْبِ (٢)

وقال في غلامه نسيم

بِأَبِي أَنْتَ كَيْفَ أَخْلَفْتَ وَعْدِي وَتَثَاقَلْتَ عَنْ وَفَاءٍ بِعَهْدِي
لَمْ تَجِدْ مِثْلَ مَا وَجَدْتَ وَمَا أَنْصَفْتَ إِنْ لَمْ تَجِدْ مِثْلَ وَجْدِي
رُبَّ يَوْمٍ أَطَعْتُ فِيهِ لَكَ ٱلْغَيَّ وَغَيِّي فِي حُسْنِ وَجْهِكَ رُشْدِي
حُسْنُ عَيْنَيْكَ قَهْوَتِي وَثَنَايَا كَ رُضَابِي وَوَرْدُ خَدَّيْكَ وَرْدِي (٣)
لاَ أَرَتْنِي ٱلْأَيَّامُ فَقْدَكَ مَا عِشْتُ وَلاَ عَرَّفَتْكَ مَا عِشْتَ فَقْدِي
أَعْظَمُ ٱلرُّزْءِ أَنْ تُقَدَّمَ عِنْدِي وَمِنَ ٱلْغَبْنِ أَنْ تُؤَخَّرَ بَعْدِي
حَسَدًا أَنْ تَكُونَ إِلْفًا لِغَيْرِي إِذْ تَفَرَّدْتُ بِٱلْهَوَى فِيكَ وَحْدِي

وقال يهجو الحسن بن رجاء

يَا سَوْأَتَا مِنْ رَأْيِكَ ٱلْعَازِبِ وَعَقْلِكَ ٱلْمُسْتَهْتَرِ ٱلذَّاهِبِ
إِنْ وَقَعَتْ سُوقُكَ أَوْ أَكْسَدَتْ بِضَاعَةٌ مِنْ شِعْرِكَ ٱلْخَائِبِ
أَنْحَيْتَ كَيْ تُنْفِقَهَا زَارِيًا عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبِ (٤)
قَدْ آنَ أَنْ يَبْرُدَ مَعْنَاكُمُ لَوْلاَ لَجَاجُ ٱلْقَدَرِ ٱلْغَالِبِ

---

١ الجليد الصابر ٢ الرضاب الريق · القهوة يقصد بها الخمرة
٣ العازب البعيد عن الصواب · المستهتر الكثير الاباطيل التابع الهوى
٤ انحى اعتمد ومال

وقال يهجو الحسن بن رجاء

عَفَى عَلِيُّ بنُ إسحاقٍ بفتكته ... على غرائبِ تيهٍ كُنَّ للحسنِ (١)

أنستهُ تفقيعهُ في اللفظِ نازلةٌ ... لم تُبقِ منهُ سوى التسليمِ للزمنِ (٢)

أبا عليٍّ عليك الفوتُ إن ذُكِرَ الإدراكُ من طالبي الأوتارِ والإحنِ (٣)

لمّا رثيتُ رجاءً خلتُ أنك قد ... ثأرتهُ ببكا القمريِّ في الفننِ

فنمتَ عنهُ ولم تحفلْ بمصرعهِ ... لا متّعَ اللهُ تلكَ العينَ بالوسنِ

بل ما يسرُّكَ ملءُ الدارِ من ذهبٍ ... وإنَّ ما كانَ يومَ الدارِ لم يكنِ

حرصاً على إرثِ شيخٍ ظلَّ مضطهداً ... بالشامِ يكبو على العرنينِ والذقنِ (٤)

دعاكَ والسيفُ يغشاهُ فمن بدنٍ ... بغيرِ رأسٍ ومن رأسٍ بلا بدنِ

فلم تكنْ كابنِ حجرٍ يومَ ذاكَ ولا ... أخي كليبٍ ولا سيفِ بنِ ذي يزنِ

ولم يقلْ لكَ في وترٍ طلبتَ بهِ ... تلكَ المكارمُ لا قعبانِ من لبنِ (٥)

وقال يهجو بني ثوابة وبني عبد الاعلى

قصةُ التلِّ فاسمعوها عُجابهْ ... إنَّ في مثلها تطولُ الخطابهْ

إدّعى التلَّ فرقتانِ تلاحوا ... آلُ عبدِ الأعلى وآلُ ثوابهْ (٦)

حكمَ العادلُ الجنيديُّ فيهم ... بصوابٍ فلا عدمنا صوابهْ

---

١ عفى اصلح بعد الفساد ٢ التفقيع التشدق في الكلام اي التفوه بكلام لا معنى له ٣ الاوتار الثارات ٤ العرنين الانف ٥ القعبان مثنى قعب وهو القدح الضخم الغليظ ٦ تلاحوا تلاعنوا وتلاوموا

إحفِرُوا ٱلتَّـلّ يَـا بَنِي عَبْدِ ٱلْأَعْلَى وَأَثِـيرُوا صُخُورَهُ وَتُرَابَهْ

إنْ وَجَدْتُمْ فِيهِ شَبَابَكَ أَبِيكُمْ كُنْتُمُ دُونَ غَيْرِكُمْ أَرْبَابَهْ

أَوْ وَجَدْتُمْ مَحَاجِماً إنْ حَفَرْتُمْ زَالَ شَكُّ ٱلْعِصَابَةِ ٱلْمُرْتَابَهْ (١)

فَبَدَتْ جُونَةٌ مِنَ ٱلْخُوصِ فِيهَا آلَةُ ٱلشَّيْخِ وَهُوَ جِدُّ لِبَابَهْ (٢)

وقال يهجوهم

أَلاَ لِلّٰهِ دَرُّكَ يَـا جُلِلْتَـا وَمَا أَخْرَجْتَ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابَهْ

نَقَلْتَ عَنِ ٱلْمَشَارِطِ وَٱلْمَوَاسِي إلَى ٱلْأَقْلاَمِ حَالَ بَنِي ثَوَابَهْ

وقال يهجو الحارثي

مَرَّ بِنَـا ٱلدَّامِرُ يَخْتَالُ فِي شَاشِيَّةٍ شَوْهَاءَ مُغْبَرَّهْ (٣)

مَرَّ فَقَامَ ٱلنَّاسُ مِنْ لاَعِنٍ وَقَـائِلٍ شَنَّعْتَ يَـا عَرَّهْ

ثُمَّ تَحَانَى كَاسِرًا عَيْنَهُ كَأَنَّهُ دِيكٌ بِهِ نُقْرَهْ

وقال يمدح اسماعيل بن شهاب

مَا عَلَى ٱلرَّكْبِ مِنْ وُقُوفِ ٱلرِّكَابِ فِي مَغَانِي ٱلصِّبَى وَرَسْمِ ٱلتَّصَابِي (٤)

أَيْنَ أَهْلُ ٱلْقِبَابِ بِٱلْأَجْرَعِ ٱلْفَرْ دِ تَوَلَّوْا لاَ أَيْنَ أَهْلُ ٱلْقِبَـابِ

---

١ المحاجم مواضع الحجامة من البدن ٢ الجونة سليلة تغشى بالادم تكون عند العطارين ٠ الخوص ورق النخل ٠ اللبابة ثوب يلبس فوق الثياب عند التحزم للحرب ٣ الشاشية الثوب ٤ (ما) في اول البيت استفهامية ٠ والركاب المطايا

سَقَمٌ دُونَ أَعْيُنٍ ذَاتِ سُقْمٍ وَعَذَابٌ دُونَ ٱلثَّنَايَا ٱلْعِذَابِ (١)

عَرِّجُوا فَٱلدُّمُوعُ إِنْ أَبْكِ فِي ٱلرَّبْعِ دُمُوعِي وَٱلِاكْتِئَابُ ٱكْتِئَابِي

وَكَمِثْلِ ٱلْأَحْبَابِ لَوْ يَعْلَمُ ٱلْعَا ذِلُ عِنْدِي مَنَازِلُ ٱلْأَحْبَابِ

فَإِذَا مَا ٱلسَّحَابُ كَانَ رُكَامًا فَسَقَى بِٱلرَّبَابِ دَارَ ٱلرَّبَابِ (٢)

وَإِذَا هَبَّتِ ٱلْجَنُوبُ نَسِيمًا فَعَلَى رَسْمِ دَارِهَا وَٱلْجَنَابِ

عَيَّرَتْنِي ٱلْمَشِيبَ وَهْيَ بَدَتْهُ فِي عِذَارِي بِٱلصَّدِّ وَٱلِاجْتِنَابِ

لَا تُرِيهِ عَارًا فَمَا هُوَ بِٱلشَّيْبِ وَلٰكِنَّهُ جِلَاءُ ٱلشَّبَابِ

وَبَيَاضُ ٱلْبَازِيِّ أَصْدَقُ حُسْنًا إِنْ تَأَمَّلْتِ مِنْ سَوَادِ ٱلْغُرَابِ

عَذَلَتْنِي فِي قَوْمِهَا وَٱسْتَرَابَتْ جِيئَتِي فِي سِوَاهُمُ وَذَهَابِي

وَرَأَتْ عِنْدَ غَيْرِهِمْ مِنْ مَدِيحِي مِثْلَ مَا كَانَ عِنْدَهُمْ مِنْ عِتَابِي

لَيْسَ مِنْ غَضْبَةٍ عَلَيْهِمْ وَلٰكِنْ هُوَ نَجْمٌ يَعْلُو مَعَ ٱلْكُتَّابِ

شِيعَةُ ٱلسُّؤْدَدِ ٱلْقَرِيبِ وَإِخْوَا نُ ٱلتَّصَافِي وَإِخْوَةُ ٱلْآدَابِ

هُمْ أُولُو ٱلْمَجْدِ إِنْ سَأَلْتَ فَإِنْ كَا ثَرْتَ كَانُوا هُمُ أُولِي ٱلْأَلْبَابِ

وَمَتَى كُنْتَ صَاحِبًا لِذَوِي ٱلسُّؤْ دَدِ يَوْمًا فَإِنَّهُمْ أَصْحَابِي

وَكَفَانِي إِذَا ٱلْحَوَادِثُ أَظْلَمْنَ شِهَابًا بِغُرَّةِ ٱبْنِ شِهَابِ

سَبَبٌ أَوَّلٌ عَلَى جُودِ إِسْمَا عِيلَ أَغْنَى عَنْ سَائِرِ ٱلْأَسْبَابِ

لَاسْتَهَلَّتْ سَمَاؤُهُ فَمَطَرْنَا ذَهَبًا فِي ٱنْهِلَالِ ذَاكَ ٱلذَّهَابِ

---

١ العذاب الحلوة ٢ الرباب الاولى السحاب الابيض

لاَ يَزُورُ ٱلْوَفَاءَ غِبًّا وَلاَ يَعْشَقُ غَدْرَ ٱلْفَعَالِ عِشْقَ ٱلْكَعَابِ

مُسْتَعِيدٌ عَلَى ٱخْتِلاَفِ ٱللَّيَالِي نَسَقًا مِنْ خَلاَئِقٍ أَتْرَابِ[1]

عَادَ مِنْهَا بِمَا بَدَاهُ إِلَى أَنْ خِلْتَهُ يَسْتَمِلُّهَا مِنْ كِتَابِ

فَهْوَ غَيْثٌ وَٱلْغَيْثُ مُخْتَفِلُ ٱلْوَدْ قِ وَبَحْرٌ وَٱلْبَحْرُ طَامِي ٱلْعُبَابِ[2]

شَمَّرَ ٱلذَّيْلَ لِلْمَحَامِدِ حَتَّى جَاءَ فِيهَا مَجْرُورَةَ ٱلْهُدَّابِ

عَزَمَاتٌ يُضِئْنَ مِنْ جَانِبِ ٱلْخَطْبِ وَلَوْ كَانَ مِنْ وَرَاءِ حِجَابِ

يَتَوَقَّدْنَ وَٱلْكَوَاكِبُ مُطْفَآ تٌ وَيَقْطَعْنَ وَٱلسُّيُوفُ نَوَابِي[3]

تَرَكَ ٱلْخَفْضَ لِلدَّنِيءِ وَقَاسَى صَعْبَةً مِنْ صُعُودِ تِلْكَ ٱلرَّوَابِي

سَامَ بِٱلْمَجْدِ فَٱشْتَرَاهُ وَقَدْ بَا تَ عَلَيْهِ مُزَايِدًا لِلسَّحَابِ

وَاجِدُ ٱلْقَصْدِ طَرْفُهُ فِي ٱرْتِفَاعٍ مِنْ سُمُوٍّ وَكَفُّهُ فِي ٱنْصِبَابِ

ثَرَّةٌ مِنْ أَنَامِلٍ مِنْهُ يَجْرِينَ عَلَى ٱلْخَابِطِينَ جَرْيَ ٱلشِّعَابِ[4]

وَسَمِيٌّ لَهُ تَمَنَّى مَعَالِيهِ وَكَلْبٌ مَسَافَةٌ عَنْ كِلاَبِ

وَإِنِ ٱلأَنْفُسُ ٱخْتَلَفْنَ فَمَا يُغْنِي ٱتِّفَاقُ ٱلأَسْمَاءِ وَٱلأَلْقَابِ

يَا أَبَا ٱلْقَاسِمِ ٱقْتِسَامُ عَطَاءٍ مَا نَرَاهُ أَمِ ٱقْتِسَامُ نِهَابِ

خُذْ لِسَانِي إِلَيْكَ فَٱلْمُلْكُ لِلأَلْسُنِ فِي ٱلْحُكْمِ عَدْلُ مِلْكِ ٱلرِّقَابِ[5]

---

١ الاتراب جمع ترب وهو من ولد معك والمراد بها في البيت ان طباع الممدوح متشابهة متشاكلة ٢ الودق المطر. العباب معظم السيل ٣ نوابي غير قاطعة

٤ الثرة الغزيرة من السحاب. الخابطين المستجدين وطالبي العطاء

٥ عدل معادل

صُنْتَنِي عَنْ مَعَاشِرٍ لاَ يُسَمَّى أَوَّلُوهُمْ إِلاَّ غَدَاةَ سِبَابِ

مِنْ جِعَادِ ٱلْأَكُفِّ غَيْرِ جِعَادٍ وَغِضَابِ ٱلْوُجُوهِ غَيْرِ غِضَابِ

خَطَرُوا خَطْرَةَ ٱلْجَهَامِ وَسَارُوا فِي نَوَاحِي ٱلظُّنُونِ سَيْرَ ٱلسَّرَابِ (١)

أَخْطَأُوا ٱلْمَكْرُمَاتِ وَٱقْتَسَمُوا قَا رِعَةَ ٱلْمَجْدِ فِي غَدَاةِ ضَبَابِ

وقال يهجو ابن ابي الشوارب

حَثَثْنَا سَيْرَنَا لَمَّا مَرَرْنَا عَلَى ٱبْنِ أَبِي ٱلشَّوَارِبِ وَٱلسِّبَالِ (٢)

وَقُلْنَا ٱللَّيْثُ يَغْدُو مِنْ قَرِيبٍ فَيَفْرِسُ إِنْ أَحَسَّ حَسِيسَ مَالِ (٣)

وَمَا قَاضٍ لَهُ مِائَتَانِ أَلْفاً مِنَ ٱلْأَرْزَاقِ فِي شَهْرٍ بِبَالِ

نَصَرْتَ ٱلْأَوْصِيَاءَ عَلَى ٱلْيَتَامَى وَقَدَّمْتَ ٱلنِّسَاءَ عَلَى ٱلرِّجَالِ

وَأَحْرَزْتَ ٱلْوُقُوفَ فَصِرْتَ أَوْلَى بِهِنَّ مِنَ ٱلْكَلاَلَةِ وَٱلْمَوَالِي (٤)

فَلاَ تُشْلَلْ فَنِعْمَ أَخُو ٱلنَّدَامَى وَسَاقِي فَضْلَةِ ٱلزِّقِّ ٱلزُّلاَلِ

وقال يهجو معلماً اعرج

أَيُّهَا ٱلْأَعْرَجُ ٱلْمُحَجَّبُ مَهْلاً لَيْسَ هٰذَا مِنْ فِعْلِ مَنْ يَتَمَرَّى (٥)

مَا رَأَيْنَا مُعَلِّماً قَطُّ مَحْجُو بًا وَلَوْ أَنَّهُ عَلَى مُلْكِ كِسْرَى

١ الجهام السحاب لا ماء فيه ٢ حث اسرع . السبال جمع سبلة وهي ما على الشارب من الشعر وقيل مجتمع الشاربين ٣ فرس الاسد فريسته دق عنقها

٤ الكلالة ما لم يكن من النسب لحاً والعرب تقول هو ابن الكلالة وابن عم كلالةً اذا لم يكن لحاً وكان رجلاً من العشيرة ٥ يتمرى يتزين

قَدْ رَأَيْنَا عَصَاكَ صَفْرَاءَ مَلْسَا ءَ مِنَ ٱلنَّبْعِ بَيْنَ صُغْرَى وَكُبْرَى
جَمَعَتْ خَلَّتَيْنِ حُسْنًا وَلِينًا لَكَ فِيهَا ظَنِّي مَآرِبُ أُخْرَى

وقال يهجو ابن المغيرة

قَدْ لَعَمْرِي يَا ٱبْنَ ٱلْمُغِيرَةِ أَصْبَحْتَ مُغِيرًا عَلَى ٱلْقَوَافِي جَمِيعَا
شَرَفًا يَا أَخَا جَدِيلَةَ أَبْيَا تُكَ رَدَّتْ قَيْظَ ٱلْعِرَاقِ رَبِيعَا
مَا لِعَيْنَيْكَ تَغْزُلَانِ إِذَا مَا رَأَتَا فِي ٱلرُّؤُوسِ رَأْسًا صَلِيعَا
إِنَّ حُبَّ ٱلصُّلْعَانِ يُبْدِي مِنَ ٱلْمَرْ ءِ لِأَهْلِ ٱلتَّكْشِيفِ أَمْرًا فَظِيعَا
لَسْتَ عِنْدِي ٱلْوَضِيعَ بَلْ أَنْتَ يَا وَغْدُ وَضِيعٌ عَنْ أَنْ تَكُونَ وَضِيعَا
زِحَلِيٌّ قَدِ ٱسْتَفَادَ مِنَ ٱلشُّؤْ مِ جَلِيسًا وَمُؤْنِسًا وَضَجِيعَا
مُدْبِرٌ حَرْفُهُ يَصِمُّ وَيُعْمِي عَنْهُ رِزْقًا يَغْدُو بَصِيرًا سَمِيعَا
لَكَ مِنْ لَفْظِهِ بَدِيعُ مُحَالٍ كُلَّ يَوْمٍ إِذَا تَعَاطَى ٱلْبَدِيعَا
لَيْسَ يَنْفَكُّ هَاجِيًا مَضْرُوبًا أَلْفَ حَدٍّ أَوْ مَادِحًا مَصْفُوعَا[1]

وقال يهجو قوماً من اهل بلده

قُلْ لِلْأَرَنْدِ إِذَا أَتَى ٱلرُّوحَيْنِ لَا تَقْرَا ٱلسَّلَامَ عَلَى أَبِي مَلْبُوسِ
دَارٌ بِهَا جُهِلَ ٱلسَّمَاحُ وَأُنْكِرَ ٱلْمَعْرُوفُ بَيْنَ شَمَامِسٍ وَقُسُوسِ
لَمْ يَسْمَعُوا بِٱلْمَكْرُمَاتِ وَلَمْ يُنِخْ فِي دَارِهِمْ ضَيْفٌ سِوَى إِبْلِيسِ

١ صفعهُ ضرب قفاهُ بجمع كفهِ .

آذَانُهُمْ وُقْرٌ عَنِ ٱلدَّاعِي إِلَى ٱلْهَيْجَاءِ مُصْغِيَةٌ إِلَى ٱلنَّاقُوسِ (١)

مَا إِنْ يَزَالُ عَدُوُّهُمْ فِي نِعْمَةٍ — مِنْ مَالِهِمْ وَصَدِيقُهُمْ فِي بُوسِ

أَسْيَافُهُمْ خَشَبٌ وَحَلْفُ نِسَائِهِمْ — إِمَّا حَلَفْنَ بِفَيْشَةِ ٱلْقِسِّيسِ (٢)

وَإِذَا فَلَيْتَ أُصُولَهُمْ رَجَعُوا إِلَى — نَسَبٍ كَرَيْعَانِ ٱلشَّبَابِ لَبِيسِ (٣)

إِيهاً مَلَامَ بَنِي عَصِيرٍ إِنَّهُمْ — ذَهَبُوا بِلُؤْمٍ مَنَاصِبٍ وَنُفُوسِ

فَعَلَى وُجُوهِهِمِ لِبَاسُ خَوَايَةٍ — وَعَلَى رُؤُوسِهِمِ قُرُونُ تُيُوسِ (٤)

لَا تَدْعُونَ أَبَا ٱلْوَلِيدِ لِنَائِلٍ — خَلْقِ ٱلْحِمَارِ وَخِلْقَةِ ٱلْجَامُوسِ

وقال ايضاً يهجو قوماً من اهل بلده

لَئِنْ رَاحَ رَوْحٌ هَارِباً مِنْ ضُيُوفِهِ — فَمَا ٱلْمَطَرُ ٱلثَّانِي عَمِيرٌ بِرَائِحِ

فَلَا نَجَحَتْ تِلْكَ ٱللُّبَانَةُ إِنَّهَا — تَرُومُ مَرَاماً فِي ٱلْعُلَى غَيْرَ نَاجِحِ

فَسِرْ غَيْرَ مَا سُوفٍ عَلَيْكَ فَمَا ٱلنَّوَى — بِبَرْحٍ وَلَا ٱلْخَطْبُ ٱلْمُلِمُّ بِفَادِحِ

وقال يهجو سعد الحاجب

وَثِقْنَا بِسَعْدٍ فَمَا أَفْلَحَتْ — أَمَانَةُ سَعْدٍ وَلَا خَوْنُهُ

وَقَدْ بُزَّ أَدْهَمُهُ لَوْنَهُ — فَرَاحَ سَوَاءً وَبِرْذَوْنُهُ

وَكَيْفَ سُكُونِي إِلَى غَيْبِهِ — وَلَوْنُ يَدِي عِنْدَهُ لَوْنُهُ

١ وقر مثقلة مسدودة ٢ الفيشة اعلى الهامة ٣ فليت تحريت ودققت اللبيس الاحمق ٤ الخواية خبة السنان

وقال يهجو الختّلي

أَيَـا نَهْشَلٍ رَأْيُكَ ٱلْمُقْنِعُ ... إِذَا طَرَقَ ٱلْحَادِثُ ٱلْمُفْظِعُ
فَمَاذَا ٱشْتَهَيْتَ مِنَ ٱلْخُتَّلِيّ ... وَهَلْ لَكَ فِي ٱلثَّوْرِ مُسْتَمْتَعُ
تُنَادِمُهُ وَهْوَ فِي حَالَةٍ ... تُضِرُّ ٱلنَّدَامَى وَلَا تَنْفَعُ
وَيَنْقُلُ بَيْنَكُمُ جَعْسَهُ ... إِذَا كَظَّهُ ٱلْقَدَحُ ٱلْمُتْرَعُ (١)
إِذَا مَـا أَغَارَ عَلَى سَلْحَـةٍ ... رَبُوصٍ فَخِنْزِيرَةٌ مُتْبِعُ (٢)
وَلَمْ يَكُ فِيهَـا ٱبْنُ كَلْبِيِّهَا ... لِيَصْنَعَ بَعْضَ ٱلَّذِي يَصْنَعُ
فَوَيْلٌ لِشِعْرِ أَبِي ٱلْبَرْقِ إِنْ ... أَطَافَ بِهِ ٱلْأَشْيَبُ ٱلْأَنْزَعُ (٣)
سَيَأْكُلُهُ فَيُرِيحُ ٱلْعِبَا ... دَ مِنْ نَتْنِـهِ ثُمَّ لَا يَشْبَعُ

وقال في ابي المستضيء

لَا تَجْزِيَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ صَالِحـاً ... عَنْ طُولِ وَقْفَتِنَا بِقِنَّسْرِينَـا
جُزْنَا وَمَا كَانَ ٱلْمَجَازُ هَوًى لَنَا ... لَغِبِينَ مِنْ طُولِ ٱلسُّرَى تَعِبِينَا (٤)
حَسَرَتْ مِنَ ٱلسَّفَرِ ٱلْبَعِيدِ رِكَابُنَا ... فَشَبِعْنَ مِنْ طُولِ ٱلسُّرَى وَرَوِينَا (٥)
وَسَرَتْ كِلَابُكَ بِٱلنُّبَاحِ كَأَنَّمَا ... يَطْلُبْنَ ثَاراً قَدْ تَقَدَّمَ فِينَـا
مُتَعَبِّثَاتٌ بِٱلنُّبَـاحِ وَرَاءَنَا ... حَتَّى طَرَحْنَا زَادَنَا فَرَضِينَـا
بِتْنَا بِيَاسِتَا مِنَ ٱجْلِكَ لَيْلَةً ... بَلِيَ ٱلْمَطِيُّ بِبُؤْسِهَا وَبَلِينَـا (٦)

---

١ الجعس الرجيع او الغوط وهو ما يبرزه الانسان من القاذورات. كظه ملأه المترع المملوء ٢ السلحة الروث ٣ اطاف احاط ٤ لغبين متعبين
٥ حسرت عيت ٦ المطي الركائب

أَطْعَمْتَنَا ٱلزَّقُّومَ حِينَ أَبَتْنَا ... فِي خَانِهَا وَسَقَيْتَنَا ٱلْغِسْلِينَا [1]

لَوْلَاكَ كَانَ عَلَى ٱلْكَفِيرِ مَمَرُّنَا ... فَٱلْيَثْرِبِيَّةِ أَوْ عَلَى تَرْخِينَا

لَا أَعْلَمَنَّكَ تَسْتَزِيرُ عِصَابَةً ... مِنْ بَعْدِنَا شَامِينَ أَوْ جَزْرِينَا

قَدْ كُنْتَ تَهْوَى أَنْ نَجِيئَكَ حِقْبَةً ... كَلَفًا بِنَا فَذَهَبْتَ لَمَّا جِينَا

لَوْلَا نَصِيبِي مِنْ إِخَائِكَ أَنَّهُ ... عِلْقٌ غَدَوْتُ بِهِ ٱلْغَدَاةَ ضَنِينَا [2]

لَتَمَكَّنَتْ مِنَّا وَمِنْكَ قَطِيعَةٌ ... تَغْذُو بَنِيكَ بِدَرِّهَا وَبَنِينَا

وقال يمدح ابا نهشل بن حميد

أَجَدَّ ٱلْبُكَاءَ لِبَيْنٍ جَدِيدْ ... وَنَبَّهَ أَقْصَى ٱلدُّمُوعِ ٱلْهُجُودْ [3]

فَسَوْفَ تَحُلُّ ٱلْخَلِيطَ ٱلْقَرِيبَ ... دَوَاعِي ٱلنَّوَى فِي مَحَلٍّ بَعِيدْ

شَكَوْنَا ٱلصُّدُودَ فَجَاءَ ٱلْفِرَاقُ ... فَأَنْسَى ٱلْجَوَانِحَ وَقْعُ ٱلصُّدُودْ

لَئِنْ لَمْ تَكُنْ سَلْوَةٌ فَٱلْحِمَامُ ... يَكُونُ قُصَارَ ٱلْمُحِبِّ ٱلْعَمِيدْ [4]

أَجِيرَانَنَا أَجْمَعُوا عَنْ زَرُودٍ ... رَحِيلًا وَمَا رَأْيُهُمْ مِنْ زَرُودْ

تَوَلَّوْا بِبِيضٍ كَمِثْلِ ٱلظِّبَاءِ ... مِنَ ٱلْآنِسَاتِ ٱلرَّعَابِيبِ غِيدْ [5]

جَنَا مِنْ كُؤُوسِ ٱلْهَوَى مُرَّةً ... بِتِلْكَ ٱلْعُيُونِ وَتِلْكَ ٱلْخُدُودْ

لَكَ ٱلْفَضْلُ مُتَّصِلًا يَا مُحَمَّدُ ... بْنَ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ ٱلْحَمِيدْ

---

١ الزقوم والغسلين نباتان شديدا المرارة ٢ العلق الشيء النفيس . ضنين بخيل وحريص ٣ البين الفراق . الهجود الراقدات ٤ قصار غاية . العميد الشديد الحزن ٥ الرعابيب الجواري الناعمات

أَمَا وَأَبِي طَيِّءٍ إِنَّهَا لَتفخرُ منكَ بِمَجْدٍ مجيدْ
بِحِلْمٍ وَعَقْدٍ وَحَزْمٍ وَعَزْمٍ وَفَضْلٍ وَنَيْلٍ وَبَأْسٍ وَجُودْ
عَطَاؤُكَ فيهَا وَفِي غَيْرِهَا جَزِيلُ الطَّرِيفِ جَزِيلُ التَّلِيدْ
إِذَا قِيلَ قَدْ فَنِيَ السَّائِلُونَ قَالَتْ عَطَايَاكَ هَلْ مِنْ مَزِيدْ
وَكَمْ لَكَ فِي النَّاسِ مِنْ حَاسِدٍ وَفِي الْحَسَدِ النَّزْرِ حَظُّ الْحَسُودْ (١)
يَوَدُّ الرَّدَى لَكَ كَانَ الرَّدَى بِهِ وَوَقَيْنَاكَ فَقْدَ الْفَقِيدْ
وَلَوْ تَمَّ لَا تَمَّ تَأْمِيلُهُ لَكَانَ بِذَلِكَ غَيْرَ السَّعِيدْ
إِذَا طَأْطَأَ الذُّلُّ مِنْ نَاظِرَيْهِ فَكَلَّلَ مِنْ طَرْفِ بَازٍ حَدِيدْ
وَمَدَّ الْهَوَانُ عَلَى شَخْصِهِ حَوَاشِي ثِيَابٍ مِنَ الذُّلِّ سُودْ
وَحَلَّ لَهُ عَقْدَ أَمْرٍ وَثِيقٍ وَهَدَّ لَهُ رُكْنَ عِزٍّ شَدِيدْ
عَلَوْتَ عَلَى خَمْسَةٍ أَمْجَدِينَ صَنَادِيدَ مِنْ حَيِّ نَبْهَانَ صِيدْ (٢)
عَلَوْتَ عَلَيْهِمْ عَلَى أَنَّهُمْ كِرَامُ الْفَعَالِ كِرَامُ الْجُدُودْ
هُمُ سَادَةٌ غَيْرَ أَنَّ النُّجُومَ لَيْسَتْ تُقَاسُ بِبَدْرِ السُّعُودْ
بَقِيتَ لَنَا يَا أَبَا نَهْشَلٍ بَقَاءَ الْبَقَا وَخُلُودَ الْخُلُودْ

وقال يمدح بعض بني حميد

خَيْرُ يَوْمَيْكَ فِي الْهَوَى وَاقْتِبَالِهْ يَوْمَ يُدْنِيكَ هَاجِرٌ مِنْ وِصَالِهْ
كُلَّمَا قُلْتُ ثَابَ لِلْقَلْبِ رُشْدٌ عَاوَدَ الْقَلْبَ عَائِدٌ مِنْ خَبَالِهْ (٣)

---
١ النزر القليل ٢ الصيد الملوك ٣ ثاب عاد . الخبال الجنون من شدة الحزن

إن تبال الصدود تكلف وما أنت بحي الأحشاء إن لم تباله

شرّد النوم عن جفونك ضن من حبيب بزورة من خياله

واعتلال من ود أوطف لا يعدم بث من طرفه واعتلاله (١)

تتكفا النفوس إثر تكفيه امتثالاً لميله واعتداله (٢)

كاد شاكي الهوى يعاد وكاد الخلو يؤتى ملكاً لخلوة باله (٣)

رب رغب نقبت عنه ونجح من بخيل أنشطته من عقاله (٤)

وقواف أهديتها لمراع حسن أمثالها على أمثاله

هبرزي يرى وإن فاض غزراً لامتداحي فضلاً على إفضاله (٥)

والغنى في القنوع أو سيب ما يغنيك وشك ابتدائه عن سؤاله (٦)

كأخيك بن جعفر بن حميد في احتمال الجليل واستقلاله

موسر من خلائق تتراءى من ضروب الربيع أو أشكاله (٧)

يتصرعن للرجال دنو الغيم والودق خارج من خلاله (٨)

كم غداة تضمن الجود فيها رد إكثاره إلى إقلاله

---

١ الاوطف كثير شعر الحاجبين والعينين . الضمير في اعتلاله الثانية يرجع الى الطرف . والطرف العليل اي الذابل ٢ تتكفا فعل مهموز ولين للضرورة ومعنى تكفأ تمايل وماد ٣ معنى البيت ان شاكي الهوى يمرض فيعاد اي يزار والخالي من الهوى يسعد لخلو باله مما يشغله ٤ نقبت بحثت . انشطته حللته . والعقال الحبل ٥ الهبرزي الاسد او الاسوار من اساورة الفرس (الاسوار قائد الفرس) ٦ السيب العطاء ٧ الموسر الغني . الضروب الانواع ٨ يتصرعن يتواضعن . الودق المطر

أَلْحَقَ ٱلْمُقْطَعَ ٱلرَّجَاءَ وَأَدَّتْ يَدُهُ آمِـلاً إِلَى آمَـالِهْ
شَغَلَ ٱلْحَاسِدِينَ أَنْ لَمْ يَبِيتُوا قَطُّ مِنْ هَمِّهِ وَلاَ أَشْغَـالِهْ
فَأَضحى سَعْيُهُمْ إِذَا مَا تَعَاطَوا سَعْيَهُ فُحْشَ نَقْصِهِمْ عَنْ كَمَالِهْ
لاَ تَسَلْ رَبَّكَ ٱلْخَطِيرَ وَسَلْهُ خَصْلَةً تَسْتَعِيرُهَا مِنْ خِصَالِهْ
لَوْ قَلِيلٌ كَفَى أَمْرَءًا مِنْ كَثِيرٍ لَٱكْتَفَيْنَا بِقَوْلِهِ مِنْ فَعَـالِهْ
مُشْرِقُ ٱلْبِشْرِ كَٱلْحُسَامِ أَشَاعَ ٱلْقَيْنُ مَكْتُومَ إِثْرِهِ بِصِقَـالِهْ[1]
يَتَجَلَّى لِلرَّاغِبِينَ بِوَجْهٍ تَلْبَسُ ٱلْأَرْضُ حَلْيَهَا مِنْ جَمَالِهْ
رَاعَ مَعْرُوفُـهُ فَأَرْبَى وَبَدْرُ ٱلْأُفْقِ رَيْعٌ مُسْتَأْنَفٌ مِنْ هِلاَلِهْ
نَفَحَتْ كَأْسُهُ بِطِيبٍ فَقُلْنَا أُعْطِيَتْ نَشْرَ خَلَّةٍ مِنْ خِلاَلِهْ
إِنْ فَزِعْنَا إِلَيْهِ فِي ٱلرَّاحِ أَدَّتْـنَا إِلَيْهَا طُولاً سُيُولُ سِجَالِهْ[2]
نَتَلَقَّى ٱلْمُدَامَ مِنْ جُودِ كَفٍّ يَخْتَطِيهَـا لَنَا إِلَى حُرِّ مَالِهْ[3]
إِنْ بَذَلْنَا لَهُ ٱقْتِصَاراً عَلَيْهَا جَازَ عَنْهَا إِلَى جَزِيلِ نَوَالِهْ
فَتَرَكْنَا يَمِينَهُ لِجَدَاهُ وَٱسْتَمَحْنَا نَاجُودَهُ مِنْ شِمَالِهْ[4]

وقال يمدح احمد بن سليمان بن اخت ابي الصقر

أَثِيلُ ٱلْعَقِيقِ إِلَى بَانِهِ فَعُفْرُ رُبَاهُ فَقِيعَانِهِ[5]

---

١ القين صانع السيوف ٢ السجال جمع سجل وهو ملء الدلو ماء
٣ يختطيها يجاوزها ٤ الجدا العطاء . الناجود الخمر او وعاؤها ٥ العفر الاراضي البيضاء لم توطأ

مَغَانِ لِوَحْشٍ تَصِيدُ ٱلْقُلُوبَ عُيُونُ مَهَاهُ وَغِزْلَانِهِ
صِبًا بَعْدَ إِخْلَاسِ شَيْبِ ٱلْقَذَالِ وَبَعْدَ ٱخْتِلَافَاتِ أَلْوَانِهِ (١)
وَفِقْدَانِ إِلْفٍ جَفَوْتُ ٱلْكَرَى وَعِفْتُ ٱلسُّرُورَ لِفِقْدَانِهِ
أَطَاعَ ٱلْوُشَاةَ عَلَى كُرْهِهِ لِهَجْرِ ٱلْمَشُوقِ وَعِصْيَانِهِ
وَلَوْ وَكَلُوهُ إِلَى رَأْيِهِ أَتَى وَصْلُهُ قَبْلَ هِجْرَانِهِ
كَتَمْتُ ٱلْهَوَى ثُمَّ أَعْلَنْتُهُ وَسِرُّ ٱلْهَوَى قَبْلَ إِعْلَانِهِ
أُخَلِّي عَنِ ٱلشَّيْءِ فِي فَوْتِهِ وَأَطْلُبُهُ عِنْدَ إِمْكَانِهِ
وَآمُلُ مِنْ حَسَنٍ رَجْعَةً بِعَدْلِ ٱلْوَزِيرِ وَإِحْسَانِهِ
إِذَا هَمَّ أَمْضَى شَبَا عَزْمِهِ وَكَانَ ٱلتَّوَدُّدُ مِنْ شَانِهِ (٢)
وَلَمْ يَتَوَقَّفْ عَلَى شَكِّهِ فَيَمْنَعُهُ تَنْفِيذَ إِيقَانِهِ
صَلِيبٌ تَكَشَّفَ عَنْ سَبْقِهِ إِلَى ٱلرَّأْيِ أَحْدَاثَ أَزْمَانِهِ
وَقَدْ حَاجَزَتْ عَاجِمَاتِ ٱلْخُطُوبِ مِنَ ٱلنَّبْعِ شِدَّةُ عِيدَانِهِ (٣)
تَعَلَّمَ مِنْ فَضْلِهِ ٱلْمُفْضِلُونَ فَأَجْرَوْا عَلَى نَهْجِ مَيْدَانِهِ
وَيَغْدُو وَنَجْدَتُهُ فِي ٱلْوَغَى تُدَرِّبُ نَجَدَاتِ فُرْسَانِهِ
يَهُولُ ٱلْعِدَى جِدُّهُ فِي ٱدِّخَارِ قُمُصِ ٱلْحَدِيدِ وَأَبْدَانِهِ
إِذَا زَادَ فِي غَيْظِهِ بَغْيُهُمْ فَأَنْكَرْتَ ظَاهِرَ عِرْفَانِهِ
فَفِي ٱلسَّيْفِ إِنْ لَمْ يَعُدْ عَفْوُهُ شِفَاءُ مُمِضَّاتِ أَضْغَانِهِ

---

١ اخلس راسهُ ابيض بعض شعره • القذال موَّخر الراس ٢ الشبا حد السيف ٣ عجم العود وضعهُ بين اسنانهِ ليعلم صلابتهُ من رخاوتهِ

تَلاَفَى رَعِيَّتَهُ مُنْصِفًا ... وَوَفَّى نَصِيحَةَ سُلْطَانِهِ

وَقَامَتْ كِفَايَتُهُ دُونَ مَا ... رَجَاهُ ٱلْحَسُودُ بِشَنْآنِهِ (١)

فَمَا ٱلْوَهْنُ نَهْجًا لِتَدْبِيرِهِ ... وَلاَ ٱلْعَجْزُ دَارًا لِإِيطَانِهِ (٢)

إِذَا وَعَدَ ٱتَّسَعَتْ كَفُّهُ ... لِإِنْجَاحِهِ دُونَ حِرْمَانِهِ

يُصَدِّقُ آمَالَنَا عِنْدَهُ ... لَدَى سَلَسِ ٱلنَّيْلِ عَجْلاَنِهِ

مَكَارِمُ لاَ يَبْتَنِي مِثْلَهَا ... مُشَفِّقُهُمْ يَوْمَ بُنْيَانِهِ

تَسِيرُ ٱلْقَوَافِي بِأَنْبَائِهَا ... مَسِيرَ ٱلْمَطِيِّ بِرُكْبَانِهِ

شَرَى بَارِعَ ٱلْمَجْدِ مُسْتَظْهِرًا ... عَلَى ٱلْقَوْمِ فِي رَفْعِ أَثْمَانِهِ (٣)

إِذَا طَاوَلُوهُ إِلَى سُؤْدَدٍ ... عَلاَ ٱلنَّجْمَ فِي بُعْدِ إِمْعَانِهِ (٤)

إِذَا مَا ٱسْتَطَعْنَا مَدَى حَاجَةٍ ... قَصَرْنَا مَدَاهَا بِفِتْيَانِهِ

بِزُهْرٍ كَأَنَّ ٱلسَّحَابَ ٱسْتَعَارَ مِنْ جُودِهِمْ فَيْضَ تَهْتَانِهِ

تَرَى ٱلْحَمْدَ مُجْتَمِعًا شَمْلُهُ ... لِأَحْمَدِهِ بْنِ سُلَيْمَانِهِ

لِأَبْيَضَ يَعْلُو بِقُرْبَى ٱلْوَزِيرِ ... عُلُوَّ ٱلْوَزِيرِ بِشَيْبَانِهِ

يُذَكِّرُنَا لُبْسُ نَعْمَائِهِ ... لِبَاسَ ٱلشَّبَابِ وَرَيْعَانِهِ

وقال يمدح الخضر بن احمد .

بَاتَ عَهْدُ ٱلصِّبَى وَبَاقِي جَدِيدِهْ ... بَيْنَ أَغْوَانِ طَالِبٍ وَوُجُودِهْ

---

١ الشنآن البغض والعداوة ٢ الايطان الاسكان ٣ بارع المجد عاليه

٤ الامعان في الشيء الابعاد فيه

وَعَجِيبٌ طَرِيفٌ ذَا ٱلشَّعْرِ ٱلْعَارِضِ أَبْدَى خُلُوقَةً مِنْ جَدِيدِهْ [١]
زَمَنـاً مَا أَعَاضَ مَذْمُومُهُ ٱلآتِي بَدِيلاً نَرْضَاهُ مِنْ مَحْمُودِهْ
فَائِتـاً مَا نَسُومُ رَجْعَةَ مَاضِيـهِ وَلاَ نَرْتَجِي دُنُوَّ بَعِيدِهْ
مِنْكَ طَيْفٌ أَلَمَّ وَٱلأُفْقُ مَلآنُ مِنَ ٱلْفَجْرِ وَٱعْتِرَاضِ عَمُودِهْ
زَائِرٌ أَشْرَفَتْ لِزَوْرَتِهِ أَغْوَارُ أَرْضِ ٱلْعِرَاقِ بَعْدَ نُجُودِهْ [٢]
أَرَبُ ٱلنَّفْسِ كُلُّهُ وَمَتَاعُ ٱلْعَيْنِ فِي خَدِّهِ وَفِي تَوْرِيدِهْ
مُعْطِياً مِنْ وِصَالِهِ فِي كَرَى ٱلنَّوْمِ ٱلَّذِي كَانَ مَانِعاً فِي صُدُودِهْ
يَقَظَاتُ ٱلْمُحِبِّ سَاعَاتُ بُؤْسَاهُ نُعْمَاهُ عَيْشُهُ فِي هُجُودِهْ [٣]
مَا نَرَى خَلْفَةَ ٱللَّيَالِي تُرِينَـا شَرَفاً مِثْلَ بَأْسِ خِضْرٍ وَجُودِهْ
وَٱلْعُلَى سُلَّمٌ مَرَاقِيهِ خِطَابُ أَبِي عَامِرٍ إِلَى مَسْعُودِهْ
دِلْهَمِيٌّ إِذَا ٱدْلَهَمَّ دُجَى ٱلْخَطْبِ كَفَتْ فِيهِ شُعْلَةٌ مِنْ وُقُودِهْ [٤]
حَسَبٌ لَوْ كَفَى مِنَ ٱلْمَجْدِ كَافٍ لاَكْتَفَى مُسْتَزِيدُهُ مِنْ مَزِيدِهْ
يَتَفَرَّى رِبَاعَ كُلِّ سَمَاحٍ مِنْ نَصِيبَيْنِـهِ إِلَى بَرْقَعِيـدِهْ
سَيِّدٌ مِنْ بَنِي عَبِيدٍ مَوَالِي ٱلنَّاسِ مِنْ فَوْقِهِمْ سَرَاوَى عَبِيدِهْ [٤]
مُسْتَشَارٌ فِي ٱلْمُعْضِلاَتِ إِذَا مَا ٱرْتَفَعَ ٱلْخَطْبُ عَنْ دُعَاءِ وَلِيدِهْ
وَمُصِيبٌ مَفَاصِلَ ٱلرَّأْيِ إِنْ حَارَبَ كَانَتْ آرَاؤُهُ مِنْ جُنُودِهْ

---

١ الخلوقة الرثاثة ٢ الاغوار المنخفضات ٠ الانجاد المرتفعات
٣ الهجود النوم ٤ الدلهمي الموله من الهوى

قَوَّمَتْ عَزْمَهُ ٱلْأَصالَةُ وَٱلرُّمْحُ يُقِيمُ ٱلثِّقَافُ مِنْ تَأْوِيدِهْ (١)

كَمْ صَرِيخٍ إِلَيْهِ غَشَّتْ بَيَاضاً أَوْجُهُ ٱلْمَكْرُمَاتِ سُودُ أَسُودِهْ

ظَاهَرَتْ مِنْ عِتَادِهِ تَغْلِبُ ٱلْغُلْبَ بِمَجْدٍ وَكَثَّرَتْ مِنْ عَدِيدِهْ (٢)

وَمَعَانٍ مِنَ ٱلسِّيَادَةِ خِرْقٌ أَجْمَعَتْ وَائِلٌ عَلَى تَسْوِيدِهْ

مَـأْثُرَاتٌ عَلِقْنَهُ وَمُتَـبَاحُ ٱلْحَظِّ أَدْنَى إِلَى ٱمْرِئٍ مِنْ وَرِيدِهْ

ٱلْتَقَتْ فِي رَبِيعَـةِ بْنِ نِزَارٍ بِٱبْنِ أَعْيَانِهَـا سَرَاةُ جُدُودِهْ

عَجِلٌ بِٱلَّذِي تُنِيلُ يَدَاهُ إِنَّ بُطْءَ ٱلنَّوَالِ مِنْ تَنْكِيدِهْ

مُشْرِقٌ بِٱلنَّدَى وَمِنْ حَسَبِ ٱلسَّيْفِ لِمُسْتَلِّهِ صَفَـاءُ حَدِيدِهْ

ضَحِكَاتٌ فِي إِثْرِهِنَّ ٱلْعَطَايَا وَبُرُوقُ ٱلسَّحَابِ قَبْلَ رُعُودِهْ

يَتَقَاضَى وَعِيدَهُ نُوَبَ ٱلدَّهْرِ وَيَهْمِي ٱلسَّحَابُ مِنْ مَوْعُودِهْ

كَادَ مُمْتَاحُهُ لِسَابِقِ جَدْوَاهُ يَكُونُ ٱلْإِصْدَارُ قَبْلَ وُرُودِهْ (٣)

يَـا أَبَا عَامِرٍ عَمَرْتَ وَلَقِّيتَ مِنَ ٱلْعَيْشِ بَاكِرَاتِ سُعُودِهْ

كُلُّ دَهْرٍ قَدْ فَاتَنَا أَوْ نَرَاهُ مُخْبِرٌ مِنْ سَرَاتِكُمْ عَنْ عَمِيدِهْ

عَادَ بَغْيُ ٱلْأَعْدَاءِ هُلْكاً وَقِدْماً أَهْلَكَ ٱلْحِجْرَ قَبْلُ أَشْقَى ثَمُودِهْ

وَرَأَوْكَ ٱعْتَلَيْتَ فَٱنْتَحَرُوا حِقْـداً عَلَى مُبْدِئِ ٱلْفَعَالِ مُعِيدِهْ

حَسَدٌ فِي ٱلْعُلَى وَمَا فِي جَمِيعِ ٱلنَّاسِ أَبْلَى بِذِي عُلًى مِنْ حَسُودِهْ

هَاكَهَا ذَاتَ رَوْنَقٍ يَتَبَاهَى وَشْيُهَا ٱلْمُسْتَعَارُ عِنْدَ نَشِيدِهْ

---

١ شراوى امثال ونظراء ٢ الثقاف الذي يقوم الرماح . التأويد الميل والاعوجاج ٣ العتاد الاصل ٤ الممتاح طالب العطاء

كَنْزُ ذِكْرٍ يَزِيدُ فِيهِ بَقَاءٌ إِنْ تُجِيدُوا حِبَاءَكُمْ لِمُجِيدِهْ

وقال للهيثم الغنوي

أَتَرَى هَيْثَمًا يُطِيقُ تَرَضِّي حَاجِبٍ جَامِعٍ لَنَا حَاجِبَيْهِ
أَمْ تَرَى الْمَطْلَ مُبْقِيًا لِيَ فَضْلًا مِنْ نَوَالٍ أَنْفَقْتُ مِنْهُ عَلَيْهِ
لَسْتُ أَشْكُو إِلَّا شَفِيعِي فَهَلْ لِي مِنْ شَفِيعٍ إِلَى شَفِيعِي إِلَيْهِ

وقال للهيثم بن المعمر

مَا لَنَا مِنْ أَبِي الْمُعَمَّرِ إِلَّا بُعْدُهُ عَنْ عُيُونِنَا وَاحْتِجَابُهْ
وَأَذَمُّ الْفِتْيَانِ مَنْ بَاتَ يُلْقَى دُونَ بَاغِيهِ سِتْرُهُ وَحِجَابُهْ
فَسَلُوهُ عَنْ مَادِحٍ جَلَبَ الْعَلْيَا إِلَيْهِ بِأَسْرِهَا مَا ثَوَابُهْ

وقال يمدح الحسن بن مخلد

لَكَ الْخَلَائِقُ فِينَا السَّهْلَةُ السُّمُحُ وَالنَّيْلُ يَسْلُسُ لِلرَّاجِي وَيَنْسَرِحُ
وَالْمَكْرُمَاتُ الَّتِي بَانَتْ مَعَالِمُهَا مَشْهُورَةً كَنُجُومِ اللَّيْلِ تَتَّضِحُ
أَمَّا الْعُفَاةُ فَقَدْ حَطُّوا رَوَاحِلَهُمْ بِحَيْثُ تَتَّسِعُ الدُّنْيَا وَتَنْفَسِحُ
فِدَاكَ مَنْ لَا نَدَاهُ صَوْبُ غَادِيَةٍ تَهْمِي وَلَا صَدْرُهُ فِي الْجُودِ مُنْشَرِحُ[1]
أَمُطْلِقِي مِنْ يَدَيِ السَّيْبِيِّ أَنْتَ فَقَدْ كَلَّتْ لَدَيْهِ رِكَابُ الطَّالِبِ الطُّلُحُ[2]
أَرَى عَلَى بَابِهِ صَرْعَى أَضَرَّ بِهِمْ طُولُ الْمِطَالِ فَمَا أَجْدَوْا وَلَا نَجَحُوا

١ الصوب الانسكاب . الغادية مطر الصباح . تهمي تنسكب ٣ الطلح المعيون

لَنَا مَوَاقِفُ فِي أَفْيَاءِ عَرْصَتِهِ ... تُهَانُ أَخْطَارُنَا فِيهَا وَتُطَّرَحُ[1]
نَغْشَاهُ لَا نَحْنُ مُشْتَاقُونَ مِنْهُ إِلَى ... أُنْسٍ وَلَا هُوَ مَسْرُورٌ بِنَا فَرِحُ
إِذَا طَلَبْنَا بِلِينِ الْقَوْلِ غِرَّتَهُ ... ظِلْنَا نُعَالِجُ قُفْلًا لَيْسَ يَنْفَتِحُ
أَعْيَا عَلَيَّ فَلَا هَيَّابَةٌ فَرِقٌ ... يَخْشَى الْهِجَاءَ وَلَا هَشٌّ فَيَمْتَدِحُ[2]
يُرِيغُ كَاتِبُهُ صُلْحِي لِيَنْقُصَنِي ... وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَنَا شَرٌّ فَنَصْطَلِحُ[3]
وَكَمْ أُنَاسٍ أَلَامُوا فِي مُتَاجَرَتِي ... وَحَاوَلُوا الرِّبْحَ فِي نَقْصِي فَمَا رَبِحُوا

وقال يمدحه

وَصْلٌ تُقَارِبُ مِنْهُ ثُمَّ تُبَاعِدُ ... وَهَوًى تُخَالِفُ فِيهِ ثُمَّ تُسَاعِدُ
وَجَوًى إِذَا مَا قَلَّ عَاوَدَ كُثْرُهُ ... بِمُلِمِّ طَيْفٍ مَا يَزَالُ يُعَاوِدُ[4]
مَا ضَرَّ شَائِقَةَ الْفُؤَادِ لَوَ انَّهُ ... شُفِيَ الْغَلِيلُ أَوِ اسْتُبِلَّ الْوَارِدُ
بَخِلَتْ بِمَوْجُودِ النَّوَالِ وَإِنَّمَا ... يَتَحَمَّلُ اللَّوْمَ الْبَخِيلُ الْوَاجِدُ
أَسْقَى مَحَلَّتَكِ الْغَمَامُ وَلَا يَزَلْ ... رَوْضٌ بِهَا خَضِرٌ وَنَوْرٌ جَاسِدُ[5]
فَلَقَدْ عَهِدْتُ الْعَيْشَ فِي أَفْنَائِهَا ... فَيْنَانَ يَحْمَدُ مُجْتَنَاهُ الرَّائِدُ[6]
عَطَفَ ادِّكَارُكِ يَوْمَ رَامَةَ أَخْدَعِي ... شَوْقًا وَأَعْنَاقُ الْمَطِيِّ قَوَاصِدُ[7]

---

١ العرصة الساحة والباحة · تطرح تسقط ٢ فرق خائف · الهش البشوش
٣ يريغ يطلب ٤ الطيف الخيال في المنام ٥ الجاسد المصبوغ بالجساد
وهو الزعفران · النور الزهر ٦ فينان حسن ٧ الاخدع عرق في العنق في
موضع الحجامة · القواصد جمع قاصدة اي المستقيمة المستوية من قولهم سهم قاصد
اي مستو نحو الرمية

وَسَرَى خَيَالُكِ طَارِقًا وَعَلَى ٱللِّوَى ... عِيسٌ مُطَلَّحَةٌ وَرَكْبٌ هَاجِدُ (١)

هَلْ يُشْكَرُ ٱلحَسَنُ بْنُ مَخْلَدٍ ٱلَّذِي ... أَوْلَاهُ مَحْمُودُ ٱلثَّنَاءِ ٱلخَالِدُ

بَلَغَتْ يَدَاهُ إِلَى ٱلَّتِي لَمْ أَحْتَسِبْ ... وَثَنَى بِأُخْرَى فَهْوَ بَادٍ عَائِدُ

هُوَ وَاحِدٌ فِي ٱلْمَكْرُمَاتِ وَإِنَّمَا ... يَكْفِيكَ عَادِيَةَ ٱلزَّمَانِ ٱلْوَاحِدُ

غَنِيَتْ بِسُؤْدَدِهِ مَرَازِبُ فَارِسٍ ... هٰذَا لَهُ عَمٌّ وَهٰذَا وَالِدُ (٢)

وَزَرُ ٱلخِلَافَةِ حِينَ يَعْضَلُ حَادِثٌ ... وَشِهَابُهَا فِي ٱلْمُظْلِمَاتِ ٱلْوَاقِدُ (٣)

أَلْمَذْهَبُ ٱلْأَمَمُ ٱلَّذِي عُرِفَتْ لَهُ ... فِيهِ ٱلْفَضِيلَةُ وَٱلطَّرِيقُ ٱلْقَاصِدُ (٤)

وَلِيَ ٱلْأُمُورَ بِنَفْسِهِ وَمَحَلُّهَا ... مُتَقَارِبٌ وَمَرَامُهَا مُتَبَاعِدُ

يَتَكَفَّلُ ٱلْأَدْنَى وَيُدْرِكُ رَأْيُهُ ٱلْأَقْصَى ... وَيَتْبَعُهُ ٱلْأَبِيُّ ٱلْعَانِدُ

إِنْ غَارَ فَهْوَ مِنَ ٱلنَّبَاهَةِ مُنْجِدٌ ... أَوْ غَابَ فَهْوَ مِنَ ٱلْمَهَابَةِ شَاهِدُ

فَقَدِ ٱعْتَدَى ٱلْمُعْوَجُّ وَهْوَ مُقَوَّمٌ ... بِيَدَيْهِ وَٱسْتَوْفَى ٱلصَّلَاحَ ٱلْفَاسِدُ

مَلَكَ ٱلْعُدَاةَ وَأَسْجَحَتْ آرَاؤُهُ ... فِيهِمْ وَعَمَّمَ فَضْلُهُ ٱلْمُتَرَافِدُ (٥)

نِعَمٌ يُصِيخُ لِطَوْلِهِنَّ ٱلْمُزْدَهِي ... وَيُقِرُّ مُعْتَرِفًا بِهِنَّ ٱلجَاحِدُ

عَفْوٌ كُبِتَّ بِهِ ٱلْعَدُوَّ وَلَمْ أَجِدْ ... كَٱلْعَفْوِ غِيظَ بِهِ ٱلْعَدُوُّ ٱلْجَاهِدُ

حَتَّى لَكَانَ ٱلصَّفْحُ أَثْقَلَ مَحْمِلًا ... مِمَّا تَخَوَّفَهُ ٱلْمُسِيءُ ٱلْعَامِدُ

قَدْ قُلْتُ لِلسَّاعِي عَلَيْكَ بِكَيْدِهِ ... سَفَهًا لِرَأْيِكَ مَنْ أَرَاكَ تُكَايِدُ

---

١ العيس الابل. مطلحة معيية. الهاجد النائم ٢ المرازب جمع مرزبان وهو السيد عند الفرس ٣ الوزر الجبل والسند ٤ الامم المستقيم

٥ اسجح احسن العفو. المترافد المتعاون

أَوْفَى فَأَعْشَاكَ ٱلصَّبَاحُ بِضَوْئِـهِ وَجَرَى فَغَرَّقَكَ ٱلْفُرَاتُ ٱلزَّائِدُ

وقال يمدحه

طَيْفٌ أَلَمَّ فَحَيَّـا عِنْدَ مَشْهَدِهِ قَدْ كَانَ يَشْفِي ٱلْمُعَنَّى مِنْ تَلَدُّدِهِ (١)

تَجَاوَزَ ٱلرَّمْلَ يَسْرِي مِنْ أَعِقَّتِهِ مَا بَيْنَ أَغْوَارِهِ ٱلسُّفْلَى وَأَنْجُدِهِ (٢)

بَاتَ يَجُوبُ ٱلْفَلَا مِنْ جَانِبَيْ إِضَمٍ حَتَّى ٱهْتَدَى لِرَمِيِّ ٱلْقَلْبِ مُقْصَدِهْ

عَصَى عَلَى نَهْيِ نَاهِيهِ وَلَجَّ بِـهِ دَمْعٌ أَبَرَّ عَلَى إِسْعَـادِ مُسْعِدِهِ

صَبٌّ بِمُبْرِيهِ مِنْ سُقْمٍ وَمُدْنِفِهِ بِهِ وَمُدْنِيهِ مِنْ وَصْلٍ وَمُبْعِدِهِ

وَقَدْ نَهَيْتُ فُؤَادِي لَوْ يُطَاوِعُنِي عَنْ ذِي دَلَالٍ غَرِيبِ ٱلْحُسْنِ مُفْرَدِهِ

عَنْ حُبِّ أَحْوَى أَسِيلِ ٱلْخَدِّ أَبْيَضِهِ سَاجِي ٱلْجُفُونِ كَحِيلِ ٱلطَّرْفِ أَسْوَدِهِ (٣)

مِثْلُ ٱلْكَثِيبِ تَعَالَى فِي تَرَاكُمِهِ مِثْـلُ ٱلْقَضِيبِ تَثَنَّى فِي تَأَوُّدِهِ

لَتَسْرِيَنَّ قَوَافِي ٱلشِّعْرِ مُعْجِلَةً مَـا بَيْنَ سَيْرِهِ ٱلْمُثْلَى وَشُرَّدِهِ

جَوَازِيًا حَسَنًا عَنْ حُسْنِ أَنْعُمِهِ وَعَنْ بَوَادِيهِ فِي ٱلْجَدْوَى وَعُوَّدِهِ (٤)

أَلْمُغْتَدِي وَمُلُوكُ ٱلْعُجْمِ خَاضِعَةٌ لِفَرْعِهِ ٱلْمُعْتَلِي فِيهِمْ وَمَحْتِدِهِ (٥)

وَٱلْمُرْتَقِي شَرَفَ ٱلْعَلْيَاءِ مُمْتَثِلًا مَكَانَ جَرَّاحِهِ مِنْهَا وَمَخْلَدِهِ

غَايَاتُ آمَالِنَا ٱلْقُصْوَى وَعُدَّتُنَا ٱلْمُثْلَى لِأَقْرَبِ مَا نَرْجُو وَأَبْعَدِهِ

---

١ المعنّى المعذب . التلدد التحير ٢ الاعقة جمع عقيق وهو الوادي من الرمل
٣ الاحوى من في عينيهِ حوة وهو السواد . الاسيل الخد اللين المستطيل . ساجي ساكن ٤ الجدوى العطاء ٥ المحتد الاصل

نَستَأْنِفُ النِّعمةَ الطُّولَى العَرِيضَةَ مِنْ ... إِنعامِهِ وَاليَدَ البَيضاءَ مِنْ يَدِهِ (١)

إِنْ يَلْؤُمِ النَّاسُ عِشْنَا فِي تَكَرُّمِهِ ... أَوْ أَخلَقَ الدَّهرُ عِشْنَا فِي تَجَدُّدِهِ

إِذَا الرِّجالُ اسْتَذَمُّوا عِندَ نَائِبَةٍ ... فَاضَتْ يَدَاهُ فَأَرْبَى فِي تَحَمُّدِهِ (٢)

لاَ يَوْمَ نَشْكُرُ إِلاَّ يَومَ نَائِلِهِ ... فِينَا وَلاَ غَدَ نَرْجُوهُ سِوَى غَدِهِ

يُضِيءُ فِي أَثَرِ المَعْرُوفِ مُبْتَهِجاً ... كَالبَدْرِ وَافَى تَمَاماً وَقْتَ أَسْعُدِهِ

إِذَا وَصَلْتُ بِهِ فِي مَطْلَبٍ أَمَلاً ... رَأَيْتُ مَصْدَرَ أَمْرِي قَبْلَ مَوْرِدِهِ

يَا أَيُّهَا السَّيِّدُ المُجْرِي خَلاَئِقَهُ ... عَلَى سَوَابِقِ عَلْيَاهُ وَسُؤْدُدِهِ

أَنْتَ الكَرِيمُ وَقَدْ قَدَّمْتَ مُبْتَدِئاً ... وَعْداً وَكُلُّ كَرِيمٍ عِنْدَ مَوْعِدِهِ

وَلاِبْنِ دَاوُدَ مَطْلٌ أَنْتَ تَعْرِفُهُ ... إِنْ لَمْ تَرُضْهُ وَتَحْلُلْ مِنْ تَعَقُّدِهِ (٣)

وقال يمدحه

كَمْ مِنْ وُقُوفٍ عَلَى الأَطْلاَلِ وَالدِّمَنِ ... لَمْ يَشْفِ مِنْ بُرَحَاءِ الشَّوْقِ ذَا شَجَنِ (٤)

بَعْضَ المَلاَمَةِ إِنَّ الحُبَّ مَغْلَبَةٌ ... لِلصَّبْرِ مَجْلَبَةٌ لِلْبَثِّ وَالحَزَنِ (٥)

وَمَا يُرِيبُكَ مِنْ إِلْفٍ يَصَبُّ الَى ... إِلْفٍ وَمَنْ سَكَنٍ يَصْبُو إِلَى سَكَنِ

عَيْنٌ مُسَهَّدَةٌ الأَجْفَانِ أَرَّقَهَا ... نَأْيُ الحَبِيبِ وَقَلْبٌ نَاحِلُ البَدَنِ (٦)

أَسْقَى الغَمَامُ بِلاَدَ الغَوْرِ مِنْ بَلَدٍ ... هَاجَ الهَوَى وَزَمَانَ الغَوْرِ مِنْ زَمَنِ

---

١ اليد الاولى النعمة ٢ اربي زاد ٣ ترضهُ بمعنى تختبره

٤ البرحاء شدة الشوق . الدمن اثار الدار ٥ بعض في صدر البيت نصبناها

عَلَى المفعولية من فعل محذوف اي كف ٦ ارقها سهدها

إنّي وَجَدْتُ بَنِي ٱلْجَرّاحِ أَهْلَ نَدًى ... غَمْرٍ وَأَهْـلَ تُقًى فِي ٱلسِّرِّ وَٱلْعَلَنِ

قَوْمٌ أَشَادَ بِعَلْيَـاهُمْ وَوَرَّثَهُمْ ... كِسْرَى بْنُ هُرْمُزَ مَجْدًا وَاضِحَ ٱلْأَمَنِ

تَسْمُو بَوَاذِخُ مَا يَبْنُونَ مِنْ شَرَفٍ ... كَمَا سَمَا ٱلْهَضْبُ مِنْ ثَهْلَانَ أَوْ حَضَنِ

وَلَيْسَ يَنْفَكُّ يُشْرَى فِي دِيَارِهِمِ ... وَافِي ٱلْمَحَامِدِ بِٱلْوَافِي مِنَ ٱلثَّمَنِ

أَلْفَاعِلُونَ إِذَا لُذْنَا بِظِلِّهِمِ ... مَا يَفْعَلُ ٱلْغَيْثُ فِي شُؤْبُوبِهِ ٱلْهَتِنِ (١)

لِلّٰهِ أَنْتُمْ فَأَنْتُمْ أَهْـلُ مَأْثُرَةٍ ... فِي ٱلْمَجْدِ مَعْرُوفَةِ ٱلْأَعْلَامِ وَٱلسَّنَنِ

وَهَلْ لَكُمْ فِي يَدٍ يُنْمَى ٱلثَّنَاءُ بِهَـا ... وَنِعْمَةٍ ذِكْرُهَـا بَاقٍ عَلَى ٱلزَّمَنِ

إِنْ جِئْتُمُوهَا فَلَيْسَتْ بِكْرَ أَنْعُمِكُمْ ... وَلَا بِبِدْءِ أَيَادِيكُمْ إِلَى ٱلْيَمَنِ (٢)

أَيَّامَ رَدَّ أَنُوشِرْوَانُ مُلْكَهُمُ ... عَلَى عَمِيدِهِمِ سَيْفِ بْنِ ذِي يَزَنِ

إِذْ لَا تَزَالُ لَهُ خَيْـلٌ مُدَافِعَـةٌ ... بِٱلطَّعْنِ وَٱلضَّرْبِ مِنْ صَنْعَاءَ أَوْ عَدَنِ

أَأَنْتُمْ بَنُو ٱلْمُنْعِمِ ٱلْمُجْدِي وَنَحْنُ بَنُو ... مَنْ لَاذَ مِنْكُمْ بِعِظَمِ ٱلطَّوْلِ وَٱلْمِنَنِ

وَقَدْ وَثِقْتُ بِآمَالِي ٱلَّتِي سَلَفَتْ ... وَحُسْنِ ظَنِّيَ فِي ٱلْحَاجَاتِ بِٱلْحَسَنِ

بِبَارِعِ ٱلْفَضْلِ يَأْوِي مِنْ شَهَامَتِهِ ... إِلَى عَزَائِمَ لَمْ تَضْعُفْ وَلَمْ تَهِنِ

مَـا إِنْ نَزَالُ إِلَى وَصْفٍ لِأَنْعُمِهِ ... فِينَا وَشُكْرٍ لِمَا أَوْلَاهُ مُرْتَهَنِ

وقال يمدحه

هَلاَّ سَأَلْتَ بِجَوِّ ثَهْمَدْ ... طَلَلاً لِمَـيَّةَ قَدْ تَأَبَّدْ

١ لذنا اعتصمنا. الشؤبوب الدفعة من المطر. الهتن الغزير ٢ البكر الاولى

دَرَسَتْ عِهَادُ الْغَيْثِ مِنْهُ فَحَالَ عَمَّا كُنْتَ تَعْهَدْ (١)
وَلَقَدْ يُسَاعِفُ ذُو الْهَوَى بِأَوَانِسٍ كَالْوَحْشِ خُرَّدْ (٢)
يُلْقِينَ أَشْجَانَ الصِّبَا بِهِ فِي قُلُوبِ ذَوِي التَّجَلُّدْ
مِنْ كُلِّ أَهْيَفَ مُرْهَفٍ أَوْ أَجْيَدِ اللَّبَتَيْنِ أَغْيَدْ (٣)
غُصْنٌ يَشُقُّكَ إِنْ تَعَطَّفَ لِلتَّثَنِّي أَوْ تَأَوَّدْ
بِتَصَرُّفِ الطَّرْفِ الْعَلِيلِ وَحُمْرَةِ الْخَدِّ الْمُوَرَّدْ
قَدْ قُلْتُ لِلرَّكْبِ الْعُفَاةِ يَحُورُ هَادِيهِمْ وَيَقْصِدْ (٤)
مَا لِلْمَحَامِدِ مُبْتَغٍ إِلَّا الْأَغَرُّ أَبُو مُحَمَّدْ
وَإِذَا الْمَحَاسِنُ أَعْرَضَتْ فَنِظَامُهَا الْحَسَنُ بْنُ مَخْلَدْ
مَا شِئْتَ مِنْ طَوْلٍ وَإِحْسَانٍ وَمِنْ كَرَمٍ وَسُؤْدَدْ
ذَاكَ الْمُرَجَّى وَالْمُبَجَّلُ وَالْمُؤَمَّلُ وَالْمُحَسَّدْ
وَأَخُو التَّفَضُّلِ وَالتَّكَرُّمِ وَالتَّحَلُّمِ وَالتَّمَجُّدْ
مَنْ لَا يُعَاتَبُ فِي الْوَفَاءِ وَلَا يُذَمُّ وَلَا يُفَنَّدْ
نَصَحَ الْخَلَائِفَ جَامِعًا لِقَرَائِنِ الشَّمْلِ الْمُبَدَّدْ
وَأَقَامَ مِنْ صَعَرِ الْأُمُورِ وَقَدْ أَبَتْ إِلَّا التَّأَوُّدْ (٥)
بِأَصَالَةِ الرَّأْيِ الزَّنِيقِ وَصِحَّةِ الْعَزْمِ الْمُجَرَّدْ (٦)

---

١ درست محت · العهاد مطر الربيع ٢ الخرد الدرر لم تثقب والمراد بها الابكار من النساء ٣ الاهيف الضامر البطن الرقيق الخصر · اللبتين مثنى لبّة وهي النحر وقد خففت في البيت للوزن · الاغيد المائل العنق ٤ يحور يتحير · العفاة الفقراء ٥ التأود الاعوجاج · الصعر الالتواء والميل ٦ الزنيق الرصين المحكم

فَلِكُلِّ أَمْرٍ حَادِثٍ ضَرْبٌ مِنَ ٱلتَّدْبِيرِ أَوْحَدْ
لَا يَعْمَلُ ٱلْقَوْلَ ٱلْمُكَرَّرَ فِيهِ وَٱلرَّأْيَ ٱلْمُرَدَّدْ
ظَنٌّ يُصِيبُ بِهِ ٱلْغُيُوبَ إِذَا تَوَخَّى أَوْ تَعَمَّدْ
مِثْلُ ٱلْحُسَامِ إِذَا تَأَلَّقَ وَٱلشِّهَابِ إِذَا تَوَقَّدْ
وَلِيَ ٱلسِّيَاسَةَ وَاسِطًا بَيْنَ ٱلتَّسَهُّلِ وَٱلتَّشَدُّدْ
كَٱلسَّيْفِ يَقْطَعُ وَهْوَ مَسْلُولٌ وَيُرْهِبُ وَهْوَ مُغْمَدْ
تَمَّتْ لَكَ ٱلنُّعْمَى وَدَامَ لَكَ ٱلتَّعَلِّي وَٱلتَّزَيُّدْ
فَلَأَنْتَ أَصْدَقُ مِنْ شَآبِيبِ ٱلْغَمَامِ نَدًى وَأَجْوَدْ
لَا أُحْرَمَنْ تَعْجِيلَ مَا قَدَّمْتَ مِنْ رَأْيٍ وَمَوْعِدْ
تَعْقِيدُ أَحْمَدَ ضَرَّنِي وَإِذَا أَمَرْتَ أَطَاعَ أَحْمَدْ

وقال يمدحه

يَا بَرْقُ أَفْرِطْ فِي ٱعْتِلَائِكْ أَوْ صُبَّ بِجُودِكَ وَٱنْهِمَائِكْ (1)
أَوْ كَشِّفِ ٱلظَّلْمَاءَ بِٱلنُّورِ ٱلْمُضِيءِ مِنِ ٱنْجِلَائِكْ
مَا أَنْتَ كَٱلْحَسَنِ بْنِ مَخْلَدَ فِي ٱقْتِرَابِكَ وَٱنْتِوَائِكْ (2)
إِنِّي وَجَدْتُ ثَنَاءَهُ فِي ٱلنَّاسِ أَحْسَنَ مِنْ ثَنَائِكْ
وَأَرَى نَدَاهُ بِمَالِهِ يَعْلُو نَدَاكَ لَنَا بِمَائِكْ

١ صب فعل امر من صاب اي انسكب ٠ الانهماء الانسكاب ايضاً
٢ الانتواء الابتعاد

وَضِيَاؤُهُ فِي ٱلْبِشْرِ أَوْلَى بِٱلْفَضِيلَةِ مِنْ ضِيَائِكْ
وَسُمُوُّهُ فِي ٱلْمَجْدِ أَزْكَى مِنْ سُمُوِّكَ وَٱرْتِقَائِكْ
نَفْسِي فِدَاؤُكَ إِنَّ حَظِّي كَوْنُ نَفْسِي فِي فِدَائِكْ
قَدْ سَارَتِ ٱلرُّكْبَانُ بِٱلْخَبَرِ ٱلْمُعَجِّبِ مِنْ وَفَائِكْ
وَتَحَدَّثُوا عَنْ نُجْحِ وَعْدِكَ فِي ٱلسَّمَاحِ وَصِدْقِ وَائِكْ[1]
فَعَلَامَ أَغْدُو لِٱحْتِشَائِكَ أَوْ أُهَجِّرُ لِٱقْتِضَائِكْ
سِيَّماً وَمَا أَوْلَيْتَهُ بِٱلْأَمْسِ كَانَ عَنِ ٱبْتِدَائِكْ
وَيَسُوءُنِي تَرْكُ ٱعْتِمَادِكَ وَٱلتَّأَخُّرُ عَنْ لِقَائِكْ
وَنَقِيصَةُ ٱلسَّيْبِ سَيْبُكَ وَٱلْمُتَمِّمُ مِنْ عَطَائِكْ
بِمِطَالِهِ إِنِّي أَعُدُّ مِطَالَهُ عَنْ غَيْرِ رَائِكْ

وقال يمدح محمد بن عبد الله بن طاهر

فُؤَادٌ بِذِكْرِ ٱلظَّاعِنِينَ مُوَكَّلُ ... وَمَنْزِلُ حَيٍّ فِيهِ لِلشَّوْقِ مَنْزِلُ
أَرَاحِلَةٌ لَيْلَى وَفِي ٱلصَّدْرِ حَاجَةٌ ... أَقَامَ بِهَا وَجْدٌ فَمَا يَتَرَحَّلُ
سَلَامٌ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِينَ تَحَمَّلُوا ... وَعَجْلَانُ مِنْ غُرِّ ٱلسَّحَابِ مُجَلْجِلُ[2]
فَكَمْ كَلَفٌ فِي إِثْرِهِمْ لَيْسَ يَنْقَضِي ... وَكَمْ خَلَّةٍ مِنْ بَعْدِهِمْ لَيْسَ تُوصَلُ
وَقَفْنَا عَلَى دَارِ ٱلْبَخِيلَةِ فَٱنْبَرَتْ ... سَوَاكِبُ قَدْ كَانَتْ بِهَا ٱلْعَيْنُ تَبْخَلُ

١ وائك وأيك وهو مصدر وأى اي وعد ٢ المجلجل الراعد

عَلَى دَارِسِ الآيَاتِ عَافٍ تَعَاقَبَتْ ... عَلَيْهِ صَبًا مَا تَسْتَفِيقُ وَشَمْأَلُ (١)
فَلَمْ يَدْرِ رَسْمُ الدَّارِ كَيْفَ يُجِيبُنَا ... وَلَا نَحْنُ مِنْ فَرْطِ الْبُكَا كَيْفَ نَسْأَلُ
أَجِدَّكَ هَلْ تَنْسَى الْعُهُودَ فَيَنْطَوِي ... بِهَا الدَّهْرُ أَوْ يَنْسَى الْحَبِيبُ فَيَذْهَلُ
أَرَى حُبَّ لَيْلَى لَا يَبِيدُ فَيَنْقَضِي ... وَلَا تَلْتَوِي أَسْبَابُهُ فَتَحَلَّلُ
مُعَنًّى بِهِ الصَّبُّ الشَّجِيُّ الْمُعَذَّلُ ... عَلَيْهِ وَذُو الْحُبِّ الْمُعَنَّى الْمُعَذَّلُ
سَتَأْخُذُ أَيْدِي الْعِيسِ مِنْهُ إِذَا انْتَحَى ... بِأَشْخَاصِهَا جُنْحٌ مِنَ اللَّيْلِ أَلْيَلُ (٢)
إِلَى مَعْقِلٍ لِلْمُلْكِ لَوْلَا اعْتِزَامُهُ ... وَمَنْعَتُهُ مَا كَانَ لِلْمُلْكِ مَعْقِلُ (٣)
وَمَكْرُمَةِ الدُّنْيَا الَّتِي لَيْسَ دُونَهَا ... مُرَادٌ وَلَا عَنْ ظِلِّهَا مُتَحَوَّلُ
إِلَى مُصْعَبِيِّ الْعَزْمِ يَسْطُو فَيَغْتَدِي ... وَمُتَّسِعِ الْمَعْرُوفِ يُعْطِي فَيُجْزِلُ
فَتًى لَا نَدَاهُ عَجْزُهُ حِينَ يَبْتَدِي ... وَلَا مَالُهُ مِلْكٌ لَهُ حِينَ يُسْأَلُ
لَهُ قَدَمٌ فِي الْمَجْدِ تَعْلَمُ أَنَّهُ ... بِسُؤْدُدِهَا يَرْبِي مِرَارًا وَيَفْضُلُ
إِذَا جَادَ أَغْضَى الْعَاذِلُونَ وَكَفَّهُمْ ... قَدِيمُ مَسَاعِيهِ الَّذِي يَتَقَيَّلُ (٤)
وَمَنْ ذَا يَلُومُ الْبَحْرَ إِنْ بَاتَ زَاخِرًا ... يَفِيضُ وَصَوْبُ الْمُزْنِ إِنْ بَاتَ يَهْطِلُ
وَلَمْ أَرَ مَجْدًا كَالْأَمِيرِ مُحَمَّدٍ ... إِذَا مَا غَدَا يَنْهَلُّ أَوْ يَتَهَلَّلُ
حَيَاةُ النُّفُوسِ الْمُزْهَقَاتِ وَمَأْمَنٌ ... يَثُوبُ إِلَيْهِ الْخَائِفُونَ وَمَوْئِلُ (٥)

---

١ الصبا ريح الجنوب ٢ انتحى قصد ومال . الاليل الشديد السواد
٣ المعقل الحصن والملجأ ٤ تقيل اباه اشبههُ والمعنى انهُ اذا اعطى خفض اللائمون ابصارهم ومنعتهم عن الحسد واللوم مساعي الممدوح التي يشبهُ بها اباهُ او من تقدمهُ من الملوك ٥ يثوب يعود و يلجأ . الموئل الملجأ

أُعيرَتْ بِهِ بَغْدَادُ صَوْبَ غَمَامَةٍ تُعِلُّ ٱلْبِلَادَ مِنْ نَدَاهَا وَتُنْهِلُ[1]
وَقَدْ فَقَدَتْ أُنْسَ ٱلْخِلَافَةِ وَٱنْتَحَى عَلَى أَهْلِهَا خَطْبٌ مِنَ ٱلدَّهْرِ مُعْضِلُ
وَلِيتَهُمُ وَٱلْأُفْقُ أَغْبَرُ عِنْدَهُمْ وَجُوهُمُ عَنْ صَيِّبِ ٱلْمُزْنِ مُقْفَلُ
فَجَاءَ بِكَ ٱلصُّنْعُ ٱلَّذِي كَانَ ذَاهِبًا وَجِيدَ بِكَ ٱلصُّقْعُ ٱلَّذِي كَانَ يُمْحِلُ[2]
وَمَا كُنْتَ إِلَّا رَحْمَةَ ٱللّٰهِ سَاقَهَا إِلَيْهِمْ وَدُنْيَاهُمْ أَتَتْ وَهْيَ تُقْبِلُ
وَيَوْمُهُمُ ٱلسَّعْدُ ٱلَّذِي ضَمَّ أَمْرَهُمْ إِلَيْكَ هُوَ ٱلْيَوْمُ ٱلْأَغَرُّ ٱلْمُحَجَّلُ[3]
تَلِينُ وَتَقْسُو شِدَّةً وَتَأَلُّفًا وَتُمْلِي فَتَسْتَأْنِي وَتَقْضِي فَتَعْدِلُ
وَمَا زِلْتَ مَدْلُولًا عَلَى كُلِّ خُطَّةٍ مِنَ ٱلْمَجْدِ مَا تَرْقَى وَلَا تَتَوَقَّلُ[4]
تَدَارَكَنِي ٱلْإِحْسَانُ مِنْكَ وَمَسَّنِي عَلَى حَاجَةٍ ذَاكَ ٱلْجَدَى وَٱلتَّطَوُّلُ
وَدَافَعْتَ عَنِّي حِينَ لَا ٱلْفَتْحُ يَبْتَغِي لِدَفْعِ ٱلَّذِي أَخْشَى وَلَا ٱلْمُتَوَكِّلُ
لَعَمْرِي لَقَدْ وَحَّى ٱبْنُ مُخْلَدَ حَاجَتِي وَأَسْعَفَنِي عَفْوًا بِمَا كُنْتُ أَسْأَلُ[5]
أَطَاعَكَ فِي رِفْدِي رِضًا وَتَقَبُّلًا لِمَا تَرْتَضِي مِنِّي وَمَا تَتَقَبَّلُ
هُوَ ٱلْمَرْءُ يَأْتِي مَا أَتَيْتَ تَحَرِّيًا وَيُعْطِي ٱلَّذِي تُعْطِي ٱتِّبَاعًا وَتَبْذُلُ
يُبَادِرُ مَا تَهْوَاهُ حَتَّى يَجِيئَهُ تَوَخٍّ فَيَمْضِي أَوْ يَقُولُ فَيَفْعَلُ
فَلَا تَكْذِبَنْ عَنْ فَضْلِهِ وَوَفَائِهِ فَمَنْ هُوَ فِي هَذَيْنِ إِلَّا ٱلسَّمَوْأَلُ

---

١ تعل تسقي ثانية . تنهل تسقي النهل وهو اول الشرب ٢ الصقع البلاد والاقليم . جيد اخصب ٣ المحجل الابيض ٤ تتوقل تصعد
٥ وحى عجّل

وقال يمدح الموفق بالله ويذكر العلوي الخارج بالبصرة

مَعَ ٱلدَّهْرِ ظُلْمٌ لَيْسَ يُقْلِعُ رَاتِبُهْ ... وَحُكْمٌ أَبَتْ إِلاَّ ٱعْوِجَاجًا جَوَانِبُهْ

أَبِيتُ وَلَيْلِي فِي نَصِيبِينَ سَاهِرٌ ... لِهَمٍّ عَنَانِي فِي نَصِيبِينَ نَاصِبُهْ (١)

وَإِنَّ ٱغْتِرَابَ ٱلْمَرْءِ فِي غَيْرِ بُغْيَةٍ ... يُطَالِبُهَا مِنْ حَيْفِ دَهْرٍ يُطَالِبُهْ (٢)

فَلَيْسَ بِمَعْذُورٍ إِذَا رَدَّ سِرْبُهُ ... عَلَيْهِ بِأَنْ تَعْيَا عَلَيْهِ مَذَاهِبُهْ

وَيُعْطِيهِ مَرْجُوُّ ٱلْعَوَاقِبِ مُسْرِعًا ... إِلَيْهِ رُكُوبَ ٱلْأَمْرِ تُخْشَى عَوَاقِبُهْ

وَمَا خِلْتُنِي وَٱلْحَادِثَاتُ مِنَ ٱلْحَصَى ... أُخَيَّبُ مِنْ مَالِي وَيَنْهَبُ نَاهِبُهْ

فَلَوَ أَنَّهُ قِرْنٌ تَرَادَى صِفَاتُهُ ... لَأَحْرَزْتُ حَظِّي أَوْ كَفَى أَغَالِبُهْ (٣)

أُرَجِّي وَمَا نَفْعُ ٱلرَّجَاءِ إِذَا ٱلْتَقَتْ ... مَنَاحِسُ أَمْرٍ مُجْحِفٍ وَمَعَاطِبُهْ

وَمِمَّا يُعَنِّي ٱلنَّفْسَ كُلَّ عَنَائِهَا ... تَوَقُّعُهَا ٱلصُّنْعَ ٱلْبَطِيءَ تَقَارُبُهْ

إِذَا لَاقَتِ ٱلضَّرَّاءَ طَالَ عَذَابُهَا ... كَمُنْتَظِرِ ٱلسَّرَّاءِ طَالَ تَرَاقُبُهْ

وَمَا مَلِكٌ يَخْشَى عَلَى كَسْبِ شَاعِرٍ ... بِمَرْضِيَّةٍ عِنْدَ ٱلْمُلُوكِ مَكَاسِبُهْ

لَعَلَّ وَلِيَّ ٱلْعَهْدِ يَأْخُذُ قَادِرًا ... بِحَقِّ مُعَنًّى مُكْدِيَاتٍ مَطَالِبُهْ (٤)

فَإِنَّ ٱلَّذِي بَيْنَ ٱلْمَدَائِنِ قَاطِبًا ... إِلَى ٱلصِّينِ عَرْضًا سَيْبُهُ وَمَوَاهِبُهْ

فَلَا أَرْضَ إِلاَّ مَا أَفَاءَتْ رِمَاحُهُ ... وَلَا غُنْمَ إِلاَّ مَا أَفَادَتْ مَقَانِبُهْ (٥)

---

١ الناصب المتعب · نصيبين بلد عظيم كثير الانهار والجنات وهو قاعدة ديار ربيعة ٢ الحيف الجور ٣ ترادى تراود ٤ مكديات متعبات
٥ افاءت ظللت · المقانب الجماعات من الخيل للغارة

وَمَا كَانَ يَدْرِي صَاحِبُ الزَّنْجِ أَنَّهُ ... إِذَا أَبْطَرَتْهُ غَفْلَةُ الْعَيْشِ صَاحِبُهْ

أَقَامَ بِجَانِبِهِ إِلَى اللهِ حِقْبَةً ... وَكُلٌّ تَوَافِي لِلِّقَاءِ حَلَائِبُهْ (١)

وَكَانَ صَرِيعَ الرِّيحِ جِبْسٌ مُلَعَّنٌ ... مَتَى شَاءَ يَوْمًا قَالَ مَا شَاءَ عَائِبُهْ (٢)

تَبَاعَدَ مِنْ شَكْلِ الْأَنِيسِ بِقَسْوَةٍ ... مُوَهِّمَةٍ أَنَّ السِّبَاعَ تُنَاسِبُهْ

وَمَا كَادَتِ الْأَيَّامُ عُمْرًا بِرِيبَةٍ ... وَلَا الدَّهْرُ يُبْلِي مَا أَجَدَّتْ عَجَائِبُهْ

وَلَمْ أَرَ كَالْمَلْعُونِ أَثْرَى ذَخِيرَةً ... وَأَبْقَى دَمًا وَالْحَادِثَاتُ تُجَاذِبُهْ

إِذَا قُلْتُ بِيضُ الْمَشْرَفِيَّةِ أَهْمَدَتْ ... حُشَاشَتَهُ كَرَّتْ تَثُوبُ ثَوَائِبُهْ

يَبُثُّ الْمَنَايَا وَالْمَنَايَا بِحِزْبِهِ ... وَيَكْمُنُ مِنْهُ الْحَتْفُ وَالْحَتْفُ كَارِبُهْ (٣)

إِذَا ازْدَادَ شَغْبًا كَانَ وَالِي قِرَاعِهِ ... مَا يَسَا لَهُ بِالْفَضْلِ حِينَ يُشَاغِبُهْ

كَمَا اللَّيْلُ إِنْ تَزْدَدْ لِعَيْنِكَ ظُلْمَةً ... حَنَادِسُهُ تَزْدَدْ ضِيَاءً كَوَاكِبُهْ (٤)

يَلُوذُ بِهُورِ الْبَحْرِ فَالْفَوْزُ عِنْدَهُ ... مِنَ الدَّهْرِ يَوْمٌ تَسْتَقِلُّ جَنَائِبُهْ (٥)

إِذَا انْحَازَ يَنْوِي الْبُعْدَ حَثَّتْ وَرَاءَهُ ... عِتَاقُ الشَّذَا بِالْمُرْهَفَاتِ تُصَاقِبُهْ (٦)

فَإِنْ لَمْ تَشِفَّ الْعَيْنُ لِلْعَيْنِ أَكْثَبَتْ ... مَسَامِعَ مَدْعُوٍّ لِدَاعٍ يُجَاوِبُهْ (٧)

إِذَا مَا تَلَاقَوْا حَضْرَةَ الْمَوْتِ لَمْ تَرِمْ ... كَتَائِبُنَا حَتَّى تَطِيحَ كَتَائِبُهْ (٨)

تَرَى وَاشِجَ الْخُرْصَانِ يَهْتِكُ بَيْنَهُمْ ... نُحُورَ الْأُسُودِ أَوْ تَرَوَّى ثَعَالِبُهْ (٩)

---

١ حقبة حينًا ٢ الجبس الجبان ٣ الحتف الموت ٤ الحنادس الظلمات ٥ الهور البحيرة تفيض بها مياه غياض وآجام فتتسع. الجنائب النياق تعطيها القوم مع دراهم ليميروك عليها. واستقل القوم ارتحلوا ٦ تصاقبهُ تواجههُ. الشذا في الاصل ضرب من السفن ويراد بها هنا الخيل او النياق ٧ اكثبت ادنت ٨ ترم تقم ٩ الواشج المشتبك. الخرصان حلقات الناس

يُغَالِبُ طَعْمَ ٱلْمَاءِ فِي مُلْتَقَاهُمُ ... حَسَى ٱلدَّمِ حَتَّى يَلْفُظَ ٱلْمَاءَ شَارِبُهْ (١)

تَنَزَّى قُلُوبُ ٱلسَّامِعِينَ تَطَلُّعًا ... إِلَى خَبَرٍ مُسْتَوْقِفَاتٍ رَكَائِبُهْ (٢)

وَكَانَ شِفَاءً صَلْبُهُ لَوْ تَأَلَّفَتْ ... لَهُ جُثَّةٌ يُرْضِي بِهَا ٱلْعَيْنَ صَالِبُهْ

تَعَجَّلَ عَنْهُ رَأْسُهُ وَتَخَلَّفَتْ ... لِطِيَّتِهَا أَوْصَالُهُ وَمَنَاكِبُهْ

فَأَصْبَحَ مَنْصُوبًا عَلَى ٱلنَّاسِ يُفْتَدَى ... بِآبَاءِ مَنْ أَمْسَى لِيَنْظُرَ نَاصِبُهْ

يُجَاهِمُ رَائِيهِ بِأَطْرَقَ عَابِسٍ ... شَهِيٍّ إِلَيْهِمْ سُخْطُهُ وَتَغَاضُبُهْ (٣)

يُنَكِّبُ فِي إِشْرَافِهِ وَهْوَ عَاتِبٌ ... كَمِثْلِ ٱلْخَلِيعِ ٱزْوَرَّ عَمَّنْ يُعَاتِبُهْ

فَلَمْ يَبْقَ فِي ٱلْآفَاقِ خَالِعُ رِبْقَةٍ ... مِنَ ٱلدِّينِ إِلَّا فَادِحَاتٌ مَصَائِبُهْ

جَبَابِرَةُ ٱلْأَرْضِ ٱسْتَكَانَتْ لِضَرْبَةٍ ... أَرَتْ قَائِمَ ٱلنَّهْجِ ٱلَّذِي ذَاقَ نَاكِبُهْ

وَكَانَ عَلَى إِشْرَافِ كُلِّ ثَنِيَّةٍ ... سَنَا فِتْنَةٍ يَدْعُو إِلَى ٱلْغَيِّ ثَاقِبُهْ

فَعَادَ بَنُو ٱلْعَبَّاسِ عَمِّ مُحَمَّدٍ ... وَشَاهِدُ عِزِّ ٱلنَّاسِ فِيهِمْ وَغَائِبُهْ

يَبِيتُونَ وَٱلسُّلْطَانُ شَاكٍ سِلَاحُهُ ... بِعَقْوَتِهِمْ وَٱلْمَوْتُ سُودٌ ذَوَائِبُهْ (٤)

فَيَا نَاصِرَ ٱلْإِسْلَامِ لَوْ أَنَّ نَاصِرًا ... يُرَافِدُهُ فِي حِفْظِهِ وَيُنَاوِبُهْ

كَفَيْتَ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَقَبْلَهَا ... كَفَيْتَ أَخَاهُ ٱلصَّدْعَ يَعْوَزُ شَاعِبُهْ (٥)

وَمَا زِلْتَ مَنْدُوبًا لِرَأْسِ ضَلَالَةٍ ... تُنَاصِبُهُ أَوْ مَنْحُولِ مُلْكٍ تُحَارِبُهْ

أَخَذْتَ بِوِتْرِ ٱلدِّينِ إِذْ ظَفِرَتْ بِهِ ... يَدَاكَ فَلَمْ يُفْلِتْ عَدُوٌّ تُطَالِبُهْ (٦)

---

١ الحسى طعام يعمل من الدقيق والماء . يلفظ يطرح ٢ تنزى تثوب وتتسرع
٣ يجاهم ينظر بعبوسة ٤ العقوة ما حول الدار والمحلة ٥ شعب الشق
صدعه اي شقه ويعني به اصلح الصدع ايضاً وهو المقصود هنا ٦ الوتر الثار والحق

وَقَدْ يُحْرَمُ ٱلْمَوْتُورُ إِمَّا تَعَذَّرَتْ ... قُوَاهُ بِهِ أَوْ فَاتَ فِي ٱلْأَرْضِ هَارِبُهْ

مَشَارِقُ مُلْكٍ صَحَّ بِٱلسَّيْفِ قُطْرُهَا ... فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ تَصِحَّ مَغَارِبُهْ

وَإِنَّ أَبَا ٱلْعَبَّاسِ مَنْ تَمَّ رَأْيُهُ ... وَمَنْ شُهِرَتْ أَيَّامُهُ وَمَنَاقِبُهْ

يُرِينَاكَ لَا نَرْتَابُ فِيكَ إِذَا بَدَا ... يُؤَدِّيكَ نُصْحًا نَجْرُهُ وَضَرَائِبُهْ(١)

وَقَدْ شَحَذَتْ مِنْهُ حَدَاثَةَ سِنِّهِ ... تَجَارِبُ غِطْرِيفٍ حِدَادٍ مَخَالِبُهْ(٢)

إِذَا ٱلْمَرْءُ لَمْ تَبْدَهْكَ بِٱلْعَزْمِ وَٱلْحِجَا ... قَرِيحَتُهُ لَمْ تُغْنِ عَنْكَ تَجَارِبُهْ

وقال يمدح ابا نوح

قَلْبٌ مَشُوقٌ عَنَاهُ ٱلْبَثُّ وَٱلْكَمَدُ ... وَمُقْلَةٌ تَبْذُلُ ٱلدَّمْعَ ٱلَّذِي تَجِدُ

تَدْنُو سُلَيْمَى وَلَا يَدْنُو ٱللِّقَاءُ بِهَا ... فَيَسْتَوِي فِي هَوَاهَا ٱلْقُرْبُ وَٱلْبُعُدُ

بَيْضَاءُ لَا تَصِلُ ٱلْحَبْلَ ٱلَّذِي قَطَعَتْ ... مِنَّا وَلَا تَصِلُ ٱلْوَعْدَ ٱلَّذِي تَعِدُ

ظُلْمٌ مِنَ ٱلْحُبِّ أَنَّا لَا يَزَالُ لَنَا ... فِيهِ دَمٌ مَا لَهُ عَقْلٌ وَلَا قَوَدُ

هَلْ تُلْقِيَنِّي وَرَاءَ ٱلْهَمِّ يَعْمَلَةٌ ... مِنَ ٱلْعِتَاقِ أَمُونٌ رَسْلَةٌ أُجُدُ(٣)

أَوْ أَشْكُرَنَّ أَبَا نُوحٍ بِأَنْعُمِهِ ... وَكَيْفَ أَشْكُرُ مَا يَفْنَى بِهِ ٱلْعَدَدُ

أَلْحَقْتَنِي بِأُنَاسٍ كُنْتُ أَتْبَعُهُمْ ... وَأَطْلُبُ ٱلرِّفْدَ مِنْهُمْ إِنْ هُمُ رَفَدُوا

فَصِرْتُ أُجْدِي كَمَا كَانَتْ سَرَاتُهُمُ ... تُجْدِي وَأُحْمَدُ إِفْضَالًا كَمَا حُمِدُوا

---

١ يرينـاك يزينا اياك . النجر الاصل . الضرائب الطبائع والسجايا ٢ الغطريف السيد الشريف ٣ اليعملة الناقة النجيبة المطبوعة على العمل الامون المطية الموثقة الخلق المأمونة الكلال والعثار . الرسلة الناقة السهلة السير . الاجد الناقة القوية

مُقَسَّماً نَشْبِي فِي عُصْبَتَيْ طَلَبٍ فَعُصْبَةٌ صَدَرَتْ وَعُصْبَةٌ تَرِدُ
آلَيْتُ لاَ أَجْعَلُ ٱلْمَعْرُوفَ حَادِثَةً تُخْشَى وَعِيسَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ لِي سَنَدُ
قَدْ أَخْلَقَ ٱلْمَجْدُ فِي قَوْمٍ لِنَقْصِهِمِ عَتْهُ وَأَخْلاَقُهُ مَرْضِيَّةٌ جُدُدُ
مَا إِنْ تَزَالُ يَدَاهُ تُولِيَانِ يَداً بَيْضَاءَ أَيْدِيهِمِ عَنْ مِثْلِهَا جُمُدُ
مُوَفَّقٌ مَا يَقُلْ فَهُوَ ٱلصَّوَابُ جَرَى رَسْلاً وَمَا يَرْتَئِيهِ ٱلْحَقُّ وَٱلسَّدَدُ (١)
يُؤَيِّدُ ٱلْمُلْكَ مِنْهُ نُصْحُ مُجْتَهِدٍ لِلّٰهِ يُسْرِعُ بِٱلتَّقْوَى وَيَتَّئِدُ
مُبَاشِرٌ لِصِغَارِ ٱلْأَمْرِ لاَ سَلِسٌ سَهْلٌ وَلاَ عَسِرُ ٱلتَّنْفِيذِ مُنْعَقِدُ
وَلاَ يُؤَخِّرُ شُغْلَ ٱلْيَوْمِ يَذْخَرُهُ إِلَى غَدٍ إِنَّ يَوْمَ ٱلْأَعْجَزِينَ غَدُ
مُحَسَّدٌ بِخِلاَلٍ فِيهِ فَاضِلَةٍ وَلَيْسَ تَفْتَرِقُ ٱلنَّعْمَاءُ وَٱلْحَسَدُ
أَللّٰهُ جَارُكَ مَكْلُوءاً وَمُمْتَنِعاً مِنَ ٱلْحَوَادِثِ حَتَّى يَنْفَدَ ٱلْأَبَدُ (٢)
إِذَا ٱعْتَلَلْتَ ذَمَمْنَا ٱلْعَيْشَ وَهْوَ نَدٍ طَلْقُ ٱلْجَوَانِبِ ضَافٍ ظِلُّهُ رَغَدُ
لَوْ أَنَّ أَنْفُسَنَا ٱسْطَاعَتْ وَقَيْتَ بِهَا حَتَّى يَكُونَ بِهَا ٱلشَّكْوُ ٱلَّذِي تَجِدُ
مَا أَنْصَفَ ٱلْأَسَدُ ٱلْغَادِي مُخَاتَلَةً وَٱلرَّاحُ تَسْرِي وَجُنْحُ ٱللَّيْلِ مُحْتَشِدُ
وَلَوْ يُلاَقِيكَ صُبْحاً مُضْحِراً لَرَأَى صَرِيمَةً يَنْثَنِي عَنْ مِثْلِهَا ٱلْأَسَدُ (٣)
لَصَدَّهُ عَنْكَ عَزْمٌ صَادِقٌ وَيَدٌ طَوِيلَةٌ وَحُسَامٌ صَارِمٌ يَقِدُ

---

١ (ما) في الشطر الاول جازمة . الرسل السهل من السير ٢ مكلوءا مرعيا . الايد القوة ٣ الصريمة العزيمة . اصحر القوم برزوا الى الصحراء

وقال يمدحه

سَقَانِي ٱلْقَهْوَةَ ٱلسَّلْسَلْ شَبِيهُ ٱلرَّشَإِ ٱلْأَكْحَلْ (١)

مَزَجْتُ ٱلرَّاحَ مِنْ فِيهِ بِمِثْلِ ٱلرَّاحِ أَوْ أَفْضَلْ

عَذِيرِي مِنْ تَثَنِّيهِ إِذَا أَدْبَرَ أَوْ أَقْبَلْ

وَمِنْ وَرْدٍ بِخَدَّيْهِ إِذَا جَمَّشْتَهُ يَخْجَلْ (٢)

أَبَى أَنْ يُنْجِزَ ٱلْوَعْدَ وَأَنْ يُعْطِيَ ٱلَّذِي يُسْأَلْ

فَلَمَّا سَرَتِ ٱلرَّاحُ بِهِ أَسْمَحَ وَٱسْتَرْسَلْ

فَلَمْ أَنْظُرْ بِهِ ٱلسُّكْرَ وَخَيْرُ ٱلْأَمْرِ مَا ٱسْتُعْجِلْ

وَقَطْعُ ٱلتِّكَّةِ ٱلرَّأْيُ إِذَا ٱلتِّكَّةُ لَمْ تُحْلَلْ

فَأَدْرَكْتُ ٱلَّذِي طَالَبْتُ أَوْ قُلْتُ وَلَمْ أَفْعَلْ

جَزَى ٱللّٰهُ أَبَا نُوحٍ جَزَاءَ ٱلْمُنْعِمِ ٱلْمُفْضِلْ

وَتَمَّتْ عِنْدَهُ ٱلنَّعْمَاءُ فَهْوَ ٱلْمُحْسِنُ ٱلْمُجْمِلْ

تَوَلَّانِي بِمَعْرُوفٍ كَصَوْبِ ٱلْمُزْنَةِ ٱلْمُسْبِلْ

أَخٌ مَا غَيَّرَ ٱلْعَهْدَ ٱلَّذِي كَانَ وَلَا بَدَّلْ

عَلَى سِيرَتِهِ ٱلْأُولَى وَفِي مَذْهَبِهِ ٱلْأَوَّلْ

وقال يمدح ابرهيم بن المدبر

إِنَّمَا خِلَّةٌ وَوَصْلُ قَدِيمٍ صَرَمَتْهُ مِنَّا ظِبَاءُ ٱلصَّرِيمِ

١ السلسل الخمر اللينة · الرشأ الظبي اذا قوي ومشى مع امه ٢ جمش لاعب

نَافِرَاتٌ مِنَ ٱلْمَشِيبِ وَقَدْ كُنَّ سُكُونًا إِلَى ٱلشَّبَابِ ٱلْمُقِيمِ
وَإِذَا مَا ٱلشَّبَابُ بَانَ فَقُلْ مَا شِئْتَ فِي غَائِبٍ بَطِيءِ ٱلْقُدُومِ
غُمَّ عَنَّا مَكَانُ مَنْ بِٱلْغَمِيمِ وَتَنَاءَى مَكَانُ ذَاكَ ٱلرَّئِيمِ (١)
وَحَسِيرٍ مِنَ ٱلشَّبَابِ لَوِ ٱسْطَاعَ شَرَى لَيْلَهُ بِلَيْلِ ٱلسَّلِيمِ (٢)
خَلِيَاهُ وَوَقْفَةً فِي ٱلرُّسُومِ يَخُلُ مِنْ بَعْضِ بَثِّهِ ٱلْمَكْتُومِ
وَدَعَاهُ لَا تُسْعِدَاهُ بِدَمْعٍ حَسْبُهُ فَيْضُ دَمْعِهِ ٱلْمَسْجُومِ
سَفَهٌ مِنْكُمَا وَإِفْرَاطُ لَوْمٍ أَنْ تَلُومَا فِي ٱلْحُبِّ غَيْرَ مُلِيمِ
تِلْكَ ذَاتُ ٱلْخَدِّ ٱلْمُوَرَّدِ وَٱلْمُبْتَسِمِ ٱلْعَذْبِ وَٱلْحَشَا ٱلْمَهْضُومِ
غَادَةٌ مَا يَغِبُّ مِنْهَا خَيَالٌ يَتَقَضَّى ٱلْجَوَى ٱقْتِضَاءَ ٱلْغَرِيمِ
لَوْ رَآهَا ٱلْمُعَنِّفُونَ عَلَيْهَا لَغَدَا بِٱلصَّحِيحِ مَا بِٱلسَّقِيمِ
إِنَّنِي لَاجِئٌ إِلَى عَزَمَاتٍ مُغْذِيَاتٍ عَلَى طَرِيقِ ٱلْهُمُومِ
يَتَلَاعَبْنَ بِٱلْفَيَافِي وَيُودِينَ بِنِقْيِ ٱلْمُسَوَّمَاتِ ٱلْكُومِ (٣)
ٱلتَّرَامِي قَبْلَ ٱلْوَجِيفِ إِذَا ٱسْتُؤْنِفَ خَرْقٌ وَٱلْوَخْدُ قَبْلَ ٱلرَّسِيمِ (٤)
كُلُّ مَهْزُوزَةِ ٱلْمِقَذَّيْنِ تَلْقَى رَوْحَةَ ٱلْجَأْبِ خَلْفَهَا وَٱلظَّلِيمِ (٥)

---

١ غم خفي · الرئم الظبي الخالص البياض ٢ الحسير الضعيف والمتلهف · اسطاع استطاع ٣ اودى بهِ اهلكهُ · النقي مخ العظم · المسومات الخيل المرسلة مطلقة العنان · الكوم القطعة من الابل والخيل ٤ الوجيف الاسراع والوخد والرسيم ضربان من السير · الخرق الارض الواسعة تتخرق فيها الرياح ٥ المقذين مثنى مقذ وهو آلة من قذ السهم الصق بهِ الريش والجأب حمار الوحش · الظليم ذكر النعام

جُنُحاً كَالسِّهَامِ يَحْمِلْنَ رَكْباً طُلُحاً مِنْ سَآمَةٍ وَسُهُومِ (١)
مَا لَهُمْ عَرْجَةٌ وَإِنْ نَأَتِ الشُّقَّةُ غَيْرُ الأَغَرِّ إِبْرَاهِيمِ
طَالِبُو مُنْفِسٍ وَلَنْ يُكْرَمَ الْمَطْلَبُ حَتَّى يَكُونَ عِنْدَ كَرِيمِ
نَشَدُوا فِي بَنِي الْمُدَبِّرِ عَهْدًا غَيْرَ مُسْتَقْصَرٍ وَلَا مَذْمُومِ
لَمْ يَكُنْ مَاءُ بَحْرِهِمْ بِأُجَاجٍ لَا وَلَا نَبْتُ أَرْضِهِمْ بِوَخِيمِ (٢)
فِي الْمَحَلِّ الْجَلِيلِ مِنْ رُتْبَةِ الْمُلْكِ اسْتَقَلَّتْ وَالْمَذْهَبِ الْمُسْتَقِيمِ
لِلنَّدَى الأَوَّلِ الأَخِيرِ الَّذِي بَرَّزَ وَالسُّؤْدَدِ الْحَدِيثِ الْقَدِيمِ
هِيَ أُكْرُومَةٌ نَمَتْ مِنْ بَنِي سَاسَانَ فِي خَيْرِ مَنْصِبٍ وَأُرُومِ
لِلصَّرِيحِ الصَّرِيحِ وَالأَشْرَفِ الأَشْرَفِ إِنْ عُدَّ وَالصَّمِيمِ الصَّمِيمِ
وَإِذَا مَا حَلَلْتَ رَبْعَ أَبِي إِسْحَاقَ أَلْفَيْتَهُ مُوَطَّا الْحَرِيمِ
وَمَتَى شِمْتَ بَرْقَهُ لَمْ تُهَجِّنْ صَوْبَ شُؤْبُوبِهِ الأَعَزِّ الْهَزِيمِ (٣)
مُسْتَبِدٌّ بِهِمَّةٍ جَعَلَتْهُ فِي عُلُوِّ الْمَرْمَى شَرِيكَ النُّجُومِ
وَخِلَالٍ لَوِ اسْتَزَدْتَ إِلَيْهَا مِثْلَهَا مَا وَجَدْتَهَا فِي الْغُيُومِ
إِتَّبِعْهَا فَقَدْ رَأَيْتَ عِيَانًا أَثَرَيْهَا عَلَى الْعِدَى وَالْعَدِيمِ
الأَغَرُّ الْوَضَّاحُ تُورِي يَدَاهُ حِينَ يَكْبُو زَنْدُ الأَغَمِّ الْبَهِيمِ (٤)
عَابِسٌ فِي حِيَاطَةِ الْفَيْءِ يَلْقَى مُبْتَغِي نَقْصِهِ بِوَجْهٍ شَتِيمِ

---

١ الطلح المعيون المتعبون • السهوم تغير اللون والبدن مع هزال ٢ الاجاج الماء الملح ٣ شمت رأيت وهو خاص بالبرق • الهزيم صوت الرعد

٤ توري توقد ومعنى البيت ان الممدوح يجود حين يبخل غيره

يُؤْثِرُ ٱلْبُؤْسَ فِي مُبَاشَرَةِ ٱلْأَمْرِ وَفِي جَنْبِهِ مَكَانُ ٱلنَّعِيمِ
نَافِرُ ٱلْجَاشِ لَا نَقَرُّ حَشَاهُ أَوْ تُؤَدِّي ظُلَامَةَ ٱلْمَظْلُومِ
وَوَقُورٌ تَحْتَ ٱلسَّكِينَةِ مَا يَرْفَعُ مِنْ طَرْفِهِ ضِجَاجُ ٱلْخُصُومِ
زَادَنَا ٱللّٰهُ مِنْ مَوَاهِبِهِ فِيكَ وَمِنْ فَضْلِهِ عَلَيْكَ ٱلْعَمِيمِ
مَا تَصَرَّفْتَ فِي ٱلْوِلَايَةِ إِلَّا فُزْتَ مِنْ حَمْدِهَا بِحَظٍّ جَسِيمِ
لَمْ تَزَلْ مِنْ عُيُوبِهَا أَبْيَضَ ٱلثَّوْبِ وَمِنْ دَائِهَا صَحِيحَ ٱلْأَدِيمِ (١)
هٰذِهِ ٱلْبَصْرَةُ ٱسْتَغَاثَتْ إِلَى ذَبِّكَ عَنْهَا وَسَيْبِكَ ٱلْمَقْسُومِ (٢)
قُمْتَ فِيهَا مَقَامَ مُسْتَعْذَبِ ٱلْمَاءِ مَصِيفًا وَمُسْتَرَقِّ ٱلنَّسِيمِ
وَدَفَعْتَ ٱلْعَظِيمَ عَنْهَا وَلَا يَدْفَعُ كُرْهَ ٱلْعَظِيمِ غَيْرُ ٱلْعَظِيمِ
نَازِلًا فِي بَنِي ٱلْمُهَلَّبِ وَٱلْفِتْنَةُ تَسْطُو عَلَى سَوَامِ ٱلْمُسِيمِ (٣)
كُنْتَ فِيهِمْ فَكُنْتَ أَوْفَرَ حَظٍّ خُصَّتِ ٱلْأَزْدُ فِيهِ دُونَ تَمِيمِ

وقال يمدحه

ذَكَّرَتْنِيكَ رَوْحَةٌ لِلشَّمُولِ أَوْقَدَتْ لَوْعَتِي وَهَاجَتْ غَلِيلِي
لَيْتَ شِعْرِي يَا ٱبْنَ ٱلْمُدَبِّرِ هَلْ يُدْنِيكَ فَرْطُ ٱلرَّجَاءِ وَٱلتَّأْمِيلِ
بَعْدَ ٱلْعَهْدِ غَيْرَ رَجْعِ كِتَابٍ يَصِفُ ٱلشَّوْقَ أَوْ جَوَابِ رَسُولِ
أَيُّ شَيْءٍ أَلْهَاكَ عَنْ سُرَّ مَنْ رَاءَ وَظِلٍّ لِلْعَيْشِ فِيهَا ظَلِيلِ

---

١ الاديم الجلد ٢ الذب الدفاع . السيب العطاء ٣ السوام النياق الراعية المرسلة مطلقة

إِقْتِصَارٌ عَلَى أَحَادِيثِ فَضْلٍ فَهْوَ مُسْتَكْرَهٌ كَثِيرُ ٱلْفُضُولِ
لَمْ تَكُنْ نُهْزَةَ ٱلْوَضِيعِ وَلَا رُوحُكَ كَانَتْ لِفْقًا لِرُوحِ ٱلثَّقِيلِ
فَعَلَامَ ٱصْطَفَيْتَ مُنْكَشِفَ ٱلزَّيْفِ مُعَادَ ٱلْمِخْرَاقِ نَزْرَ ٱلْقَبُولِ [1]
إِنْ تَزُرْهُ تَجِدْهُ أَخْلَقَ مِنْ شَيْبِ ٱلْغَوَانِي وَمِنْ تَمَنِّي ٱلطُّلُولِ
رَائِحٌ مُغْتَدٍ وَمَا مَتَّعَ ٱلصُّبْحُ أَدْلَاجًا لِلشَّحْذِ وَٱلتَّطْفِيلِ
وَإِذَا مَا ٱغْتَدَى يُرِيدُ ٱبْنَ نَصْرٍ رَاحَ مِنْ عِنْدِهِ بِخَيْرٍ قَلِيلِ
وَكَذَا ٱلْمُلْحِفُ ٱلْمُلِحُّ إِذَا أَنْشَبَ فِي جَانِبِ ٱللَّجُوجِ ٱلْبَخِيلِ [2]
مُدَّعِي نِسْبَةٍ مَتَى صَحَّ يَوْمًا كَانَ فِيهَا مَوْلَى أَبِي ٱلْبُهْلُولِ
قَدْ أَتَانِي عَنْهُ وَمَا خِلْتُ حَقًّا وَضْعُهُ مِنْ كُثَيِّرٍ وَجَمِيلِ
وَيْلَهُ لِمْ يُقِلُّ مَا يَهْدِمُ ٱلذِّهْنَ وَيُزْرِي بِٱلْفَهْمِ وَٱلتَّحْصِيلِ
هَلْ هُمُ لَا عَدِمْتُهُمْ غَيْرُ أَبْنَاءِ شُوَيْخٍ رَثِّ ٱلْأَدَاةِ ضَئِيلِ
جُلُّ مَا عِنْدَهُ ٱلتَّعَمُّقُ فِي ٱلْفَاعِلِ مِنْ وَالِدَيْهِ وَٱلْمَفْعُولِ

وقال لابي مسلم الكشي وقد اراد ان ينزل داره وكان نازلاً في جوار ابن المدبر

أَعَنْ جِوَارِ أَبِي إِسْحَاقَ تَطْمَعُ أَنْ تُزِيلَ رَحْلِيَ يَا بُهْلُ بْنَ بُهْلَانَا
غَبِينَةٌ سِمْتَنِيهَا لَوْ سَمَحْتُ بِهَا يَوْمًا لَأَكْفَلْتُهَا لَخْمًا وَغَسَّانَا [3]

---

١ النزر اليسير. الزيف الزائف. ومن معانيهِ الحرف والطنف وربما كان هذا هو المقصود في البيت ٢ الملحف الملحّ كثيرًا ٣ غبينة خسارة. سمتنيها سمتني اياها اي طلبتها مني. لخم وغسان قبيلتان

إِعتَدتُ مِن قُطرِكَ الأَقصَى لِتَقمُرَنِي … بَنِي المُدَبِّرِ أَنصَاراً وَأَعوَانَا (١)
يَرضَاهُمُ النَّاسُ أَربَاباً لِسُؤدَدِهِم … فَكَيفَ أُسخِطُهُم يَا بِهلُ إِخوَانَا
هَبنِي غَنِيتُ بِوَفرِي عَن نَوَالِهِم … فَكَيفَ أَصنَعُ بِالإِلفِ الَّذِي كَانَا
عَهدٌ مِنَ الأُنسِ عَاقَرنَا الكُؤُوسَ عَلَى … بَدِيئِهِ وَخَبَطنَا فِيهِ أَزمَانَا
نُمَازُ عَنهُ كُهُولاً بَعدَ كَبرَتِنَا … وَقَد قَطَعنَا بِهِ الأَيَّامَ شُبَّانَا
أَصَادِقٌ لَم أُكَذِّبهُم مَوَدَّتَهُم … وَلَم أَدَعهُم لِشَيءٍ عَزَّ أَو هَانَا
وَلَم أَكُن بَائِعاً بِالرَّغبِ عَبدَهُمُ … وَأَنتَ تَطلُبُهُم يَا بِهلُ مَجَّانَا (٢)
إِذهَب إِلَيكَ فَلَا مُحظَى بِعَارِفَةٍ … وَلَا مُصِيباً لِمَا حَاوَلتُ إِمكَانَا

وقال يمدح ابا غالب ابن احمد بن المدبر

تَعَاطَ الصَّبَابَةَ أَو عَانِهَا … لِتَعذُرَ فِي بَرحِ أَشجَانِهَا
وَمَا نَقَلَت لَوعَتِي لِمَّةً … تَنَقَّلُ فِي حَدَثِ أَلوَانِهَا
أَوَائِلُ شَيبٍ يُشِيرُ العَذُولُ … إِلَيهَا وَيُكبِرُ مِن شَانِهَا
إِذَا حَرَّمَ اللَّهوُ مِن أَجلِهَا … غَلَا فِي مَقَادِيرِ أَوزَانِهَا
وَإِلَّا تَجِدنِي مُطِيعاً لَهَا … فَلَم أَعصِهَا كُلَّ عِصيَانِهَا
مَتَى جِئتُ بَائِقَةً فِي الهَوَى … فَأَسرَارُهَا دُونَ إِعلَانِهَا (٣)

---

١ تقمرني تراهنني ٢ بائعاً كانت في الاصل (بانعاً) وهي بلا معنى فراينا ان سياق الكلام يقتضي ان تكون بائعاً . ومثل هذه اللفظة كثير في هذا الديوان فان التحريف يتعاوره من كل جانب ٣ البائقة المهلكة والنكبة والداهية

تَعَامَى رِجَالٌ عَنِ ٱلْمَكْرُمَاتِ وَقَدْ مَثَلَتْ نُصْبَ أَعْيَانِهَا
وَلَمْ تَلْتَفِتْ لِوُجُوبِ ٱلْحُقُوقِ وَوَاجِبُهَا خَلْفَ آذَانِهَا
فَتَحْتُ يَدِي ثَانِيَ ٱلْعِطْفِ عَنْ كَذُوبِ ٱلْمَوَدَّةِ خَوَّانِهَا
وَقَدْ عَلِمَتْ خِلَّتِي أَنَّنِي أُفَارِقُهَا عِنْدَ هِجْرَانِهَا
وَإِنِّي لَأَسْكُنُ جَاشًا إِلَى رِبَاعِ ٱلْكِرَامِ وَأَوْطَانِهَا
وَبَعَّدْتُ نَفْسِيَ مِنْ مَالِهَا وَمَا أَبْعَدَتْ مَالَ إِخْوَانِهَا
رَضِيتُ خَلِيلِي أَبَا غَالِبٍ لِكَسْرِ ٱلْخُطُوبِ وَإِيهَانِهَا [1]
تُعَدُّ لَهُ فَارِسٌ قُرْبَةً وَزُلْفَى بِكِسْرَى بْنِ سَاسَانِهَا
إِذَا سُئِلَتْ عَنْهُ عِنْدَ ٱلْفَخَارِ قَالَتْ بِأَصْدَقِ عِرْفَانِهَا
يَطُولُونَ مِنْهُ بِإِنْسَانِهِمْ وَلِلْعَيْنِ طُولٌ بِإِنْسَانِهَا
هَتَكْنَا إِلَيْهِ حِجَابَ ٱلدُّجَى بِخُوصٍ تُبَارِي بِرُكْبَانِهَا
تُكَلِّفُنَا لِنَرُومَ ٱلْوَدَاعَ مَسَافَةَ قُمٍّ وَقَاسَانِهَا
وَسِنٌّ سَمِيرَةِ طَيْفِ ٱلْفَتَاةِ تَبَسَّمَ عَنْ ظَلْمِ أَسْنَانِهَا
إِذَا ٱسْتَشْرَقَتْ لَمَعَانَ ٱلثُّلُوجِ أَطَاعَتْ لَهُ قَبْلَ إِبَّانِهَا [2]
مَرَاكِبُهُ ٱلطَّيْرُ فِي جَوِّهِنَّ فَوْقَ ٱلسَّحَابِ وَأَعْنَانِهَا
إِلَى مَلِكٍ غُلِقَتْ عِنْدَهُ رِقَابُ ٱلْمَدِيحِ بِأَثْمَانِهَا
وُقِيتَ ٱلْحِمَامَ بِمَثْنَى ٱلنُّفُوسِ مِنَ ٱلْحَاسِدِينَ وَوُحْدَانِهَا

---

١ يهان مصدر اوهن إي اضعف ٢ الابان الحين

تَبوخُ ٱلْمَعَالِي إِذَا لَمْ تَكُنْ بِكَفَّيْكَ إِذْ كَاءَ نِيرَانِهَا[١]

وَتَجْزِلُ فِي ٱلْقَوْمِ حَتَّى تَكُونَ فَعَالُكَ أَنْجَزَ أَعْوَانِهَا

حَمَتْ قُضُبَ ٱلْمَجْدِ مِنْ أَنْ تَكُونَ صِلاَءَ صَلاَبَةِ عِيدَانِهَا[٢]

وَعَافَتْ بِكَ ٱلذَّمَّ نَفْسٌ جَرَتْ إِلَى ٱلْحَمْدِ فِي طُولِ مِيدَانِهَا

أَخَذْتَ ٱلْعَطَايَا بِتَكْرَارِهَا وَإِبْدَاءِ طَوْلٍ بِثُنْيَانِهَا

أَرَى بَذْلَهَا عِنْدَ إِعْوَازِهَا سِوَى بَذْلِهَا عِنْدَ إِمْكَانِهَا

وَأَحْسَنُ مَأْثُرَةٍ لِلْكِرَامِ إِحْسَانُهَا عِنْدَ إِحْسَانِهَا

وَمَا يَنْتَمِي إِلَى ٱلْمَكْرُمَاتِ فَيَفْرَعُهَا غَيْرُ فُرْسَانِهَا

لِمَنْ عَادَ بَعْدِي عَنْ سَاحَتَيْكَ بِنَقْصِ حُظُوظِي وَخُسْرَانِهَا

وَكَانَ ٱجْتِنَابِيكَ إِحْدَى ٱلذُّنُوبِ فَقَصْدِيكَ أَوْلَى بِغُفْرَانِهَا

وَمَا عُوقِبَتْ عُصْبَةٌ أُمِنَتْ عَلَى كُفْرِهَا بَعْدَ إِيمَانِهَا

فَإِنَّ خَوَاتِيمَ أَعْمَالِ مَا تَرَاهُ جَوَامِعُ أَدْيَانِهَا

وقال يمدح مالك بن طوق

رَحَلُوا فَأَيَّةُ عَبْرَةٍ لَمْ تُسْكَبِ أَسَفًا وَأَيُّ عَزِيمَةٍ لَمْ تُغْلَبِ

قَدْ بَيَّنَ ٱلْبَيْنُ ٱلْمُفَرِّقُ بَيْنَنَا عِشْقَ ٱلنَّوَى لِرَبِيبِ ذَاكَ ٱلرَّبْرَبِ[٣]

صَدَقَ ٱلْغُرَابُ لَقَدْ رَأَيْتُ شُمُوسَهُمْ بِٱلْأَمْسِ تَغْرُبُ عَنْ جَوَانِبِ غُرَّبِ

١ تبوخ تفتر وتخمد ٢ الصلاء الوقود ٣ الربيب ابن امرأة الرجل من غيره . الربرب القطيع من بقر الوحش

لَوْ كُنْتَ شَاهِدَنَا وَمَا صَنَعَ ٱلْهَوَى ... بِقُلُوبِنَا لَحَسَدْتَ مَنْ لَمْ يُحْبَبِ
شُغِلَ ٱلرَّقِيبُ وَأَسْعَدَتْنَا خَلْوَةٌ ... فِي هَجْرِ هَجْرٍ وَٱجْتِنَابِ تَجَنُّبِ
فَتَلَجْلَجَتْ عَبَرَاتُهَا ثُمَّ ٱنْبَرَتْ ... تَصِفُ ٱلْهَوَى بِلِسَانِ دَمْعٍ مُعْرِبِ
تَشْكُو ٱلْفِرَاقَ إِلَى قَتِيلِ صَبَابَةٍ ... شَرِقِ ٱلْمَدَامِعِ بِٱلْفِرَاقِ مُعَذَّبِ
أَأُطِيعُ فِيكَ ٱلْعَاذِلَاتِ وَكُسْوَتِي ... وَرَقُ ٱلشَّبَابِ وَشِرَّتِي لَمْ تَذْهَبِ (١)
وَإِذَا ٱلْتَفَتُّ إِلَى سِنِيَّ رَأَيْتُهَا ... كَمَجَرِّ حَبْلِ ٱلْخَالِعِ ٱلْمُتَصَعِّبِ
عِشْرُونَ قَصَّرَهَا ٱلصِّبَى وَأَطَالَهَا ... وَلَعُ ٱلْعِتَابِ بِهَائِمٍ لَمْ يُعْتَبِ
مَا لِي وَلِلْأَيَّامِ صَرَّفَ صَرْفُهَا ... حَالِي وَأَكْثَرَ فِي ٱلْبِلَادِ تَقَلُّبِي
أُمْسِي زَمِيلاً لِلظَّلَامِ وَأَغْتَدِي ... رِدْفاً عَلَى كَفَلِ ٱلصَّبَاحِ ٱلْأَشْهَبِ (٢)
فَأَكُونُ طَوْراً مَشْرِقاً لِلْمَشْرِقِ ٱلْأَقْصَى وَطَوْراً مَغْرِباً لِلْمَغْرِبِ
وَإِذَا ٱلزَّمَانُ كَسَاكَ حُلَّةَ مُعْدِمٍ ... فَٱلْبَسْ لَهَا حُلَلَ ٱلنَّوَى وَتَغَرَّبِ
وَلَقَدْ أَبِيتُ مَعَ ٱلْكَوَاكِبِ رَاكِباً ... أَعْجَازَهَا بِعَزِيمَةٍ كَٱلْكَوْكَبِ
وَٱللَّيْلُ فِي لَوْنِ ٱلْغُرَابِ كَأَنَّهُ ... هُوَ فِي حُلُوكَتِهِ وَإِنْ لَمْ يَنْعَبِ
وَٱلْعَيْنُ تَنْصُلُ مِنْ دُجَاهُ كَمَا ٱنْجَلَى ... صِبْغُ ٱلشَّبَابِ عَنِ ٱلْقَذَالِ ٱلْأَشْيَبِ (٣)
حَتَّى تَجَلَّى ٱلصُّبْحُ فِي جَنَبَاتِهِ ... كَٱلْمَاءِ يَلْمَعُ مِنْ وَرَاءِ ٱلطُّحْلُبِ
يَطْلُبْنَ مُجْتَمَعَ ٱلْعُلَى مِنْ وَائِلٍ ... فِي ذَلِكَ ٱلْأَصْلِ ٱلزَّكِيِّ ٱلْأَطْيَبِ
وَبَقِيَّةَ ٱلْعَرَبِ ٱلَّذِي شَهِدَتْ لَهُ ... أَبْنَاءُ إِدٍّ بِٱلْفَخَارِ وَيَعْرُبِ

---

١ الشرة النشاط ٢ الزميل الرديف ٣ تنصل من نصلت اللحية خرجت من الخضاب اي الصبغ . القذال موخر الراس

بِٱلرَّحْبَةِ ٱلْخَضْرَاءِ ذَاتِ ٱلْمَنْهَلِ ٱلْعَذْبِ ٱلْمَشَارِبِ وَٱلْجَنَابِ ٱلْمُعْشِبِ

عَطَنُ ٱلْوُفُودِ فَمُنْجِدٌ أَوْ مُتْهِمٌ ... أَوْ وَافِدٌ مِنْ مَشْرِقٍ أَوْ مَغْرِبِ (١)

أَلْقَوا بِجَانِبِهَا ٱلْعِصِيَّ وَعَوَّلُوا ... فِيهَا عَلَى مَلِكٍ أَعَزَّ مُهَذَّبِ

مَلِكٌ لَهُ فِي كُلِّ يَوْمِ كَرِيهَةٍ ... إِقْدَامُ لَيْثٍ وَٱعْتِزَامُ مُجَرِّبِ

وَتَرَاهُ فِي ظُلَمِ ٱلْوَغَى فَتَخَالُهُ ... قَمَرًا يَشُدُّ عَلَى ٱلرِّجَالِ بِكَوْكَبِ

يَا مَالِكُ ٱبْنُ ٱلْمَالِكِيِّينَ ٱلْأُلَى ... مَا لِلْمَكَارِمِ عَنْهُمُ مِنْ مَذْهَبِ

إِنِّي أَتَيْتُكَ طَالِبًا فَبَسَطْتَ مِنْ ... أَمَلِي وَأَطْلَبُ جُودُ كَفِّكَ مَطْلَبِي

وَغَدَوْتَ خَيْرَ حِيَاطَةٍ مِنِّي عَلَى ... نَفْسِي وَأَرْأَفَ بِي هُنَالِكَ مِنْ أَبِي

أَعْطَيْتَنِي حَتَّى حَسِبْتُ جَزِيلَ مَا ... أَعْطَيْتَنِيهِ وَدِيعَةً لَمْ تُوهَبِ

فَشَبِعْتُ مِنْ بِرٍّ لَدَيْكَ وَنَائِلٍ ... وَرَوِيتُ مِنْ أَهْلٍ لَدَيْكَ وَمَرْحَبِ (٢)

فَلْتَشْكُرَنَّكَ مَذْحِجُ ٱبْنَةُ مَذْحِجٍ ... مِنْ آلِ غَوْثٍ ٱلْأَكْثَرِينَ وَجُنْدُبِ

وَمَتَى تُغَالَبْ فِي ٱلْمَكَارِمِ وَٱلنَّدَى ... بِٱلتَّغْلِبِيِّينَ ٱلْأَكَارِمِ تَغْلِبِ

قَوْمٌ إِذَا قِيلَ ٱلنَّجَاءَ فَمَا لَهُمْ ... غَيْرُ ٱلْحَفَائِظِ وَٱلرَّدَى مِنْ مَهْرَبِ

يَمْشُونَ تَحْتَ ظُبَى ٱلسُّيُوفِ إِلَى ٱلرَّدَى ... مَشْيَ ٱلْعِطَاشِ إِلَى بَرُودِ ٱلْمَشْرَبِ (٣)

يَتَرَاكَمُونَ عَلَى ٱلْأَسِنَّةِ فِي ٱلْوَغَى ... كَٱلصُّبْحِ فَاضَ عَلَى نُجُومِ ٱلْغَيْهَبِ (٤)

يُنْسِيكَ جُودَ ٱلْغَيْثِ جُودُهُمُ إِذَا ... عَثَرَتْ أَكُفُّهُمُ بِعَامٍ مُجْدِبِ

---

١ العطن · يقال رجل رحب العطن والبلد اي كثير المال واسع الرحل رحب الذراع ٢ اهل ومرحب اي قوله اهلاً ومرحباً ٣ الظبى حدود السيوف

٤ الغيهب الظلام

حَتّى لَوَ أنَّ الجُودَ خُيِّرَ في الوَرَى ... نَسَباً لأَصبَحَ يَنتَمِي في تَغلِبِ

وقال يمدح ابا ايوب بن طوق

يَا ابْنَةَ العَامِرِيِّ عَمَّا قَلِيلِ ... يُؤْذِنُ الحَيُّ فَاعْلَمِي بِالرَّحِيلِ

قَدْ سَمِعْتُ الغُرَابَ يَذْكُرُ بَيْنًا ... وَانْصِرَامًا لِحَبْلِكِ المَوْصُولِ (١)

كَيْفَ لِي بِالسُّلُوِّ لا كَيْفَ وَالبَيْنُ غَدًا نَازِلٌ بِخَطْبٍ جَلِيلِ

إِنَّ يَوْمَ النَّوَى لَيَوْمٌ طَوِيلٌ ... لَيْسَ يَفْنَى وَيَوْمُ حُزْنٍ طَوِيلِ

يَا هِلالاً أَوْفَى بِأَعْلَى قَضِيبٍ ... وَقَضِيبًا عَلَى كَثِيبٍ مَهِيلِ (٢)

مَا شِفَاءُ المُتَيَّمِ الصَّبِّ إِلَّا ... شَرْبَةٌ مِنْ رُضَابِكِ السَّلْسَبِيلِ (٣)

لا تَقِفْ بِي عَلَى الدِّيَارِ فَإِنِّي ... لَسْتُ مِنْ أَرْبُعٍ وَرَسْمٍ مُحِيلِ (٤)

فِي بُكَاءٍ عَلَى الأَحِبَّةِ شُغْلٌ ... لأَخِي الحُبِّ عَنْ بُكَاءِ الطُّلُولِ

وَتَدَانِي الدَّارَيْنِ أَحْسَنُ لَوْ كَانَ إِلَى رَدِّ ظَاعِنٍ مِنْ سَبِيلِ (٥)

قَدْ لَعَمْرِي أَضْحَى الزَّمَانُ حَمِيدًا ... بِابْنِ طَوْقٍ مُحَمَّدٍ المَأْمُولِ

بِكَرِيمٍ يَسْتَغْرِقُ الحَمْدَ وَالمَجْدَ بِمَعْرُوفِهِ العَرِيضِ الطَّوِيلِ

لِلنَّدَى عَاشِقٌ وَبِالجُودِ صَبٌّ ... مُسْتَهَامٌ وَلِلسَّمَاحِ خَلِيلِ

وَأَرِيبٌ إِذَا الأَرِيبُ تَصَدَّى ... مِنْهُ فَهْمٌ غَدَا بِفَهْمٍ صَقِيلِ (٦)

---

١ البين الفراق ٢ الكثيب التل من الرمل و يراد بها هنا الردف ٠ المهيل من هال الرمل حرك اسفله فسقط اعلاه ٣ الرضاب الريق ٤ المحيل الممحو ٥ الظاعن الراحل ٦ تصدي تأكلهُ الصدأ

مَلِكٌ شَاكَلَتْ شَمَائِلُهُ ٱلرَّوْضَ ٱلْمُخَلّى جَارَ ٱلسَّحَابُ ٱلْمَخِيلِ (١)

وَهَلِ ٱلْمَجْدُ إِنْ تَفَكَّرْتَ فِيهِ غَيْرُ رَبْعٍ مِنْ فَضْلِهِ مَأْهُولِ

إِبْقَ وَقْفاً عَلَى ٱلْعُلَى يَا أَبَا أَيُّوبَ فِي ظِلِّهَا ذَلِكَ ٱلظَّلِيلِ

وَصَلَ ٱلْجُودُ رَاحَتَيْكَ بِإِفْرَاطِ نَدًى خَارِجٍ عَنِ ٱلْمَعْقُولِ

وَكَأَنَّ ٱلْخُطُوبَ تَنْشَقُّ مِنْ رَأْيِكَ عَنْ صَدْرِ أَبْيَضٍ مَصْقُولِ

أَجْزَلَتْ كَفُّكَ ٱلْعَطَاءَ لِعَافِيكَ وَكَافَاكَ بِٱلثَّنَاءِ ٱلْجَزِيلِ (٢)

جُدْ بِمَا شِئْتَ أَنْتَ أَوْفَرُ حَظّاً مِنْ مُرَجِّي نَوَالِكَ ٱلْمَبْذُولِ

فَكَثِيرُ ٱلْعَطَاءِ غَيْرُ كَثِيرٍ وَقَلِيلُ ٱلثَّنَاءِ غَيْرُ قَلِيلِ

وقال يمدح ابن بسطام

مَغَانِي سُلَيْمَى بِٱلْعَقِيقِ وَدُورُهَا أَجَدَّ ٱلشَّجَى إِخْلَاقُهَا وَدُثُورُهَا (٣)

وَمَا خِلْتُهَا مَأْخُوذَةً بِصَبَابَتِي صَحَائِفُ تُمْحَى بِٱلرِّيَاحِ سُطُورُهَا

وَنَخْشَى بِأَنْ لَا يُخْلِدَ ٱلدَّهْرُ حُبَّنَا وَمَا كُلُّ مَا تَخْشَى ٱلنُّفُوسُ يَضِيرُهَا (٤)

عَذِيرِيَ مِنْ بَيْنٍ تَعَرَّضَ بَيْنَنَا عَلَى غَفْلَةٍ مِنْ دَهْرِنَا وَعَذِيرُهَا

يَحُلُّ غُرُورُ ٱلْوَعْدِ مِنْهَا عَزِيمَتِي وَأَحْلَى مَوَاعِيدِ ٱلنِّسَاءِ غُرُورُهَا

وَأَلْحَاظُ وَطْفَاوَيْنِ إِنْ رُمْتُ نِيَّةً أَجَدَّ فُتُوراً فِي عِظَامِي فُتُورُهَا

تُزَيِّدُنِي ٱلْأَيَّامُ مَغْبُوطَ عِيشَةٍ فَيُنْقِصُنِي نَقْصَ ٱللَّيَالِي مُرُورُهَا

١ شاكلت شابهت . المخيل من السحاب المنذر بالمطر ٢ العافي الطالب العطاء
٣ اجدّ جعلها جديدة . الاخلاق البلاء . الدثور الانمحاء ٤ يضيرها يضرها

وَأَلْحَقَنِي بِٱلشَّيْبِ فِي عُقْرِ دَارِهِ مَنَاقِلُ فِي عَرْضِ ٱلشَّبَابِ أَسِيرُهَا

مَضَتْ فِي شَبَابِ ٱلرَّأْسِ أُولَى بَطَالَتِي فَدَعْنِي بِصَاحِبٍ وَخَطِّ شَيْبِي أَخِيرُهَا

وَمَا صَرَعَتْنِي ٱلْكَأْسُ لَكِنْ أَعَانَهَا عَلَيَّ بِعَيْنَيْهِ ٱلْغَدَاةَ مُدِيرُهَا

تُطِيلُ نَهَارِي خِلَّةٌ مَا أَرِيمُهَا وَمَوْعِدُ نَفْسِي خِلَّةٌ مَا أَطُورُهَا(١)

وَأَطْرَيْتَ لِي بَغْدَادَ إِطْرَاءَ مَادِحٍ وَهٰذِي لَيَالِيهَا فَكَيْفَ شُهُورُهَا(٢)

وَمَا صَاحِبِي إِلَّا ٱلْحُسَامُ وَبَزُّهُ وَإِلَّا ٱلْعَلَنْدَاةُ ٱلْأَمُونُ وَكُورُهَا(٣)

وَكُنْتُ مَتَى تَحْطُطْ عِجَالُ رَكَائِبِي إِلَى ٱلْأَرْضِ لَا يُحْجَبْ عَلَيَّ أَمِيرُهَا

تُوَقِّعُنِي ٱلْأَرْضُ ٱلشَّطُونُ أَحُلُّهَا وَيَبْهَجُ بِي أَهْلُ ٱلْبِلَادِ أَزُورُهَا(٤)

حَنَانَيْكَ مِنْ هَوْرِ ٱلْبَطَائِحِ سَائِرًا عَلَى خَطَرٍ وَٱلرِّيحُ هَوْلٌ دَبُورُهَا(٥)

لَئِنْ أَوْحَشَتْنِي جَبُّلٌ وَخُصُوصُهَا لَمَا آنَسَتْنِي وَاسِطٌ وَقُصُورُهَا

وَإِنَّ ٱلْمَهَارِي إِنْ تُعَوَّذْ مِنَ ٱلسُّرَى بِسَيْبِ ٱبْنِ بِسْطَامٍ يُجِرْهَا مُجِيرُهَا(٦)

أَخٌ لِي مَتَى ٱسْتَعْطَفْتُهُ وَحَنَوْتُهُ فَنَفْسِي إِلَى نَفْسِي أَظَلُّ أَصُورُهَا(٧)

إِذَا مَا بَدَا خَلَّى ٱلْمَعَالِي دَخِيلُهَا وَأَنْسَى صَغِيرَ ٱلْمَكْرُمَاتِ كَبِيرُهَا

وَتَبْيَضُّ وَجْهًا لِلسُّؤَالِ وَأَحْسَنُ ٱلْغُيُومِ إِذَا ٱسْتَوْفَاهُ لَحْظٌ صَبِيرُهُ(٨)

وَإِنْ غَمَّ أَخْبَارَ ٱلْعَطَاءِ فَبِشْرُهُ مُؤَدٍّ إِلَيْنَا وَقْتَهَا وَبَشِيرُهَا

---

١ اطورها ادنو منها ٢ الاطراء كثرة المدح ٣ البز نوع من الثياب والسلاح . العلنداة البعير الضخم الشديد . الامون المطية المأمونة الكلال والعثار . الكور الرحل ٤ الشطون البئر البعيدة القعر ٥ الهور الواسع البعيد . الدبور الريح القبلية ٦ تعوذ ترقى او تعلق لها العوذة او يدعى الى الله بحفظها ٧ اصورها اميلها ٨ الصبير السحابة البيضاء

إِذَا ذُكِرَتْ أَسْلَافُهُ وَتُشُوهِرَتْ ... أَمَا كُنْهَا قُلْتُ ٱلنُّجُومُ قُبُورُهَا

وَمَا ٱلْمَجْدُ فِي أَبْنَاءِ جَرْذَانَ إِذْ رَسَا ... بِعَارِيَةٍ يَنْوِي ٱرْتِجَاعًا مُعِيرُهَا

بَنُو بِنْتِ سَاسَانَ ٱلَّتِي أُمَّهَاتُهَا ... نِسَاءُ رُؤُوسِ ٱلْخَالِعِينَ مُهُورُهَا

مَتَى جِئْتُهُمْ عَنْ عُسْرَةٍ دَفَعُوا يَدِي ... إِلَى ٱلْيُسْرِ بِٱلْأَيْدِي ٱلْمِلَاءِ بُحُورُهَا

إِذَا مَاتَتِ ٱلْأَرْضُ ٱبْتَدَوْهَا كَأَنَّمَا ... إِلَيْهِمْ حَيَاهَا أَوْ عَلَيْهِمْ نُشُورُهَا[1]

وَدُونَ عُلَاهُمْ لِلْمُسَامِينَ بَرْزَخٌ ... إِذَا كُلِّفَتْهُ ٱلْعِيرُ طَالَ مَسِيرُهَا

يَحُفُّونَ مَرْجُوًّا كَأَنَّ سُيُوبَهُ ... سُيُوحُ ٱلْعِرَاقِ غَزْرُهَا وَوُفُورُهَا[2]

تُنَاطُ بِهِ ٱلدُّنْيَا فَإِنْ مُعْضِلٌ عَرَا ... كَفَى فِيهِ وَالِي سُلْطَةٍ وَوَزِيرُهَا

بِتَدْبِيرِ مَأْمُونٍ عَلَى ٱلْأَمْرِ رَأْيُهُ ... نَكِيرٌ وَأَمْضَى ٱلْمُرْهَفَاتِ ذَكِيرُهَا

تُحَاطُ قَوَاصِي ٱلْمُلْكِ فِيهِ وَتَسْكُنُ ٱلرَّعِيَّةُ مُلْقَاةً إِلَيْهِ أُمُورُهَا

وَذُو هَاجِسٍ لَا يَحْجُبُ ٱلْغَيْبُ دُونَهُ ... تُرِيهِ بُطُونَ ٱلْمُشْكِلَاتِ ظُهُورُهَا

نَعُودُ إِلَى ٱلْمَأْثُورِ مِنْ فَعَلَاتِهِ ... فَنَأْتَمُّهَا فِي ٱلْأَمْرِ أَوْ نَسْتَشِيرُهَا[3]

إِذَا ٱغْتَرَبَتْ أُرُومَةٌ مِنْهُ لَمْ نَجِدْ ... مِنَ ٱلْقَوْمِ إِلَّا قَائِلًا مَا نَظِيرُهَا

أَمَا وَمِنًى حَيْثُ ٱرْجَحَنَّ تَبِيعُهَا ... وَأَوْفَى مُطِلًّا فَوْقَ جَمْعٍ ثَبِيرُهَا[4]

لَقَدْ كُوثِرَتْ مِنْكَ ٱلْقَوَافِي بِمُنْعِمٍ ... يُكَايِلُهَا حَتَّى يَقِلَّ كَثِيرُهَا

فَإِنْ حَسَرَتْ عَنْ فَضْلِ نُعْمَى فَإِنَّهَا ... مَطَايَا يُوَفِّيكَ ٱلْبَلَاغَ حَسِيرُهَا

---

١ النشور البعث او القيام من القبور ٢ يحفون يحيطون • السيوب جمع سيب وهو العطاء • السيوح المياه الجارية الظاهرة ٣ المأثور المنقول • نأتم نقصد
٤ منى موضع بمكة • ارجحن مال واهتز

أُحِبُّ انْتِظَارَاتِ الْمَوَاعِدِ وَالَّتِي ... تَجِيءُ اخْتِلَاسًا لَا يَدُومُ سُرُورُهَا

وَإِنَّ جَمَامَ الْمَاءِ يَزْدَادُ نَفْعُهَا ... إِذَا صَكَّ أَسْمَاعَ الْعِطَاشِ خَرِيرُهَا[1]

وَوَشْكُ النَّجَاحِ كَالسَّمِيِّ هَوَاطِلًا ... يُضَاعِفُ وَسْمِيَّاتِهِنَّ بُكُورُهَا

وقال يمدحه

بِعُمْرِكَ تَدْرِي أَيُّ شَأْنَيَّ أَعْجَبُ ... فَقَدْ أَشْكَلَا بَادِيهِمَا وَالْمُغَيَّبُ

جُنُونِيَ فِي لَيْلَى وَلَيْلَى خَلِيَّةٌ ... وَصَفْوِيَ فِي لَيْلَى وَلَيْلَى تَجَنَّبُ

إِذَا لَبِسَتْ كَانَتْ جَمَالَ لِبَاسِهَا ... وَتَسْلُبُ لُبَّ الْمُجْتَلِي حِينَ تَسْلُبُ

وَسَمَّيْتُهَا مِنْ خَشْيَةِ النَّاسِ زَيْنَبًا ... وَكَمْ سَتَرَتْ حُبًّا عَنِ النَّاسِ زَيْنَبُ

غَضَارَةُ دُنْيَا شَاكَلَتْ بِفُنُونِهَا ... مُعَاقَبَةَ الدُّنْيَا الَّتِي تَتَقَلَّبُ

وَجَنَّةُ خُلْدٍ عَذَّبَتْنَا بِدَلِّهَا ... وَمَا خِلْتُ أَنَّا بِالْجِنَانِ نُعَذَّبُ

أَلَا رُبَّمَا كَأْسٌ سَقَانِي سُلَافَهَا ... رَهِيفُ الثَّنَايَا وَاضِحُ الثَّغْرِ أَشْنَبُ[2]

إِذَا ذُكِرَتْ أَطْرَافُهُ مِنْ فُتُورِهَا ... رَأَيْتَ اللُّجَيْنَ بِالْمُدَامَةِ يُذْهَبُ[3]

كَأَنَّ بِعَيْنَيْهِ الَّذِي جَاءَ حَامِلًا ... بِكَفَّيْهِ مِنْ نَاجُودِهَا حِينَ يَقْطِبُ[4]

لَأَسْرَعُ فِي قَلْبِي الَّذِي بِتُّ مُوهِنًا ... أَرَى مِنْ قَرِيبٍ لَا الَّذِي بِتُّ أَشْرَبُ

لَدَى رَوْضَةٍ جَادَ الرَّبِيعُ نَبَاتَهَا ... بِغُرِّ الْغَوَادِي تَسْتَهِلُّ وَتَسْكُبُ

إِذَا أَصْبَحَ الْحَوْذَانُ فِي جَنَبَاتِهَا ... يُفَتِّحُ أَوْهَمْتَ الدَّنَانِيرَ تُضْرَبُ[5]

---

١ الجمام ما علا رأس المكيال فوق طفافهِ · الخرير صوت الماء في جريهِ

٢ السلاف افضل الخمر · رهيف رقيق ٣ اللجين الفضة ٤ الناجود وعاء الخمر ٥ الحوذان نبات حلو طيب

أَجِدَّكَ إِنَّ ٱلدَّهْرَ أَصْبَحَ صَرْفُهُ ... بِجِدٍّ وَإِنْ كُنَّا مَعَ ٱلدَّهْرِ نَلْعَبُ

وَقَدْ رَدَّتِ ٱلْخَمْسُونَ رَدَّ صَرِيمَةٍ ... إِلَى ٱلشَّيْبِ مَنْ وَلَّى عَنِ ٱلشَّيْبِ يَهْرُبُ

فَقَصْرُكَ إِنِّي حَائِمٌ فَمُرَفْرِفٌ ... عَلَى خُلُقِي أَوْ ذَاهِبٌ حَيْثُ أَذْهَبُ

نَظَرْتُ وَرَأْسُ ٱلْعَيْنِ مِنِّيَ مَشْرِقٌ ... صَوَامِعَهَا وَٱلْعَاصِمِيَّةُ مَغْرِبُ

بِقَنْطَرَةِ ٱلْخَابُورِ هَلْ أَهْلُ مَنْبِجٍ ... بِمَنْبِجَ أَمْ بَادُونَ عَنْهَا فَغُيَّبُ

وَمَا بَرِحَ ٱلْأَعْدَاءُ حَتَّى بَدَهْتَهُمْ ... بِظَلْمَاءَ زَحْفٍ بِيضُهَا تَتَلَهَّبُ (١)

إِذَا ٱنْبَسَطَتْ فِي ٱلْأَرْضِ زَادَتْ فُضُولُهَا عَلَى ٱلْعَيْنِ حَتَّى ٱلْعَيْنُ حَسْرَى تَذَبْذَبُ (٢)

وَإِنَّ ٱبْنَ بِسْطَامٍ كَفَانِي ٱنْفِرَادُهُ ... مُكَاثَرَةَ ٱلْأَعْدَاءِ حِينَ تَأَلَّبُوا (٣)

أَخِي عِنْدَ جِدِّ ٱلْحَادِثَاتِ وَإِنَّمَا ... أَخُوكَ ٱلَّذِي يَأْتِي ٱلرِّضَى حِينَ يَغْضَبُ

يُؤَمَّلُ فِي لِينِ ٱللَّبُوسِ وَيُرْتَجَى ... لِطَوْلٍ وَيُخْشَى فِي ٱلسِّلَاحِ وَيُرْهَبُ

وَمَا عَاقَهُ أَنْ يَطْعَنَ ٱلْخَيْلَ مُقْدِمًا ... عَلَى ٱلْهَوْلِ فِيهَا أَنَّهُ بَاتَ يَكْتُبُ

تَرُدُّ ٱلسُّيُوفُ ٱلْمَاضِيَاتُ قَضَاءَهَا ... إِلَى قَلَمٍ يُومِي لَهَا أَيْنَ تَضْرِبُ

مُدَبِّرُ جَيْشٍ ذَلَّلَ ٱلْأَرْضَ شَغْبُهُ ... وَعَزْمَتُهُ مِنْ ذَلِكَ ٱلْجَيْشِ أَشْغَبُ

إِذَا ٱلْخَطْبُ أَعْيَا أَيْنَ مَذْهَبُهُ ٱهْتَدَى ... لِمَا يَتَوَخَّى مِنْهُ أَوْ يَتَنَكَّبُ (٤)

يُعَوِّلُ وَٱلْإِجْدَاءُ فِيهِ تَبَاعُدٌ ... عَلَى سَيِّدٍ يَدْنُو جَدَاهُ وَيَقْرُبُ

---

١ الزحف الجيش • بدهتهم فجأتهم ٢ الفضول الزوائد والاذيال • قوله جسرى خطأ مطبعي وصوابهُ حسرى بالحاء المهملة اي الضعيفة والكليلة • والاغلاط المطبعية في هذا الديوان اكثر من ان تعد وتحصى وكلها اغلاط فادحة كما ترى
٣ تألبوا تجمعوا ٤ يتوخي يطلب • يتنكب يميل

عَلى مَلِكٍ لاَ يَحْجُبُ ٱلْبُخْلُ وَجْهَهُ ... دَلينَا وَمِنْ شَانِ ٱلْبَخِيلِ ٱلتَّحجُّبُ
وَأَبيضَ يَعلُو حينَ يرتاحُ لِلنَّدَى ... عَلَى وَجْهِهِ لَوْنٌ مِنَ ٱلْبِشْرِ مُشْرَبُ
تَفَرَّعَ أَخْلاَقَ ٱلرِّجَالِ وَعِنْدَهُ ... شَوَاغِلُ مِنْ مَجْدٍ تُعَنِّي وَتُنصِبُ
لَهُ هِزَّةٌ مِنْ أَرْيَحِيَّةِ جُودِهِ ... تَكَادُ لَهَا ٱلْأَرْضُ ٱلْجَدِيبَةُ تُعْشِبُ
تَحُطُّ رِحَالُ ٱلطَّالِبِينَ إِلَى فَتًى ... نَوَافِلُهُ نَهْبٌ لِمَنْ يَتَطَلَّبُ
إِلَى غَمَرٍ فِي مَالِهِ تَسْتَخِفُّهُ ... صِغَارُ ٱلْخُطُوبِ وَهُوَ عَوْدٌ مُجَرَّبُ(١)
تُجَاوِزُ غَايَاتِ ٱلْعُقُولِ رَغَائِبٌ ... تَكَادُ لَهَا لَوْلاَ ٱلْعِيَانُ نُكَذِّبُ
جِداً إِنْ أَغَرْنَا فِيهِ كَانَ غَنِيمَةً ... وَيَضْعُفُ فِيهِ ٱلْغُنْمُ حِينَ يُعَقِّبُ
خَلاَئِقُ لَوْ صَافَى زِيَادٌ بِمِثْلِهَا ... إِذاً لَمْ يَقُلْ أَيُّ ٱلرِّجَالِ ٱلْمُهَذَّبُ
عَجِبْتُ لَهُ لَمْ يَزْهُ عُجْباً بِنَفْسِهِ ... وَنَحْنُ بِهِ نَخْتَالُ زَهْواً وَنُعجَبُ
فِدَاكَ أَبَا ٱلْعَبَّاسِ مِنْ نُوَبِ ٱلرَّدَى ... أُنَاسٌ يَخِيبُ ٱلظَّنُّ فِيهِمْ وَيَكْذِبُ
طَوَيْتُ إِلَيْكَ ٱلْمُنْعِمِينَ وَلَمْ أَزَلْ ... إِلَيْكَ أُعَدِّي عَنْهُمُ وَأُنَكِّبُ(٢)
وَمَا عَدَلَتْ عَنْكَ ٱلْقَصَائِدُ مَعْدِلاً ... وَلاَ تَرَكَتْ فَضْلاً لِغَيْرِكَ يُحْسَبُ
نُظِّمُ مِنْهَا لُؤْلُؤاً فِي سُلُوكِهِ ... وَمِنْ عَجَبٍ تَنْظِيمُ مَا لاَ يُثَقَّبُ
فَلَوْ شَارَكَتْ فِي مَكْرُمَاتِكَ طَيِّئٌ ... لَوُهِمَ قَوْمِي أَنَّنِي أَتَعَصَّبُ
مَتَى يَسْأَلِ ٱلْمَغْرُورُ بِي عَنْ صَرِيمَتِي ... يُخَبَّرْهُ عَنْهَا غَانِمٌ وَمُخَيَّبُ
يَسُرُّ ٱفْتِنَانِي مَعْشَراً وَيَسُوءُهُمْ ... وَيَخْلُدُ مَا أَفْتَنُّ فِيهِمْ وَأُسْهِبُ(٣)

---

١ الغمر من لم يجرب الامور ٢ انكب اميل . اعدي اتجاوز
٣ الافتنان التفنن . اسهب اطيل

لَمْ يُبْقِ كَرُّ الدَّهْرِ غَيْرَ عَلاَئِقٍ ... مِنَ الْقَوْلِ تُرْضِي سَامِعِينَ وَتُغْضِبُ

وقال يمدح الفضل بن اسماعيل الهاشمي

صَبٌّ يُخَاطِبُ مُفْحَمَاتِ طُلُولِ ... مِنْ سَائِلٍ بَاكٍ وَمِنْ مَسْؤُولِ (١)

حَمَلَتْ مَعَالِمُهُنَّ أَعْبَاءَ الْبِلَى ... حَتَّى كَأَنَّ نُحُولَهُنَّ نُحُولِي

يَاوَهْبُ هَبْ لِأَخِيكَ وَقْفَةَ مُسْعِدٍ ... يُعْطِي الْأَسَى مِنْ دَمْعِهِ الْمَبْذُولِ

أَوَمَا تَرَى الدِّمَنَ الْمُحِيلَةَ تَشْتَكِي ... غَدَرَاتِ عَهْدٍ لِلزَّمَانِ مُحِيلِ

إِنْ كُنْتَ تُنْكِرُهَا فَقَدْ عَرَفَ الْهَوَى ... قِدَمًا مَعَارِفَ رَسْمِهَا الْمَجْهُولِ

تِلْكَ الَّتِي لَمْ يَعْدُهَا قَصْدُ الْهَوَى ... مَالَتْ مَعَ الْوَاشِينَ كُلَّ مَمِيلِ

عَجِلَتْ إِلَى فَضْلِ الْخِمَارِ فَأَثَّرَتْ ... عَذَبَاتُهُ بِمَوَاضِعِ التَّقْبِيلِ (٢)

وَتَبَسَّمَتْ عِنْدَ الْوَدَاعِ فَأَشْرَقَتْ ... إِشْرَاقَةً عَنْ عَارِضٍ مَصْقُولِ

أَأَخِيبُ عِنْدَكِ وَالصِّبَى لِي شَافِعٌ ... وَأُرَدُّ دُونَكِ وَالشَّبَابُ رَسُولِي

وَلَقَدْ تَأَمَّلْتُ الْفِرَاقَ فَلَمْ أَجِدْ ... يَوْمَ الْفِرَاقِ عَلَى امْرِئٍ بِطَوِيلِ

قَصُرَتْ مَسَافَتُهُ عَلَى مُتَزَوِّدٍ ... مِنْهُ لِدَهْرٍ صَبَابَةٍ وَعَوِيلِ

وَإِذَا الْكِرَامُ تَنَازَعُوا أُكْرُومَةً ... فَالْفَضْلُ لِلْفَضْلِ بْنِ إِسْمَاعِيلِ

قَسَمُوا عَلَى أَخْلَاقِهِمْ فَتَفَاوَتُوا ... فِيهِنَّ قِسْمَةَ غُرَّةٍ وَحُجُولِ (٣)

فِي كُلِّ مَكْرُمَةٍ يَدٌ مَبْسُوطَةٌ ... مِنْ فَاضِلٍ مِنْهُمْ بِهِ مَفْضُولِ

١ المفحم العاجز عن الجواب . الطلول الاثار الباقية من الدار ٢ العذبات الذوائب والذيول ٣ الغرة والحجول البياض

لاَ تَطْلُبَنَّ لَهُ ٱلشَّبِيهَ فَإِنَّهُ   قَمَرُ ٱلتَّأَمُّلِ مُزْنَةُ ٱلتَّأْمِيلِ
جَازَ ٱلْمَدَى فَرَمَى بِغَيْرِ مُنَاضِلٍ   فِي سُؤْدَدٍ وَجَرَى بِغَيْرِ رَسِيلِ (١)
فَمَتَى سَمَتْ عَيْنُ ٱلْحَسُودِ لِفَخْرِهِ   طُرِفَتْ بِطَرْفٍ مِنْ عُلاَهُ كَلِيلِ (٢)
يَدَعُ ٱلْمُلُوكَ ٱلْمُتْرَفُونَ عَتَادَهُمْ   لأَغَرَّ عَنْ أَشْغَالِهِمْ مَشْغُولِ (٣)
مُسْتَأْثِرٌ بِٱلْمَكْرُمَاتِ تَعُودُهُ   فِيهَا خَلاَئِقُ حَاسِدٍ وَبَخِيلِ
وَمَتَى عَرَضْتَ لِشُكْرِهِ فَٱلْبَرْجُ مِنْ   ثَبَلٍ عَلَى ثَبَجِ ٱلثَّنَاءِ ثَقِيلِ (٤)
وَمِنَ ٱلصَّنَائِعِ مَا يُؤَكَّدُ بِٱللُّهَى   فَيَنُوءُ حَامِلُهَا بِعِبْءِ ٱلْفِيلِ (٥)
مُتَمَكِّنٌ مِنْ هَاشِمٍ فِي رُتْبَةٍ   عَلْيَاءَ بَيْنَ ٱلْغَفْرِ وَٱلإِكْلِيلِ (٦)
قَوْمٌ إِذَا عَرَضَ ٱلْجَهُولُ لِمَجْدِهِمْ   عَصَفَتْ عَلَيْهِ قَوَارِعُ ٱلتَّنْزِيلِ (٧)
فَإِذَا حَلَلْتَ فِنَاءَهُمْ مُتَوَسِّطاً   فِيهِمْ فَمَا ٱسْمُ ٱلنِّيلِ غَيْرُ جَزِيلِ
يَتَقَوَّلُ ٱلْمُدَّاحُ أَدْنَى سَعْيِهِ   بِمَكَارِمٍ مِثْلِ ٱلنُّجُومِ مُثُولِ
فَٱلدَّهْرُ يُبْدِعُ بِٱلْقَوَافِي أَهْلَهَا   فِي ٱلْعَرْضِ مِنْ آلاَئِهِ وَٱلطُّولِ
يَا فَضْلُ جَاءَ بِكَ ٱلرِّهَانُ مُجَرِّراً   كَرَماً كَبُرْدِ ٱلْيُمْنَةِ ٱلْمَسْدُولِ
أَوْضَحْتَ عَنْ خُلُقٍ أَضَاءَ لَهُ ٱلدُّجَى   وَأَخُو ٱلْغَزَالَةِ آذِنٌ بِأُفُولِ (٨)

---

١ مناضل مدافع ومكافح· الرسيل الموافق لك في النضال او هو هنا الفرس الذي يرسل مع آخر للسباق ٢ الكليل البصر الضعيف ٣ العتاد العدة· المترفون اصحاب الثروة والترف ٤ الثبج اعلى كل شيء ٥ اللهى العطايا· الصنائع الاحسان· العبء الحمل· ينوء بالحمل ينهض بهِ مثقلاً ٦ الغفر الجبهة ٧ القوارع يراد بها سور القارعة من سور القرآن ٨ الافول الغروب

وَشَمَائِلٍ كَالْمَاءِ صُفِّقَ بَرْدُهُ ... بِرُضَابِ صَافِيَةٍ لِأَصْحَابِ شَمُولِ [1]

تَدْعُوكَ لِلْخَطْبِ الْجَلِيلِ بِسَيِّدٍ ... وَأَخٍ اقْرِبْكَ تَارَةً وَخَلِيلِ

وَكَذَاكَ أَنْتَ الْبَحْرُ ثُمَّ تَكُونُ فِي ... كَرَمِ الْعُذُوبَةِ مُشْبِهًا لِلنِّيلِ

وقال يمدح احمد بن محمد الطائي

أَبَا جَعْفَرٍ لَا زِلْتَ مُشْتَرِكَ الرِّفْدِ ... تُعِيدُ مِنَ الْمَعْرُوفِ أَضْعَافَ مَا تُبْدِي

عَطَاؤُكَ ذَا الْقُرْبَى دَلْوٌ وَفَوْقَهُ ... عَطَاؤُكَ فِي أَهْلِ الشَّنَاءَةِ وَالْبُعْدِ [2]

يُطَيِّبُ نَفْسِي عَنْ نَوَالٍ تُنِيلُهُ ... أَبَاعِدَهُمْ أَنِّي قَسِيمُكَ فِي الْحَمْدِ

فَإِنْ تَتَجَاوَزْ بِي لُهَاكَ إِلَيْهِمِ ... أَجِدْ عِوَضِي مِنْهَا ازْدِيَادِي مِنَ الْمَجْدِ

لِمَنْ أَسْتَجِمُّ الشُّكْرَ بَعْدَكَ أَوْ لِمَنْ ... تُؤَخِّرُ جُمَّاتُ النَّوَافِلِ مِنْ بَعْدِي [3]

وَقَدْ قُلْتُ مَا قَوَّى الرَّجَاءَ سَمَاحُهُ ... وَآمَنَ بَاغِي النُّجْحِ مِنْ خَيْبَةِ الْمُكْدِي

وَلَوْ لَمْ تَعُدْ لَمْ تَنْسَ حَظَّكَ فِي الْعُلَى ... فَكَيْفَ وَقَدْ أَوْجَبْتَ جَدْوَاكَ بِالْوَعْدِ

وقال يمدحه

قُلْ مَا لَا تَتَصَبَّانِي الدِّمَنْ ... وَتُغَنِّينِي بِذِكْرَى مِنْ شَجَنْ

وَاجِدًا هِمَّةَ قَلْبٍ مِنْ جَوًى ... نَاشِدًا بُلْغَةَ عَيْنٍ مِنْ وَسَنْ [4]

---

١ الرضاب الريق. الشمول الخمرة ٢ الشناءة البغض ٣ استجم الماء كثر واجتمع . الجمات جمع جمة وهي مجتمع شعر الراس ويريد بها هنا كثرة العطايا

٤ البلغة ما يتبلغ بهِ من العيش ولا يفضل . الوسن النوم وقد استعمل البلغة لما يتبلغ بهِ من النوم

وَٱلْغَوَانِي يَتَوَدَّدْنَ بِنَا ... فَحْمَ ٱلْمَوْتِ وَإِنْ هِمْنَا بِهِنْ

كُلَّمَا أَوْمَضَ بَرْقٌ أَوْ سَرَى ... نَسْمُ رِيحٍ أَوْ ثَنَى عِطْفًا فَنَنْ (١)

كَلَّمَتْنِي أَرْيَحِيَّاتِ ٱلصِّبَى ... طَلْقًا فِي ٱلْحُبِّ مُمْتَدَّ ٱلسَّنَنْ

نَقَلَتْنِي فِي هَوًى بَعْدَ هَوًى ... وَٱبْتَغَتْ لِي سَكَنًا بَعْدَ سَكَنْ

غَيْرَ حُبِّ ٱسْلُمَى لَمْ يَزِدْ ... فِيهِ إِسْعَافٌ وَلَمْ يَنْقُصْهُ ضَنْ (٢)

ثَبَتَتْ تَحْتَ ٱلْحَشَا آخِيَّةٌ ... مِنْهُ لَا يَقْطَعُهَا ٱلْمُهْرُ ٱلْأَرِنْ (٣)

أَتَوَخَّى سَتْرَ حُبٍّ لَمْ يَزَلْ ... ظَاهِرَ ٱلْوَجْدِ بِهِ حَتَّى عَلَنْ

وَٱلَّذِي غَمَّ عَلَى ٱلنَّاسِ فَلَمْ ... يَعْلَمُوا مَا هُوَ شَيْءٌ لَمْ يَكُنْ

وَلَقَدْ بَايَعْتُ بِٱلشَّيْبِ فَمَا ... قِيضَ لِي طَيِّبُ نَفْسٍ بِغَبَنْ (٤)

وَمِنَ ٱلْأَعْلَاقِ تَاوٍ قَدْرُهُ ... عَاجِزُ ٱلْقِيمَةِ عَنْ كُلِّ ثَمَنْ

رُفِعَتْ قَرْيَةُ حَسَّانٍ لَنَا ... وَسِوَاهَا عِنْدَنَا ٱلْمَرْأَى ٱلْحَسَنْ

وَكَأَنَّا حِينَ صَلَّيْنَا إِلَى ... قِبْلَةِ ٱلْحَجَّاجِ عُبَّادُ وَثَنْ

أَمِقُ ٱلْكُوفَةَ أَرْضًا وَأَرَى ... نَجَفَ ٱلْحِيرَةِ أَرْضَاهَا وَطَنْ (٥)

حِلَلُ ٱلطَّائِيِّ أَوْلَى حِلَلٍ ... بِمَقَامِ ٱلدَّهْرِ لِلثَّاوِي ٱلْمُبِنْ (٦)

حَيْثُ لَا يُسْتَبْطَأُ ٱلْحَظُّ وَلَا ... يَتَخَشَّى غَوْلَهُ صَرْفُ ٱلزَّمَنْ

حَائِزٌ مِلْكَ ٱلْعِرَاقَيْنِ إِلَى ... مَا حَوَى ٱلشِّحْرُ فَأَسْيَافُ عَدَنْ

---

١ اومض لمع · الفنن الغصن ٢ الضن البخل ٣ الارن النشيط

٤ الغبن الخسارة · قيض من المقايضة اي المبادلة ٥ امق من ومق اي احب

٦ المبن المقيم

تَرْجُفُ ٱلْأَذْوَاءُ مِنْ خِيفَتِهِ ... مِنْ حَوَالٍ أَوْ رُعَيْنٍ أَوْ يَزَنْ (١)

تَسْأَلُ ٱلْأَقْوَامَ عَنْ رُوَّادِهِمْ ... عِنْدَ أَبْوَابِ مُرَجًّى ذِي مِنَنْ

خُشَّعٌ إِنْ يَحْتَجِبْ لَا يَسْخَطُوا ... وَتَفِيضُ ٱلْأَرْضُ خَيْرًا إِنْ أَذِنْ

صَرَّحَتْ أَخْلَاقُهُ عَنْ شِيمَةٍ ... يَهَبُ ٱلسُّؤْدُدُ فِيهَا مَا ٱخْتَزَنْ

لَمْ تَحُزْهَا صِفَةُ ٱلْمُطْرِي وَلَا ... مُنْيَةُ ٱلرَّاغِبِ لَوْ قِيلَ تَمَنْ (٢)

لَوْ تَرَقَّبْتَ لِتَلْقَى مِثْلَهُ ... كُنْتَ كَٱلرَّاقِبِ وَقْتًا لَمْ يَحِنْ

ضَمِنَ ٱلْبِشْرَ فَلَمْ يَلْطُطْ بِهِ ... كَزَعِيمِ ٱلدَّيْنِ أَدَّى مَا ضَمِنْ

مَا ٱنْتَهَى ٱلْأَعْدَاءُ حَتَّى نَاقَلَتْ ... حُصُنُ ٱلْخَيْلِ بِأَبْنَاءِ ٱلْحُصُنْ (٣)

كُلَّمَا ٱحْمَرَّ لَهَا ٱلْبَأْسُ ثَنَتْ ... وَهْيَ مِمَّا وَطِئَتْ حُمْرُ ٱلثُّنَنْ (٤)

سَكَنَتْ مِنْ شَغَبٍ بَغْدَادُ وَقَدْ ... كَانَ جَيَّاشَ ٱلنَّوَاحِي فَسَكَنْ

وَعَلَا دَارَاتِ خَفَّانٍ وَقَدْ ... أَخْلَفَ ٱلْهَيْصَمُ مَا كَانَ يُظَنْ (٥)

شَاهِرَاتٌ خَلْفَهُ مَأْثُورَةً ... مِنْ سُيُوفٍ لَا تَقِي مِنْهَا ٱلْجُنَنْ (٦)

تَرَكَ ٱلرِّيفَ وَعَلَّى يَبْتَغِي ... فِي أَبَانَيْنِ عِيَاذًا وَقَطَنْ (٧)

يَحْسَبُ ٱلْأَرْطَى زُهَا ٱلْخَيْلِ وَمَنْ ... تَنْهَسُ ٱلْحَيَّةُ يُفْزِعْهُ ٱلرَّسَنْ (٨)

وَلَوِ ٱسْتَأْنَفَ رُشْدًا لَٱطَّبَى ... عَفْوَ مَنَّانٍ إِذَا ٱسْتُعْطِفَ مَنْ (٩)

---

١ الاذواء ملوك اليمن المبدوءة اسماؤهم (بذو) كذي يزن ٢ تمن تمنَّ اي اطلب ٣ الخيل الحصن اى الاصيلة ٤ الثنن جمع ثنة وهي الشعرات التي في مؤخر رسغ الدابة ٥ الهيصم الاسد ٦ الجنن التروس ٧ العياذ الملجأ . القطن السكن ٨ الارطى شجر ثمره كالعناب . وقوله تنهس الخ هو مثل قولنا الملسوع يخاف من جرة الحبل ٩ اطبى دعا . منْ منَّ

بيمينين تفيدان الغنى ... والأيادي البيض للأيدي اليمن (١)

أين ما استنزله الأقوام عن ... وفره بالقول أفوه أذن

تتأنى بغتات الجود من ... رادف النعمى متى يبدأ يثن (٢)

أي يوم بعد يوم لم يعد ... حسناً من فعله بعد حسن

وقال يمدح ابن الفياض

أعاد شكوا من الطيف الذي اعتادا ... رشدا توخيت أم غيا وإفنادا (٣)

ألم بي وبياض الصبح منتظر ... قد رق عنه سواد الليل أو كادا

فأي مفترق لم يبتعث أسفا ... وملتقى لم يكن للبث ميعادا

أتويت لبي ومن شأن المحب إذا ... ما قيد للشيء يتوي لبه انقادا (٤)

يرجو العواذل إقصاري وفي كبدي ... نار تزيد على الإطفاء إيقادا

ما حظنا من سليمى أن تقيض لنا ... بالبذل منعا وبالإدناء إبعادا (٥)

غادتك منها غداة السبت مؤذنة ... ببينة وأشق الكره ما غادى (٦)

كانت أثانين أيام الفراق فقد ... صارت سبوتا نخشاها وآحادا (٧)

أدلة المرء أيام عددن له ... يرينه القصد تقويما وإرشادا

أكثرت عن مترفي مصر السؤال ولن ... تلقى ثمودا بواديها ولا عادا

---

١ الايادي الاولى النعم . اليمن المباركة ٢ الرادف المتبع . يثن يثني

٣ توخيت طلبت . الافناد الكذب والخطأ في القول ٤ اتوى اهلك

٥ نقيض نقايض وقد مر تفسيرها ٦ مؤذنة معلمة ٧ الاثانين جمع ليوم الاثنين

لَمْ أَرَ مِثْلَ الرَّدَى وِرْداً وَفَى بِهِمِ	وَلاَ كَشُحْذِ بَنِي اللَّكْعَاءِ وُرَّادَا
مِنْ حَيْنِهِمْ أَنَّ عَكْسَ الْحَظِّ أَعْلَقَهُمْ	حَتُوفَهُمْ مَا ابْتَغَى مِنَّا وَلاَ فَادَى
أَللهُ أَعْلَى عَلِيًّا فِي مَرَاسِهِمِ	عَنَّا وَكَادَ لَهُ الْحَرْبَ الَّذِي كَادَا
مَا زَالَ يَعْمَلُ وَالْأَقْدَارُ تَرْفِدُهُ	لِلسَّيْفِ حَصْداً وَلِلْهَامَاتِ إِحْصَادَا
لاَ تُسْتَعَارُ الْهُوَيْنَا فِي صَرِيمَتِهِ	فِي الرَّأْيِ إِنْ سَاءَرَ الْأَعْدَاءَ أَوْ بَادَى (١)
بَنُو الْحُسَيْنِ كُنُوزُ الدَّهْرِ مِنْ كَرَمٍ	لاَ يُورِثُ الدَّهْرُ أَقْصَاهُنَّ إِنْفَادَا
مُكَرَّرُونَ عَلَى الْأَيَّامِ فِي شِيَمٍ	تَقِيلُوهَا أُبُوَّاتٍ وَأَجْدَادَا (٢)
أَفْرَادُ أُكْرُومَةٍ لاَ يُشْرِكُونَ وَقَدْ	تُدْعَى الصَّوَارِمُ فِي الْأَجْفَانِ أَفْرَادَا (٣)
إِنْ سَاوَقَ الْمَحْلَ أَقْوَامٌ بِبُخْلِهِمِ	جَاءُوا مَعَ الْمَطَرِ الرِّبْعِيِّ أَجْوَادَا (٤)
مُخَيِّمُونَ عَلَى سَيْحِ الْعِرَاقِ أَبَتْ	إِلاَّ سُمُوًّا مَسَاعِيهِمْ وَإِنْجَادَا (٥)
تَخَيَّرُوا الْأَرْضَ قَبْلَ النَّاسِ أَمْ عَمَرُوا	لَدَى الدَّسَاكِرِ تِلْكَ الْأَرْضَ رُوَّادَا
تُمْسِي سُهُولاً لَهُمْ يَرْضَوْنَ بَسْطَتَهَا	وَيُصْبِحُونَ لَهَا بِالْعِزِّ أَوْتَادَا
يُرَفِّهُونَ بِسَيْحِ النَّهْرَوَانِ إِذَا	ضَنَّ السَّحَابُ بِجَارِي سَيْلِهِ جَادَا
فَازُوا بِأَرْحَبِ دَارٍ مِنْهُ أَفْنِيَةً	فَيْحًا وَأَقْدَمِ مُلْكٍ فِيهِ مِيلاَدَا (٦)
وَمَا نَحْـلُ بِتَقْرِيظٍ نَخُصُّ بِهِ	أَبَا مُحَمَّدِهِمْ شُكْراً وَإِحْمَادَا
مِنْ خَيْرِهِمْ خُلُقاً سَمْحاً وَأَقْعَدِهِمْ	فَضْلاً وَأَكْثَرِهِمْ فِي السَّرْوِ إِسْنَادَا (٧)

١ الصريمة العزيمة ٢ تقيل اباهُ اشبههُ ٣ الاجفان اغماد السيوف
٤ ساوق ناسب وجارى ٥ السيح الماء الجاري الظاهر. الانجاد الارتفاع
٦ الافنية الساحات. فيحاء واسعة ٧ السرو الفضل والسخاء في المروءة

مَا دَيْرُ عَاقُولِكُمْ بِالْبُعْدِ مَانِعَنَا ... مِنْ أَنْ نَجِيئَكَ مِنْ بَغْدَادَ عُوَّادَا
نُجِدُّ عَهْدًا بِأَوْفَى الْمُفْضِلِينَ نَدًى ... وَأَقْوَمِ الْقَوْمِ فِي خَطْبٍ وَإِنْ آدَا
لَا تَنْظُرَنَّ إِلَى الْفَيَّاضِ مِنْ صِغَرٍ ... فِي السِّنِّ وَانْظُرْ إِلَى الْمَجْدِ الَّذِي شَادَا
إِنَّ النُّجُومَ نُجُومَ اللَّيْلِ أَصْغَرُهَا ... فِي الْعَيْنِ أَذْهَبُهَا فِي الْجَوِّ إِصْعَادَا
لَنَا عَوَارِفُ نُمْيِ مِنْ تَطَوُّلِهِ ... يُضْعِفْنَ فَوْقَ صُرُوفِ الدَّهْرِ أَعْدَادَا
تَدَفُّقُ الْبَحْرِ إِنْ بَادَهْتَ جُمَّتَهُ ... سَقَاكَ رِيًّا وَإِنْ عَاوَدْتَهُ عَادَا
وَكَمْ أَنَافَتْ مِنَ الْأَبْنَاءِ مَكْرُمَةٌ ... مَشْهُورَةٌ تَدَعُ الْآبَاءَ حُسَّادَا
أَنْتُمْ مَيَامِينُ فِي الْحَاجَاتِ نَطْلُبُهَا ... وَلَسْتُمُ مُسْتَقِلِّي النَّفْعِ أَنْكَادَا (١)
ثَلَاثَةٌ تُسْرِعُ النُّجْحَ الْمُكَيْثَ إِذَا ... تَسَانَدُوا فِيهِ أَعْوَانًا وَرُفَّادَا (٢)

وقال يمدح المعتز بالله

خَيَالٌ يَعْتَرِينِي فِي الْمَنَامِ ... لِسَكْرَى اللَّحْظِ فَاتِنَةِ الْقَوَامِ (٣)
لِعَلْوَةَ إِنَّهَا شَجَنٌ لِنَفْسِي ... وَبَلْبَالٌ لِقَلْبِي الْمُسْتَهَامِ
إِذَا اسْفَرَتْ رَأَيْتُ الظَّرْفَ بَحْتًا ... وَنَارُ الْحُسْنِ سَاطِعَةُ الضِّرَامِ (٤)
تَظُنُّ الْبَرْقَ مُعْتَرِضًا إِذَا مَا ... جَلَا عَنْ ثَغْرِهَا حُسْنُ ابْتِسَامِ
كَنَوْرِ الْأُقْحُوَانِ جَلَاهُ طَلٌّ ... وَسِمْطِ الدُّرِّ فُصِّلَ بِالنِّظَامِ (٥)

---

١ الميامين جمع ميمون اي مبارك . الانكاد المشؤمون القليلو الخير
٢ الرفاد من رفده اي اعانه ٣ يعتريني يصيبني ٤ سفرت كشفت النقاب . بحتاً خالصاً ٥ الطل المطر الخفيف . السمط خيط النظم ما دام فيه الخرز واللؤلؤ

سَلامُ ٱللهِ كُلَّ صَبَاحِ يَوْمٍ … عَلَيْكَ وَمَنْ يُبَلِّغْ لِي سَلاَمي
لَقَدْ غَادَرْتَ فِي قَلْبِي سَقَاماً … بِمَا فِي مُقْلَتَيْكَ مِنَ ٱلسَّقَامِ
وَذَكَّرَنِيكَ حُسْنُ ٱلوَرْدِ لَمَّا … أَتَى وَلَذِيذُ مَشْرُوبِ ٱلْمُدَامِ
لَئِنْ قَلَّ ٱلتَّوَاصُلُ أَوْ تَمَادَى … بِنَا ٱلْهِجْرَانُ عَاماً بَعْدَ عَامِ
فَكَمْ مِنْ نَظْرَةٍ لِي مِنْ بَعِيدٍ … إِلَيْكَ وَزَوْرَةٍ لَكَ فِي ٱكْتِتَامِ (١)
أَأَتَّخِذُ ٱلْعِرَاقَ هَوًى وَدَاراً … وَمَنْ أَهْوَاهُ فِي أَرْضِ ٱلشَّآمِ
فَلَوْلاَ غُرَّةُ ٱلْمَلِكِ ٱلْمُرَجَّى … لآثَرْتُ ٱلْمَسِيرَ عَلَى ٱلْمُقَامِ
وَكَيْفَ يَسِيرُ مُرْتَبِطٌ بِنُعْمَى … تَوَلَّتْهُ مِنَ ٱلْمَلِكِ ٱلْهُمَامِ
وَجَدْنَا دَوْلَةَ ٱلْمُعْتَزِّ أَدْنَى … إِلَى ٱلْحُسْنَى وَأَشْبَهَ بِٱلتَّمَامِ
هُوَ ٱلرَّاعِي وَنَحْنُ لَهُ سَوَامٌ … وَلَمْ نَرَ مِثْلَهُ رَاعِي سَوَامِ (٢)
يُبِينُ خِلاَلَهُ كَرَماً وَفَضْلاً … فَيَشْرُفُ فِي ٱلْفَعَالِ وَفِي ٱلْكَلاَمِ
يُضَاهِي جُودُهُ جُودَ ٱلثُّرَيَّا … وَيَحْكِي وَجْهُهُ بَدْرَ ٱلتَّمَامِ
أَمِينَ ٱللهِ عِشْتَ لَنَا وَلِيّاً … بِجَمْعٍ لِلْمَحَاسِنِ وَٱنْتِظَامِ
ضَمِنْتَ رَدَى عَدُوِّكَ وَٱلْمَوَالِي … تُدَافِعُ دُونَ مُلْكِكَ أَوْ تُحَامِي
أُسُودٌ أُطْعِمَتْ ظَفَراً فَعَادَتْ … بِقَسْرِ ٱلأَعَادِي وَٱهْتِضَامِ
يَحُفُّ خَلِيفَةَ ٱلرَّحْمٰنِ مِنْهُمْ … ذَوُو ٱلآرَاءِ وَٱلْهِمَمِ ٱلْعِظَامِ
قِيَامٌ مِنْ كُهُولٍ أَوْ شَبَابٍ … وَفَوْضَى مِنْ قُعُودٍ أَوْ قِيَامِ

---

١ الاكتتام الخفاء ٢ السوام الماشية تطلق للرعي

أَمَامَ مَحَاذِرِ ٱلسَّطَوَاتِ يَأْوِي ... إِلَى رَأْيٍ أَصِيلٍ وَٱعْتِزَامِ
إِذَا ٱسْتَعْرَضْتَهُ بِخَفِيِّ لَحْظٍ ... رَضِيتَ مَزَّةَ ٱلسَّيْفِ ٱلْحُسَامِ
غَفُورٌ بَعْدَ مَقْدِرَةٍ إِذَا مَا ... تَرَجَّحَ بَيْنَ عَفْوٍ وَٱنْتِقَامِ
فَلَيْسَ رِضَاهُ مَمْنُوعَ ٱلنَّوَاحِي ... وَلَا إِفْضَالُهُ صَعْبُ ٱلْمَرَامِ
أَبُوهُ ٱلْبَحْرُ سَاحَ لَنَا نَدَاهُ ... فَفَاضَ وَأُمُّهُ مَاءُ ٱلْغَمَامِ
سَقَتْ هَلْكَى ٱلْحَجِيجِ وَأَطْعَمَتْهُمْ ... وَأَحْيَتْ سَاكِنِي ٱلْبَلَدِ ٱلْحَرَامِ
وَرَدَّتْ مِنْ نُفُوسِهِمِ إِلَيْهِمْ ... وَقَدْ أَشْفَوا عَلَى تَلَفِ ٱلْحِمَامِ (١)
فَقَدْ رَجَعَتْ وُفُودُ ٱلْأَرْضِ تُثْنِي ... بِذَاكَ ٱلطَّوْلِ وَٱلْمِنَنِ ٱلْجِسَامِ
لَئِنْ شَكَرَ ٱلْأَنَامُ لَقَدْ أُغِيثُوا ... هُنَاكَ بِفَضْلِ سَيِّدَةِ ٱلْأَنَامِ
إِذَا كَفَلَ ٱلْأَنَامَ لَهُمْ بِنُعْمَى ... تَوَلَّتْ مِثْلَهَا أُمُّ ٱلْإِمَامِ
وَلَمْ تَرَ مِثْلَ إِسْمَاعِيلَ عَيْنِي ... وَعَبْدِ ٱللهِ ذِي ٱلشِّيَمِ ٱلْكِرَامِ
أَشَدَّ تَقَرُّبًا مِنْ كُلِّ حَمْدٍ ... وَأَبْعَدَ مَنْزِلًا مِنْ كُلِّ ذَامِ (٢)
تَقُولُ ٱلْفَرْقَدَانِ إِذَا أَضَاءَا ... فَإِنْ وُزِنَا تَقُولُ ٱبْنَا شَمَامِ (٣)
هُمَا قَمَرَانِ هَمَّا أَنْ يَتِمَّا ... لِنَفْيِ ٱلظُّلْمِ أَجْمَعَ وَٱلظَّلَامِ (٤)
وَسَيْلَا وَادِيَيْنِ إِذَا ٱسْتُفِيضَا ... حَمَدْتَ تَدَفُّقَ ٱلْغَيْثِ ٱلرُّكَامِ (٥)
أَتَمَّ ٱللهُ نُعْمَاكُمْ فَإِنِّي ... رَأَيْتُكُمُ ٱلنِّهَايَةَ فِي ٱلتَّمَامِ

---

١ اشفوا اشرفوا   ٢ الذام ذو المذمة   ٣ شمام جبل   ٤ همَّ اراد الشيء وعزم عليهِ   ٥ الركام المجتمع بعضهُ فوق بعض

وقال يعزيه عن بعض ولده

بِنَا لاَ بِكَ الخَطْبُ الَّذِي أَحْدَثَ الدَّهْرُ ... وَعَمَّرْتَ مَرْضِيّاً لأَيَّامِكَ العُمْرُ (١)

تَعِيشُ وَيَأْتِيكَ البَنُونَ بِكَثْرَةٍ ... تَتِمُّ بِهَا النُّعْمَى وَيَسْتَوْجِبُ الشُّكْرُ

لَئِنْ أَفَلَ النَّجْمُ الَّذِي لاَحَ آنِفاً ... فَسَوْفَ تَلاَلاَ بَعْدَهُ أَنْجُمٌ زُهْرُ (٢)

مَضَى وَهُوَ مَفْقُودٌ وَمَا فَقْدُ كَوْكَبٍ ... وَلاَ سِيَّمَا إِذْ كَانَ يُفْدَى بِهِ البَدْرُ

هُوَ الذُّخْرُ مِنْ دُنْيَاكَ قَدَّمْتَ ذُخْرَهُ ... وَلاَ خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِذَا لَمْ يَكُنْ ذُخْرُ

نُعَزِّيكَ عَنْ هٰذِي الرَّزِيَّةِ إِنَّهَا ... عَلَى قَدْرِ مَا فِي عِظَمِهَا يَعْظُمُ الأَجْرُ

فَصَبْراً أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ فَرُبَّمَا ... حَمِدْتَ الَّذِي أَبْلاَكَ فِي عُقْبِهِ الصَّبْرُ

وقال يذكر حريقاً وقع في داره وهو ولي عهد

مَنٌّ مِنَ اللهِ مَشْكُورٌ وَإِحْسَانُ ... وَنِعْمَةٌ كُفْرُهَا ظُلْمٌ وَعُدْوَانُ (٣)

بِالقَصْرِ لاَ بِمَلِيكِ القَصْرِ نَازِلَةٌ ... أَضْحَى لَهَا وَهُوَ طَلْقُ الوَجْهِ جَذْلاَنُ (٤)

يَبْنِي وَيَعْمُرُ مَا يَبْنِيهِ مِنْ أُمَمٍ ... فَالأَرْضُ دَارٌ لَهُ وَالنَّاسُ عِبْدَانُ

مَا كَانَ قَدْرُ حَرِيقٍ أَنْ نَبِيتَ لَهُ ... وَكُلُّنَا قَلِقُ الأَحْشَاءِ حَرَّانُ

بَلْ مَا أَلُومُ شَفِيقاً أَنْ يُدَاخِلَهُ ... وَجْدٌ لِذٰلِكَ وَالإِنْسَانُ إِنْسَانُ

وَرُبَّمَا جَلَبَ المَكْرُوهُ عَاقِبَةً ... تُرْجَى وَأُرْدِفَ بَعْدَ السُّوءِ إِحْسَانُ (٥)

---

١ العمر نائب فاعل مرضي ٢ افل غاب ٣ كفر بالنعمة جحدها
٤ جذلان مسرور ٥ اردف جاء بعده

لاَ تَنْتَقِضْ لِوَلِيِّ ٱلْعَهْدِ أُبَّهَةٌ ... وَلاَ يَكُنْ مِنْهُ لِلأَيَّامِ إِذْعَانُ
عِنْدَ ٱلْخَلِيفَةِ مِمَّا فَاتَهُ عِوَضٌ ... بِٱلْمَالِ مَالٌ وَبِٱلْبُنْيَانِ بُنْيَانُ
تَفَاءَلَ ٱلنَّاسُ وَٱشْتَدَّتْ ظُنُونُهُمُ ... وَٱلْفَأْلُ فِيهِ لِبَعْضِ ٱلْأَمْرِ تِبْيَانُ (١)
وَأَيْقَنُوا أَنَّ تَثْوِيرَ ٱلْحَرِيقِ هُوَ ٱلدُّنْيَا يَمْلِكُهَا وَٱلنَّارُ سُلْطَانُ (٢)

وقال يمدحه

تُرِيكَ ٱلَّذِي حُدِّثْتَ عَنْهُ مِنَ ٱلسِّحْرِ ... بِطَرْفٍ عَلِيلِ ٱللَّحْظِ مُسْتَغْرِبِ ٱلْفَتْرِ (٣)
وَتَضْحَكُ عَنْ نَظْمٍ مِنَ ٱللُّؤْلُؤِ ٱلَّذِي ... أَرَاكَ دُمُوعَ ٱلصَّبِّ كَٱللُّؤْلُؤِ ٱلنَّثْرِ (٦)
أَفِي ٱلْخَمْرِ بَعْضٌ مِنْ تَعَصْفُرِ خَدِّهَا ... أَمِ ٱلْتَهَبَتْ فِي خَدِّهَا نَشْوَةُ ٱلْخَمْرِ
أَقَامَتْ عَلَى ٱلْهِجْرَانِ مَا إِنْ تَجُوزُهُ ... وَخَالَفَهَا بِٱلْوَصْلِ طَيْفٌ لَهَا يَسْرِي (٣)
فَكَمْ فِي ٱلدُّجَى مِنْ فَرْحَةٍ بِلِقَائِهَا ... وَمِنْ تَرْحَةٍ بِٱلْبَيْنِ مِنْهَا لَدَى ٱلْفَجْرِ
إِذَا ٱللَّيْلُ أَعْطَانَا مِنَ ٱلْوَصْلِ بُلْغَةً ... ثَنَتْنَا تَبَاشِيرُ ٱلنَّهَارِ إِلَى ٱلْهَجْرِ (٣)
وَلَمْ أَنْسَ إِسْعَافَ ٱلْكَرَى بِدُنُوِّهَا ... وَزَوْرَتَهَا بَعْدَ ٱلْهُدُوِّ وَمَا تَدْرِي
وَأَخْذِي بِعِطْفَيْهَا وَقَدْ مَالَ رِدْفُهَا ... بِطَيِّعَةِ ٱلْعِطْفَيْنِ مَهْضُومَةِ ٱلْخَصْرِ (٤)
عِنَاقٌ يُرَوِّي غُلَّتِي وَهْوَ بَاطِلٌ ... وَلَوْ أَنَّهُ حَقٌّ شَفَى لَوْعَةَ ٱلصَّدْرِ
لِتَهْنَأْ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ كِفَايَةٌ ... مِنَ ٱللهِ فِي ٱلْأَعْدَاءِ نَابِهَةُ ٱلذِّكْرِ (٥)

---

١ تفاءل تيمن اي ضد تشاءم وتطير ٢ التثوير الاثارة والتهييج
٣ الفتر السكون ٤ يريد بنظم اللؤلوء الاسنان ٥ الطيف الخيال
٦ البلغة ما يسد الحاجة ٧ العطفين الجانبين . الردف الكفل ٨ كفاية
جعلناها خبراً لمحكي ما قبلها اي قولنا تهنأ امير المؤمنين هو كفاية . نابهة ظاهرة ورفيعة

أَتَاكَ هِلاَلُ ٱلشَّهْرِ سَعْدًا فَبُورِكَا ... عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ هِلاَلٍ وَمِنْ شَهْرِ
أَتَـاكَ بِفَتْحَيْ مُولِيَيْكَ مُبَشِّرًا ... بِأَكْبَرِ نُعْمَى أَوْجَبَتْ أَكْبَرَ ٱلشُّكْرِ
بِمَا كَانَ فِي ٱلْمَاهَاتِ مِنْ سَطْوِ مُفْلِحٍ ... وَمَا فَعَلَتْ خَيْلُ ٱبْنِ خَاقَانَ فِي مِصْرِ
وَإِذْ بَارِ عَبْدُوسٍ وَقَدْ عَصَفَتْ بِهِ ... صُدُورُ سُيُوفِ ٱلْهِنْدِ وَٱلْأَسَلِ ٱلسُّمْرِ (١)
لَئِنْ كَانَ مُسْتَغْوِي ثَمُودٍ لَقَدْ غَدَتْ ... عَلَى قَوْمِهِ بِٱلْأَمْسِ رَاغِبَةُ ٱلْبِكْرِ (٢)
بِطَعْنٍ دِرَاكٍ فِي ٱلنُّحُورِ يَحُطُّهُمْ ... نَشَاوَى وَضَرْبٍ فِي جَمَاجِمِهِمْ هَبْرِ (٣)
فَلَسْتَ تَرَى إِلاَّ رُؤُوسًا مُطَاحَةً ... تُجِيدُ ٱلْمَوَالِي نَحْرَهَا أَوْ دَمًا يَجْرِي (٤)
وَلَمْ تَحْرُزِ ٱلْمَلْعُونَ قَلْعَتُهُ ٱلَّتِي ... رَأَى أَنَّهَا حِرْزٌ عَلَى نُوَبِ ٱلدَّهْرِ (٥)
مَضَى فِي سَوَادِ ٱللَّيْلِ وَٱللَّيْلُ خَلْفَهُ ... كَرَادِيسُ مِنْ شَفْعٍ مُغِذٍّ وَمِنْ وِتْرِ (٦)
قَضَى مَا عَلَيْهِ مُفْلِحٌ فِي طِلاَبِهِ ... فَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ مَـا عَلَيَّ مِنَ ٱلشِّعْرِ
سَيَأْتِي بِهِ مُسْتَأْسَرًا أَوْ بِرَأْسِهِ ... بَنُو ٱلْحَرْبِ وَٱلْغَالُونَ فِي طَلَبِ ٱلْوِتْرِ (٧)
سَرَاةُ رِجَالٍ مِنْ مَوَالِيكَ أَكَّدُوا ... عُرَى ٱلدِّينِ إِحْكَامًا وَبَثُّوا قُوَى ٱلْكُفْرِ (٨)
إِذَا فَتَحُوا أَرْضًا أَعَدُّوا لِمِثْلِهَـا ... كَتَائِبَ تَفْرِي فِي أَعَادِيكَ مَا تَفْرِي (٩)
فَفِي ٱلشَّرْقِ إِفْلاَحٌ لِمُوسَى وَمُفْلِحٌ ... وَفِي ٱلْغَرْبِ نَصْرٌ يُرْتَجَى لِأَبِي نَصْرِ

---

١ الاسل الرماح ٢ ثمود قبيلة ٣ دراك متتابع . الهبر قطع اللحم وضرب هبر اي يلقي قطعة من اللحم (وقد وصف بالمصدر) ٤ مطاحة مفصولة عن اجسامها النحر الذبح ٥ تحرز تمنع وتصون ٦ كراديس اي ظلماتهُ بعضها فوق بعض الشفع الزوج . والوتر الفرد . المغذ المسرع ٧ الغالون المتطرفون . الوتر هنا الثأر ٨ أكدوا وثقوا . بثوا فرقوا ٩ تفري تشق

لَقَدْ زَلْزَلَ الشَّامَ العَرِيضَةَ ذِكْرُهُ وَأَقْلَقَ سُكَّانَ الجَزِيرَةِ بِالذُّعْرِ
عَمَرْتَ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ بِنِعْمَةٍ تُضَاعِفُ مَا مُكِّنْتَ فِيهِ مِنَ العُمْرِ
وَمُلِّيتَ عَبْدَ اللّٰهِ إِنَّ سَمَاحَهُ هُوَ القَطْرُ فِي إِسْبَالِهِ وَأَخُو القَطْرِ (١)
إِذَا مَا بَعَثْنَا الشِّعْرَ فِيهِ تَزَايَدَتْ لَهُ مَكْرُمَاتٌ مُرْبِيَاتٌ عَلَى الشِّعْرِ (٢)
مَتَتُّ بِأَسْبَابٍ إِلَيْهِ كَثِيرَةٍ وَقَدْ تُدْرَكُ الحَاجَاتُ بِالسَّبَبِ النَّزْرِ (٣)
لِمَا نِلْتُ مِنْ جَدْوَى أَبِيهِ وَجَدِّهِ وَمَا رَفَعَا لِي مِنْ سَنَاءٍ وَمِنْ ذِكْرِ
وَجَاوَرَ رَبْعِي بِالشَّآمِ رِبَاعَهُ وَلَيْسَ الغِنَى إِلاَّ مُجَاوَرَةَ البَحْرِ
وَلِي حَاجَةٌ لَمْ آلُ فِيهَا وَسِيلَةً إِلَى القَمَرِ الوَضَّاحِ وَالسَّيِّدِ الغَمْرِ (٤)
شَفَعْتُ إِلَيْهِ بِالإِمَامِ وَإِنَّمَا تَشَفَّعْتُ بِالشَّمْسِ انْتِصَاراً إِلَى البَدْرِ
فَلَمْ أَرَ مَشْفُوعاً إِلَيْهِ وَشَافِعاً يُدَانِيهِمَا فِي مُنْتَهَى الجُودِ وَالفَخْرِ
فَعَالُ كَرِيمِ الفِعْلِ مُطَّلِبِ الجَدَى وَقَوْلُ مُطَاعِ القَوْلِ مُتَّبَعِ الأَمْرِ
فَعِشْ سَالِماً أُخْرَى اللَّيَالِي إِذَا انْقَضَتْ أَوَاخِرُ عَصْرٍ عَاوَدَا مُبْتَدَا العَصْرِ

وقال يمدحه

أَمَّا الخَيَالُ فَإِنَّهُ لَمْ يَطْرُقِ إِلاَّ بِعَقْبِ تَشَوُّفٍ وَتَشَوُّقِ (٥)
قَدْ زَارَ مِنْ بُعْدٍ فَسَكَّنَ مِنْ حَشاً ضَرِمٍ وَسَكَّنَ مِنْ فُؤَادٍ مُقْلَقِ

---

١ القطر المطر . الاسبال الانصباب ٢ مربيات زائدات ٣ مت اليه بقرابة وصل اليه وتوسل . النزر القليل ٤ آل ادخر . الغمر الجواد الكثير المعروف ٥ يطرق يأتي ليلاً

وَلَرُبَّمَا كَانَ ٱلْكَرَى سَبَبًا لَنَا ... بَعْدَ ٱلْفِرَاقِ إِلَى ٱللِّقَاءِ فَنَلْتَقِي
مُتَذَاكِرَانِ عَلَى ٱلْبِعَادِ فَمَا يَنِي ... يُهْدِي ٱلْغَرَامَ مُغَرِّبٌ لِمُشَرِّقِ (١)
صَدَقَتْ مَحَاسِنُهُ فَصَارَتْ فِتْنَةً ... لِلنَّاظِرِينَ وَوَعْدُهُ لَمْ يَصْدُقِ
أَأُفِيقُ مِنْ شَجَنٍ لِعَقْلِي خَابِلٍ ... وَأَصُدُّ عَنْ سَكَنٍ بِقَلْبِي مُلْصَقِ (٢)
قَدْ رَابَنِي هَرَبُ ٱلشَّبَابِ وَرَاعَنِي ... شَيْبٌ يَدُبُّ بَيَاضُهُ فِي مَفْرِقِي
إِمَّا تَرَيْنِي قَدْ صَحَوْتُ مِنَ ٱلصِّبَى ... وَمَشَيْتُ فِي سَنَنِ ٱلْمَبِلِ ٱلْمُفْرِقِ (٣)
وَذَكَرْتُ مَا أَخَذَ ٱلْمَشِيبُ فَأَرْسَلَتْ ... عَيْنَايَ وَاكِفَ دِيمَةٍ مُغْرَوْرِقِ (٤)
فَلَقَدْ أَرَانِي فِي مَخِيلَةِ عَاشِقٍ ... حَسَنِ ٱلْمَكَانَةِ فِي ٱلْحِسَانِ مُعَشَّقِ
إِنْ كُنْتَ ذَا عَزْمٍ فَشَأْنُكَ وَٱلسُّرَى ... قَصْدَ ٱلْإِمَامِ عَلَى عِتَاقِ ٱلْأَيْنُقِ
لَا تَرْهَبَنَّ دُجَى ٱلْحَنَادِسِ بَعْدَمَا ... صَدَعَتْ خِلَافَتُهُ بِنُورٍ مُشْرِقِ (٥)
لِلّٰهِ مُعْتَمِدٌ عَلَى ٱللّٰهِ ٱكْتَفَى ... بِٱللّٰهِ وَٱلرَّأْيِ ٱلْأَصِيلِ ٱلْأَوْثَقِ
لَهِجٌ بِإِصْلَاحِ ٱلْأُمُورِ يَرُوضُهَا ... تَدْبِيرُهُ فِي مَنْهَجٍ مُسْتَوْثِقِ (٦)
مَلِكٌ تَدِينُ لَهُ ٱلْمُلُوكُ وَتَقْتَدِي ... لُجَجُ ٱلْبِحَارِ بِسَيْبِهِ ٱلْمُتَدَفِّقِ (٧)
فَرَعَى سَوَادَ ٱلْمُسْلِمِينَ بِنَاظِرٍ ... مُتَفَقِّدٍ وَحِيَاطِ صَدْرٍ مُشْفِقِ

---

١ ينِي يتوانى وما ينِي ما يبرح وما يزال ٢ خبله اضاع عقله من شدة الحزن . السكن ما تسكن اليهِ وتستانس بهِ ٣ المبل من ابل المريض اي شفي . المفرق من افرق المريض من مرضهِ افاق وقيل برئ ٤ الواكف المنصب . الديمة الدفعة من المطر . المغرورقة من العيون الدامعة كانها غارقة في دمعها
٥ الحنادس الظلمات ٦ يروضها يختبرها ويمرنها ٧ السيب العطاء

أَوْفَى فَأَضْمَرَتِ الْقُلُوبُ مَهَابَةً ... لِمُيَسَّرٍ لِلصَّالِحَاتِ مُوَفَّقِ

وَتَهَلَّلَتْ لِلنَّاظِرِينَ أَسِرَّةٌ ... يَضْحَكْنَ فِي وَجْهٍ كَثِيرِ الرَّوْنَقِ (١)

يَتَقَيَّلُ الْمُعْتَزُّ فَضْلَ جُدُودِهِ ... بِخِلَالِ مَحْمُودِ الْخِلَالِ مُرَفَّقِ (٢)

وَيَظَلُّ يَخْشَى فِي الْإِلَهِ وَيَتَّقِي ... فِيهِ كَمَا يَخْشَى الْإِلَهَ وَيَتَّقِي

ضَرْبٌ كَنَصْلِ السَّيْفِ أُرْهِفَ حَدُّهُ ... وَأَضَاءَ لَامِعُ رَأْيِهِ الْمُتَرَقْرِقِ (٣)

وَمُهَذَّبُ الْأَخْلَاقِ يَعْطِفُهُ النَّدَى ... عَطْفَ الْجَنُوبِ مِنَ الْقَضِيبِ الْمُورِقِ

طَلْقٌ فَإِنْ أَبْدَى الْعَبُوسَ تَطَأْطَأَتْ ... شُوسُ الرِّجَالِ وَخَفَّضَتْ فِي الْمَنْطِقِ (٤)

مُتَغَمِّدٌ يَهَبُ الذُّنُوبَ وَعَهْدُهَا ... لَمْ يَسْتَطِلْ وَجَدِيدُهَا لَمْ يَخْلُقِ (٥)

يَغْشَى الْعُيُونَ النَّاظِرَاتِ إِذَا بَدَا ... قَمَرٌ مَطَالِعُهُ رِبَاعُ الْجَوْسَقِ (٦)

أَللهُ جَارُكَ تَبْتَغِي مَا تَبْتَغِي ... فِي الْمَكْرُمَاتِ وَتَرْتَقِي مَا تَرْتَقِي

فَلَقَدْ وَلِيتَ فَكُنْتَ خَيْرَ مُجَمِّعٍ ... إِذْ كَانَ مَنْ نَاوَاكَ شَرَّ مُفَرِّقِ (٧)

وَلَقَدْ رَدَدْتَ النَّائِبَاتِ ذَمِيمَةً ... وَفَسَحْتَ مِنْ كَنَفِ الزَّمَانِ الضَّيِّقِ (٨)

وَعَفَوْتَ عَفْواً عَمَّ أُمَّةَ أَحْمَدٍ ... فِي الْغَرْبِ مِنْ أَوْطَانِهِمْ وَالْمَشْرِقِ

وَلَقَدْ رَدَدْتَ عَلَى الْأَنَامِ عُقُولَهُمْ ... بِهَلَاكِ سُلْطَانِ الرَّكِيكِ الْأَحْمَقِ

وَالْقَوْمُ خُرْقٌ مَا تُطَلَّبُ رُشْدُهُمْ ... وَأُدِيرَ أَمْرُهُمُ بِعَزْمَةِ أَخْرَقِ

---

١ الامرة خطوط الجبهة ٢ يتقيل يشبه ٣ الضرب الرجل الماضي ارهف حدد . المترقرق الماء الجاري سهلاً (يشبهُ الرأي بالماء) ٤ الشوس جمع اشوس وهو الذي ينظر بمؤخر عينهِ تكبراً او تغضباً ٥ متغمد ساتر الذنوب . يخلق يبلى ٦ رباع ربوع ٧ ناواك عاداك ٨ الكنف الجانب

كَيفَ اهتِدَاءُ الرَّكْبِ فِي ظَلْمَائِهِمْ ... وَدَلِيلُهُمْ مُتَخَلِّفٌ لَمْ يَلْحَقِ

أَوْلَئِكَ آرَاءَ الْمَوَالِي نُصْرَةً ... وَسُيُوفُهُمْ وَالْمُلْكُ جِدٌّ مُمَزَّقِ (١)

مَنْ نَاصِرٌ بِحُسَامِهِ وَمُخَذِّلٌ ... عَنْكَ الْعَدُوَّ بِرَأْيِهِ الْمُسْتَوْسِقِ (٢)

كُلٌّ رَضِيٌّ وَأَرَى ثَلَاثَتَهُمْ كَفَوْا ... قَسْرَ الْمُمَانِعِ وَافْتِتَاحَ الْمُغْلَقِ

لَهُمُ احْتِيَاطُ الْمُعْتَنِي وَمُقَاوَمُ الْكَافِي وَرَفْرَفَةُ النَّصِيحِ الْمُشْفِقِ

فَاسْلَمْ لَهُمْ وَلْيَسْلَمُوا لَكَ إِنَّهُمْ ... لَكَ جُنَّةٌ مِنْ كُلِّ خَطْبٍ مُوبِقِ (٣)

سَبْتٌ وَنَوْرُوزٌ وَنَجْدَةُ سَيِّدٍ ... مَا شَابَ بَهْجَةَ خُلْقِهِ بِتَخَلُّقِ

وَأَرَى الْبِسَاطَ وَفِي غَرَائِبِ نَبْتِهِ ... أَلْوَانُ وَرْدٍ فِي الْغُصُونِ مُفَتَّقِ

شَجَرٌ عَلَى خُضْرٍ تَرِفُّ غُصُونُهُ ... مِنْ مُزْهِرٍ أَوْ مُثْمِرٍ أَوْ مُورِقِ

وَكَأَنَّ قَصْرَ السَّاجِ خِلَّةُ عَاشِقٍ ... بَرَزَتْ لِوَامِقِهَا بِوَجْهٍ مُونِقِ (٤)

قَصْرٌ تَكَامَلَ حُسْنُهُ فِي قَلْعَةٍ ... بَيْضَاءَ وَاسِطَةٍ لِبَحْرٍ مُحْدِقِ

دَانِي الْمَحَلِّ فَلَا الْمَزَارُ بِشَاسِعٍ ... عَمَّنْ يَزُورُ وَلَا الْفِنَاءُ بِضَيِّقِ

قَدَّرْتَهُ تَقْدِيرَ غَيْرِ مُفَرِّطٍ ... وَبَنَيْتَهُ بُنْيَانَ غَيْرِ مُشَفِّقِ (٥)

وَوَصَلْتَ بَيْنَ الْجَعْفَرِيِّ وَبَيْنَهُ ... بِالنَّهْرِ يَحْمِلُ مِنْ جُنُوبِ الْخَنْدَقِ

نَهْرٌ كَأَنَّ الْمَاءَ فِي حَجَرَاتِهِ ... إِفْرِنْدُ مَتْنِ الصَّارِمِ الْمُتَأَلِّقِ (٦)

---

١ جدممزق اي ممزق اي تمزيق ٢ المستوسق المحكم المجتمع ٣ الجنة الترس. موبق مهلك ٤ الوامق المحب. المونق الحسن الجميل ٥ شفق الثوب نسجهُ نسجاً رديّاً. و بنيان غير مشفق اي محكم غير مختل ٦ الافرند حد السيف المتألق اللامع

فَإِذَا ٱلرِّيَاحُ لَعِبْنَ فِيهِ بَسَطْنَ مِنْ مَوْجٍ عَلَيْهِ مُدَرَّجٍ مُتَرَقْرِقِ
أَلْحِقْهُ يَا خَيْرَ ٱلْوَرَى بِمَسِيرِهِ وَٱمْدُدْ فُضُولَ عُبَابِهِ ٱلْمُتَدَفِّقِ (١)
فَإِذَا بَلَغْتَ بِهِ ٱلْبَدِيعَ فَإِنَّمَا أَنْزَلْتَ دِجْلَةَ فِي فِنَاءِ ٱلْجَوْسَقِ
لِلْمِهْرَجَانِ يَدٌ بِمَا أَوْلَاهُ مِنْ هَطَلَانِ وَسْمِيِّ ٱلسَّحَابِ ٱلْمُغْدِقِ (٢)
مَا إِنْ تَرَى إِلَّا تَعَرُّضَ مُزْنَةٍ مُخْضَرَّةٍ أَوْ عَارِضٍ مُتَأَلِّقِ (٣)
فَٱسْعَدْ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مُمَتَّعًا بِٱلْعِزِّ مَا عَمَرَ ٱلزَّمَانُ وَمَا بَقِي
هَلْ أَطْلُعَنَّ عَلَى ٱلشَّآمِ مُبَجَّلًا فِي عِزِّ دَوْلَتِكَ ٱلْجَدِيدِ ٱلْمُونِقِ
فَأَرُمَّ خَلَّةَ ضَيْعَةٍ تَصِفُ ٱسْمَهَا وَأَلِمَّ ثَمَّ بِصِبْيَةٍ لِي دَرْدَقِ (٤)
شَهْرَانِ إِنْ يَسَّرْتَ إِذْنِي فِيهِمَا كَفَلَا بِإِلْفَةِ شَمْلِيَ ٱلْمُتَفَرِّقِ
قَدْ زَادَ فِي شَوْقِي ٱلْغَمَامُ وَهَاجَنِي زَجَلُ ٱلرَّوَاعِدِ تَحْتَ لَيْلٍ مُطْرِقِ (٥)
لَمَّا ٱسْتَطَارَ ٱلْبَرْقُ قُلْتُ لِنَائِلٍ كَيْفَ ٱلسَّبِيلُ إِلَى عِنَانٍ مُطْلَقِ

وقال يمدح عبيد الله بن يحيى بن خاقان

تَمَادَى ٱللَّائِمُونَ وَفِي فُؤَادِي جَوَى حُبٍّ يَلِجُّ بِهِ ٱلتَّمَادِي
أَرَى ٱلْأَهْوَاءَ يُنْفِدُهَا ٱلتَّنَائِي وَمَا لِهَوَى ٱلْبَخِيلَةِ مِنْ نَفَادِ
يَبِيتُ خَيَالُهَا مِنْهَا بَدِيلًا وَيَقْرُبُ ذِكْرُهَا عِنْدَ ٱلْبِعَادِ

---

١ الفضول الزوائد٠العباب معظم الموج ٢ الوسمي اول مطر الربيع٠ المغدق المطر الكثير القطر ٣ العارض السحاب المعترض في الافق٠
٤ ارم اصلح٠الخلة الثلمة اي الشق والخلل ٠الدردق الاطفال
٥ الزجل الصوت والنغم

لَقَدْ أَجْرَى ٱلْوَزِيرُ إِلَى خِلاَلٍ ... مِنَ ٱلْخَيْرَاتِ زَاكِيَةِ ٱلْعِدَادِ
تَوَخَّى ٱلرِّفْقَ غَيْرَ مُضِيعِ حَزْمٍ ... وَلاَ مُتَنَكِّبٍ قَصْدَ ٱلسَّدَادِ (١)
وَلَمَّا دَبَّرَ ٱلدُّنْيَا ٱسْتَعَاضَتْ ... جَوَانِبُهَا ٱلصَّلاَحَ مِنَ ٱلْفَسَادِ
تُحَلُّ بِذِكْرِهِ عُقَدُ ٱلنَّوَاحِي ... وَيُفْتَحُ بِٱسْمِهِ أَقْصَى ٱلْبِلاَدِ
إِذَا أَمْضَى عَزِيمَتَهُ لِخَطْبٍ ... كَفَاهُ ٱلْعَفْوُ دُونَ ٱلْإِجْتِهَادِ
سَأَشْكُرُ مِنْ عُبَيْدِ ٱللهِ نُعْمَى ... تَقَدَّمَ عَائِدٌ مِنْهَا وَبَادِ
إِذَا أَبَتِ ٱلْحُقُوقَ نُفُوسُ قَوْمٍ ... وَمَلُّوا رَجْعَ وَاجِبِهَا ٱلْمُعَادِ
تَقَدَّمَ قِدْمَةَ ٱلْقِدْحِ ٱلْمُعَلَّى ... وَزَادَ زِيَادَةَ ٱلْفَرَسِ ٱلْجَوَادِ
وَمَنْ يَأْمُلْ أَبَا ٱلْحَسَنِ ٱلْمُرَجَّى ... يَبِتْ وَمُرَادُهُ خَيْرُ ٱلْمُرَادِ
فِدَاؤُكَ مِنْ صُرُوفِ ٱلدَّهْرِ نَفْسِي ... وَحَظِّي مِنْ طَرِيفٍ أَوْ تِلاَدِ
أَتَبْعُدُ حَاجَتِي وَإِلَيْكَ قَصْدِي ... بِهَا وَعَلَى عِنَايَتِكَ ٱعْتِمَادِي
سَيَكْفِينِي مَقَامٌ مِنْكَ فِيهَا ... حَمِيدُ ٱلْغِبِّ مَحْمُودُ ٱلْأَيَادِي (٢)

وقال لابي صالح في امر ضيعته

قُلْ لِلْوَزِيرِ ٱلَّذِي مَنَاقِبُهُ ... شَائِعَةٌ فِي ٱلْأَنَامِ مُشْتَهِرَهْ
أَعَدْتَ حُسْنَ ٱلدُّنْيَا وَبَهْجَتَهَا ... فِينَا فَأَضْحَتْ كَٱلرَّوْضَةِ ٱلْخَضِرَهْ (٣)
وَمَا تَزَالُ ٱلْفُتُوحُ مُقْبِلَةً ... مِنْ كُلِّ أُفْقٍ إِلَيْكَ مُبْتَدِرَهْ
وَعَائِدَاتُ ٱلْمَعْرُوفِ مِنْكَ لَنَا ... هٰذِي تُوَافِي وَتِلْكَ مُنْتَظِرَهْ

---

١ توخى قصد • متنكب مائل عنهُ ٢ الغب العاقبة ٣ اضحت عادت

وَفَّقَكَ ٱللهُ لِلسَّدَادِ وَلاَ ... زِلْتَ مَعَ ٱلْحَقِّ تَقْتَفِي أَثَرَهْ

إِنَّ ٱنْتِظَارِي لِمَا ٱبْتَدَأْتَ بِهِ ... أَبْلَغَ إِفْرَاطُهُ ٱمْرُؤٌ عَذَرَهْ

وَحَائِزُ ٱلشَّيْءِ مُمْسِكٌ يَدَهُ ... يَخْتَارُ بَيْنَ ٱلْإِيثَارِ وَٱلْأَثَرَهْ (١)

وَقَدْ غَدَتْ ضَيْعَتِي مَنُوطَةً ... بِحَيْثُ نِيطَتْ لِلنَّاظِرِ ٱلزُّهَرَهْ (٢)

أَرُومُ بِٱلشِّعْرِ أَنْ تَعُودَ فَمَا ... أَقْطَعُ فِيمَا أَرُومُهُ شَعَرَهْ

حُكْمٌ مِنَ ٱللهِ أَرْتَضِيهِ وَلاَ ... تَرْتَابُ نَفْسِي فِي أَنَّهُ خِيَرَهْ

إِنْ رَدَّهَا ٱلسَّعْيُ وَٱلدُّؤُوبُ فَقَدْ ... وَفَيْتُ فِي ٱلسَّعْيِ أَشْهُرًا عَشَرَهْ (٣)

وَإِنْ قَضَى ٱللهُ أَنْ تَبِينَ فَقَدْ ... كَانَتْ فَبَانَتْ مِنْ أَهْلِهَا ٱلْبَصَرَهْ (٤)

وقال يمدح المعتز بالله

بَرَّحَ بِي ٱلطَّيْفُ ٱلَّذِي يَسْرِي ... وَزَادَنِي سُكْرًا إِلَى سُكْرِي

وَنَشْوَةُ ٱلْحُبِّ إِذَا أَفْرَطَتْ ... بِٱلصَّبِّ جَازَتْ نَشْوَةَ ٱلْخَمْرِ

لِلهِ مَا تَجْنِي صُرُوفُ ٱلنَّوَى ... عَلَى حَدِيثِ ٱلْعَهْدِ بِٱلْهَجْرِ

مَهْزُوزَةُ ٱلْقَدِّ إِذَا مَا ٱنْثَنَتْ ... فِي مَشْيِهَا مَهْضُومَةُ ٱلْخَصْرِ

يَلُومُنِي فِي حُبِّهَا مَنْ يَرَى ... أَنَّ لِجَاجَ ٱللَّوْمِ لاَ يُغْرِي

لَمْ أَرَ كَٱلْمُعْتَزِّ فِي حِلْمِهِ ٱلْوَافِي ... وَفِي نَائِلِهِ ٱلْغَمْرِ

---

١ الايثار التفضيل والاختيار. الاثرة اسم من اثر على اصحابه اختار لنفسه اشياء حسنة معهودة بينهُ و بينهم ٢ منوطة معلقة. الزهرة كوكب
٣ الدؤُوب الجد والتعب ٤ تبين تنفصل

لَهُ يَدٌ تُرْبِي عَلَى ٱلْبَحْرِ (١) يُسْتَصْغَرُ ٱلْبَحْرُ إِذَا ٱسْتُمْطِرَتْ
عُلَاهُ فِي أَقْصَى مَحَلِّ ٱلْعُلَى وَفَخْرُهُ فِي مُنْتَهَى ٱلْفَخْرِ
بَيْنَ بَنِي ٱلْمَنْصُورِ وَٱلْكَامِلِ ٱلْأَخْلَاقِ وَٱلسَّجَّادِ وَٱلْحَبْرِ
خَلِيفَةٌ تَخْلُفُ أَخْلَاقُهُ ٱلْقَطْرَ إِذَا غَابَ حَيَا ٱلْقَطْرِ (٢)
حَيَا ٱلنَّدَى مِنْ كَفِّهِ يَبْتَدِي وَمَاؤُهُ فِي وَجْهِهِ يَجْرِي
كَأَنَّمَا ٱلتَّاجُ إِذَا مَا عَلَا غُرَّتَهُ بِٱلدُّرَرِ ٱلزُّهْرِ
كَوَاكِبُ ٱلْفَلَكَةِ فِي أُفْقِهَا دَنَتْ فَحَفَّتْ غُرَّةَ ٱلْبَدْرِ (٣)
يَا وَاحِدَ ٱلْأَمْلَاكِ مِنْ هَاشِمٍ وَسَيِّدَ ٱلْأَشْرَافِ مِنْ فِهْرِ
أُعْطِيتَ أَقْصَى مُدَّةِ ٱلدَّهْرِ مُمَتَّعًا بِٱلْعِزِّ وَٱلنَّصْرِ
جَدَّدَ إِحْسَانُكَ لِي دَوْلَتِي وَزَادَ فِي جَاهِي وَفِي قَدْرِي
فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنَّةٌ لَا يَفِي بِبَعْضِهَا حَمْدِي وَلَا شُكْرِي
إِنْ كُنْتَ مُعْدِيًا عَلَى ظَالِمِي أَثْرَيْتُ أَوْجَزْتُ مَدَى ٱلْمُثْرِي
مَا صَاحِبُ ٱلدِّيوَانِ بِٱلْمُرْتَضَى وَلَا ٱلْحَمِيدِ ٱلْفِعْلِ فِي أَمْرِي.
أَخَّرَنِي عَنْ مَعْشَرٍ كُلُّهُمْ مُؤَخَّرٌ عَنِّي وَعَنْ شِعْرِي
يُجِيبُنِي عَنْ غَيْرِ قَوْلِي إِذَا عَاتَبْتُهُ فِي ٱلْحِينِ وَٱلشَّهْرِ
إِنْ كَانَ يَدْرِي فَهْوَ أُعْجُوبَةٌ وَخِزْيَةٌ إِنْ كَانَ لَا يَدْرِي
أَقَلُّ مَا يُوجِبُهُ ٱلْحَقُّ أَنَّ ٱلْحَقَّ بِٱلدَّارِيِّ أَوْ نَصْرِ

---

١ تربي تزيد ٢ الحيا المطر والنبات الذي يتسبب عن المطر ٣ حفت احاطت

وقال يتوجع لوصيف

ذَكَرْتُ وَصِيفاً ذِكْرَةَ الْهَائِمِ الصَّبِّ فَأَجْرَيْتُ سَكْباً مِنْ دُمُوعِي عَلَى سَكْبِ
أَسِيرٌ بِأَرْضِ الشَّامِ مَا حَفِظُوا لَهُ ذِمَامَ الْهَوَى فِيهِ وَلَا حُرْمَةَ الْحُبِّ
وَمَا كَانَ مَوْلَاهُ وَقَدْ سَامَهُ الرَّدَى بِمُتَّئِدِ الْبُقْيَا وَلَا لَيِّنِ الْقَلْبِ (١)
وَقَالُوا أَتَى مِنْ جَانِبِ الْغَرْبِ مُقْبِلاً وَمَا خِلْتُ أَنَّ الْبَدْرَ يَأْتِي مِنَ الْغَرْبِ
عَلَى خَوْفِ أَعْدَاءٍ وَرِقْبَةِ كَاشِحٍ وَعَتْبِ مَلِيكٍ جَاوَزَ الْحَدَّ فِي الْعَتْبِ
وَمَا ذَنْبُ مَقْصُورِ الْيَدَيْنِ عَنِ الْأَذَى رَقِيقِ الْحَوَاشِي عَنْ مُقَارَفَةِ الذَّنْبِ (٢)
أَصَادِقَتِي فِيكَ الْمُنَى أَوْ مُدِيلَتِي صُرُوفُ اللَّيَالِي مِنْ شَفِيعٍ وَمِنْ قُرْبِ
مَتَى تَذْهَبِ الدُّنْيَا وَلَمْ أَشْفِ مِنْهُمَا فَلَا أَرَبِي مِنْهَا قَضَيْتُ وَلَا نَحْبِي (٣)

وقال يمدح المعتز بالله

لَهَا مَنْزِلٌ بَيْنَ الدَّخُولِ فَتُوضِحِ مَتَى تَرَهُ عَيْنُ الْمُتَيَّمِ تَسْفَحِ
عَفَا غَيْرَ نُؤْيٍ دَارِسٍ فِي فِنَائِهِ ثَلَاثُ أَثَافٍ كَالْحَمَائِمِ جُنَّحِ (٤)
وَعَهْدٌ بِهَا وَالْعَيْشُ جَمٌّ سُرُورُهُ مَتَى شِئْتُ لَاقَانِي هُنَاكَ بِمُفْرِحِ
لَيَالِي لُبَيْنَى بَدْرُ لَيْلِي إِذَا دَجَا وَشَمْسُ نَهَارِي الْمُسْفِرِ الْمُتَوَضِّحِ (٥)
وَمَا الْوَرْدُ يَجْلُوهُ الضُّحَى فِي غُصُونِهِ بِأَحْسَنَ مِنْ خَدَّيْ لُبَيْنَى وَأَمْلَحِ

---

١ سامهُ كلفهُ. المتئد المتأني ٢ مقارفة مقاربة ٣ قضى نحبهُ مات

٤ النؤي الحفير حول الخباء والخيمة يمنع السيل . دارس ممحو. الاثافي حجارة ثلاث فتوضع عليها القدر . جنح مائلات ٥ لبينى اسم امرأة . دجا اظلم

وَإِنِّي لَتَثْنِينِي ٱلصَّبَابَةُ وَٱلْأَسَى ... إِلَى كَمَدٍ مُضْنٍ وَشَوْقٍ مُبَرِّحِ

هَنَتْكَ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِشَارَةٌ ... مِنَ ٱلشَّرْقِ جَاءَتْ بِٱلْبَيَانِ ٱلْمُصَرَّحِ

تُخَبِّرُ عَنْ عِزِّ ٱلْمَوَالِي وَنَصْرِهِمْ ... وَخِذْلَانِ عَبْدُوسٍ وَإِفْلَاحِ مُفْلِحِ

لَقَدْ زُلْزِلَتْ أَرْضُ ٱلْجِبَالِ بِوَقْعَةٍ ... أَسَالَتْ دَمًا فِي كُلِّ نَشْرٍ وَأَبْطَحِ (1)

كَأَنَّ ٱلنُّسُورَ ٱلْوَاقِعَاتِ عَشِيَّةً ... عَلَى نَقَدٍ حَوْلَ ٱلْجِمَارِ مُذَبَّحِ (2)

وَلَوْ وَقَفَ ٱلْمَغْرُورُ لَٱلْتَبَسَتْ بِهِ ... زَنَابِيرُ سَرْعَانِ ٱلْخَمِيسِ ٱلْمُجَنَّحِ (3)

إِذًا لَٱحْتَسَى كَأْسًا دِهَاقًا مِنَ ٱلرَّدَى ... مَتَى يَشْرَبِ ٱلْبَاقِي بِهَا يَتَرَنَّحِ (4)

لَقَدْ شَرَّدَتْهُ ٱلْخَيْلُ كُلَّ مُشَرَّدٍ ... وَطَرَّحْنَهُ يَوْمَ ٱلْوَغَى كُلَّ مَطْرَحِ

تَنَدَّمَ لَمَّا أَخْلَفَتْهُ ظُنُونُهُ ... وَبَاتَتْ خَزَايَا مُفْسِدٍ غَيْرِ مُصْلِحِ

فَأَدْبَرَ مَنْكُوبًا بِوَأْيٍ مُضَعَّفٍ ... إِلَى ٱلْكَرَجِ ٱلْقُصْوَى وَوَجْهٍ مُقَبَّحِ

فِرَارًا وَعِظْمُ ٱلْجَيْشِ لَمْ يُمْسِ مِنْكُمُ ... قَرِيبًا وَتِلْكَ ٱلْحَرْبُ لَمْ تَتَلَقَّحِ (5)

كَأَنِّي بِطُلَّابِ ٱلْأَمَانِ قَدِ ٱتَّقَوْا ... بِسُرَّةِ مَوْصُوفِ ٱلْخِلَالِ مُمَدَّحِ

إِمَامُ هُدًى تَأْوِي بِهِ مَكْرُمَاتُهُ ... إِلَى مَرْبَعٍ مِنْ بَطْنِ مَكَّةَ أَفْيَحِ

لَهُ شَرَفُ ٱلْبَيْتِ ٱلْحَرَامِ وَفَخْرُهُ ... وَزَمْزَمَ وَٱلرُّكْنِ ٱلْعَتِيقِ ٱلْمُمَسَّحِ

مَتَى تُوعِدُوهُ ٱلْحَرْبَ يَشْغَبْ فَيَنْتَقِمْ ... وَإِنْ تَسْأَلُوهُ ٱلصَّفْحَ يَعْفُ وَيَصْفَحِ

---

١ النشر المكان المرتفع · الابطح مسيل واسع فيهِ دقاق الحصى ٢ النقد جنس من الغنم قبيح الشكل صغير الارجل يكون بالبحرين ومنهُ المثل اذل من النقد

٣ الخميس الجيش · المجنح ذو الاجنحة اي له ميمنة وميسرة وقلب وجناحان

٤ احتسى رشف وشرب · الدهاق الملآى ٥ تتلقح تتجنى عليه ما لم يذنب

فَعِشْ يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مُمَتَّعًا بِنَصْرٍ جَدِيدٍ كُلَّ مُمْسَى وَمُصْبَحِ
أَعَنْتَ عَلَى عَبْدِ ٱلْعَزِيزِ وَرَهْطِهِ وَشِيعَتِهِ مِنْ أَعْجَمِيٍّ وَمُفْصِحِ
رَدَدْتَ عَلَيْهِ ٱلْبَغْيَ حَتَّى صَرَعْتَهُ بِتَدْبِيرِ مَنْصُورِ ٱلْعَزِيمَةِ مُنْجِحِ
وَلَمَّا بَغَى ٱلْمَخْذُولُ أَيْقَنْتُ أَنَّهُ فَرِيسَةُ مَشْبُوحِ ٱلذِّرَاعَيْنِ أَصْبَحِ (١)

وقال يمدحه

نَفْسِي ٱلْفِدَاءُ لِمَنْ أَوَدُّهُ وَإِنِ ٱسْتَحَالَ وَسَاءَ عَهْدُهُ
مُتَفَاوِتُ ٱلْحُسْنَيْنِ يَثْقُلُ رِدْفُهُ وَيَخِفُّ قَدُّهُ (٢)
كَمُلَتْ مَحَاسِنُهُ لَنَا لَوْلَا تَجَنُّبُهُ وَصَدُّهُ
خَدٌّ يَعَضُّ لِحُمْرَةٍ تُفَّاحُهُ وَيُشَمُّ وَرْدُهُ
وَفُتُورُ طَرْفٍ قَدْ يَجِدُّ عَلَى ٱلْمُتَيَّمِ مَا يَجِدُّهُ
مَا لِلْمُحِبِّ مِنَ ٱلْهَوَى إِلَّا صَبَابَتُهُ وَوَجْدُهُ
لِيَدُمْ لَنَا ٱلْمُعْتَزُّ فَهُوَ إِمَامُنَا ٱلْمَرْجُوُّ رِفْدُهُ
مُتَدَفِّقٌ بِعَطَائِهِ كَٱلنِّيلِ لَمَّا جَاشَ مَدُّهُ
لَا ٱلْعَذْلُ يَرْدَعُهُ وَلَا ٱلتَّعْنِيفُ عَنْ كَرَمٍ يَصُدُّهُ
وَزَرُ ٱلْهُدَى وَمَغَاثُهُ ٱلْأَدْنَى وَمَفْزَعُهُ وَرِدُّهُ (٣)
يَنْفِي ٱلْهُوَيْنَا حَزْمُهُ وَيَحُوطُ دِينَ ٱللهِ جِدُّهُ

---

١ الاصبح الاسد ٢ متفاوت متباين ومختلف . ويزيد بالحسنين ثقل الردف وخفة القد ٣ الوزر الجبل . الرد المرجع وعماد الشيء

جَيْشٌ يُجَهِّزُهُ لِأَرْضِ ٱلْكُفْرِ أَوْ ثَغْرٍ يَسُدُّهْ
لَقِيَتْ عَظِيمَ ٱلرُّومِ مِنْكَ عَزِيمَةٌ فَٱنْفَضَّ جُنْدُهْ (١)
وَتَطَاوَحَتْهُ كَتَائِبٌ عُجُلٌ تُسَائِلُ أَيْنَ قَصْدُهْ (٢)
فَٱنْصَاعَ يَتْبَعُ ظِلَّهُ وَٱلْخَيْلُ عَادِيَةٌ تَكُدُّهْ (٣)
فَتْحٌ أَتَاكَ بِأَعْظَمِ ٱلْبَرَكَاتِ بُشْرَاهُ وَوَفْدُهْ
كَثُرَ ٱلَّذِي نِلْنَاهُ مِنْ نُعْمَاكَ حَتَّى مَا نَعُدُّهْ
وَلَنَا بِعَبْدِ ٱللهِ بَحْرٌ مُعْرَضٌ لِلنَّاسِ وِرْدُهْ
ثَانِي ٱلْخَلِيفَةِ فِي ٱلنَّدَى وَشَبِيهُهُ كَرَماً وَنِدُّهْ (٤)
أَيِّدٌ شَدِيدٌ لَوْ يُصَارِعُ يَذْبُلاً أَنْشَا يَهُدُّهْ (٥)
وَعَزِيمَةٌ يُمْضِي بِهَا فَصْلَ ٱلْقَضَاءِ فَمَا يَرُدُّهْ
كَٱلسَّيْفِ يَقْصُرُ مَتْنُهُ قِصَرَ ٱلْعِدَى وَيُبِيرُ جِدُّهْ (٦)
إِنْ أَطْلُبِ ٱلْأَمَلَ ٱلْبَعِيدَ لَدَيْهِ يَدْنُ عَلَيَّ بُعْدُهْ
وَلَقَدْ تَضَمَّنَ لِي ٱلنَّجَاحَ غَرِيبُ جُودِ ٱلْكَفِّ فَرْدُهْ
وَعَلِقْتُ وَعْدَ مُنَاجِزٍ لَا يَصْحَبُ ٱلتَّسْوِيفَ وَعْدُهْ
فَلَئِنْ أَنَالَ بِطَوْلِهِ مَا ذِكْرُهُ بَاقٍ وَحَمْدُهْ
فَلَقَدْ تَوَلَّانِي أَبُوهُ بِأَكْثَرِ ٱلنُّعْمَى وَجَدُّهْ

---

١ انفض تفرق ٢ تطاوحه بالامر والضرب تنازعه ٣ انصاع انقاد تكدُّه تتعبه ٤ الند المثل والنظير ٥ الايد القوي والشديد ٦ يبير يهلك

وقال يمدح وصيف الكبير

حُيِّيتَ مِنْ مُتَرَبَّعٍ وَمَصِيفِ ... كَانَا مَحَلَّيْ زَيْنَبٍ وَصَدُوفِ

وَكُسِيتُمَا زَهْرَ الرَّبِيعِ وَعُشْبَهُ ... مُتَأَلِّفَيْنِ بِأَحْسَنِ التَّآلِيفِ

فَلَقَدْ عَهِدْتُكُمَا وَفِي مَعْنَاكُمَا ... سُؤْلُ الْمُحِبِّ وَحَاجَةُ الْمَشْعُوفِ (١)

مِنْ كُلِّ مُرْهَفَةٍ يُجِيلُ وِشَاحَهَا ... عِطْفًا قَضِيبٍ فِي الْقَوَامِ قَضِيفِ (٢)

تَهْتَزُّ فِي هَيَفٍ وَمَا بَعَثَ الْهَوَى ... مِنْهُنَّ مِثْلَ الْمُرْهَفَاتِ الْهِيفِ (٣)

بِيضٌ مَزَجْنَ لِيَ الْوِصَالَ بِهَجْرَةٍ ... وَوَصَلْنَ لِي الْإِغْرَامَ بِالتَّكْلِيفِ (٤)

إِذْ لَا يُنَهْنِهُنِي الْعَذُولُ وَلَا أُرَى ... مُتَوَقِّفًا لِلَّوْمِ وَالتَّعْنِيفِ (٥)

حَتَّامَ تُفْرِطُ فِي الصَّبَابَةِ لَوْعَتِي ... وَيَفِيضُ سَاجِمُ دَمْعِيَ الْمَذْرُوفِ (٦)

فَلَتَعْزِفَنَّ عَنِ الصَّبَابَةِ هِمَّتِي ... وَلَيَقْصُرَنَّ عَلَى الدِّيَارِ وُقُوفِي (٧)

وَلَأَشْكُرَنَّ أَبَا عَلِيٍّ إِنَّ مِنْ ... جَدْوَى يَدَيْهِ تَالِدِي وَطَرِيفِي

أَعْلَى مَكَانِي طَوْلُهُ وَأَحَلَّنِي ... فِي بَاذِخٍ عِنْدَ الْإِمَامِ مُنِيفِ (٨)

صَنَعَ الصَّنَائِعَ فِي الرِّجَالِ وَلَمْ يَكُنْ ... كَمُلَعِّنٍ فِي الْبَحْثِ وَالتَّكْشِيفِ (٩)

وَكَفَى صُرُوفَ الدَّهْرِ مُضْطَلِعًا بِهَا ... وَالدَّهْرُ تِرْبُ حَوَادِثٍ وَصُرُوفِ (١٠)

---

١ المغنى المربع والمنزل · المشعوف من اصاب الحب شغاف قلبهِ ٢ يجيل يحرك · القضيب يراد بهِ القامة · قضيف دقيق نحيف ٣ الهيف ضمور البطن ورقة الخاصرة ٤ الاغرام الالزام باداء الدين ٥ ينهنه يكف ٦ الساجم المسكوب ٧ تعزفن تنصرفن ٨ المنيف العالي ٩ الصنائع المعروف ١٠ الترب من ولد معك اي ان الدهر والحوادث مقترنان

فَمَتَى خَشِيتُ مِنَ ٱلزَّمَانِ مُلِمَّةً ... لَاقَيْتُهَا فَدَفَعْتُهَا بِوَصِيفِ
بِٱلْأَبْيَضِ ٱلْوَضَّاحِ حِينَ تَنُوبُهُ ... حَاجَاتُنَا وَٱلْأَزْهَرِ ٱلْغِطْرِيفِ (١)
خِرْقٌ مِنَ ٱلْفِتْيَانِ بَانَ مُبَرِّزًا ... بِكَمَالِهِ وَفَعَالِهِ ٱلْمَوْصُوفِ (٢)
مَلِكٌ يُضِيءُ مِنَ ٱلطَّلَاقَةِ وَجْهُهُ ... فَتَخَالُهُ بَدْرَ ٱلسَّمَاءِ ٱلْمُوفِي
أَللهُ جَارُكَ حَيْثُ كُنْتَ مُمَتَّعًا ... بِمَوَاهِبِ ٱلْإِعْزَازِ وَٱلتَّشْرِيفِ
إِنِّي لَجَأْتُ إِلَى ذَرَاكَ مُخَيِّمًا ... فِيهِ وَعُذْتُ بِظِلِّكَ ٱلْمَأْلُوفِ
مَا مَوْضِعِي بِمُذَمَّمٍ عِنْدِي وَلَا ... سَبَبِي وَقَدْ أَكَّدْتَهُ بِضَعِيفِ
لِي حَاجَةٌ شَرُفَتْ وَلَيْسَ بِبَالِغٍ ... فِيهَا ٱلَّذِي أَمَّلْتُ غَيْرُ شَرِيفِ
وَقَدِ ٱبْتَدَأْتَ بِمِثْلِهَا لَا مَائِلًا ... فِيهَا إِلَى مَطْلٍ وَلَا تَسْوِيفِ
فَلَئِنْ ثَنَيْتَ بِهَا فَلَيْسَ بِمُنْكَرٍ ... أَنْ تُتْبِعَ ٱلْمَعْرُوفَ بِٱلْمَعْرُوفِ

وقال يهجو كاتب ابن ليثويه

إِنَّ ٱلطَّوِيلَ وَإِنْ قَلَّتْ حَلَاوَتُهُ ... وَرَاحَ غَيْرَ مَلِيحِ ٱلشَّخْصِ مَقْدُودِ
لَعِنْدَ إِكْذَابِ أَنْصَافِ ٱلظُّنُونِ إِذَا ... عَنَّتْ وَإِخْلَافِ أَنْصَافِ ٱلْمَوَاعِيدِ
ظَنَنْتَ أَنَّكَ بِٱلْأَنْفِ ٱلَّذِي جَشِمَتْ ... يَدَاكَ مِنْ بَعْدِ تَعْسِيرٍ وَتَنْكِيدِ (٣)
فَارَقْتَ بِٱلْجُودِ أَهْلَ ٱلْبُخْلِ مُنْفَصِلًا ... عَنْهُمْ وَشَارَكْتَ أَهْلَ ٱلْجُودِ بِٱلْجُودِ

---

١ الغطريف السيد ٢ الخرق السخي والجواد ٣ جشمت تكلفت

وقال يهجو ابن ابي العلاء المغني

مُغَنِّيكَ لِلْبُغْضِ فِيهِ سِمَهْ   تَلُوحُ عَلَى خِلْقَةٍ مُبْهَمَهْ [١]
تَزِيدُ ٱلْإِهَانَةُ فِي حَالِهِ   صَلَاحًا وَتُفْسِدُهُ ٱلتَّكْرِمَهْ
يُرْعِشُ لَحْيَيْهِ عِنْدَ ٱلْغِنَاءِ   كَأَنَّ بِهِ ٱلنَّافِضَ ٱلْمُؤْلِمَهْ [٢]
كَأَنَّ ٱلْكُشُوثَ عَلَى شَوْكِهِ   تَعَفَّفُ لِحْيَتِهِ ٱلْمُجْرِمَهْ [٣]
وَمُنْتَشِرُ ٱلْحَلْقِ وَاهِي ٱللَّهَاةِ   إِذَا مَا شَدَا فَاحِشُ ٱلْغَلْصَمَهْ [٤]
وَأَنْفٌ إِذَا ٱحْمَرَّ فِي وَجْهِهِ   وَقَامَ تَوَهَّمْتَهُ مِحْجَمَهْ
إِذَا صَاحَ سَالَتْ لَهُ مَخْطَةٌ   عَلَى ٱلصَّوْتِ وَٱنْقَلَعَتْ بَلْغَمَهْ
فَكَمْ شَذْرَةٍ ثَمَّ مَنْسِيَّةٍ   أُطِيحَتْ وَكَمْ نَغْمَةٍ مُدْغَمَهْ
عَرَائِدُهُ أَبَدًا جَمَّةٌ   وَأَخْلَاقُهُ كَزَّةٌ مُظْلِمَهْ [٥]
كَثِيرُ ٱلتَّفَلُّتِ وَٱلِٱعْتِرَاضِ   شَدِيدُ ٱلتَّلَفُّتِ وَٱلْهَمْهَمَهْ
إِذَا مَا حَجَرْنَاهُ عَنْ صَاحِبٍ   تَجَنَّى وَحَاوَلَ أَنْ نُسْلِمَهْ
كَأَنَّا نَمُتُّ بِحَاجَاتِنَا   إِلَى طَاهِرٍ أَوْ إِلَى هَرْثَمَهْ [٦]
هِرَاشٌ نُعَانِيهِ طُولَ ٱلنَّهَارِ   فَمَجْلِسُنَا مَعَهُ مَلْحَمَهْ
يَجِيءُ بِمَا هُوَ أَهْلٌ لَهُ   فَلَوْلَا ٱلْحَيَاءُ كَسَرْنَا فَمَهْ

١ سمة علامة ٢ اللحيان عظم الحنكين . النافض حمى الرعدة ٣ الكشوت شيء يلتف عَلَى الشوك او هو شجر له عرق في الارض يشبه الليف المكي ومن امثالهم في الخسة « هو الكشوث فلا اصل ولا ورق » ٤ اللهاة اللحمة المشرفة عَلَى الحلق في اقصي سقف الفم . شدا غنى . الغلصمة راس الحلقوم او اصل اللسان
٥ العرائد العادات . كزة منقبضة ٦ مت اليه وصل اليه

يَجِيءُ بِمَا هُوَ أَهْلٌ لَهُ فَلَوْلاَ ٱلحَيَاءُ كَسَرْنَا فَمَهْ

وقال يمدح الشاه بن ميكال

نَقَضَّى ٱلصِّبَى إِلاَّ تَلَوُّمُ رَاحِلِ وَأَغْنَى ٱلْمَشِيبُ عَنْ مَلاَمِ ٱلْعَوَاذِلِ
وَتَأْبَى صُرُوفُ ٱلدَّهْرِ سُوداً شُخُوصُهَا عَلَى ٱلْبِيضِ أَنْ يَحْظَيْنَ مِنِّي بِطَائِلِ
يُحَاوِلْنَ عِنْدِي صَبْوَةً وَإِخَالُنِي عَلَى شُغُلٍ مِمَّا يُحَاوِلْنَ شَاغِلِ
رَمِيٌّ رَزَايَا صَائِبَاتٍ كَأَنَّنِي لِمَا أَشْتَكِي مِنْهَا رَمِيُّ جَنَادِلِ (١)
أَعَدُّ أَجَلَّ ٱلنَّائِبَاتِ رَزِيَّةً وُفُورَ ٱلرَّزَايَا وَٱنْثِلاَمَ ٱلْأَمَاثِلِ (٢)
أَعَنْ دُوَلٍ فِي ٱلْعُصْبَتَيْنِ تَعَاقَبَتْ فَمَا نَقَلَ ٱلحَالاَتِ بَعْدُ ٱلتَّدَاوُلِ
وَلَوْلاَ ٱهْتِمَامِي بِٱلْعُلَى وَٱنْعِكَاسِهَا لَمَا ٱرْتَعَتْ ذُعْرًا مِنْ تَعَلِّي ٱلْأَسَافِلِ
أَمَا قَائِلٌ لِلشَّاهِ وَٱلشَّاهُ نُبْذَةٌ مُخَبِّرَةٌ عَنْ مِلْكِ غَرْشٍ وَكَابِلِ
أَطِلْ جَفْوَةَ ٱلدُّنْيَا وَتَهْوِينَ شَأْنِهَا فَمَا ٱلْعَاقِلُ ٱلْمَغْرُورُ مِنْهَا بِعَاقِلِ
يُرَجِّي ٱلْخُلُودَ مَعْشَرٌ ضَلَّ رَأْيُهُمْ وَدُونَ ٱلَّذِي يَرْجُونَ غُولُ ٱلْغَوَائِلِ
وَلَيْسَ ٱلْأَمَانِي فِي ٱلْبَقَاءِ وَإِنْ مَضَتْ بِهَا عَادَةٌ إِلاَّ أَحَادِيثُ بَاطِلِ
إِذَا مَا حَرِيزُ ٱلْقَوْمِ بَاتَ وَمَا لَهُ مِنَ ٱللهِ وَاقٍ فَهْوَ بَادِي ٱلْمَقَاتِلِ
وَمَا ٱلْمُفْلِتُونَ أَجْمَلَ ٱلدَّهْرُ فِيهِمِ بِأَكْثَرَ مِنْ أَصْدَادِ مَنْ فِي ٱلْحَبَائِلِ
يُسَارُ بِنَا قَصْدَ ٱلْمَنُونِ وَإِنَّنَا لَنَشْعَفُ أَحْيَانًا بِطَيِّ ٱلْمَرَاحِلِ (٣)
عِجَالاً مِنَ ٱلدُّنْيَا بِأَسْرَعِ سَعْيِنَا إِلَى آجِلٍ مِنْهَا شَبِيهٍ بِعَاجِلِ

١ رمي ضريع . الجنادل الصخور ٢ انثلام انشقاق ٣ طي قطع

أَوَاخِرُ مِنْ عَيْشٍ إِذَا مَا ٱمْتَحَنْتَهَا تَأَمَّلْتَ أَمْثَالاً لَهَا فِي ٱلْأَوَائِلِ
وَمَا عَامُكَ ٱلْمَاضِي وَإِنْ أَفْرَطَتْ بِهِ عَجَائِبُهُ إِلاَّ أَخُو عَامٍ قَابِلِ
غَفَلْنَا عَنِ ٱلْأَيَّامِ أَطْوَلَ غَفْلَةٍ وَمَا خَوْنُهَا ٱلْمَخْشِيُّ عَنَّا بِغَافِلِ
تَغَلْغَلَ رُوَّادُ ٱلْفَنَاءِ وَنَقَّبَتْ دَوَاعِي ٱلْمَنُونِ عَنْ جَوَادٍ وَبَاخِلِ (١)
وَمَا فَدَحَتْنَا نَكْبَةٌ كَٱفْتِقَادِنَا أَبَا ٱلْفَضْلِ نَجْلَ ٱلْأَكْرَمِينَ ٱلْأَفَاضِلِ
شَبَبْنَا لَهُ نَارَ ٱلْجَوَى وَجَرَتْ لَنَا عَلَيْهِ أَسَاكِيبُ ٱلدُّمُوعِ ٱلْهَوَامِلِ (٢)
وَلَمْ نُعْطِهِ حَقَّ ٱلْغَرَامِ وَلَمْ نَكُنْ لِنَبْلُغَ مَفْرُوضَ ٱلْأَسَى بِٱلنَّوَافِلِ (٣)
وَلِيُّ هُدًى سَفْرٍ إِلَى ٱلْمَوْتِ سَائِرٍ وَقَائِدُ زَحْفٍ لِلْخُطُوبِ مُقَاتِلِ (٤)
يُؤَمَّلُ لِلْخَيْرِ ٱلْكَثِيرِ إِذَا نَبَتْ خَلاَئِقُ أَصْحَابِ ٱلْحُبُورِ ٱلْقَلاَئِلِ (٥)
مَتَى ٱشْتَبَهُوا مَرْأًى عَلَى ٱلْعَيْنِ أَعْرَبَتْ شَمَائِلُ مِنْ خِرْقٍ غَرِيبِ ٱلشَّمَائِلِ
إِذَا طَلَعَتْ مِنْهُ شَدَاةٌ عَلَى ٱلْعِدَى أَرَتْ أَنْ بُغَاثَ ٱلطَّيْرِ صَيْدُ ٱلْأَجَادِلِ (٦)
وَيَكْفِي مِنَ ٱلرُّمْحِ ٱلْمُبِرِّ بِطُولِهِ بَلاَغُ ٱلْحِمَامِ مِنْ سِنَانٍ وَعَامِلِ (٧)
زَعِيمُ بَنِي مِيكَالَ حَيْثُ تَكَامَلُوا وَكَانَ ٱبْتِدَاءُ ٱلنَّقْصِ فَرْطَ ٱلتَّكَامُلِ
أَخُو إِخْوَةٍ مَا كَانَ مَحْمُودُ سَعْيِهِمْ بِوَانٍ عَلَى ٱلْحُسْنَى وَلاَ بِمُوَاكِلِ (٨)
بَنِي أَحْوَزِيٍّ يَغْمُرُ ٱلسَّيْفَ مُوفِيًا بِبَسْطَتِهِ وَٱلسَّيْفُ وَافِي ٱلْحَمَائِلِ (٩)

---

١ تغلغل اسرع · رواد رسل ٢ شببنا اوقدنا · الهوامل المنسكبة
٣ النوافل الزوائد عن الفروض ٤ الزحف الجيش ٥ نبت تجافت
٦ الشداة بقية القوة · البغث طيور الماء · الاجادل الصقور ٧ الحمام الموت
٨ الواني البطيء · المواكل الضعيف ٩ الحمائل بنود السيف

تَضِيقُ الدُّرُوعُ التُّبَّعِيَّاتُ مِنْهُمُ ... عَلَى كُلِّ رَحْبِ الْبَاعِ سَبْطِ الْأَنَامِلِ (١)

عَرَاعِرُ قَوْمٍ يَسْكُنُ الثَّغْرُ إِنْ مَشَوا ... عَلَى أَرْضِهِ وَالثَّغْرُ جَمُّ الزَّلَازِلِ (٢)

فَكَمْ فِيهِمِ مِنْ مُنْعِمٍ مُتَطَوِّلٍ ... بِآلَائِـهِ أَوْ مُشْرِفٍ مُتَطَاوِلِ

إِذَا سُئِلُوا جَاءَتْ سُيُوبُ أَكُفِّهِمْ ... تُطَايِرُ جُمَّاتِ التِّلَاعِ السَّوَائِلِ

يَقُولُونَ مَنْ أُرْضِي وَلَا تَرْضَ قَائِلاً ... إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْقَوْمِ أَوَّلَ فَاعِلِ

خَلِيقُونَ سُرُّوا أَنْ تَلِينَ أَكُفُّهُمْ ... عَرَائِكَ أَحْدَاثِ الزَّمَانِ الْجَلَائِلِ

وَمَا زَالَ لَحْظُ الرَّاغِبِـينَ مُعَلَّقاً ... إِلَى قَمَرٍ مِنْهُمْ رَفِيعِ الْمَنَـازِلِ

أَبَا غَانِمٍ لَا تَبْرَحَنْ غُنْمَ آمِلٍ ... يُؤَمِّلُ نُجْحـاً أَوْ مُعَوَّلَ عَائِلِ

دَعَوْتُكَ لِلْحَاجَاتِ أَمْسِ فَطَبَّقَتْ ... مَضَارِبُ مَأْثُورِ الْغِرَارَيْنِ فَاصِلِ

وَلَوْ أَنْصَفَ الْأَقْدَارُ كَانَتْ مَطَالِبِي ... إِلَيْكَ وَكَانَ الْآخَرُونَ وَسَائِـلِي

وقال يهجو ابن ابي قماش

مَرَّتْ عَلَى عَزْمِهَا وَلَمْ تَقِفِ ... مُبْدِيَةً لِلشَّنَانِ وَالشَّنَفِ (٣)

أَيْهَاتَ مَا وَجْهُهَا بِمُلْتَفِتٍ ... فَأَسْأَلَ وَمَا عِطْفُهَا بِمُنْعَطِفِ

أَبَـا عَلِيٍّ أَعْزِزْ عَلَيَّ بِمَـا ... أَتَتْهُ ذَاتُ الرِّعَاثِ وَالنُّطَفِ (٤)

مَا لِلْغَوَانِي فَوَارِكاً شُمُساً ... وَأَنْتَ بَرٌّ بِالْغَـانِيَـاتِ حَفِي (٥)

---

١ سبط الانامل كريم جواد ٢ العراعر اعالي الجبال ٣ الشنان والشنف البغض ٤ الرعاث جمع رعثة وهي القرط . النطف جمع نطفة وهي اللؤلؤة الصافية والصغيرة ٥ الفوارك النساء اللواتي يبغضن ازواجهن . الشمس الجامحات واللواتي يحرنَّ . حفي متلطف مبالغ بالاكرام

وَمَا نَكِرْنَ ٱلْغَدَاةَ مِنْ غُصُنٍ يَحْسُنُ فِي ٱلْإِنْثِنَـاءِ وَٱلْقَصَفِ (١)

أَشْهَى وَأَحْلَى مِنْ مَعْبَدٍ نَغَمًا وَٱبْنِ سُرَيْجٍ وَنَازِلِ ٱلنَّجَفِ (٢)

وَقَدْ تَقُولُ ٱلْأَبْيَاتَ تُصْبِي بِهَا ٱلْغَادَةَ خَلْفَ ٱلْأَبْوَابِ وَٱلسُّجُفِ (٣)

وَقَدْ تُؤَدِّي عَنْكَ ٱلرِّسَالَةَ فِي ٱلْحُبِّ فَتَـأْتِيكَ دُرَّةُ ٱلصَّدَفِ

قَاتَلَهَـا ٱللهُ كَيْفَ ضَيَّعَتِ ٱلْعَهْدَ وَجَاءَتْ بِٱللَّيِّ وَٱلْخُلُفِ (٤)

رَكَنْتَ فِيهَا إِلَى ٱلْهَدَايَا وَلَمْ تَحْذَرْ عَلَيْهَـا جَرَائِرَ ٱلتُّحَفِ

وَقَدْ رَأَتْ وَجْهَ مَنْ تُرَاسِلُهُ فَٱنْحَرَفَتْ عَنْكَ شَرَّ مُنْحَرَفِ

قَدْ كَانَ حَقًّا عَلَيْكَ أَنْ تَعْرِفَ ٱلْمَكْنُونَ مِنْ سِرِّ صَدْرِهَا ٱلْكَلِفِ

بِمَا تَعَاطَيْتَ فِي ٱلْغُيُوبِ وَمَا أُوتِيتَ مِنْ حِكْمَةٍ وَمِنْ لُطُفِ

وَقَدْ بَحَثْتَ ٱلْعُلُومَ أَجْمَعَ وَٱسْتَظْهَرْتَ حِفْظًا مَقَالَةَ ٱلسَّلَفِ

مَا ٱقْتَصَّ وَالِيسُ فِي ٱلْقَضَاءِ وَجَابَانُ وَمَـا سَيَّرَا مِنَ ٱلنُّتَفِ

وَمَا حَكَاهُ ذُرُوثِيُوسُ وَبَطْلِيمُوسُ مِنْ وَاضِحٍ لَكُمْ وَخَفِي

فَكَيْفَ أَخْطَـأْتَ يَا أُخَيَّ وَلَمْ تَفْزَعْ إِلَى مَا سَطَرْتَ فِي ٱلصُّحُفِ

وَكَيْفَ مَا دَلَّكَ ٱلْقُرْآنُ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ ذَاهِبٍ وَمُؤْتَنَفِ (٥)

هَلَّا زَجَرْتَ ٱلطَّيْرَ ٱلْعَلِيَّةَ أَوْ عِفْتَ ٱلْمَهَا أَوْ نَظَرْتَ فِي ٱلْكَتِفِ

حَمَلْتَهَـا وَٱلْفِرَاقُ مُحْتَشِدٌ لِرَاكِبٍ مِنْكُمَا وَمُرْتَدِفِ (٦)

---

١ نكر جهل ٢ معبد رجل كان يحسن الغناء و يجيده ٣ السجف الستائر ٤ اللي المطل . الخلف نقض العهد ٥ موءتنف مبتدا

٦ المرتدف الراكب وراء الراكب

وَرُحتُمَا وَٱلنُّحُوسُ تُنْبِئُ عَنْ حَالٍ مِنَ ٱلرَّائِحِينَ مُخْتَلِفِ

أَمَا أَرَتْكَ ٱلنُّجُومُ أَنَّكُمَا فِي حَالَتَيْ ثَابِتٍ وَمُنْصَرِفِ

وَمَا رَأَيْتَ ٱلْمِرِّيخَ قَدْ جَاسَدَ ٱلزُّهْرَةَ فِي ٱلْحَدِّ مِنْهُ وَٱلشَّرَفِ

يُخْبِرُ فِي ذَاكَ أَنَّ زَائِرَةً تَشْفِي مَزُوراً مِنْ لَاعِجِ ٱلدَّنَفِ (١)

مِنْ أَيْنَ أَغْفَلْتَ ذَا وَأَنْتَ عَلَى ٱلتَّقْوِيمِ وَٱلزِّيجِ جِدُّ مُعْتَكِفِ (٢)

رُذِلْتَ فِي هٰذِهِ ٱلصِّنَاعَةِ أَمْ أَكْدَيْتَ أَمْ رُمْتَهَا مَعَ ٱلْخَرَفِ

لَمْ تَخْطُ بَابَ ٱلدِّهْلِيزِ مُنْصَرِفًا إِلَّا وَخَلْخَالُهَا مَعَ ٱلشُّنُفِ (٣)

فَأَيْنَ حَلْفُ ٱلْفَتَى وَذِمَّتُهُ وَأَيْنَ قَوْلُ ٱلْعَجُوزِ لَا تَخَفِ

مَا أَخْوَنَ ٱلنَّاسَ لِلْعُهُودِ وَمَا أَشَدَّ إِقْدَامَهُمْ عَلَى ٱلْحَلَفِ

لَمْ يُصِبِ ٱلرَّأْيَ فِي إِزَارَتِهَا مَنْ لَا يُجَازِي بِٱلْوُدِّ وَٱللُّطُفِ

يَا ضَيْعَةَ ٱلْعِلْمِ كَيْفَ يَرْزُقُهُ ذُو ٱلْخُرْقِ مِنْكُمْ وَٱلْعُجْبِ وَٱلصَّلَفِ (٤)

تَقُودُهَا ضِلَّةً إِلَى مَلِكٍ يَرُوقُهَا بِٱلْقَوَامِ وَٱلْهَيَفِ

تَصْبُو إِلَى مِثْلِهِ إِذَا نَظَرَتْ مِنْكَ إِلَى جِيفَةٍ مِنَ ٱلْجِيَفِ

تَسُوءُنِي أَنْ تُسَاءَ فِيهَا وَأَنْ تُفْجَعَ مِنْهَا بِٱلرَّوْضَةِ ٱلْأُنُفِ (٥)

قَدْ خَبَّرُوهَا قِيَامَ شَيْخِكَ فِي ٱلْحَمَّامِ فَٱسْتَعْبَرَتْ مِنَ ٱلْأَسَفِ (٦)

---

١ الدنف المرض اللازم · اللاعج المؤلم المحرق من الحب ٢ الزيج كتاب تعرف بهِ حركات الكواكب ويؤخذ منهُ التقويم الفلكي ٣ الشنف القرط يعلق في الاذن · والخلخال ما يعلق في الرجل ٤ الخرق الحمق · الصلف الكبرياء ٥ روضة انف لم يرعها احد ٦ استعبرت تساقطت عبراتها

وَخَبَّرُوهَا بِالدَّستَبَانِ وَبِالصِّنِّ وَكَادَتْ تُشْفِي عَلَى التَّلَفِ [١]
وَقَدْ تَبَيَّنَتْ ذَاكَ فِي الكَمَدِ البَادِي عَلَيْهَا وَالوَاكِفِ الذَّرِفِ [٢]
وَزُهْدِهَا فِي الدُّنُوِّ مِنْكَ فَمَا تُعْطِيكَ إِلَّا بِالتَّعْسِ وَالعُنُفِ
أَنْتَ كَمَا قَدْ عَلِمْتَ مُضْطَرِبُ الهَيْئَةِ وَالقَدِّ ظَاهِرُ الجَلَفِ [٣]
وَالسِّنُّ قَدْ بَيَّنَتْ قَنَاءَكَ فِي شِدْقٍ عَلَى مَاضِغَيْكَ مُنْخَسِفِ
وَجْهٌ لَعَيْنُ القِسْمَيْنِ يَقْطَعُهُ أَنْفٌ طَوِيلٌ مُحَدَّدُ الطَّرَفِ
وَرُتَّةٌ تَحْتَ غُنَّةٍ قَذَرَتْ مِنْ هَالِكِ الرَّاءِ ذَامِرِ الأَلِفِ [٤]
كَأَنَّ فِي فِيهِ لُقْمَةً عَقَلَتْ لِسَانَهُ فَالتَوَى عَلَى حَنَفِ [٥]
تَنَاصَرَ النُّوكُ وَالرَّكَاكَةُ فِي مُخَبَّلِ الإِنْحِنَاءِ وَالحَنَفِ [٦]
وَأَعْرَضَتْ ظُلْمَةُ الخِضَابِ عَلَى عُثْنُونِ تَيْسٍ بِاللُّؤْمِ مُنْعَقِفِ [٧]
مُحَرِّكٌ رَأْسَهُ تُوَهِّمُهُ قَدْ قَامَ مِنْ عَطْسَةٍ عَلَى شُرُفِ
سَمَاجَةٌ فِي العُيُونِ فَاحِشَةٌ خَلَفْتَ فِي جِلِّهَا أَبَا خَلَفِ
تَرُومُ وَصْلَ المَهَا وَأَنْتَ كَذَا هٰذَا لَعَمْرِي ضَرْبٌ مِنَ السَّرَفِ [٨]

---

١ تشفي تشرف ٢ الواكف من وكف السقف قطر منهُ الماء ٣ الجلف الغلظ ٤ الرتة العجمة او الحكاة في اللسان · غنة نغمة ٥ عقلت ربطت · الحنف اعوجاج الرجل الى داخل ٦ النوك الحمق ٧ العثنون اللحية · منعقف منعكف ٨ السرف الاسراف

وقال يمدح اسماعيل بن بليل وكتب بها الى المبرد

بِعَيْنَيْكَ ضَوْءُ ٱلْأُقْحُوَانِ ٱلْمُفَلَّجِ ... وَأَلْحَاظُ عَيْنَيْ فَاتِرِ ٱللَّحْظِ أَدْعَجِ (١)

شَجِيٌّ مُبَرِّحٌ زَادَ ٱلْغَلِيلَ تَوَقُّدًا ... وَكَانَ ٱلْهَوَى أَلْبًا عَلَى ٱلْمُغْرَمِ ٱلشَّجِي (٢)

يُهَيِّجُ لِي طَيْفُ ٱلْخَيَالِ صَبَابَةً ... فَلِلّٰهِ مَا طَيْفُ ٱلْخَيَالِ ٱلْمُهَيِّجِ

تَأَمَّلْتُ أَشْخَاصَ ٱلْخُطُوبِ فَلَمْ أُرَعْ ... بِأَفْظَعَ مِنْ فَقْدِ ٱلْأَنِيسِ وَأَسْمَجِ

وَمَا حَسَنٌ وَهْوَ ٱلْقَرِيبُ مَحَلَّةً ... بِأَقْرَبَ مِنْ وَفْرٍ مَنَالًا وَزِبْرِجِ

أَيَظْلِمُنِي ٱلْمُسْتَضْعَفُونَ وَقَدْ رَأَوْا ... تَجَهُّمَ ظَلَّامٍ مَتَى يَكْوِ يُنْضِجِ

أَرُومُ ٱنْتِصَارًا ثُمَّ يَثْنِي عَزِيمَتِي ... تُقَايَ ٱلَّذِي يَعْتَاقُنِي وَتَحَرُّجِي (٣)

هُمَا حَجَزَا شَغْبِي وَكَفَّا شَكِيمَتِي ... فَلَمْ أَتَوَعَّرْ فِي وَسِيقَةِ مَنْهَجِي (٤)

وَلَمْ أَسْرِ فِي أَعْرَاضِ قَوْمٍ أَعِزَّةٍ ... سُرَى ٱلنَّارِ شُبَّتْ فِي ٱلْأَلَاءِ وَعَرْفَجِ (٥)

وَقَدْ يَتَّقِي فَتْكُ ٱلْحَلِيمِ إِذَا رَأَى ... ضَرِيرَةَ مَدْلُولٍ عَلَى ٱلْفَتْكِ مُحْرَجِ (٦)

تَهَضَّمَنِي مَنْ لَوْ أَشَاءُ ٱهْتِضَامَهُ ... لَأَدْرَكَهُ تَحْتَ ٱلْخُمُولِ تَوَلُّجِي (٧)

وَمِنْ عَادَتِي وَٱلْعَجْزُ مِنْ غَيْرِ عَادَتِي ... مَتَى لَا أُرِحْ عَنْ حَضْرَةِ ٱلذُّلِّ أُدْلِجِ (٨)

---

١ الدعج شدة سواد العين مع سعتها ٢ الشجي الحزن · مبرح شديد · ألبًا حلفًا · ٣ التحرج مجانبة الاثم ٤ الشكيمة في الاصل الحديدة المعترضة في فم الفرس و يراد بها الانفة والشمم · الوسيقة من الابل كالرفقة من الناس ٥ العرفج القتاد او الشوك · الالاء شجر مرّ الطعم حسن المنظر قبيح الخبر ٦ الضريرة المضارة او ما خالطهُ ضرٌّ ٧ تهضم ظلم واذلّ · التولج الدخول ٨ الادلاج السير من اول الليل

فَلَوْلَا ٱلْأَمِيرُ بْنُ ٱلْأَمِيرِ وَوَعْدُهُ ... لَقَلَّ عَلَى أَهْلِ ٱلْعِرَاقِ مُعَرَّجِي

أَخُو ٱلْحَزْمِ لَمْ تَصْدُرْ عَزِيمَةُ رَأْيِهِ ... بِمُقْتَضَبٍ مِنْ عَاثِرِ ٱلرَّأْيِ مُخْدَجِ (١)

وَعِنْدَ ٱلْوَزِيرِ نُصْرَةٌ إِنْ أُهِبْ بِهَا ... أُضَلِّلْ أَسَاطِينَ ٱلْخُؤُونِ ٱلْمُبَهْرَجِ (٢)

عَتَادِي ٱلَّذِي آوِي إِلَيْهِ وَعُدَّتِي ... لِمَا ٱخْتَشِي مِنْ صَرْفِ دَهْرِي وَأَرْتَجِي

سَيُثْلِجُ صَدْرِي ٱلْيَأْسُ وَٱلْيَأْسُ مَنْهَلٌ ... مَتَى تَغْتَرِفْ مِنْهُ ٱلْجَوَانِحُ تُثْلَجِ (٣)

قَنِعْتُ عَلَى كُرْهٍ وَطَأْطَأْتُ نَاظِرِي ... إِلَى رَنَقٍ مَطْرُوقٍ مِنَ ٱلْعَيْشِ حَشْرَجِ (٤)

وَلَجْلَجْتُ فِي قَوْلِي وَكُنْتُ مَتَى أَقُلْ ... بِمَسْمَعَةٍ فِي مَجْمَعٍ لَا أُلَجْلِجِ

يَظُنُّ ٱلْعِدَى أَنِّي فَنِيتُ وَإِنَّمَا ... هِيَ ٱلسِّنُّ فِي بُرْدٍ مِنَ ٱلشَّيْبِ مُنْهَجِ (٥)

نَضَوْتُ ٱلصِّبَى نَضْوَ ٱلرِّدَاءِ وَسَاءَنِي ... مُضِيُّ أَخِي أُنْسٍ مَتَى يَمْضِ لَا يَجِي

فَمَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي ٱلشَّمَالِيَّ أَنَّهُ ... مَكَانَ ٱشْتِكَائِي خَالِيًا وَتَفَرُّجِي

مَتَى يَأْتِهِ ٱلرُّكْبَانُ يُوصِلْ زَعِيمُهُمْ ... رِسَالَةَ مَطْرُودٍ عَنِ ٱللَّهْوِ مُزْعَجِ

أَرَانَا وَقِيذَيْ كَبْرَةٍ وَتَكَاوُسٍ ... عَلَى مُمْلِقٍ مِنْ مَطْلَبِ ٱلْحَاجِ أَعْرَجِ (٦)

بَعِيدَيْنِ لَا نُدْنَى لِأُنْسٍ فَنَجْتَنِي ... عَلَيْهِ وَلَا نُدْعَى لِخَطْبٍ فَنَنْتَجِي

مَضَى جَعْفَرٌ وَٱلْفَتْحُ بَيْنَ مُرَمَّلٍ ... وَبَيْنَ صَبِيغٍ بِٱلدِّمَاءِ مُضَرَّجِ

أَأَطْلُبُ أَنْصَارًا عَلَى ٱلدَّهْرِ بَعْدَمَا ... ثَوَى مِنْهُمَا فِي ٱلتُّرْبِ أَوْسِي وَخَزْرَجِي

---

١ المقتضب المقتطع · العاثر من عثر اي سقط · المخدج الناقص ٢ اهاب به دعاهُ · الاساطير الخرافات المكتوبة ٣ اثلج صدره جعلهُ باردًا اي شرحه ٤ الرنق الكدر من الماء · الحشرج النقرة في الجبل يصفو فيها الماء ٥ المنهج البالي ٦ الوقيذ الشديد المرض · التكاوس الثقل والكثافة · مملق فقير

أُولٰئِكَ سَادَاتِي ٱلَّذِينَ بِرَأْيِهِمْ ... حَلَبَتْ أَفَاوِيقَ ٱلرَّبِيعِ ٱلْمُثْجَجِ (١)

مَضَوْا أَمَمًا قَصْدًا وَخُلِّفْتُ بَعْدَهُمْ ... أُخَاطِبُ بِٱلتَّأْمِيرِ وَالِيَ مَنْبِجِ (٢)

وقال يمدحه

مِنْ رِقْبَةٍ أَدَعُ ٱلزِّيَارَةَ عَامِدًا ... وَأَصُدُّ عَنْكَ وَعَنْ دِيَارِكَ حَائِدَا

حَتَّى أُخَالَ مِنَ ٱلصَّبَابَةِ بَارِئًا ... خِلْوًا وَإِنْ كُنْتُ ٱلْمُعَنَّى ٱلْوَاجِدَا

وَكَأَنَّمَا كَانَ ٱلشَّبَابُ ذَرِيعَةً ... كَنْزًا غَنِيتُ بِهِ فَأَصْبَحَ نَافِدَا (٣)

لَمْ أَلْقَ مَقْدُورًا عَلَى ٱسْتِحْقَاقِهِ ... فِي ٱلْحَظِّ إِمَّا نَاقِصًا أَوْ زَائِدَا

وَعَجِبْتُ لِلْمَحْدُودِ يُحْرَمُ نَاصِبًا ... كَلِفًا وَلِلْمَجْدُودِ يَغْنَمُ قَاعِدَا

وَتَفَاوُتُ ٱلْأَرْزَاقِ فِيمَا بَيْنَهُمْ ... لَا يَأْتَلِينَ نَوَازِلًا وَصَوَاعِدَا (٤)

مَا خَطْبُ مَنْ حُرِمَ ٱلْإِرَادَةَ وَادِعًا ... خَطْبُ ٱلَّذِي حُرِمَ ٱلْإِرَادَةَ جَاهِدَا

أَغْشَاهُمُ خَلَسًا فَأَذْهَبُ رَاغِبًا ... تِلْقَاءَ حَيْثُ هُمُ وَأَرْجِعُ زَاهِدَا

قَدْ قُلْتُ لِلرَّاجِي ٱلْمَكَارِمِ مُخْطِئًا ... إِذْ كَانَ يَكْتَسِبُ ٱلْمَلَاوِمَ عَامِدَا

لَا تُلْحِقَنَّ إِلَى ٱلْإِسَاءَةِ أُخْتَهَا ... شَرُّ ٱلْمَسَاوِىءِ أَنْ تُسِيءَ مُعَاوِدَا

وَٱرْفَعْ يَدَيْكَ إِلَى ٱلسَّمَاحِ مُفَضِّلًا ... إِنَّ ٱلْعُلَى فِي ٱلْقَوْمِ لِلْأَعْلَى يَدَا

شَرْوَى أَبِي ٱلصَّقْرِ ٱلَّذِي مَدَّتْ لَهُ ... شَيْبَانُ فِي ٱلْحَسَنَاتِ أَبْعَدَهَا مَدَى (٥)

---

١ الافاويق ما اجتمع من الماء في السحاب فهو يمطر ساعة بعد ساعة . المثجج السائل
٢ الامم القرب والقصد الوسط ٣ ذريعة وسيلة . نافد نافق ٤ تفاوت اختلاف . يأتلين يبطئن ٥ شروى مثل ونظير

وَيَسرُّنِي أَنْ لَيْسَ يُكْرَمُ شيمةً ... مِنْ مَعْشَرٍ مَنْ لَيْسَ يُكْرَمُ وَالِدَا
وَٱلْفَاضِلَاتُ خَلَائِقًا وَضَرَائِبًا ... لِلْفَاضِلِينَ مَنَاصِبًا وَمَحَاتِدَا [1]
وَمَتَى سَأَلْتَ عَنِ ٱمْرِىءٍ أَخْلَاقَهُ ... صَدَقَتْ عَلَيْهِ أَدِلَّةٌ وَشَوَاهِدَا
وَلِيَ ٱلْوِزَارَةَ مُبْقِيًا فِي أُمَّةٍ ... قَدْ كَانَ شَارَفَ هُلْكُهَا أَنْ يَافِدَا [2]
يَئِسَتْ مِنَ ٱلْإِنْصَافِ حَتَّى وُهِّمَتْ ... بِٱلْيَأْسِ أَنَّ ٱللهَ تَارِكُهَا سُدَى
يَسْرُونَ مِنْ بَغْدَادَ خَلْفَ قِبَابِهِ ... يَغْشَوْنَ آثَارًا لَهَا وَمَعَاهِدَا
لَوْلَا تَكَاثُرُهُنَّ فِي عَرَصَاتِهِ ... لَأَصَبْغَنَ نَوْرًا أَوْ بَنَيْنَ مَسَاجِدَا
أَرْضَاهُ مَوْفُودًا إِلَيْهِ وَحَسْبُهُ ... بِي حِينَ أَتْبَعْتُ ٱلْقَوَافِي وَافِدَا
شُكْرًا لِأَنْعُمِهِ ٱلْجِسَامِ وَلَمْ تَضِعْ ... نِعَمٌ مَلَأْنَ لَهُ ٱلْبِلَادَ مَحَامِدَا
كَيْفَ ٱلتَّأَخُّرُ عَنْهُ وَهْوَ بِطَوْلِهِ ... لَيْسَ ٱلْوَحِيدَ يَدًا وَلَسْتُ ٱلْجَاحِدَا
يُولِيكَ صَدْرَ ٱلْيَوْمِ قَاصِيَةَ ٱلْغِنَى ... بِعَوَائِدٍ قَدْ كُنَّ أَمْسِ مَوَاعِدَا
سُوْمُ ٱلسَّحَائِبِ مَا بَدَأْنَ بَوَارِقًا ... فِي عَارِضٍ إِلَّا ثَنَيْنَ رَوَاعِدَا [3]
يُذْكِي عَزَائِمَ لَوْ عُنِينَ بِسَبْكِهِ ... لَسَبَكْنَ هَضْبَ شَرَوْرَيَيْنِ ٱلْجَامِدَا
إِنَّ ٱلْمَنَاكِبَ لَيْسَ تَعْرِفُ أَيِّدًا ... مِنْهَا وَلَمْ تَجْشَمْهُ عِبْئًا آيِدَا [4]
أَغْرَى ٱلْخُيُولَ بِأَصْبَهَانَ فَلَا تَسَلْ ... عَنْ رَأْيِهِ وَٱلْجَيْشِ حِينَ تَسَانَدَا
وَكَأَنَّمَا ٱلصَّفَّارُ كَانَ بِفَارِسٍ ... فِرْعَوْنَ مِصْرٍ إِذْ أَضَلَّ وَمَا هَدَى
أَتْبَعْتَهُ ٱلْعِجْلِيَّ ثُمَّ رَفَدْتَهُ ... بِٱلْكُوتَكِينَ مُكَانِفًا وَمُعَاضِدَا

---

١ الضرائب السجايا . المحاتد الاصول ٢ يافد يدنو (من أفد) ٣ السوم العلامات ٤ الايد القوي . العبء الحمل . الآيد الثقيل

فَالْخَوْفُ مِنْ خَلَفِ الْعَلِيجِ وَدُونَهُ ... مِنْ مُوبِقَاتِ الْحَرْبِ أَوْحَاهَا رَدَى[1]

تَدْبِيرُ أَغْلَبَ مَا يُنَهْنِهُ غَالِبًا ... لِمُشَايِخِيهِ مَبَادِيًا وَمَكَايِدَا

صَغُرَتْ مَقَادِيرُ الرِّجَالِ وَقَارَبُوا ... فِي السَّعْيِ حَتَّى مَا نَرَى لَكَ حَاسِدَا

لَوْ نَافَسُوكَ لَخَالَسُوكَ مِنَ النَّدَى ... مَا يُصْلِحُونَ بِهِ الزَّمَانَ الْفَاسِدَا[2]

لَمْ تَخْلُ مِنْ فِئَةٍ تَحُفُّكَ رَغْبَةً ... وَخَلَائِقٍ يُبْرِزْنَ شَخْصَكَ فَارِدَا

وَأَحَقُّ مَا عَجِبْتُ مِنْهُ ضَرُورَةً ... تُغْرِي الْمَقُودَ بِأَنْ يُطِيعَ الْقَائِدَا

تَأْبَى الْأُلُوفُ عَلَى الْأُلُوفِ تَرَى لَهَا ... تَبَعًا وَتَتَّبِعُ الْأُلُوفُ الْوَاحِدَا

وَلَقَدْ بَرَعْتَ عَلَى الرِّجَالِ مَحَلَّةً ... عَلْوًا وَأَفْنِيَةً يَرُقْنَ الرَّائِدَ

وَمَدَدْتَ تَطْلُبُ الَّذِي لَمْ يَطْلُبُوا ... كَفًّا تَنَاوَلُكَ السَّمَاءَ وَسَاعِدَا

أَسْهَرْتَ لَيْلَ عَوَاذِلٍ لَوْلَا اللُّهَى ... تُصْفِي كَرَائِمَهَا لَبِتْنَ هَوَاجِدَا[3]

يَشْفِينَ مِنْكَ الْغَيْظَ دُونَ مَعَاشِرٍ ... يُسْقَوْنَ بِالذَّمِّ الزُّلَالَ الْبَارِدَا

وَإِذَا وَسَمْنَكَ وَالْبَخِيلَ بِنَبْزَةٍ ... كُنْتَ الْمُضَلَّلَ وَالْبَخِيلُ الرَّاشِدَا[4]

وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ هَمَّكَ يَعْتَلِي ... فِي صَاعِدٍ حَتَّى تُنَفِّذَ صَاعِدَا

بِالنَّصْرِ يَمْتَثِلُ الْمُعَادُ الْمُبْتَدَا ... وَالْمَالُ يَتْبَعُ الطَّرِيفُ التَّالِدَا

مَجْدٌ وَمَا انْفَكَّ الزَّمَانُ مُوَكَّلًا ... بِالْمَجْدِ يُلْحِقُهُ الْأَغَرَّ الْمَاجِدَا

هٰذِي نَوَافِلُكَ الَّتِي خَوَّلْتَهَا ... رَجَعَتْ غَرَائِبُهَا إِلَيْكَ قَصَائِدَا

تُعْطِيكَ شُهْرَتَهَا النُّجُومَ طَوَالِعًا ... وَتُرِيكَ أَنْفُسَهَا الْجِبَالَ خَوَالِدَا

---

١ الموبقات المهلكات ٠ اوحاها اسرعها ٢ خالسهُ سارقهُ ٣ اللهى المطايا ٠ الهواجد النوائم ٤ وسمه اثر فيه بسمة اي علامة

مُتَعَسِّفَاتٌ مَا تَزَالُ رُوَاتُهَا ... تَأْبَى عَلَيْهَا أَنْ تَسِيرَ قَوَاصِدَا [1]

وَهِيَ ٱلْقَوَافِي مَا تَقَرُّ ثَوَابِتًا ... لِمُمَدَّحٍ حَتَّى تَعِيرَ شَوَارِدَا [2]

عِلَلٌ لِإِتْوَاءِ ٱلذَّخَائِرِ كُلَّمَا ... جُلِبَتْ عَلَى مَلِكٍ أَبَاحَ ٱلتَّالِدَا [3]

وَٱلْبَحْرُ لَوْلَا أَنْ تُسَيَّرَ سُفْنُهُ ... وَٱلرِّيحِ مَا بَرِحَتْ عَلَيْهِ رَوَاكِدَا [4]

وقال يمدح ابا نوح عيسى ابن ابراهيم

بَاتَ نَدِيمًا لِي حَتَّى ٱلصَّبَاحْ ... أَغْيَدُ مَجْدُولٌ مَكَانِ ٱلْوِشَاحْ

كَأَنَّمَا يَضْحَكُ عَنْ لُؤْلُوءٍ ... مُنَظَّمٍ أَوْ بَرَدٍ أَوْ أَقَاحْ

تَحْسَبُهُ نَشْوَانَ إِمَّا رَنَا ... لِلْفَتْرِ مِنْ أَجْفَانِهِ وَهْوَ صَاحْ

بِتُّ أُفَدِّيهِ وَلَا أَرْعَوِي ... لِنَهْيِ نَاهٍ عَنْهُ أَوْ لَحْيِ لَاحْ [5]

أَمْزُجُ كَأْسِي بِجَنَى رِيقِهِ ... وَإِنَّمَا أَمْزُجُ رَاحًا بِرَاحْ

يُسَاقِطُ ٱلْوَرْدَ عَلَيْنَا وَقَدْ ... تَبَلَّجَ ٱلصُّبْحُ نَسِيمُ ٱلرِّيَاحْ

أَغْضَيْتُ عَنْ بَعْضِ ٱلَّذِي يُتَّقَى ... مِنْ حَرَجٍ فِي حُبِّهِ أَوْ جُنَاحْ [6]

سِحْرُ ٱلْعُيُونِ ٱلنُّجْلِ مُسْتَهْلِكٌ ... لُبِّي وَتَوْرِيدُ ٱلْخُدُودِ ٱلْمِلَاحْ

قُلْ لِأَبِي نُوحٍ شَقِيقِ ٱلنَّدَى ... وَمَعْدِنِ ٱلْجُودِ وَحِلْفِ ٱلسَّمَاحْ

أَعُوذُ بِٱلرَّأْيِ ٱلْجَمِيلِ ٱلَّذِي ... عَوَّدْتَهُ وَٱلنَّائِلِ ٱلْمُسْتَمَاحْ

---

١ . تعسف عن الطريق مال عنه · الرواة من يقومون عليَ الخيل · القواصد المستقيمة
٢ تعير تسير بين الناس ٣ اتواء اهلاك ٤ الرواكد السواكن
٥ ارعوى ارتد · اللحي اللوم ٦ الجناح الاثم

مِنْ أَنْ تَصدُّ ٱلطَّرْفَ عنِّي وأَنْ ... أَخيبَ فِي جَدْوَاكَ بعْدَ ٱلنَّجاحْ

إنْ كَانَ لِي ذَنْبٌ فَعَفْوٌ وإِنْ ... لَمْ يَكُ لِي ذَنْبٌ فَفِيمَ ٱطِّرَاحْ

أَبَعْدَ أَسْبَابٍ مِتَانِ ٱلْقُوَى ... مِنْ فَرْطِ شُكْرٍ سائِرٍ وَٱمْتِدَاحْ

يُخْبِرْنَ عَنْ قَلْبٍ قَدِيمِ ٱلْهَوَى ... فِيكَ وَعَنْ صَدْرٍ أَمِينِ ٱلنَّوَاحْ

أَشْمَتَّ حُسَّادِي وَأَخْرَجْتَنِي ... مِنْ سَيْبِكَ ٱلْمُفْدَى عَلَيَّ ٱلْمُرَاحْ

فَهَلْ لِأُنْسٍ بَانَ مِنْ رَجْعَةٍ ... أَمْ هَلْ لِحَالٍ فَسَدَتْ مِنْ صَلَاحْ

إِنِّيَ مِنْ صَدِّكَ فِي لَوْعَةٍ ... تَغَوَّلَتْ لُبِّي وَهَاضَتْ جَنَاحْ (1)

لَسْتُ عَلَى سُخْطِكَ جَلْدَ ٱلْقُوَى ... وَلَا عَلَى هَجْرِكَ شَاكِي ٱلسِّلَاحْ

وقال يهجو بني حميد

بَنِي حُمَيْدٍ تَوَلَّى ٱلْعِزَّ أَوَّلُكُمْ ... وَصَارَ آخِرُكُمْ لِلذُّلِّ وَٱلْهُونِ

أَبَتْ لَكُمْ أَنْ تَنَالُوا فَضْلَ مَكْرُمَةٍ ... لِحَى ٱلتُّيُوسِ وَأَعْطَافُ ٱلْبَرَاذِينِ

يَخْزَى عَدِيٌّ وَزَيْدٌ فِي قُبُورِهِمَا ... مِنْ قَوْلِ حَامِدِكُمْ يَا عِزُّ حَفِّينِي

وَفِي أَبِي مُسْلِمٍ مَرْأًى وَمُسْتَمَعٌ ... مِمَّنْ يُسَلْسَلُ فِي دَيْرِ ٱلْمَجَانِينِ

جَزْلُ ٱلرَّقَاعَةِ فَدْمٌ يَدَّعِي أَدَبًا ... وَلَيْسَ يَفْرُقُ بَيْنَ ٱلتِّينِ وَٱلطِّينِ (2)

جَهْمٌ عَبُوسٌ عَلَى صَدْرِ ٱلْخِوَانِ لَهُ ... تَفْرِيقُ لَحْظٍ كَأَطْرَافِ ٱلسَّكَاكِينِ (3)

---

١ تغولت اهلكت . هاضت كسرت وقوله جناح اراد (جناحي) فاستغنى عن ياء المتكلم لدلالة القرينة عليها ٢ الفدم الاحمق ٣ الجهم المنقبض الوجه الخوان ما يوضع عليه الطعام

وقال في ابي سعيد محمد بن يوسف الثغري وقد سلم
الى كاتب نصراني لسعيد الحاجب وامر بتعذيبهِ
والغلظة عليهِ في المطالبة والاستخراج

يَا ضَيْعَةَ ٱلدُّنْيَا وَضَيْعَةَ أَهْلِهَا   وَٱلْمُسْلِمِينَ وَضَيْعَةَ ٱلْإِسْلَامِ
طَلَبَتْ دُخُولَ ٱلشِّرْكِ فِي أَرْضِ ٱلْهُدَى   بَيْنَ ٱلْمِدَادِ وَأَلْسُنِ ٱلْأَقْلَامِ
هٰذَا ٱبْنُ يُوسُفَ فِي يَدَيْ أَعْدَائِهِ   يُجْزَى عَلَى ٱلْأَيَّامِ بِٱلْأَيَّامِ
نَامَتْ بَنُو ٱلْعَبَّاسِ عَنْهُ وَلَمْ تَكُنْ   عَنْهُ أُمَيَّةُ لَوْ رَعَتْ بِنِيَامِ

وقال يمدح محمد بن عبدالله بنْ طاهر

لَا زَالَ مُحْتَفِلُ ٱلْغَمَامِ ٱلْبَاكِرِ   يَهْمِي عَلَى حُجُرَاتِ أَعْلَى ٱلْحَاجِرِ (١)
فَلَرُبَّ أَطْلَالٍ هُنَاكَ مُحِيلَةٍ   وَمَحَلَّةٍ قَفْرٍ وَرَسْمٍ دَاثِرِ (٢)
أَبْهَتْ لِسَاكِنِهَا ٱلنَّوَى وَتَكَشَّفَتْ   عَنْ أَهْلِهَا سَنَةُ ٱلزَّمَانِ ٱلنَّاضِرِ
وَلَقَدْ تَكُونُ بِهَا ٱلْأَوَانِسُ مِنْ مَهَامِيلِ ٱلْقُلُوبِ إِلَى ٱلصِّبَى وَجَآذِرِ (٣)
أَخَيَالُ عَلْوَةَ كَيْفَ زُرْتَ وَعِنْدَنَا   أَرَقٌ يُشَرِّدُ بِٱلْخَيَالِ ٱلزَّائِرِ
طَيْفٌ أَلَمَّ بِنَا وَنَحْنُ بِمَهْمَهٍ   مَرْتٍ يَشُقُّ عَلَى ٱلْمُلِمِّ ٱلْخَاطِرِ (٤)
أَفْضَى إِلَى شُعْثٍ تُطِيرُ كَرَاهُمُ   رَوْحَاتُ قُودٍ كَٱلْقِسِيِّ ضَوَامِرِ (٥)

---

١ المحتفل الملآن • يهمي يسكب   ٢ الداثر الممحو   ٣ الجآذر جمع جؤذر وهو ولد البقرة الوحشية تشبه بهِ الحسان لجمال عيونهِ   ٤ الطيف الخيال • الم زار • المرت المفازة بلا نبات   ٥ افضى وصل • القود الذلولة المنقادة من الخيل والابعرة

حَتَّى إِذَا نَزَعُوا ٱلدُّجَى وَتَسَرْبَلُوا ... مِنْ فَضْلِ هَلْهَلَةِ ٱلصَّبَاحِ ٱلْغَائِرِ

وَرَمَوا إِلَى شُعَبِ ٱلرِّحَالِ بِأَعْيُنٍ ... يَكْسِرْنَ مِنْ نَظَرِ ٱلنُّعَاسِ ٱلْفَاتِرِ

أَهْوَى فَأَسْعَفَ بِٱلتَّحِيَّةِ خِلْسَةً ... وَٱلشَّمْسُ تَلْمَعُ فِي جَنَاحِ ٱلطَّائِرِ

سِرْنَا وَأَنْتِ مُقِيمَةٌ وَلَرُبَّمَا ... كَانَ ٱلْمُقِيمُ عِلَاقَةً لِلسَّائِرِ

إِمَّا ٱنْجَذَبْنَ بِنَا فَكَمْ مِنْ عَبْرَةٍ ... تَثْنِي إِلَيْكِ بِلَفْتَةٍ مِنْ نَاظِرِ

كَشَفَتْ لَنَا سِيَرُ ٱلْأَمِيرِ مُحَمَّدٍ ... عَنْ أَمْرِ نَاهٍ بِٱلسَّدَادِ وَآمِرِ

لَا يَقْتَفِي أَثَرَ ٱلْغَرِيبِ وَلَا يَرَى ... قَلَقَ ٱلْمَطِيِّ عَلَى ٱلطَّرِيقِ ٱلْجَائِرِ

مُتَقَيِّلٌ شَرَفَ ٱلْحُسَيْنِ وَمُصْعَبٍ ... وَفَعَالَ عَبْدِ ٱللهِ بَعْدُ وَطَاهِرِ

قَوْمٌ أَهَانُوا ٱلْوَفْرَ حَتَّى أَصْبَحُوا ... أَوْلَى ٱلْأَنَامِ بِكُلِّ عِرْضٍ وَافِرِ

آسَادُ مَلْحَمَةٍ فَإِنْ سَكَنَ ٱلْوَغَى ... كَانُوا بُدُورَ أَسِرَّةٍ وَمَنَابِرِ [1]

جَاءُوا عَلَى غُرَرِ ٱلسَّوَابِقِ إِذْ سَعَى ٱلسَّاعِي فَجَاءَ عَلَى ٱلسُّكَيْتِ ٱلْعَاشِرِ [2]

إِبَنِي ٱلْحُسَيْنِ وَلَمْ تَزَلْ أَخْلَاقُكُمْ ... مِنْ دِيمَةٍ سَحٍّ وَرَوْضٍ زَاهِرِ

أَنَّ ٱلْمَكَارِمَ قَدْ بَدَوْنَ بِأَوَّلٍ ... مِنْ مَجْدِكُمْ وَخُتِمْنَ بَعْدُ بِآخِرِ

تَقْفُونَ طَلْحَةَ بِٱلْفَعَالِ وَإِنَّمَا ... تَسْرُونَ فِي قَمَرِ ٱلسَّمَاءِ ٱلْبَاهِرِ

أَلرَّمْلُ فِيكُمْ مِنْ عَتَادِ مَفَاخِرٍ ... يَوْمَ ٱللِّقَاءِ وَمِنْ عَدِيدِ مَكَاثِرِ

وَمَوَاهِبٌ فِي ٱلْخَابِطِينَ كَأَنَّمَا ... يَطْلُعْنَ مِنْ خَلَلِ ٱلرَّبِيعِ ٱلْبَاكِرِ [3]

إِنْ تَكْفُرُوا لَا تَنْقُصُوا أَوْ تَشْكُرُوا ... فَٱلنَّجْمُ مَا رَمَقَتْهُ عَيْنُ ٱلنَّاظِرِ

---

١ الاسرة جمع سرير ٢ غرر السوابق يراد بها الخيل السابقة . السكيت آخر خيل السباق ٣ الخابطين المستجدين او طالبي العطاء

أَوْ سَارَ فِي إِقْدَامِكُمْ وَسَمَاحِكُمْ ... شِعْرِي فَتِلْكَ مَنَاقِبِي وَمَآثِرِي
وَٱلْمَدْحُ لَيْسَ يَحُوزُ قَاصِيَةَ ٱلْمَدَى ... حَتَّى يَكُونَ ٱلْمَدْحُ مَدْحَ ٱلشَّاعِرِ

وقال يمدح عبيد الله بن يحيى بن خاقان

نَشَدْتُكَ ٱللهَ مِنْ بَرْقٍ عَلَى إِضَمِ ... لَمَّا سَقَيْتَ جُنُوبَ ٱلْحَزْنِ فَٱلْعَلَمِ
وَصُبْتَ بَيْنَهُمَا حَتَّى تُسِيلَهُمَا ... بِمُسْتَهِلٍّ مِنَ ٱلْوَسْمِيِّ مُنْسَجِمِ (١)
مَنَازِلٌ لَا تُجِيبُ ٱلصَّبَّ مِنْ خَرَسٍ ... وَلَا تَزِيغُ إِلَى شَكْوَاهُ مِنْ صَمَمِ (٢)
أَقَامَ يَنْشُدُ شَمْلاً غَيْرَ مُتَّفِقٍ ... مِنْ آلِ لَيْلَى وَشَعْباً غَيْرَ مُلْتَئِمِ (٣)
وَقَدْ تَكُونُ بِهِ قُضْبَانُ إِسْحِلَةٍ ... مُهْتَزَّةٍ فِي ٱحْمِرَارِ ٱلْوَرْدِ وَٱلْعَنَمِ (٤)
إِذْ وِدُّ لَيْلَى صَرِيحٌ غَيْرُ مُؤْتَشِبٍ ... وَحَبْلُ لَيْلَى جَدِيدٌ غَيْرُ مُنْصَرِمِ (٥)
تُعْدِي ٱلْقُلُوبُ بِعَيْنَيْهَا إِذَا نَظَرَتْ ... حَتَّى تُجِدَّ لَهَا حَبْلاً مِنَ ٱلسَّقَمِ
أَمَا وَضِحْكَتِهَا عَنْ وَاضِحٍ رَتِلٍ ... تُنْبِي عَوَارِضُهُ عَنْ بَارِدٍ شَبِمِ (٦)
لَقَدْ كَتَمْتُ هَوَاهَا لَوْ يُطَاوِعُنِي ... شَوْقٌ لَجُوجٌ وَدَمْعٌ غَيْرُ مُنْكَتِمِ
أَللهُ جَارُ بَنِي خَاقَانَ إِنَّهُمُ ٱلْأَثْرَوْنَ مِنْ كَرَمِ ٱلْأَخْلَاقِ وَٱلشِّيَمِ
بَيْتٌ تَقَدَّمَ فِيهِ ٱلْمَجْدُ وَٱجْتَمَعَتْ ... لَهُ عِظَامُ ٱلْمَسَاعِي وَٱلْعُلَى ٱلْقُدُمِ

---

١ صبت انسكبت . الوسمي اول مطر الربيع ٢ تزيغ (وفي الاصل تزيع بالعين) تميل ٣ ينشد يطلب ٤ الاسحلة واحدة الاسحل وهو شجر يتخذ منه مسواك للاسنان . العنم شجرة لها ثمرة حمراء يشبه بها البنان المخضوب
٥ مؤتشب مختلط ٦ الرتل من الثغور ما كان ابيض الاسنان متناسقها
الشبم البارد من الماء وغيره

أَلنَّازِحُونَ عَنِ ٱلْفَحْشَاءِ بِبُعْدِهِمُ ... عَنْ لُؤْمِهَا شَرَفُ ٱلْأَخْلَاقِ وَٱلْكَرَمِ

مَا أَنْفَكَّ مَجْدُ عُبَيْدِ ٱللهِ يَكْسِبُهُمْ ... مَحَبَّةً مِنْ صُدُورِ ٱلْعُرْبِ وَٱلْعَجَمِ

مَا إِنْ يَزَالُ ٱلنَّدَى يُدْنِي إِلَيْهِ يَدًا ... مُمْتَاحَةً مِنْ بَعِيدِ ٱلدَّارِ وَٱلرَّحِمِ (١)

يَلُومُهُ عَاذِلُوهُ فِي سَمَاحَتِهِ ... عَلَى خَلَائِقَ لَمْ تُذْمَمْ وَلَمْ تُلَمِ

خِرْقٌ أَقَامَ قَنَاةَ ٱلْمُلْكِ فَٱعْتَدَلَتْ ... بِمُسْتَتِبٍّ مِنَ ٱلتَّدْبِيرِ مُنْتَظِمِ

مُسْتَحْكِمُ ٱلرَّأْيِ لَا عَهْدُ ٱلصِّبَى كَثَبٌ ... مِنْهُ وَلَا هُوَ بِٱلْمُوفِي عَلَى ٱلْهَرَمِ

قَدْ أَكْمَلَ ٱلْحِلْمَ وَٱشْتَدَّتْ شَكِيمَتُهُ ... عَلَى ٱلْأَعَادِي وَلَمْ يَبْلُغْ مَدَى ٱلْحُلُمِ

فَكَيْفَ إِذْ شَابَ وَٱجْتَازَتْ تَجَارِبُهُ ... لَهُ ٱلْحِجَا وَتَلَقَّى ٱلْحَزْمَ مِنْ أَمَمِ

طَرْفٌ مُطِلٌّ عَلَى ٱلْآفَاقِ يَكْلَؤُهَا ... بِنَاظِرٍ لَمْ يَنَمْ عَنْهَا وَلَمْ يَنِمِ

إِذَا ٱسْتَعَاذَ بِهِ ٱلْمُسْتَصْرِخُونَ رَأَوْا ... وَجْهًا يُجَلِّي سَوَادَ ٱلظُّلْمِ وَٱلظُّلَمِ (٢)

إِنْ قَلَّلُوا هَيْبَةً أَوْ أَكْثَرُوا لَغَطًا ... أَصْغَى بِحِلْمٍ وَرَدَّ ٱلْقَوْلَ عَنْ فَهَمِ

إِنْ أَغْفَلُوا حُجَّةً لَمْ يُلْفَ مُسْتَرِقًا ... لَهَا وَإِنْ يَهِمُوا فِي ٱلْقَوْلِ لَمْ يَهِمِ

حَارِسُ مُلْكٍ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَبَدًا ... صَدْرٌ شَفِيقٌ وَرَأْيٌ غَيْرُ مُتَّهَمِ

سُسْتَ ٱلْخِلَافَةَ إِشْرَافًا وَحَيْطَةً ... وَذُدْتَ عَنْ حَوْضِهَا بِٱلسَّيْفِ وَٱلْقَلَمِ

وَلَمْ يَزَلْ لَكَ مُذْ وُلِّيتَ حَوْزَتَهَا ... غَوْثٌ لِلَهْفَانَ أَوْ نَصْرٌ لِمُهْتَضَمِ

رَأَوْكَ حِرْزًا لَهُمْ مِنْ كُلِّ بَائِقَةٍ ... وَعِصْمَةً فِيهِمِ مِنْ أَوْثَقِ ٱلْعِصَمِ

وَمَا ٱنْفَكَكْتَ وَمَا ٱنْفَكَّتْ أَنَاتُكَ مِنْ ... تَوْفِيرِ وَفْرِ ٱمْرِىءٍ مِنْهُمْ وَحَقْنِ دَمِ

---

١ ممتاحة مستجدية ٢ المستصرخون المستغيثون

تَوَخِّياً لِاصْطِنَاعِ الْعُرْفِ تَصْنَعُهُ ... فِي الصَّالِحِينَ وَإِبْقَاءً عَلَى النِّعَمِ
أَظَلَّهُمْ مِنْكَ جُودٌ لَوْ وَسَمْتَ بِهِ ... مَنَابِتَ الْأَرْضِ لَاسْتَغْنَتْ عَنِ الدِّيَمِ
مَا كُنْتَ فِيهِ بِمَنْزُورِ النَّوَالِ وَلَا ... رَثِّ الْفَعَالِ وَلَا مُسْتَحْدَثِ الْكَرَمِ (١)
إِنِّي أَمُتُّ بِوِدٍّ قَدْ تَقَادَمَ عَنْ ... حَدْثِ اللَّيَالِي وَلَمْ يَخْلَقْ عَلَى الْقِدَمِ (٢)
وَذِمَّةٍ بِكَ لَمْ يُشْبِهْ تَأَكُّدَهَا ... إِلَّا وَفَاؤُكَ لِلْأَقْوَامِ بِالذِّمَمِ

وقال ايضاً يمدح عبيد الله بن يحيى بن خاقان

أَلَّا شَعَرْتَ بِرِحْلَةِ الْأَظْعَانِ ... فَيَكُونَ شَأْنُهُمُ بِرَامَةَ شَانِي
بَلْ مَا عَلَى الرَّشَإِ الْغَرِيرِ لَوَ انَّهُ ... رَوَّى جَوَى الْمُتَلَدِّدِ الْهَيْمَانِ (٣)
سَكَنٌ يُنَازِعُنِي الصُّدُودَ وَكَاشِحٌ ... يَسْعَى عَلَيَّ وَعَاذِلٌ يَلْحَانِي (٤)
وَلَقَلَّ مَا مَلَكَ الْعَذُولُ مُقَادَتِي ... فِي الْحُبِّ أَوْ حَبَسَ الْمَشِيبُ عِنَانِي
لَا يَذْهَبَنَّ عَلَيْكِ فَرْطُ صَبَابَتِي ... وَتَرَادُفُ الْكَمَدِ الَّذِي أَبْلَانِي
وَتَعَلُّقِي أَنَّ اعْتِلَاقِيَ حُبُّكُمْ ... ذُلِّي وَأَنَّ هَوَايَ فِيكِ هَوَانِي
إِمَّا أَقَمْتُ فَإِنَّ لِيَ ظَاعِنٌ ... أَوْ سِرْتُ مُنْطَلِقاً فَقَلْبِي عَانِ (٥)
سُقِيَتْ مَعَاهِدُكِ اللَّوَاتِي شَقَّنَنِي ... وَمَحَلُّ مَنْزِلِكِ الَّذِي اسْتَبْكَانِي
وَأَرَى خَيَالَكِ لَا يَزَالُ مَعَ الْكَرَى ... مُتَعَرِّضاً أَلْقَاهُ أَوْ يَلْقَانِي

---

١ منزور قليل ٢ مت اليه بقرابة توسل · يخلق يبلي ٣ المتلدد المتحير · الهيمان المصاب بداء الهيام ٤ السكن من تأنس بهِ · الكاشح العدو · يلحاني يلومني
٥ ظاعن راحل · العاني الاسير

يُدْنِي إِلَيَّ مِنَ ٱلْوِصَالِ شَبِيهَ مَا ... تُدْنِينهُ أَبَدًا مِنَ ٱلْهِجْرَانِ

عَصَبِيَّتِي لِلشَّامِ تُضْرِمُ لَوْعَتِي ... وَتَزِيدُ فِي كَلَفِي وَفِي أَشْجَانِي

كَانَتْ بِعَبْدِ ٱللهِ أَحْظَى حِلَّةٍ ... بِنَوَافِلِ ٱلْإِفْضَالِ وَٱلْإِحْسَانِ

حَتَّى تَرَحَّلَ سَائِرًا فَتَبَدَّلَتْ ... بَعْدَ ٱلْعَطَاءِ غَضَاضَةَ ٱلْحِرْمَانِ

إِنْ تَكْتَئِبْ حَلَبٌ فَقَدْ غَلَبَتْ عَلَى ... حَلَبِ ٱلْغَمَامِ وَفَيْضِهِ ٱلتَّهْتَانِ (١)

وَعَلَى أَنِيسِ ٱلرَّوْضِ يَزْهُو نَبْتُهُ ... أَفْوَافَ رَوْضٍ مُعْجِبِ ٱلْأَلْوَانِ

مِنْ وَاضِحٍ يَقَقٍ وَأَصْفَرَ فَاقِعٍ ... وَمُضَرَّجٍ جَسِدٍ وَأَحْمَرَ قَانِ (٢)

غَيْثٌ يُحَمَّلُ عَنْهُمُ مُتَوَجِّهًا ... مِنْ غَرْبِهِمْ لِمَشَارِقِ ٱلْبُلْدَانِ

إِنْ أُسْقِيَتْهُ فَارِسٌ فَبِعَقْبِ مَا ... ظَمِئَتْ جَوَانِبُ رَبْعِهَا ٱلْهَيْمَانِ

أَوْ عَاجَ فِي أَهْلِ ٱلْفُرَاتِ نَوَالُهُ ... سَيُقَالُ جَاءَهُمُ فُرَاتٌ ثَانِ

مَلِكٌ يَطِيبُ ٱلْعَيْشُ فِي جَنَبَاتِهِ ... غَضُّ ٱلْمَكَاسِرِ لَيِّنُ ٱلْأَفْنَانِ

أَعْطَى ٱلرَّعِيَّةَ حُكْمَهَا مِنْ عَدْلِهِ ... فِي ٱلسِّرِّ مُجْتَهِدًا وَفِي ٱلْإِعْلَانِ

غَيْرُ ٱلْعَنُوفِ ٱلْفَظِّ حِينَ يَجِدُّ فِي ... جَمْعِ ٱلْخَرَاجِ وَلَا ٱلضَّعِيفِ ٱلْوَانِي (٣)

وَهِيَ ٱلسِّيَاسَةُ لَمْ تَزَلْ مَعْرُوفَةً ... لِذَوِي ٱلرِّئَاسَةِ مِنْ بَنِي خَاقَانِ

ٱلْمُعْمِلِينَ تُقَى ٱلْإِلٰهِ وَخَوْفَهُ ... وَٱلْمُؤْثِرِينَ نَصِيحَةَ ٱلسُّلْطَانِ

وَٱلرَّافِعِينَ بِنَاءَ مَجْدٍ لَمْ يَكُنْ ... لِيَطُولَهُ يَوْمَ ٱلتَّفَاخُرِ بَانِ

تَبْهَى ٱلْمَوَاكِبُ وَٱلْمَجَالِسُ مِنْهُمُ ... لِمُبَجَّلِينَ عَلَى ٱلْوَقَارِ رِزَانِ

---

١ حلب الغمام عصيرهُ اي ما ينصب منهُ من المطر. التهتان الغزير ٢ الفاقع صفة للشديد الاصفرار كما ان الجسد صفة للكثير الاحمرار كأنهُ الدم ٣ الواني الكسول

نَفْسِي فِدَاءُ أَبِي مُحَمَّدٍ ٱلَّذِي مَا زِلْتُ أَحْمَدُ فِي ذَرَاهُ مَكَانِي
خِلٌّ بَلَغْتُ بِرَأْيِهِ شَرَفَ ٱلْعُلَى وَأَخٌ غَنِيتُ بِهِ عَنِ ٱلْإِخْوَانِ
أَللهُ يَجْزِيكَ ٱلَّذِي لَمْ يَجْزِهِ شُكْرِي وَلَمْ يَبْلُغْ مَدَاهُ لِسَانِي
أَعْتَدُّ عِزَّكَ مِنْ وُفُورِ مَذَاهِبِي وَسُعُودِ أَيَّامِي وَحُسْنِ زَمَانِي
وَإِذَا ٱلْمَسَافَةُ دُونَ نَائِلِ مَعْشَرٍ بَعُدَتْ عَلَيَّ فَإِنَّ نَيْلَكَ دَانِ
وَمَتَى ضَمِنْتُ عَلَيْكَ حَاجَةَ طَالِبٍ كَفَلَتْ يَدَاكَ بِذِمَّتِي وَضَمَانِي

وقال يمدح ابا نوح

طَيْفُ ٱلْحَبِيبِ أَلَمَّ مِنْ عُدَوَائِهِ وَبَعِيدِ مَوْقِعِ أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ
جَزَعَ ٱللِّوَى عَجِلاً وَوَجَّهَ مُسْرِعاً مِنْ حَزْنِ أَبْرَقِهِ إِلَى جَرْعَائِهِ
يُهْدِي ٱلسَّلَامَ وَفِي ٱهْتِدَاءِ خَيَالِهِ مِنْ بُعْدِهِ عَجَبٌ وَفِي إِهْدَائِهِ
لَوْ زَارَ فِي غَيْرِ ٱلْكَرَى لَشَفَاكَ مِنْ خَبَلِ ٱلْغَرَامِ وَمِنْ جَوَى بُرَحَائِهِ (١)
فَدَعِ ٱلْهَوَى أَوْ مُتْ بِدَائِكَ إِنَّ مِنْ شَأْنِ ٱلْمُتَيَّمِ أَنْ يَمُوتَ بِدَائِهِ
وَأَخٌ لَبِسْتُ ٱلدَّهْرَ أَخْضَرَ نَاضِراً بِكَرِيمِ عِشْرَتِهِ وَفَضْلِ إِخَائِهِ
مَا أَكْثَرَ ٱلْآمَالَ عِنْدِي وَٱلْمُنَى إِلَّا دِفَاعَ ٱللهِ عَنْ حَوْبَائِهِ
وَعَلَى أَبِي نُوحٍ لِبَاسُ مَحَبَّةٍ تُعْطِيهِ مَحْضَ ٱلْوُدِّ مِنْ أَعْدَائِهِ (٢)
تُنْبِي طَلَاقَةُ بِشْرِهِ عَنْ جُودِهِ فَتَكَادُ تَلْقَى ٱلنُّجْحَ قَبْلَ لِقَائِهِ
وَضِيَاءُ وَجْهٍ لَوْ تَأَمَّلَهُ ٱمْرُؤٌ صَادِي ٱلْجَوَانِحِ لَٱرْتَوَى مِنْ مَائِهِ (٣)

١ الخبل الجنون في الغرام ٢ المحض الخالص ٣ الصادي العطشان

وقال يمدح عبيد الله بن يحيى

يا عارضاً متلفعاً ببروده ... يختال بين بروقه ورعوده (١)

لو شئت عدت بلاد نجد عودة ... فنزلت بين عقيقه وزروده

لتجود في ربع بمنعرج اللوى ... قفر تبدل وحشه من غيده

رفع الفراق قبابهم فتحملوا ... بفؤاد مختبل الفؤاد عميده (٢)

وأنا الفداء لمرهف غض الصبى ... يوهيه حمل وشاحه وعقوده

قصرت تحيته فجاد بخده ... يوم الوداع لنا وضن بجيده (٣)

عيبت به عين الرقيب فلم يدع ... من نيله المطلوب غير زهيده

ولو استطاع لكان يوم وصاله ... للمستهام مكان يوم صدوده

ما تنكر الحسناء من متوغل ... في الليل يخلط أينه بسهوده

قد لوحت منه السهوب وأثرت ... في يمنتيه وعنسه وقتوده (٤)

فلفضة السيف المحلى حسنه ... متقلداً ومضاؤه لحديده

أعلى بنو خاقان مجداً لم تزل ... أخلاقهم حبساً على تشييده

وإلى أبي الحسن انصرفت بهمتي ... عن كل منزور النوال زهيده

أثني بنعمته التي سبقت له ... ومزيده من قبل حين مزيده

وعلوه في المكرمات فجوده ... فيها طوال الدهر فوق وجوده

إن قل حمد عاد في تكثيره ... أو رث مجد عاد في تجديده

---

١ متلفعاً ملتفاً ٢ المختبل من جن من شدة الحزن والحب ٣ ضن بخل

٤ السهوب الفلوات . العنس النياق الصلبة . القتود خشب الرحل

خَبْطًا عَلَى مِنْهَاجِهِ ٱلْمُفْضِي إِلَى ... أَمَدِ ٱلْعُلَى وَتَقَيُّلاً لِجُدُودِهِ (١)

فَإِذَا أَشَارَ إِلَى ٱلْأَعَاجِمِ أَعْرَبَتْ ... عَنْ طَارِفِ ٱلْحَسَبِ ٱلْكَرِيمِ تَلِيدِهِ

عَنْ مُسْتَقَرٍّ مِنْ مَرَاتِبِ مَجْدِهِمْ ... فِي بَاذِخٍ نَائِي ٱلْمَحَلِّ بَعِيدِهِ

تَجْرِي خَلاَئِقُهُ إِذَا جَمَدَ ٱلْحَيَا ... بِغَلِيلِ شَانِئِهِ وَغَيْظِ حَسُودِهِ (٢)

يَفْدِي عُبَيْدَ ٱللهِ مِنْ حُسَّادِهِ ... مَنْ بَاتَ يُوبَأُ عَنْهُمُ بِعَبِيدِهِ

أَرِجُ ٱلنَّدَى يَنْبَثُّ فِي مَعْرُوفِهِ ... مِنْ عَرْفِهِ فَيَزِيدُ فِي تَوْكِيدِهِ (٣)

وَمُبَجَّلٍ وَسْطَ ٱلرِّجَالِ خُفُوفُهُمْ ... لِقِيَامِهِ وَقِيَامُهُمْ لِقُعُودِهِ (٤)

أَلدَّهْرُ يَضْحَكُ عَنْ بَشَاشَةِ بِشْرِهِ ... وَٱلْعَيْشُ يَرْطُبُ مِنْ نَضَارَةِ عُودِهِ

وَنَصِيحَةُ ٱلسُّلْطَانِ مَوْقِعُ طَرْفِهِ ... وَنَجِيُّ فِكْرَتِهِ وَحُلْمُ هُجُودِهِ (٥)

إِنْ أَوْقَفَ ٱلْكُتَّابَ أَمْرٌ مُشْكِلٌ ... فِي حَيْرَةٍ رَجَعُوا إِلَى تَسْدِيدِهِ

وَٱلْحَزْمُ يَذْهَبُ غَيْرَ مُلْتَاثٍ إِلَى ... تَصْوِيبِهِ فِي ٱلرَّأْيِ أَوْ تَصْعِيدِهِ

أَوْفَى عَلَى ظُلَمِ ٱلشُّكُوكِ فَشَقَّهَا ... كَٱلصُّبْحِ يَضْرِبُ فِي ٱلدُّجَى بِعَمُودِهِ

نَعْتَدُّهُ ذُخْرَ ٱلْعُلَى وَعَتَادَهَا ... وَنَرَاهُ مِنْ كَرَمِ ٱلزَّمَانِ وَجُودِهِ

فَٱللهُ يُبْقِيهِ لَنَا وَيَحُوطُهُ ... وَيُعِزُّهُ وَيَزِيدُ فِي تَأْيِيدِهِ

وقال في عبد الرحمن بن خاقان

أَضْحَتْ بِمَرْوِ ٱلشَّاهِجَانِ مَنَادِحِي ... وَلِأَهْلِ مَرْوِ ٱلشَّاهِجَانِ مَدَائِحِي (٦)

١ التقيل التشبه ٢ الشانيء المبغض ٣ الارج الرائحة. ينبث ينتشر
٤ الخفوف السرعة ٥ النجيُّ من يناجي اي يسارُّ ٦ المنادح المفاوز

وَصِلُوا جَنَاحِي بِالنَّوَالِ وَأَمِّنُوا ... مِنْ خَوْفِ أَحْدَاثِ الزَّمَانِ جَوَانِحِي

كَمْ مِنْ يَدٍ بَيْضَاءَ أَشْكُرُ غِبَّهَا ... مِنْهُمْ وَفِيهِمْ مِنْ أَخٍ لِي صَالِحِ

فَاللهُ جَارُ أَبِي عَلِيٍّ إِنَّهُ ... أُنْسُ الصَّدِيقِ وَغَيْظُ صَدْرِ الْكَاشِحِ

شَيْخُ الْأَمَانَةِ وَالدِّيَانَةِ مُوجِفٌ ... فِي مَذْهَبٍ أَمَمٍ وَحِلْمٍ رَاجِحِ (١)

ذُو عُرْوَةٍ فِي الْأَعْجَمِينَ وَثِيقَةٍ ... وَأُرُومَةٍ مَرْؤُومَةٍ فِي وَاشِجِ (٢)

نَفْسِي فِدَاءُ خَلَائِقٍ لَكَ حُرَّةٍ ... وَزِنَادِ مَجْدٍ فِي يَمِينِكَ قَادِحِ

إِنِّي أَقُولُ وَمَا أَقُولُ مُعَرِّضًا ... فِي ذِكْرِ مَكْرُمَةٍ بِعَبْثَةِ مَازِحِ

مَاذَا تَرَى فِي مُدْمَجٍ عَبْلِ الشَّوَى ... مِنْ نَسْلِ أَعْوَجَ كَالشِّهَابِ اللَّائِحِ

عُنُقٌ كَقَائِمَةِ الْقَلِيبِ تَعَطَّفَتْ ... أَوَدًا وَرَأْسٌ مِثْلُ قَعْوِ الْمَاتِحِ (٣)

يَخْتَالُ فِي شِيَةٍ يَمُوجُ ضِيَاؤُهَا ... مَوْجَ الْقَتِيرِ عَلَى الْكَمِيِّ الرَّامِحِ (٤)

لَوْ يَكْرَعُ الظَّمْآنُ فِيهَا لَمْ يَمِلْ ... طَرْفًا إِلَى عَذْبِ الزُّلَالِ السَّائِحِ

أَهْدَيْتَهُ لِتَرُوحَ أَبْيَضَ وَاضِحًا ... مِنْهُ عَلَى جَذْلَانَ أَبْيَضَ وَاضِحِ

فَتَكُونَ أَوَّلَ سُنَّةٍ مَأْثُورَةٍ ... أَنْ يَقْبَلَ الْمَمْدُوحُ رِفْدَ الْمَادِحِ (٥)

وقال يهجو مرّ بن علي بن مرّ

إِسَاءَةُ دَهْرٍ بَرَّحَتْ بِي نَوَائِبُهْ ... وَخَطْبُ زَمَانٍ بِالْمَلَامِ أُخَاطِبُهْ

---

١ موجف سائر عنقاً. الحلم الاناة ٢ مرؤومة مفتولة شديداً اي انهُ كريم الاصل ٣ عبل ضخم. الشوى اليدان والرجلان ٤ القليب البئر. القعو البكرة. الماتح من يستخرج الدلو من البئر ٥ الشية من وشي الثوب حسنهُ. القتير رؤوس مسامير الدروع ٦ الرفد العطاء. مأثورة منقولة

عفاءٌ على وادي نزيز فإنّه ... تسيل بغير المكرمات مذانبه [1]

دُفعنا وبردُ الشمس أصفر فاقع ... إلى جذم باب ما يُبجّل حاجبه [2]

وما كان مرٌّ بالجواد فيبتغي ... قراه ولا بالغمر ترجى مواهبه

تكرّه للتسليم حتى ظننته ... يلوك اسمه من حنظل هو هائبه

ورام اعتذاراً ثم غصّ بريقه ... وظنّ كنيّ القلب أني أكالبه

فأدرجته صفحاً وكنت إذا أتى ... لئيم أناس سوأةً لا أعاتبه

إذا الجبل الطائي ذلّت سراته ... ولانت لطراق العدوّ جوانبه [3]

تناهبه أود وهمدان بعدما ... أراه وأهل المشرقين مناهبه

وما ذاك إلا أن فرسانه اتقوا ... على منصل تكدي عليهم مضاربه [4]

إذا انقطع البمّ استخفّ وإن يقل ... أغير عن السرح اطمأنت جوانبه [5]

أخو نشوات تنجلي نومة الضحى ... مدى الدهر عنه وهو سود ترائبه [6]

له شغل في جانبيه كليهما ... إذا اعتاده أحبابه وحبائبه

مطية أغيار كأن لغيره ... إذا حمل الفحل الثقيل مناكبه

وقال يهجوه عندما سرقوا فرسهُ حين نزل عليهم

نوائب دهر أيهنّ أنازل ... بعزمي أو من أيهنّ أوائل

---

١ المذانب مسايل المياه ٢ الفاقع الشديد الاصفرار ٣ سراتهُ اعاليهِ

٤ المنصل السيف ٥ البم اغلظ اصوات العود او الوتر الغليظ ٠ السرح المال السائم ٦ الترائب جمع تريبة وهي اعلى الصدر مما يجاور الترقوة

بُلِيتُ بِمَدْحِ ٱلْبَاخِلِينَ كَأَنَّنِي ... عَلَى ٱلْأَجْوَدِينَ ٱلْغُرِّ بِٱلشِّعْرِ بَاخِلُ

وَكُنْتُ وَقَدْ أَمَّلْتُ مُرًّا لِنَائِلٍ ... كَطَالِبِ جَدْوَى خُلَّةٍ لَا تُوَاصِلُ

تَقَاعَسَ دُونَ ٱلْمَكْرُمَاتِ وَبَلَّدَتْ ... خَلَائِقُ مِنْهُ لَا تَزَالُ تُوَاكِلُ

وقال في احمد بن ابراهيم بن الحارث بن بسخنر البجحاني

رَأَيْتُ ٱلْبَجْحَانِيَّ ٱسْتَقَلَّتْ ... رَكَائِبُهُ بِجِرْمَانٍ عَظِيمِ

إِذَا رَامَ ٱلتَّخَلُّقَ جَاذَبَتْهُ ... خَلَائِقُهُ إِلَى ٱلطَّبْعِ ٱلْقَدِيمِ

بَكَى آمَالَهُ لَمَّا رَآهَا ... عِيَانًا وَهْيَ دَارِسَةُ ٱلرُّسُومِ (1)

وَتَرَتْ ٱلْقَوْمَ ثُمَّ ظَنَنْتَ فِيهِمْ ... ظُنُونًا لَسْتَ فِيهَا بِٱلْحَكِيمِ (2)

تُعَرْبِدُ غَيْرَ مُحْتَشِمٍ وَتَشْدُو ... فَلَا تَأْتِي بِلَحْنٍ مُسْتَقِيمِ (3)

فَتُخْطِئُ فِي ٱلْغِنَاءِ عَلَى ٱلْمُغَنِّي ... وَتُخْطِئُ فِي ٱلنِّدَامِ عَلَى ٱلنَّدِيمِ

نَهَيْتُكَ عَنْ تَعَرُّضِ عِرْضِ حُرٍّ ... فَإِنَّ ٱلذَّمَّ مِنْ شَأْنِ ٱلذَّمِيمِ

وَقُلْتُ تَوَقَّ مُحْتَمِلًا يُوَرِّي ... عَنِ ٱلْأَضْغَانِ بِٱلْحِلْمِ ٱلْكَرِيمِ (4)

فَمَا خَرَقُ ٱلسَّفِيهِ وَإِنْ تَعَدَّى ... بِأَبْلَغَ فِيكَ مِنْ حِقْدِ ٱلْحَلِيمِ (5)

مَتَى أَحْرَجْتَ ذَا كَرَمٍ تَخَطَّى ... إِلَيْكَ بِبَعْضِ أَخْلَاقِ ٱللَّئِيمِ

---

١ دارسة ممحوة ٢ وترت عاديت ٣ تعربد من عربد السكران آذى غيره ٤ يوري يخفي ٥ الخرق الحمق

وقال في ابن ابي دوءاد

يَـا أَحْمَدُ بْنُ أَبي دُوَادْ ... وَٱلْحَادِثَاتُ بِكُلِّ وَادْ
مَاذَا رَأَيْتَ إِذَا ٱدَّعَيْتَ إِلَى إِيَادٍ فِي إِيَادْ

وقال يهجو رجلاً من اهل بلده

أُمْرُرْ عَلَى حَلَبٍ ذَاتِ ٱلْبَسَاتِينِ ... وَٱلْمَنْظَرِ ٱلسَّهْلِ وَٱلْعَيْشِ ٱلْأَفَانِينِ
وَقُلْ لِمَرْوَانَ إِنْ وَاجَهْتَ جُمَّتَهُ ... نَقْلَ لِمُضْطَرِبِ ٱلْأَخْلَاقِ مَأْفُونِ (١)
أَمْسَكْتَ نَيْلَكَ إِمْسَاكَ ٱلْقُمُدِّ وَلَوْ ... أَعْطَيْتَ لَمْ تُعْطِ غَيْرَ ٱلْقُلِّ وَٱلدُّونِ (٢)
مَا كَانَ فِي عُقَلَاءِ ٱلنَّاسِ لِي أَمَلٌ ... فَكَيْفَ أَمَّلْتُ خَيْرًا فِي ٱلْمَجَانِينِ
لَا تَفْخَرَنَّ فَلَمْ يُنْسَبْ أَبُوكَ إِلَى ... بَهْرَامِ جُورٍ وَلَا بَهْرَامِ شُوبِينِ
لَا ٱلنُّوشَجَانُ وَلَا نُوبَخْتُ طَافَ بِهِ ... وَلَا تَبَلَّجَ عَنْ كِسْرَى وَسِيرِينِ
إِنْ ضُوعِفَتْ خِدَمَاتُ ٱلْفُرْسِ مِنْ سَرَقٍ ... رَاحَتْ شُيُوخُكَ قُعْسًا فِي ٱلتَّبَابِينِ (٣)
مُقَوَّسِينَ عَلَى ٱلْبُوبَنْدِ يُطْرِبُهُمْ ... سَجْعُ ٱلزَّمَرْتَا وَأَصْوَاتُ ٱلطَّوَاحِينِ
أَدَّى خَرَاجِيَ لَمَّا أَنْ بَخِلْتَ بِهِ ... حَيًا نَدَى مَيِّتٍ فِي مُوشَ مَدْفُونِ
بَقِيَّةٌ مِنْ عَطَاءِ ٱلْبَحْرِ رَغَّبَنِي ... بِهَا عَنِ ٱلطُّحْلُبِ ٱلْمُخْضَرِّ وَٱلطِّينِ
فَإِنْ تَنَاسَيْتُ نُعْمَاهُ ٱلَّتِي سَلَفَتْ ... فَصِرْتُ مِثْلَكَ فِي ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلدِّينِ

١ الجمة البئر الكثيرة الماء. المافون ضعيف الرأي ٢ القمد الطويل العنق
٣ التبابين جمع تبان وهو سراويل صغير يلبسهُ المصارعون

وقال يمدح عبد الرحمن بن نهيك

كَمْ مِنْ حَنِينٍ إِلَيْكَ مَجْلُوبِ   وَدَمْعِ عَيْنٍ عَلَيْكَ مَسْكُوبِ
وَأَنْتَ فِي شَحْطِ نِيَّةٍ قُذُفٍ   يَهُونُ فِيهَا عَلَيْكَ تَعْذِيبِي (١)
شَتَّانَ جَفْلُ الدُّمُوعِ بَيْنَهُمَا   شَوْقُ مُحِبٍّ وَتَأْيُ مَحْبُوبِ (٢)
وَمَا يَزَالُ الْفِرَاقُ يَبْحَثُ عَنْ   ثَارٍ لَدَى الْعَاشِقِينَ مَطْلُوبِ
أُقْسِمُ بِالْقُرْبِ بَعْدَ مَا بَعُدَ   وَكَفِّ لَاحٍ مِنْ بَعْدِ تَثْرِيبِ (٣)
أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ أَطَالَ يَدِي   بِنَائِلٍ مِنْ نَدَاهُ مَوْهُوبِ
أَبْيَضُ لَا قَوْلُهُ بِمُقْتَعَدٍ   فِينَا وَلَا فِعْلُهُ بِمَجْنُوبِ (٤)
سَرَتْ يَدَاهُ بِكُلِّ سَارِيَةٍ   مِنَ النَّدَى ثَرَّةِ الشَّآبِيبِ (٥)
لَا سَبْيِي وَاهِنٌ لَدَيْهِ وَلَا   وَجْهِي عَنْ وَجْهِهِ بِمَحْجُوبِ
يَا ابْنَ نَهِيكٍ أُحْدُوثَةٌ عَجَبٌ   وَالدَّهْرُ مُثْرٍ مِنَ الْأَعَاجِيبِ
مَا أَمَلِي فِيكَ بِالضَّعِيفِ وَلَا   ظَنِّيَ فِي نُجْحِهِ بِمَكْذُوبِ
وَلَا قَبُولِي مَا كُنْتَ جُدْتَ بِهِ   عَلَيَّ بِالْأَمْسِ خِلْسَةَ الذِّيبِ
لِي أَمَلٌ دَائِمُ الْوُقُوفِ عَلَى   مُنْتَظَرٍ مِنْ جَدَاكَ مَرْقُوبِ
وَهِمَّةٌ مَا تَزَالُ حَائِمَةً   حَوْلَ رُوَاقٍ عَلَيْكَ مَضْرُوبِ

---

١ شحط بعد . النية الوجه الذي ينويه المسافر من قرب او بعد . ونية قذف اي تتقاذف من يسلكها   ٢ شتان اسم فعل بمعنى بعد . الجفل السحاب اراق ماءه ثم مضى   ٣ اللاحي اللائم . التثريب اللوم   ٤ مجنوب مبعد   ٥ الثرة السحاب الغزير

فَكَيفَ أَلْجَأْتَنِي إِلَى ٱلْأَمَدِ ٱلْأَبْعَدِ مِنْ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبِ

أَلْمَانِعِي ٱلْيَأْسَ مِنْ مَخَالَتِـهِ   وَٱلْمُوسِعِي مِنْ عِدَاتِ عُرْقُوبِ

لَسْتُ عَلَى غِرَّةٍ بِمُشْتَمِلٍ   وَلَا إِلَى مَطْمَعٍ بِمَنْسُوبِ

وَلَا لِمِثْلِي فِي ٱلْقَوْلِ مِنْكَ رِضَا   وَٱلْقَوْلُ فِي ٱلْمَجْدِ غَيْرُ مَحْسُوبِ

إِمَّا نَوَالٌ يُدْنِيكَ مِنْ مِدَحِي   أَوِ ٱعْتِذَارٌ يَكْفِيكَ تَأْنِيبِي

وقال يستسقي نبيذاً من ابي نوح

قَرُبَتْ مِنَ ٱلْفِعْلِ ٱلْكَرِيمِ يَدَاكَا   وَدَنَا عَلَى ٱلْمُتَطَلِّبِينَ مَدَاكَا

فَٱسْلَمْ أَبَا نُوحٍ لِتَشْيِيدِ ٱلْعُلَى   وَفِدَاكَ مِنْ صَرْفِ ٱلزَّمَانِ عِدَاكَا

إِنِّي لَأُضْمِرُ لِلرَّبِيعِ مَحَبَّةً   إِذْ كُنْتُ أَعْتَدُّ ٱلرَّبِيعَ أَخَاكَا

وَأَرَاكَ بِٱلْعَيْنِ ٱلَّتِي لَمْ تَنْصَرِفْ   أَلْحَاظُهَا إِلَّا إِلَى نُعْمَاكَا

مَا لِلْمُدَامِ تَأَخَّرَتْ عَنْ فِتْيَةٍ   عَزَمُوا ٱلصَّبُوحَ وَأَمَّلُوا جَدْوَاكَا

بَكَرَتْ لَهُمْ سُقْيَا ٱلرَّبِيعِ وَقَصَّرَتْ   عَنْهُمْ أَوَانَ تَعِلَّةٍ سُقْيَاكَا(١)

مَا كَانَ صَوْبُ ٱلْمُزْنِ يَطْمَعُ قَبْلَهَا   فِي أَنْ يَجِيءَ نَدَاهُ قَبْلَ نَدَاكَا

وَلَدَيْكَ صَهْبَاءُ كَأَنَّ نَسِيمَهَا   مِنْ طِيبِ عَرْفِكَ أَوْ جَمِيلِ ثَنَاكَا

وَكَأَنَّ بِشْرَكَ فِي شُعَاعِ كُؤُوسِهَا   لَمَّا تَوَالَتْ فِي ٱلْأَكُفِّ دِرَاكَا(٢)

تَجْلُو بِرَوْنَقِهَا ٱلْعُيُونَ إِذَا أَتَتْ   رَسْلًا وَنَشْرَبُهَا عَلَى ذِكْرَاكَا(٣)

---

١ التعلة ما يتعلل بهِ من طعام ونحوه   ٢ دراكاً متتابعة   ٣ الرسل السهل من السير

يُغْنِي ٱلنَّدِيمَ عَنِ ٱلْغِنَاءِ حَدِيثُنَا ... بِمَحَاسِنٍ لَكَ لَمْ تَكُنْ لِسِوَاكَا

وقال في علي بن يحيى

أَبْلِغْ أَبَا حَسَنٍ بِآيَةِ جُودِهِ ... عِنْدِي وَنِعْمَتِهِ ٱلَّتِي لَا تُجْهَلُ

إِنِّي بَلَوْتُ لَهُ خِلَالًا لَمْ يَزُحْ ... فِي مِثْلِ صُغْرَاهَا ٱلْغَمَامُ ٱلْمُسْبِلُ

مَاذَا تَقُولُ وَلَمْ تَزَلْ ذَا هِمَّةٍ ... فَضْلٍ تَقُولُ بِهَا ٱلْجَمِيلَ وَتَفْعَلُ

فِي فِتْيَةٍ بَكَرُوا عَلَيَّ تَطَرُّبًا ... مِنْ أَوْجُهٍ شَتَّى وَفِيهِمْ دِعْبِلُ

وَعَلَيْكَ سُقْيَاهُمْ لَنَا إِذْ لَمْ يَكُنْ ... فِي نَوْبَةٍ إِلَّا عَلَيْكَ مُعَوَّلُ

فَأَحَقُّ مَنْ وَسِعَ ٱلنَّدَامَى جُودُهُ ... بِٱلرَّاحِ مَنْ كَانَتْ لَهُ قُطْرُبُلُ

وقال ايضاً

بِقَوْمِي جَمِيعًا لَا أُحَاشِي وَلَا أُكْنِي ... أَبُو جَعْفَرٍ نَجْمُ ٱلْعُلَى وَحَيَا ٱلْمُزْنِ

فَتَى ٱلْعَرَبِ ٱلْمَدْعُوُّ فِي ٱلسِّلْمِ لِلنَّدَى ... وَفَارِسُهَا ٱلْمَدْعُوُّ فِي ٱلْحَرْبِ لِلطَّعْنِ

سَحَابٌ إِذَا أَعْطَى حَرِيقٌ إِذَا سَطَا ... لَهُ عِزَّةُ ٱلْهِنْدِيِّ فِي هِزَّةِ ٱلْغُصْنِ

لَجَأْنَا إِلَى مَعْرُوفِهِ فَكَأَنَّنَا ... لِمَنْعَتِنَا فِيهِ لَجَأْنَا إِلَى حِصْنِ

لِشَهْرِ رَبِيعٍ نِعْمَةٌ مَا يَفِي بِهَا ... ثَنَاءٌ وَلَوْ قُمْنَا بِأَضْعَافِهِ نُثْنِي

أَطَاعَ ٱلْعُلَى فِي كُلِّ حُكْمٍ أَتَتْ بِهِ ... فَأَقْصَى ٱلَّذِي تُقْصِي وَأَدْنَى ٱلَّذِي تُدْنِي

غَدَاةَ غَدَا مِنْ سِجْنِهِ ٱلْبَحْرُ مُطْلَقًا ... وَمَا خِلْتُ أَنَّ ٱلْبَحْرَ يُحْظَرُ فِي سِجْنِ (١)

---

١ يحظر يمنع

أَمِنَّا صُرُوفَ ٱلدَّهْرِ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهَا ... لَدَيْهِ وَبَعْدَ ٱلْخَوْفِ يُؤْنَسُ بِالْأَمْنِ

وَلَيْسَتْ لَهُ إِلاَّ ٱلسَّمَاحَ جِنَـايَةٌ ... إِذَا أُخِذَ ٱلْجَانِي بِبَعْضِ ٱلَّذِي يَجْنِي

تُقَلْقِلُ مِنْهُ فِي ٱلْحَدِيدِ عَزِيمَةٌ ... يَكِلُّ ٱلْحَدِيدُ عَنْ جَوَانِبِهَا ٱلْخُشْنِ

فَمَا فَلَّ رَيْبُ ٱلدَّهْرِ مِنْ ذٰلِكَ ٱلشَّبَا ... وَلاَ زَعْزَعَ ٱلْمَكْرُوهُ مِنْ ذٰلِكَ ٱلرُّكْنِ (١)

وَلَمَّا بَدَا صُبْحُ ٱلْيَقِينِ وَكُشِّفَتْ ... بِهِ ظُلْمَةُ ٱلطَّخْيَاءِ عَنْ شُبْهَةِ ٱلظَّنِّ (٢)

تَجَلَّى لَنَا مِنْ سِجْنِهِ وَهْوَ خَارِجٌ ... خُرُوجَ شُعَاعِ ٱلشَّمْسِ مِنْ جَانِبِ ٱلدَّجْنِ (٣)

يَفِيضُ كَمَا فَاضَ ٱلْغَمَامُ تَتَابَعَتْ ... شَآبِيبُهُ بِٱلْهَطْلِ مِنْهَا وَبِٱلْهَتْنِ

مُحَمَّدُ عِشْ لِلْمَكْرُمَاتِ ٱلَّتِي ٱصْطَفَتْ ... يَدَاكَ وَلِلْمَجْدِ ٱلرَّفِيعِ ٱلَّذِي تَبْنِي

فَكَمْ مِنْ يَدٍ بَيْضَاءَ مِنْكَ بِلاَ يَدٍ ... وَمِنْ مِنَّةٍ زَهْرَاءَ مِنْكَ بِلاَ مَنِّ

وقال يهجو اسماعيل بن شهاب

لَرَدَّدْتُ ٱلْعِتَـابَ عَلَيْكَ حَتَّى ... سَئِمْتُ وَآخِرُ ٱلْوِدِّ ٱلْعِتَابُ

فَلَمْ أُبْعِدْكَ مِنْ أَدَبٍ وَلٰكِنْ ... شِهَابٌ فِي ٱلتَّخَلُّفِ مَا شِهَابُ

وَهَانَ عَلَيْكَ سُخْطِي حِينَ تَغْدُو ... بِعِرْضٍ لَيْسَ تَأْكُلُهُ ٱلْكِلاَبُ

وَهَلْ يَشْفِي ٱلسِّبَابُ مِنْ ٱبْنِ لُؤْمٍ ... دَنِيءٍ لَيْسَ يُؤْلِمُهُ ٱلسِّبَابُ

١ فل قطع . الشبا حد السيف . وريب الدهر خطبه . والمراد بالركن الممدوح
٢ الطخياء الليلة المظلمة ٣ الدجن الباس الغيم الارض ٤ الشآبيب
الدفعات من المطر والهطل والهتن مصدران استعملا وصفاً للمطر الغزير

وله فيه ايضاً

يَا صَاحِبَ ٱلْأَصْدَاغِ وَٱلطُّرَّهْ ... وَلَابِسَ ٱلْحُمْرَةِ وَٱلصُّفْرَهْ

لَيْتَكَ إِذْ لَمْ تُعْطِنِي نَائِلاً ... يُقْنِعُنِي أَعْطَيْتَنِي مَرَّهْ

مَا كَانَ مَدْحِيكَ وَوَصْلِي بِكَ ٱلْآ ... مَالَ إِلَّا سَفْرَةَ ٱلْغُرَّهْ (1)

أَعُدُّ آبَاءَكَ مَا فِيهِمِ ... عُوفٌ وَلَا سَعْدٌ وَلَا مُرَّهْ

قَبِلْتُ ذَاكَ ٱلنَّزْرَ إِذْ لَمْ أَجِدْ ... عِنْدَ بَهِيمٍ مُصْمَتٍ غُرَّهْ (2)

أَخَذْتُهُ وَتْحاً وَفِي قَوْلِهِمْ ... خُذْ مِنْ غَرِيمِ ٱلسُّوءِ آجُرَّهْ (3)

وقال ايضاً

مُحَمَّدُ مَا أَيَّامُنَا بِشَوَاحِبٍ ... لَدَيْكَ وَلَا آمَالُنَا بِكَوَاذِبِ (4)

دَعَوْنَاكَ مَدْعُوًّا إِلَى كُلِّ نَوْبَةٍ ... مُجِيباً إِلَى تَوْهِينِ خَطْبِ ٱلنَّوَائِبِ (5)

بِعَزْمِ عُمُومٍ مِنْ مَصَابِيحِ أَشْعَرٍ ... وَحَزْمِ خُؤُولٍ مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ (6)

لَغِبْتَ مَغِيبَ ٱلْبَدْرِ عَنَّا وَمَنْ يَبِتْ ... بِلَا قَمَرٍ يَذْمُمْ سَوَادَ ٱلْغَيَاهِبِ

فَكَمْ مِنْ حَنِينٍ لِي إِلَى ٱلشَّرْقِ مُصْعِدٍ ... وَإِنْ كَانَ أَحْبَابِي بِأَرْضِ ٱلْمَغَارِبِ

وَمَا ٱلْتَقَتِ ٱلْأَحْشَاءُ يَوْمَ صَبَابَةٍ ... عَلَى بُرَحَاءَ مِثْلِ بُعْدِ ٱلْأَقَارِبِ (7)

وَلَا سُكِبَتْ بِيضُ ٱلدُّمُوعِ وَحُمْرُهَا ... بِحَقٍّ عَلَى مِثْلِ ٱلْغُيُوثِ ٱلسَّوَاكِبِ

---

١ سفرة وضوح · الغرة بياض الجبهة ٢ المصمت الفرس البهيم اي لايخالط لونه لون آخر ٣ الوتح القليل التافه من العطاء · الآجرة القرميدة ٤ الشواحب المهزيلة المتغيرة اللون ٥ توهين اضعاف ٦ العموم جمع عم والخؤول جمع خال ٧ البرحاء شدة الاذى

رَحلْتَ فَلَمْ نَأْنَسْ بِمَشْهَدِ شَاهِدٍ ... وَأُبْتَ فَلَمْ نَحْفِلْ بِغَيْبَةِ غَائِبِ [1]

قَدِمْتَ فَأَقْدَمْتَ ٱلنَّدَى يَحْمِلُ ٱلرِّضَى ... إِلَى كُلِّ غَضْبَانٍ عَلَى ٱلدَّهْرِ عَاتِبِ

وَجِئْتَ كَمَا جَاءَ ٱلرَّبِيعُ مُحَرِّكًا ... يَدَيْكَ بِأَخْلَاقٍ تَفِي بِٱلسَّحَائِبِ

فَعَادَتْ بِكَ ٱلْأَيَّامُ زُهْرًا كَأَنَّمَا ... جَلَا ٱلدَّهْرُ مِنْهَا عَنْ خُدُودِ ٱلْكَوَاعِبِ

أَبَا جَعْفَرٍ مَا رَفْدُ رِفْدِ بِمُسْلِمِي ... إِلَى مَذْهَبٍ عَنْكُمْ وَلَا سَيْبُ سَائِبِ [2]

فَمَنْ شَاءَ فَلْيَبْخَلْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَجُدْ ... كَفَانِي نَدَاكُمْ مِنْ جَمِيعِ ٱلْمَطَالِبِ

وَمَا أَنْسَ لَا أَنْسَ ٱجْتِذَابَكَ هِمَّتِي ... إِلَيْكَ وَتَرْتِيبِي أَخَصَّ ٱلْمَرَاتِبِ

صَفِيُّكَ مِنْ أَهْلِ ٱلْقَوَافِي بِزَعْمِهِمْ ... وَأَنْتَ صَفِيِّي دُونَ أَهْلِ ٱلْمَوَاهِبِ

جَفَلْنَاهُ حِلْفًا بَيْنَنَا فَتَجَدَّدَتْ ... مَنَاسِبُ أُخْرَى بَعْدَ تِلْكَ ٱلْمَنَاسِبِ [3]

فَيَا خَيْرَ مَصْحُوبٍ إِذَا أَنَا لَمْ أَقُلْ ... بِشُكْرِكَ فَٱعْلَمْ أَنَّنِي شَرُّ صَاحِبِ

وقال لرجل من اهل بلده

يَا أَبَا جَعْفَرٍ غَدَوْنَا حَدِيثًا ... فِي سَوَاجِيرِ مَنْبِجٍ مُسْتَفِيضَا

عَرَضَتْ عُذْرَتِي إِلَيْكَ وَطَالَتْ ... فَٱغْتَفِرْ ذَنْبِيَ ٱلطَّوِيلَ ٱلْعَرِيضَا

قَطَعَ ٱبْنُ ٱلْغَلَائِلِيِّ وِدَادًا ... كَانَ مِنْ قَبْلِ وَصْلِهِ مَفْرُوضَا

بِتُّ أُعْطَى مِنْهُ غَرَائِبَ حُسْنٍ ... بَاتَ عَنْ مَنْعِهَا ٱلْوَفَاءُ مَرِيضَا

---

١ ابت عدت. تحفل تبالي ٢ الرَّفد الارداف والاتباع. الرفد الثانية العطاء والسيب العطاء ايضاً ٣ الحلف العهد. وقوله (جفلناه) وربما كان اصله (حلفناه) فصحفت في الطبع كما جرى في كثير من الفاظ هذا الديوان. المناسب الانساب

كَفَلاً نَاعِماً وَكَشْحاً لَطِيفاً ... وَقَوَاماً لَدْناً وَطَرْفاً غَضِيضَا

وَغِنَاءً لِمَنْ أَرَادَ غِنَاءً ... وَقَرِيضاً لِمَنْ أَرَادَ قَرِيضَا (١)

وَإِذَا مَا أَرَدْتَ أَنْ تَمْنَعَ ٱلنَّاسَ وُرُودَ ٱلْفُرَاتِ كُنْتَ بَغِيضَا

إِنَّمَا كُنْتُ وَارِداً فِي جَمِيعِ ٱلنَّاسِ مَنْ كَانَ لِلْوُرُودِ مُفِيضَا

وقال في محمد بن علي

سَلَامٌ أَيُّهَا ٱلْمَلِكُ ٱلْيَمَانِي ... لَقَدْ غَلَبَ ٱلْبِعَادُ عَلَى ٱلتَّدَانِي

ثَمَانٍ قَدْ مَضَيْنَ بِلَا تَلَاقٍ ... وَمَا فِي ٱلصَّبْرِ فَضْلٌ عَنْ ثَمَانِ (٢)

وَمَا أَعْتَدُّ مِنْ عُمْرِي بِيَوْمٍ ... يَمُرُّ وَلَا أَرَاكَ وَلَا تَرَانِي (٤)

وقال يهجو الخثعمي

قَدْ أَهْدَفَ ٱلْغَثُّ ٱلْعَمِي لَوْ لَمْ يَكُنْ ... وَغْداً وَلَيْسَ ٱلْوَغْدُ مِنْ أَهْدَافِي

وَأَتَى بِأَبْيَاتٍ لَهُ مَسْرُوقَةٍ ... شَتَّى ٱلنِّجَارِ وَنِسْبَةِ أَقْوَافِ

مَا إِنْ يَزَالُ يَجُرُّ مِنْ أَشْعَارِهِ ... جِيَفاً فَكَيْفَ أَقُولُ فِي ٱلْجِيَافِ

وَٱلشَّاعِرُ ٱلسَّرَّاجُ كَانَ يَفُوتُنَا ... عَجَباً فَقُلْ فِي ٱلشَّاعِرِ ٱلْإِسْكَافِ

مُتَلَفِّفُ ٱلْعُثْنُونِ مِنْ إِكْبَابِهِ ... لِلْخَرْزِ بَيْنَ قَوَالِبٍ وَأَشَافِ (٣)

---

١ الكشح ما بين الخاصرة الى الضلع الخلف · اللدن اللين · الغضيض الفاتر المسترخي الاجفان ٢ القريض الشعر وهو فعيل بمعنى مفعول لانهُ اقتطاع من الكلام ٣ قوله ثمان يريد ثماني ليالٍ ٤ اعتد احسب اي ان اليوم الذي لا يرى فيهِ ممدوحهُ لا يعدهُ من عمره

فَقَدَتْكَ أَقْدَامُ الْعُلُوجِ فَكُلُّ مَنْ ... بِبِلَادِ رَاسِ الْعَيْنِ بَعْدَكَ حَافِ [1]

وَزَعَمْتَ أَنَّكَ خَثْعَمِيٌّ بَعْدَمَا ... عَرَفُوا أَبَاكَ فَبَعْضَ ذَا الْإِرْجَافِ [2]

أَنَّى قَنِعْتَ بِخَثْعَمٍ وَهْيَ الَّتِي ... لَيْسَتْ مِنَ الْأَسْبَابِ غَيْرَ كِفَافِ

مَا قَصَّرَتْ بِكَ هِمَّةٌ عَنْ هَاشِمٍ ... لَوْلَا اتِّقَاءُ عُقُوبَةِ الْأَشْرَافِ

أَسَرَقْتَ شِعْرِي ثُمَّ جِئْتَ تَذِيمُنِي ... يَا وَغْدُ مَا هٰذَا مِنَ الْإِنْصَافِ

وَجَرَيْتَ تَطْلُبُنِي فَرَدَّكَ خَائِبًا ... حَسَبُ الْحِمَارِ وَكَبْوَةُ الْإِقْرَافِ [3]

وقال يهجوه

وَشَاعِرٍ نِسْبَتُهُ ... بَجِيلَةٍ مِنْ حِيلَهْ

تُذَكِّرُنَا رُؤْيَتُهُ ... مَتَالِعًا مِنْ ثِقَلِهْ [4]

آبَاؤُهُ مِنْ كَسْبِهِ ... وَخُفُّهُ مِنْ عَمَلِهْ

وقال يهجو الحارثي

صَكَكْتَ عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ وَهْبٍ ... أَبَا حَسَنٍ بِدِيوَانِ الْبَرِيدِ

وَآلُ أَبِي الْوَزِيرِ رَغَوْتَ فِيهِمْ ... رُغَاءَ الْبَكْرِ فِي وَادِي ثَمُودِ

وَأَيَّةُ نِعْمَةٍ لَمْ تَرْمِ فِيهَا ... بِشُؤْمٍ مِنْكَ يَثْلِمُ بِالْحَدِيدِ

---

١ العلوج عند بعض العرب الكفار من الروم ٢ نصبنا (بعض) عَلَى انه مفعول بهِ لفعل محذوف تقديره خفف او اترك ٣ اقرف الفرس دانى الهجنة اي امهُ عربية لا ابوه · ويزيد الشاعر ان حسب الذي يهجوه مختلط غير صريح

٤ متالع اسم جبل

حَنَانَيْكَ أَرْحَمِ ٱلشُّعَرَاءِ وَٱمْنُنْ ٠ عَلَيْهِمْ بِٱجْتِنَابِ أَبِي سَعِيدِ

وقال يهجوه

أَبَا حَسَنٍ أَنتَ وَشْكُ ٱلأَجَلْ ٠ وَثُكْلُ ٱلْغِنَى وَٱنْتِقَالُ ٱلدُّوَلْ

زَعَمْتَ بِأَنَّكَ لَسْتَ ٱلدَّمَارَ ٠ وَلَسْتَ ٱلْعِثَارَ وَلَسْتَ ٱلزَّلَلْ

وَتُظْهِرُ فِي آلِ وَهْبٍ هَوًى ٠ وَأَنْتَ نَحَسْتَهُمُ يَا زُحَلْ

نَقَضْتَهُمُ عُرْوَةً عُرْوَةً ٠ وَفَرَّقْتَ عَنْهُمْ جَمِيعَ ٱلْعَمَلْ

وقال يهجوه

أَللّٰهُ أَللّٰهُ يَا أَبَا ٱلْحَسَنِ ٠ فِي آلِ وَهْبٍ كَوَاكِبِ ٱلْيَمَنِ

لَا تَغْرِيَنْ شُؤْمَكَ ٱلْقَدِيمَ بِهِمْ ٠ فَيُصْبِحُوا كَٱلرُّسُومِ وَٱلدِّمَنِ

وقال يهجو محمد بن الهيثم

يَا قَبْرَ يَحْيَى لَا عَدِمْتَ تَحِيَّةً ٠ مِنْ كُلِّ ذَاتِ تَرَنُّمٍ وَتَبَسُّمِ

فِيمَ ٱلْمَرَامُ لِرَأْيِ صَاحِبِ هِمَّةٍ ٠ قُتِلَتْ بِهَا نُوَبُ ٱلْقَضَاءِ ٱلْمُبْرَمِ

أَوَ مَا عَلِمْتَ بِأَنَّ مَنْ رَامَ ٱلْعُلَى ٠ بِٱلسَّيْفِ فِي خَمَسِ ٱلْوَغَى لَمْ يَسْلَمِ

مَا زَالَ يَعْتَلُ بِٱلأَسِنَّةِ وَٱلظُّبَى ٠ حَتَّى ٱنْثَنَى وَأَدِيمُهُ كَٱلْعَنْدَمِ (1)

وَلَقَدْ رَأَيْتُ ٱلْبِيضَ تَأْخُذُ دِرْعَهُ ٠ فَذَكَرْتُ عِرْضَ مُحَمَّدِ بْنِ ٱلْهَيْثَمِ

---

(1) يعتل يسرع الى الشر ٠ الاديم الجلد ٠ العندم دم الاخوين او البقم وهو شجر ساقه احمر

وقال يمدح علي بن مر الارمني

فِي ٱلشَّيْبِ زَجْرٌ لَهُ لَوْ كَانَ يَنْزَجِرُ ... وَبَالِغٌ مِنْهُ لَوْلَا أَنَّهُ حَجَرُ
إِبْيَضَّ مَا ٱسْوَدَّ مِنْ فَوْدَيْهِ وَٱرْتَجَعَتْ ... جَلِيَّةُ ٱلصُّبْحِ مَا قَدْ أَغْفَلَ ٱلسَّحَرُ
وَلِلْفَتَى مُهْلَةٌ فِي ٱلْحُبِّ وَاسِعَةٌ ... مَا لَمْ يَمُتْ فِي نَوَاحِي رَأْسِهِ ٱلشَّعَرُ
قَالَتْ مَشِيبٌ وَعِشْقٌ أَنْتَ بَيْنَهُمَا ... وَذَاكَ فِي ذَاكَ ذَنْبٌ لَيْسَ يُغْتَفَرُ
وَعَيَّرَتْنِي سِجَالَ ٱلْعُدْمِ جَاهِلَةٌ ... وَٱلنَّبْعُ عُرْيَانُ مَا فِي فَرْعِهِ ثَمَرُ(١)
وَمَا ٱلْفَقِيرُ ٱلَّذِي عَيَّرْتِ آوِنَةً ... بَلِ ٱلزَّمَانُ إِلَى ٱلْأَحْرَارِ مُفْتَقِرُ
عَزَّى عَنِ ٱلْحَظِّ أَنَّ ٱلْعَجْزَ يُدْرِكُهُ ... وَهَوَّنَ ٱلْعُسْرَ عِلْمِي فِي مَنِ ٱلْيُسْرُ
لَمْ يَبْقَ مِنْ جُلِّ هٰذَا ٱلنَّاسِ بَاقِيَةٌ ... يَنَالُهَا ٱلْفَهْمُ إِلَّا هٰذِهِ ٱلصُّوَرُ
جَهْلٌ وَبُخْلٌ وَحَسْبُ ٱلْمَرْءِ وَاحِدَةٌ ... مِنْ تَيْنِ حَتَّى يُعَفِّي خَلْفَهُ ٱلْأَثَرُ
إِذَا مَحَاسِنِيَ ٱللَّاتِي أُدِلُّ بِهَا ... كَانَتْ ذُنُوبِي فَقُلْ لِي كَيْفَ أَعْتَذِرُ
أَهُزُّ بِٱلشِّعْرِ أَقْوَامًا ذَوِي وَسَنٍ ... فِي ٱلْجَهْلِ لَوْ ضُرِبُوا بِٱلسَّيْفِ مَا شَعَرُوا(٢)
عَلَيَّ نَحْتُ ٱلْقَوَافِي مِنْ مَقَاطِعِهَا ... وَمَا عَلَيَّ لَهُمْ أَنْ تَفْهَمَ ٱلْبَقَرُ
لَأَرْحَلَنَّ وَآمَالِي مُطَرَّحَةٌ ... بِسُرَّ مَنْ رَاءَ مُسْتَبْطًا لَهَا ٱلْقَدَرُ
أَبَعْدَ عِشْرِينَ شَهْرًا لَا جَدًا فَيُرَى ... بِهِ ٱنْصِرَافٌ وَلَا وَعْدٌ فَيُنْتَظَرُ
لَوْلَا عَلِيُّ بْنُ مُرٍّ لَٱسْتَمَرَّ بِنَا ... خَلْفٌ مِنَ ٱلدَّهْرِ فِيهِ ٱلصَّابُ وَٱلصَّبِرُ(٣)

١ النبع شجر تتخذ منهُ القسي ومن اغصانهِ السهام. والمعنى انها تعيره بالعدم اى الفقر ٢ الوسن النوم ٣ الخلف القرن بعد القرن . الصبر عصارة شجرها حامض . الصاب شجر مرٌّ

عُذْنَا بِأَرْوَعَ أَقْصَى نَيْلِهِ كَثَبٌ ... عَلَى الْعُفَاةِ وَأَدْنَى سَعْيِهِ سَفَرُ

أَلَحَّ جُوداً وَلَمْ تَضْرُرْ سَحَائِبُهُ ... وَرُبَّمَا ضَرَّ فِي إِلْحَاحِهِ الْمَطَرُ

لاَ يُتْعِبُ النَّائِلُ الْمَبْذُولُ هِمَّتَهُ ... وَكَيْفَ يُتْعِبُ عَيْنَ النَّاظِرِ النَّظَرُ

بَدَتْ عَلَى الْبَدْوِ نُعْمَى مِنْهُ سَابِغَةٌ ... وَفْرَاءُ يَحْضُرُ أُخْرَى مِثْلَهَا الْحَضَرُ

مَوَاهِبٌ مَا تَجَشَّمْنَا السُّؤَالَ لَهَا ... إِنَّ الْغَمَامَ قَلِيبٌ لَيْسَ يُحْتَفَرُ (١)

يُهَابُ فِينَا وَمَا فِي لَحْظِهِ شَزَرٌ ... وَسْطَ النَّدَى وَلاَ فِي خَدِّهِ صَعَرُ (٢)

بَرْدُ الْحَشَا وَهَجِيرُ الرَّوْعِ مُحْتَفِلٌ ... وَمِسْعَرٌ وَشِهَابُ الْحَرْبِ مُسْتَعِرُ (٣)

إِذَا ارْتَقَى فِي أَعَالِي الرَّأْيِ لاَحَ لَهُ ... مَا فِي الْغُيُوبِ الَّتِي تَخْفَى فَتَسْتَتِرُ

تَوَسَّطَ الدَّهْرَ أَحْوَالاً فَلاَ صِغَرٌ ... عَنِ الْخُطُوبِ الَّتِي تَعْرُو وَلاَ كِبَرُ (٤)

كَالرُّمْحِ أَذْرُعُهُ عَشْرٌ وَوَاحِدَةٌ ... فَلَيْسَ يُزْرِي بِهِ طُولٌ وَلاَ قِصَرُ

مُجَرَّبٌ طَالَ مَا أَشْجَتْ عَزَائِمُهُ ... ذَوِي الْحِجَا وَهُوَ غِرٌّ بَيْنَهُمْ غَمِرُ (٥)

آرَاؤُهُ الْيَوْمَ أَسْيَافٌ مُهَنَّدَةٌ ... وَكَانَ كَالسَّيْفِ إِذْ آرَاؤُهُ زُبُرُ (٦)

وَمُصْعِدٌ فِي هِضَابِ الْمَجْدِ يَطْلُعُهَا ... كَأَنَّهُ لِسُكُونِ الْجَأْشِ مُنْحَدِرُ

مَا زَالَ يَسْبِقُ حَتَّى قَالَ حَاسِدُهُ ... لَهُ طَرِيقٌ إِلَى الْعَلْيَاءِ مُخْتَصَرُ

---

١ القليب البئر ٢ الصعر ميل الوجه الى احد الشقين ويكنى بهِ عن النظر الى الناس تهاوناً من كبر ومن اقوالهم فلان صعّر خدهُ ٣ الهجير شدة الحر. محتفل من احتفل الوادي بالسيل جاء بملء حنبيهِ. المسعر موقد نار الحرب

٤ تعرو تصيب وتأتي ٥ اشجت قهرت. الغمر الذي لم يجرب الامور.

٦ زبر قاطعة والمراد بها هنا سديدة محكمة تقطع مواصل الباطل.

حُلْوٌ حَمِيتٌ مَتَى تَجْنِ ٱلرِّضَا خُلُقًا ... مِنْـهُ وَمُرٌّ إِذَا أَحْفَظْتَهُ مَقِرُ[1]

نَهَيْتُ حُسَّادَهُ عَنْهُ وَقُلْتُ لَهُمْ ... أَلسَّيْلُ بِٱللَّيْلِ لَا يُبْقِي وَلَا يَذَرُ

كُفُّوا وَإِلَّا كُفِفْتُمْ مُضْمِرِي أَسَفٍ ... إِذَا تَنَمَّرَ فِي إِقْـدَامِـهِ ٱلنَّمِرُ

أَلْوَى إِذَا شَابَكَ ٱلْأَعْدَاءَ كَدَّهُمُ ... حَتَّى يَرُوحَ وَفِي أَظْفَارِهِ ٱلظَّفَرُ[2]

جَافِي ٱلْمَضَاجِعِ مَا يَنْفَكُّ مِنْ لَجَبٍ ... يَكَادُ يَقْمِرُ مِنْ لَأْلَائِهِ ٱلْقَمَرُ

أَذَا خُطَامَةُ سَارَتْ فِيهِ آخِذَةً ... خُطَامَ نَبْهَانَ وَهْيَ ٱلشَّوْكُ وَٱلشَّجَرُ

رَأَيْتَ مَجْدًا عِيَانًا فِي بَنِي أُدَدٍ ... إِذْ مَجْدُ كُلِّ قَبِيلٍ دُونَهُمْ خَبَرُ

أَحْسِنْ أَبَا حَسَنٍ بِٱلشِّعْرِ إِذْ جُعِلَتْ ... عَلَيْكَ أَنْجُمُهُ بِٱلْمَدْحِ تَنْتَثِرُ

فَقَدْ أَتَتْكَ ٱلْقَوَافِي غِبَّ فَائِدَةٍ ... كَمَا تَفَتَّحَ غِبَّ ٱلْوَابِـلِ ٱلزَّهَرُ

فِيهَا ٱلْعَقَائِقُ وَٱلْعِقْيَانُ إِنْ لَبِسَتْ ... يَوْمَ ٱلتَّبَاهِي وَفِيهَا ٱلْوَشْيُ وَٱلْحِبَرُ

وَمَنْ يَكُنْ فَاخِرًا بِٱلشِّعْرِ يُمْدَحُ فِي ... أَضْعَـافِهِ فَبِكَ ٱلْأَشْعَارُ تَفْتَخِرُ

وقال يمدح يوسف بن محمد

أَتَرَاكَ تَسْمَعُ لِلْحَمَامِ ٱلْهُتَّفِ ... شَجْوًا يَفِيءُ بِشَجْوِكَ ٱلْمُتَطَرِّفِ

لِلّٰهِ حِلْمٌ يَوْمَ بُرْقَةِ ثَهْمَدٍ ... يَهْفُو بِهِ بَيْنُ ٱلْغَزَالِ ٱلْأَهْيَفِ[3]

أُنْسٌ تَجَمَّعَ ثُمَّ بَـدَّدَ شَمْلَـهُ ... شَمْلٌ مِنَ ٱلْأُلَّافِ غَيْرُ مُؤَلَّفِ

وَلَقَدْ وَقَفْتُ عَلَى ٱلرُّسُومِ فَلَمْ أَجِدْ ... عَتْبًا عَلَى سَنَنِ ٱلدُّمُوعِ ٱلذُّرَّفِ

---

١ الحميت الشديد الحلاوة · احفظتهُ اغضبتهُ · المقر المرُّ والصبر ٢ الالوى المفتول اليد كناية عن شدة قوتهِ ٣ برقة ثهمد مكان · يهفو يسرع · البين الفراق

وَسَأَلْتُهَا حِينَ أَنْجَذَبْتُ فَلَمْ تُصِخْ ... فِيهَا لِدَعْوَةِ وَاقِفٍ مُسْتَوْقِفِ
دِمَنٌ جَنَيْتُ بِهَا ٱلْهَوَى مِنْ غُصْنِهِ ... وَسَحَبْتُ فِيهَا ٱللَّهْوَ سَحْبَ ٱلْمِطْرَفِ (١)
فَلَأُجْرِيَنَّ ٱلدَّمْعَ إِذْ لَمْ تُجْرِهِ ... وَلَأَعْرِفَنَّ ٱلْوَجْدَ إِذْ لَمْ تَعْرِفِ
وَأَنَا ٱلْمُعَنَّفُ فِي ٱلصَّبَابَةِ وَٱلصِّبَى ... وَعَلَيْهِمَا إِذْ كُنْتُ غَيْرَ مُعَنَّفِ
عَجِبَتْ لِتَفْوِيفِ ٱلْقَذَالِ وَإِنَّمَا ... تَفْوِيفُهُ لَوْ كَانَ غَيْرَ مُفَوَّفِ (٢)
هَلَّا بَكَيْتَ وَقَدْ رَأَيْتَ بُكَاءَهُ ... وَدَنِفْتَ حِينَ سَمِعْتَ شَكْوَى ٱلْمُدْنَفِ (٣)
أَقْسَمْتُ بِٱلشَّرَفِ ٱلَّذِي شَهِدَتْ بِهِ ... أُدُدٌ وِرَاثَةَ يُوسُفٍ عَنْ يُوسُفِ
وَبِهَوْلِ إِيعَادِ ٱلْهِزَبْرِ فَإِنَّهُ ... قَصَفَ ٱلْعَدُوَّ بِرَعْدِهِ ٱلْمُتَقَصِّفِ (٤)
لَيُصَبِّحَنَّ ٱلرُّومَ جَيْشٌ مُغْمِدٌ ... لِلصُّبْحِ فِي رَهَجَانِهِ ٱلْمُتَلَفِّفِ (٥)
يَسْوَدُّ مِنْهُ ٱلْأُفْقُ إِنْ لَمْ يَنْسَدِدْ ... وَتَمُورُ فِيهِ ٱلشَّمْسُ إِنْ لَمْ تُكْسَفِ (٦)
لَوْ أَنَّ لَيْلَى ٱلْأَخْيَلِيَّةَ شَاهَدَتْ ... أَطْرَافَهُ لَمْ تُطْرِ آلَ مُطَرِّفِ
خَيْلٌ كَأَمْثَالِ ٱلصُّقُورِ وَفِتْيَةٌ ... مِثْلُ ٱلسُّيُوفِ إِذَا دُعِينَ لِمَشْرَفِ
زُهْرٌ إِذَا ٱلْتَهَبَتْ بِهِمْ شُعَلُ ٱلظُّبَى ... عَطَفُوا عَلَى أُولَى ٱلْقَنَا ٱلْمُتَعَطِّفِ
يَهْدِيهِمِ ٱلْأَسَدُ ٱلْمُطَاعُ كَأَنَّهُ ... عِنْدَ ٱجْتِمَاعِ ٱلْجَحْفَلِ ٱلْمُتَأَلِّفِ

---

١ الدمن اثار الناس او المواضع القريبة من الدار . المطرف رداء من خز مربع ذو اعلام ٢ القذال موَّخر الرأس . والتفويف من قولهم برد مفوف اي فيهِ خطوط بيض عَلَى الطول والمراد هنا ان شعر القذال وخطهُ الشيب فاصبح كانهُ برد مفوف
٣ دنف ثقل من المرض واشرف عَلَى الموت ٤ الهزبر الاسد . والايعاد التهديد ٥ الرهجان لم نعثر عليها في ما بين ايدينا من المعجمات ولعلها بمعنى الرهج اي الغبار ٦ تمور تميل ٧ الجحفل الجيش الكثيف

عَمَرُوا ٱلْقَنَا فِي مَذحِجٍ أَوْ حَاتِمٍ ... فِي طَيِّءٍ أَوْ عَامِرٍ فِي خِنْدِفِ
كَاللَّيْثِ إِلاَّ أَنَّ هٰذَا ضَارِبٌ ... بِمهنَّدٍ ذَرِبٍ وَذَاكَ بِمخصَفِ (١)
ثَبْتُ ٱلْعَزِيمَةِ مُصْمَتُ ٱلْأَحْشَاءِ فِي ... أَهْوَالِ ذَاكَ ٱلْعَارِضِ ٱلْمُتَكَشِّفِ (٢)
مُسْتَظْهِرٌ بِذَخِيرَةٍ مِنْ رَأْيِهِ ... تَمْضِي ٱلْأُمُورُ وَبَحْرُهُ لَمْ يُنْزَفِ
إِلاَّ يَكُنْ كَهْلَ ٱلسِّنِينَ فَإِنَّهُ ... كَهْلُ ٱلتَّجَارِبِ فِي ضِجَاجِ ٱلْمَوْقِفِ (٣)
تَبْدُو مَوَاقِعُ رَأْيِهِ وَكَأَنَّهَا ... غُرَرُ ٱلسَّوَابِقِ مِنْ يَفَاعٍ مُشْرِفِ (٤)
وَإِذَا ٱسْتَعَانَ بِخَطْرَةٍ مِنْ فِكْرِهِ ... عَنَنٍ فَسِتْرُ ٱلْغَيْبِ لَيْسَ بِمُسْجَفِ (٥)
وَإِذَا خِطَابُ ٱلْقَوْمِ فِي ٱلْخَطْبِ ٱعْتَلَى ... فَصَلَ ٱلْقَضِيَّةَ فِي ثَلَاثَةِ أَحْرُفِ (٦)
فِي كُلِّ دَرْبٍ قَدْ أَبَاتَ مُغِيرَةً ... تَهْوِي هَوِيَّ جَنَادِبٍ فِي حَرْجَفِ (٧)
جَازَتْ عَلَى ٱلْجَوْزَاتِ وَٱنْكَدَرَتْ عَلَى ... ظَهْرٍ مِنَ ٱلصَّفْصَافِ قَاعٍ صَفْصَفِ (٨)
صَبَّحْنَ مِنْ طَرَسُوسَ خَرْشَنَةَ ٱلَّتِي ... بَعُدَتْ عَلَى ٱلْأَمَلِ ٱلْمُجِدِّ ٱلْمُوجِفِ (٩)
وَتَرَكْنَ مَأْوَاةً وَهْيَ مَأْوَى لِلصَّدَى ... مَشْفُوعَةً بِصَدَى ٱلرِّيَاحِ ٱلْعُصَّفِ (١٠)

---

١ الذرب الحاد القاطع • المخصف من خصف النعل خرزها ودققها والمراد به هنا المخلب المشبه بالمخرز ٢ المصمت الذي لا جوف له ٣ الضجاج المشاغبة
٤ السوابق الخيل السابقة • والغرر يراد بها هنا جياد الخيل • اليفاع التل
٥ العنن اسم من عنّ له الشيء بمعنى خطر اي مرّ او عرض • مسجف مرسل
٦ معنى البيت انهُ اذا اشكل الامر بين القوم فالممدوح يفض الاشكال باسرع من القليل ٧ المغيرة نعت لمنعوت محذوف تقديره (فرس) • الجندب ضرب من الجراد • الحرجف الريح الباردة الشديدة الهبوب ٨ انكدرت اسرعت وانقضت • القاع الصفصف المستوي المطمئن ٩ الموجف المسرع • طرسوس وخرشنة بلدان
١٠ الصدى الاول طائر يصر بالليل وقيل هو ذكر البوم • والصدى الثانية ما يرده الجبل وغيره على المصوت فيه بمثل صوته

وَعَلَى قَذَاذِبَةَ انْحَطَطْنَ بِرَايَةٍ ... أَوْفَتْ بِقَادِمَتَيْ عُقَابٍ مُنْكَفِ (١)

جُزْنَ الْخَصِيَّ وَقَدْ تَقَحَّمَ طَالِباً ... ثَارَ الْخَصِيِّ بِرَكْضِ جِدٍّ مُقْرِفِ (٢)

بَهَتَتْهُ أَهْوَالُ الْوَغَى فَلَوَ انَّهُ ... عَيْنٌ لِشِدَّةِ رُعْبِهِ لَمْ تَطْرُفِ

يَا يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدٍ مَا أَحْمَدَ الرُّومُ انْصِلاتَكَ بِالْحُسَامِ الْمُرْهَفِ (٣)

وَدُّوا وَدَاداً لَوْ جَدَعْتَ أُنُوفَهُمْ ... جَدْعَ الرُّؤُوسِ خِلافَ جَدْعِ الأَنْفِ

خَطَبَتْ إِلَيْكَ السِّلْمَ رَبَّةُ مُلْكِهِمْ ... لَوْ كَانَ يُطْلَبُ نَائِلٌ مِنْ مُسْعِفِ

أَنْزَلْتَ بِالإِنْجِيلِ ثُمَّ بِأَهْلِهِ ... ذُلاًّ أَرَاهُمْ عِزَّ أَهْلِ الْمُصْحَفِ

وَكَأَنَّنِي بِكَ قَدْ أَتَيْتَ بِعَرْشِهَا ... وَالسَّيْفُ أَسْرَعُ هَيْبَةً مِنْ آصَفِ

أَسْخَطْتَهُ بِالْبَارِقَاتِ وَإِنَّمَا ... أَرْضَيْتَهُ لَوْ كَانَ غَيْرَ مُحَرِّفِ

فَتْحٌ سَبَقْتَ بِهِ الْفُتُوحَ فَجَاءَ فِي ... مِيلادِ مُلْكِ الْعَاشِرِ الْمُسْتَخْلَفِ

لِيُكَافِئَنَّكَ عَنْ كِفَايَتِكَ الَّتِي ... كَانَتْ أَمَانَ الدِّينِ بَعْدَ تَخَوُّفِ

يَوْمٌ مَحَا عَنْ أَسْوَدَانَ سَوَادَ مَا ... فَعَلَ النَّبِيُّ بِكَعْبِ ابْنِ الأَشْرَفِ

أَكَّدْتَ بَيْعَتَهُ وَلَمْ تَرْكَنْ إِلَى ... جَدَلِ السَّفِيهِ وَلا كَلامِ الْمُرْجِفِ

أُيِّدْتَ بِالْحَظِّ الَّذِي لَمْ يَنْتَقِضْ ... وَنُصِرْتَ بِالْعَزْمِ الَّذِي لَمْ يَضْعُفِ

كَرَمٌ دَعَتْكَ بِهِ الْقَبَائِلُ مُسْرِفاً ... مَا مُسْرِفٌ فِي الْمَكْرُمَاتِ بِمُسْرِفِ

جَدٌّ كَجَدِّ أَبِي سَعِيدٍ إِنَّهُ ... تَرَكَ السِّمَاكَ كَأَنَّهُ لَمْ يُشْرِفِ

قَاسَمْتَهُ أَخْلاقَهُ وَهِيَ الرَّدَى ... لِلْمُعْتَدِي وَهِيَ النَّدَى لِلْمُعْتَفِي

١ القادمتان الريشتان في مقدمة الجناحين ٢ الخصي اسم موضع

٣ المرهف المحدد. الانصلات المسير بسرعة وجد لسبق الغير

فَإِذَا جَرَى مِنْ غَايَةٍ وَجَرَيْتَ مِنْ أُخْرَى ٱلْتَقَى شَأْوَاكُمَا فِي ٱلْمَنْصَفِ

وقال يرثي قومهُ

أَقْصِرْ فَإِنَّ ٱلدَّهْرَ لَيْسَ بِمُقْصِرِ حَتَّى يَسَافَ مُقَدَّمًا بِمُؤَخَّرِ
أَوْدَى بِلُقْمَانَ بْنِ عَادٍ بَعْدَمَا أَوْدَتْ شَبِيبَتُهُ بِسَبْعَةِ أَنْسُرِ
وَتَنَاوَلَ ٱلضَّحَّاكَ مِنْ خَلْفِ ٱلْقَنَا وَٱلْمَشْرَفِيَّةِ وَٱلْعَدِيدِ ٱلْأَكْثَرِ
وَجَذِيمَةُ ٱلْوَضَّاحُ عَطَّلَ تَاجَهُ مِنْهُ وَأَتْبَعَ تُبَّعًا بِٱلْمُنْذِرِ
وَإِذَا ذَكَرْتَ بَنِي عُبَيْدٍ عَبَّدُوا حَرَّ ٱلدُّمُوعِ لِلَوْعَةِ ٱلْمُتَذَكِّرِ
أَكَلَتْهُمُ دُوَلُ ٱلزَّمَانِ وَفَلَّلَتْ مِنْ حَدِّ شَوْكَتِهِمْ صُرُوفُ ٱلْأَدْهُرِ
مِنْ بَعْدِ مَا كَانُوا ذُؤَابَةَ طَيِّءٍ عَدَدًا غَدَوْا وَهُمُ أَهِلَّةُ بُحْتُرِ [1]
قَلُّوا وَمَا قَلَّتْ صَوَاعِقُ نَارِهِمْ دَفْعًا بِصَحْرَاءِ ٱلْعَدُوِّ ٱلْمُصْحِرِ
وَأَرَى ٱلضَّغَائِنَ لَيْسَ تَخْبُو مِنْهُمُ فِي مَعْشَرٍ إِلَّا ذَكَتْ فِي مَعْشَرِ [2]
مَهْلًا بَنِي شَمْلَالَ إِنَّ وُرُودَكُمْ حَوْضَ ٱلتَّقَاطُعِ غَيْرُ سَهْلِ ٱلْمَصْدَرِ
مَا بَالُكُمْ تَتَقَاذَفُونَ بِأَعْيُنٍ فِي لَحْظِهَا جَمْرُ ٱلْغَضَا ٱلْمُتَسَعِّرِ
تَتَجَاذَبُونَ ٱلْمَجْدَ جَذْبَةَ تَعَجْرُفٍ وَتَعَجْرُفُ ٱلْأَمْجَادِ بَعْضُ ٱلْمُنْكَرِ
إِنَّ ٱلتَّنَازُعَ فِي ٱلرِّئَاسَةِ زَلَّةٌ لَا تُسْتَقَالُ وَذِلَّةٌ لَمْ تُنْصَرِ
أَفْنَى أَوَائِلَ جُرْهُمٍ إِفْرَاطُهُمْ فِيهِ وَأَسْرَعَ فِي مَقَاوِلِ حِمْيَرِ [3]

---

١ ذؤابة القوم اشرفهم والمتقدم فيهم ٢ تخبو تخمد وذكت اتقدت
٣ المقاول ملوك حمير. جرهم قبيلة

فَتَحَاجَزُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَتَحَاجَزُوا … عَنْ مَنْهَلٍ صَافٍ وَرَبْعٍ مُقْفِرِ

حَتَّى تُكَسَّرَ أَعْظُمٌ فِي جَابِرٍ … وَهْنًا وَتَسْهَرَ أَعْيُنٌ فِي مُسْهِرِ

وَتَذَكَّرُوا حَرْبَ الْفَسَادِ وَمَا مَرَتْ … لِلْأَبْرَهِينَ مِنَ الْأُجَاجِ الْأَكْدَرِ (١)

نَقَلَتْ جَدِيلَةَ عَنْ فَضَاءٍ وَاسِعٍ … وَحَدَائِقٍ غُلْبٍ وَرَوْضٍ أَخْضَرِ

وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنَّ غِلَّ صُدُورِكُمْ … لَمْ يُطْفَ لِلْحَدَثِ الْجَلِيلِ الْأَكْبَرِ

لِمُصِيبَةٍ بِأَبِي عُبَيْدٍ أَرْدَفَتْ … بِأَبِي حُمَيْدٍ بَعْدَهُ وَمُبَشِّرِ

وَلَوَ انَّهُمْ مِنْ هَضْبِ أَعْفَرَ ثُلِّمُوا … لَتَتَابَعَتْ قِطَعًا ذَوَائِبُ أَعْفَرِ

كَانُوا ثَلَاثَةَ أَبْحُرٍ أَفْضَى بِهَا … وَلَعُ الْمَنُونِ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْبُرِ

وَأَرَى شَمِيلًا لِلْفَنَاءِ وَبَارِعًا … يَتَأَوَّدَانِ وَمَنْ يُعَمَّرْ يَكْبَرِ (٢)

رَكِبَا الْقَنَا مِنْ بَعْدِمَا حَمَلَا الْقَنَا … فِي عَسْكَرٍ مُتَحَامِلٍ فِي عَسْكَرِ (٣)

شَيْخَانِ قَدْ ثَقُلَ السِّلَاحُ عَلَيْهِمَا … وَعَدَاهُمَا رَأْيُ السَّمِيعِ الْمُبْصِرِ

لَا يُدْعَيَانِ إِلَى اخْتِتَالِ مُقَاتِلٍ … يَوْمَ اللِّقَاءِ وَلَا احْتِيَالِ مُدَبِّرِ (٤)

مِنْ غَائِبٍ عَمَّا عَنَاكُمْ لَمْ يَغِبْ … دَرَكَ الْعُيُونِ وَحَاضِرٍ لَمْ يَحْضُرِ (٥)

أَوَمَا تَرَوْنَ الشَّامِتِينَ أَمَامَكُمْ … وَوَرَاءَكُمْ مِنْ مُضْمِرٍ أَوْ مُظْهِرِ

عَنْ غَيْرِ ذَنْبٍ جِئْتُمُوهُ سِوَى عُلًى … زُهْرٍ لِجَدِّكُمُ الْأَغَرِّ الْأَزْهَرِ

---

١ مرت من مري الناقة مسح ضرعها لتدر والمراد ان الحرب جرت عليهم مصائب والاجاج الماء الملح ٢ يتأودان يتمايلان ٣ اراد بالقنا الاولى الواح النعش والقنا الثانية الرماح . والمعنى انهما كانا يحملان القنا في حياتهما للحرب فامسيا بعد موتهما محمولين على النعش ٤ الاختتال التسمع لسر القوم ٥ الدرك اللحاق

وَكَأَنَّمَا شَرَفُ ٱلشَّرِيفِ إِذَا ٱنْتَمَى　　جُرْمٌ جَنَاهُ عَلَى ٱلْوَضِيعِ ٱلْأَصْغَرِ

وقال يمدح يوسف بن محمد

رِقَّةُ ٱلنَّوْرِ وَٱهْتِزَازُ ٱلْقَضِيبِ　　خَبَّرَا مِنْكَ عَنْ أَغَرَّ نَجِيبِ

فِي رِدَاءٍ مِنَ ٱلْفُتُوَّةِ فَضْفَاضٍ　　وَعَهْدٍ مِنَ ٱلتَّصَابِي قَرِيبِ (١)

أَنِسَتْ ذَا وَذَاكَ إِحْدَى وَعِشْرُونَ　　بِغُصْنٍ مِنَ ٱلشَّبَابِ رَطِيبِ

وَكَأَنَّ ٱلرَّبِيعَ دَبَّجَ أَخْلَاقَكَ　　وَٱلرَّوْضَ يَا أَبَا يَعْقُوبِ

مَا ثَنَائِي بِمُدْرِكٍ بَعْضَ نُعْمَاكَ　　وَلَوْ كَانَ مِنْ صَبًا أَوْ جَنُوبِ

ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ ٱلْمُعَنَّى وَلَمْ تَضْعُفْ　　عَلَى ٱلْبُعْدِ مُهْلَةُ ٱلْمَطْلُوبِ

وَلَعَمْرِي لَقَدْ تَدَبَّرْتُ مَعْرُوفَكَ　　عِنْدِي فَلَمْ يَكُنْ بِعَجِيبِ

نَسَبٌ بَيْنَنَا يُؤَكِّدُ مِنْهُ　　أَدَبٌ وَٱلْأَدِيبُ صِنْوُ ٱلْأَدِيبِ (٢)

لَمْ تَزَلْ تُوضِحُ ٱلْعِنَايَةَ حَتَّى　　وَضَحَ ٱلنُّجْحُ لِي بِرُغْمِ ٱلْخُطُوبِ

مِنْ وَرَاءِ ٱلْبَابِ ٱلْمُمَنَّعِ وَٱلسِّتْرِ　　ٱلْمُطَاطَا وَٱلْحَاجِبِ ٱلْمَحْجُوبِ

وقال يمدح اسحاق بن ابراهيم

عَارَضْنَنَا أُصُلًا فَقُلْنَا ٱلرَّبْرَبُ　　حَتَّى أَضَاءَ ٱلْأُقْحُوَانُ ٱلْأَشْنَبُ (٣)

وَٱخْضَرَّ مَوْشِيُّ ٱلْبُرُودِ وَقَدْ بَدَا　　مِنْهُنَّ دِيبَاجُ ٱلْخُدُودِ ٱلْمُذْهَبُ

١ فضفاض.واسع　٢ صنو نظير وشقيق　٣ الاصل جمع اصيل وهو الوقت بعد العصر الى المغرب. الربرب القطيع من بقر الوحش . الاشنب ذو العذوبة والرقة في الاسنان

أَوْمَضْنَ مِنْ خَلَلِ ٱلسُّتُورِ فَرَاعَنَا بَرْقَانِ خَالٌ مَا يُنَالُ وَخُلَّبُ[(١)]
وَلَوَ ٱنَّنِي أُنْصِفْتُ فِي حُكْمِ ٱلْهَوَى مَا شِمْتُ بَارِقَةً وَرَاسِي أَشْيَبُ[(٢)]
وَلَقَدْ نَهَيْتُ ٱلدَّمْعَ يَوْمَ سُوَيْقَةٍ فَأَبَتْ غَوَالِبُ عَبْرَةٍ مَا تُغْلَبُ
وَوَرَاءَ تَسْدِيَةِ ٱلْوُشَاةِ مَلِيَّةٌ بِٱلْحُسْنِ تَمْلُحُ فِي ٱلْقُلُوبِ وَتَعْذُبُ[(٣)]
كَٱلْبَدْرِ إِلَّا أَنَّهَا لَا تُجْتَلَى وَٱلشَّمْسِ إِلَّا أَنَّهَا لَا تَغْرُبُ
رَاحَتْ لِأَرْبُعِكِ ٱلرِّيَاحُ مَرِيضَةً وَأَصَابَ مَغْنَاكِ ٱلْغَمَامُ ٱلصَّيِّبُ[(٤)]
سَاعِدٌ مَا أَلْقَى فَإِنْ كَذَّبْتِنِي فَسَلِي ٱلدُّمُوعَ فَإِنَّهَا لَا تَكْذِبُ
أَعْرَضْتِ حَتَّى خِلْتُ أَنِّي ظَالِمٌ وَعَتَبْتِ حَتَّى قُلْتُ إِنِّي مُذْنِبُ
عَجَبًا لِهَجْرِكِ قَبْلَ تَشْتِيتِ ٱلنَّوَى مِنَّا وَوَصْلُكِ فِي ٱلتَّنَائِي أَعْجَبُ
كَيْفَ ٱهْتَدَيْتِ وَمَا ٱهْتَدَيْتِ لِمُغْمَدٍ فِي لَيْلِ عَانَةَ وَٱلثُّرَيَّا تُجْنَبُ[(٥)]
عَفَتِ ٱلرُّسُومُ وَمَا عَفَتْ أَحْشَاؤُهُ مِنْ عَهْدِ شَوْقٍ مَا يَحُولُ فَيَذْهَبُ[(٦)]
أَتَرَكْتِهِ بِٱلْحَبْلِ ثُمَّ طَلَبْتِهِ بِخَلِيجِ بَارِقَ حَيْثُ عَزَّ ٱلْمَطْلَبُ[(٧)]
مِنْ بَعْدِ مَا خَلُقَ ٱلْهَوَى وَتَعَرَّضَتْ دُونَ ٱللِّقَاءِ مَسَافَةٌ مَا تَقْرُبُ[(٨)]
وَرَمَتْ بِنَا سَمْتَ ٱلْعِرَاقِ أَيَانِقٌ سُحْمُ ٱلْخُدُودِ لُغَامُهُنَّ ٱلطُّحْلُبُ[(٩)]

١ اومض البرق لمع · الخال السحاب لا يخلف مطره او هو البرق · الخلب البرق الذي لا يعقبهُ مطر ٢ شام نظر وتخنص بالبرق فقط ٣ التسدية الاحسان المليّة المقتدرة الوافية . ٤ الصيب السكوب ٥ تجنب تصيبها ريح الجنوب · عانة قرية على نهر الفرات تنسب اليها الخمر العانية ٦ الحبل علم لمكان

٧ خلق بلي " ٨ السمت القصد · الايانق الجمال · السحم السود · اللغام زبد الجمل يقذفه من فيهِ · الطحلب الخضرة تعلو الماء المزمن

مِنْ كُلِّ طَائِرَةٍ بِخَمْسٍ خَوَافِقٍ — دُعْجٍ كَمَا ذُعِرَ ٱلظَّلِيمُ ٱلْمُهْذِبُ (١)

يَحْمِلْنَ كُلَّ مُفَرَّقٍ فِي هِمَّةٍ — فَضْلٍ يَضِيقُ بِهَا ٱلْفَضَاءُ ٱلسَّبْسَبُ (٢)

رَكِبُوا ٱلْفُرَاتَ إِلَى ٱلْفُرَاتِ وَأَمَّلُوا — جَذْلَانَ يَبْدَعُ فِي ٱلسَّمَاحِ وَيُغْرِبُ (٣)

فِي غَايَةٍ طُلِبَتْ فَقَصَّرَ دُونَهَا — مَنْ رَامَهَا فَكَأَنَّهَا مَا تُطْلَبُ

كَرَماً يُرَجَّى فِيهِ مَا لَا يُرْتَجَى — عِظَماً وَيُوهَبُ فِيهِ مَا لَا يُوهَبُ

أَعْطَى فَقِيلَ أَحَاتِمٌ أَمْ خَالِدٌ — وَوَفَى فَقِيلَ أَطَلْحَةٌ أَمْ مُصْعَبُ

شَيْخَانِ قَدْ سَفَرَا لِقَائِمِ هَاشِمٍ — قَبْلَ ٱلْخِلَافَةِ وَهْيَ بِكْرٌ تُخْطَبُ

نَقَضَا بِرَأْيِهِمَا ٱلَّذِي سَدَّى بِهِ — لِبَنِي أُمَيَّةَ ذُو ٱلْكَلَاعِ وَحَوْشَبُ

فَهُمَا إِذَا خَذَلَ ٱلْخَلِيلُ خَلِيلَهُ — عَضُدٌ لِمُلْكِ بَنِي ٱلْوَلِيِّ وَمَنْكِبُ (٤)

وَعَلَى ٱلْأَمِيرِ أَبِي ٱلْحُسَيْنِ سَكِينَةٌ — فِي ٱلرَّوْعِ يَسْلُكُهَا ٱلْهِزَبْرُ ٱلْأَغْلَبُ

وَلِحَرْبَةِ ٱلْإِسْلَامِ حِينَ يَهُزُّهَا — هَوْلٌ يُرَاعُ لَهُ ٱلنِّفَاقُ وَيُرْعَبُ

تِلْكَ ٱلْمُحَمَّرَةُ ٱلَّذِينَ تَهَافَتُوا — فَمُشَرِّقٌ فِي غَيِّهِ وَمُغَرِّبُ (٥)

جَاشُوا فَذَاكَ ٱلْغَوْرُ مِنْهُمْ سَائِلٌ — دُفَعاً وَذَاكَ ٱلنَّجْدُ مِنْهُمْ مُعْشِبُ

يَتَسَرَّعُونَ إِلَى ٱلْحُتُوفِ كَأَنَّهَا — وَفْرٌ بِأَرْضِ عَدُوِّهِمْ يَتَنَهَّبُ

حَتَّى إِذَا كَادَتْ مَصَابِيحُ ٱلْهُدَى — تَخْبُو وَكَادَ مَمَرُّهُ يَتَقَضَّبُ (٦)

---

١ الدعج جمع دعجاء اي الشديدة سواد العين مع سعتها • الظليم ذكر النعام المهذب المسرع ٢ السبسب المفازة والارض المستوية البعيدة ٣ الفرات الاولى النهر المعروف في العراق والثانية كناية عن الممدوح اي انهُ كالفرات في جوده • جذلان مسرور ٤ المنكب مجتمع راس الكتف والعضد ٥ تهافتوا تسابقوا واندفعوا ٦ تخبو تنطفئ • يتقضب يتقطع

ضَرَبَ ٱلْجِبَالَ بِمِثْلِهَا مِنْ عَزْمِهِ ... غَضْبَانَ يَطْعَنُ فِي ٱلْحِمَامِ وَيَضْرِبُ
أَوْفَى فَظَنُّوا أَنَّهُ ٱلْقَدَرُ ٱلَّذِي ... سَمِعُوا بِهِ فَمُصَدِّقٌ وَمُكَذِّبُ
نَاهَضْتَهُمْ وَٱلْبَارِقَاتُ كَأَنَّهَا ... شُعَلٌ عَلَى أَيْدِيهِمِ تَتَلَهَّبُ
وَوَقَفْتَ مَشْهُورَ ٱلْمَقَامِ كَرِيمَهُ ... وَٱلْبِيضُ تَطْفُو فِي ٱلْغُبَارِ وَتَرْسُبُ(١)
مَا إِنْ تَرَى إِلَّا تَوَقُّدَ كَوْكَبٍ ... فِي قَوْنَسٍ قَدْ غَارَ فِيهِ كَوْكَبُ
فَمُجَدَّلٌ وَمُرَمَّلٌ وَمُوَسَّدٌ ... وَمُضَرَّجٌ وَمُضَمَّخٌ وَمُخَضَّبُ(٢)
سُلِبُوا وَأَشْرَقَتِ ٱلدِّمَاءُ عَلَيْهِمِ ... مُحْمَرَّةً فَكَأَنَّهُمْ لَمْ يُسْلَبُوا
وَلَوَ ٱنَّهُمْ رَكِبُوا ٱلْكَوَاكِبَ لَمْ يَكُنْ ... لِمُجِدِّهِمْ مِنْ أَخْذِ بَأْسِكَ مَهْرَبُ
وَشَدَدْتَ عَقْدَ خِلَافَتَيْنِ خِلَافَةً ... مِنْ بَعْدِ أُخْرَى وَٱلْخَلَائِفُ غُيَّبُ
حِينَ ٱلْتَوَتْ تِلْكَ ٱلْأُمُورُ وَرُجِّمَتْ ... تِلْكَ ٱلظُّنُونُ وَمَاجَ ذَاكَ ٱلْغَيْهَبُ(٣)
وَتَجَمَّعَتْ بَغْدَادُ ثُمَّ تَفَرَّقَتْ ... شِيَعًا يُشَيِّعُهَا ٱلضَّلَالُ ٱلْمُصْحَبُ
فَأَخَذْتَ بَيْعَتَهُمْ لِأَزْكَى قَائِمٍ ... بِٱلسَّيْفِ إِذْ شَغَبُوا عَلَيْكَ وَأَجْلَبُوا
أَللهُ أَيَّدَكُمْ وَأَعْلَى ذِكْرَكُمْ ... بِٱلنَّصْرِ يُقْرَأُ فِي ٱلسَّمَاءِ وَيُكْتَبُ
وَلَأَنْتُمُ عُدَدُ ٱلْخِلَافَةِ إِنْ غَدَا ... أَوْ رَاحَ مِنْهَا مَجْلِسٌ أَوْ مَوْكِبُ
وَٱلسَّابِقُونَ إِلَى أَوَائِلِ دَعْوَةٍ ... يَرْضَى لَهَا رَبُّ ٱلسَّمَاءِ وَيَغْضَبُ
وَمُظَفَّرُونَ إِذَا ٱسْتَقَلَّ لِوَاؤُهُمْ ... بِٱلْعِزِّ أَدْرَكَ رَبُّهُ مَا يَطْلُبُ

١ المراد بالبيض السيوف وقوله تطفو وترسب اي تظهر وتختفي ٢ مجدل مطروح ومرمل مطروح على الرمل وموسد نائم اي صريع · مضرج مصبوغ بالدم ومثلها مخضب ومضمخ ٣ الغيهب الليل والشديد السواد من الخيل

جِدٌّ يَفُوتُ ٱلرِّيحَ فِي طَلَبِ ٱلْعُلَى ‏ سَبْقًا إِذَا وَنَتِ ٱلْجُدُودُ ٱلْخُيَّبُ (١)

مَا جُهِّزَتْ لِمُخَالِفٍ رَايَاتُكُمْ ‏ إِلَّا تَهَدَّمَ كَهْفُهُ ٱلْمُسْتَصْعَبُ

وَإِذَا تَوَثَّبَ خَالِعٌ فِي جَانِبٍ ‏ ظَلَّتْ عَلَيْهِ سُيُوفُكُمْ تَتَوَثَّبُ

وَإِذَا تَأَمَّلْتَ ٱلزَّمَانَ رَأَيْتَهُ ‏ دُوَلًا عَلَى أَيْدِيكُمُ تَتَقَلَّبُ

وقال يستسقي نبيذاً

لَكَ ٱلْخَيْرُ مَا مِقْدَارُ عَفْوِي وَمَا جُهْدِي ‏ وَآلُ حُمَيْدٍ عِنْدُ آخِرِهِمْ عِنْدِي

تَتَابَعَتِ ٱلطَّاءَانِ طُوسٌ وَطَيِّئٌ ‏ فَقُلْ فِي خُرَاسَانٍ وَإِنْ شِئْتَ فِي نَجْدِ

أَتَوْنِي بِلَا وَعْدٍ وَإِنْ لَمْ تَجِدْ لَهُمْ ‏ بَرَاحِهِمُ رَاحُوا جَمِيعًا عَلَى وَعْدِ

وَلَمْ أَرَ خِلًّا كَالنَّبِيذِ إِذَا جَفَا ‏ جَفَاكَ لَهُ خِلَّانُهُ وَذَوُو ٱلْوُدِّ

وَمِمَّا دَهَى ٱلْفِتْيَانَ أَنَّهُمُ غَدَوْا ‏ بِآخِرِ شَعْبَانٍ عَلَى أَوَّلِ ٱلْوِرْدِ

غَدًا نُخْرِمُ ٱلْمَاءَ ٱلْقَرَاحَ وَتَغْتَدِي ‏ وُجُوهٌ مِنَ ٱللَّذَّاتِ بَادِيَةَ ٱلْفَقْدِ

أَعِنَّا عَلَى يَوْمٍ نُشَيِّعُ نَهْوَنَا ‏ إِلَى لَيْلَةٍ فِيهَا لَهُ أَجَلٌ مُرْدِ (٢)

فَلَسْتُ أَعُدُّ كَمْ يَدٍ لَكَ سَمْحَةٍ ‏ يَدَيَّ وَمَجْدٍ مِنْكَ شَيَّدَ لِي مَجْدِي

وَمَا ٱلنِّعْمَةُ ٱلْبَيْضَاءُ فِي شِرْكَةِ ٱلْغِنَى ‏ بَلِ ٱلنِّعْمَةُ ٱلْبَيْضَاءُ فِي شِرْكَةِ ٱلْحَمْدِ

وقال يعاتب الحارثي

أَخَا عِلَّةٍ سَارَ ٱلْإِخَاءُ فَأَوْضَعَا ‏ وَأَوْشَكَ بَاقِي ٱلْوُدِّ أَنْ يَتَقَطَّعَا

---

١ ونت تباطأت ‏ ٢ الاجل الوقت · المزدي المهلك

بَدأْتَ وَبَادِي ٱلظُّلْمِ أَظْلَمُ فَانْتَحَى ... بِكَ ٱلْمَوْلُ شَأْوًا وَارْدَمْنكَ فَأَسْرَعَا[1]

وَمَا أَنَا بِٱلظَّمْآنِ فِيكَ إِلَى ٱلَّتِي ... أَرَى بَيْنَ قُطْرَيْهَا لِجَنْبِكَ مَصْرَعَا

أَغَارُ عَلَى مَا بَيْنَنَا أَنْ يَنَالَهُ ... لِسَانُ عَدُوٍّ لَمْ يَجِدْ فِيكَ مَطْمَعَا

وَآنَفُ لِلدَّيَّانِ أَنْ تَرْتَمِي بِهِ ... غِضَابٌ قَوَافٍ فِي ٱلشِّعْرِ خَمْسًا وَأَرْبَعَا

وَكَمْ حُمْرَةٍ فِي غَوْرِ نَجْرَانَ أَشْفَقَتْ ... ضُلُوعِي عَلَى أَصْدَائِهَا أَنْ تُرَوَّعَا

مَلَكْتَ عِنَانَ ٱلْهَجْرِ أَنْ يَبْلُغَ ٱلْمَدَى ... وَنَهْنَهْتَ قَوْلَ ٱلشِّعْرِ أَنْ يَتَسَرَّعَا[2]

فَإِنْ تَدْعُنِي لِلشَّرِّ أُسْرِعْ وَإِنْ تَهِبْ ... بِصُلْحِي فَقَدْ أَبْقَيْتَ لِلصُّلْحِ مَوْضِعَا[3]

وقال يهجو علي بن يحيى

وَأَكْثَرْتُ غِشْيَانَ ٱلْمَقَابِرِ زَائِرًا ... عَلِيَّ بْنَ يَحْيَى جَارَ أَهْلِ ٱلْمَقَابِرِ

فَإِلَّا يَكُنْ مَيْتَ ٱلْحُشَاشَةِ فِي ٱلَّذِي ... يُرَى فَهُوَ مَيْتُ ٱلْجُودِ مَيْتُ ٱلْمَآثِرِ

وَلَا فَضْلَ عِنْدَ ٱلْأَرْمَنِيِّ يَعُدُّهُ ... سِوَى أَنَّهُ ثَوْرٌ سَمِينٌ لِجَازِرِ

سَرَقْتَ سِهَامَ ٱلْمُسْلِمِينَ وَلَمْ تَكُنْ ... لَهُمْ يَوْمَ زَحْفِ ٱلْمُشْرِكِينَ بِحَاضِرِ

وقال يمدح محمد بن علي بن عيسى القمي

ذَاكَ وَادِي ٱلْأَرَاكِ فَٱحْبِسْ قَلِيلَا ... مُقْصِرًا مِنْ صَبَابَةٍ أَوْ مُطِيلَا

قِفْ مَشُوقًا أَوْ مُسْعِدًا أَوْ حَزِينًا ... أَوْ مُعِينًا أَوْ عَاذِرًا أَوْ عَذُولَا

إِنَّ بَيْنَ ٱلْكَثِيبِ فَٱلْجِزْعِ فَٱلْآرَامِ رَبْعًا لِآلِ هِنْدٍ مُحِيلَا

---

١ انتحى قصد . الشأو الغاية   ٢ نهنه كف ومنع   ٣ تهب تنادي

أَبْلَتِ ٱلرِّيحُ وَٱلرَّوَائِحُ وَٱلْأَيَّامُ مِنْهُ مَعَالِمًا وَطُلُولَا (١)
وَخِلَافُ ٱلْجَمِيلِ قَوْلُكَ لِلذَّاكِرِ عَهْدَ ٱلْأَحْبَابِ صَبْرًا جَمِيلَا (٢)
لَا تَلُمْهُ عَلَى مُوَاصَاةِ ٱلدَّمْعِ وَلُؤْمٌ لَوْمُ ٱلْخَلِيلِ ٱلْخَلِيلَا (٣)
عَلَّ مَاءَ ٱلدُّمُوعِ يُخْمِدُ نَارًا مِنْ جَوَى ٱلْحُبِّ أَوْ يَبُلُّ غَلِيلَا
وَبُكَاءُ ٱلدِّيَارِ مِمَّا يَرُدُّ ٱلشَّوْقَ ذِكْرًا وَٱلْحُبَّ نِضْوًا ضَئِيلَا (٤)
لَمْ يَكُنْ يَوْمُنَا طَوِيلًا بِنُعْمَانٍ وَلٰكِنْ كَانَ ٱلْبُكَاءُ طَوِيلَا
قَدْ وَجَدْنَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ غَايَةَ ٱلْمَجْدِ قَائِلًا وَفَعُولَا
وَلَقِينَا شَمَائِلًا تَنْثُرُ ٱلْمِسْكَ سَحِيقًا كَمَا لَقِينَا ٱلشَّمُولَا (٥)
وَرَأَيْنَا سِيمَا نَدًى وَسَمَاحٍ لَمْ نُرِدْ بَعْدَهَا عَلَيْهِ دَلِيلَا (٦)
أَشْعَرِيٌّ كَفَاهُ عِيسَى بْنُ مُوسَى شَرَفًا بَاتَ لِلسِّمَاكِ رَسِيلَا (٧)
خَلَّفَ ٱلْبُهْرَ لِلْجِيَادِ وَأَلْقَى فِي مَدَى ٱلْمَجْدِ غُرَّةً وَحُجُولَا (٨)
وَبَنُو ٱلْأَشْعَرِ ٱلَّذِي مَلَأَ ٱلْأَرْضَ رِجَالًا وَنَجْدَةً وَخُيُولَا
شَوْكَةٌ مَا أَصَابَتِ ٱلدَّهْرَ إِلَّا تَرَكَتْ فِي ٱلْغِرَارِ مِنْهُ فُلُولَا (٩)

---

١ المعالم الآثار يهتدى بها · الروائح الامطار التي تجيء رواحًا اي مساء ويقابلها الغوادي ٢ نصبنا عهد على المفعولية من الذاكر · صبرًا مفعول مطلق لفعل محذوف اي اصبر صبرًا جميلًا والجملة مقول القول ٣ لؤم خسة وهو خبر مقدم عن اللوم
٤ نضوًا نحيلًا · ضئيل ضعيف ٥ الشمائل الطباع · الشمول الخمر
٦ سيما علامة ٧ السماك اسم كوكب · الرسيل الموافق لك في النضال اي انهُ بلغ مستوى السماك ٨ البهر الاعياء والتلهث من السير ٩ الغرار حد السيف · فلول ثلم او شق

بَلَغَ ٱلْمَكْرُمَاتِ طُولاً وَعَرْضاً ... وَتَنَاهَتْ إِلَيْهِ عَرْضاً وَطُولاَ

رَادَةُ ٱلْحَمْدِ أَوَّلاً وَأَخِيراً ... وَأُولو ٱلْمَجْدِ وَاحِداً وَقَبِيلاَ [1]

وَكَأَنَّ ٱلأُصُولَ كَانَتْ فُرُوعاً ... وَكَأَنَّ ٱلْفُرُوعَ كَانَتْ أُصُولاَ

وَنُجُومٌ إِذَا تَوَقَّدْنَ فِي ٱلْخَطْبِ تَوَهَّمْتَ فِي ٱلنُّجُومِ أُفُولاَ

وَمُحِبُّونَ لِلنَّبِيِّ وَأَهْلِ ٱلْبَيْتِ حُبًّا يُرْضُونَ فِيهِ ٱلرَّسُولاَ

تَحْسِبُ ٱلشَّيْبَ فِي ٱلْوَقِيعَةِ شُبَّانًا إِذَا صَافَحُوا ٱلصَّفِيحَ ٱلصَّقِيلاَ [2]

فَإِذَا حَارَبُوا أَذَلُّوا عَزِيزاً ... وَإِذَا سَالَمُوا أَعَزُّوا ذَلِيلاَ

وَإِذَا عِزُّ مَعْشَرٍ زَالَ يَوْماً ... مَنَعَ ٱلسَّيْفُ عِزَّهُمْ أَنْ يَزُولاَ

يَا أَبَا جَعْفَرٍ لَقَدْ رَاحَ إِفْضَالُكَ خَطْباً عَلَى ٱلْكِرَامِ جَلِيلاَ

رَدَّ مَعْرُوفُكَ ٱلْكَثِيرَ قَلِيلاً ... وَأَرَى جُودُكَ ٱلْجَوَادَ بَخِيلاَ

لاَ أَظُنُّ ٱلْبُخَّالَ يُوفُونَكَ ٱلشُّكْرَ وَلَوْ كَانَ بُكْرَةً وَأَصِيلاَ

جَعَلَتْهُمْ مِنْ غَيْرِهِمْ دُفَعٌ مِنْكَ أَفَادَتْ حَمْدًا وَأَعْطَتْ جَزِيلاَ

كَمْ لِجَدْوَاكَ مِنْ مَقَامٍ لَعَمْرِي ... كَانَ مِنْ رَيِّقِ ٱلسَّحَابِ بَدِيلاَ [3]

عِنْدَ وَجْهٍ طَلْقٍ إِذَا مَا تَبَدَّى ... لِحُزُونِ ٱلْخُطُوبِ عَادَتْ سُهُولاَ [4]

يَئِسَ ٱلْحَاسِدُونَ مِنْكَ وَكَانُوا ... أَسَفاً يَنْظُرُونَ نَحْوَكَ حُولاَ

وَرَأَوا أَنَّهُمْ إِذَا وَصَلُوا تِلْكَ ٱلْمَسَاعِي بِٱلْفِكْرِ ذَابُوا نُحُولاَ

---

١ الرادة جمع رائد اي طالب. القبيل الجماعة ٢ الصفيح الصقيل. السيف القاطع اللماع ٣ الريق في الاصل ان يصيبك من المطر شيء يسير ٤ الحزون خلاف السهول والمعنى ان طلعته اي قدومه تزيل الخطوب وتحل الاشكال

فَثَنَوا عَنْكَ أَعْيُنًا وَقُلُوبًا لَمْ يَرُدُّوا إِلاَّ حَسِيرًا كَلِيلاَ (١)

وَكَفَانِي عَلَى ٱلَّذِي يُوجِدُ ٱلْفَضْلُ لَدَيْهِ بِٱلْحَاسِدِينَ دَلِيلاَ

وقال يمدح ابا ايوب ابن اخت ابي الوزير

يَا يَوْمُ عَرِّجْ بَلْ وَرَاءَكَ يَا غَدُ قَدْ أَجْمَعُوا بَيْنًا وَأَنْتَ ٱلْمَوْعِدُ

أَلِفُوا ٱلْفِرَاقَ كَأَنَّهُ وَطَنٌ لَهُمْ لاَ يَقْرُبُونَ إِلَيْهِ حَتَّى يَبْعُدُوا

فِي كُلِّ يَوْمٍ دِمْنَةٌ مِنْ حُبِّهِمْ تَقْوَى وَرَبْعٌ مِنْهُمُ يَتَأَبَّدُ

أَوَمَا كَفَانَا أَنْ بَكَيْنَا غُرَّبًا حَتَّى شَجَانَا بِٱلْمَنَازِلِ ثَهْمَدُ

أَسْنِدْ صُدُورَ ٱلْيَعْمَلاَتِ بِوَقْفَةٍ فِي ٱلْمَاثِلاَتِ كَأَنَّهُنَّ ٱلْمُسْنَدُ (٢)

دِمَنٌ تَقَاضَاهُنَّ أَعْلاَمَ ٱلْبِلَى هُوجُ ٱلرِّيَاحِ ٱلْبَادِيَاتُ ٱلْعُوَّدُ

حَتَّى فَنِينَ وَمَا ٱلْبَقَاءُ لِوَاقِفٍ وَٱلدَّهْرُ فِي أَطْرَافِهِ يَتَرَدَّدُ

هَلْ مُغْرَمٌ يُعْطِي ٱلْهَوَى حَقَّ ٱلْهَوَى مِنْكُمْ فَيَنْفَدُ دَمْعُهُ أَوْ مُسْعِدُ

حُيِّيتِ بَلْ سُقِّيتِ مِنْ مَعْهُودَةٍ عَهْدِي غَدَتْ مَهْجُورَةً مَا تُعْهَدُ (٣)

لَوْ كُنْتِ سَامِعَةً لَبُحْتُ بِلَوْعَتِي وَلَقُلْتُ مَا فَعَلَ ٱلْحِسَانُ ٱلْخُرَّدُ (٤)

وَلَوَ ٱنَّ غِزْلاَنَ ٱلْكِنَاسِ تُجِيبُنِي لَسَأَلْتُهَا أَيْنَ ٱلْغَزَالُ ٱلْأَغْيَدُ (٥)

---

١ الحسير ضعيف البصر ومثلها كليل ٢ اليعملات النياق النجيبات المطبوعات

٣ ارض معهودة اي ممطورة · تعهد تسقى العهادة وهي اول مطر الوسمي

٤ الخرد جمع خريدة وهي الدرة لم تثقب ويراد بها الفتاة البكر ٥ الكناس بيت الظبي يستتر فيه · الاغيد المائل العنق الطويله

لاَ يَبْعَدُوا أَبَدًا وَهَـلْ يُدْنِيهِمِ ... يَا وَهْبُ قَوْلَةُ عَاشِقٍ لاَ يَبْعَدُوا

وَأَخٍ أَتَانِي عَتْبُهُ وَكَأَنَّهُ ... سَيْفُ عَلِيٍّ مَعَ الْعَـدُوِّ مُجَرَّدُ

يَلْقَى شُجَاعًا حَيْثُ يَجْتَمِعُ الْعُلَى ... وَمُحَمَّدًا حَيْثُ اسْتَبَـانَ مُحَمَّدُ

وَيَحُلُّ مِنْ دُونِ الْقُلُوبِ إِذَا غَدَا ... مُتَكَرِّمـاً وَكَأَنَّهُ مُتَوَدِّدُ

يُوهِي صَفَاةَ الْخَطْبِ وَهْوَ مُلَمْلَمٌ ... وَيَهُدُّ رُكْنَ الْخَصْمِ وَهْوَ يَلَنْدَدُ(١)

سِرٌّ وَإِعْلاَنٌ تَسَوَّى مِنْهُمَا ... نَفْسٌ تُضِيءُ وَهِمَّةٌ تَتَوَقَّدُ

فَكَأَنَّ مَجْلِسَهُ الْمُحَجَّبَ مَحْفِـلٌ ... وَكَأَنَّ خَلْوَتَـهُ الْخَفِيَّةَ مَشْهَدُ

وَتَوَاضُعٌ لَوْلاَ التَّكَرُّمُ عَاقَهُ ... عَنْهُ عُلُوٌّ لَمْ يَنَلْهُ الْفَرْقَدُ

وَفُتُوَّةٌ جَمَعَ التُّقَى أَطْرَافَهَـا ... وَنَدًى أَحَاطَ بِجَانِبَيْهِ السُّؤْدَدُ

وَشَبِيبَةٌ فِيهَا النُّهَى فَإِذَا بَدَتْ ... لِذَوِي التَّوَسُّمِ فَهْيَ شَيْبٌ أَسْوَدُ(٢)

خَضِلُ الْيَدَيْنِ إِذَا تَفَرَّقَ فِي النَّدَى ... جَمَعَ الْعُلَى فِيمَا يُفِيـدُ وَيَنْفَدُ(٣)

نَشْوَانُ يَطْرَبُ لِلسُّؤَالِ كَأَنَّمَـا ... غَنَّاهُ مَالِكُ طَيِّءٍ أَوْ مَعْبَـدُ(٤)

جَاءَتْ عِنَـايَتُهُ وَلَمَّا أَدْعُهَـا ... بِيَدٍ تَلُوحُ وَنِعْمَةٍ مَا تُجْحَدُ(٥)

مَا زَالَ يَجْلُو مَا دَجَا مِنْ هِمَّتِي ... بِهِمَا وَيُشْعِلُ عَنْهُمَا مَا أُخْمِـدُ

---

١ يوهي يضعف . الصفاة الصخرة الصلبة . اليلندد الالد اي الخصم الشحيح الذي لا يذعن للحق ٢ النهى جمع نهية وهي العقل والحكمة ٣ الخضل الندي

٤ مالك طي ومعبد مغنيان مشهوران بحسن الصوت ٥ لما حرف جزم. ومن الفروق بينها و بين لم ان منفي تلك مستمر النفي الى الحال كما ترى في البيت . ومنفي لم يحتمل الاستمرار والانقطاع راجع كتاب (الاعراب عن قواعد لغة الإعراب في النحو)

عذراً أبا أيوبَ إنَّ رَوِيَّتي ... تخطي الخطاءَ وإنَّ رأيي محصَدُ (١)

يا أحمدُ بنُ محمدٍ نضبَ الندى ... من كفِّ كلِّ أخي ندى يا أحمدُ (٢)

أشكو إليكَ أناملاً ما تنطوي ... يبساً وأخلافاً تقصّفها اليدُ (٣)

وأنا لبيدٌ عندَ آخرِ دمعةٍ ... يصفُ الصبابةَ والمكارمَ أربدُ

الناسُ حولكَ روضةٌ ما ترتقي ... ريّا النباتِ ومنهلٌ ما يوردُ

جدةٌ ولا جودٌ وطالبُ بغيةٍ ... في الباخلينَ وبغيةٌ لا توجدُ (٤)

تركوا العلى وهمُ يرونَ مكانَها ... ودعا اللجينُ قلوبَهم والعسجدُ (٥)

وتماحكوا في البخلِ حتى خلتهُ ... ديناً يدانُ بهِ الإلهُ ويعبدُ

أرضيهمِ قولاً ولا يرضونني ... فعلاً وتلكَ قضيةٌ لا تقصدُ

فأذمُّ منهم ما يذمُّ وربما ... سامحتهم فحمدتُ ما لا يحمدُ

وقال يمدح محمد بن عبد الملك الزيات

بعضَ هذا العتابِ والتفنيدِ ... ليسَ ذمُّ الوفاءِ بالمحمودِ (٦)

ما بكينا على زرودَ ولكنّا ... بكينا أيامنا في زرودِ

ودموعُ المحبِّ إن عصتِ العذّالَ ... كانت طوعَ النوى والصدودِ

---

١ محصد سديد ٢ نضب جفّ ٣ اخلاقاً محرفة عن (اخلافاً) وهي جمع خلف اي ضرع والمعنى ان موارد رزقه انقطعت فهي كاخلاف النياق اشتد جفافها حتى يبست وصارت كالعود تقصف باليد. اما (اخلاق) بالقاف فلا معنى لها هنا ٤ الجدة الموجود ٥ اللجين الفضة ٦ بعض منصوب بفعل محذوف وقد تقدم لنا شرح ذلك

يَـا لَخُضْرٍ يَنُحْنَ فِي ٱلْقُضُبِ ٱلْخُضْرِ عَلَى كُلِّ صَاحِبٍ مَفْقُودِ

عَاطِلاَتٌ بَلْ حَالِيَـاتٌ يُرَدِّدْنَ ٱلشَّجَى فِي قَـلاَئِدٍ وَعُقُودِ

زِدْنَنِي صَبْوَةً وَذَكَّرْنَنِي عَهْدًا قَدِيمًا مِنْ نَـاقِضٍ لِلْعُهُودِ

مَا يُرِيدُ ٱلْحَمَامُ فِي كُلِّ وَادٍ مِنْ عَمِـيدٍ صَبٍّ بِغَيْرِ عَمِيدِ

كُلَّمَا أُخْمِدَتْ لَهُ نَارُ شَوْقٍ هِجْنَهَا بِٱلْبُكَاءِ وَٱلتَّغْرِيدِ

يَـا نَدِيمَيَّ بِٱلسَّوَاجِيرِ مِنْ وُدِّ بْنِ مَعْنٍ وَبُحْتُرَ بْنِ عَتُودِ

أُطْلُبَـا ثَالِثًـا سِوَايَ فَإِنِّي رَابِعُ ٱلْعِيسِ وَٱلدُّجَى وَٱلْبِيدِ

لَسْتُ بِٱلْوَاهِنِ ٱلْمُقِيمِ وَلاَ ٱلْقَائِلِ يَوْمـًا إِنَّ ٱلْغِنَى بِٱلْجُدُودِ

وَإِذَا ٱسْتَصْعَبَتْ مَقَـادَةُ أَمْرٍ سَهَّلَتْهَا أَيْدِي ٱلْمَهَارِي ٱلْقُودِ (١)

حَامِـلاَتٌ وَفْدَ ٱلثَّنَاءِ إِلَى أَبْلَجَ صَبٍّ إِلَى ثَنَـاءِ ٱلْوُفُودِ (٢)

عَلِقُوا مِنْ مُحَمَّدٍ خَيْرَ حَبْـلٍ لِرُوَاقِ ٱلْخِـلاَفَةِ ٱلْمَمْدُودِ

لَمْ يَخُنْ رَبَّهَـا وَلَمْ يَعْمَلِ ٱلتَّدْبِيرُ فِي حَلِّ تَاجِهَـا ٱلْمَعْقُودِ

مُصْلِتـًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ ٱلْأَعَادِي حَدَّ رَأْيٍ يَفُلُّ حَدَّ ٱلْحَدِيدِ (٣)

فَهْيَ مِنْ عَزْمِ رَأْيِهِ فِي جُنُودٍ فَمِنْ مِنْ حَوْلِهَا مَقَامَ ٱلْجُنُودِ

كَابَدَتْهُ فِيهَا ٱلْأُمُورُ فَلاَقَتْ قُلَّبِيَّ ٱلتَّصْوِيبِ وَٱلتَّصْعِيـدِ (٤)

صَارِمَ ٱلْعَزْمِ حَاضِرَ ٱلْحَزْمِ سَارِي ٱلْفِكْرِ ثَبْتَ ٱلْمَقَامِ صُلْبَ ٱلْعُودِ

---

١ القود السهلة القياد ٢ ابلج مشرق وضاح . صب مشتاق

٣ مصلتاً مجرداً . يفل يثلم ويقطع ٤ القلبي البصير بتقلب الامور . التصويب والتصعيد الخفض والرفع

دَقَّ فَهْمًا وَجَلَّ حِلْمًا فَأَرْضَى ٱللَّهَ فِينَا وَٱلْوَاثِقَ ٱبْنَ ٱلرَّشِيدِ
وَجْهَ ٱلْحَقِّ بَيْنَ أَخْذٍ وَإِعْطَاءٍ وَقَصْدٍ فِي ٱلْجَمْعِ وَٱلتَّبْدِيدِ
وَٱسْتَوَى ٱلنَّاسُ فَٱلْقَرِيبُ قَرِيبٌ عِنْدَهُ وَٱلْبَعِيدُ غَيْرُ بَعِيدِ
لَا يَمِيلُ ٱلْهَوَى بِهِ حِينَ يُمْضِي ٱلرَّأْيَ بَيْنَ ٱلْمُقِلِّ وَٱلْمَمْدُودِ
وَسَوَاءٌ لَدَيْهِ أَبْنَاءُ إِسْمَاعِيلَ فِي حُكْمِهِ وَأَبْنَاءُ هُودِ
مُسْتَرِيحُ ٱلْأَحْشَاءِ مِنْ كُلِّ ضِغْنٍ بَارِدُ ٱلصَّدْرِ مِنْ غَلِيلِ ٱلْحُقُودِ (١)
وَكَأَنَّ ٱهْتِزَازَهُ لِلْعَطَايَا مِنْ قَضِيبِ ٱلْأَرَاكَةِ ٱلْأُمْلُودِ (٢)
وَكَأَنَّ ٱلسُّؤَالَ يَنْشُرُ وَرْدَ ٱلرَّوْضِ فِي وَجْهِهِ وَوَرْدَ ٱلْخُدُودِ
يَا ٱبْنَ عَبْدِ ٱلْمَلِيكِ مَلَّكَكَ ٱلْحَمْدَ وُقُوفٌ بَيْنَ ٱلنَّدَى وَٱلْجُودِ
مَا فَقَدْنَا ٱلْإِعْدَامَ حَتَّى مَدَدْنَا أَمَلًا نَحْوَ سَيْبِكَ ٱلْمَوْجُودِ (٣)
سُؤْدُدٌ يُصْطَفَى وَنَيْلٌ يُرَجَّى وَثَنَاءٌ يَحْيَا وَمَالٌ يُودِي (٤)
لَتَفَنَّنْتُ فِي ٱلْكِتَابَةِ حَتَّى عَطَّلَ ٱلنَّاسُ فَنَّ عَبْدِ ٱلْحَمِيدِ (٥)
فِي نِظَامٍ مِنَ ٱلْبَلَاغَةِ مَا شَكَّ ٱمْرُؤٌ أَنَّهُ نِظَامٌ فَرِيدِ
وَبَدِيعٍ كَأَنَّهُ ٱلزَّهَرُ ٱلضَّاحِكُ فِي رَوْنَقِ ٱلرَّبِيعِ ٱلْجَدِيدِ
مُشْرِقٌ فِي جَوَانِبِ ٱلسَّمْعِ مَا يُخْلِقُهُ عَوْدُهُ عَلَى ٱلْمُسْتَعِيدِ
مَا أُعِيرَتْ مِنْهُ بُطُونُ ٱلْقَرَاطِيسِ وَمَا حُمِّلَتْ ظُهُورُ ٱلْبَرِيدِ

١ الضغن الحقد ٢ الاراكة نوع من الشجر . الاملود اللدن
٣ السيب العطاء ٤ يودي يتلف ٥ عبد الحميد احد الكتاب المشهورين في عصر المولدين

مستميل سمع الطروب المعنّى عن أغاني مخارق وعقيد (١)
حُجج تخرس الألدّ بألفاظٍ فرادى كالجوهر المعدود
ومعانٍ لو فصّلتها القوافي هجّنت شعر جرول ولبيد (٢)
حزن مستعمل الكلام اختياراً وتجنّبن ظلمة التعقيد
وركبن اللفظ القريب فأدركن به غاية المراد البعيد
كالعذارى غدون في الحلل البيض إذا رحن في الخطوط السود
قد تلقّيت كل يوم جديد يا أبا جعفر بمجد جديد
ييئس الحاسدون منك وما مجدك مما يرجوه ظنّ الحسود
وإذا استطرفت سيادة قوم بنت بالسؤدد الطريف التليد
وذوو الفضل مجمعون على فضلك من بين سيّد ومسود
عرف العالمون فضلك بالعلم وقال الجهّال بالتقليد

وقال في الحسن بن وهب عند السخطة

أناةً أيها الفلك المدار أنهب ما تطرّق أم جبار (٣)
ستفنى مثل ما تفنى وتبلى كما تبلى فيدرك منك ثار
تناب النائبات إذا تناهت ويدمر في تصرّفه الدمار (٤)

---

١ المعنى المعذب . مخارق وعقيد علمان لمغنيين ٢ جرول ولبيد شاعران مشهوران ٣ اناة مفعول مطلق من فعل محذوف اي تأنَّ . الجبار من الحروب ما لا قود فيها وعليه قولهم فلان جرحه جبار اي لا يطالب به ٤ تناب تصاب . يدمر يخرب والمعنى ان المصائب تزول والخراب ينتهي لان لكل شيء نهاية

وَمَا اهلُ ٱلْمنَازِلِ غيْرُ رَكْبٍ ... مَنَايَاهُمْ رَوَاحٌ وَٱبْتِكَارُ
لَنَا فِي ٱلدَّهْرِ آمَالٌ طِوَالٌ ... نُرَجّيهَا وَأَعْمَارٌ قِصَارُ
وَأَهْوِنْ بِٱلْخُطُوبِ عَلَى خَلِيعٍ ... عَلَى ٱللُّوَّامِ لَيْسَ لَهُ عِذَارُ (١)
فَـآخِرُ يوْمِهِ سُكْرٌ تَجَلَّى ... غَيَابَتُهُ وَأَوَّلُهُ خُمَارُ
وَيَوْمٍ بِٱلْمَطِيرَةِ أَمْطَرَتْنَا ... سَمَاءٌ صَوْبُ وَابِلِهَا عُقَارُ (٢)
نَزَلْنَا مَنْزِلَ ٱلْحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ ... وَقَدْ دُرِسَتْ مَغَانِيهِ ٱلْقِفَارُ
تَلَقَّيْنَا ٱلشَّتَاءَ بِهِ وَزُرْنَا ... بَنَاتِ ٱللَّهْوِ إِذْ قَرُبَ ٱلْمزَارُ
أَقَمْنَا أَكْلُنَا أَكْلُ ٱسْتِلَابٍ ... هُنَاكَ وَشُرْبُنَا شُرْبٌ بِدَارُ (٣)
تَنَازَعْنَا ٱلْمُدَامَةَ وَهْيَ صِرْفٌ ... وَأَعْجَلْنَا ٱلطَّبَائِخَ وَهْيَ نَارُ
وَلَمْ يَكُ ذَاكَ سُخْفًا غَيْرَ أَنِّي ... رَأَيْتُ ٱلشَّرْبَ سُخْفُهُمُ ٱلْوَقَارُ
رَضِينَا مِنْ مُخَارِقَ وَٱبْنِ خَيْرٍ ... بِصَوْتِ ٱلْأَثْلِ إِذْ مَتَعَ ٱلنَّهَارُ (٤)
تُزَعْزِعُهُ ٱلشَّمَالُ وَقَدْ تَوَافَى ... عَلَى أَنْفَاسِهَا قَطْرٌ صِغَارُ
غَدَاةَ دُجُنَّةٍ لِلغَيْثِ فِيهَا ... خِلَالَ ٱلرَّوْضِ حَجٌّ وَٱعْتِمَارُ (٥)
كَأَنَّ ٱلرِّيحَ وَٱلْقَطْرَ ٱلْمُنَاجِي ... خَوَاطِرَهَا عِتَابٌ وَٱعْتِذَارُ
كَأَنَّ مَدَارَ دِجْلَةَ حِينَ جَاءَتْ ... بِأَجْمَعِهَا هِلَالٌ أَوْ سِوَارُ

---

١ العذار الحياء وفلان خليع العذار اي ملقٍ عنهُ جلباب الحياء ٢ الصوب الانسكاب ٠ الوابل المطر الشديد ٠ العقار الكلأ او العشب ٣ بدار متتابع متلاحق
٤ الاثل شجر عظيم من الطرفاء ٠ متع النهار ارتفع وطال قبل الزوال
٥ خلال الروض وسطهُ ٠ الاعتمار الزيارة للمكان

أَمَا وَأَبِي بَنِي حَارِ بْنِ كَعْبٍ   لَقَدْ طَرَدَ الزَّمَانُ بِهِمْ فَسَارُوا

أَصَابَ الدَّهْرُ دَوْلَةَ آلِ وَهْبٍ   وَنَالَ اللَّيْـلُ مِنْهَـا وَالنَّهَارُ

أَعَارَهُمُ رِدَاءَ الْعِزِّ حَتَّى   تَقَاضَاهُمْ فَرَدُّوا مَا اسْتَعَارُوا

وَمَا كَانُوا فَأَوْجُهُهُمْ بُدُورٌ   لِمُخْتَبِطٍ وَأَيْدِيهِمْ بِحَارُ

وَإِنَّ عَوَائِدَ الْأَيَّامِ فِيهَا   لِمَنْ هَاضَتْ بَوَادِئُهَا انْجِبَـارُ (١)

وقال يمدحه

مَا أَنْتَ لِلْكَلِفِ الْمَشُوقِ بِصَاحِبِ   فَاذْهَبْ عَلَى مَهْلٍ فَلَيْسَ بِذَاهِبِ

عَرَفَ الدِّيَارَ وَقَدْ سَئِمْنَ مِنَ الْبِلَى   وَمَلِلْنَ مِنْ سُقْيَا السَّحَابِ الصَّائِبِ

فَأَرَاكَ جَهْلَ الشَّوْقِ بَيْنَ مَعَالِمٍ   مِنْهَا وَجِدَّ الدَّمْعِ بَيْنَ مَلَاعِبِ

وَيَزِيدُهُ وَحْشًا تَقَارُضُ وَحْشِهَا   وَصْلَيْنِ بَيْنَ أَحِبَّةٍ وَحَبَـائِبِ

تَرْعَى السُّهُولَةَ وَالْحُزُونَ يَقِينُهَا   خَدَّيْنِ خَدَّ أَظَـافِرٍ وَمَخَـالِبِ

لَمْ يَمْشِ وَاشٍ بَيْنَهُنَّ وَلَا دَعَا   بَيْنًا لَهُنَّ صَدَى الْغُرَابِ النَّاعِبِ

مَا كَانَ أَحْسَنَ هَذِهِ مِنْ وَقْفَةٍ   لَوْ كَانَ ذَاكَ السِّرْبُ سِرْبَ كَوَاعِبِ (٢)

هَلْ كُنْتَ لَوْلَا بَيْنَهُمْ مُتَوَهِّمًا   أَنَّ امْرَءًا يُشْجِيهِ بَيْنُ مُحَارِبِ

عَمْرِي لَقَدْ ظَلَمَتْ ظَلُومُ وَلَمْ تَجِدْ   لِمُعَذِّلٍ فِيهَا بِوَعْدٍ كَـاذِبِ

صَدَّتْ مُجَانَبَةً وَخَلَّفَنِي الْهَوَى   عَنْ هَجْرِهَا فَوَصَلْتُ غَيْرَ مُجَانِبِ

وَإِذَا رَجَوْتُ ثَنَتْ رَجَايَ شَكِيَّةٌ   مِنْ عَاتِبٍ فِي الْحُبِّ غَيْرِ مُعَاتِبِ

١ هاضت انكسرت ٢ السرب الجماعة . الكواعب الفتيات اللواتي برزت اثداؤهن

لَوْ كانَ ذَنْبِي غيرَ حبِّكَ أَنَّهُ ... ذَنْبِي إِلَيْكَ لَكُنْتُ أَوَّلَ تائبِ
سَأَرُوضُ قَلْبِي أَوْ يَعُودُ مُباعِداً ... لِمُباعِدٍ وَمُقارِباً لِمُقارِبِ
فَإِذا رَأَيْتُ الهَجْرَ ضَرْبَةَ لازِبٍ ... يَوْماً رَأَيْتُ الصَبْرَ ضَرْبَةَ لازِبِ
وَشَمائِلِ الحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ إِنَّها ... فِي المَجْدِ ذاتُ شَمائِلٍ وَجَنائِبِ (١)
لَيُقَصِّرَنَّ لَجاجُ شَوْقٍ بالِغٍ ... وَلَيُقْصِرَنْ لَجاجُ دَمْعٍ ساكِبِ
فَالعَزْمُ يَقْتُلُ كُلَّ سُقْمٍ قاتِلٍ ... وَالبُعْدُ يَغْلِبُ كُلَّ وَجْدٍ غالِبِ
وَلَقَدْ بَعَثْتُ العِيسَ تَحْمِلُ هِمَّةً ... أَنْضَتْ عَزائِمَ راكِبٍ وَرَكائِبِ (٢)
يُشْرِقْنَ بِاللَّيْلِ التَمامِ طَوالِعاً ... مِنْهُ عَلَى نَجْمِ العِراقِ الثاقِبِ
يَمْتُتْنَ بِالقُرْبَى إِلَيْهِ وَعِنْدَهُ ... فِعْلُ القَرِيبِ وَهُنَّ غَيْرُ قَرائِبِ
وَإِذا رَأَيْتَ أَبا عَلِيٍّ فَالعُلَى ... لِمَشارِقٍ مِنْ سَيْبِهِ وَمَغارِبِ
يَبْدُو فَيُخْبِرُ آخِرٌ عَنْ أَوَّلٍ ... مِنْهُ وَيُعْرِبُ شاهِدٌ عَنْ غائِبِ
بِطَرائِقٍ كَطَرائِقٍ وَخَلائِقٍ ... كَخَلائِقٍ وَضَرائِبٍ كَضَرائِبِ (٣)
وَمَواهِبٍ كَعْبِيَّةٍ وَهْبِيَّةٍ ... يُوجِبْنَ فِي الإِفْضالِ فَوْقَ الواجِبِ
يَعْلُو عَلَى عَلَّةٍ بِوَفْدِ أُبُوَّةٍ ... يَتَوَهَّمُونَ هُناكَ وَفْدَ كَواكِبِ (٤)
كانُوا هُناكَ عِصابَةً كَعَصائِبٍ ... فِي مَذْحِجٍ وَذُؤابَةً كَذَوائِبِ (٥)

---

١ الشمائل الاولى الطباع والشمائل الثانية جهة الشمال والجنائب جهة الجنوب
٢ انضت اهزلت ٣ الخلائق الطباع والخلائق الثانية السحائب فيها اثر المطر ، الضرائب السجايا ، وضرائب الثانية حدود السيوف ٤ العلة لعلها العلّة بتشديد اللام يقال بنو فلان بنو عَلات اي بنو امهات شتى من اب واحد ٥ يقال هو ذؤابة قومه اي اشرفهم

وأرى التكرّم في الرّجال تكارماً ما لم يكن بمناسب ومناصب [1]

يرمي العواذل في الندى من جانب عنهُ ويرميه الندى من جانب

حتى يروح متاركاً كمعاركٍ بجميعه ومسالماً كمحارب [2]

قهر الأمور بديهةً كرويةٍ من غيره وقريحةً كتجارب [3]

تلك الخطوبُ وقد خطبن لقاءهُ فرجعن في إخفاق ظنٍّ خائب

هتكت غيابتها بأبيض ماجدٍ فكأنما هتكت بأبيض قاضب

فهمٌ أرقُّ من السّراب وفطنةٌ ردّت أقاصي الغيب ردّ الهارب

ومكارمٌ معمورةٌ بصنائعٍ فكأنّها ممطورةٌ بسحائب

وغرائبٌ في الجود تعلم أنّها من عالمٍ أو شاعرٍ أو كاتب

لله أنت وأنت تحرز وادعاً سبقين سبق محاسنٍ ومواهب

في نوبةٍ من نائبٍ أو رهبةٍ من راهبٍ أو رغبةٍ من راغب

أعطيت سائلك المحسّد سؤلهُ وطلبت بالمعروف غير الطالب

علّمتني الطّلب الشّريف وربّما كنت الوضيع من اتضاع مطالبي

وأريتني أنّ السّؤال محلّةٌ فيها اختلافُ منازلٍ ومراتب

وبسطت لي قبل النّوال عنايةً بسطت مسافة لحظي المتقارب

وعرفت ودّك في تعصّب شيعتي ووجود إخواني وعطف أقاربي

فلئن شكرتك إنّني لمعذّرٌ في واجبٍ ومقصّرٌ عن واجب

---

١ المناسب النسب ٢ متاركاً مهادناً ٣ اي ان ما يأتيه من الحكمة في فصل المشاكل فوراً بلا تأمل يعادل ما يأتيه غيرهُ مع الروية وانعام النظر

وقال يمدحه

مَنْ سَائِلٌ لِمُعَذِّلٍ عَنْ خَطْبِهِ ... أَوْ صَافِحٌ لِمُقَصِّرٍ عَنْ ذَنْبِهِ

حُمِّلْتُ لِلْحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ نِعْمَةً ... ثَقُلَتْ عَلَى ذَلِلِ الثَّنَاءِ وَصَعْبِهِ (١)

وَوَعَدْتُهُ أَنِّي أَقُومُ بِشُكْرِهَا ... فَحَمَلْتُ مِنْهُ بُغًى فَلَمْ أَنْهَضْ بِهِ (٢)

إِلَّا أَكُنْ حُمِّلْتُ مِنْهُ يَذْبُلاً ... فَلَقَدْ مُنِيتُ بِخِدْنِهِ أَوْ تِرْبِهِ (٣)

مَا أَضْعَفَ الْإِنْسَانَ لَوْلَا هِمَّةٌ ... فِي نُبْلِهِ أَوْ قُوَّةٌ فِي لُبِّهِ (٤)

مَنْ لَا يُؤَدِّي شُكْرَ نِعْمَةِ خِلِّهِ ... فَمَتَى يُؤَدِّي شُكْرَ نِعْمَةِ رَبِّهِ

وَهْبٌ ابْنُ وَهْبٍ وَفْرُهُ حَتَّى لَقَدْ ... أَوْفَى عَلَى شَرْقِ الثَّنَاءِ وَغَرْبِهِ

سَبَّاقُ غَايَاتٍ إِذَا طَلَبَ الْمَدَى ... بِرَسِيلِهِ فَعَدُوُّهُ مِنْ حِزْبِهِ

وَإِذَا تَقَسَّمَ قَبْرَ عَمْرٍو فِي بَنِي الدَّيَّانِ صَارَ إِلَيْهِ أَزْكَى تُرْبِهِ

إِنْ شِئْتَ أَنْ تَدَعَ الْفَعَالَ لِأَهْلِهِ ... فَاعْرِضْ لِمَجْدِ سَعِيدِهِ أَوْ وَهْبِهِ

تِلْكَ الْخُصُوصُ فَإِنْ عَمَمْتَ أَمَدَّهَا ... بِرَبِيعَتَيْهِ وَحَارِثَيْهِ وَكَعْبِهِ

صِيدٌ لِأَصْيَدَ لَسْتَ تُبْصِرُ جَمْرَةً ... فِي النَّاسِ لَمْ تَكُ قَطْرَةً فِي صُلْبِهِ (٥)

عَرَفَ الْعَوَاقِبَ فَاسْتَفَادَ مَكَارِمًا ... فَنِيَ الزَّمَانُ وَذِكْرُهَا فِي عَقْبِهِ

وَكَفَى الْكَرِيمَ بِهَؤُلَاءِ مَكَارِمًا ... مَا أُثْرَةً فِي سِلْمِهِ أَوْ حَرْبِهِ

وَإِذَا اسْتَهَلَّ أَبُو عَلِيٍّ لِلنَّدَى ... جَاءَ الْغَمَامُ الْمُسْتَهِلُّ بِسَكْبِهِ

---

١ الذلل السهل ٢ بغيّ مصدر بغاهُ اي طلبه ٣ يذبل اسم جبل منيت اصبت . الخدن الرفيق والاليف . الترب من ولد معك اي من كان له من العمر مثل ما لك ٤ اللب العقل ٥ الصيد الملوك

وَإِذَا ٱحتبى فِي عُقْدَةٍ مِنْ حِلْمِهِ ... يَوْمًا رَأَيْتَ مَتَالِعًا فِي هَضْبِهِ (١)

وَإِذَا تَأَلَّقَ فِي ٱلنَّدِيِّ كَلَامُهُ ٱلْمَصْقُولُ خِلْتَ لِسَانَهُ مِنْ عَضْبِهِ (٢)

وَإِذَا دَجَتْ أَقْلَامُهُ ثُمَّ ٱنْتَحَتْ ... بَرَقَتْ مَصَابِيحُ ٱلدُّجَى فِي كُتْبِهِ

بِٱللَّفْظِ يَقْرُبُ فَهْمُهُ فِي بُعْدِهِ ... مِنَّا وَيَبْعُدُ نَيْلُهُ فِي قُرْبِهِ

حِكَمٌ فَسَائِحُهَا خِلَالَ بَنَانِهِ ... مُتَدَفِّقٌ وَقَلِيبُهَا فِي قَلْبِهِ (٣)

كَٱلرَّوْضِ مُؤْتَلِقًا بِحُمْرَةِ نَوْرِهِ ... وَبَيَاضِ زَهْرَتِهِ وَخُضْرَةِ عُشْبِهِ (٤)

أَوْ كَٱلْبُرُودِ تُخُيِّرَتْ لِمُتَوَّجٍ ... مِنْ خَالِهِ أَوْ وَشْيِهِ أَوْ عَصْبِهِ (٥)

وَكَأَنَّهَا وَٱلسَّمْعُ مَعْقُودٌ بِهَا ... شَخْصُ ٱلْحَبِيبِ بَدَا لِعَيْنِ مُحِبِّهِ

كَاثَرْتُهُ فَإِذَا ٱلْمُرُوءَةُ عِنْدَهُ ... تُعْدِي ٱلْمُفَاوِضَ مِنْ أَقَاصِي صَحْبِهِ

وَوَجَدْتُ فِي نَفْسِي مَخَايِلَ سُؤْدَدٍ ... إِنْ كُنْتُ يَوْمًا وَاحِدًا مِنْ شَرْبِهِ

فَصَبَغْتُ أَخْلَاقِي بِرَوْنَقِ خُلْقِهِ ... حَتَّى عَذُلْتُ أُجَاجَهُنَّ بِعَذْبِهِ (٦)

قَوْمِي فِدَاؤُكَ قَدْ أَضَاءَ لِنَاظِرِي ... بِكَ كُلُّ مُنْكَسِفِ ٱلْأَصِيلِ مُضِبِّهِ (٧)

فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنَّةٌ مَا بَعْدَهَا ... مَنٌّ يُعَابُ ٱلصَّادِرُونَ بِغِبِّهِ

كَمْ آمِرٍ أَلَّا تَجُودَ وَعَاتِبٍ ... فِي أَنْ تَجُودَ أَبَتَّهُ فِي عَتْبِهِ

---

١ احتبى اشتمل . متالع اسم جبل ٢ تألق لمع . العضب السيف ٣ القليب البئر . السائح السائل ٤ المؤتلق اللامع ٥ العصب نوع من البرود وقيل هو برد يصبغ غزله ثم ينسج ولا يثنى ولا يجمع وانما يثنى و يجمع ما يضاف اليه فيقال بردا عصب و برود عصب ٦ الاجاج الماء الملح ٧ المضب ذو الضباب

وقال في علته

عِلَلُ ٱلنفُوسِ قَرِيبَةٌ أَوْطَانُهَا ... وَصَلَتْ فَمَلَّ وِصَالَهَا جِيرَانُهَا

سَهُلَتْ لِرَائِدِهَا ٱلجِبَالُ ثَبِيرُهَا ... فَجَلِيلُهَا فَشَمَامُهَا فَأَبَانُهَا (١)

فَٱشْكُرْ يَدَ ٱلأَيَّامِ فِي حُسْنٍ فَقَدْ ... عَفَّى إِسَاءَتَهَا بِهِ إِحْسَانُهَا

أَوَ مَا تَرَاهُ تَغَيَّرَتْ قَمَرِيَّةٌ ... مِنْ لَوْنِهِ فَتَغَيَّرَتْ أَلْوَانُهَا

نَفْسِي فِدَاؤُكَ إِنَّهَا ٱلنَّفْسُ ٱلَّتِي ... لَوْ خُلِّيَتْ أَوْدَى بِهَا خِلاَّنُهَا

قَدْ زِدْتَ فِي مَرَضِ ٱلقُلُوبِ فَبَرَّحَتْ ... بُرَحَاؤُهَا وَتَضَاعَفَتْ أَشْجَانُهَا

مَا عِلَّةٌ كَتَمَ ٱلتَّجَهُّلُ سِرَّهَا ... لَوْ لَمْ يُخَبِّرْنَا بِهِ إِعْلاَنُهَا

أَنْبَأْتُهَا بِٱلْغَيْبِ ثُمَّ رَأَيْتُهَا ... تَدْنُو مَسَافَتُهَا وَيَصْغُرُ شَانُهَا

وَسَمِعْتُ وَصْفَكَهَا فَقُلْتُ لَوَ أَنَّهَا ... زَادَتْ وَأَكْبَرُ هِمَّتِي نُقْصَانُهَا

لاَ تَبْعَثَنَّ لَهَا ٱلْهُمُومَ قَوَاصِدًا ... بَعْدَ ٱلْهُمُومِ فَإِنَّهَا أَعْوَانُهَا (٢)

أَنَّى تَخَافُ جِمَاحَهَا مِنْ بَعْدِمَا ... ظَهَرَ ٱلدَّوَاءُ وَفِي يَدَيْهِ عِنَانُهَا

ضَرْبٌ مِنَ ٱلْمَكْرُوهِ يَدْفَعُ ضِدَّهُ ... كَٱلنَّارِ كُفَّ بِفَرْقَدٍ وَقَدَانُهَا

وَٱلسَّيْفُ قَدْ يُنْقِيهِ مِنْ كَدَرِ ٱلصَّدَى ... كَدَرُ ٱلْمَدَاوِسِ بِكْرُهَا وَعَوَانُهَا (٣)

وَٱلْبَدْرُ يَكْسِفُهُ ٱلنَّهَارُ فَتَبْتَدِي ... ظُلَمُ ٱلدُّجَى فَتُنِيرُهُ أَدْجَانُهَا (٤)

لاَ تَعْدِمَنْكَ عَشِيرَةٌ تَسْمُو إِلَى ... سَعْدِ ٱلْعَشِيرَةِ عُمْرُهَا وَقِنَانُهَا

---

١ الرائد الطالب وثبير وما يليها اسماء جبال ٢ القواصد الصوائب

٣ المداوس المصاقل · بكرها وعوانها اي الاولى والثانية ٤ الادجان الظلمات اي ان وجود الظلام علة ظهور البدر

فَلأْنْتَ يَوْمَ نَعُدُّ أَحْسَنَ مَا لَهَا ... يَدُهَا ٱلصَّنَاعُ وَوَجْهُهَا وَلِسَانُهَا

وقال يمدحه

خُذَا مِنْ بُكَاءٍ فِي ٱلْمَنَازِلِ أَوْدَعَا ... وَرُوحَا عَلَى لَوْمِي بِهِنَّ أَوِ ٱرْبَعَا(١)

فَمَا أَنَا بِٱلْمُشْتَاقِ إِنْ قُلْتُ أَسْعِدَا ... لِتَنْدُبَ مَغْنًى مِنْ سُعَادَ وَمَرْبَعَا

وَلِي لَوْعَةٌ تَسْتَغْرِقُ ٱلْهَجْرَ وَٱلنَّوَى ... جَمِيعًا وَحُبٌّ يُنْفِدُ ٱلدَّمْعَ أَجْمَعَا

عَلَى أَنَّ قَلْبِي قَدْ تَصَدَّعَ شَمْلُهُ ... فُنُونًا لِشَمْلِ ٱلْبِيضِ حِينَ تَصَدَّعَا

ظَعَائِنُ أَظْعَنَّ ٱلْكَرَى عَنْ جُفُونِنَا ... وَعَوَّضْنَنَا مِنْهُ سُهَادًا وَأَدْمُعَا(٢)

نَوَيْنَ ٱلنَّوَى ثُمَّ ٱسْتَجَبْنَ لِهَاتِفٍ ... مِنَ ٱلْبَيْنِ نَادَى بِٱلْفِرَاقِ فَأَسْمَعَا

وَحَاوَلْنَ كِتْمَانَ ٱلتَّرَحُّلِ بِٱلدُّجَى ... فَبَاحَ بِهِنَّ ٱلْمِسْكُ حِينَ تَضَوَّعَا(٣)

أَمُولَعَةً بِٱلْبَيْنِ رُبَّ تَفَرُّقٍ ... جَرَحْتِ بِهِ قَلْبًا بِحُبِّكِ مُولَعَا

وَمِنْ عَاثِرٍ بِٱلشَّيْبِ ضَاعَفَ وَجْدَهُ ... عَلَى وَجْدِهِ إِنْ لَمْ تَقُولِي لَهُ لَعَا(٤)

فَأَثْقِلْ عَلَيْنَا بِٱلْمَشِيبِ مُسَلِّمًا ... وَأَحْبِبْ إِلَيْنَا بِٱلشَّبَابِ مُوَدِّعَا

أَلَمْ تَرَيَا ٱلْبَرْقَ ٱلْيَمَانِيَّ مُصْلَتًا ... يُضِيءُ لَنَا مِنْ حَوْتَنَا بَيْنَ أَجْرَعَا(٥)

تَرَفَّعَ حَتَّى لَمْ أُرِدْ حِينَ شِمْتُهُ ... مِنَ ٱلْجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ أَنْ أَتَرَفَّعَا

فَكَمْ بَلْقَعٍ مِنْ دُونِهِ سَوْفَ تَفْتَرِي ... إِلَى طَيِّهِ ٱلْعُنْسُ ٱلْعَلَنْدَاةُ بَلْقَعَا(٦)

---

١ اربعا قفا وانتظرا ٢ الظعائن الرواحل ٣ تضوع فاح

٤ لعا هي من قولهم للعاثر لعاً لك وهو دعاء له لينتعش اي سلمت ونجوت

٥ مصلتاً لامعاً ومجرداً ٦ البلقع الخراب تفترى هذا خطأ نسخ او طبع وصوابها تقترى اي تتبع البلاد وتخرج من ارض الى ارض . العلنداة الغليظة من النياق

إِلَى آلِ قَيْسِ بْنِ ٱلْحُصَيْنِ وَلَمْ تَكُنْ ... لِتَبْلُغَهُمْ إِلاَّ فِقَاراً وَأَضْلُعَا (١)

مُلُوكٌ إِذَا ٱلْتَفَّتْ عَلَيْهِمْ مُلِمَّةٌ ... رَأَيْتَهُمُ فِيهَا أَضَرَّ وَأَنْفَعَا

هُمُ ثَأَرُوا ٱلْأُخْدُودَ لَيْلَةَ أَغْرَقَتْ ... رِمَاحُهُمُ فِي لُجَّةِ ٱلْبَحْرِ تُبَّعَا

صَنَادِيدُ يَلْقَوْنَ ٱلْأَسِنَّةَ حُسَّراً ... عِجَالاً وَيَخْشَوْنَ ٱلْمَذَلَّةَ دُرَّعَا (٢)

إِذَا ٱرْتَفَعُوا فِي هَضْبَةٍ وَجَدُوا أَبَا ... عَلَيْهِمِ أَعْلَى عَلَيْهَا وَأَرْفَعَا

وَأَقْرَبَ فِي فَرْطِ ٱلتَّكَرُّمِ نَائِلاً ... وَأَبْعَدَ فِي أَرْضِ ٱلْمَكَارِمِ مَوْقِعَا

قَفَا سُنَّةَ ٱلدَّيَّانِ مَجْداً وَسُؤْدَداً ... وَلَمْ يَرْضَ حَتَّى زَادَ فِيهَا وَأَبْدَعَا

لَمَرَّ عَلَيْنَا غَيْمُهُ وَهْوَ مُثْقَلٌ ... وَعَرَّجَ فِينَا وَبْلُهُ فَتَسَرَّعَا

وَسَيْلٌ فَأَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ وَلَمْ يُسَلْ ... لِكَثْرَةِ جَدْوَى كَفِّهِ فَتَبَرَّعَا (٣)

جَوَادٌ يَرَى أَنَّ ٱلْفَرِيضَةَ لَمْ تَكُنْ ... تَحُوزُ بِهِ ٱلْغَايَاتِ أَوْ يَتَطَوَّعَا

فَلَوْ كَانَتِ ٱلدُّنْيَا بُرُدٌ عِنَانِهَا ... عَلَيْهِ ٱلنَّدَى خِلْنَا نَدَاهُ تَصَنُّعَا

أَصَابَ شَذَاةُ ٱلْحَادِثِ ٱلنُّكْرِ إِذْ رَمَى ... وَأَدْرَكَ مَسْعَاةَ ٱلْحُصَيْنَيْنِ إِذْ سَعَى (٤)

كَرِيمٌ تَنَالُ ٱلرَّاحُ مِنْهُ إِذَا سَرَتْ ... وَيُعْجِلُهُ دَاعِي ٱلتَّصَابِي إِذَا دَعَا

وَأَبْيَضُ وَضَّاحٌ إِذَا مَا تَغَيَّمَتْ ... يَدَاهُ تَجَلَّى وَجْهُهُ فَتَقَشَّعَا

تَرَى وَلَعَ ٱلسُّؤَّالِ يَكْسُو جَبِينَهُ ... إِذَا قَطَّبَ ٱلْمَسْؤُولُ بِشْراً مُوَلَّعَا (٥)

تَخَلَّفَ شَيْئاً فِي رَوِيَّةِ حِلْمِهِ ... وَحَنَّ إِلَيْنَا بَذْلُهُ فَتَسَرَّعَا

---

١ اي انهُ لا يبلغ آل قيس الا وقد نحل جسمهُ حتى لا يبقى الا عظمهُ وضلوعه لوذلك لطول شقة السير اليهم ٢ حسرًا اي بلا دروع ٣ سيلَ مخفف من سئِلَ ٤ شذاة اذية ٥ مولعًا ملمعًا

تَغطَرسَ جودٌ لَمْ يُملِّكْهُ وَقفةً ... فَيختارُ فِيهَا لِلصنيعةِ مَوضِعا
خَلائقُ لَولاهُنَّ لَمْ تَلقَ لِلعُلَى ... جِمَاعًا وَلاَ لِلسُّؤددِ النَّثرِ مَجمعا
سَعيديةٌ وَهبيةٌ حَسنيةٌ ... هِيَ الحُسنُ مَرأًى وَالمحَاسِنُ مَسمَعا
فَلاَ جودَ إلاَّ جودُهُ أَوْ كَجُودِهِ ... وَلاَ بَدرَ مَا لَمْ يُوفِ عَشرًا وَأَربَعا
عَددتُ فَلَمْ أُدرِكْ لفضلكَ غايةً ... وَهلْ يُدرِكُ السَّارُونَ لِلشَّمسِ مَطلَعا
وَمَا كُنتُ فِي وَصفِيكَ إلاّ كَمُعتَدٍ ... يَقيسُ قُرَى الأَرضِ العَريضةِ أَذرُعا
وَلِي غَرسُ وِدٍّ فِي ذرَاكَ تَتَابعتْ ... لَهُ حِجَجٌ خُضرٌ فَأَثَّ وَأَينعا[1]
وَكُنتَ شَفيعِي ثُمَّ عَادتْ عَوائدٌ ... مِنَ الدَّهرِ آلتْ بِالشَّفيعِ مُشفَّعا
رَددتَ مَدَى الأَيامِ مِثنًى وَمَوحَدًا ... وَقدْ وَرَدَتْ مِني وَرِيدًا وَأَخدَعا[2]

وقال يمازحه

يَا أَخَا الحَارثِ بنِ كَعبِ بنِ عَمرٍو ... أَشُهورًا تَصومُ أَمْ أَيَّامَا
طَالَ هَذَا الشَّهرُ المُبَارَكُ حَتَّى ... قَدْ خَشِينَا بِأَنْ يَكونَ لِزَامَا
لَقَّبوهُ بِخَاتِمِ حَسَنَ الأَمرَ ... وَلَوْ أَنصفُوا لَكانَ لِجَامَا
كَمْ صَحيحٍ قَدِ ادَّعَى السُّقمَ فِيهِ ... وَعَليلٍ قَدِ ادَّعَى البِرسَامَا[3]
وَالخَيرُ مِنَ السَّلامَةِ عِندِي ... لِلفَتَى عِلَّةٌ تُحِلُّ الحَرَامَا

١ أَثَّ كَثُر والتف. اينع ادرك وطاب وحان قطافه ٢ الاخدع عرق في صفحة العنق قد خفي و بطن وهما اخدعان ٣ البرسام مرض وهو التهاب يعرض للحجاب الذي بين الكبد والقلب

قَدْ مَضَتْ سَبْعَةٌ وَعَشْرٌ وَعَشْرٌ ... مَا نَزُورُ ٱللَّذَّاتِ إِلَّا لِمَامَا[1]

مَا عَلَى ٱلْوَرْدِ لَوْ أَقَامَ عَلَيْنَا ... أَوْ يَرَانَا مِنَ ٱلصِّيَامِ صِيَامَا

جَازَنَا مُعْرِضاً كَأَنَّا لَقِينَا ... دُونَهُ ٱللَّهْوَ أَوْ شَرِبْنَا ٱلْمُدَامَا

أَخَذَ ٱللهُ مِنْكَ ثَأْرَ خَلِيٍّ ... لَمْ تَدَعْهُ حَتَّى غَدَا مُسْتَهَامَا

أَنْتَ أَعْدَيْتَهُ بِحُبِّ سُعَادٍ ... وَكَرِيمُ ٱلْأَهْوَاءِ يُعْدِي ٱلْكِرَامَا

قَدْ عَشِقْنَا كَمَا عَشِقْتَ وَمَا دُمْتَ وَدُمْنَا وَٱلْحُبُّ لَوْ دُمْتَ دَامَا

أَفْطِرُوا رَاشِدِينَ إِنِّي أَعُدُّ ٱلْفِطْرَ فِي هَجْرِ مَنْ أُحِبُّ إِثَامَا

وَأَرَى ٱلدَّهْرَ كُلَّهُ رَمَضَانَا ... أَبَدًا أَوْ يَكُونُ فِطْرِي غَرَامَا

وقال يعاتبهُ

أَلْبَيْتُ مَبْنِيٌّ عَلَى أَرْكَانِهِ ... وَٱلطِّرْفُ جَارٍ فِي ٱمْتِدَادِ عِنَانِهِ

يَا عَاذِلَ ٱلْحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ فِي ٱللُّهَى ... مِنْ بَذْلِهِ وَٱلْغَمْرِ مِنْ إِحْسَانِهِ[2]

إِنْ كَانَ شَأْنُكَ مَا أَرَاهُ فَإِنَّهُ ... عَاصٍ عَلَيْكَ وَآخِذٌ فِي شَانِهِ

لَنْ تَسْبِقَ ٱلرِّيحُ ٱلشَّمَالُ إِذَا طَغَتْ ... فِي ٱلسَّيْرِ مَا لَمْ تَجْرِ فِي مَيْدَانِهِ

وَبِأَيِّمَا آبَائِهِ لَا يَكْتَسِي ... فَخْرًا يَفُوتُ ٱلزُّهْرَ فِي أَلْوَانِهِ

أَبِوَهْبِهِ وَسَعِيدِهِ أَوْ قَيْسِهِ ... وَحُصَيْنِهِ أَوْ عَمْرِهِ وَقَنَانِهِ

لَا ٱلْمَجْدُ بَيْنَهُمْ غَرِيبٌ زَائِرٌ ... بَلْ فِي مَحَلَّتِهِ وَفِي أَوْطَانِهِ

---

١ لمامًا اي قليلاً وحينًا بعد آخر ٢ اللهى العطايا . الغمر الكثير الفائض

يَا صَيْقَلَ ٱلشِّعْرِ ٱلْمُقَلَّدِ بِٱلَّذِي ... يُخْتَارُ مِنْ قَلْعِيِّهِ وَبَيَانِهِ (١)

إِسْمَعْهُ مِنْ قَوَّالِهِ تَزْدَدْ بِهِ ... عُجْباً فَطِيبُ ٱلْوَرْدِ فِي أَغْصَانِهِ

أَحْسَنْتُ فِيهِ مُبَرِّزاً فَجَفَوْتَنِي ... وَتُبِرُّ أَقْوَاماً عَلَى ٱسْتِحْسَانِهِ

هَلْ تُصْغِيَنَّ لِأَخٍ يَقُولُ بِحَالِهِ ... مُسْتَعْتِباً إِذْ لَمْ يَقُلْ بِلِسَانِهِ

نَزَلَتْ بِعَقْوَتِهِ ٱلْخُطُوبُ طَوَارِقاً ... فَتَخَوَّنَتْهُ وَأَنْتَ مِنْ إِخْوَانِهِ (٢)

مَا كَانَ غَرْواً أَنْ يَضِيعَ ذِمَامُهُ ... لَوْ لَمْ تَكُنْ فِي عَصْرِهِ وَزَمَانِهِ

هٰذَا وَأَنْتَ ٱلْحُجَّةُ ٱلْعَلْيَاءُ فِي ... إِكْرَامِهِ مِنْ وَافِدٍ وَهَوَانِهِ (٣)

وَمَتَى رَآكَ ٱلنَّاسُ تَحْرِمُهُ ٱقْتَدَوا ... بِكَ غَيْرَ مُرْتَابِينَ فِي حِرْمَانِهِ

فَتَكُونُ أَوَّلَ مَانِعٍ مِنْ نَفْسِهِ ... مَا أَمَّلَ ٱلْعَافِي وَمِنْ جِيرَانِهِ

وَٱلْأَرْضُ تَبْذُلُ فِي ٱلرَّبِيعِ نَبَاتَهَا ... وَكَذَاكَ بَذْلُ ٱلْحُرِّ فِي سُلْطَانِهِ

وَٱلْعُرْفُ بُنْيَانٌ فَمَنْ يَعْدُ ٱلرُّبَى ... يُشْرِفْ وَيَعْفُ ٱلسَّيْلُ مِنْ بُنْيَانِهِ (٤)

وَٱعْلَمْ بِأَنَّ ٱلْغَيْثَ لَيْسَ بِنَافِعٍ ... لِلنَّاسِ مَا لَمْ يَأْتِ فِي إِبَّانِهِ (٥)

وقال يمدح ابا ايوب ابن اخت ابي الوزير

نَحْنُ ٱلْفِدَاءُ فَمَأْخُوذٌ وَمُرْتَقَبُ ... يَنُوبُ عَنْكَ إِذَا هَمَّتْ بِكَ ٱلنُّوَبُ

قَدْ قَابَلَتْكَ سُعُودُ ٱلْعَيْشِ ضَاحِكَةً ... وَأَوْصَلَتْكَ وَكَانَتْ أَمْسِ تَجْتَنِبُ

---

١ القلعي الرصاص الشديد البياض والقلع معدن ينسب اليهِ الرصاص الجيد وقد استعارها صفة للجيد من الشعر ٢ العقوة الساحة ٣ وافد قادم. الهوان الذل ٤ يعدُ يتجاوز وهو مجزوم بحذف آخرهِ لانهُ فعل الشرط (من) يعفو يمحو وهو جواب الشرط ٥ الابان الحين

وَنِعْمَةٌ مِنْ أَمِينِ ٱللهِ ضَافِيَةٌ   عَلَيْكَ فِي رُتْبَةٍ مِنْ دُونِهَا ٱلرُّتَبُ

تَمَلَّهَا يَا أَبَا أَيُّوبَ إِنَّ لَهَا   عِزَّ ٱلْحَيَاةِ وَفِيهَا ٱلرَّغْبُ وَٱلرَّهَبُ

كَمْ مِنْ رَجَاءٍ غَدَاةَ ٱقْتَدَتْ جَرْيَتُهَا   قَدْ شُدَّ فِيهِ إِلَيْكَ ٱلدَّلْوُ وَٱلْكَرَبُ (١)

مَا لِلَّيَالِي أَرَاهَا لَيْسَ يَجْمَعُهَا   حَالٌ وَيَجْمَعُهَا مِنْ جِذْمِهَا نَسَبُ (٢)

هَا إِنَّهَا عُصْبَةٌ جَاءَتْ مُخَالِفَةً   بَعْضٌ لِبَعْضٍ فَخِلْنَا أَنَّهَا عُصَبُ

وَنَعْذُلُ ٱلدَّهْرَ إِنْ وَافَى بِنَائِبَةٍ   وَلَيْسَ لِلدَّهْرِ فِيمَا نَابَنَا أَرَبُ

فَٱلْحَمْدُ لِلهِ حَمْدًا تَمَّ وَاجِبُهُ   وَٱلشُّكْرُ لِلهِ شُكْرًا مِثْلَ مَا يَجِبُ

أَرْضَى ٱلزَّمَانُ نُفُوسًا طَالَ مَا سَخِطَتْ   وَأَعْتَبَ ٱلدَّهْرُ قَوْمًا طَالَ مَا عَتَبُوا

وَأَكْسَفَ ٱللهُ بَالَ ٱلْكَاشِحِينَ عَلَى   وَعْدٍ وَأَبْطَلَ مَا قَالُوا وَمَا كَذَبُوا

لِتَهْنِكَ ٱلنِّعْمَةُ ٱلْمُخْضَرُّ جَانِبُهَا   مِنْ بَعْدِ مَا هَاجَ فِي أَرْجَائِهَا ٱلْعُشُبُ

قَدْ كَانَ أُعْطِيَ مِنْهَا حَاسِدٌ حَنِقٌ   سُؤْلًا وَنُيِّبَ فِيهَا كَاشِحٌ كَلِبُ (٣)

فَمِنْ دُمُوعِ عُيُونٍ طَالَ مَا دَمَعَتْ   وَمِنْ وَجِيبِ قُلُوبٍ طَالَ مَا تَجِبُ (٤)

عَافُوكَ خَصَّكَ مَكْرُوهٌ فَعَمَّهُمُ   ثُمَّ ٱنْجَلَى فَتَجَلَّتْ أَوْجُهٌ شُحُبُ (٥)

بِحُسْنِ رَأْيِ أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَمَا   لِصَامِدٍ وَهْوَ مَوْصُولٌ بِهِ صَبَبُ (٦)

مَا كَانَ إِلَّا مُكَافَاةً وَتَكْرِمَةً   هٰذَا ٱلرِّضَا وَٱمْتِحَانًا ذٰلِكَ ٱلْغَضَبُ

وَرُبَّمَا كَانَ مَكْرُوهُ ٱلْأُمُورِ إِلَى   مَحْبُوبِهَا سَبَبًا مَا مِثْلُهُ سَبَبُ

---

١ الكرب الحبل يشد في وسط العراقي (خشبات الدلو) ليلي الماء فلا يعفن الحبل الكبير (٢) الجذم الاصل ٣ الكاشح العدو ٤ الوجيب الاضطراب

٥ العافون الفقراء المعدمون. الشحب الهزيلة (٦) الصبب النزول

هذي مخايل برق خلفه مطر ... جود وورى زناد خلفه لهب
وأزرق الفجر يأتي قبل أبيضه ... وأول الغيث طل ثم ينسكب (١)
إن الخليفة قد جدت عزيمته ... فيما يريد وما في جده لعب
رآك إن وقفوا في الأمر تسبقهم ... هديا وإن خمدوا في الرأي تلتهب
كأنني بك قد قلدت أعظمها ... أمرا فلا منكر بدع ولا عجب
فلا تهم بتقصير ولا طمع ... ولو هممت نهاك الدين والحسب (٢)
قلب يطل على أفكاره ويد ... تمضي الأمور ونفس لهوها التعب (٣)
وقاطع للخصوم اللد إن نخبت ... قلوبهم فسرايا عزمه نخب (٤)
حلو الحديث إذا عاطى محاضره ... تلك الأحاديث أصغى الموكب اللجب (٥)
لولا مواهب يخفيها ويعلنها ... لقلت ما خبروا عن حاتم كذب
يا طالب المجد لا يلوي على أحد ... بالجد من طلب كأنه هرب
إسلم سلمت على الأيام ما بقيت ... قرائن الدهر والأيام والحقب
ولا أمن عليك الشكر متصلا ... إذا بعدت ويمنى حين أقترب
وما صحبتك من خوف ولا طمع ... بل الشمائل والأخلاق تصطحب

وقال يمدح محمد بن يوسف

أرى بين ملتف الأراك منازلا ... مواثل لو كانت مهاها مواثلا (٦)

---

١ الطل المطر الخفيف ٢ تهم من هم المضاعف اي استعد وتأهب
٣ تمضي تبت وتقطع ٤ اللد الشديد الخصومة . نخبت جبنت . السرايا الجموع
٥ اللجب الكثيف ٦ المها بقر الوحش تشبه به الحسان لسواد عيونه

فَقِفْ مُسْعِدًا فِيهِنَّ إِنْ كُنْتَ عَاذِرًا وَسِرْ مُبْعِدًا عَنْهُنَّ إِنْ كُنْتَ عَاذِلَا

لَقِينَا الْمَغَانِي بِاللِّوَى فَكَأَنَّنَا لَقِينَا الْغَوَانِي اللَّابِسَاتِ عَوَاطِلَا

وَقَتْلُ الْمُحِبِّينَ الْعُيُونُ وَلَمْ أَكُنْ أَظُنُّ الرُّسُومَ الدَّارِسَاتِ قَوَاتِلَا (١)

هَوَاجِرُ شَوْقٍ لَوْ تَشَاءُ يَدُ النَّوَى لَجَادَتْ بِمِنْ نُهْوَى فَعَادَتْ أَصَائِلَا (٢)

وَمَذْهَبُ حُبٍّ لَمْ أَجِدْ عَنْهُ مَذْهَبًا وَشَاغِلُ بَثٍّ لَمْ أَجِدْ عَنْهُ شَاغِلَا

وَأَضْلَلْتُ حِلْمِي فَالْتَفَتُّ إِلَى الصِّبَى سِفَاهًا وَقَدْ جُزْتُ الشَّبَابَ مَرَاحِلَا

فَلِلّٰهِ أَيَّامُ الشَّبَابِ وَحُسْنُ مَا فَعَلْنَ بِنَا لَوْ لَمْ يَكُنَّ قَلَائِلَا

أَلَيْلَتَنَا الطُّولَى بِطَمِّينَ هَلْ لَنَا سَبِيلٌ إِلَى اللَّيْلِ الْقَصِيرِ بِبَابِلَا

سَلَامٌ عَلَى الْفِتْيَانِ بِالشَّرْقِ إِنَّنِي إِلَى الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ يَمَّمْتُ وَاغِلَا (٣)

مَعَ اللَّيْثِ وَابْنِ اللَّيْثِ يُضْحِي مُغَاوِرًا حُمَاةَ الضَّوَاحِي ثُمَّ يُمْسِي مُقَاتِلَا (٤)

نَزُورُ بِلَا شَوْقٍ قَذُورَةَ وَابْنَهَا وَقَدْ صَدَّ عَنْهَا نَوْفَلُ بْنُ مُخَايِلَا

كَأَصْحَابِ ذِي الْقَرْنَيْنِ حَيْثُ تَبَوَّأُوا وَرَاءَ مَغِيبِ الشَّمْسِ تِلْكَ الْمَنَازِلَا

وَمَنْ يَتَغَلْغَلْ فِي سَرَايَا ابْنِ يُوسُفٍ يَرَ الْحَقَّ مِنْ قُرْبِ الْأَحِبَّةِ بَاطِلَا (٥)

يَبِيتُ وَرَاءَ النَّاطِلُوقِ وَرَأْيُهُ يَجُرُّ وَرَاءَ السِّيسَجَانِ الْقَنَابِلَا

---

١ الدارسات الممحوات ٢ الهواجر جمع هاجرة وهي نصف النهار اي حين اشتداد الحر · الاصائل الوقت قبل الغروب والمعنى ان النوى لو شاء لجعل محرق شوقي باردًا فاطفأت غلتي بمرأى من احب ٣ يممت قصدت · الواغل المتوغل او الداخل عَلَى القوم في شرابهم بلا دعوة كالطفيلي ٤ المغاور المغير من اغار عَلَى القوم دفع عليهم الخيل واخرجهم من اطنابهم بهجومهِ عليهم واوقع بهم

٥ يتغلغل يسرع او يدخل عَلَى تعب وشدة

إِذَا ٱسْوَدَّ فِيهِ ٱلشكُّ كَانَ كَوَاكِبًا ... وَإِنْ سَارَ فِيهِ ٱلْخَطْبُ كَانَ حَمَائِلَا

رَمَى ٱلرُّومَ بِٱلْغَزْوِ ٱلَّذِي مَا تَتَابَعَتْ ... نَوَافِذُهُ حَتَّى أَصَبْنَ ٱلْمَقَاتِلَا

غَزَاهُمْ فَأَفْنَاهُمْ وَلَمْ يَقْتَصِرْ لَهُمْ ... عَلَى ٱلْعَامِ حَتَّى جَدَّدَ ٱلْغَزْوَ قَابِلَا

لَكَ ٱلْخَيْرُ أَنْظِرْهُمْ لِتَفْتَجِعَ ٱلرُّبَى ... مُنَوَّرَةً أَوْ تَحْلُبَ ٱلْخِلْفَ حَافِلَا (١)

فَقَدْ غُرْتَ بِٱلْغَارَاتِ فِي وَهَدَاتِهِمْ ... وَلِيًّا وَوَسْمِيًّا رَذَاذًا وَوَابِلَا (٢)

وَسُقْتَ ٱلَّذِي فَوْقَ ٱلْمَعَاقِلِ مِنْهُمُ ... فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ تَسُوقَ ٱلْمَعَاقِلَا

بِجَمْعٍ تَرَى فِيهِ ٱلنَّهَارَ قَبِيلَةً ... إِذَا سَارَ فِيهِ وَٱلظَّلَامَ قَبَائِلَا

يُدَبِّرُهُمْ مُسْتَرْعِفَ ٱلسَّيْفِ فَارِسًا ... بِحَيْثُ ٱلْوَغَى مُسْتَحْصَدَ ٱلرَّأْيِ رَاجِلَا (٣)

طَلِيعَتُهُمْ إِنْ وُجِّهَ ٱلْجَيْشُ غَازِيًا ... وَسَاقَتُهُمْ إِنْ وُجِّهَ ٱلْجَيْشُ قَافِلَا (٤)

وَمَا حَمِدَ ٱلْفِتْيَانُ مِثْلَ مُحَمَّدٍ ... سَنَامًا لِعَلْيَاءِ ٱلْفَعَالِ وَكَاهِلَا (٥)

يَزِيدُ عَلَى ٱلْحُسَّادِ تَزْدَحِمُ ٱلْعُلَى ... عَلَيْهِ إِذَا مَا عُدَّ سَعْدًا وَنَائِلَا

مُلُوكٌ يَعُدُّونَ ٱلرِّمَاحَ مَخَاصِرًا ... إِذَا ٱزْعَزَعُوهَا وَٱلدُّرُوعَ غَلَائِلَا (٦)

---

١ تفتجع لا معنى لها فهي خطاء ولعلها محرفة من تنتجع اي تسافر في طلب الرزق الخلف الضرع · حافلا ملآن ٢ الوسمي اول مطر الربيع · الولي المطر الذي يلي الوسمي · الرذاذ المطر القليل · والوابل المطر الغزير ٣ مسترعف مستقطر اي ان سيفهُ يقطر دمًا · مستحصد سديد ٤ الساقة موَّخرة الجيش · قافل راجع

٥ السنام في الاصل حدبة في ظهر البعير وهي مستعارة للذروة يقال فلان سنام العلياء وكاهلها اي ذروتها وركنها ٦ المخاصر جمع مخصرة وهي ما يتوكا عليهِ كالعصا الغلائل الثياب الرقيقة الشفافة او ثياب النوم · والمعنى ان هوُلاء الملوك يحسبون الرماح عصيًا لكونهم الفوا حملها وهزها و يعدون الدروع غلائل لكثرة ابتذالهم لها

إِذَا قَالَ وَعْدًا أَوْ وَعِيدًا تَسَرَّعَتْ ... مَكَارِمُ تَثْنِي آجِلَ ٱلْقَوْلِ عَاجِلَا

مَوَاهِبُ إِنْ مَتَّ ٱلْعُفَاةُ بِحَقِّهَا ... إِلَى رَبْعِهِ ٱلْمَأْلُوفِ عَادَتْ وَسَائِلَا (١)

أَدَارَ رَحَاهُ فَٱغْتَدَى جَنْدَلُ ٱلْفَلَا ... ثُرَابًا وَقَدْ كَانَ ٱلتُّرَابُ جَنَادِلَا (٢)

وَزَرَّ فُرُوجَ ٱلْمُرْهَفَاتِ عَلَى بَنِي ... فَزَارَةَ فَٱخْتَارُوا عَلَيْهَا ٱلسَّلَاسِلَا

فَأَصْلَحَ مِنْهُمْ كُلَّ مَا كَانَ فَاسِدًا ... وَقَوَّمَ مِنْهُمْ كُلَّ مَا كَانَ مَائِلَا

وَأَصْعَدَ مُوسَى فِي ٱلسَّمَاءِ فَلَمْ يَجِدْ ... بِهَا مَهْرَبًا مِنْهُ فَأَقْبَلَ نَازِلَا

وَلَمْ تَسْتَطِعْ بَدْلِيسُ تَمْنَعُ رَبَّهَا ... مِنَ ٱلْأَسَدِ ٱلْمُزْجِي إِلَيْهَا ٱلْقَنَابِلَا (٣)

لَأَذْكَرْتَهُ بِٱلرُّمْحِ مَا كَانَ نَاسِيًا ... وَعَلَّمْتَهُ بِٱلسَّيْفِ مَا كَانَ جَاهِلَا

وَنَجَّاهُ مِنْ وَافِي ٱلْحَمَائِلِ أَنَّهُ ... تَلَقَّاكَ غَضْبَانًا فَأَلْقَى ٱلْحَمَائِلَا (٤)

وَهَبْتَ لَهُ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي لَوْ تَوَقَّعَتْ ... بِهَا إِصْبَعٌ مِنْ حَاتِمٍ ظَلَّ بَاخِلَا

أَحَطْتَ بِهِ قَهْرًا فَلَمَّا مَلَكْتَهُ ... أَحَطْتَ بِهِ مَنًّا عَلَيْهِ وَنَائِلَا

وَلَوْ لَمْ تُنَاهِضْهُ وَأَبْصَرَ عِظْمَ مَا ... تُنِيلُ مِنَ ٱلْجَدْوَى لَجَاءَكَ سَائِلَا (٥)

عَطَفْتَ عَلَى ٱلْحَيَّيْنِ بَكْرٍ وَتَغْلِبٍ ... وَنَمِرِهِمَا حَتَّى حَسِبْنَاكَ وَائِلَا

وَفِي يَوْمِ مَنْوِيلٍ وَقَدْ لَمَسَ ٱلْهُدَى ... بِأَظْفَارِهِ أَوْ هَمَّ أَنْ يَتَنَاوَلَا

دَفَعْتَ عَنِ ٱلْإِسْلَامِ مَا لَوْ يُصِيبُهُ ... لَمَا زَالَ شَخْصًا بَعْدَهَا مُتَضَائِلَا (٦)

لَئِنْ أَخَّرُوهَا عَنْ مَسَاعِيكَ إِنَّهَا ... لَتَقْدُمُ أَيَّامُ ٱلرِّجَالِ ٱلْأَوَائِلَا

---

١ متّ اليه بقرابة توسل ٢ الجندل الصخر ٣ المزجي الدافع والسائق

٤ الحمائل بنود السيف ٥ تناهضهُ تقاومهُ . الجدوي العطاء

٦ متضائل هزيل

تَلاَفَيْتَ أَلْفًا فِي ثَمَانِينَ مِنْهُمُ ... فَشَجَّعْتَهُمْ حَتَّى رَدَدْتَ ٱلْجَحَافِلاَ
فِدَاؤُكَ أَقْوَامٌ إِذَا ٱلْحَقُّ نَابَهُمْ ... تَفَادَوا مِنَ ٱلْمَجْدِ ٱلْمُطِلِّ تَوَاكُلاَ
فَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ سَاكِتًا كُنْتَ نَاطِقًا ... وَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ قَائِلاً كُنْتَ فَاعِلاَ

وقال يمدحه

يَا أَخَا ٱلْأَزْدِ مَا حَفِظْتَ ٱلْإِخَاءَ ... لِمُحِبٍّ وَلاَ ذَكَرْتَ ٱلْوَفَاءَ
عَذَلاً يَتْرُكُ ٱلْحَنِينَ أَنِينًا ... فِي هَوًى يَتْرُكُ ٱلدُّمُوعَ دِمَاءَ
لاَ تَلُمْنِي عَلَى ٱلْبُكَاءِ فَإِنِّي ... نِضْوُ شَجْوٍ مَا لُمْتُ فِيهِ ٱلْبُكَاءَ (١)
كَيْفَ أَغْدُو مِنَ ٱلصَّبَابَةِ خِلْوًا ... بَعْدَ مَا رَاحَتِ ٱلدِّيَارُ خَلاَءَ
غِبَّ عَيْشٍ بِهَا غَرِيرٍ وَكَانَ ٱلْعَيْشُ فِي عَهْدِ تُبَّعٍ أَفْيَاءَ (٢)
قِفْ بِهَا وَقْفَةً تَرُدُّ عَلَيْهَا ... أَدْمُعًا رَدَّهَا ٱلْهَوَى أَنْضَاءَ
إِنَّ لِلْبَيْنِ مِنَّةً لاَ تُؤَدَّى ... وَيَدًا فِي تُمَاضِرٍ بَيْضَاءَ
حَجَبُوهَا حَتَّى بَدَتْ لِفِرَاقٍ ... كَانَ دَاءً لِعَاشِقٍ وَدَوَاءَ
أَضْحَكَ ٱلْبَيْنُ يَوْمَ ذَاكَ وَأَبْكَى ... كُلَّ ذِي صَبْوَةٍ وَسَرَّ وَسَاءَ
فَجَعَلْنَا ٱلْوَدَاعَ فِيهِ سَلاَمًا ... وَجَعَلْنَا ٱلْفِرَاقَ فِيهِ لِقَاءَ
وَوَشَتْ بِي إِلَى ٱلْوُشَاةِ دُمُوعُ ٱلْعَيْنِ حَتَّى حَسِبْتُهَا أَعْدَاءَ
قُلْ لِدَاعِي ٱلْغَمَامِ لَبَّيْكَ وَٱحْلُلْ ... عُقُلَ ٱلْعِيسِ كَيْ تُجِيبَ ٱلدُّعَاءَ
عَارِضٌ مِنْ أَبِي سَعِيدٍ دَعَانَا ... بِسَنَا بَرْقِهِ غَدَاةَ تَرَاءَى (٣)

---

١ النضو الهزيل . الشجو الحزن ٢ غرير ايض اي ناعم رغيد
٣ العارض السحاب الابيض

كَيْفَ تُثْنِي عَلَى ٱبْنِ يُوسُفَ لَا كَيْفَ سَمَا مَجْدُهُ فَفَاتَ ٱلثَّنَاءَ
جَادَ حَتَّى أَفْنَى ٱلسُّؤَالَ فَلَمَّا بَادَ مِنَّا ٱلسُّؤَالُ جَادَ ٱبْتِدَاءَ
صَامِتِيٌّ يَمُدُّ فِي كَرَمِ ٱلْفِعْلِ يَدًا مِنْهُ تَخْلُفُ ٱلْأَنْوَاءَ (١)
فَهُوَ يُعْطِي جَزْلًا وَنُثْنِي عَلَيْهِ ثُمَّ يُعْطِي عَلَى ٱلثَّنَاءِ جَزَاءَ
نِعَمٌ أَعْطَتِ ٱلْعُفَاةَ رِضَاهُمْ مِنْ لُهَاهُ وَزَادَتِ ٱلشُّعَرَاءَ (٢)
وَكَذَاكَ ٱلسَّحَابُ لَيْسَ يَعُمُّ ٱلْأَرْضَ وَبْلًا حَتَّى يَعُمَّ ٱلسَّمَاءَ
جَلَّ عَنْ مَذْهَبِ ٱلْمَدِيحِ فَقَدْ كَادَ يَكُونُ ٱلْمَدِيحُ فِيهِ هِجَاءَ
وَجَرَى جُودُهُ رَسِيلًا لِجُودِ ٱلْغَيْثِ مِنْ غَايَةٍ فَجَاءَا سَوَاءَ (٣)
أَلْهِزَبْرُ ٱلَّذِي إِذَا ٱلْتَفَّتِ ٱلْحَرْبُ بِهِ صَرَّفَ ٱلرَّدَى كَيْفَ شَاءَ
تَتَدَانَى ٱلْآجَالُ ضَرْبًا وَطَعْنًا حِينَ يَدْنُو فَيَشْهَدُ ٱلْهَيْجَاءَ
سَلْ بِهِ إِنْ جَهِلْتَ قَوْلِي وَهَلْ يَجْهَلُ ذُو ٱلنَّاظِرَيْنِ ذَاكَ ٱلضِّيَاءَ
إِذْ مَضَى مُجْلِبًا يُقَعْقِعُ فِي ٱلدَّرْبِ زَئِيرًا أَنْسَى ٱلْكِلَابَ ٱلْعُوَاءَ (٤)
حِينَ حَاضَتْ مِنْ خَوْفِهِ رَبَّةُ ٱلرُّومِ صَبَاحًا وَرَاسَلَتْهُ مَسَاءَ (٥)
وَصُدُورُ ٱلْجِيَادِ فِي جَانِبِ ٱلْبَحْرِ فَلَوْلَا ٱلْخَلِيجُ جُزْنَ ضَحَاءَ (٦)
لَمْ تُقَصِّرْ عِلَاوَةُ ٱلرُّمْحِ عَنْهُ قِيدَ شِبْرٍ وَلَمْ تَضَعْهُ خَطَاءَ
أَحْسَنَ ٱللهُ فِي ثَوَابِكَ عَنْ ثَغْرٍ مُضَاعٍ أَحْسَنْتَ فِيهِ ٱلْبَلَاءَ

---

١ الصامتي صاحب فضة وذهب . الانواء السحب ٢ العفاة الفقراء المعدمون اللهى العطايا ٣ رسيلاً مزاحماً ومسابقاً ٤ مجلباً صائحاً ٥ حاضت نزفت دماً وهو من الحيض الذي ينتاب المرأة مرة في الشهر ٦ الضحاء قرب انتصاف النهار

كَانَ مُسْتَضْعَفاً فَعَزَّ وَمَحْرُوماً فَأَجْدَى وَمُظْلِماً فَأَضَاءَ
لِتَوَلِّيتَهُ فَكُنْتَ لِأَهْلِيهِ غِنًى مُقْنِعاً وَعَنْهُمْ غَنَاءَ
لَمْ تَنَمْ عَنْ دُعَائِهِمْ حِينَ نَادَوا وَٱلْقَنَا قَدْ أَسَالَ فِيهِمْ قَنَاءَ (١)
إِذْ تَغَدَّى ٱلْعُلُوجُ مِنْهُمْ غُدُوّاً فَتَعَشَّتْهُمُ يَدَاكَ عِشَاءَ
لَمْ تُسِغْهُمْ بُرُودُ جِيحَانَ حَتَّى قَلَسُوا فِي ٱلدِّمَاءِ ذَاكَ ٱلْمَاءَ (٢)
وَكَأَنَّ ٱلنَّفِيرَ حَطَّ عَلَيْهِمْ مِنْكَ نَجْماً أَوْ صَخْرَةً صَمَّاءَ
لَمْ يَكُنْ جَمْعُهُمْ عَلَى ٱلْمَوْجِ إِلَّا زَبَداً طَارَ عَنْ قَنَاكَ جُفَاءَ
حِينَ أَبْدَتْ إِلَيْكَ خَرْشَنَةُ ٱلْعُلْيَا مِنَ ٱلثَّلْجِ هَامَةً شَمْطَاءَ (٣)
مَا نَهَاكَ ٱلشِّتَاءُ عَنْهَا وَفِي صَدْرِكَ نَارٌ لِلْحِقْدِ تَنْهَى ٱلشِّتَاءَ
طَالَعَتْكَ ٱلْأَبْنَاءُ مِنْ شُرَفِ ٱلْأَبْرَاجِ زُرْقاً إِذْ تَذْبَحُ ٱلْآبَاءَ
بِتَّهَا وَٱلْقُرْآنُ يَصْدَعُ فِيهَا ٱلْهَضْبَ حَتَّى كَادَتْ تَكُونُ حِرَاءَ
وَأَقَمْتَ ٱلصَّلَاةَ فِي مَعْشَرٍ لَا يَعْرِفُونَ ٱلصَّلَاةَ إِلَّا مُكَاءَ (٤)
فِي نَوَاحِي بَرْجَانَ إِذْ أَنْكَرُوا ٱلتَّسْبِيحَ حَتَّى تَوَهَّمُوهُ غُثَاءَ
حَيْثُ لَمْ تُورِدِ ٱلسُّيُوفُ عَلَى خِمْسٍ وَلَمْ تَخْرُقِ ٱلرِّمَاحُ ظِمَاءَ (٥)

١ القناء من قنأ الشيء اشتدت حمرتهُ والمعنى ان القنا اي الرماح اسالت دماءهم

٢ تسغهم تسلس لهم . برود جمع برد بالفتح اي الماء البارد . قلس الرجل خرج من بطنهِ طعام او شراب الى الفم سواء القاهُ ام اعاده الى بطنهِ اذا كان ملء الفم او دونهُ

٣ شمطاء بيضاء من الشيب ٤ المكاء ان تصفر بفيك او تشبك باصابعك وتنفخ فيها . ومنهُ في سورة الانفال « وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء وتصدية » اي صفيراً وتصفيقاً ٥ الخمس من اظماء الابل وهو ان ترعى ثلاثة ايام وترد الرابع وقد استعارها في البيت للسيوف

يَتَعَثَّرْنَ فِي ٱلنُّحُورِ وَفِي ٱلْأَوْجُهِ سُكْرًا لَمَّا شَرِبْنَ ٱلدِّمَاءَ
وَأَزَرْتَ ٱلْخُيُولَ قَبْرَ ٱمْرِئِ ٱلْقَيْسِ سِرَاعًا فَعُدْنَ مِنْهُ بِطَاءَ
وَجَلَبْتَ ٱلْحِسَانَ حُوًّا وَحُورًا آنِسَاتٍ حَتَّى أَغَرْتَ ٱلنِّسَاءَ [1]
لَمْ تَدَعْكَ ٱلْمَهَا ٱلَّتِي شَغَلَتْ جَيْشَكَ بِٱلسُّوقِ أَنْ تَسُوقَ ٱلشَّاءَ
عَلِمَ ٱلرُّومُ أَنَّ غَزْوَكَ مَا كَانَ عِقَابًا لَهُمْ وَلٰكِنْ فَنَاءَ
بِسِبَاءٍ سَقَاهُمُ ٱلْبَيْنَ صِرْفًا وَبِقَتْلٍ نَسُوا لَدَيْهِ ٱلسِّبَاءَ [2]
يَوْمَ فَرَّقْتَ مِنْ كَتَائِبِ آرَائِكَ جُنْدًا لَا يَأْخُذُونَ عَطَاءَ
بَيْنَ ضَرْبٍ يُفَلِّقُ ٱلْهَامَ إِنْصَافًا وَطَعْنٍ يُفَرِّجُ ٱلْغُمَّاءَ
وَبِوُدِّ ٱلْعَدُوِّ لَوْ تُضْعِفُ ٱلْجَيْشَ عَلَيْهِمْ وَتَصْرِفُ ٱلْآرَاءَ
خَلَقَ ٱللّٰهُ يَا مُحَمَّدُ أَخْلَاقَكَ مَجْدًا فِي طَيِّهِ وَسَنَاءَ
فَإِذَا مَا رِيَاحُ جُودِكَ هَبَّتْ صَارَ قَوْلُ ٱلْعُذَّالِ فِيهَا هَبَاءَ

وقال يمدحه

لَا دِمْنَةٌ بِلِوَى خَبْتٍ وَلَا طَلَلُ يَرُدُّ قَوْلًا عَلَى ذِي لَوْعَةٍ يَسَلُ
إِنْ عَزَّ دَمْعُكَ فِي آيِ ٱلرُّسُومِ فَلَمْ يَصُبْ عَلَيْهَا فَعِنْدِي أَدْمُعٌ ذُلُلُ
هَلْ أَنْتَ يَوْمًا مُعِيرِي نَظْرَةً فَتَرَى فِي رَمْلِ يَبْرِينَ عِيرًا سَيْرُهَا رَمَلُ [3]

---

١ الحو جمع حواء من الحوة وهي سمرة في الشفة · والحور جمع حوراء من الحور وهو سواد في العين مثل الظباء ٢ السباء الاسر ٣ العير الابل تحمل الميرة · الرمل السير الخفيف ·

شَبُّوا ٱلنَّوَى بِحُدَاةٍ مَا لَهُمْ وَطَنٌ غَيْرُ ٱلنَّوَى وَجِمَالٍ مَا لَهَا عُقُلُ (١)

بَنِي زِرَارَةَ نُصْحاً مَا لَهُ ثَمَنٌ يُرْجَى لَدَيْكُمْ وَقَوْلاً كُلُّهُ عَذَلُ

وَإِنَّمَا هَلَكَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ إِرَمٌ لِأَنَّهُمْ نُصِحُوا دَهْراً فَمَا قَبِلُوا

مُسْتَعْصِمِينَ مَعَ ٱلْأَرْوَى كَأَنَّكُمُ لَا تَعْلَمُونَ بِأَنَّ ٱلْعِصْمَ لَا يَئِلُ (٢)

أَنْذَرْتُكُمْ عَارِضاً تُدْمِي مَخَايِلُهُ أَلْقَطْرَةُ ٱلْفَذُّ مِنْهُ عَارِضٌ هَطِلُ (٣)

هٰذَا ٱبْنُ يُوسُفَ فِي سَرْعَانَ ذِي لَجَبٍ فِيهِ ٱلظُّبَى وَٱلْقَنَا وَٱلْكَيْدُ وَٱلْحِيَلُ

غَزَاكُمُ بِنُفُوسٍ مَا لَهَا خَلَلٌ مِنْ خَلْفِهَا وَسُيُوفٍ مَا لَهَا خِلَلُ (٤)

قَدْ كَانَ نَاراً وَعِظْمُ ٱلْجَيْشِ مُفْتَرِقٌ بِٱلشَّامِ إِلَّا أُصَيْحَاباً لَهُ قُلَلُ

فَكَيْفَ وَهُوَ يَسُوقُ ٱللَّيْلَ فِي زَجَلٍ مِنْ عَسْكَرٍ مَا لِشَيْءٍ غَيْرِهِ زَجَلُ (٥)

وَلَا كُمُ ٱلْبَغْيَ ثُمَّ ٱنْسَابَ نَحْوَكُمُ بِٱلْمَشْرَفِيَّةِ فِيهَا ٱلشَّكْلُ وَٱلْهَبَلُ (٦)

وَٱنْحَازَ مِثْلَ ٱنْحِيَازِ ٱلطَّوْدِ يَتْبَعُهُ رَأْيٌ يُصَغَّرُ فِيهِ ٱلْحَادِثُ ٱلْجَلَلُ

جَرَّ ٱلرِّمَاحَ إِلَى مَرْجِ ٱلرِّمَاحِ فَهَلْ لَكُمْ عَلَيْهِ بِقَاءٌ أَوْ بِهِ قِبَلُ

فَإِنْ يَكُنْ دَوْلَةٌ دَامَتْ فَمَا ٱنْقَطَعَتْ عَنْ مِثْلِ صَوْلَتِهِ ٱلْأَيَّامُ وَٱلدُّوَلُ

---

١ الحداة الذين يسوقون الابل بالغناء · العقل جمع عقال وهو حبل يعقل به الجمل في وسط ذراعه ٢ مستعصمين لاجئين ولائذين · الاروى ذكر الوعول ويئل ينجي ويعصم ٣ العارض السحاب · المخايل العلامات · الفذ الفرد

٤ الخلل الاولى الوهن والفساد · الخلل الثانية جمع خلة وهي جفن السيف او قرابهُ المغشى بالادم اي الجلد او هي بطانة يغشى بها جفن السيف ٥ زجل الاول الموكب ذو الضجيج والجلبة · زجل الثانية بمعنى اللعب والتطريب ٦ (الشكل) هذه خطأ وصوابها الثكل تحرفت في الطبع وهي بمعنى الهبل يقال ثكلته امهُ وهبلتهُ اي فقدتهُ

أَللهُ أَللهُ كُفُّوا إِنَّ خَصْمَكُمُ ... أَبُو سَعِيدٍ وَضَرْبُ ٱلْأَرْؤُسِ ٱلْجَدَلُ (١)

تَغَنَّمُوا ٱلسِّلْمَ إِنَّ ٱلْحَرْبَ تُوعِدُكُمْ ... يَوْمًا تَعُودُ لَهُ صِفِّينُ وَٱلْجَمَلُ (٢)

أَلْآنَ وَٱلْعُذْرُ مَبْسُوطٌ لِمُعْتَذِرٍ ... وَٱلْأَمْنُ مُسْتَقْبَلٌ وَٱلْعَفْوُ مُقْتَبَلُ

وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ مِنْهُ تَبَذُّلُهُ ... بِٱلْإِذْنِ حَتَّى ٱسْتَوَى ٱلْأَرْبَابُ وَٱلْخَوَلُ (٣)

فَإِنْ يَكُنْ ظَاهِرًا فَٱلشَّمْسُ ظَاهِرَةٌ ... أَوْ كَانَ مُبْتَذَلًا فَٱلرُّكْنُ مُبْتَذَلُ

طَالَ ٱلرِّوَاءُ ٱلَّذِي فِي رَأْسِ فَحْلِكُمُ ... لَا يَسْهُلُ ٱلصَّعْبُ حَتَّى يَقْصُرَ ٱلطِّوَلُ

وَأَمَّلَ ٱلثَّلْجَ وَٱلْجَوْزَاءُ مُلْهَبَةٌ ... فِي نَاجِرٍ سَاءَ هٰذَا ٱلظَّنُّ وَٱلْأَمَلُ

وَعِنْدَ بُقْرَاطَ دَاءٌ لَوْ تَصَفَّحَهُ ... بُقْرَاطُ قَالَ ٱلدَّوَاءُ ٱلْبِيضُ وَٱلْأَسَلُ (٤)

وَمَا صَلِيبُ ٱبْنِ آشُوطَ بِأَمْنَعَ مِنْ ... صَلِيبِ بَرْجَانَ إِذْ خَلَّوْهُ وَٱنْجَفَلُوا

تَحْمِلُهُ ٱلْبُرْدُ مِنْ أَقْصَى ٱلثُّغُورِ إِلَى ... أَدْنَى ٱلْعِرَاقِ سِرَاعًا رَيْثُهَا عَجَلُ (٥)

بِسُرَّ مَنْ رَاءَ مَنْكُوسًا تُجَاذِبُهُ ... أَيْدِي ٱلشَّمَالِ فُضُولًا كُلُّهَا فُضُلُ

تَهْفُو بِهِ رَايَةٌ صَفْرَاءُ تَحْسِبُهَا ... أَزْدِيَّةً صَبَغَتْهَا ٱلْهُونُ وَٱلشَّلَلُ (٦)

أَمْسَى يَرُدُّ حَرِيقَ ٱلشَّمْسِ جَانِبُهُ ... عَنْ بَابِكٍ وَهْيَ فِي ٱلْبَاقِينَ تَشْتَعِلُ

كَأَنَّهُمْ رَكِبُوا لِلْحَرْبِ وَهْوَ لَهُمْ ... بَنْدٌ فَمَا نَفَّ مُذْ أَوْفَى وَلَا نَزَلُوا

رَدَّ ٱلْهَجِيرُ لِجَاهُمْ بَعْدَ شُعْلَتِهَا ... سُودًا فَعَادُوا شَبَابًا بَعْدَمَا ٱكْتَهَلُوا (٧)

---

١ الجدل اللدد في الخصومة ٢ صفين والجمل مكانان تنسب اليهما واقعتان عظيمتان ٣ الخول الخدم ٤ البيض السيوف · الاسل الرماح ٥ البرد جمع بريد وهو معروف وقد جعله المولدون معربًا للبوستة · الريث التمهل ٦ تهفو تسرع · الهون الحقارة · الشلل ان يصيب الثوب سواد او اثر فلا يذهب بغسله ٧ لجاهم (صوابها لحاهم بالحاء المهملة وهي جمع لحية)

رَأَى ٱبْنُ عَمْرٍو وَأَمِيرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ كَمَا قَالَ ٱلْخَوَارِجُ إِذْ ضَلُّوا وَإِذْ جَهِلُوا

سَمَا لَهُ خَاتِلُ ٱلْأَسَادِ فِي لُمَةٍ مِنَ ٱلْمَنَايَا فَأَمْسَى وَهْوَ مُخْتَتَلُ[1]

حَالِي ٱلذِّرَاعَيْنِ وَٱلسَّاقَيْنِ لَوْ صَدَقَتْ لَهُ ٱلْمُنَى لَتَمَنَّى أَنَّهُ عُطُلُ

مِنْ تَحْتِ مُطْبِقٍ بِبَابِ ٱلشَّامِ فِي نَفَرٍ أَسْرَى يَوَدُّونَ وُدًّا أَنَّهُمْ قُتِلُوا

غَابُوا عَنِ ٱلْأَرْضِ أَنْأَى غَيْبَةٍ وَهُمُ فِيهَا فَلَا وَصْلَ إِلَّا ٱلْكُتْبُ وَٱلرُّسُلُ

تَغْدُو ٱلسَّمَاءُ فَتَلْقَاهُمْ مُرَبَّعَةً وَتَقْطَعُ ٱلشَّمْسُ عَنْهُمْ حِينَ تَتَّصِلُ.

ذَمُّوا مُحَمَّدًا ٱلْمَحْمُودَ إِذْ نَشِبُوا فِي مُصْمَتٍ لَيْسَ فِي أَرْجَائِهِ خَلَلُ[2]

لَوْ سِرْتُمُ فِي نَوَاحِي ٱلْأَرْضِ عَدَّ لَكُمْ آثَارَهُ ٱلْبَاقِيَاتِ ٱلسَّهْلُ وَٱلْجَبَلُ

مُشَيَّعٌ مَعَهُ رَأْيٌ يُبَلِّغُهُ تِلْكَ ٱلْأُمُورَ ٱلَّتِي مَا رَامَهَا رَجُلُ

لَا يَجْذُبُ ٱلْوَطَنُ ٱلْمَأْلُوفُ عَزْمَتَهُ وَلَا ٱلْغَزَالُ ٱلَّذِي فِي طَرْفِهِ كَحَلُ

مُسَافِرٌ وَمَطَايَاهُ مُحَلَّلَةٌ غُرُوضُهَا وَمُقِيمٌ وَهْوَ مُرْتَحِلُ[3]

يَهَشُّ لِلْغَزْوِ حَتَّى شَكَّ عَسْكَرُهُ فِيهِ وَقَالُوا أَغَزْوٌ ذَاكَ أَمْ قَفَلُ[4]

تَجْرِي عَلَى سُورَةِ ٱلْأَنْفَالِ قِسْمَتُهُ إِذَا تَوَافَى إِلَيْهِ ٱلْغُنْمُ وَٱلنَّفَلُ[5]

نَا ٱبْنُ نِعْمَتِكَ ٱلْأُولَى ٱلَّتِي شَكَرَتْ نَبْهَانُ عَنْهَا وَعَنْ آلَائِهَا ثُعَلُ[6]

أَقُولُ فِيكَ بِوُدٍّ ظَلَّ يَجْذِبُنِي إِلَى ٱلْقَرِيضِ فَمَا يَحْظَى بِيَ ٱلْغَزَلُ

---

١ اللمة الجماعة من الثلاثة الى العشره ٢ الارجاء الانحاء. المصمت الذي لا صوت له. نشبوا علقوا ٣ الغروض جمع غرض وهو للرحل كالحزام للسرج ٤ القفل الرجوع ٥ سورة الانفال احدى سور القرآن . النفل الزيادة عن المطلوب ٦ الآلاء النعم. ثعل اسم قبيلة

هٰذَا وَلَوْ قُلْتُ نَفْسِي فِيكَ لَمْ أَرَنِي ... قَضَيْتُ حَقًّا وَلَا أُعْطِيتُ مَا أَسَلُ

وقال في رفع اهل الجزيرة عَلَى ابي سعيد

هَبِيهِ لِمُنْهَلِّ ٱلدُّمُوعِ ٱلسَّوَاكِبِ ... وَهَبَّاتِ شَوْقٍ فِي حَشَاهُ لَوَاعِبِ

وَإِلَّا فَرُدِّي نَظْرَةً فِيهِ تَعْجَبِي ... لِمَا فِيهِ أَوْ لَا تَحْفِلِي لِلْعَجَائِبِ

صَدَدْتِ وَلَمْ يَرْمِ ٱلْهَوَى كَشْحَ كَاشِحٍ ... وَبِنْتِ وَلَمْ يَدْعُ ٱلنَّوَى نَعْبُ نَاعِبِ

فَلَا عَارَ إِنْ أَجْزَعْ فَهَجْرُكِ آلَ بِي ... جَزُوعًا وَإِنْ أُغْلَبْ فَحُبُّكِ غَالِبِي

وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ مَنِيَّتِي ... نَوَالَكِ وَلَا جَدْوَاكِ إِحْدَى مَطَالِبِي

أَمَا وَوُجُوهِ ٱلْخَيْلِ وَهْيَ سَوَاهِمٌ ... تَهَلَّلُ نَقْعًا فِي وُجُوهِ ٱلْغَيَاهِبِ

وَغُدْوَةِ تِنِّينِ ٱلْمَشَارِقِ إِنْ عَدَا ... فَبَثَّ حَرِيقًا فِي أَقَاصِي ٱلْمَغَارِبِ

وَهَدَّةِ يَوْمٍ لِٱبْنِ يُوسُفَ أَسْمَعَتْ ... مِنَ ٱلرُّومِ مِنْ بَيْنِ ٱلصَّفَا فَٱلْأَخَاشِبِ

لَقَدْ كَانَ ذَاكَ ٱلْجَأْشُ جَاشَ مُسَالِمٍ ... عَلَى أَنَّ ذَاكَ ٱلزِّيَّ زِيُّ مُحَارِبِ

مَفَازَةُ صَدْرٍ لَوْ تَطَرَّقَ لَمْ يَكُنْ ... لِيَسْلُكَهَا فَرْدًا سُلَيْكُ ٱلْمَقَانِبِ [1]

تَسَرَّعَ حَتَّى قَالَ مَنْ شَهِدَ ٱلْوَغَى ... لِقَاءُ أَعَادٍ أَمْ لِقَاءُ حَبَائِبِ

ظَلِلْنَا نُهَدِّيهِ وَقَدْ لَفَّ عَزْمُهُ ... مَدِينَةَ قُسْطَنْطِينَ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

تَثَبَّتْ فَمَا ٱلدَّرْبُ ٱلْأَصَمُّ بِمُسْهِلٍ ... إِلَيْهَا وَلَا مَاءُ ٱلْخَلِيجِ بِنَاضِبِ [2]

وَصَاعِقَةٍ مِنْ نَصْلِهِ تَنْكَفِي بِهَا ... عَلَى أَرْؤُسِ ٱلْأَقْرَانِ خَمْسُ سَحَائِبِ

---

١ سليك رجل من صعاليك العرب قيل كان يطلب الخيل فيدركها وتطلبهُ فلا تدركه وكان يقال له سليك المقانب   ٢ ناضب جاف

يَكَادُ ٱلنَّدَى مِنْهَا يَفِيضُ عَلَى ٱلْعِدَى ... لَدَى ٱلْحَرْبِ فِي ثِنْيِ قَنًا وَقَوَاضِبِ (١)

أَمَا وَأَبِيهِ يَوْمَ ٱبْنِ عَمْرٍو لَقَدْ نَهَى ... عَنِ ٱلدِّينِ يَوْمًا مُكْفَهِرَّ ٱلْحَوَاجِبِ

لَوَى عُنُقَ ٱلسَّيْلِ ٱلَّذِي ٱنْحَطَّ مُحْلِبًا ... لِيَصْدَعَ كَهْفًا مِنْ لُؤَيِّ ٱبْنِ غَالِبِ (٢)

وَقَدْ سَارَ فِي عَمْرِو بْنِ غُنْمِ بْنِ تَغْلِبٍ ... مَسِيرَ ٱبْنِ وَهْبٍ فِي عَجَاجَةِ رَاسِبِ (٣)

سَقَيْتَهُمُ كَأْسًا سَقَاهُمْ ذُعَافَهَا ... كَنِيُّكَ فِي أُولَى ٱلسِّنِينَ ٱلذَّوَاهِبِ

وَنَهْنَهْتَ عَنْهُ ٱلسَّيْفَ فَٱرْتَدَّ نَصْلُهُ ... كَلِيلَ ٱلشَّذَا عَنْهُ حَرُونَ ٱلْمَضَارِبِ (٤)

وَنَفَّسْتَ عَنْ نَفْسِ ٱلظَّلُومِ وَقَدْ رَأَتْ ... مَنِيَّتَهَا بَيْنَ ٱلسُّيُوفِ ٱلْقَوَاضِبِ

مَنَنْتَ عَلَيْهِ إِذْ تَقَلَّبَتِ ٱلظُّبَى ... عَلَيْهِ وَزِيدَ مِنْ قَتِيلٍ وَهَارِبِ

أَتَغْلِبُ مَا أَنْتُمْ لَنَا مِثْلَنَا لَكُمْ ... وَلَا ٱلْأَمْرُ فِيمَا بَيْنَنَا بِمُقَارِبِ

تَهُبُّونَ نَكْبَاءَ لَنَا وَرِيَاحُنَا ... لَكُمْ أَرَجٌ مِنْ شَمْأَلٍ وَجَنَائِبِ (٥)

وَكَأَيِّنْ جَحَدْتُمْ مِنْ أَيَادِي مُحَمَّدٍ ... كَوَاكِبَ دُجْنٍ مِنْ لُهًى وَمَوَاهِبِ (٦)

وَمِنْ نَائِلٍ مَا تَدَّعِي مِثْلَ صَوْبِهِ ... إِذَا جَادَ أَكْبَادُ ٱلْغَمَامِ ٱلصَّوَائِبِ

أَلَمْ تَسْكُنُوا فِي ظِلِّهِ فَتُصَادِفُوا ... إِجَارَةَ مَطْلُوبٍ وَرَغْبَةَ طَالِبِ

أَلَمْ تَرِدُوهُ وَهْوَ جَمٌّ فَلَمْ تَكُنْ ... غُرُوبُكُمُ فِي بَحْرِهِ بِغَرَائِبِ (٧)

وَيُحْجَبُ فِيكُمْ عَبْدُهُ وَهْوَ بَارِزٌ ... تُنَاجُونَهُ بِٱلْعِيِّ مِنْ غَيْرِ حَاجِبِ

---

١ القنا والقواضب الرماح والسيوف ٢ محلبا ساكبا . ويصدع يشق

٣ العجاجة غبار الحرب ٤ نهنه كفّ . كليل غير قاطع . الشذا الشر والقوة

٥ . النكباء ريح انحرفت عن مهاب الرياح الاربع ووقعت بين ريحين . الارج الرائحة الطيبة . الشمأل والجنائب ريح الشمال وريح الجنوب ٦ كأين كم . اللهى العطايا ٧ جم ملآن . ترِدوه تشربوه . الغروب الدلاء العظيمة

وَيغدُو عَلَيكُمْ وَهوَ كَاتِبُ نَفْسِهِ ... ونِعمتُهُ تَغدُو عَلَى أَلْفِ كَاتِبِ
لأَقشعَ عَنْ تِلْكَ ٱلْوُجُوهِ سَوَادَهَا ... وَأَمطرَ فِي تِلْكَ ٱلأَكُفِّ ٱلشَّوَاحِبِ
بَلَى ثَمَّ سَيْفٌ مَا يُجَاوِزُ حَدَّهُ ... ظُلامَةَ مَظلُومٍ وَلاَ غَصْبَ غَاصِبِ
لَهُ سُخطُكُمْ وَٱلأَمرُ فِي دُونِهِ ٱلرِّضَا ... وَرَغبتُكُمْ فِي فَقْدِ هٰذِي ٱلرَّغَائِبِ
يَدُ ٱللهِ كَانَتْ فَوْقَ أَيدِيكُمُ ٱلَّتِي ... أَرَدْنَ بِهِ مَا فِي ٱلظُّنُونِ ٱلْكَوَاذِبِ
فَجَاءَ مَجِيءَ ٱلصُّبْحِ يَجْلُو غَيَابَةً ... مِنَ ٱلْبَغْيِ عَنْ وَجْهٍ رَقِيقِ ٱلْجَوَانِبِ
يُزَجِّي ٱلتُّقَى مِنْ هَدْيِهِ وَٱعْتِلاَئِهِ ... سَكِينَةَ مَغلُوبٍ وَأَوْبَةَ غَالِبِ (١)
أَسَالَ لَكُمْ عَفوًا أَرَاكُمْ ذُنُوبَكُمْ ... غُثَاءً عَلَيْهِ وَهوَ مِلْءُ ٱلْمَذَانِبِ (٢)
وَلَمْ يَفتَرِصْ مِنكُمْ فَرَائِصَ أُهْدِفَتْ ... لِبَطْشَةِ أَظْفَارٍ لَهُ وَمَخَالِبِ
وَقَدْ كَانَ فِيمَا كَانَ سُخطًا لِسَاخِطٍ ... وَهَيجًا لِمُهْتَاجٍ وَعَتبًا لِعَاتِبِ
وَفِي عَفوِهِ لَوْ تَعلَمُونَ عُقُوبَةٌ ... تُقَعْقِعُ فِي ٱلأَعرَاضِ إِنْ لَمْ يُعَاقِبِ
وَلَوْ دَاسَكُمْ بِٱلْخَيْلِ دَوْسَةَ مُغْضَبٍ ... لَطِرْتُمْ غُبَارًا فَوقَ خُرْسِ ٱلْكَتَائِبِ
نَصَحتُكُمُ لَوْ كَانَ لِلنُّصْحِ مَوضِعٌ ... لَدَى سَامِعٍ عَنْ مَوضِعِ ٱلنُّصْحِ غَائِبِ
نَذِيرًا لَكُمْ مِنهُ بَشِيرًا لَكُمْ بِهِ ... وَمَا لِيَ فِي هَاتَيْنِ قَوْلَةُ كَاذِبِ
فَإِنْ تَسأَلُوهُ ٱلْحَرْبَ يَسمَحْ لَكُمْ بِهَا ... جَوَادٌ يَعُدُّ ٱلْحَرْبَ إِحدَى ٱلْمَكَاسِبِ
رَكُوبٌ لأَعنَاقِ ٱلأُمُورِ فَإِنْ يَمِلْ ... بِكُمْ مَذْهَبٌ يُصبِحْ كَثِيرَ ٱلْمَذَاهِبِ
مَشَى لَكُمُ مَشْيَ ٱلْعَفَرْنَى وَأَنتُمُ ... تَدِبُّونَ مِنْ جَهْلٍ دَبِيبَ ٱلْعَقَارِبِ (٣)

---

١ يزجي يدفع برفق. اوبة عودة ٢ الغثاء الزبد والهالك من ورق الشجر المخالط زبد السيل. المذانب الجداول ومسايل الماء ٣ العفرني الاسد

إلى صامِتِيِّ الْكَيْدِ لَوْ لَمْ تَكُنْ لَهُ ... قَرِيحَةُ كَيْدٍ لَا تُجْتَزَى بِالتَّجَارِبِ

عَلِيمٌ بِمَا خَلْفَ الْعَوَاقِبِ إِنْ سَرَتْ ... رَوِيَّتُهُ فَضْلاً بِمَا فِي الْعَوَاقِبِ

وَصَيْقَلُ آرَاءٍ يَبِيتُ يَكُدُّهَا ... وَيَشْحَذُهَا شَحْذَ الْمُدَى لِلنَّوَائِبِ (١)

يُحَرِّقُ إِحْرَاقَ الصَّوَاعِقِ أُلْهِبَتْ ... بِرَعْدٍ وَيَنْقَضُّ انْقِضَاضَ الْكَوَاكِبِ

لَقِينَا هِلَالَ الْبَطْحِ سَعْدًا لَدَى أَبِي ... سَعِيدٍ وَرَيْبُ الدَّهْرِ لَيْسَ بِرَائِبِ (٢)

شَدَدْنَا عُرَى آمَالِنَا وَظُنُونِنَا ... بِأَجْوَدِ مَصْحُوبٍ وَأَنْجَدِ صَاحِبِ (٣)

تَدَارَكَ شَمْلَ الشِّعْرِ وَالشِّعْرُ شَارِدُ الشَّوَارِدِ مَرْذُولٌ غَرِيبُ الْغَرَائِبِ

فَضَمَّ قَوَاصِيهِ إِلَيْهِ تَيَقُّنًا ... بِأَنَّ قَوَافِيهِ سُلُوكُ الْمَنَاقِبِ

وقال يمدحه

أَأَفَاقَ صَبٌّ مِنْ هَوًى فَأُفِيقَا ... أَمْ خَانَ عَهْدًا أَمْ أَطَاعَ شَفِيقَا

إِنَّ السُّلُوَّ كَمَا تَقُولُ لَرَاحَةٌ ... لَوْ رَاحَ قَلْبِي لِلسُّلُوِّ مُطِيقَا

هٰذَا الْعَقِيقُ وَفِيهِ مَرْأًى مُونِقٌ ... لِلْعَيْنِ لَوْ كَانَ الْعَقِيقُ عَقِيقَا (٤)

أَشَقِيقَةَ الْعَلَمَيْنِ هَلْ مِنْ نَظْرَةٍ ... فَتَبُلَّ قَلْبًا لِلْغَلِيلِ شَقِيقَا

وَسَمَتْكِ أَرْدِيَةُ السَّمَاءِ بِدِيمَةٍ ... تُحْيِي رَجَاءً أَوْ تَرُدُّ عَشِيقَا (٥)

وَلَئِنْ تَنَاوَلَ مِنْ بَشَاشَتِكِ الْبِلَى ... طَرْفًا وَأَوْحَشَ أُنْسَكِ الْمَوْمُوقَا (٦)

---

١ يشحذ يسن · المدى السكاكين   ٢ ريب الدهر نائبته   ٣ انجد ارفع

٤ العقيق الوادي · مونق جميل حسن · عقيق الاخيرة المعدن المعروف

٥ الديمة المطر · ٦ الموموق المحبوب

فَلَرُبَّ يَوْمٍ قَدْ غَنِينَا نَجْتَلِي مَغْنَاكِ بِالرَّشَإِ الْأَنِيقِ أَنِيقَا(١)
عَلَّ الْبَخِيلَةَ أَنْ تَجُودَ بِهَا النَّوَى وَالدَّارَ تَجْمَعُ شَائِقًا وَمَشُوقَا
كَذَبَ الْعَوَاذِلُ أَنْتِ أَقْتَلُ لَحْظَةً وَأَغَضُّ أَطْرَافًا وَأَعْذَبُ رِيقَا(٢)
مَاذَا عَلَيْكِ لَوِ اقْتَرَبْتِ لِمَوْعِدٍ يَنْئِي الْجَوَى وَسَقَيْتِنَا تَرْنِيقَا(٣)
غَدَتِ الْجَزِيرَةُ فِي جَنَابِ مُحَمَّدٍ رَيًّا الْجَنَابِ مَغَارِبًا وَشُرُوقَا(٤)
بَرَقَتْ مَخَايِلُهُ لَهَا وَتَخَرَّقَتْ فِيهَا عَزَالِي جُودِهِ تَخْرِيقَا(٥)
صَفَحَتْ لَهُ عَنْهَا السِّنُونَ وَوَاجَهَتْ أَطْرَافُهَا وَجْهَ الزَّمَانِ طَلِيقَا
رَفَعَ الْأَمِيرُ أَبُو سَعِيدٍ ذِكْرَهَا وَأَقَامَ فِيهَا لِلْمَكَارِمِ سُوقَا
يَسْتَمْطِرُونَ يَدًا يَفِيضُ نَوَالُهَا فَيُغَرِّقُ الْمَحْرُومَ وَالْمَرْزُوقَا
يَقِظٌ إِذَا اعْتَرَضَ الْخُطُوبَ بِرَأْيِهِ تَرَكَ الْجَلِيلَ مِنَ الْخُطُوبِ دَقِيقَا
هَلَّا سَأَلْتَ مُحَمَّدًا بِمُحَمَّدٍ تَجِدُ الْخَبِيرَ الصَّادِقَ الْمَصْدُوقَا
وَسَلِ الشُّرَاةَ فَإِنَّهُمْ أَشْقَى بِهِ مِنْ أَهْلِ مُوقَانَ الْأَوَائِلِ مُوقَا(٦)
كُنَّا نُكَفِّرُ مِنْ أُمَيَّةَ عُصْبَةً طَلَبُوا الْخِلَافَةَ فَجْرَةً وَفُسُوقَا
وَنَقُولُ تَيْمٌ قَرَّبَتْ وَعَدِيُّهَا أَمْرًا بَعِيدًا حَيْثُ كَانَ سَحِيقَا(٧)

---

١ الرشا الظبي اذا قوي ومشى مع امه ٢ الغض الجديد الطري
٣ ينئي يبعد. رنق الماء صفاه ٤ ريا مبلولة. الجناب الجانب والناحية
٥ المخايل السحب المنذرة بالمطر. العزالي جمع عزلاء وهي مصب الماء من الراوية اي القربة. ويقال انزلت السماء عزاليها اشارة الى شدة وقع المطر على التشبيه بنزوله من فم الراوية ٦ الشراة الخوارج اي الذين خرجوا على خلفاء بني امية وغيرهم
٧ السحيق البعيد

وَنَلُومُ طَلْحَةَ وَٱلزُّبَيْرَ كِلَيْهِمَا ... وَنُعَنِّفُ ٱلصِّدِّيقَ وَٱلْفَارُوقَا (١)

وَهُمُ قُرَيْشُ ٱلْأَبْطَحِينَ إِذَا ٱنْتَمَوا ... طَابُوا أُصُولاً فِيهِمِ وَعُرُوقَا

حَتَّى أَنْبَرَتْ جُشَمُ بْنُ بَكْرٍ تَبْتَغِي ... إِرْثَ ٱلنَّبِيِّ وَتَدَّعِيهِ حُقُوقَا

جَاؤُوا بِرَاعِيهِمْ لِيَتَّخِذُوا بِهِ ... عَمَدًا إِلَى قَطْعِ ٱلطَّرِيقِ طَرِيقَا

طَرَحُوا عَبَاءَتَهُ وَأَلْقَوا فَوْقَهُ ... ثَوْبَ ٱلْخِلَافَةِ مُشْرَبًا رَاوُوقَا (٢)

عَقَدُوا عِمَامَتَهُ بِرَأْسِ قَنَاتِهِ ... وَرَأَوْهُ بَرًّا فَٱسْتَحَالَ عَقُوقَا (٣)

وَأَقَامَ يُنْفِذُ فِي ٱلْجَزِيرَةِ حُكْمَهُ ... وَيَظُنُّ وَعْدَ ٱلْكَاذِبِينَ صَدُوقَا

حَتَّى إِذَا مَا ٱلْحَيَّةُ ٱلذَّكَرُ ٱنْكَفَا ... مِنْ أَرْزَنٍ حَنَقًا يَمُجُّ حَرِيقَا (٤)

غَضْبَانَ يَلْقَى ٱلشَّمْسَ مِنْهُ بِهَامَةٍ ... تُعْشِي ٱلْعُيُونَ تَأَلُّقًا وَبَرِيقَا (٥)

أَوْفَى عَلَيْهِ فَظَلَّ مِنْ دَهَشٍ يَظُنُّ ٱلْبَرَّ بَحْرًا وَٱلْفَضَاءَ مَضِيقَا

غَدَرَتْ أَمَانِيهِ بِهِ وَتَمَزَّقَتْ ... عَنْهُ غَيَابَةُ سُكْرِهِ تَمْزِيقَا

طَلَعَتْ جِيَادُكَ مِنْ رُبَى ٱلْجُودِيِّ قَدْ ... حُمِّلْنَ مِنْ دُفَعِ ٱلْمَنُونِ وُسُوقَا (٦)

يَطْلُبْنَ ثَارَ ٱللهِ عِنْدَ عِصَابَةٍ ... خَلَعُوا ٱلْإِمَامَ وَخَالَفُوا ٱلتَّوْفِيقَا

يَرْمُونَ خَالِقَهُمْ بِأَقْبَحِ فِعْلِهِمْ ... وَيُحَرِّفُونَ قُرَانَهُ ٱلْمَنْسُوقَا (٧)

---

١ طلحة والزبير من الصحابة . والصديق لقب ابي بكر والفاروق لقب عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ٢ الراووق وعاء الشراب الذي يروق به ٣ برّ والده احسن اليهِ وهي ضد عقه ٤ انكفأ لونهُ تغير . مج الشراب قذف بهِ ٥ تعشي تجعله اعشى اي ضعيف البصر سيئهُ . تألقًا لمعانًا ٦ الجودي اسم جبل وهو الذي رست عليهِ سفينة نوح . الوسوق جمع وسق وهو حمل بعير ٧ القران القرآن ترك همزه هنا من باب التخفيف

فدعا فريقاً من سيوفك حتفهم ... وشددت في عقد الحديد فريقا
ومضى ابن عمرو قد أساء بعمره ... ظناً ينزّق مهره تنزيقا(١)
ركبت جوانحه قوادم روعه ... فخذفنه خذف المرير الفوقا(٢)
فاجتاز دجلة خائضاً وكأنها ... قعب على باب الكحيل أريقا(٣)
لو خاضها عمليق أو عوج إذا ... ما جوّزت عوجاً ولا عمليقا
لولا اضطراب الخوف في أحشائه ... رسب العباب به فمات غريقا(٤)
خاض الحتوف إلى الحتوف معانقاً ... زجلاً كفهر المنجنيق عتيقا(٥)
لو نفسته الخيل لفتة ناظر ... ملأ البلاد زلازلاً وفتوقا(٦)
لثنى صدور السمر تكشف كربة ... ولوى رؤوس الخيل تفرج ضيقا
ولبكّرت بكر وراحت تغلب ... في نصر دعوته اليه طروقا
حتى يعود الذئب ليثاً ضيغماً ... والغصن ساقاً والقرارة نيقا(٧)
هيهات مارس قلقلاً متيقظاً ... قلقاً إذا سكن البليد رشيقا
مستسلفاً جعل الغبوق صبوحه ... ومرى صبوح غد فصار غبوقا(٨)

---

١ نزّق الفحل او المهر جعله ينزو على الانثى اي يثب ٢ الروع القلب اي موضع الفزع منهُ . خذفنهُ اي رمى بهِ . المرير القوي ٣ القعب القدح . اريق صبَّ ٤ رسب بقي اسفل . العباب الموج ٥ الحتوف المنايا . الفهر الحجر قدر ما يدق بهِ الجوز . المنجنيق المقلاع ٦ جملة ملأ البلاد نعت لناظر اما جواب لو فهو قوله (لثنى) في صدر البيت الذي يليهِ ٧ القرارة القاع المستدير يجتمع فيهِ ماء المطر . النيق بقلب الواو ياء ارفع موضع في الجبل ٨ الغبوق شراب المساء والصبوح شراب الصباح . مرى استدر وهو مأخوذ من مرى ضرع الناقة مسحهُ لكي تدرّ

لِلّٰهِ رَكْضُكَ إِذْ يُبَادِرُكَ ٱلْعِدَى ... وَمُبِينُ سَبْقِكَ إِذْ أَتَى مَسْبُوقَا

جَاذَبْتَهُ فَضْلَ ٱلْحَيٰوةِ فَأَفْلَتَتْ ... مِنْ كَفِّهِ قَمِنًا بِذَاكَ حَقِيقَا[1]

فَرَدَدْتَ مُهْجَتَهُ وَقَدْ كَرَعَ ٱلرَّدَى ... أَيُخَفُّ مِنْهَا مَنْهَلًا مَطْرُوقَا

لَبِسَ ٱلْحَدِيدَ أَسَاوِرًا وَخَلَاخِلًا ... فَكَفَيْتَهُ ٱلتَّسْوِيرَ وَٱلتَّطْوِيقَا[2]

بِٱلتَّلِّ تَلِّ رَبِيعَ بَيْنَ مَوَاضِعٍ ... مَا زَالَ دِينُ ٱللهِ فِيهَا يُوقَى

فَرِمَاحُنَا وَسُيُوفُنَا فِي هَضْبِهِ ... يَفْرِي إِيَاسُ بِهَا ٱلطُّلَى وَٱلسُّوقَا[3]

حَتَّى تَنَاوَلَ تَاجَ قَيْصَرَ مُشْرَبًا ... بِدَمٍ وَفَرَّقَ جَمْعَهُ تَفْرِيقَا

قَتَلَ ٱلدَّعِيَّ بْنَ ٱلدَّعِيِّ بِضَرْبَةٍ ... خَلْسٍ وَحَرَّقَ جَيْشَهُ تَحْرِيقَا[4]

وَٱلزَّابُ إِذْ حَانَتْ أُمَيَّةُ فَٱعْتَدَتْ ... تُزْجِي لَنَا جَعْدِيَّهَا ٱلزِّنْدِيقَا

كَشَفُوا بِتَلٍّ كُشَافَ أَرْوِقَةَ ٱلدُّجَى ... عَنْ عَارِضٍ مَلَأَ ٱلسَّمَاءَ بُرُوقَا

نِلْنَاهُمُ قَبْلَ ٱلشُّرُوقِ بِأَذْرُعٍ ... يَهْزُزْنَ فِي كَبِدِ ٱلظَّلَامِ شُرُوقَا

حَتَّى تَرَكْنَا ٱلْهَامَ يَنْدُبُ مِنْهُمُ ... هَامًا بِبَطْنِ ٱلزَّابِيَيْنِ فَلِيقَا

يَا تَغْلِبُ ٱبْنَةَ تَغْلِبٍ حَتَّى مَتَى ... تَرِدُونَ كُفْرًا مُوبِقًا وَمُرُوقَا[5]

أَتُجَاوِبُونَ بِدَعْوَةٍ مَخْذُولَةٍ ... دَعْوَى ٱلْحَمِيرِ إِذَا أَرَدْنَ نَهِيقَا

وَلَقَدْ نَظَرْنَا فِي ٱلْكِتَابِ فَلَمْ نَجِدْ ... لِمَقَالِكُمْ فِي آيِهِ تَحْقِيقَا

---

١ القمن الخليق الجدير ٢ الخلاخل للرجل مثل الاساور للمعصم٠ التسوير اقامة الاسوار ٣ يفري يقطع٠ الطلى الاعناق٠ السوق جمع ساق ٤ الخلس مصدر اي الاختطاف بسرعة على غفلة وقد جعلت هنا نعتاً لضربة من باب الوصف بالمصدر ٥ موبقاً مهلكاً المروق الخروج من الدين ببدعة او بضلالة

أَوَ مَا عَلِمْتُمْ أَنَّ سَيْفَ مُحَمَّدٍ ... أَمْسَى عَذَاباً بِالطُّغَاةِ مُحِيقَا
لاَ تَنْتَضُوهُ بِأَنْ تَرُومُوا خِطَّةً ... عَسْرَاءَ تُعْيِي الطَّالِبِينَ لُحُوقَا[1]
لاَ تَحْسَبُنَّ النَّاسَ إِنْ صَفِرَتْ بِهِمْ ... رُعْيَانُكُمْ بِهِمَا أَطَاعَ وَنُوقَا
خَلُّوا الْخِلاَفَةَ إِنَّ دُونَ لِقَائِهَا ... قَدَراً بِأَخْذِ الظَّالِمِينَ خَلِيقَا
قَدْ رَدَّهَا زَيْدُ بْنُ حِصْنٍ بَعْدَمَا ... مَدُّوا عَلَيْهِ رِدَاءَهَا الْمَشْقُوقَا
بِالنَّهْرَوَانِ وَعَاهَدُوهُ فَأَكَّدُوا ... عَقْداً لَهُ بَيْنَ الْقُلُوبِ وَثِيقَا
وَرِجَالُ طَيٍّ مُصْلِتُونَ أَمَامَهُ ... وَرَقاً هُنَاكَ مِنَ الْحَدِيدِ رَقِيقَا[2]
لَمْ يَرْضَهَا لَمَّا اجْتَلاَهَا صَعْبَةً ... لَمْ تَرْضَهُ خِدْناً لَهَا وَرَفِيقَا[3]
لَوْ وَاصَلَتْ أَحَداً سِوَى أَصْحَابِهَا ... مِنْهُمْ لَكَانَ لَهَا أَخاً وَصَدِيقَا

وقال يمدح يوسف بن محمد

بَيْنَ الشَّقِيقَةِ فَاللِّوَى فَالأَجْرَعِ ... دِمَنٌ حُبِسْنَ عَلَى الرِّيَاحِ الأَرْبَعِ
فَكَأَنَّمَا ضَمِنَتْ مَعَالِمُهَا الَّذِي ... ضَمِنَتْهُ أَحْشَاءُ الْمُحِبِّ الْمُوجَعِ
لَوْ أَنَّ أَنْوَاءَ السَّحَابِ تُطِيعُنِي ... لَشَفَى الرَّبِيعُ غَلِيلَ تِلْكَ الأَرْبُعِ
مَا أَحْسَنَ الأَيَّامَ لَوْلاَ أَنَّهَا ... يَا صَاحِبَيَّ إِذَا مَضَتْ لَمْ تَرْجِعِ
كَانُوا جَمِيعاً ثُمَّ مَزَّقَ شَمْلَهُمْ ... بَيْنٌ كَتَقْوِيضِ الْجَهَامِ الْمُقْلِعِ[4]
مِنْ وَاقِفٍ بِالْهَجْرِ لَيْسَ بِوَاقِفٍ ... وَمُوَدِّعٍ بِالْبَيْنِ غَيْرِ مُوَدِّعِ

---

١ تنتضوه تجردوه ٢ مصلتون مجردون ٣ الخدن مثل الرفيق
٤ البين الفراق . الجهام السحاب لا ماء فيه او اراق ماءه

وَوَرَاءَهُمْ صُعَدَاءُ أَنْفَاسٍ إِذَا | ذُكِرَ ٱلْفِرَاقُ أَقَمْنَ عُوجَ ٱلْأَضْلُعِ
أَمَّا ٱلثُّغُورُ فَقَدْ غَدَوْنَ عَوَاصِماً | لِثُغُورِ رَأْيٍ كَٱلْجِبَالِ ٱلشُّرَّعِ (١)
مَدَّتْ وِلَايَةُ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ | سُوراً عَلَى ذَاكَ ٱلْفَضَاءِ ٱلْبَلْقَعِ (٢)
لَا يَرْهَبُ ٱلطَّرْفُ ٱلْبَعِيدُ تَطَرُّفاً | عَادَ ٱلْمُضَيَّعُ وَهْوَ غَيْرُ مُضَيَّعِ
وَهِيَ ٱلْوَدِيعَةُ لَا يُؤَمَّلُ حِفْظُهَا | حَتَّى تَصِحَّ حَفِيظَةُ ٱلْمُسْتَوْدِعِ (٣)
وَأَعِنَّةُ ٱلْإِسْلَامِ فِي يَدِ حَازِمٍ | قَدْ قَادَهَا زَمَناً وَلَمْ يَتَزَعْزَعِ
أَمْسَى يُدَبِّرُهَا بِهَدْيِ أُسَامَةٍ | وَبِكَيْدِ بَهْرَامٍ وَنَجْدَةِ تُبَّعِ
وَكَفَاكَ مِنْ شَرَفِ ٱلرِّئَاسَةِ مَاجِدٌ | يَثْنِي ٱلْأَعِنَّةَ كُلَّهُنَّ بِإِصْبَعِ
أَدْمَى فِجَاجَ ٱلرُّومِ حَتَّى مَا لَهَا | سَيْلٌ سِوَى دُفَعِ ٱلدِّمَاءِ ٱلْهُمَّعِ (٤)
قَطَعَ ٱلْقَرَائِنَ وَٱللِّوَاءَ لِغَيْرِهِ | بِٱلْمَشْرَفِيَّةِ حُسَّراً فِي ٱلْأَذْرُعِ
وَلِوَاؤُهُ ٱلْمَعْقُودُ يُقْسِمُ عَنْ غَدٍ | أَنْ سَوْفَ يَصْنَعُ فِيهِ مَا لَمْ يَصْنَعِ
صَدْيَانُ مِنْ ظَمَإِ ٱلْحُقُودِ لَوَ ٱنَّهُ | يُسْقَى جَمِيعَ دِمَائِهِمْ لَمْ يَنْقَعِ (٥)
مَاضٍ إِذَا وَقَفَ ٱلْمُشَهَّرُ لَمْ يَعِفْ | يَقِظٌ إِذَا هَجَعَ ٱلسُّهَا لَمْ يَهْجَعِ (٦)
وَمُهَيَّجٌ هَيْجَاءَ يَبْلُغُ رُمْحُهُ | صَفَّ ٱلْعِدَى وَٱلرُّمْحُ خَمْسَةُ أَذْرُعِ
وَيُضِيءُ مِنْ خَلْفِ ٱلسِّنَانِ إِذَا دَجَا | وَجْهُ ٱلْكَمِيِّ عَلَى ٱلْكَمِيِّ ٱلْأَرْوَعِ (٧)
بَحْرٌ لِأَهْلِ ٱلثَّغْرِ لَيْسَ بِغَائِضٍ | وَسَحَابُ جُودٍ لَيْسَ بِٱلْمُتَقَشِّعِ (٨)

---

١ عواصماً حوافظاً ٢ البلقع الخرب والخاوي ٣ الحفيظة الحمية والذب عن المحارم ٤ الهمع السائلة ٥ صديان عطشان . ينقع يروي غليله
٥ هجع نام . السها كوكب ٦ دجا اظلم . الكمي الشجاع الشاكي السلاح
٨ غائض غائر . المنقشع من تقشع السحاب انجلى

نُصِرُوا بِدَوْلَتِهِ ٱلَّتِي غَلَبُوا بِهَا ... فِي ٱلْجَمْعِ وَٱنْتَصَفُوا بِهَا فِي ٱلْمَجْمَعِ

فَإِذَا هُمُ قَحَطُوا فَأَعْشَبُ مَرْبَعٍ ... وَإِذَا هُمُ فَزِعُوا فَأَقْرَبُ مَفْزَعِ

رَجَعُوا مِنَ ٱلشِّبْلِ ٱلَّذِي عَهِدُوا إِلَى ... خَلَفٍ مِنَ ٱللَّيْثِ ٱلضُّبَارِمِ مُقْنِعِ (١)

مَا غَابَ عَنْهُمْ غَيْرُ نَزْعَةِ أَشْيَبٍ ... مَكْسُوَّةٍ صَدَأً وَشَيْبَةِ أَنْزَعِ (٢)

هٰذَا ٱبْنُ ذَاكَ وِلَادَةً وَأُخُوَّةً ... عِنْدَ ٱلزَّعَازِعِ وَٱلْقَنَا ٱلْمُتَزَعْزِعِ

مُتَشَابِهَانِ إِذَا ٱلْأُمُورُ تَشَابَهَتْ ... حَزْمًا وَعِلْمًا بِٱلطَّرِيقِ ٱلْمَهْيَعِ (٣)

عُودَاهُمَا مِنْ نَبْعَةٍ وَثَرَاهُمَا ... مِنْ تُرْبَةٍ وَصَفَاهُمَا مِنْ مَقْطَعِ (٤)

يَا يُوسُفُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ لِلَّتِي ... يُدْعَى أَبُوكَ لَهَا وَفِيهَا فَٱسْمَعِ

إِلَّا تَكُنْهُ عَلَى حَقِيقَتِهِ يَغِبْ ... عَمْرٌو وَيَشْهَدُ عَاصِمُ بْنُ ٱلْأَسْفَعِ

وَلْتَهْنِكَ ٱلْآنَ ٱلْوِلَايَةُ إِنَّهَا ... طَلَبَتْكَ مِنْ بَلَدٍ بَعِيدِ ٱلْمَنْزَعِ (٥)

لَمْ تُعْطِهَا أَمَلًا وَلَمْ تُشْغِلْ بِهَا ... فِكْرًا وَلَمْ تَسْأَلْ لَهَا عَنْ مَوْضِعِ

وَرَأَيْتَ نَفْسَكَ فَوْقَهَا وَهِيَ ٱلَّتِي ... فَوْقَ ٱلْعَلِيِّ مِنَ ٱلرِّجَالِ ٱلْأَرْفَعِ

وَصَلَتْكَ حِينَ هَجَرْتَهَا وَتَزَيَّنَتْ ... لِأَغَرَّ وَافِي ٱلسَّاعِدَيْنِ سَمَيْذَعِ (٦)

وَمَهَاوِلٍ دُونَ ٱلْعُلَى عَسَفْتَهَا ... خُلُقًا إِذَا ضَرَّ ٱلنَّدَى لَمْ يَنْفَعِ

---

١ الضبارم الاسد اذا كان مجتمع الخلق موثقه والميم فيهِ زائدة. المقنع من اقنع رأسهُ نصبهُ او لا يلتفت يمينًا وشمالاً وجعل طرفهُ موازيًا لما بين يديه ٢ نزعة من نزع الرجل كان انزع وهو من انحسر الشعر عن جانبي جبهتهِ والانثى زعراء لا نزعاء من لفظهِ ٣ المهيع الطريق الواسع البين ٤ الصفا الحجارة الصلبة
٥ المنزع المذهب ٦ السميذع السيد الكريم الشريف الموطأ الاكناف

فقطعتها ركض الجواد ولو مشى ... في جانبيها الشنفرى لم يسرع [1]

سعيٌ إذا سمعت ربيعة ذكره ... ربعت فلم تذكر مساعي مسمع [2]

أعطيت ما لم يعط في بذل اللهى ... ومنعت في الحرمات ما لم يمنع

وبعثت كيدك غازياً في غارة ... ما كان فيها السيف غير مشيع

كيدٌ كفى الجيش القتال وردهم ... بين الغنيمة والإياب المسرع

جزعت له أم الصليب ومن يصب ... بحريمه وبل المنية يجزع

أعطوا رسولك ما سألت فكيف إن ... سافهتهم بصدورهن اللمع

واستقرضوا من أهل مرعش وقعة ... فقضوك عنها الضعف مما تدعي

من أيهم لم تستفد ولأيهم ... لم تنجرد وبأيهم لم توقع

بل أي نسل منهم لم (تسبج) ... وثنية من أرضهم لم تطلع [3]

وقال يمدح محمد بن علي بن عيسى القمي الكاتب

أهلاً بذلكم الخيال المقبل ... فعل الذي نهواه أو لم يفعل

برقٌ سرى في بطن وجرة فاهتدت ... بسناه أعناق الركاب الضلل

من غادة منعت وتمنع نيلها ... فلو انها بذلت لنا لم تبذل

---

١ الشنفرى شاعر من بني الازد كان من اشد محاضير العرب قيل سمي به لحدته وقيل لعظم شفتيه ومنه المثل هو اعدى من الشنفرى اي اشد ركضاً منه

٢ ربعت اقامت ٣ (تسبج) طوقناها بهلالين واهملنا ضبطها لانها ممسوخة ولعل اصلها (تستبح) او (تسبع) اي تذعر والا فان الوزن لا يستقيم والمعنى لا يقوم

كَٱلْبَدْرِ غَيْرَ مُخَيَّلٍ وَٱلْغُصْنِ غَيْرَ مُمَيَّلٍ وَٱلدِّعْصِ غَيْرَ مُهَيَّلِ (١)

مَا ٱلْحُسْنُ عِنْدَكَ يَا إِمَامُ بِمُحْسِنٍ فِيمَا أَتَاهُ وَلَا ٱلْجَمَالُ بِمُجْمِلِ

عُذِلَ ٱلْمَشُوقُ وَإِنَّ مِنْ شِيَمِ ٱلْهَوَى فِي حَيْثُ يَجْهَلُهُ لَجَاجَ ٱلْعُذَّلِ

مَاذَا عَلَيْكَ مِنِ ٱنْتِظَارِ مُتَيَّمٍ بَلْ مَا يَضُرُّكَ وَقْفَةٌ فِي مَنْزِلِ

إِنْ سِيلَ عِيَّ عَنِ ٱلْجَوَابِ وَلَمْ يُطِقْ رَجْعًا فَكَيْفَ يَكُونُ إِنْ لَمْ يُسْأَلِ

لَا تَكْلَفَنَّ لِيَ ٱلدُّمُوعَ فَإِنَّ لِي دَمْعًا يَنِمُّ عَلَيْهِ إِنْ لَمْ يَفْضُلِ

وَلَقَدْ سَكَنْتُ إِلَى ٱلصُّدُودِ مِنَ ٱلنَّوَى وَٱلشَّرْيُ أَرْيٌ عِنْدَ أَكْلِ ٱلْحَنْظَلِ (٢)

وَكَذَاكَ طَرْفَةُ حِينَ أَوْجَسَ ضَرْبَةً فِي ٱلرَّأْسِ هَانَ عَلَيْهِ قَطْعُ ٱلْأَكْحَلِ

وَأَغَرَّ فِي ٱلزَّمَنِ ٱلْبَهِيمِ مُحَجَّلٍ قَدْ رُحْتُ مِنْهُ عَلَى أَغَرَّ مُحَجَّلِ

كَٱلْهَيْكَلِ ٱلْمَبْنِيِّ إِلَّا أَنَّهُ فِي ٱلْحُسْنِ جَاءَ كَصُورَةٍ فِي هَيْكَلِ

وَافِي ٱلضُّلُوعِ يَشُدُّ عَقْدَ حِزَامِهِ يَوْمَ ٱللِّقَاءِ عَلَى مُعَمٍّ مُخْوَلِ (٣)

أَخْوَالُهُ لِلرُّسْتُمِيِّنَ بِفَارِسٍ وَجُدُودُهُ لِلتُّبَّعِيِّنَ بِمَوْكِلِ

يَهْوِي كَمَا تَهْوِي ٱلْعُقَابُ وَقَدْ رَأَتْ صَيْدًا وَيَنْتَصِبُ ٱنْتِصَابَ ٱلْأَجْدَلِ (٤)

يَتَوَهَّمُ ٱلْجَوْزَاءَ فِي أَرْسَاغِهِ وَٱلْبَدْرَ فَوْقَ جَبِينِهِ ٱلْمُتَهَلِّلِ (٥)

مُتَوَجِّسٌ بِرَقِيقَتَيْنِ كَأَنَّمَا تُرْيَانُ مِنْ وَرَقٍ عَلَيْهِ مُوَصَّلِ (٦)

---

١ الدعص قطعة من الرمل مستديرة · مهيل مصبوب ٢ الشري الحنظل او نباتهُ · ومنهُ يقال لفلان طعمان شري واري اي حنظل وعسل ٣ وافي تام · معم ومخول ذو اعمام واخوال ٤ الاجدل الصقر ٥ الارساغ جمع رسغ وهو مفصل ما بين الساق والقدم ٦ تريان متزاخ

جَذْلانُ يَنْفِضُ عُذْرَةً فِي غُرَّةٍ ... يَقَقٍ تَسِيلُ حُجُولُهَا فِي جَنْدَلِ (١)

كَالرَّائِحِ النَّشْوَانِ أَكْثَرُ مَشْيِهِ ... عَرَضًا عَلَى السَّنَنِ الْبَعِيدِ الْأَطْوَلِ

صَافِي الْأَدِيمِ كَأَنَّمَا عُنِيَتْ بِهِ ... لِصَفَاءِ نُقْبَتِهِ مَدَاوِسُ صَيْقَلِ (٢)

وَكَأَنَّمَا نَفَضَتْ عَلَيْهِ صِبْغَهَا ... صَهْبَاءُ لِلْبَرَدَانِ أَوْ قُطْرُبُّلِ

لَبِسَ الْقُنُوَّ مُزَعْفَرًا وَمُعَصْفَرًا ... يُدْمِي فَرَاحَ كَأَنَّهُ فِي خَيْعَلِ (٣)

وَكَأَنَّمَا كُسِيَ الْخُدُودَ نَوَاعِمًا ... مَهْمَا تُوَاصِلْهَا بِلَحْظٍ تَخْجَلِ (٤)

وَتَرَاهُ يَسْطَعُ فِي الْغُبَارِ لَهِيبُهُ ... لَوْنًا وَشَدًّا كَالْحَرِيقِ الْمُشْعَلِ

وَتَظُنُّ رَيْعَانَ الشَّبَابِ يَرُوعُهُ ... مِنْ جِنَّةٍ أَوْ نَشْوَةٍ أَوْ أَفْكَلِ (٥)

هَزِجَ الصَّهِيلِ كَأَنَّ فِي نَغَمَاتِهِ ... نَبَرَاتُ مَعْبَدَ فِي الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ

مَلَكَ الْعُيُونَ فَإِنْ بَدَا أَعْطَيْنَهُ ... نَظَرَ الْمُحِبِّ إِلَى الْحَبِيبِ الْمُقْبِلِ

مَا إِنْ يَعَافُ قَذًى وَلَوْ أَوْرَدْتَهُ ... يَوْمًا خَلَائِقَ حَمْدَوَيْهِ الْأَحْوَلِ

لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الشَّرَفُ الَّذِي ... لَا يَلْحَظُ الْجَوْزَاءَ إِلَّا مِنْ عَلِ

وَسَمَاحَةٌ لَوْلَا تَتَابُعُ مُزْنِهَا ... فِينَا لَرَاحَ الْمُزْنُ غَيْرَ مُنَخَّلِ (٦)

فَضْلٌ وَإِفْضَالٌ وَمَا أَخَذَ الْمَدَى ... بَعْدَ الْمَدَى كَالْفَاضِلِ الْمُتَفَضِّلِ

وَالْجُودُ يَعْذِلُهُ عَلَيْهِ حَاتِمٌ ... سَرَفًا وَلَا جُودٌ لِمَنْ لَمْ يَعْذِلِ

---

١ جذلان مسرور. الحجول البياض. الجندل الصخر ٢ الاديم الجلد. المداوس المصاقل ٣ الخيعل الفرو ٤ تواصلها مجزوم لانهُ فعل الشرط (مهما) تخجل مجزوم لانه جوابهُ ٥ الافكل الرعدة ٦ منخل مصبوب

سَارٍ إِذَا أَدْلَجَ ٱلْعُفَاةُ إِلَى ٱلنَّدَى ... لَا يَصْنَعُ ٱلْمَعْرُوفَ غَيْرَ مُعَجَّلِ (١)

عَالٍ عَلَى نَظَرِ ٱلْعُيُونِ كَأَنَّمَا ... جَذَبَتْهُ أَفْرَادُ ٱلنُّجُومِ بِأَحْبُلِ

أَوَ مَا رَأَيْتَ ٱلْمَجْدَ أَلْقَى رَحْلَهُ ... فِي آلِ طَلْحَةَ ثُمَّ لَمْ يَتَحَوَّلِ

ضَيْفٌ لَهُمْ يَقْرِي ٱلضُّيُوفَ وَنَازِلٌ ... مُتَكَفِّلٌ فِيهِمْ بِبِرِّ ٱلنُّزَّلِ

نَفْسِي فِدَاؤُكَ يَا مُحَمَّدُ مِنْ فَتًى ... يُوفِي عَلَى ظُلَمِ ٱلْخُطُوبِ فَتَنْجَلِي

إِنِّي أُرِيدُ أَبَا سَعِيدٍ وَٱلْعِدَى ... بَيْنِي وَبَيْنَ سَحَابِهِ ٱلْمُتَهَلِّلِ

مُضَرُ ٱلْجَزِيرَةِ كُلُّهَا وَرَبِيعَةُ ٱلْخَابُورِ تُوعِدُنِي وَأَزْدُ ٱلْمَوْصِلِ

قَدْ جُدْتَ بِٱلطِّرْفِ ٱلْجَوَادِ فَثَنِّهِ ... لِأَخِيكَ مِنْ أُدَدٍ أَبِيكَ بِمُنْصُلِ (٢)

يَتَنَاوَلُ ٱلرُّوحَ ٱلْبَعِيدَ مَنَالُهُ ... عَفْوًا وَيَفْتَحُ فِي ٱلْقَضَاءِ ٱلْمُقْفَلِ

يَا تَارَةً فِي كُلِّ حَتْفٍ مُظْلِمٍ ... وَهِدَايَةً فِي كُلِّ أَرْضٍ مَجْهَلِ

مَاضٍ وَإِنْ لَمْ تُمْضِهِ يَدُ فَارِسٍ ... بَطَلٍ وَمَصْقُولٌ وَإِنْ لَمْ يُصْقَلِ

يَغْشَى ٱلْوَغَى فَٱلتُّرْسُ لَيْسَ بِجُنَّةٍ ... مِنْ حَدِّهِ وَٱلدِّرْعُ لَيْسَ بِمَعْقِلِ

مُصْغٍ إِلَى حُكْمِ ٱلرَّدَى فَإِذَا مَضَى ... لَمْ يَلْتَفِتْ وَإِذَا قَضَى لَمْ يَعْدِلِ

مُتَأَلِّقٌ يَفْرِي بِأَوَّلِ ضَرْبَةٍ ... مَا أَدْرَكَتْ وَلَوَ أَنَّهَا فِي يَذْبُلِ

وَإِذَا أَصَابَ فَكُلُّ وَشْيٍ مَقْتَلٌ ... وَإِذَا أُصِيبَ فَمَا لَهُ مِنْ مَقْتَلِ (٣)

وَكَأَنَّمَا سُودُ ٱلنِّمَالِ وَحُمْرُهَا ... دَبَّتْ بِأَيْدٍ فِي قَرَاهُ وَأَرْجُلِ

---

١ الساري الذي يسير ليلاً · ادلج سار من آخر الليل · العفاة المستجدون المعدمون

٢ الطرف الفرس الكريم · المنصل السيف ٣ وشي السيف فرنده او جوهره ور بما كان المقصود به هنا نقش الثوب

وَكَأَنَّ شَاهِرَهُ إِذَا اسْتَعْصَى بِهِ فِي الرَّوْعِ يَعْصِي بِالسِّمَاكِ الْأَعْزَلِ
حَمَلَتْ حَمَائِلُهُ الْقَدِيمَةُ بَقْلَةً مِنْ عَهْدِ عَادٍ غَضَّةً لَمْ تَذْبُلِ (١)

وقال يمدحه

أَمَوَاهِبٌ هَاتِيكَ أَمْ أَنْوَاءُ هُطُلٌ وَأَخْذٌ ذَاكَ أَمْ إِعْطَاءُ
إِنْ دَامَ ذَا أَوْ بَعْضُ ذَا مِنْ فِعْلِ ذَا ذَهَبَ السَّخَاءُ فَلَا يُحَسُّ سَخَاءُ
لَيْسَ الَّذِي ضَلَّتْ تَمِيمٌ وَسْطَهَا الدَّهْنَاءَ لَا بَلْ صَدْرُكَ الدَّهْنَاءُ
مَلِكٌ أَغَرُّ لِآلِ طَلْحَةَ نَجْرُهُ كَفَّاهُ أَرْضٌ سَمْحَةٌ وَسَمَاءُ (٢)
وَشَرِيفُ أَشْرَافٍ إِذَا احْتَكَّتْ بِهِمْ جُرْبُ الْقَبَائِلِ أَحْسَنُوا وَأَسَاؤُوا
لَهُمُ الْفِنَاءُ الرَّحْبُ وَالْبَيْتُ الَّذِي أُدَدٌ أَوَاخٍ حَوْلَهُ وَفِنَاءُ (٣)
وَخُؤُولَةٌ فِي هَاشِمٍ رَدُّوا الْعِدَى أَنْ لَمْ تَكُنْ وَلَهُمْ بِهَا مَا شَاؤُوا
بَيْنَ الْعَوَاتِكِ وَالْفَوَاطِمِ مُنْتَمًى يَزْكُو بِهِ الْأَخْوَالُ وَالْآبَاءُ
أَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ اسْمَعْ عُذْرَةً فِيهَا دَوَاءٌ لِلْمُسِيءِ وَدَاءُ
مَا لِي إِذَا ذُكِرَ الْوَفَاءُ رَأَيْتَنِي مَا لِي مَعَ النَّفَرِ الْكِرَامِ وَفَاءُ
يَصْفُو عَلَيَّ الْعَذْلُ وَهْوَ مُقَارِبٌ وَيَضِيقُ عَنِّي الْعُذْرُ وَهْوَ فَضَاءُ (٤)
إِنِّي صَرَمْتُكَ إِذْ صَرَمْتُكَ وَحْشَةً لَا الْعَوْدُ يُذْهِبُهَا وَلَا الْإِبْدَاءُ (٥)

---

١ الضمير في (حمائله) يرجع الى السيف . والحمائل بنود السيف . غضة طرية البقلة نوع من النبات ٢ النجر الاصل ٣ الفناء الساحة . الرحب الواسع الاواخي جمع آخية بمعنى الصلة ٤ (يصفو) والصواب يضفو اى يطول
٥ ضرمةً قاطعةً

أَخجَلتَني بِندى يَديكَ فَسَوَّدَتْ ... ما بَينَنا تِلكَ اليَدُ البَيضاءُ

وَقَطَعتَني بِالجودِ حَتّى إِنَّني ... مُتَخَوِّفٌ أَلّا يَكونَ لِقاءُ

صِلَةٌ غَدَت في الناسِ وَهيَ قَطيعَةٌ ... عَجَبٌ وَبِرٌّ راحَ وَهوَ جَفاءُ

لَيُواصِلَنَّكَ رَكبُ شِعرٍ سائِرٍ ... يَرويهِ فيكَ لِحُسنِهِ الأَعداءُ

حَتّى يَتِمَّ لَكَ الثَناءُ مُخَلَّداً ... أَبَداً كَما تَمَّت لِيَ النَعماءُ

فَتَظَلَّ تَحسُدُكَ المُلوكُ الصِيدُ بي ... وَأَظَلُّ يَحسُدُني بِكَ الشُعَراءُ

وقال في ابي سعيد حين حبس

جُعِلنا فِداكَ الدَهرُ لَيسَ بِمُنفَكٍّ ... مِنَ الحادِثِ المَشكُوِّ وَالنازِلِ المُشكي

وَما هَذِهِ الأَيّامُ إِلّا مَنازِلٌ ... فَمِن مَنزِلٍ رَحبٍ وَمِن مَنزِلٍ ضَنكِ (١)

وَقَد هَذَّبَتكَ الحادِثاتُ وَإِنَّما ... صَفا الذَهَبُ الإِبريزُ قَبلَكَ بِالسَبكِ

وَما أَنتَ بِالمَهزوزِ جَاشاً عَلى الأَذى ... وَلا المُتَفَرّي الجِلدِ تَبَّنَ عَلى الدَعكِ (٢)

عَلى أَنَّهُ قَد ضيمَ في حَبسِكَ الهُدى ... وَأَضحى بِكَ الإِسلامُ في قَبضَةِ الشِركِ

أَما في نَبِيِّ اللَهِ يوسُفَ أُسوَةٌ ... لِمِثلِكَ مَحبوساً عَلى الجَورِ وَالإِفكِ (٣)

أَقامَ جَميلَ الصَبرِ في السِجنِ بُرهَةً ... فَآلَ بِهِ الصَبرُ الجَميلُ إِلى المُلكِ

---

١ ضنك ضيق ٢ المتفري المنشق · الجأش روع القلب اذا اضطرب عند الفزع ٣ الافك الكذب

وقال يهجو طماس

أَقُولُ لِصَاحِبٍ مِنْ سِرِّ عَبْسٍ أَرَى وَرْدِي بِرُؤْيَتِهِ وَآسِي (١)

شَكَوْتَ قَذًى بِعَيْنِكَ بَاتَ يُدْمِي كَأَنَّكَ قَدْ نَظَرْتَ إِلَى طُمَاسِ

فَقَدْتُكَ يَا طُمَاسُ فَكُلُّ عَيْشٍ بِقُرْبِكَ أَخْشَنُ ٱلْجَنَبَاتِ جَاسِ (٢)

تَمَخَّطْ لِلزُّكَامِ وَفِيكَ بَرْدٌ حِمَارِيٌّ يُخَبِّرُ عَنْ قُعَاسِ

وقال يهجو الزّفافي

أَبْلِغْ زَفَافِيَّنَا رِسَالَةَ مُشْتَاقٍ أَسَرَّ ٱلشَّكْوَى وَأَعْلَنَهَا

رُبَّ غَدَاةٍ لِلْقَصْفِ فِي حَلَبٍ يَجْنِي ضُحًى وَرْدَهَا وَسَوْسَنَهَا

لِلّٰهِ أَزْمَانُنَا بِعَلْوَةَ مَا أَطْيَبَ أَيَّامَهَا وَأَحْسَنَهَا

نُبِّئْتُهَا زُوِّجَتْ أَخَا خَنَثٍ أَغَنَّ رَطْبَ ٱلْبَنَانِ لَيِّنَهَا (٣)

تَرُومُ إِخْوَانُهَا وَيَمْنَعُهَا مِنْهُمْ لَقَدْ سَاءَهَا وَأَحْزَنَهَا

لَوْ شَاءَ لَا بُورِكَتْ مَشِيئَتُهُ بَلَّغَهَا بِٱلطَّلَاقِ مَأْمَنَهَا

وقال يهجو ابن ابي الشوارب

قَدْ قُلْتُ لِٱبْنِ أَبِي ٱلشَّوَارِبِ مُشْفِقًا مِنْ أَنْ يَرَى فِيهِ ٱلْعَدُوُّ غَمِيزَهْ (٤)

---

١ الآس الريحان ٢ جاسٍ خشن ٣ الخنث في الرجال ان يكون فيهم لين النساء وحركاتهن المهيجة. الاغن الذي يجري كلامه في لهاته

٤ الغميزة الضعف في العقل وفي العمل وما فيهِ غميزة اي مطعن

قَدْ سَاءَنِي مِنْكَ ٱشْتِمَالُكَ دُونَ مَنْ ... يَدْنُو إِلَيْكَ عَلَى أَبِي كَشْنِيزَهْ
وَهُوَ ٱلْمَشُومُ صَدَاقَةً وَٱلْمُدَّعَى ... مَخْسُوسَ أَصْلٍ وَٱلضَّعِيفُ نَحِيزَهْ [1]
أَوَ مَا رَأَيْتَ ٱلْخَنْثَ فِي أَعْطَافِهِ ... وَمَقَصَّ تِلْكَ ٱللِّحْيَةِ ٱلْمَجْزُوزَهْ

وقال في سعيد الحاجب

إِلَى كَمْ أَرَى سَعْدًا مُقِيمًا مَكَانَهُ ... وَيَمْضِي وَزِيرٌ عَنْهُ ثُمَّ وَزِيرُ
يَزُولُونَ صَرْفًا أَوْ حِمَامَ مَنِيَّةٍ ... وَأَرْسَى فَمَا يَنْوِي ٱلزَّوَالَ ثَبِيرُ [2]
فَلَوْ نَفْسُهُ يُغْرِي بِهَا شُؤْمَ نَفْسِهِ ... لَأَقْشَعَ إِظْلَامٌ وَأَعْقَبَ نُورُ
إِذَا مَا طَلَعْنَا مِنْ فَمِ ٱلصُّلْحِ شَرَّقَ ٱلْغُرَابُ وَعَادَ ٱلنَّحْسُ حَيْثُ يَغُورُ
وَكَانَ ٱبْنُ سَوْدَاءَ كَرِهْتُ خِلَاطَهُ ... فَأَنْأَى رَوَاحٌ دَارَهُ وَبُكُورُ [3]

وقال يمدح ابن الفرات

بِتُّ أُبْدِي وَجْدًا وَأَكْتُمُ وَجْدَا ... لِخَيَالٍ قَدْ بَاتَ لِي مِنْكَ يُهْدَى
أَقْسَمَ ٱلظَّنُّ فِيهِ أَنَّى تَخَطَّى ٱلرَّمْلَ مِنْ عَالِجٍ وَأَنَّى تَهَدَّا
خَطَأً مَا أَزَارَنَاهُ طُرُوقًا ... أَمْ تَوَخَّيْهِ لِلزِّيَارَةِ عَمْدَا
جَاءَ يَسْرِي فَأَشْرَقَتْ أَرْضُ نَجْدٍ ... لِسُرَاهُ وَوَاصَلَ ٱلْغَيْثُ نَجْدَا
لَا تَخِيبُ ٱلْبِلَادَ تَخْطُرُ فِيهَا ... رُسُلُ ٱلشَّوْقِ مِنْ خَيَالَاتِ سُعْدَى

---

١ النحيزة الطبيعة   ٢ ثبير جبل اي ان سعداً المذكور في البيت السابق راسخ لا يزول كأنهُ ثبير   ٣ الرواح الامساء . انأى ابعد

وَعَدَتْنَا فَمَا وَفَتْ بِوِصَالٍ ... وَوَفَتْ حِينَ أَوْعَدَتْ أَنْ تَصَدَّى (١)

قَرَّبَ الطَّيْفُ مُنْتَهَاهَا فَأَصْبَحْتُ حَدِيثًا بِنَاقِضِ الْعَهْدِ عَهْدَا

سَكَنٌ لِي إِذَا دَنَا نَاءَ لَيَانًا وَمَنْعًا فَازْدَادَ بِالْقُرْبِ بُعْدَا (٢)

سَأَلَتْنِي عَنِ الشَّبَابِ كَأَنْ لَمْ ... تَدْرِ أَنَّ الشَّبَابَ قَرْضٌ يُؤَدَّى

لَمْ يَبِنْ عَنْ زَهَادَةٍ فِيهِ لٰكِنْ ... آنَ لِلْمُسْتَعَارِ أَنْ يُسْتَرَدَّا (٣)

مَا ذَخَرْتُ الدُّمُوعَ أَبْكِيهِ إِلَّا ... لِفِرَاقِ مُوَاشِكٍ إِنْ أُجِدَّا

إِنَّنِي مَا حَلَلْتُ فِي الْأَرْضِ إِلَّا ... كُنْتُ فِي أَهْلِهَا الْمُجَلَّ الْمُفَدَّى

وَإِذَا الْقَوْمُ لَمْ يُرَاحُوا لِقُرْبِي ... كَانَ لِي عَنْهُمُ مَرَاحٌ وَمَغْدَى

مَنْ مُعِينِي مِنْكُمْ عَلَى ابْنِ فُرَاتٍ ... وَمُجَازَاةِ مَا أَنَالَ وَأَسْدَى (٤)

يَعْجِزُ الشِّعْرُ عَنْ مُكَافَاةِ خِرْقٍ ... أَرْيَحِيٍّ إِذَا اجْتَدَيْنَاهُ أَجْدَى (٥)

كُلَّمَا قُلْتُ أَعْتَقَ الْمَدْحُ رِقِّي ... رَجَعَتْنِي لَهُ أَيَادِيهِ عَبْدَا (٦)

إِنْ لَقِينَا بِهِ الْخُطُوبَ مُشِيحًا ... كَانَ خَصْمًا عَلَى الْخُطُوبِ أَلَدَّا (٧)

لَوْ تَعَاطَى السَّحَابُ إِدْرَاكَ مَا تَبْلُغُ آلَاؤُهُ لَقُلْنَا تَعَدَّى

كَرَمٌ أَعْجَلَ الْمَوَاعِيدَ حَتَّى ... رَدَّ فِينَا نَسِيئَةَ النَّيْلِ نَقْدَا (٨)

يَسْتَضِيمُ الْأَنْوَاءَ جُودُ كَرِيمٍ ... رَاحَتَاهُ أَطَلُّ مِنْهَا وَأَنْدَى (٩)

---

١ (تصدي) والصواب (تصدا) من الصدود اي الجفاء . اما قوله تصدى اي تتعرض فلا يستقيم معها المعنى المقصود لان المراد منها تعدنا بالوصال فلا تفي بالوعد وتتهددنا بالصدود فتنفذ تهديدها ٢ ناء بعد ٤ يبن يبعد و يفارق

٤ اسدى اتم احسانهُ ٥ اجدى اعطى ٦ الايادي النعم

٧ مشيحاً معرضاً متكرهاً ٨ النسيئة التأخير ٩ اطل اغزر طلاً اي ندًى

لاَ تَلُمْهُ عَلَى ٱلْفَعَالِ إِنِ ٱسْتَأْثَرَ شَحًّا بِسَرْوِهِ وَٱسْتَبَدَّا (١)
هِمَّةٌ أَنْزَلَتْهُ مَنْزِلَةَ ٱلْمُوفِي عَلَى ٱلنَّجْمِ مَأْثُرَاتٍ وَمَجْدَا (٢)
لَيْسَ بِٱلْمُصْرِمِ ٱلْمُقِلِّ ٱلَّذِي يُوجَدُ رَبٌّ أَسْنَى ٱلْمَسَاعِي وَأَجْدَى
وَشَرِيفُ ٱلْأَقْوَامِ إِنْ عُدَّ فَضْلٌ كَثُرَتْ مَأْثُرَاتُهُ إِنْ تَعَدَّا
كَمْ لَهُ مِنْ أَبٍ يَتِيهُ بِأَثْوَابِ ٱلْمَعَالِي مُؤَزَّرٍ وَمُرَدَّى
نَحَلَتْهُ ٱلْعِرَاقُ مَا كَانَ نُحْلاً مِنْ عُمَانٍ وَمُلْكِهَا لِلْجَلَنْدَى (٣)

وقال لابي العيناء

نَعَوْكَ بِهِمْ كَانَ ٱلنَّعِيُّ وَلَمْ تَمُتْ وَلَوْ مُتَّ مَاتَ ٱلظَّرْفُ بَعْدَكَ كُلُّهُ
وَمَا ٱسْتَثْقَلُوا مِنْ مُدَّةٍ قَدْ تَكَامَلَتْ وَمِنْ عُمُرٍ لَمْ يَبْقَ إِلاَّ أَقَلُّهُ
عَلَى أَنَّ لَهْوًا لِلصَّدِيقِ يَسُرُّهُ وَبَدْءًا عَلَى حَدِّ ٱلْعَدُوِّ يَفُلُّهُ
بَقِيتَ أَبَا ٱلْعَيْنَاءِ فِينَا وَلاَ يَزَلْ لَنَا ظِلُّ أُنْسٍ مِنْ ذَرَاكَ نَحُلُّهُ

وقال يعتذر الى احمد بن الحسين بن صدقة

طَافَ ٱلْوُشَاةُ بِهِ فَصَدَّ وَأَعْرَضَا وَغَلاَ بِهِ هَجْرٌ أَمَضَّ وَأَرْمَضَا (٥)
وَٱلْحُبُّ شَكْوٌ مَا تَزَالُ تَرَى بِهِ كَبِدًا مُجَرَّحَةً وَقَلْبًا مُحْرَضَا (٦)

١ السرو الفضل والسخاء في المروءة ٢ الموفي الزائد ٣ نحلته اعطته من غير عوض بطيب نفس . النحل اسم للشيء المعطى ٤ ارمض اوجع وآلم . ٥ امضه الهجر بلغ من قلبه فاحزنه ٦ محرض سقيم مضنى

وَبِذِي ٱلْغَضَا سَكَنٌ لِقَلْبٍ مُتَيَّمٍ ... حُنِيَتْ أَضَالِعُهُ عَلَى جَمْرِ ٱلْغَضَا (١)

صَدْيَانَ يُمْسِي وَٱلْمَنَاهِلُ جَمَّةٌ ... كَثَبًا مَحَلًّا عَنْ ذِرَاهَا مُجْهَضَا (٢)

أَنَّى سَبِيلُ ٱلْغَيِّ مِنْكَ وَقَدْ نَضَا ... مِنْ صِبْغِ رَيْعَانِ ٱلشَّبِيبَةِ مَا نَضَا (٣)

بَلْ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَعُودُ كَمَا بَدَا ... زَمَنُ ٱلتَّصَابِي أَوْ يَجِيءُ كَمَا مَضَى

كَانَتْ لَيَالِي صَبْوَةٍ فَتَقَطَّعَتْ ... أَسْبَابُهَا وَأَوَانُ لَهْوٍ فَٱنْقَضَى

بِأَبِي عَلِيٍّ ذِي ٱلْعَلَاءِ تَحَبَّبَتْ ... حَسَنَاتُ دَهْرٍ فِيهِ كَانَ مُبَغَّضَا

خِرْقٌ يُزَجِّي نَيْلَهُ لِعُفَاتِهِ ... سَحًّا إِذَا مَا ٱلنَّيْلُ كَانَ تَبَرُّضَا (٤)

مَمْضَى ٱلْعَزِيمَةِ لَوْ يُبَاشِرُ حَدَّهَا ... فَلَّتْ غِرَارَيْهِ ٱلْحُسَامَ ٱلْمُنْتَضَى

طَلَبَتْ مَسَاعِيَهِ ٱلرِّجَالُ فَقَصَّرَتْ ... عَنْهُ وَقَصْرُ رَسِيلِهِ أَنْ يَغْرِضَا (٥)

هَلْ أَنْتَ مُسْتَمِعٌ لِعُذْرَةِ تَائِبٍ ... مِنْ ذَنْبِهِ مُسْتَوْهِبٍ مِنْكَ ٱلرِّضَا

مَا كَانَ مَا بُلِّغْتَ غَيْرَ تَسَرُّعٍ ... مِنْ نَابِلٍ ذَكَرَ ٱلْوَفَاءَ فَأَنْبَضَا (٦)

بَدَرَاتُ مَوْتُورٍ وَهَفْوَةُ مُحْرَجٍ ... أَكْنَى عَنِ ٱلتَّصْرِيحِ فِيكَ فَعَرَّضَا (٧)

فَعَلَامَ أَمْنَحُكَ ٱلْوِصَالَ مُقَارِبًا ... جُهْدِي وَتَحْبُونِي ٱلْقَطِيعَةَ مُعْرِضَا (٨)

---

١ السكن من تسكن اليهِ وتستأنس بهِ · ذو الغضا مكان · الغضا الثانية نوع من الشجر ٢ صديان عطشان · المناهل موارد الماء · أجهضه عن الامر نحاهُ وابعده · الكثب القرب ٣ نضا الصباغ او الخضاب نصل او ذهب وتغير لونه

٤ الخرق السخي · سحًّا اي بسخاء ووفرة · التبرض التبلغ بالقليل ٥ الرسيل المزاحم والمسابق · قصر جهد · يغرض يكفّ ٦ النابل رامي النبال · انبض الرامي القوس اصاتها او حرك وترها لترن ٧ بدرات سوابق اي ما يبدو من لسان الانسان · محرج متضايق ٨ تحبوني تعطيني

أَدْنُو وَتَبْعُدُ فِي ٱلْوِصَالِ مُنَكِّبًا ... عَنِّي وَتِلْكَ قَضِيَّةٌ لَا تُرْتَضَى [1]

فَتَغَمَّدَنْ بِٱلصَّفْحِ هَفْوَةَ مُذْنِبٍ ... ضَاقَتْ بِهِ مَعْ سُخْطِكَ ٱلْأَرْضُ ٱلْفَضَا

وقال فيهِ وكان اهدى اليه زجاجاً

أَخٌ لِي مِنْ سَرَاةِ ٱلْفُرْسِ قَضَّتْ ... يَدَاهُ عَظْمَ مَأْرَبَتِي وَحَاجِي [2]

كَفَانِي بَحْرُهُ ٱلْعَذْبُ ٱلْمُصَفَّى ... وُرُودَ شَرَائِعِ ٱلطَّرْقِ ٱلْأُجَاجِ [3]

وَمَا ٱلصِّدْقُ فِيمَا يَبْتَغِيهِ ... بِصَعْبِ ٱلْمُرْتَقَى مَرِسِ ٱلْعِلَاجِ [4]

حَلَبْتُ لَهُ ٱلثَّنَاءَ فَجَاءَ عَفْوًا ... جَلِيَّ ٱلرِّسْلِ مَعْسُولَ ٱلْمِزَاجِ [5]

قَوَافِي كَٱلسِّلَامِ تَفُوقُ حُسْنًا ... نُجُومَ ٱللَّيْلِ تُوقِدُهَا ٱلدَّيَاجِي [6]

وَأَعْظَمُ خِطَّةٍ بِمُبِينِ عَيْنٍ ... سُمُوطُ ٱلدُّرِّ تُهْدَى بِٱلزُّجَاجِ

وقال يمدح العلاء بن صاعد

شَرْطِيَ ٱلْإِنْصَافُ لَوْ قِيلَ ٱشْتَرِطْ ... وَخَلِيلٌ مَنْ إِذَا صَافَى قَسَطْ [7]

أَدَعُ ٱلْفَضْلَ فَلَا أَطْلُبُهُ ... حَسْبِيَ ٱلْعَدْلُ مِنَ ٱلنَّاسِ فَقَطْ

وَسَطُ ٱلْإِخْوَانِ لَا يَدْخُلُ لِي ... فِي حِسَابٍ وَأَخُو ٱلدُّونِ ٱلْوَسَطْ

وَٱلْمُعَنَّى مَنْ تَمَنَّى خَالِيًا ... نَقْلَ أَخْلَاقِيَ مِنْ بَعْدِ ٱلشَّمَطْ [8]

---

١ منكباً مبعداً ومعرضاً ٢ قض دقّ . المأربة القصد . الحاج جمع حاجة
٣ الشرائع موارد الشاربة . الطرق مناقع الماء ٤ المرس من الرجال الشديد العلاج والمزاولة ٥ الرسل اللبن ٦ السلام الحجارة يريد ان القوافي متينة صلبة ٧ قسط عدل ٨ الشمط بياض الراس يخالط سواده

أَيُّهَا ٱلحُرُّ ٱلَّذِي شِيمَتُهُ ... صِحَّةُ ٱلرَّأْيِ إِذَا ٱلرَّأْيُ ٱخْتَلَطْ

شَطَطٌ أَحْرَجَ مَا كَلَّفْتَنِي ... وَمِنَ ٱلجَوْرِ تَكَالِيفُ ٱلشَّطَطْ (١)

لَيْسَ لِي عَتْبٌ عَلَى حَادِثَةٍ ... هَبْنِيَ ٱلنَّجْمَ عَلَا ثُمَّ هَبَطْ

لَسْتُ بِٱلمَرْءِ إِذَا أَسْقَطْتَهُ ... مِنْ عِدَادٍ فِي مُرَجِّيكَ سَقَطْ

عَادَةُ ٱلأَيَّامِ عِنْدِي غَضَّةٌ ... خِلَّةٌ تَصْدُفُ أَوْ دَارٌ تَشُطْ (٢)

وقال يستبطىء الكميتيّ

جَفَانَا ٱلكُمَيْتِيُّ ٱلكَبِيرُ وَلَمْ يَكُنْ ... لَنَا فِي ٱلكُمَيْتِيِّ ٱلصَّغِيرِ شَفِيعُ

وَمَا مَتَّعَانَا فِي ٱلمَقَامِ بِأُنْسَةٍ ... وَقَدْ عَلِمَا أَنَّ ٱلفِرَاقَ سَرِيعُ

مَتَى يَصِلَانَا وَٱلدِّيَارُ شَتِيتَةٌ ... إِذَا قَطَعَانَا وَٱلدِّيَارُ جَمِيعُ (٣)

وقال يهجو ابن رياح

وَمَا خِفْتُ جِدِّي فِي ٱلصَّدِيقِ يَسُوءُهُ ... وَلٰكِنْ كَثِيراً مَا يُخَافُ مِزَاحِي

وَرُبَّ مُبَارٍ لِلرِّيَاحِ بِجُودِهِ ... مِنَ ٱلأَجْوَدِينَ ٱلغُرِّ آلِ رِيَاحِ

مَتَى بِعْتُ مُخْتَاراً رِضَاهُ بِسُخْطِهِ ... تَبَدَّلْتُ خُسْرِي كُلَّهُ بِفَلَاحِي

وَكَمْ عَاتِبٍ بِٱلرَّيْ يَثْلِمُ عَتْبُهُ ... مَضَارِبَ سَيْفِي أَوْ يَهِيضُ جَنَاحِي (٤)

وَقَفْتُ لَهُ نَفْسِي عَلَى ذُلِّ مُذْنِبٍ ... يُكَثِّرُ مِنْ زَارٍ عَلَيْهِ وَلَاحِ (٥)

---

١ الشطط البعد ٢ خلة صداقة . تصدف تنحرف . تشط تبعد

٣ شتيتة مفرقة ٤ يثلم يشق . يهيض يكسر ٥ اللاحي اللائم

كَأَنَّ ٱلرِّيَاحِيِّينَ حَيْثُ لَقِيتَهُمْ ... وَإِنْ لَؤُمُوا أَصْلاً قُرَيْشُ بِطَاحِ (١)

وَلَمْ أَرَ قَوْمًا لَمْ يَكُونُوا لِرُشْدَةٍ ... أَحَقَّ بِسَرْوٍ مِنْهُمُ وَسَمَاحِ (٢)

مَضَى حَسَنٌ لاَ عَهْدُهُ بِمُذَمَّمٍ ... لَدَيْنَا وَلاَ أَفْعَالُهُ بِقِبَاحِ

وَدَارُكَ مِنْ نَجْوِ ٱلنَّغِيلِ ٱحْتِشَاؤُهُ ... فَبَاتَ حُبَارَى هَيْضَةٍ وَسُلاَحِ (٣)

وَمِنْ أَبْرَحِ ٱلْأَشْجَانِ إِبْرَاحُ وَجْدِنَا ... عَلَى مَعِدٍ مَأْفُونَةٍ وَفِقَاحِ (٤)

وقال في علة الحسين بن اسماعيل القاضي

نَجِيئُكَ عَائِدِينَ وَكَانَ أَشْهَى ... إِلَيْنَا لَوْ تُزَارُ وَلاَ تُعَادُ (٥)

قَدَرْتَ عَلَى ٱلْمَكَارِمِ لاَ ٱنْتِقَاصٌ ... يُفِيتُكَ قَدْرَهُنَّ وَلاَ ٱزْدِيَادُ

وَمَا يَتَخَالَجُ ٱلْقَاضِي ٱرْتِيَابٌ ... بِأَنَّكَ طَرْفُ حَلْبَتِهِ ٱلْجَوَادُ

أَعَدْتَ خِلاَلَهُ فِينَا وَلَوْلاَ ... كَمَالُكَ لَمْ تَكُنْ مِمَّنْ يُعَادُ

وَأَنْتَ خَلِيفَةٌ مِنْهُ تَسُودُ ٱلْبَنِينَ ... ٱلْأَشْرَفِينَ وَلاَ تُسَادُ

وَبَعْضُهُمُ يَكُونُ أَبُوهُ مِنْهُ ... مَكَانَ ٱلنَّارِ يَخْلُفُهَا ٱلرَّمَادُ

---

١ لؤموا خسوا ٢ السرو الفضل والمروءة ٣ النغيل ولد الزانية. النجو خروج الغائط (المفرزات) من البطن. الاحتشاء الامتلاء. الحبارى طائر قيل انها اذا ادركها الصياد واراد ان يتناولها بيده رمت بسلحها عليه فينفر عنها ويتركها ولذلك يقال في المثل سلح الحباري سلاحها. السلاح النجو او الغائط . ومثله الهيضة ٤ الفقاح جمع فقحة وهي حلقة الدبر. مأفونة ضعيفة ٥ العيادة زيارة الطبيب وغيره للمريض فهي اخص من الزيارة

وقال يهجو

أَتَانِي كِتَابُكَ ذَاكَ ٱلَّذِي ... تَهَدَّدْتَ فِيهِ ضَلَالًا وَنَوْكَا (١)

وَلَوْلَا مَكَانُ أَبِيكَ ٱلدَّنِي ... لَقَدْ كَانَ شِعْرُكَ وَشْيًا مَحُوكَا

وَلٰكِنْ وَرِثْتَ عَنِ ٱلْمَلْأَمَانِ فَمًا غَلِيظًا وَرَأْيًا رَكِيكَا (٢)

فَقُلْ لِي يَا وَغْدُ لِمْ لَمْ تَرُدَّ مِنْ حَيْثُ أَقْبَلْتَ رَدًّا وَشِيكَا

وقال يمدح ابا سعيد

زَعَمَ ٱلْغُرَابُ مُنَبِّئُ ٱلْأَنْبَاءِ ... أَنَّ ٱلْأَحِبَّةَ آذَنُوا بِتَنَاءِ (٣)

فَأَثْلِجْ بِبَرْدِ ٱلدَّمْعِ صَدْرًا وَاغِرًا ... وَجَوَانِحًا مَسْجُورَةَ ٱلرَّمْضَاءِ (٤)

لَا تَأْمُرَنِّي بِٱلْعَزَاءِ وَقَدْ تَرَى ... أَثَرَ ٱلْخَلِيطِ فَلَاتَ حِينَ عَزَاءِ (٥)

قَصَرَ ٱلْفِرَاقُ عَنِ ٱلسُّلُوِّ عَزِيمَتِي ... وَأَطَالَ فِي تِلْكَ ٱلرُّسُومِ بُكَائِي

زِدْنِي ٱشْتِيَاقًا بِٱلْمُدَامِ وَغَنِّنِي ... أَعْزِزْ عَلَيَّ بِفُرْقَةِ ٱلْقُرَنَاءِ

فَلَعَلَّنِي أَلْقَى ٱلرَّدَى فَيُرِيحُنِي ... عَمَّا قَلِيلٍ مِنْ جَوَى ٱلْبُرَحَاءِ (٦)

أَخَذَتْ ظُهُورُ ٱلصَّالِحِيَّةِ زِينَةً ... عَجَبًا مِنَ ٱلصَّفْرَاءِ وَٱلْحَمْرَاءِ

نَسَجَ ٱلرَّبِيعُ لِرَبْعِهَا دِيبَاجَةً ... مِنْ جَوْهَرِ ٱلْأَنْوَارِ بِٱلْأَنْوَاءِ

---

١ النوك الحمق ٢ الملأمان اللئيم ٣ آذنه بالامر اعلمه به . التناءي البعد ٤ اثلج بلّ وانقع . الواغر الشديد الحر . المسجورة المحماة . الرمضاء شدة الحر والارض الحامية من حر الشمس ٥ الخليط الرفيق . لات مركبة من (لا) و (التاء) وهذه زائدة . حين منصوب عَلَى انهُ خبر (لا) واسمها محذوف اي لات الحينُ حينَ عزاء ٦ البرحاء شدة الاذى يقال اخذته برحاء الحب اي بلغ الحب الجهد منه

بَكَتِ السَّمَاءُ بِهَا رَذَاذَ دُمُوعِهَا ... فَغَدَتْ تَبَسَّمُ عَنْ نُجُومِ سَمَاءِ [1]
فِي حُلَّةٍ خَضْرَاءَ نَمْنَمَ وَشْيَهَا ... حَوْكُ الرَّبِيعِ وَحِلْيَةٍ صَفْرَاءِ
فَاشْرَبْ عَلَى زَهْرِ الرِّيَاضِ يَشُوبُهُ ... زَهْرُ الخُدُودِ وَزَهْرَةُ الصَّهْبَاءِ
مِنْ قَهْوَةٍ تُنْسِي الهُمُومَ وَتَبْعَثُ الشَّوْقَ الَّذِي قَدْ ضَلَّ فِي الأَحْشَاءِ
يُخْفِي الزُّجَاجَةَ لَوْنُهَا فَكَأَنَّهَا ... فِي الكَفِّ قَائِمَةٌ بِغَيْرِ إِنَاءِ [2]
وَلَهَا نَسِيمٌ كَالرِّيَاضِ تَنَفَّسَتْ ... فِي أَوْجُهِ الأَرْوَاحِ وَالأَنْدَاءِ
وَفَوَاقِعٌ مِثْلُ الدُّمُوعِ تَرَدَّدَتْ ... فِي صَحْنِ خَدِّ الكَاعِبِ الحَسْنَاءِ [3]
يَسْقِيكَهَا رَشَأٌ يَكَادُ يَرُدُّهَا ... سَكْرَى بِفَتْرَةِ مُقْلَةٍ حَوْرَاءِ
يَسْعَى بِهَا وَبِمِثْلِهَا مِنْ طَرْفِهِ ... عَوْداً وَإِبْدَاءً عَلَى النُّدَمَاءِ
مَا لِلْجَزِيرَةِ وَالشَّآمِ تَبَدَّلَا ... بَعْدَ ابْنِ يُوسُفَ ظُلْمَةً بَيْضَاءِ [4]
جَفَّ الفُرَاتُ وَكَانَ بَحْراً زَاخِراً ... وَاسْوَدَّ وَجْهُ الرَّقَّةِ البَيْضَاءِ
وَلَقَدْ تُرَى بِأَبِي سَعِيدٍ مَرَّةً ... مَلْقَى الرِّحَالِ وَمَوْسِمَ الشُّعَرَاءِ
إِذْ قَيْظُهَا مِثْلُ الرَّبِيعِ وَلَيْلُهَا ... مِثْلُ النَّهَارِ يُخَالُ رَادَ ضُحَاءِ [5]

---

١ بكت السماء كناية عن انها امطرت قطرات كقطرات الدموع . الرذاذ المطر القليل ٢ الضمير في لونها عائد الى الخمرة وهو يريد ان هذه الخمرة صفت وراقت حتى شاكلت الكأس فاصبحت على حد قول الشاعر

فكانما خمرٌ ولا قدحُ ... وكأنما قدحٌ ولا خمرُ

٣ الفواقع الحباب او الفقاقيع التي تطفو على وجه الماء . الكاعب الفتاة التي برز ثدياها ٤ كان القياس ان يقول (بيضاء) بالنصب على انها نعت لظلمة ولكنهُ جرها اتباعاً لحركة القافية او لسبب آخر لم اعلمهُ ٥ القيظ فصل الصيف او صميمة رأد الضحى اي حين الضحى

رَحَلَ ٱلْأَمِيرُ مُحَمَّدٌ فَتَرَحَّلَتْ ... عَنَّا غَضَارَةُ هٰذِهِ ٱلنَّعْمَاءِ
وَٱلدَّهْرُ ذُو دُوَلٍ تَنَقَّلُ فِي ٱلْوَرَى ... أَيَّامُهُنَّ تَنَقُّلَ ٱلْأَفْيَاءِ
إِنَّ ٱلْأَمِيرَ مُحَمَّدًا لَمُهَذَّبُ ٱلْأَفْعَالِ فِي ٱلسَّرَّاءِ وَٱلضَّرَّاءِ
مَلِكٌ إِذَا غَشِيَ ٱلسُّيُوفَ بِوَجْهِهِ ... غَشِيَ ٱلْحِمَامُ بِأَنْفُسِ ٱلْأَعْدَاءِ
قُسِمَتْ يَدَاهُ بِبَأْسِهِ وَسَمَاحِهِ ... فِي ٱلنَّاسِ قِسْمَيْ شِدَّةٍ وَرَخَاءِ
مُلِئَتْ قُلُوبُ ٱلْعَالَمِينَ بِفِعْلِهِ ٱلْمَحْمُودِ مِنْ خَوْفٍ لَهُ وَرَجَاءِ
أَغْنَى جَمَاعَةَ طَيِّءٍ عَمَّا ٱبْتَنَتْ ... آبَاؤُهَا ٱلْقُدَمَاءُ لِلْأَبْنَاءِ
فَإِذَا هُمُ ٱفْتَخَرُوا بِهِ لَمْ يَنْجَحُوا ... بِقَدِيمِ مَا وَرِثُوا مِنَ ٱلْعَلْيَاءِ
صَعِدُوا جِبَالًا مِنْ عُلَاكَ كَأَنَّهَا ... هَضَبَاتُ قُدْسَ وَيَذْبُلٍ وَحِرَاءِ (١)
وَٱسْتَمْطَرُوا فِي ٱلْمَحْلِ مِنْكَ خَلَائِقًا ... أَصْفَى وَأَعْذَبَ مِنْ زُلَالِ ٱلْمَاءِ
وَضَمِنْتَ ثَارَ مُحَمَّدٍ لَهُمُ عَلَى ... كَلَبِ ٱلْعِدَى وَتَخَاذُلِ ٱلْأَحْيَاءِ (٢)
مَا ٱنْفَكَّ سَيْفُكَ غَادِيًا أَوْ رَائِحًا ... فِي حَصْدِ هَامَاتٍ وَسَفْكِ دِمَاءِ
حَتَّى كَفَوْتَهُمُ ٱلَّذِي ٱسْتَكْفَوْكَ مِنْ ... أَمْرِ ٱلْعِدَى وَوَفَيْتَ أَيَّ وَفَاءِ
مَا زِلْتَ تَقْرَعُ بَابَ بَابَكَ بِٱلْقَنَا ... وَتَزُورُهُ فِي غَارَةٍ شَعْوَاءِ (٣)
حَتَّى أَخَذْتَ بِنَصْلِ سَيْفِكَ عَنْوَةً ... مِنْهُ ٱلَّذِي أَعْيَا عَلَى ٱلْأُمَرَاءِ
أَخْلَيْتَ مِنْهُ ٱلْبَذَّ وَهِيَ قَرَارُهُ ... وَنَصَبْتَهُ عَلَمًا بِسَامِرَّاءِ

---

١ الهضبات الاكام المرتفعات · قدس ويذبل وحراء جبال فالاول في نجد والثالث في مكة واما الثاني فاكتفى الفيروز بادي بقوله عنهُ انهُ جبل ٢ التخاذل الضعف ٣ بابك رجل قال الفيروز بادي عنهُ انهُ كاد يستولي على المالك ثم قتل في زمن المعتصم · الشعواء المتفرقة

لَمْ يُبْقِ فِيهِ خَوْفُ بَأْسِكَ مَطْمَعًا ... لِلطَّيْرِ فِي عَوْدٍ وَلَا إِبْدَاء

فَتَرَاهُ مُطَّرِدًا عَلَى أَعْوَادِهِ ... مِثْلَ ٱطِّرَادِ كَوَاكِبِ ٱلْجَوْزَاء

مُسْتَشْرِفًا لِلشَّمْسِ مُنْتَصِبًا لَهَا ... فِي أُخْرَيَاتِ ٱلْجِذْعِ كَالْحِرْبَاء

وَوَصَلْتَ أَرْضَ ٱلرُّومِ وَصْلَ كُثَيِّرٍ ... أَطْلَالَ عَزَّةَ فِي لِوَى تَيْمَاء (١)

فِي كُلِّ يَوْمٍ قَدْ تَنَتَّجَ مَنِيَّةً ... لِحُمَاتِهَا مِنْ حَرْبِكَ ٱلْعَشْرَاء (٢)

سَهَّلْتَ مِنْهَا وَعْرَ كُلِّ حُزُونَةٍ ... وَمَلَأْتَ مِنْهَا عَرْضَ كُلِّ فَضَاء (٣)

بِٱلْخَيْلِ تَحْمِلُ كُلَّ أَشْعَثَ دَارِعٍ ... وَتُوَاصِلُ ٱلْإِدْلَاجَ بِٱلْإِسْرَاء (٤)

وَعَصَائِبٍ يَتَهَافَتُونَ إِذَا ٱرْتَمَى ... بِهِمِ ٱلْوَغَى فِي غَمْرَةِ ٱلْهَيْجَاء (٥)

مِثْلَ ٱلْيَرَاعِ بَدَتْ لَهُ نَارٌ وَقَدْ ... لَفَّتْهُ ظُلْمَةُ لَيْلَةٍ لَيْلَاء

يَمْشُونَ فِي زَغْفٍ كَأَنَّ مُتُونَهَا ... فِي كُلِّ مَعْرَكَةٍ مُتُونُ نِهَاء (٦)

بِيضٌ تَسِيلُ عَلَى ٱلْكُمَاةِ فُضُولُهَا ... سَيْلَ ٱلسَّرَابِ بِقَفْرَةٍ بَيْدَاء (٧)

---

١ كثير شاعر مشهور كان هائمًا بامرأة اسمها عزة وله فيها شؤون وشجون التيماء الفلاة والارض المقفرة المضلة المهلكة ٢ تنتج ولد · العشراء من النوق التي مضى لحملها عشرة اشهر · اراد ان حرب الممدوح تلد المنايا لاعدائهِ ٣ الحزونة خلاف السهل من الارض ٤ الاشعث المغبر الراس المتلبد الشعر · الدارع اللابس الدرع · الادلاج السير من اول الليل · الاسراء السير عامة الليل

٥ عصائب جماعات · يتهافتون يتسابقون ويندفعون · غمرة لجة ٦ الزغف الدروع اللينة الواسعة المحكمة او الرقيقة الحسنة السلاسل · نهاء ضرب من الخرز او هو الزجاج او ارتفاع الماء ٧ الكماة الشجعان الشاكو السلاح · الفضول الذيول · السراب ما تراه نصف النهار من اشتداد الحر كالماء يلصق بالارض وهو مثل الخادع يقال هو اخدع من السراب وذلك لانهُ يخدع رائيه اذ يتوهمه ماء

فَإِذَا ٱلْأَسِنَّةُ خَالَطَتْهَا خِلْتَهَا ... فِيهَا خَيَالَ كَوَاكِبٍ فِي مَاءِ

أَبْنَاءُ مَوْتٍ يَطْرَحُونَ نُفُوسَهُمْ ... تَحْتَ ٱلْمَنَايَا كُلَّ يَوْمِ لِقَاءِ

فِي عَارِضٍ يَدِقُ ٱلرَّدَى أَلْهِبَتَهُ ... بِصَوَاعِقِ ٱلْعَزَمَاتِ وَٱلْآرَاءِ [1]

أَشْلَى عَلَى منويل أَطْرَافَ ٱلْقَنَا ... فنجا عتيقَ عتيقةٍ جرداءِ [2]

وَلَوَ أَنَّهُ أَبْطَا لَهُنَّ هُنَيَّةً ... لَصَدَرْنَ عَنْهُ وَهُنَّ غَيْرُ ظِمَاءِ

فَلَئِنْ تَبَقَّاهُ ٱلْقَضَاءُ لِوَقْتِهِ ... فَلَقَدْ عَمَمْتَ جُنُودَهُ بِفَنَاءِ

أَثْكَلْتَهُ أَشْيَاعَهُ وَتَرَكْتَهُ ... لِلْمَوْتِ مُرْتَقِبًا صَبَاحَ مَسَاءِ [3]

حَتَّى لَوِ ٱرْتَشَفَ ٱلْحَدِيدَ أَذَابَهُ ... بِٱلْوَقْدِ مِنْ أَنْفَاسِهِ ٱلصُّعَدَاءِ

وقال يهجو ابن رياح وكان دعاه فسقاه نبيذاً غير مرضي

عَذِمْتُ ٱلنَّغِيلَ فَمَا أَذْمُرَهْ ... وَأَوْلَى ٱلصَّدِيقَ بِأَنْ يَهْجُرَهْ

إِذَا قُلْتَ قَدَّمَهُ كَيْسُهُ ... عَنَاهُ مِنَ ٱلنَّقْصِ مَا أَخَّرَهْ

دَعَانَا إِلَى مَجْلِسٍ فَاحِشٍ ... قَبِيحٌ بِذِي ٱللُّبِّ أَنْ يَحْضُرَهْ

فَجَاءَ نَبِيذٌ لَهُ حَامِضٌ ... يَشُقُّ عَلَى ٱلْكَبِدِ ٱلْمُقْفِرَهْ

إِذَا صُبَّ مُسْوَدُّهُ فِي ٱلزُّجَاجِ ... فَكَأْسُ ٱلنَّدِيمِ بِهِ مَحْبَرَهْ [4]

تَرَكْتَ مُشَمَّسَ قُطْرُبُلٍ ... وَجَرَّعْتَنَا دَقَلَ ٱلدَّسْكَرَهْ [5]

وَمَا لِي أَطَعْتُكَ فِي شُرْبِهِ ... كَأَنْ لَمْ أُخَبَّرْهُ أَوْ لَمْ أَرَهْ

---

١ يدق يمطر ٢ اشلى اغرى ٣ اثكل افقد ٤ المحبرة وعاء الحبر

٥ الدقل ارداً التمر . الدسكره بيوت الاعاجم يكون فيها الشراب والملاهي

وَمَا لِي شَرِهتُ إِلَى مِثْلِهِ وَمَا كُنْتُ أَعْرِفُنِي بِالشَّرَهْ

وَمَا يَعْتَرِينِي الَّذِي يَعْتَرِيكَ بِحَقِّ السَّوَادِ مِنَ الْأَبْخِرَهْ

لِذَاكَ عَزَمْتُ عَلَى الْإِنْصِرَافِ وَقَدْ أَوْجَبَ الْوَقْتُ أَنْ نَحْذَرَهْ

فَقُمْنَا عَلَى عَجَلٍ وَالنُّجُومُ مُولِيَةٌ قَدْ هَوَتْ مُدْبِرَهْ (١)

وَكَانَ الْجَوَازُ عَلَى عِلَّةٍ فَكِدْنَا نُبَيَّتُ فِي الْمِقْطَرَهْ (٢)

وَلَمَّا انْصَرَفْتُ أَطَالَ الْخُمَارُ بِجِدٍّ سَمَادِيرِهِ الْمُسْهِرَهْ (٣)

فَلَا تَسْأَلَنِّيَ عَنْ حَالَةٍ بُلِيتُ بِهَا صَعْبَةٍ مُنْكَرَهْ

وَلَيْلَةِ سُوءٍ أُمِرَّتْ عَلَيَّ كَلَيْلَةِ شَيْخِكَ فِي الْقَوْصَرَهْ

وقال يهجو ابن اللقاشي

آلُ قَاشِيكُمُ غَدَاةَ بَحَثْنَا عَنْهُ فَلْسًا وَقِيمَةُ الْفَلْسِ فَلْسُ

سَامِرِيُّ الضُّيُوفِ مِنْ دُونِ خُبْزٍ مَعَ بَيْضِ الْأَنُوقِ لَيْسَ يُمَسُّ

فَارْتَحِلْ عَنْ جِوَارِ كِسْرَى فَمَا أَنْتَ كَرِيمٌ وَلَا لِبَيْتِكَ أُسُّ (٤)

نَبَطٌ مَلَكُوا عِمَارَةَ دَارٍ كَانَ عُمَّارَهَا الْأَوَائِلَ فُرْسُ

وقال يمدح احمد بن الهيثم

إِنَّ السَّمَاحَةَ وَالْفُتُوَّةَ وَالنَّدَى لِفَتَى السَّمَاحَةِ أَحْمَدَ بْنِ الْهَيْثَمِ

١ مولية ومدبرة بمعنى ذاهبة ٢ المقطرة المجمرة ٣ السمادير ضعف البصر او شيء يتراءى للانسان من ضعف بصره عن السكر. الخمار صداع الخمر وبقية السكر ٤ الاس الاساس

جَعَلَتْهُ أَخْلَاقُ ٱلْمُرُوءَةِ غُرَّةً ... بَيْضَاءَ فِي وَجْهِ ٱلزَّمَانِ ٱلْأَدْهَمِ

مَلِكٌ بَنَى لِلْأَوْدِ مَجْدًا عَالِيًا ... بِٱلْأَبْيَضَيْنِ حُسَامِهِ وَٱلدِّرْهَمِ

آبَاؤُهُ صِيدُ ٱلْمُلُوكِ مَتَى ٱنْتَمَى ... فَإِلَى ٱلْمُلُوكِ ذَوِي ٱلْمَكَارِمِ يَنْتَمِي

آبَاءُ صِدْقٍ قَوَّمُوا بِفَعَالِهِمْ ... صَعَرَ ٱلزَّمَانِ وَكَانَ غَيْرَ مُقَوَّمِ

وَرِثُوا ٱلسَّمَاحَ وَأَوْرَثُوهُ فَمَا تَرَى ... فِي غَيْرِهِمْ لِلْجُودِ مِنْ مُتَلَوِّمِ

بُسْلٌ جَحَاجِحَةٌ هُمُ خَلَفُوا ٱلنَّدَى ... فِي نَائِلٍ وَسَمَاحَةٍ وَتَكَرُّمِ (١)

وقال في سعد النوشري

طَلَبَ ٱلْبَقَاءَ بِكُلِّ فَأْلٍ صَالِحٍ ... وَبِكُلِّ جَارٍ سَانِحٍ أَوْ بَارِحِ (٢)

سَمَّاهُ سَعْدًا ظَنَّ أَنْ يَحْيَا بِهِ ... عَمْرِي لَقَدْ أَلْفَاهُ سَعْدَ ٱلذَّابِحِ (٣)

وقال في المتوكل

بِسُرَّ مَنْ رَا لَنَا إِمَامٌ ... تَغْرِفُ مِنْ بَحْرِهِ ٱلْبِحَارُ

خَلِيفَةٌ يُرْتَجَى وَيُخْشَى ... كَأَنَّهُ جَنَّةٌ وَنَارُ

كِلْتَا يَدَيْهِ تَفِيضُ سَحًّا ... كَأَنَّهُ ضَرَّةٌ تَغَارُ

فَلَيْسَ تَأْتِي ٱلْيَمِينُ شَيْئًا ... إِلَّا أَتَتْ مِثْلَهَا ٱلْيَسَارُ

فَٱلْمُلْكُ فِيهِ وَفِي بَنِيهِ ... مَا ٱخْتَلَفَ ٱللَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ

---

١ جحاجحة ابطال ٢ الفال ضد الشوءم السانح الذي ياتي من جانب اليمين والبارح الذي ياتي من جانب اليسار ٣ سعد الذابح كوكب

وقال في المعتز

أَلاَ هَـلْ يَحْسُنُ ٱلْعَيْشُ . لَنَا مِثْلَ ٱلَّذِي كَانَا
وَهَلْ تَرْجِعُ يَـا نَائِلُ بِٱلْمُعْتَزِّ دُنْيَانَا
عَدِمْتُ ٱلْجَسَدَ ٱلْمُلْقَى عَلَى كُرْسِي سُلَيْمَانَا
فَقَدْ أَصْبَحَ لِلْعَنَةِ نَقْلاَهُ وَيَقْلاَنَا (١)

وقال

قُلْ مَـا هَوِيتَ فَـإِنَّنِي لَكَ سَامِعٌ وَٱلْأَمْرُ أَمْرُكْ
وَٱعْلَمْ بِأَنَّ مَسَرَّتِي لَوْ أَنَّ فِيهَا مَا يَضُرُّكْ
لَتَرَكْتُ ذَلِكَ وَٱتَّبَعْتُ مَضَرَّتِي فِيمَا يَسُرُّكْ
وَهَوَايَ فِيمَـا سَرَّنِي أَوْ سَاءَنِي مَا فِيهِ بِرُّكْ

وقال

نَفْسِي فِدَاؤُكَ مَـا أَعَلَّكْ بَلْ أَيُّ مَكْرُوهٍ أَضَلَّكْ (٢)
أَرَأَيْتَ وَجْهَ أَبِي فَرَاشَةَ أَمْ سَمِعْتَ غِنَـاءَ عَلَّكْ

وقال

مَا أَنْسَ مِنْ شَيْءٍ فَلَسْتُ بِنَـاسِي عَهْدَ ٱلشَّبَابِ إِذَا ٱلشَّبَابُ لِبَاسِي (٣)

---

١ نقلاه نبغضه ونكرهه ٢ اعلك امرضك ٣ (ما) في هذا البيت شرطية وانس فعلها مجزوم بها. قوله اذا (الشباب) لعل الاوجه (اذ الشباب)

إِنَّ ٱلْخُطُوبَ طَوَيْنَنِي وَنَشَرْنَنِي عَبَثَ ٱلْوَلِيدِ بِجَانِبِ ٱلْقِرْطَاسِ (١)

مَا شِبْتُ مِنْ طُولِ ٱلسِّنِينَ وَإِنَّمَا طُولُ ٱلْمَلَامَةِ فِيكَ شَيَّبَ رَاسِي

نَمَّتْ عَلَى مَا فِي ضَمِيرِي أَدْمُعِي وَتَتَابُعُ ٱلصُّعَدَاءِ مِنْ أَنْفَاسِي

وَلَقَدْ شَرِبْتُ ٱلْكَاسَ مِنْ يَدِ أَحْوَرٍ مِثْلِ ٱلْقَضِيبِ مُهَفْهَفٍ مَيَّاسِ (٢)

بَيْضَاءُ طَافَ بِهَا عَلَيْنَا أَبْيَضٌ بَانَتْ مَرَاشِفُهُ مِزَاجَ ٱلْكَاسِ (٣)

خَمْرٌ وَسِحْرٌ مَازَجَا مَاءَ ٱلنَّدَى مِنْ فَضْلِ كَأْسِكَ يَا أَبَا ٱلْعَبَّاسِ

مَا لِي وَشُرْبَ نَدَاكَ يَا ٱبْنَ مُحَمَّدٍ لَيْسَ ٱلنَّدَى ٱلْكِنْدِيُّ مِنْ أَحْلَاسِي (٤)

صَبَغَتْ خَلَائِقُكَ ٱلْحِسَانُ بِنُورِهَا ٱلْقَمَرِيِّ سُودَ خَلَائِقِ ٱلْجُلَّاسِ

أَبَدًا يُذَكِّرُنِي ٱهْتِزَازُكَ لِلنَّدَى عَمَلَ ٱلْجَنَائِبِ فِي قَضِيبِ ٱلْآسِ (٥)

أَسَعِيدُ مَا ٱلْعَلْيَاءُ إِلَّا مَا بَنَى لَكَ أَوَّلٌ أَبْنَاءُ أُمِّ أُنَاسِ

وَإِلَيْكُمُ آلَ ٱلْمُهَاجِرِ هَاجَرَتْ جُمَلُ ٱلْمَكَارِمِ عَنْ جَمِيعِ ٱلنَّاسِ

فَأَبُوكُمُ ٱلْمَجْدَ ٱلْقَدِيمُ وَفِعْلُكُمْ وَقْفٌ أَقَامَ عَلَى ٱلنَّدَى وَٱلْبَاسِ

وقال يمدح المهتدي بالله

رَأَتْ وَخْطَ شَيْبٍ مِنْ قَرِيبٍ فَصَدَّتِ وَلَمْ يَنْتَظِرْهُ بِي نَوًى قَدْ أَجَدَّتِ (٦)

---

١ عبث لعب ٢ مياس متمايل ٣ المراشف الشفاه · مزاج مصدر مازج اي خالط ٤ الاحلاس جمع حلس وهو كساء تجلل به الدابة تحت البردعة · والمراد ان الندى الكندي ليس من شيمته ٥ الجنائب ريح الجنوب · الاس الريحان · اي ان الندى يهز معاطف الممدوح كما تهز الريح قضيب الآس فيتمايل

٦ اجدت جددت

تَصدُّ عَلى أَنَّ ٱلْوِصَالَ هُوَ ٱلَّذِي وَدِدْتُ زَمَانًا أَنْ يَدُومَ وَوَدَّتِ
وَمَا ٱللَّهْوُ إِلاَّ بُلْغَةٌ مِنْ دُنُوِّهَا أُعِيرَتْ فَزَالَ ٱللَّهْوُ حِينَ ٱسْتَرَدَّتِ (١)
تَجَنَّبْتِنَا إِنْ تَسْلُكِ ٱلْعِيسُ قَصْدَنَا أَمِ ٱلْعِيسُ عَنَّا يَوْمَ عُسْفَانَ نَدَّتِ (٢)
وَفِي ٱلْجَانِبِ ٱلْأَقْصَى ٱلَّذِي تَسْكُنِينَهُ سُكُونٌ لِأَحْشَاءٍ بِبُعْدِكِ كُدَّتِ (٣)
شَكَوْتُ ٱلسَّحَابَ ٱلْوَطْفَ حَتَّى تَصَوَّبَتْ إِلَيْهِ فَأَدَّتْ مَاءَهَا حَيْثُ أَدَّتِ (٤)
تُقَارِضُنَا لَيْلَى ٱلتَّهَاجُرَ بَعْدَمَا تَسَدَّيْتُ هَوْلاً فِي ٱلْهَوَى وَتَسَدَّتِ (٥)
وَمَا كَانَ لِلْهِجْرَانِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا بَدِيٌّ سِوَى أَنِّي هَزَلْتُ وَجَدَّتِ
فَأَقْصِرْ عَنِ ٱلْوَجْدِ ٱلَّذِي عَنْهُ أَقْصَرَتْ وَعَدِّ عَنِ ٱلشَّوْقِ ٱلَّذِي عَنْهُ عَدَّتِ
وَلِلْمُهْتَدِي بِٱللهِ مَجْدٌ لَوِ ٱبْتَغَتْ مَدَاهُ ٱلنُّجُومُ رِفْعَةً مَا تَهَدَّتِ
مَوَارِيثُ مِنْ آلِ ٱلْكِتَابِ وَقُرْبَةٌ مِنَ ٱلْمُصْطَفَى حِيزَتْ إِلَيْهِ فَرُدَّتِ (٦)
وَقَدْ عَلِمَ ٱلْأَقْوَامُ أَنَّ صَرِيمَةً إِذَا ٱخْتَلَفَتْ شُورَى ٱلنَّجِيِّ ٱسْتَبَدَّتِ (٧)
مَتَى وُقِدَتْ فِي مُظْلِمِ ٱلْغَيْبِ ضَوَّأَتْ وَإِنْ ضَرَبَتْ فِي جَانِبِ ٱلْخَطْبِ قَدَّتِ
وَتَأْيِيدُهُ حُكْمَ ٱلْهُدَى بِخُشُونَةٍ مِنَ ٱلْجِدِّ لَوْ مَرَّتْ عَلَى ٱلصَّخْرِ خَدَّتِ (٨)
جَلَتْ قُبَّةُ ٱلْمَيْدَانِ آخِرَ حَلْبَةٍ لَنَا عَنْ تَلاَلِي غُرَّةٍ قَدْ تَبَدَّتِ
إِذَا ٱلْخَيْلُ قَصْدَ ٱلْخَيْلِ إِمَّا تَلَفَّتَتْ بِأَعْطَافِهَا مُخْتَالَةً أَوْ تَقَدَّتِ (٩)

---

١ البلغة ما يتعلل بهِ او يتبلغ بهِ من الحاجة يقال عندي بلغة من العيش اي ما اتبلغ بهِ ٢ ندت بعدت وضلت وشردت ٣ كدت اتعبت
٤ الوطف المنسكب ٥ تقارضنا يقرض كل واحد منا الاخر · تسدى ركب ٦ حيزت جمعت وضمت ٧ الصريمة العزيمة وقطع الامر
٨ خدت ثلمت وشقت ٩ تقدت الدابة بفلان لزمت بهِ سنين الطريق

حَمَلْتُ عَلَيْهَا ٱلْبَالِغِينَ تَوَقِّيـاً ... عَلَى صِبْيَةٍ كَانَتْ لِهُلْكٍ أُعِدَّتِ

فَمَا ٱسْتَثْقَلَتْ فُرْسَانَهَا إِنْ تَلَاحَقَتْ ... وَلَا ٱسْتَبْعَدَتْ غَايَاتِهَا حِينَ مَدَّتِ

وَلَا عَدَّ سَبْقٌ مِثْلُ سَبْقِكَ فِي ٱلَّذِي ... أَتَيْتَ إِذَا ٱلْآلَاءُ قَوْمَكَ عَدَّتِ

وَمَا زِلْتَ بِٱلْمَجْدِ ٱلرَّفِيعِ مُظَفَّرًا ... إِذَا ٱلْأَنْفُسُ ٱلْمَخْسُوسَةُ ٱلْحَظِّ جَدَّتِ (١)

تَذَكَّرْتُ أَقْوَامًا مَلَكْتَ بَعِيدَهُمْ ... وَلَمْ يَلْبَسُوا دُنْيَاكَ حِينَ ٱسْتَجَدَّتِ

وَلَا عَلِمُوا أَنَّ ٱلْمَكَارِمَ أُبْدِيَتْ ... جِدَاعًا وَلَا أَنَّ ٱلْمَظَالِمَ رُدَّتِ (٢)

وَإِعْمَالَكَ ٱلْحَقَّ ٱلْمُجَرَّدَ بَيْنَنَـا ... إِذَا عُصْبَةٌ مِنَّا لِظُلْمٍ تَصَدَّتِ (٣)

لَئِنْ خَسَّ حَظُّ ٱلْغَائِبِينَ لَقَدْ زَكَتْ ... حُظُوظُ ٱلشُّهُودِ مِنْ نَدَاكَ وَجَدَّتِ

هُنَاكَ أَمِينَ ٱللهِ إِنَّ كِفَايَةً ... إِلَيْكَ وَلَمَّا تَحْتَسِبْهَـا تَأَدَّتِ (٤)

لَقَدْ بَسَطَ ٱلْآمَالَ حَادِثُ وَقْعَةٍ ... بِدَجْلَةَ أَجْرَتْهَا نَجِيعًا فَمُدَّتِ

كَتَائِبُ لِلْمُرَّاقِ سَارَتْ لِمِثْلِهَا ... وَكُلٌّ كَفَتْ أَقْرَانَهَا وَأَبَدَّتِ (٥)

وَلَمَّا تَلَاقَوْا قُلْتُ مَنٌّ وَنِعْمَـةٌ ... مِنَ ٱللهِ أَيُّ ٱلْعُصْبَتَيْنِ تَرَدَّتِ

فَكِلْتَاهُمَا كُفْرًا أَضَلَّتْ وَأَوْبَقَتْ ... وَكِلْتَاهُمَا ظُلْمًا بَغَتْ وَتَعَدَّتِ (٦)

وَلِلّٰهِ مَا لَاقَى عُبَيْدَةُ إِذْ رَأَى ... فِجَاجَ ٱلْوَغَى ضَاقَتْ بِهِ فَٱجْرَهَدَّتِ (٧)

إِذَا بَتَكَتْ يُمْنَى ٱلْيَدَيْنِ فَهِينَ ... مَكَانَ ٱلشِّمَالِ حَاجَزَتْ أَوْ تَحَدَّتِ (٨)

---

١ جدت اجتهدت ٢ جداعاً مجدوعة اي مقطوعة من جدع انفهُ

٣ تصدت تعرضت ٤ لما حرف جزم وقد بسطنا في موضع آخر من الشرح الفرق بينها و بين (لم) ٥ ابدت اعطت كل واحد بدتهُ اي نصيبهُ ٦ اوبقت اهلكت ٧ فجاج فضاء · اجرهدَّ السير امتد واستمر ٨ بتكت قطعت

وَقَدْ سَارَ مُوسَى فِي رِجَالٍ لَوَ انَّهَا ... تُرَادِي الْجِبَالَ الرَّاسِيَاتِ لَهُدَّتِ (١)

لَهُمْ عَادَةٌ مِنْ نُصْرَةِ اللّٰهِ فِي الْعِدَى ... أُقِيمَ بِهَا دُرُّ الثُّغُورِ فَسُدَّتِ (٢)

وَأَنْتَ لَهُمْ رِدْءٌ تَحُوطُ حَرِيمَهُمْ ... بِصِحَّةِ عَزْمٍ لِلْجَلِيلِ اسْتُعِدَّتِ (٣)

وَكُنْتَ أَمْرَءًا لَا يَتْبَعُ النَّقْصُ رَائِدِي ... وَلَا (سعدي) الْأَكْرَمِينَ مَوَدَّتِي (٤)

وَعَيْنٌ مَتَى كَلَّفْتَهَا الْحِفْظَ لَمْ تَنَمْ ... وَنَفْسٌ مَتَى مَاسِمْتَهَا الْجِدَّ جَدَّتِ (٥)

غَنِيتُ أُرَاعِي حُرْمَةً بِكَ أُكِّدَتْ ... مُقَدَّمَةُ الْأَسْبَابِ مِنْهَا فَشُدَّتِ

وَصَالِحَ رَأْيٍ مِنْكَ كُنْتُ ذَخَرْتُهُ ... فَصَارَ عَتَادِي لِلزَّمَانِ وَعُدَّتِي (٦)

سَتَبْقَى الْقَوَافِي مُدَّةَ الدَّهْرِ كُلِّهِ ... مَتَى قَصَّرَتْ عَنْ وَاجِبِ الشُّكْرِ مُدَّتِي

وقال يهجو الحارثي

يَا حَارِثِيُّ وَمَا الْعِتَابُ بِجَاذِبٍ ... لَكَ عَنْ مُعَانَدَةِ الصَّدِيقِ الْعَاتِبِ

مَا إِنْ تَزَالُ تَكِيدُهُ مِنْ جَانِبٍ ... أَبَدًا وَتَسْرِقُ شِعْرَهُ مِنْ جَانِبِ

وقال في ابي نهشل

أَشْكُو إِلَى اللّٰهِ ثَلَاثًا وَهُنَّ الْجُوعُ وَالْغُرْبَةُ وَالْعُزْبَهْ

وَنَحْنُ أَضْيَافُ أَبِي نَهْشَلٍ ... نَهِيمُ بَيْنَ الْقَصْرِ وَالرَّحْبَهْ (٧)

---

١ ترادي تراود ٢ (در) هذه خطأ وصوابها (درء) يقال اقمت درء فلان اي قومت اعوجاجه ، والمعنى انهم ازالوا خلل الثغور ٣ الردء القوة والعماد
٤ (سعدى) خطأ والصواب (تتعدى) ٥ سمتها كلفتها
٦ عتادي ذخري ٧ الرحبة الفسحة امام الدار

لاَ نُنْفِذُ ٱلْقُوتَ إِلَى غَيْرِهِ كَأَنَّمَا نُضْمَرُ لِلْحَلْبَةْ(١)

وقال يهجو الخزاز

أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ عَلَى مَا أَرَى مِنْ قَدَرِ ٱللّٰهِ ٱلَّذِي يَجْرِي
مَا كَانَ ذَا ٱلْعَالَمُ مِنْ عَالِمِي يَوْمًا وَلَا ذَا ٱلدَّهْرُ مِنْ دَهْرِي
يَعْتَرِضُ ٱلْحِرْمَانُ فِي مَطْلَبِي وَيَحْكُمُ ٱلْخَزَّازُ فِي شِعْرِي

وقال

يَا مُسْتَرِدًّا قَلِيلَ نَائِلِهِ أَكُلُّ هٰذَا حِرْصًا عَلَى ٱلْعَشَرَهْ
ظَنَنْتَ فِيهَا ٱلْغِنَى فَتَأْخُذُهَا مِنْ شَاعِرٍ أَوْ حَسِبْتَهَا كَمَرَهْ
دُونَكَهَا إِنَّهَا مُصَرَّفَةٌ عَقَارِبًا فِي ٱلْبِلَادِ مُنْتَشِرَهْ

وقال

بِأَنْفُسِنَا لَا بِٱلطَّوَارِفِ وَٱلتُّلْدِ نَقِيكَ ٱلَّذِي تُخْفِي مِنَ ٱلْوَجْدِ أَوْ تُبْدِ(٢)
بِنَا مَعْشَرَ ٱلْعَافِينَ مَا بِكَ مِنْ أَذًى فَإِنْ أَشْفَقُوا مِمَّا أَقُولُ فَبِي وَحْدِي
ظَلِلْنَا نَعُودُ ٱلْمَجْدَ مِنْ وُعْكِكَ ٱلَّذِي وَجَدْتَ وَقُلْنَا اعْتَلَّ عُضْوٌ مِنَ ٱلْمَجْدِ(٣)
وَلَمْ نُنْصِفِ ٱللَّيْثَ ٱقْتَسَمْنَا نَوَالَهُ وَلَمْ نَقْتَسِمْ حُمَّاهُ إِذْ أَقْبَلَتْ تُرْدِي(٤)

١ نضمر من ضمر الخيل اضعفها. الحلبة السباق ٢ الطوارف المال الحديث والتلد المال القديم ٣ الوعك التوعك او انحراف الصحة ٤ تردي تهلك

وَمَا ٱلْكَلْبُ مَحْمُوماً وَإِنْ طَالَ عُمْرُهُ ... أَلَا إِنَّمَا ٱلْحُمَّى عَلَى ٱلْأَسَدِ ٱلْوَرْدِ (١)

وله في اسرائيل حين قوّم غلاماً للبحتري اراد بيعه
وكان يقوم بثلاثمائة دينار فقومه بنصفها

مَتَى أَرْضَى وَدَجَّالُ ٱلنَّصَارَى ... يُقَوِّمُ مَا أَبِيعُ بِفَرْدِ عَيْنِ
وَأَعْجَبُ مَا تَرَى طَاوُوسُ حُسْنٍ ... يُحَكَّمُ فِي شَرَاهُ غُرَابُ بَيْنِ (٢)

وقال

قَدْ لَعَمْرِي آذَيْتَنَا ... يَا ٱبْنَ عَمْرِو بْنِ مَسْعَدَهْ
بِأَحَادِيثِكَ ٱلَّتِي ... هِيَ لِلْعَقْلِ مَفْسَدَهْ
فَأَحَادِيثُكَ ٱلطِّوَالُ ... صُخُورٌ مُنَضَّدَهْ
وَأَحَادِيثُكَ ٱلْقِصَارُ ... قِلَالٌ مُبَرَّدَهْ (٣)

وقال

أَبْلِغْ أَبَا حَسَنٍ وَكُنْتُ أَعُدُّهُ ... مِنْ بَيْنِهِمْ قِمْناً مِنَ ٱلْإِحْسَانِ (٤)
إِنْ كُنْتَ إِنْسَاناً فَقُلْ لِي صَادِقاً ... مَا ٱلْفَرْقُ بَيْنَ ٱلْقِرْدِ وَٱلْإِنْسَانِ
لَيْسَ ٱلْمَدَارُ بِجَالِبٍ لَكَ سُؤْدَداً ... غَيْرَ ٱلْجِرَارِ ٱلْخُضْرِ وَٱلْكِيزَانِ (٥)
وَلَئِنْ وَلِيتَ فَبِٱلْمُصَانَعَةِ ٱلَّتِي ... قَدَّمْتَهَا وَشَفِيعُكَ ٱلْعُرْيَانِ

---

١ الورد الليث والجريء ٢ البين الفراق ٣ القلال جمع قلة وهي الجرة العظيمة ٤ القمن القريب والخليق ٥ الكيزان جمع كوز

فَأَللّهُ مِنْ كَشْبٍ حَسِيبُكَ ظَالِماً ... وَحَسِيبُ زَوْجَةِ صَاحِبِ الدِّيوَانِ

وقال يمدح المتوكل

أَمَا وَٱلَّذِي أَعْطَاكَ فَضْلاً وَبَسْطَةً ... عَلَى كُلِّ حَيٍّ وَٱصْطَفَاكَ عَلَى ٱلْخَلْقِ

لَقَدْ سُسْتَنَا بِٱلْعَدْلِ وَٱلْبَذْلِ مِنْعِماً ... وَعُدْتَ عَلَيْنَا بِٱلْأَنَاةِ وَبِٱلرِّفْقِ

وَإِنَّا نَرَى سِيمَا ٱلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ... وَسُنَّتَهُ فِي وَجْهِكَ ٱلضَّاحِكِ ٱلطَّلْقِ

وَقَدْ عَلِمَتْ تِلْكَ ٱلْعِمَامَةُ أَنَّهَا ... تُلَاثُ عَلَى تِلْكَ ٱلنَّجَابَةِ وَٱلْعِتْقِ (١)

تَدَارَكْتَ بِٱلْإِحْسَانِ حِمْصاً وَأَهْلَهَا ... وَقَدْ قَارَفُوا فِعْلَ ٱلْإِسَاءَةِ وَٱلْخُرْقِ (٢)

طَلَعْتَ لَهُمْ وَجْهَ ٱلشُّرُوقِ فَأَبْصَرُوا ... سَنَا ٱلشَّمْسِ مِنْ أُفْقٍ وَوَجْهَكَ مِنْ أُفْقِ

وَمَا عَايَنُوا شَمْسَيْنِ قَبْلَهُمَا ٱلْتَقَى ... ضِيَاؤُهُمَا يَوْماً مِنَ ٱلْغَرْبِ وَٱلشَّرْقِ

أَرَيْتَهُمُ إِذْ ذَاكَ قُدْرَةَ قَاهِرٍ ... وَعَفْوَ مُحِبٍّ لِلسَّلَامَةِ مُسْتَبْقِ

وَلَوْ شِئْتَ طَاحُوا بِٱلسُّيُوفِ وَبِٱلْقَنَا ... وَبِٱللَّهْذَمِيَّاتِ ٱلْمُذَرَّبَةِ ٱلزُّرْقِ (٣)

مَنَنْتَ عَلَيْهِمْ بِٱلْحَيَاةِ فَأَصْبَحُوا ... مَوَالِيكَ فَازُوا مِنْكَ بِٱلْمَنِّ وَٱلْعِتْقِ

وَإِنَّ وَلَاءَ ٱلْمُعْتَقِينَ مِنَ ٱلرَّدَى ... يَفُوقُ وَلَاءَ ٱلْمُعْتَقِينَ مِنَ ٱلرِّقِّ

بَقِيتَ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِأُمَّةٍ ... سَلَكْتَ بِهَا نَهْجَ ٱلسَّبِيلِ إِلَى ٱلْحَقِّ

بِعَدْلِكَ تَسْتَعْدِي عَلَى ٱلدَّهْرِ كُلَّمَا ... أَسَاءَ كَمَا كَانَتْ بِوَجْهِكَ تَسْتَسْقِي

---

١ تلاث تلف وتعصب . العتق خلوص الاصل ٢ قارف قارب . الخرق الحمق ٣ اللهذميات الحادة القاطعة من السيوف . المذربة المحددة القاطعة ايضاً .

وقال يمدحه

أَبَرَّ عَلَى ٱلْأَنْوَاءِ نَائِلُكَ ٱلْغَمْرُ ... وَبِنْتَ بِفَخْرٍ مَا يُشَاكِلُهُ فَخْرُ
وَأَنْتَ أَمِينُ ٱللهِ بِٱلْمَوْضِعِ ٱلَّذِي ... أَبَى ٱللهُ أَنْ يَسْمُو إِلَى قَدْرِهِ قَدْرُ
تَحَسَّنَتِ ٱلدُّنْيَا بِعَدْلِكَ وَٱغْتَدَتْ ... وَآفَاقُهَا بِيضٌ وَأَكْنَافُهَا خُضْرُ(١)
هَنِيئًا لِأَهْلِ ٱلشَّامِ إِنَّكَ سَائِرٌ ... إِلَيْهِمْ مَسِيرَ ٱلْقَطْرِ يَتْبَعُهُ ٱلْقَطْرُ
تَفِيضُ كَمَا فَاضَ ٱلْغَمَامُ عَلَيْهِمِ ... وَتَطْلُعُ فِيهِمْ مِثْلَمَا طَلَعَ ٱلْبَدْرُ
وَلَنْ يَعْدَمُوا خَيْرًا إِذَا كُنْتَ فِيهِمِ ... وَكَانَ لَهُمْ جَارَانِ جُودُكَ وَٱلْبَحْرُ
مَضَى ٱلشَّهْرُ مَحْمُودًا فَلَوْ كَانَ مُخْبِرًا ... لَأَثْنَى بِمَا أَوْلَيْتَ أَيَّامَهُ ٱلشَّهْرُ
عُصِمْتَ بِتَقْوَى ٱللهِ وَٱلْوَرَعِ ٱلَّذِي ... لَدَيْكَ فَلَا لَغْوٌ أَتَيْتَ وَلَا هُجْرُ(٢)
وَقَدَّمْتَ سَعْيًا صَالِحًا لَكَ ذِكْرُهُ ... وَكُلُّ ٱلَّذِي قَدَّمْتَ مِنْ صَالِحٍ ذُخْرُ
وَحَالَ عَلَيْكَ ٱلْحَوْلُ بِٱلْفِطْرِ مُقْبِلًا ... فَبِٱلْيُمْنِ وَٱلْإِيمَانِ قَابَلَكَ ٱلْفِطْرُ(٣)
لَعَمْرِي لَقَدْ زُرْتَ ٱلْمُصَلَّى بِجَحْفَلٍ ... يُرَفْرِفُ فِي أَثْنَاءِ رَايَاتِهِ ٱلنَّصْرُ
جِبَالُ حَدِيدٍ تَحْتَهَا ٱلْبَأْسُ فِي ٱلْوَغَى ... وَفِيهَا ٱلضِّرَابُ ٱلْهَبْرُ وَٱلْعَدَدُ ٱلدَّثْرُ(٤)
وَسِرْتَ بِمُلْكٍ قَاهِرٍ وَخِلَافَةٍ ... وَمَا لَكَ زَهْوٌ بَيْنَ ذَيْنِ وَلَا كِبْرُ
عَلَيْكَ ثِيَابُ ٱلْمُصْطَفَى وَوَقَارُهُ ... وَأَنْتَ بِهِ أَوْلَى إِذَا حَصْحَصَ ٱلْأَمْرُ
عِمَامَتُهُ وَسَيْفُهُ وَرِدَاؤُهُ ... وَسِيمَاهُ وَٱلْهَدْيُ ٱلْمُشَاكِلُ وَٱلنَّجْرُ(٥)

---

١ الاكناف الجوانب ٢ الهجرا القبيح من القول ٣ اليمن البركة
٤ ضرب هبر اي يلقي قطعة من اللحم وصف بالمصدر . الدثر الكثير من كل شيء
٥ السيما العلامة . المشاكل المازج والمشابه . النجر الاصل

وَلَمَّا صَعِدْتَ الْمِنْبَرَ اهْتَزَّ وَاكْتَسَى ضِيَاءً وَإِشْرَاقًا كَمَا سَطَعَ الْفَجْرُ
فَقُمْتَ مَقَامًا يَعْلَمُ اللهُ أَنَّهُ مَقَامُ إِمَامٍ تَرْكُ طَاعَتِهِ كُفْرُ
وَذَكَّرْتَنَا حَتَّى أَلَنْتَ قُلُوبَنَا بِمَوْعِظَةٍ فَصْلٍ يَلِينُ لَهَا الصَّخْرُ
بَهَرْتَ قُلُوبَ السَّامِعِينَ بِخُطْبَةٍ هِيَ الزَّهَرُ الْمَبْعُوثُ وَاللُّؤْلُؤُ النَّثْرُ
فَمَا تَرَكَ الْمَنْصُورُ نَصْرَكَ عِنْدَهَا وَلاَ خَانَكَ السَّجَّادُ فِيهَا وَلاَ الْحَبْرُ
جُزِيتَ جَزَاءَ الْمُحْسِنِينَ عَنِ الْهُدَى وَتَمَّتْ لَكَ النُّعْمَى وَطَالَ لَكَ الْعُمْرُ
إِرَادَتُنَا أَنْ تُكْمِلَ الْعَيْشَ سَالِمًا وَتَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ
عَلَى اللهِ إِتْمَامُ الْمُنَى فِيكَ كُلِّهَا لَنَا وَعَلَيْنَا الْحَمْدُ لِلّهِ وَالشُّكْرُ

وقال يمدحه ويصف الصبيح والمليح

إِنَّ طَيْفًا يَزُورُنِي فِي الْمَنَامِ لَخَلِيٌّ مِنْ لَوْعَتِي وَغَرَامِي
غَادَةٌ بِتُّ أَحْمِلُ اللَّوْمَ فِيهَا وَعَنَاءُ الْمُحِبِّ طُولُ الْمَلاَمِ
نَظَرَتْ خِلْسَةً إِلَيَّ فَأَعْدَى بَدَنِي طَرْفُ عَيْنِهَا بِالسَّقَامِ
أُنِّثَتْ ثُمَّ ذُكِّرَتْ فَلَهَا دَلٌّ فَتَاةٍ رَوْدٍ وَقَدُّ غُلاَمِ (1)
وَلِحُسْنِ الْحَلاَلِ فَضْلٌ إِذَا مَا شَابَهُ فِي الْقُلُوبِ ظَرْفُ الْحَرَامِ
قَدْ سَقَتْنِي بِكَأْسِهَا وَبِفِيهَا مَا يُرَوِّي مِنْ غُلَّةِ الْمُسْتَهَامِ
فِي اعْتِدَالٍ مِنَ الزَّمَانِ يُبَارِيهَا فَتَحْكِيهِ بِاعْتِدَالِ الْقَوَامِ
إِنَّمَا الْعَيْشُ أَنْ تَكُونَ اللَّيَالِي مُفْضِلاَتٍ طُولاً عَلَى الْأَيَّامِ

---

١ الدل الدلال ، والرود اللينة

قَدْ صفَا جَانِبُ ٱلْهوَاءِ وَلَذَّتْ رِقَّةُ ٱلْمَاءِ فِي مِزَاجِ ٱلْمُدَامِ
وَٱسْتَتَمَّ ٱلصَّحِيحُ فِي خَيْرِ وَقْتٍ فَهوَ مغْنَى أُنْسٍ وَدَارُ مقَامِ
نَاظِرٌ وِجْهَـةَ ٱلْمَلِيحِ فَلَوْ يَسْطِيعُ حَيَّاهُ مُعْلِنـاً بِٱلسَّلَامِ
أَلْبِسَا بَهْجَـةً وَقَـابَـلَ ذَا ذَاكَ فَمِنْ ضَاحِكٍ وَمِنْ بَسَّامِ
كَٱلْمُحِبِّينَ لَوْ أَطَـاقَا ٱلْتِقَاءً أَفْرَطَا فِي ٱلْعِنَاقِ وَٱلْإِلْتِزَامِ
تَنْفُذُ ٱلرِّيحُ جَرْيَهَـا بَيْنَ قُطْرَيْـهِ فَتَكْبُو مِنْ وَنْيَةٍ وَسَآمِ (١)
مُسْتَمِدٌّ بِجَدْوَلٍ مِنْ عُبَـابِ ٱلْمَاءِ كَٱلْأَبْيَضِ ٱلصَّقِيلِ ٱلْحُسَامِ
وَإِذَا مَا تَوَسَّطَ ٱلْبِرْكَةَ ٱلْحُسْنَاءَ أَلْقَتْ عَلَيْـهِ صِبْغَ ٱلرُّخَامِ
فَتَرَاهُ كَأَنَّهُ مَاءُ بَحْرٍ يَخْدَعُ ٱلْعَيْنَ وَهوَ مَاءُ غَمَامِ
وَٱلدَّوَالِيبُ إِنْ يَدُرْنَ وَلَا نَاضِحَ يَمْشِي بِهِنَّ غَيْرُ ٱلنَّعَـامِ
بِـدَعٌ أُنْشِئَتْ لِأَوْلَى عِبَـادِ ٱللهِ بِٱلرُّكْنِ وَٱلصَّفَا وَٱلْمَقَامِ (٢)
إِنَّ خَيْرَ ٱلْقُصُورِ أَصْبَحَ مَزْهُوًّا بِكُرْهِ ٱلْعِدَى لِخَيْرِ ٱلْأَنَامِ
حَاوَرَ ٱلْجَعْفَرِيَّ وَٱنْحَـازَ شِبْدَازُ إِلَيْهِ كَٱلرَّاغِبِ ٱلْمُعْتَـامِ (٣)
حَلَّ مِنْ مَنَازِلِ ٱلْمُلْكِ كَٱلْأَنْجُمِ يَلْمَعْنَ فِي سَوَادِ ٱلظَّلَامِ
مُفْحَمَاتٌ تُعْيِي ٱلصِّفَاتِ فَمَا تُدْرَكُ إِلَّا بِٱلظَّنِّ وَٱلْأَوْهَـامِ
فَكَأَنَّـا نُحِسُّهَا فِي ٱلْأَمَـانِي أَوْ نَرَاهَا فِي طَارِقِ ٱلْأَحْلَامِ

---

١ الونية الفتور والضعف والاعياء. السآم الملل ٢ الركن والصفا والمقام من مشاعر مكة ٣ المعتام من اعتام اي اختار واخذ العيمة وهي شهوة اللبن او هي العطش

غُرَفٌ مِنْ بِنَـاءِ دِينٍ وَدُنْيَا ... يُوجِبُ ٱللهُ فِيهِ أَجْرَ ٱلْإِمَامِ

شَوَّقَتْنَا إِلَى ٱلْجِنَـانِ فَزِدْنَا ... فِي ٱجْتِنَابِ ٱلذُّنُوبِ وَٱلْآثَامِ

وَبِهَـا تَشْرَبُ ٱلْأَوَائِلُ مُلْكًا ... وَتُبَاهِي مُكَاثِرِي ٱلْإِسْلَامِ

بَارَكَ ٱللهُ لِلْخَلِيفَـةِ فِي ٱلْمَجْدِ ٱلْمُعَلَّى وَٱلْمَأْثُرَاتِ ٱلْعِظَامِ

وَأَرَاهُ آمَالَهُ فِي وُلَاةِ ٱلْعَهْدِ أَهْـلِ ٱلْوَفَاءِ وَٱلْإِنْعَـامِ

لَا يَزَالُوا بِغِبْطَةٍ وَسُرُورٍ ... وَبَقَاءٍ مِنْ مُلْكِهِ وَدَوَامِ

وقال يمدح المعتز بالله

سَرَى مِنْ خَيَالِ ٱلْمَالِكِيَّةِ مَا سَرَى ... فَتَيَّمَ ذَا ٱلْقَلْبِ ٱلْمُعَنَّى وَأَسْهَرَا

دُنُوٌّ بِأَحْلَامِ ٱلْكَرَى مِنْ بَعِيدَةٍ ... تُسِيءُ بِنَـا فِعْلًا وَتَحْسُنُ مَنْظَرَا

وَمَا قَرُبَتْ بِٱلطَّيْفِ إِلَّا لِتَنْتَوِي ... وَلَا وَصَلَتْ فِي ٱلنَّوْمِ إِلَّا لِتَهْجُرَا (١)

لَقَدْ هَجَرَتْ وَٱلْهَجْرُ مِنْهَـا سَجِيَّةٌ ... وَلَوْ وَصَلَتْ كَانَتْ عَلَى ٱلْوَصْلِ أَقْدَرَا

تَعَذَّرَ مِنْهَا ٱلْوَصْلُ وَٱلْوَصْلُ مُمْكِنٌ ... وَقَصْرُ نَوَالِ ٱلْبِيضِ أَنْ يَتَعَذَّرَا

فَلَوْ شَاءَ هٰذَا ٱلْقَلْبُ فِي أَوَّلِ ٱلصِّبَى ... لَقَصَّرَ عَنْ بَعْضِ ٱلْهَوَى أَوْ لَأَقْصَرَا

وَلٰكِنَّ وَجْدًا لَمْ أَجِدْ مِنْهُ مَوْئِلًا ... وَمَوْرِدَ حُبٍّ لَمْ أَجِدْ عَنْهُ مَصْدَرَا (٢)

هَوًى كَانَ غَضًّا بَيْنَنَا مُتَقَدِّمًـا ... كَمَا صَابَ وَسْمِيُّ ٱلْغَمَامِ فَبَكَّرَا (٣)

نَظَرْتُ وَضَمَّتْ جَانِبَيَّ ٱلْتِفَاتَةٌ ... وَمَا ٱلْتَفَتَ ٱلْمُشْتَاقُ إِلَّا لِيَنْظُرَا

---

١ تنتوي تبعد او تقصد النوى ٢ الموئل الملجأ او الملاذ ٣ الغض الطري الجديد. صاب انسكب. الوسمي اول مطر الربيع

إِلَى أُرْجُوَانِيٍّ مِنَ ٱلْبَرْقِ كُلَّمَا ... تَنَمَّرَ عُلْوِيُّ ٱلسَّحَابِ تَعَصْفَرَا[1]

يُضِيءُ غَمَامًا فَوْقَ بَطْيَاسَ وَاضِحًا ... يَبِصُّ وَرَوْضًا دُونَ بَطْيَاسَ أَخْضَرَا

وَقَدْ كَانَ مَحْبُوبًا إِلَيَّ لَوَ ٱنَّهُ ... أَضَاءَ غَزَالًا عِنْدَ بَطْيَاسَ أَحْوَرَا[2]

لَقَدْ أُعْطِيَ ٱلْمُعْتَزُّ بِٱللهِ نِعْمَةً ... مِنَ ٱللهِ جَلَّتْ أَنْ تُحَدَّ وَتُقْدَرَا

تَلَافَى بِهِ ٱللهُ ٱلْوَرَى مِنْ عَظِيمَةٍ ... أَنَاخَتْ عَلَى ٱلْإِسْلَامِ حَوْلًا وَأَشْهُرَا

وَمِنْ فِتْنَةٍ شَعْوَاءَ غَطَّى ظَلَامُهَا ... عَلَى ٱلْأُفْقِ حَتَّى عَادَ أَقْتَمَ أَكْدَرَا

أَغَرُّ مِنَ ٱلْأَمْلَاكِ إِمَّا رَأَيْتَهُ ... رَأَيْتَ أَبَا إِسْحَاقَ وَٱلْقَوْمُ جَعْفَرَا

أُعِينَ بِأَسْيَافِ ٱلْمَوَالِي وَصَبْرِهِمْ ... عَلَى ٱلْمَوْتِ لَمَّا كَافَحُوا ٱلْمَوْتَ أَحْمَرَا

تَقَدَّمَ فِي حَقِّ ٱلْإِمَامَةِ سَهْمُهُ ... إِذَا رَدَّ فِيهَا غَيْرَهُ فَتَأَخَّرَا

وَيُصْبِحُ مَعْرُوفًا لَهُ ٱلْفَضْلُ دُونَهُمْ ... وَمَا يَتَدَاعَاهُ ٱلْأَبَاعِدُ مُنْكَرَا

أَقَامَ مَنَارَ ٱلْحَقِّ حَتَّى ٱهْتَدَى بِهِ ... وَأَبْصَرَهُ مَنْ لَمْ يَكُنْ قَطُّ أَبْصَرَا

وَعَادَتْ عَلَى ٱلدُّنْيَا عَوَائِدُ فَضْلِهِ ... فَأَقْبَلَ مِنْهَا كُلُّ مَا كَانَ أَدْبَرَا

بِحِلْمٍ كَأَنَّ ٱلْأَرْضَ مِنْهُ تَوَقَّرَتْ ... وَجُودٍ كَأَنَّ ٱلْبَحْرَ مِنْهُ تَفَجَّرَا[3]

عَمَرْتَ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مُسَلَّمًا ... فَعُمْرُ ٱلنَّدَى وَٱلْجُودِ فِي أَنْ تُعَمَّرَا

وَلَيْسَ يُحَاطُ ٱلْحَمْدُ وَٱلْمَجْدُ وَٱلْعُلَى ... بِأَجْمَعِهَا حَتَّى تُحَاطَ وَتُنْصَرَا

وَلَمَّا تَوَلَّيْتَ ٱلرَّعِيَّةَ مُحْسِنًا ... مَنَعْتَ أَقَاصِي سِرْبِهَا أَنْ تُنَفَّرَا[4]

جَرَيْتَ وَكَانَ ٱلْقَطْرُ أَدْنَى مَسَافَةً ... وَأَضْيَقَ بَاعًا مِنْ نَدَاكَ وَأَقْصَرَا

---

١ تنمر تشبه بالنمر في لونه   ٢ الاحور من بعينيه حور اي سواد

٣ توقرت اثقلت   ٤ السرب الجماعة واصله للظباء

نَهَضْتَ بِأَعْبَاءِ ٱلْخِلاَفَةِ كَافِياً وَنَاضَلْتَ عَنْهَا سَارِياً وَمُهَجِّرَا [1]

فَلَمْ تَسْعَ فِيهَا إِذْ سَعَيْتَ مُثَبَّطاً وَلَمْ تَرْمِ عَنْهَا إِذْ رَمَيْتَ مُقَصِّرَا [2]

وَمَازِلْتَ إِنْ سَالَمْتَ كُنْتَ مُوَفَّقاً رَشِيداً وَإِنْ حَارَبْتَ كُنْتَ مُظَفَّرَا

لَئِنْ فُتَّ غَايَاتِ ٱلْأَئِمَّةِ سَابِقاً وَطُلْتَ ٱلْمُلُوكَ سَائِساً وَمُدَبِّرَا

فَلاَ عَجَبٌ فِي أَنْ يَغِيضُوا وَتَعْتَلِي وَلاَ مُنْكَرٌ فِي أَنْ يَقِلُّوا وَتَكْثُرَا

وَقَدْ تَرَكَ ٱلْعَبَّاسُ عِنْدَكَ وَٱبْنُهُ عُلًى فُتْنَ مَرْمَى ٱلنَّجْمِ حَيْثُ تَحَيَّرَا

هُمَا وَرَّثَاكَ ذَا ٱلْفَقَارِ وَصَيَّرَا إِلَيْكَ ٱلْقَضِيبَ وَٱلرِّدَاءَ ٱلْمُحَبَّرَا [3]

وَأَيُّ سَنَاءٍ لَسْتَ أَهْلاً لِفَضْلِهِ وَأَوْلَى بِهِ مِنْ كُلِّ حَيٍّ وَأَجْدَرَا

وَأَنْتَ ٱبْنُ مَنْ أَسْقَى ٱلْحَجِيجَ عَلَى ٱلظَّمَا وَنَاشَدَ فِي ٱلْمَحْلِ ٱلسَّحَابَ فَأَمْطَرَا [4]

وقال يمدح المتوكل على الله

وَمُهْتَزَّةِ ٱلْأَعْطَافِ نَازِحَةِ ٱلْعَطْفِ مُنَعَّمَةِ ٱلْأَطْرَافِ فَاتِرَةِ ٱلطَّرْفِ [5]

تَثَنَّى عَلَى قَدٍّ غَرِيبٍ قَوَامُهُ وَتَضْحَكُ عَنْ مُسْتَعْذَبٍ أَفْلَجَ ٱلرَّصْفِ [6]

إِذَا بَعُدَتْ أَبْلَتْ وَإِنْ قَرُبَتْ شَفَتْ فَهِجْرَانُهَا يُبْلِي وَلُقْيَانُهَا يَشْفِي

بَذَلْتُ لَهَا ٱلْوُدَّ ٱلَّذِي بَخِلَتْ بِهِ وَأَصْفَيْتُهَا ٱلْوُدَّ ٱلَّذِي لَمْ تَكُنْ تُصْفِي

---

١ اعباء احمال. ناضل جاهد وكافح وجادل. الساري السائر ليلاً. المهجر السائر في الهاجرة اي نصف النهار ٢ ثبط همته اضعفها ٣ ذو الفقار سيف العاص بن منبه قتل يوم بدر. القضيب يراد به قضيب الملك. المحبر الموشى ٤ الحجيج الحجاج. ناشد حلف ٥ نازحة بعيدة. العطف الانعطاف ٦ افلج يراد بها هنا المتباعد ما بين الاسنان. الرصف من رصف الحجارة وضع بعضها فوق بعض

وَأَبْدَيْتُ وِجْدَانِي بِهَا وَصَبَابَتِي ... وَإِنَّ الَّذِي أُبْدِي لَدُونَ الَّذِي أُخْفِي

دُنُوًّا فَقَدْ تَيَّمْتِ بِالْبُعْدِ وَالنَّوَى ... وَوَصلاً فَقَدْ عَنَّيْتِ بِالصَّدِّ وَالصَّدْفِ (١)

أَمَا يَطْمَعُ الْمَحْرُومُ عِنْدَكِ فِي الْجَدَا ... وَلاَ يَطْمَعُ الْمَظْلُومُ عِنْدَكِ فِي النَّصْفِ (٢)

لَعَمْرُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لَقَدْ كَفَى ... نَوَائِبَ دَهْرٍ مِثْلُهُ مِثْلَهَا يَكْفِي

غَدَا وَهُوَ كَهْفُ الْمُسْلِمِينَ وَرِدْءُهُمْ ... فَأَكْرِمْ بِهِ مِنْ رِدْءِ قَوْمٍ وَمِنْ كَهْفِ (٣)

كَرِيمُ السَّجَايَا (وافي) الْجُودِ وَالنَّدَى ... فَلاَ نَاقِصُ الْجَدْوَى وَلاَ جَامِدُ الْكَفِّ (٤)

يَحِنُّ إِلَى الْمَعْرُوفِ حَتَّى يُنِيلَهُ ... كَمَا حَنَّ إِلْفٌ مُسْتَهَامٌ إِلَى إِلْفِ

وَيَقْلَقُ حَتَّى يُنْجِزَ الْوَعْدَ مِثْلَ مَا ... يُجَافِي الَّذِي يَمْشِي عَلَى رَمَضِ الرَّضْفِ (٥)

وَإِمَّا أُعِدْ نَفْسِي عَلَيْكَ رَغِيبَةً ... مِنَ النَّيْلِ أُصْبِحْ فِي أَمَانٍ مِنَ الْخُلْفِ (٦)

وَمَا أَلْفُ أَلْفٍ مِنْ جَدَاكَ كَثِيرَةٌ ... وَكَيْفَ أَخَافُ الْفَوْتَ عِنْدَكَ فِي أَلْفِ

وقال يمدحه

لَكَ فِي الْمَجْدِ أَوَّلٌ وَأَخِيرُ ... وَمَسَاعٍ صَغِيرُهُنَّ كَبِيرُ

يَا ابْنَ عَمِّ النَّبِيِّ لاَ زَالَ لِلدُّنْيَا ثِمَالٌ مِنْ رَاحَتَيْكَ غَزِيرُ (٧)

---

١ دنواً مفعول مطلق لفعل محذوف اي ادني دنواً ٠ الصدف الانحراف والميل

٢ الجدا العطاء ٠ النصف اسم بمعنى الانصاف ٣ الردء العون والناصر

٤ قوله (وافي) فيهِ تجوز عروضي غريب ولعل اللفظة محرفة عن (وافر) جامد الكف يكنى بهِ عن البخيل ٥ الرمض شدة الحر ٠ الرضف الحجارة المحماة

٦ قوله (اما) مركبة من (ان) الشرطية و (ما) زائدة ٠ اعد واصبح فعل الشرط وجوابهُ ٠ الخلف اسم من الاخلاف اي عدم انجاز الوعد وهو في المستقبل كالكذب في الماضي ٧ الثمال الغياث الذي يقوم بامر قومه

أَيُّ مَحْلٍ عَرَا وَكَفُّكَ غَيْثٌ ... أَوْ ظَلَامٍ دَجَا فَوَجْهُكَ نُورُ

وَمَقَتْكَ الْقُلُوبُ لَمَّا تَرَاءَتْكَ وَلِيداً وَأَكْبَرَتْكَ الصُّدُورُ (١)

وَأَكْتَنَى بِاسْمِكَ الرَّشِيدُ بِعِلْمٍ ... فِيكَ مَاضٍ وَجَدُّكَ الْمَنْصُورُ

يَتَوَلَّى النَّبِيُّ مَا تَتَوَلَّاهُ وَيَرْضَى مِنْ سِيرَةٍ مَا تَسِيرُ

حُزْتَ مِيرَاثَهُ بِحَقٍّ مُبِينٍ ... كُلُّ حَقٍّ سِوَاهُ إِفْكٌ وَزُورُ

فَلَكَ السَّيْفُ وَالْعِمَامَةُ وَالْخَاتَمُ وَالْبُرْدُ وَالْعَصَا وَالسَّرِيرُ (٢)

وَأُمُورُ الدُّنْيَا يُنَفِّذُهَا التَّدْبِيرُ مُذْ صُيِّرَتْ إِلَيْكَ الْأُمُورُ

تَتَوَخَّى الْهُدَى وَتَحْكُمُ بِالْعَدْلِ وَتَرْجُو تِجَارَةً لَا تَبُورُ (٣)

إِنَّ هٰذَا النَّوْرُوزَ عَادَ إِلَى الْعَهْدِ الَّذِي كَانَ سَنَّهُ أَزْدَشِيرُ

أَنْتَ حَوَّلْتَهُ إِلَى الْحَالَةِ الْأُولَى وَقَدْ كَانَ حَائِراً يَسْتَدِيرُ

وَافْتَتَحْتَ الْخَرَاجَ فِيهِ فَلِلْأُمَّةِ فِي ذَاكَ مَرْفِقٌ مَذْكُورُ (٤)

مِنْهُمُ الْحَمْدُ وَالثَّنَاءُ وَمِنْكَ الْعَدْلُ فِيهِمْ وَالنَّائِلُ الْمَشْكُورُ

وَأَرَى قَصْرَكَ اسْتَبَدَّ مَعَ الْحُسْنِ بِفَضْلٍ مَا أُعْطِيَتْهُ الْقُصُورُ

رَقَّ فِيهِ الْهَوَاءُ وَاطَّرَدَ الْمَاءُ فَسَاحَتْ فِي ضَفَّتَيْهِ الْبُحُورُ (٥)

طَالَعَتْكَ السُّعُودُ فِيهِ وَدَامَتْ ... لَكَ فِيهِ النُّعْمَى وَقَامَ السُّرُورُ

يَا ظَهِيرَ النَّدَى وَنِعْمَ الظَّهِيرُ ... وَنَصِيرَ الْعُلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ

---

١ ومقهُ احبهُ ٢ السيف وما بعده من شعائر الملك ٣ تتوخى تطلب
٤ المرفق من الامر ما ارتفقت وانتفعت بهِ ٥ اطرد الماء جرى . ضفتيه جانبيه وحافتيه

دُمْ لَنَا بِالْبَقَاءِ مَا دَامَ رَضْوَى وَأَقِمْ مَا أَقَامَ فِينَا ثَبِيرُ

وقال يمدح احمد بن عبد العزيز بن دلف

نَفِسَتْ قُرْبَهَا عَلَيْكَ كَنُودُ وَالْقَرِيبُ الْمَمْنُوعُ مِنْكَ بَعِيدُ (١)

وَأَبِيهَا لَقَدْ تَنَاحَشَ وَهْيٌ فِي هَوَاهَا وَاحْتَلَّ مِنْهَا جَدِيدُ (٢)

مَا وَفَى الْبُعْدُ بِالدُّنُوِّ وَلَا كَانَ قَضَاءً مِنَ الْوِصَالِ الصُّدُودُ

شَأْنُهَا أَنْ تَجِدَّ نُقْصَانَ عَهْدِي وَفَنَاءُ نُقْصَانُ مَا لَا يَزِيدُ

وَإِذَا خَبَّرَتْ بِظَاهِرِ وَجْدِي هَانَ عِنْدَ الصَّحِيحِ أَنِّي عَمِيدُ

أَيُثَنِّي الشَّبَابُ أَمْ مَا تَوَلَّى مِنْهُ فِي الدَّهْرِ دَوْلَةً مَا تَعُودُ

لَا أَرَى الْعَيْشَ وَالْمَفَارِقُ بِيضٌ إِنَّمَا الْعَيْشُ وَالْمَفَارِقُ سُودُ (٣)

وَأَعُدُّ الشَّقِيَّ جِدًّا وَلَوْ أُعْطِيَ غُنْمًا حَتَّى يُقَالَ سَعِيدُ

مَنْ عَدَتْهُ الْعُيُونُ وَانْصَرَفَتْ عَنْهُ الْتِفَاتًا إِلَى سِوَاهُ الْخُدُودُ

وَمَعَ الْغَانِيَاتِ تَأْوِيدُ عَهْدٍ لِلَّذِي فِي قَنَاتِهِ تَأْوِيدُ (٤)

طَلَبَتْ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعِيسُ مَرْحُولَةً عَلَيْهَا الْوُفُودُ (٥)

إِنْ تَرَاخَتْ بِهَا الْمَسَافَةُ أَدْنَاهَا وَجِيفٌ إِلَيْهِ أَوْ تَوْخِيدُ (٦)

---

١ الظهير العون والسند ٢ الكنود المرأة الكفور للمودة والمواصلة

٣ الواو في صدر البيت للقسم وابيها مجرور بها ٠ الوهي الضعف والسقام والسقوط

٤ المفارق جمع مفرق وهو محل فرق الشعر ٥ تأويد اعوجاج ٠ ويقال تأودت قناته اي احدودب ظهره من الكبر ٠ والمعنى ان الغانيات يخلفن الوعد وينقضن العهد مع الذين كبروا في السن حتى احدودبت ظهورهم ٦ الوجيف نوع من السير مثل العنق ٠ التوخيد الاسراع

وَاسِطٌ مِنْ رَبِيعَةَ بْنِ نِزَارٍ   حَيْثُ تَعْلُو الْبُنَى وَيَزْكُو الْعَدِيدُ (١)

حَازَ قُطْرَ الْبِلَادِ وَاسْتَغْرَقَ الشَّرْقَ   انْتِظَامًا لِوَاؤُهُ الْمَعْقُودُ

يَتَصَلَّى الْهَجِيرَ بِبَسْطِ كَرْمَانَ   كَرِيمٌ تُثْنِي عَلَيْهِ الْبُنُودُ (٢)

أَقْعَصَ الْفِتْنَةَ الْمُضِلَّةَ حَتَّى   رَحِمَ الْقَائِمِينَ فِيهَا الْقُعُودُ (٣)

حَاشِدٌ دُونَ حَوْزَةِ الْمُلْكِ يَحْمِي   نَفْسَهُ مِنْ وَرَائِهَا وَيَذُودُ (٤)

آلَ آلُ الدَّجَّالِ كَالْأَمْسِ لَمْ يَأْلُ   انْقِضَاءً لِكُلِّ نَارٍ خُمُودُ

غَابَ عَنْ تِلْكُمُ الْحَوَائِجِ مَنْ عُوفِيَ   مِنْهَا وَالْأَخْسَرُونَ شُهُودُ

فَضَّ جُمَّاعَهُمْ بِرَوْذَانَ يَوْمٌ   بَادَ فِيهَا مَنْ خِلْتُهُ لَا يَبِيدُ

لَمْ يَقُمْ صُفْرُهُمْ عَشِيَّةَ زَارَتْهُمْ   جِبَالٌ يُضِيءُ فِيهَا الْحَدِيدُ

نَسَفَتْ حَاضِرَ الْعَدُوِّ فَمَا قَامَ   بِتِلْكَ الْخِيَامِ ثَمَّ عَمُودُ

وَرَذَايَا أَصْحَابِ مُوسَى بْنِ مِهْرَانَ   عَلَى مَنْظَرِ الْمَنَايَا هُمُودُ (٥)

شَرَّقُوا بِالْحَدِيدِ إِمَّا سُيُوفٌ   أَثْخَنَتْ فِيهِمْ وَإِمَّا قُيُودُ (٦)

يَرْقُبُ الْقَائِمُ الْمُؤَجَّلُ مِنْهُمْ   مَا ابْتَدَاهُ الْمُعَجَّلُ الْمَحْصُودُ

وَقَدِيمًا سَمَا بِهِمْ بِأَبِي الْعَبَّاسِ   عَزْمٌ مَاضٍ وَرَأْيٌ سَدِيدُ

وَاقِفٌ عِنْدَ نَفْثَةٍ مِنْ نَدَاهُ   يَبْتَغِي أَنْ يُرَادَ فِيهَا مَزِيدُ

شِيَمٌ كُلُّهُنَّ غِبٌّ يُعَنِّي   حَامِلِيهِ مِنْ سَآمَةٍ وَيَؤُودُ (٧)

---

١ البنى جمع بنية بمعنى الاصل . يزكو يطيب ٢ يتصلى النار يقاسي حرها الهجير شدة الحر . البنود الرايات ٣ اقعصهُ قتله مكانه ٤ يذود يدفع

٥ الرذايا النياق المهزولة من السير او المتروكة التي حسرها السفر لا تقدر ان تلحق الركاب ٦ اثخنت فيهم بالغت في جراحهم ٧ يؤود من آده الحمل اثقله

لَوْ يُكَلَّفْنَ بِالْخُلُودِ لَقَدْ كَانَ مَلِيًّا بِبَعْضِهِنَّ الْخُلُودُ
شَدَّ مَا فُرِّقَتْ طَرَائِقُ هٰذَا النَّاسِ مِنْهَا الْمَذْمُومُ وَالْمَحْمُودُ
كُلُّ ذَوْبٍ فِي فَارِسٍ مِنْ عَطَاهُ فَهُوَ فِي تَسْتُرٍ وَجَبْيٍ جُمُودُ [1]
أَصْبَحَتْ أَرَّجَانُ مِنْ دُونِهَا الْبُخْلُ وَمِنْ خَلْفِ لَابَتَيْهَا الْجُودُ [2]
يَا أَبَا يُوسُفٍ وَمِثْلُكَ عَنْ نَيْلِ الْمَعَالِي مُؤَخَّرٌ مَبْلُودُ [3]
لَوْ رَأَيْنَا الْيَهُودَ أَدَّتْ نَفِيسًا لَعَجِبْنَا إِنْ خَسَّسَتْكَ الْيَهُودُ
وَإِذَا مَا احْتَظَيْتَ غِلْمَانَكَ الْأَعْفَارَ بَيَّنْتَ فِيهِمِ مَا تُرِيدُ [4]
مَذْهَبٌ فِي الْبَلَاءِ بَرَّزْتَ فِيهِ قَدْ يُسَادُ الشَّرِيفُ ثُمَّ يَسُودُ
نَقْمَةٌ أَحْرَضَتْكَ نَعْتَدُّ مِنْهَا نِعْمَةً لَا يَمُوتُ مِنْهَا الْحَسُودُ [5]
قُلْ لَنَا وَالنُّجُومُ مِنْكَ بِبَالٍ لِمْ أَخَلَّتْ بِطَالِعَيْكَ السُّعُودُ
وَقَفَتْ لِلرُّجُوعِ فِي الثَّالِثِ الزُّهْرَةُ فَابْتَزَّ سِتْرَهُ الْمَوْلُودُ [6]
وَمَتَى مَا أَنْشَدْتُ شِعْرَكَ لَمْ يَعْدَمْكَ قَذْفًا لِوَالِدَيْكَ النَّشِيدُ
وَإِذَا آتَيْتَ الْقَوَافِي تَهَاوَى رَجَزٌ مِنْ بُيُوتِهَا وَقَصِيدُ [7]
طَلَبَ الذِّكْرَ فَائِتًا وَتَسَمَّى بِالْبَرِيدِيِّ حِينَ مَاتَ الْبَرِيدُ
أَوْقَدَ اللّٰهُ فِي ضَرِيحِ ابْنِ طُولُونَ ضِرَامًا إِذَا تَقَضَّى يَعُودُ

---

١ ذوب مصدر من ذاب ٢ ارجان بلدة في فارس · اللابة الحرة من الارض
٣ مبلود بليد او فاتر الطبع ٤ احتظى بمعنى حظي · الاعفار الشجعان
٥ احرض افسد ٦ الزهرة كوكب · ابتز سلب ٧ تهاوي رجز وقصيد
اي جاء الواحد في اثر الآخر

لَمْ أَكُنْ أَمْدَحُ ٱلْبَخِيلَ وَلاَ أَقْبَلُ نَيْلَ ٱلْمَمْدُوحِ وَهْوَ زَهِيدُ

وقال يمدح يونس كاتب احمد بن ابراهيم

قَدْ تَرَى دَارِسَاتِ تِلْكَ ٱلرُّسُومِ وَغَرَامَ ٱلْمَعْذُولِ فِيهَا ٱلْمَلُومِ

وَاقِفٌ يَسْأَلُ ٱلْمَغَانِي وَيَسْتَغْزِرُ فَيْضاً مِنْ وَاكِفٍ مَسْجُومِ (١)

إِنَّ أَوْهَى ٱلْحِبَالِ حَبْلُ وَدَادٍ أَوْشَكَتْ صَرْمَهُ مَهَاةُ ٱلصَّرِيمِ (٢)

تَابَعَتْ ظُلْمَهَا ظَلُومٌ وَلَوْلاَ شَافِعُ ٱلْحُبِّ هَانَ ظُلْمُ ظَلُومِ

وَلَعَلَّ ٱنْتِصَارَ مَنْ ظَلَمَتْهُ ذَاتُ كَشْحٍ مُهَفْهَفٍ مَهْضُومِ (٣)

آمِرِي بِٱبْتِذَالِ عِرْضِي وَعِرْضِي رُقْعَةٌ مُسْتَعَارَةٌ مِنْ أَدِيمِي (٤)

مُكْبِرًا أَنَّنِي عَدِمْتُ وَعُدْمِي لِٱفْتِقَادِ ٱلْمُكَرَّمِ ٱلْمَعْدُومِ

كَيْفَ تَقْضِي لِيَ ٱللَّيَالِي قَضَاءً يُشْبِهُ ٱلْحَقَّ وَٱللَّيَالِي خُصُومِي

وَعَجِيبٌ أَنَّ ٱلْغُيُوثَ يُرَجِّيهِنَّ مَنْ لاَ يَرَى مَكَانَ ٱلْغُيُومِ

مَنَعَ ٱلدَّهْرُ أَنْ يُسَوِّيَ فِي ٱلْقِسْمَةِ بَيْنَ ٱلْمَحْظُوظِ وَٱلْمَحْرُومِ

أَبِحَتْمٍ مُقَدَّرٍ أَمْ بِحَقٍّ وَاجِبٍ مَا ٱدَّعَاهُ أَهْلُ ٱلنُّجُومِ

وَمَرَامُ ٱلْمَعْرُوفِ صَعْبٌ إِذَا لَمْ تَلْتَمِسْهُ لَدَى شَرِيفِ ٱلْأُرُومِ (٥)

---

١ الواكف من وكف السقف قطر ماء · المسجوم المصبوب ٢ صرمهُ قطعهُ · المهاة البقرة الوحشية تشبه بها المرأة الحسناء لسواد عينيها · الصريم اسم موضع ٣ الكشح ما بين الخاصرة الى الضلع الخلف وهو اقصر الاضلاع · المهضوم الضامر البطن او الدقيقه · المهفهف المشوق كأنهُ غصن ٤ ابتذال العرض هتكه الاديم الجلد ٥ الاروم الاصل

وَمَتَى تَسْتَعِنْ بِيُونُسَ تُرْفَدْ   بِٱلْعَظِيمِ ٱلْكَافِيكَ شَأْنَ ٱلْعَظِيمِ [١]

كَرَمٌ يَدْرَأُ ٱلْخُطُوبَ وَلَا يَدْرَأُ لُؤْمَ ٱلْخُطُوبِ غَيْرُ ٱلْكَرِيمِ [٢]

فِي ٱلْعُلَى مِنْ مُلُوكِ غَسَّانَ وَٱلصِّيدِ ٱلصَّنَادِيدِ مِنْ مُلُوكِ ٱلرُّومِ

فَارِسٌ يُحْسِنُ ٱلْبَقِيَّةَ إِنْ أُوطِئَ أَعْقَابَ عَسْكَرٍ مَهْزُومِ

مَا ٱسْتَمَاحَ ٱلْعَافُونَ جَدْوَاهُ إِلَّا   كَانَ عِدًّا لَهُمْ عَتِيدَ ٱلْجُمُومِ [٣]

نَابِهٌ فِي مَكَارِمٍ شَهَّرَتْهُ   لَمْ يَكُنْ فَضْلُهُنَّ بِٱلْمَكْتُومِ [٤]

نَقَفَ ٱلْمَكْرُمَاتُ لَا يَتَوَجَّهْنَ لِوَجْهٍ إِلَّا إِلَى حَيْثُ يُومِي

نَحْنُ مِنْ سَيْبِهِ ٱلْمُقَسَّمِ فِينَا   فِي حَيًا وَابِلٍ عَلَيْنَا مُقِيمِ [٥]

مِنْ إِمَارَاتِ مُفْلِسٍ أَنْ تَرَاهُ   مُوجِفًا فِي ٱقْتِضَاءِ دَيْنٍ قَدِيمِ [٦]

وَعَدُوُّ ٱلْإِفْلَاسِ نَاشِدُ عَهْدٍ   مِنْ عُهُودِ ٱلْأَزْدِيِّ غَيْرِ ذَمِيمِ

سَيِّدٌ أَنْطَقَ ٱلْقَوَافِيَ فِي نُعْمَاهُ وَكَانَتْ مِنْ قَبْلُ ذَاتَ وُجُومِ [٧]

بَانَتِ ٱلْأَزْدُ سُؤْدَدًا يَا أَبَا ٱلْعَبَّاسِ يَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمِ

لَوْ جَنَتْ كَفُّكَ ٱلنَّدَى لَسَلَوْنَا   مِنْهُ عَنْ غَائِبٍ بَطِيءِ ٱلْقُدُومِ

إِنْ يَكُنْ مَا طَلَبْتَ حَقًّا يُطَالِبْ   نَفْسَهُ بِٱلْوَفَاءِ أَرْضَى غَرِيمِ

أَوْ تَغَابَى مُسَامِحًا فَكَثِيرًا   مَا أَرَانَا ٱلْغِنَى تَغَابِيَ ٱلْكَرِيمِ

---

١ ترفد تعاون   ٢ يدرأ يدفع   ٣ استماح سأل العطاء . العافون المستجدون المعدمون . العد القرن يقال هو عدك اي قرنك . العتيد الحاضر المهيأ . الجموم الكثرة والاجتماع . ومعنى البيت ان الممدوح اذا استجداه الطالبون وجدوا فيه كفوءا فياض الكرم   ٤ النابه الشريف العظيم   ٥ الحيا المطر . الوابل الغزير   ٦ موجفا مسرعا . ٧ وجوم سكوت

وقال في اسماعيل بن بلبل

حُرِمْتُ رِضَاكَ مِنْ عُدْمِي وَخُسْرِي ... وَكُنْتُ أَعُدُّهُ لِصُرُوفِ دَهْرِي

أُرَدِّدُ لَيْتَ شِعْرِي مَا دَهَانِي ... لَدَيْكَ لَوِ انْتَفَعْتُ بِلَيْتَ شِعْرِي (١)

مَتَى أَسْأَلْ بِسُخْطِكَ مَا جَنَاهُ ... دَرَى مُسْتَخْبِرٌ أَنْ لَسْتُ أَدْرِي

بَلَى حَضَرُوا وَغِبْتُ وَكَانَ نَقْصًا ... عَلَيَّ حُضُورُهُمْ وَمَغِيبُ ذِكْرِي

فَإِنْ أَضْعُفْ عَنِ اسْتِصْلَاحِ شَانِي ... فَتِلْكَ السِّنُّ شَاهِدَةٌ بِعُذْرِي

وَكُنْتُ أَعُدُّ طُولَ الْعُمْرِ غُنْمًا ... فَعَادَ بِضِدِّ ذَلِكَ طُولُ عُمْرِي

لَئِنْ حَشَدَ الرِّجَالُ عَلَيْكَ دُونِي ... لَمَا حَشَدُوا عَلَيْكَ بِمِثْلِ شِعْرِي

وَإِنْ خَدَمُوكَ بِالْأَبْدَانِ إِنِّي ... لَأَبْلُغُ خِدْمَةً مِنْهُمْ بِفِكْرِي

إِذَا سَيَّرْتُهُنَّ مُسَيَّرَاتٍ ... كَمَا اتَّضَحَتْ نُجُومُ اللَّيْلِ تَسْرِي

يَجُبْنَ الطُّولَ مِنْ شَرْقٍ وَغَرْبٍ ... وَعَرْضَ الْأَرْضِ مِنْ بَرٍّ وَبَحْرِ (٢)

عَلِمْتُ بِأَنَّ مَا قَدَّمْتَ عِنْدِي ... حَرِيٌّ أَنْ يَبِرَّ عَلَيْهِ شُكْرِي

فَإِلَّا أُعْطَ مِنْكَ فَلَيْسَ ذَنْبًا ... عَلَيَّ قُصُورُ حَظِّي دُونَ قَدْرِي

وَقَدْ أَوْشَكْتُ أَنْ يَتْوِي رَجَائِي ... وَيُكْدِي مَطْلَبِي وَيَخِسَّ أَمْرِي (٣)

بِوَعْدٍ بَعْدَ وَعْدٍ تَبْتَدِيهِ ... تَجَرَّمُ فِيهِمَا سَنَتِي وَشَهْرِي (٤)

وَلَمْ يَقْصُرْ وَفَائِي عَنْ مَدَاهُ ... فَيُسْلِمَنِي إِلَى التَّقْصِيرِ عُذْرِي

---

١ ليت شعري الاول في محل مفعول بهِ من (اردد) وليت شعري الثانية في محل مجرور بالباء ٢ يجبن يقطفن · حري خليق · يبر يصدق . ٣ يتوي يهلك

٤ تجرم تقطع

وَلاَ سَرَقَ ٱمْتِنَانَكَ نَقصُ مَدْحِي ... وَلاَ غَطَّى عَلَى نُعْمَاكَ كُفْرِي

إِذَا بَعُدَتْ دِيَارُكَ عَنْ دِيَارِي ... دَجَتْ شَمْسِي وَغَابَ ضِيَاءُ بَدْرِي (١)

وَلِلْيَوْمِ ٱلْمُغَيَّبِ عَنْكَ شَخْصِي ... إِمَارَةُ يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرِّ

حَلَفْتُ بِوَائِلٍ وَبِمَا تَرَقَّى ... شَرِيكٌ فِي مَنَاقِبِهَا ٱبْنُ عَمْرِو

وَشَيْبَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ ٱلْمَسَاعِي ... وَصَعْبٍ عَلَيْهَا ٱلْأَعْلَى بْنِ بَكْرِ

لَقَدْ نَافَسْتَ فِي ٱلْإِحْسَانِ حَتَّى ٱنْفَرَدْتَ ... بِكُلِّ مَأْثُرَةٍ وَفَخْرِ

أَرَى سَيْبِي سَيَقْوَى بَعْدَ ضَعْفٍ ... إِذَا أَنَا بِٱلْوَزِيرِ شَدَدْتُ أَزْرِي (٢)

مَتَى يُطْلِقْ بِعَارِفَةٍ لِسَانِي ... فَلَيْسَتْ مِنْ عَوَارِفِهِ بِبِكْرِ (٣)

وَكَمْ فَجَأَتْ يَدَاهُ بَعْدَ عُدْمٍ ... بِنَيْلٍ مِنْ نَدَى كَفَّيْهِ غَمْرِ

وقال يمدح ابا ليلى بن عبد العزيز

يَكَادُ يُبْدِي لِلَيْلَى غَيْبَ مَا أَجِدُ ... تَحَدُّرٌ مِنْ دِرَاكِ ٱلدَّمْعِ يَطَّرِدُ (٤)

خَبَلٌ مِنَ ٱلْحُبِّ لَمْ يَزْجُرْ سَفَاهَتَهُ ... حِلْمٌ وَلَمْ يَتَدَارَكْ غَيَّهُ رَشَدُ (٥)

مَا أُنْفِقُ ٱلدَّمْعَ إِسْرَافًا كَذِي كَلَفٍ ... تَرْفَضُّ عَبْرَتُهُ عَنْ لَوْعَةٍ تَقِدُ (٦)

إِنْ أَخْلَفَتْ حُرُقَاتٌ مِنْ صَبَابَتِهِ ... تَرَادَفَتْ حُرُقَاتٌ بَعْدَهَا جُدُدُ (٧)

---

١ دجت اظلمت ٢ السيب العطاء · شددت ازري شددت ظهري

٣ العارفة المعروف دراك متتابع متلاحق · يطرد من اطرد الماء جرى

٤ الخبل الجنون من شدة الحب · يزجر يزدع و يرد ٥ الغي الضلال

٦ الكلف شدة الشوق والحب · ترفض تتفرق · تقد تشتعل ٧ ترادفت جاءت ردفًا لما قبلها اي بعدها · جدد جديدة

أضحت معاهدُ ذاك الحيِّ مقويةً وأقفرت منهمُ العلياءُ والسَّند (١)

وحشٌ تأبَّدَ في تلك الطلول وقد يكون أُنَّاسهنَّ الأُنَّسُ الخُرُد (٢)

لقد كفانا اعتسافَ البيدِ أوبُ فتًى جاءت مطاياه أرسالاً به تخِد (٣)

زار العراقَ فقال الآهلون له أهلاً ورحبَ من أُنسٍ به البلَد

زيارةٌ من عميدٍ لم يزُرْ رغبًا يزدادُ في شرفِهِ الأعلى ويعتمِد

إن ساحَ فيضُ نداه لم يكن عجبًا إن يسرفِ الظنُّ فيه وهو مقتصِد

أو ضمَّنَ اليومُ من جدواه مرغبةً كان الكفيلَ عليها بالوفاء غد

يُميلُ وزنَ القوافي بالنوالِ ولو جاء النوالُ وفي ميزانِهِ أُحد

والشكرُ أن يخبرَ الورّادُ سائلَهم عن فضلِ مختبرِ العِدِّ الذي وردوا (٤)

نِعمَ المفرِّقُ من إعتاقِ مأسدةٍ قد التقت صفحُ الهنديِّ تجتلد (٥)

تنازعَ المجدَ أمجادٌ ففاتهمُ موحَّدٌ بغريبِ الذكرِ منفرِد

توحَّدَ القمرُ الساري بشهرتِهِ وأنجمُ الليلِ نثرٌ حولَه بدد (٦)

أحيت خلالُ أبي ليلى أبا دُلَفٍ ومثلُهُ أوجدَ الأقوامُ ما فقدوا

ما انفكَّ صائبُ غزرٍ من سماحتِهِ تضامُ فيه الغوادي ثمَّ تضطهِد (٧)

---

١ مقوية خالية من ساكنيها ٢ تأبد توحش. الطلول الاثار الشاخصه من الدار. الاناس جمع آنس. الخرد جمع خريده وهي البكر لم تمسس ٣ الاعتساف اخذ الطريق على غير هداية ولا درايه. البيد الفلوات. اوب رجوع. الارسال الابل. تخد تسرع ٤ العد الماء الجارى الذي له مادة لا تنقطع كماء العين ٥ المأسدة المكان الكثير الاسود. (تجتلد) يقال اجتلد ما في الاناء شربه كله ولعل المقصود منها هنا المضاربة كالمجالدة ٦ بدد متفرقة ٧ صائب منسكب

نِعْمَ ٱلْمُفَرِّقُ فِي ٱلْهَيْجَاءِ ذُو لِبَدٍ ... أَبْطَالَهُ بِصَفِيحِ ٱلْهِنْدِ يَجْتَلِدُ (١)

وَشَاغَلَ ٱلدَّهْرَ حِينَ ٱلدَّهْرُ مِنْ كَلَبٍ ... خَصْمٌ لَنَا مَعَهُ ٱلْإِلْطَاطُ وَٱللَّدَدُ (٢)

مُسْتَكْرِهٌ لِعُرُوضِ ٱلْهَيْضِ إِنْ قَصَرَتْ ... طِوَالُ خَطِّيَّةٍ خِرْصَانُهَا قِصَدُ (٣)

لَمْ يُحْصِ عِدَّةَ مَا أَوْلَاهُ مِنْ حَسَنٍ ... وَسَيِّدُ ٱلنَّيْلِ مَا لَمْ يُحْصِهِ ٱلْعَدَدُ

مَوَاهِبٌ قُسِّمَتْ فِي ٱلْخَابِطِينَ فَمَا ... تَخْلُو ٱلرِّفَاقُ إِلَى جُمَّاتِهَا تَرِدُ (٤)

يُطَالِبُ ٱلْأَرْجِيُّ ٱلْعَوْدُ سُهْمَتَهُ ... فِيهَا وَتَرْزَؤُهُ ٱلْعَيْرَانَةُ ٱلْأُجُدُ (٥)

عَفْوٌ مِنَ ٱلْجُودِ لَمْ تَكْذِبْ مَخِيلَتُهُ ... يُقَصِّرُ ٱلْقَطْرُ عَنْهُ وَهْوَ مُجْتَهِدُ (٦)

إِنْ قَصَّرَتْ هِمَمُ ٱلْعَافِينَ جَاشَ لَهُمْ ... جُحَافُ أَغْلَبَ فِي حَافَاتِهِ ٱلزَّبَدُ (٧)

لَا تَحْقِرَنَّ صَغِيرَ ٱلْخَيْرِ تَفْعَلُهُ ... فَقَدْ يُرَوِّي غَلِيلَ ٱلْحَائِمِ ٱلثَّمَدُ (٨)

وَيَرْخُصُ ٱلْحَمْدُ حَتَّى إِنَّ عَارِفَةً ... بَذْلُ ٱلسَّلَامِ فَكَيْفَ ٱلرِّفْدُ وَٱلصَّفَدُ (٩)

مَا ٱسْتَغْرَبَ ٱلنَّاسُ إِفْضَالًا وَلَا ٱشْتَهَرُوا ... مِنْ حَاتِمٍ غَيْرَ بَذْلِ لِلَّذِي يَجِدُ

---

١ الصفيح السيوف . اللبد جمع لبدة وهي شعر زبرة الاسد وفي المثل (هو امنع من لبدة الاسد) لانهُ ابدًا يذب عنها فلا يستطيع احد الدنو منه ولا منها

٢ اللدد الخصومة . الالطاط الاشتداد في الخصومة ٣ الخطية الرماح . الخرصان الاسنة . الهيض الكسر . قصد كسر . او لعلها من اقصد السهم اي اصاب فقتل مكانه ٤ الخابطون سائلو المعروف من غير آصرة اي قرابة . الجمات جمع جمة وهي معظم الماء ٥ السهمة القسمة والاجد الناقة القوية الموثقة الخلق المتصلة فقار الظهر . العيرانة من الابل التي تشبه بالعير في سرعتها ونشاطها ٦ المخيلة من السحاب التي تحسبها ماطرة ٧ الجحاف السيل الاخاذ يذهب بكل شيء (الربد) محرفة وصوابها الزبد بالزاي ٨ الحائم العطشان . الثمد الماء القليل ٩ العارفة العطية والمعروف . الرفد العطاء ومثلها الصفد

كَمْ قَدْ عَجِلْتَ إِلَى النَّعمَاءِ تَفعَلُهَا ... مُبَادِراً وَبَخِيلُ ٱلْقَوْمِ مُتَّئِدُ (١)

وَكَمْ وَعَدْتَ وَأَنْتَ ٱلْغَيْثُ تَعْرِفُهُ ... مُذْ حَالَفَ ٱلجُودَ يُعْطِي فَوْقَ مَا يَعِدُ

إِنْ لَمْ تُعِنِّي عَلَى رَجْعِ ٱلحَبِيبِ فَلَنْ ... يُرْجَى بِعَوْنٍ عَلَيْهِ مِنْهُمُ أَحَدُ

وَإِنْ مَلَكْتَ ٱعْتِبَادِي بِٱرْتِجَاعِكَهُ ... فَٱلحُرُّ يُمْلَكُ بِٱلنُّعْمَى وَيُعْتَبَدُ (٢)

وَخَيْرُ رَأْيَيْكَ إِنْ مِيلَتْ بَيْنَهُمَا ... مَا قِيدَ عَنْهُ وَوَافَانَا بِهِ ٱلْعَتَدُ (٣)

وَٱلْبَغْلُ يَبْتَعِثُ ٱلْغَادِي عُلَالَتَهُ ... خِيَارُ مَا يُمْتَطَى أَيْداً وَيُقْتَعَدُ (٤)

إِنْ أَنْتَ أَفْقَدْتَنِي ظَهْرَيْهِمَا ظَهَرَتْ ... نَفَاسَةٌ مِنْ نُفُوسِ ٱلْقَوْمِ أَوْ حَسَدُ

وقال يمدح المعتز بالله

سَلَاهَا كَيْفَ ضَيَّعَتِ ٱلْوِصَالَا ... وَبَتَّتْ مِنْ مَوَدَّتِنَا ٱلْحِبَالَا (٥)

وَأَضْحَتْ بِٱلشَّآمِ تَرَى حَرَاماً ... مُوَاصَلَتِي وَهِجْرَانِي حَلَالَا

هَلِ ٱلْخَنْسَاءُ مُخْبِرَتِي أَهَجْراً ... أَرَادَتْ بِٱلتَّجَنُّبِ أَمْ دَلَالَا

ذَكَرْتُ بِهَا قَضِيبَ ٱلْبَانِ لَمَّا ... غَدَتْ تَخْتَالُ فِي ٱلْحُسْنِ ٱخْتِيَالَا

تُشَاكِلُهُ ٱنْعِطَافاً وَٱهْتِزَازاً ... وَتَحْكِيهِ قَوَاماً وَٱعْتِدَالَا

وَقَدْ عَلِمَ ٱلْوُشَاةُ بِمَا أُلَاقِي ... فَأَغْلَوْا فِي مُبَاعَدَتِي ٱغْتِيَالَا

وَإِنِّي لَمْ أَزَلْ كَلِفاً بِلَيْلَى ... عَلَى طُولِ ٱلصُّدُودِ وَلَنْ أَزَالَا

---

١ متئد متمهل ٢ ارتجاعكه اي ارتجاعك اياه فوصل الضمير اذ لا يجوز الانفصال حيث يصح الاتصال • يعتبد يستعبد ٣ العتد الفرس المعد للجري والمهمات ٤ يبتعث يبعث وهي هنا بمعنى يوجد • يقتعد يركب و يتخذ مقعداً ٥ بتت قطعت

فَلَمْ أَعْدُدْ هَوَايَ لَهَا غَرَامـاً   وَلاَ وَجْدِي ٱلتَّلِيدَ لَهَا ضَلاَلاَ

أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَنْتَ أَرْضَى   عِبَـادِ ٱللهِ عِنْدَ ٱللهِ حَالاَ

رَدَدْتَ ٱلدِّينَ مَوْفُوراً مَصُونَاً   وَقَبْلَكَ كَانَ مُنْتَقَصاً مُذَالاَ (١)

إِذَا ٱلْخُلَفَاءُ عُدُّوا يَوْمَ فَخْرٍ   وَبَرَّزَ مَجْدُهُمْ قَسَماً وَشَالاَ

غَدَوْتَ أَجَلَّهُمْ خَطَرًا وَأَعْلاَهُمْ ذِكْرًا وَأَشْرَفَهُمْ فَعَـالاَ

وَمَا حَسِبَتْ نَوَاحِي ٱلأَرْضِ حَتَّى   مَلَكْتَ ٱلسَّهْلَ مِنْهَا وَٱلْجِبَـالاَ

بِوَجْهٍ يَمْلأُ ٱلدُّنْيَـا ضِيَـاءً   وَكَـفٍّ تَمْلأُ ٱلدُّنْيَا نَوَالاَ

فُتُوحٌ دَكَّ أَرْكَانَ ٱلنَّوَاحِي   كَمَا ٱنْدَكَّ ٱلسَّحَابُ إِذَا تَوَالَى

يُحَسِّنُ مِنْ مَدِيحِي مِنْكَ أَنِّي   مَتَى أَعْدُدْ عُلاَكَ أَجِدْ مَقَالاَ

وَلَسْتُ أُلاَمُ فِي تَقْصِيرِ شُكْرِي   وَقَدْ حَمَّلْتَنِي ٱلْمِنَنَ ٱلثِّقَـالاَ

لَقَدْ نَوَّهْتَ بِي شَرَفـاً وَفَخْراً   وَقَدْ خَوَّلْتَنِي جَاهـاً وَمَالاَ

أَرَى ٱلْحَوْلَ ٱلْجَدِيدَ جَرَى بِسَعْدٍ   وَحَالَ بِثَرْوَةٍ لَكَ حِينَ حَالاَ (٢)

لَقِيتُ ٱلْيُمْنَ وَٱلْبَرَكَاتِ لَمَّا   رَأَيْتُ جَمَالَ وَجْهِكَ وَٱلْهِلاَلاَ

وَمَا أَلْفٌ بِأَكْثَرِ مَا أُرَجِّي   وَآمُلُ مِنْ نَدَاكَ إِذَا تَوَالَى

إِذَا سَبَقَتْ يَدَاكَ إِلَى عَطَاءٍ   أَمِنَّا ٱلْخُلْفَ عِنْدَكَ وَٱلْمِطَالاَ (٣)

وَإِنْ يَسَّرْتَ فِي ٱلْمَعْرُوفِ قَوْلاً   فَإِنَّكَ تُتْبِعُ ٱلْقَوْلَ ٱلْفَعَـالاَ

---

١ مذالـ ممتهن   ٢ حال تحول . حالا مضي وتم . الحول السنة

٣ الخلف نقض العهود

وقال يمدحه ويذم المشعين

حَذِرْتُ ٱلْحُبَّ لَوْ أَغْنَى حِذَارِي ... وَرُمْتُ ٱلْفَرَّ لَوْ نَجَّى فِرَارِي

وَمَا زَالَتْ صُرُوفُ ٱلدَّهْرِ حَتَّى ... غَدَتْ أَسْمَاءُ شَاسِعَةَ ٱلْمَزَارِ

وَمَا أُعْطِى ٱلْقَرَارَ وَقَدْ تَنَاءَتْ ... وَهٰذَا ٱلْحُبُّ يَمْنَعُنِي قَرَارِي

يَغَارُ ٱلْوَرْدُ إِنْ سَفَرَتْ وَيَبْدُو ... تَغَيُّرُ كَآبَةٍ فِي ٱلْجُلَّنَارِ (١)

هَوَاكِ أَلَجَّ فِي عَيْنِي قَذَاهَا ... وَخَلَّى ٱلشَّيْبَ يَلْعَبُ فِي عِذَارِي (٢)

بِمَا فِي وَجْنَتَيْكِ مِنِ ٱحْمِرَارٍ ... وَمَا فِي مُقْلَتَيْكِ مِنِ ٱحْوِرَارِ

لَئِنْ فَارَقْتُكُمْ رَغْمًا فَإِنِّي ... عَلَى يَوْمِ ٱلْفِرَاقِ ٱلْجِدِّ زَارِ (٣)

وَكَمْ خَلَّفْتُ عِنْدَكِ مِنْ لَيَالٍ ... مُعَتَّقَةٍ وَأَيَّامٍ قِصَارِ

فَهَلْ أَنَا بَائِعٌ عَيْشًا بِعَيْشٍ ... مَعًا أَوْ مُبْدِلٌ دَارًا بِدَارِ

أَعَاذِلَتِي عَلَى أَسْمَاءَ ظُلْمًا ... وَإِجْرَاءُ ٱلدُّمُوعِ لَهَا ٱلْغِزَارِ

مَتَى عَاوَدْتِنِي فِيهَا بِلَوْمٍ ... فَبِتِّ ضَجِيعَةَ لِلْمُسْتَعَارِ

لَأَسْلَحُ حِينَ يُمْسِي مِنْ حُبَارَى ... وَأَقْضَمُ حِينَ يُصْبِحُ مِنْ حِمَارِ (٤)

إِذَا أَحْبَابُهُ أَمْسَوْا عِشَاءً ... أَعَدُّوا وَٱسْتَعَدُّوا لِلْبَوَارِ

إِذَا أَهْوَى لِمَرْقَدِهِ بِلَيْلٍ ... فَيَا خِزْيَ ٱلْبَرَاقِعِ وَٱلسَّرَارِي

---

١ سفرت كشفت قناعها. الجلناز زهر الرمان وهو معرب كلنار بالفارسية ومعناه ورد الرمان ٢ العذار جانبا اللحية اي الشعر الذي يحاذي الاذن وبينه و بين الاذن بياض ٣ زارٍ من زرى. عمله عليه عابه عليه وعاتبه ٤ السلح تغوط الطائر اى مفرزاته · الحبارى طائر سبق لنا وصفه · قضم الشيء كسره باطراف اسنانه كما تقضم الدابة الشعير

وَيَا بُؤْساً لِهَاوٍ قَدْ تَطَلَّى ... بِخِلْطِيٍّ جَامِدٍ مَعَهُ وَجَارِ (١)

وَمَا كَانَتْ ثِيَابُ ٱلْمُلْكِ تَخْشَى ... جَرِيرَةَ بَائِلٍ فِيهِنَّ حَارِ (٢)

يَبِيدُ ٱلرَّاحَ فِي يَوْمِ ٱلنَّدَامَى ... وَيُفْنِي ٱلزَّادَ فِي يَوْمِ ٱلْخُمَارِ (٣)

يَعُبُّ فَيَنْفِدُ ٱلصُّهْبَاءَ جِلْفٌ ... قَرِيبُ ٱلْعَهْدِ بِٱلدِّبْسِ ٱلْمُدَارِ (٤)

رَدَدْنَاهُ بِرُمَّتِهِ ذَمِيماً ... وَقَدْ عَمَّ ٱلْبَرِيَّةَ بِٱلدَّمَارِ (٥)

وَكَانَ أَضَرَّ فِيهِمْ مِنْ سُهَيْلٍ ... إِذَا أَوْبَا وَأَشْأَمَ مِنْ قُدَارِ (٦)

تَفَانَى ٱلنَّاسُ حَتَّى قُلْتُ عَادُوا ... إِلَى حَرْبِ ٱلْبَسُوسِ أَوِ ٱلْفِجَارِ

فَلَوْلَا ٱللّٰهُ وَٱلْمُعْتَزُّ بِدْنَا ... كَمَا بَادَتْ جَدِيسٌ فِي وَبَارِ (٧)

تَدَارَكَ عُصْبَةً مِنْهُمْ حَيَارَى ... عَلَى جُرُفٍ مِنَ ٱلْحَدَثَانِ هَارِ (٨)

تَلَافَاهُمْ بِطَوْلٍ مِنْهُ جَمٍّ ... وَعَفْوٍ شَامِلٍ بَعْدَ ٱقْتِدَارِ

إِمَامُ هُدًى يُحَبَّبُ فِي ٱلتَّأَنِّي ... وَيَحْسُنُ فِي ٱلسَّكِينَةِ وَٱلْوَقَارِ

إِذَا نَظَرَ ٱلْوُفُودُ إِلَيْهِ قَالُوا ... أَبَدْرُ ٱللَّيْلِ أَمْ شَمْسُ ٱلنَّهَارِ

لَهُ ٱلْفَضْلَانِ فَضْلُ أَبٍ وَأُمٍّ ... وَطِيبُ ٱلْخِيمِ فِي كَرَمِ ٱلنِّجَارِ

هَزَزْنَاهُ لِأَحْدَاثِ ٱللَّيَالِي ... فَأَخْمَدْنَا صَيَاهِبَ ذِي ٱلْفِقَارِ (٩)

---

١ تطلى تلطخ ٢ البائل من بال اي انزل البول ٣ الخمار السكر

٤ الجلف الرجل الجافي ٥ برمتهِ اي كلهِ ٦ اوبأ بمعنى وبئ اي اصابهُ الوباء او لعل المقصود باوبأ هنا اشار الى اومأ · القدار الثعبان العظيم

٧ جديس اسم قبيلة من القبائل المنقرضة كطسم وجرهم وعاد وثمود ٨ الجرف عرض الجبل الاملس · الهاري الساقط ومن امثالهم فلان يبني عَلَى جرف هارٍ اي بناؤُه متداعٍ الى السقوط ٩ الصياهب شدة الحر · اخمدنا اطفأنا

أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ نَدَاكَ بَحْرٌ إِذَا مَا غَاضَ مَاءٌ مِنْ بِحَارِ
لَأَنْتَ أَمَدُّ بِٱلْمَعْرُوفِ كَفًّا وَأَوْهَبُ لِلُّجَيْنِ وَلِلنُّضَارِ
وَأَحْفَظُ لِلذِّمَامِ إِذَا مَتَتْنَا إِلَيْكَ بِهِ وَأَحْمَى لِلذِّمَارِ (١)
لَئِنْ تَمَّ ٱلْفِدَاءُ كَمَا رَجَوْنَا بِيُمْنِكَ بَعْدَ مُكْثٍ وَٱنْتِظَارِ
فَمِنْ أَزْكَى خِلَالِكَ أَنْ تُفَادِي أَسَارَى ٱلْمُسْلِمِينَ مِنَ ٱلْإِسَارِ
بَذَلْتَ ٱلْمَالَ فِيهِمْ أَنْ يَعُودُوا إِلَى ٱلْأَهْلِينَ مِنْهُمْ وَٱلدِّيَارِ
حُمِدْتَ بِخُطَّةٍ يَهْدِي ثَنَاهَا إِلَى أَهْلِ ٱلْمُحَصَّبِ وَٱلْجِمَارِ (٢)
حَبَوْتَ بِحُسْنِ سُمْعَتِهَا وَصِيفًا فَنَالَ بِنَيْلِهَا شَرَفَ ٱلْفَخَارِ
رَعَيْتَ أَمَانَةً مِنْهُ وَنُصْحًا وَأَنْتَ مُوَفَّقٌ فِي ٱلْإِخْتِيَارِ
وَبَاءَ مِنَ ٱلْوَفَاءِ لَكُمْ عَزِيزًا وَخَاطَرَ عِنْدَ تَغْرِيرِ ٱلْخِطَارِ (٣)
وَآثَرَكُمْ وَلَمْ يُؤْثِرْ عَلَيْكُمْ وَقَدْ شُرِعَتْ لَهُ دُنْيَا ٱلْمُعَارِ
إِذَا مَا قَرَّبُوهُ وَآنَسُوهُ غَلَا فِي ٱلْبُعْدِ مِنْهُمْ وَٱلنِّفَارِ
حَيَاءً أَنْ يُقَالَ أَتَى بِعُذْرٍ وَنُبْلًا أَنْ يَحِلَّ مَحَلَّ عَارِ
وَهِمَّةُ مُسْتَقِلِّ ٱلنَّفْسِ يَسْمُو بِهِمَّتِهِ إِلَى ٱلرُّتَبِ ٱلْكِبَارِ
شَكَرْتُكَ بِٱلْقَوَافِي عَنْ شَفِيعِي إِلَيْكَ وَصَاحِبِي ٱلْأَدْنَى وَجَارِي
فَلَا نَعْدَمْ بَقَاءَكَ فِي سُرُورٍ وَعِزٍّ مَا دُجَى ٱلظَّلْمَاءُ سَارِ

---

١ مت اليهِ بقرابة توسل • الذمار ما يلزمك حفظهُ وحمايتهُ من حريم وعرض وناموس ٢ المحصب موضع رمي الجمار في منى بمكة ٣ باءَ رجع • الخطار الاخطار

وقال يمدح محمد بن صالح الهاشمي

أَكْثَرْتَ فِي لَوْمِ ٱلْمُحِبِّ فأَقْلِلِ ... وَأَمَرْتَ بِٱلصَّبْرِ ٱلْجَمِيلِ فَأَجْمِلِ

لَمْ يَكْفِهِ نَأْيُ ٱلْأَحِبَّةِ بِٱللِّوَى ... حَتَّى ثَنَيْتَ عَلَيْهِ لَوْمَ ٱلْعُذَّلِ

قَسَمَ ٱلصَّبَابَةَ فُرْقَتَيْنِ فَشَوْقُهُ ... لِلظَّاعِنِينَ وَدَمْعُهُ لِلْمَنْزِلِ

مُتَقَسِّمُ ٱلْأَحْشَاءِ يَنْشُدُ أَرْبُعًا ... مُتَقَسِّمَاتٍ فِي ٱلصَّبَا وَٱلشَّمْأَلِ (١)

حَطَّتْ عَلَى تِلْكَ ٱلْأَجَارِعِ وَٱلرُّبَى ... مِنْهُنَّ أَعْبَاءُ ٱلْغَمَامِ ٱلْمُثْقَلِ (٢)

وَسَرَى ٱلرَّبِيعُ لَهَا يُنَمْنِمُ وَشْيَهُ ... ضَرْبَيْنِ بَيْنَ مُعَمَّدٍ وَمُهَلْهَلِ (٣)

فَلَرُبَّ جِيدٍ وَاضِحٍ زُرْنَا بِهَا ... وَمُقَبَّلٍ عَذْبٍ وَطَرْفٍ أَكْحَلِ

مِنْ كُلِّ مَائِلَةِ ٱلْجُفُونِ إِلَى ٱلْكَرَى ... عَنْ طُولِ لَيْلِ ٱلسَّاهِرِ ٱلْمُتَمَلْمِلِ

أَوْ شِئْتُ زُرْتُ ٱلْكَاشِحِينَ مِنَ ٱلْجَوَى ... وَوَصَلْتُ خِلَّةَ عَاشِقٍ لَمْ تُوصَلِ

أَهْلًا وَسَهْلًا بِٱلْأَمِيرِ مُحَمَّدٍ ... بِٱلْمُقْبِلِ ٱلْمُوفِي بِدَهْرٍ مُقْبِلِ

أَهْلًا وَسَهْلًا بِٱبْنِ صَالِحٍ ٱلَّذِي ... بَزَّ ٱلْمُلُوكَ بِنَائِلٍ وَتَفَضُّلِ (٤)

بِٱلْهَاشِمِيِّ ٱلْأَبْطَحِيِّ ٱلْمُكْتَسِي ... مِنْ فَضْلِ آصِرَةِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْمُرْسَلِ

جَاءَ ٱلْبَرِيدُ بِهِ يَهُزُّ سَمَاحَةً ... قُرَشِيَّةً مِثْلَ ٱلْغَمَامِ ٱلْمُسْبِلِ (٥)

بَحْرٌ لِكَفِّ ٱلْمُسْتَمِيحِ ٱلْمُجْتَدِي ... بَدْرٌ لِعَيْنِ ٱلنَّاظِرِ ٱلْمُتَأَمِّلِ

---

١ ينشد يطلب ويبحث · الصبا والشمائل ريحا الجنوب والشمال

٢ الاجارع جمع اجرع وهو الكثيب جانب منهُ رمل وجانب حجارة

٣ ينمنم يزخرف · المهلهل الرقيق ٤ بز غلب ٥ المسبل الهاطل

لَوْ أَنَّ كَفَّكَ لَمْ تَجُدْ لِمُؤَمِّلٍ ... لَكَفَاهُ عَاجِلُ بِشْرِكَ ٱلْمُتَهَلِّلِ

أَوْ أَنَّ مَجْدَكَ لَمْ يَكُنْ مُتَقَادِمـاً ... أَغْنَاكَ آخِرُ سُؤْدَدٍ عَنْ أَوَّلِ

رَغِبَتْ قَوْمًا فِي ٱلسَّمَاحِ وَأَيْنَ هُمْ ... إِنْ سَاجَلُوكَ مِنَ ٱلسِّمَاكِ ٱلْأَعْزَلِ (١)

فَبَذَلْتَ فِينَـا مَا بَذَلْتَ سَمَاحَةً ... وَتَكَرُّمًا وَبَذَلْتَ مَا لَمْ يُبْذَلِ

وَتَصَرَّفَتْ بِكَ فِي ٱلْمَكَارِمِ هِمَّةٌ ... نَزَلَتْ مِنَ ٱلْعَلْيَـاءِ أَعْلَى مَنْزِلِ

أَدْرَكْتَ مَا فَاتَ ٱلْكُهُولَ مِنَ ٱلْحِجَا ... فِي عُنْفُوَانِ شَبَابِكَ ٱلْمُسْتَقْبِلِ

فَإِذَا أَمَرْتَ فَمَا يُقَالُ لَكَ ٱتَّئِدْ ... وَإِذَا قَضَيْتَ فَمَا يُقَالُ لَكَ ٱعْدِلِ (٢)

جُزْتَ ٱلْفُرَاتَ إِلَى ٱلشَّآمِ بِرَاحَةٍ ... أَرْبَتْ عَلَى مَدِّ ٱلْفُرَاتِ ٱلْمُعْجِلِ (٣)

وَغَدَوْتَ فِي فَلَقِ ٱلصَّبَاحِ بِغُرَّةٍ ... زَادَتْ عَلَى ضَوْءِ ٱلصَّبَاحِ ٱلْمُنْجَلِي

وَرَحَلْتَ أَيْمَنَ مَرْحَلٍ وَقَدِمْتَ أَسْعَدَ مَقْدَمٍ وَدَخَلْتَ أَيْمَنَ مَدْخَلِ

فَٱلْمَنُّ فِيكَ وَفِي مَجِيئِكَ سَالِمـاً ... لِلّٰهِ ثُمَّ ٱلْقَائِمِ ٱلْمُتَوَكِّلِ (٤)

وقال يهجو ابراهيم بن الحسن بن سهل

أَبَا ٱلْفَضْلِ أَنْتَ فَتَى فَارِسٍ ... لَكَ ٱلشَّرَفُ ٱلْخُسْرُوَانِيُّ كُلُّهْ

أَرَاكَ تُحَرِّمُ لَحْمَ ٱلْجَزُورِ وَلَوْ قَامَ أَلْفُ نَبِيٍّ يُحِلُّهْ (١)

وَتَغْضَبُ لِلْفِيلِ إِنْ أَزْلَقُوهُ ... لِأَنَّ ٱلْأَعَاجِمَ كَانَتْ تُجِلُّهْ

---

١ ساجل بارى وفاخر . السماك الاعزل كوكب . ٢ اتئد تمهل
٣ الراحة يراد بها راحة الكف كناية عن الجود . اربت زادت . ٤ المن الانعام والصنيع وفعل الجميل ٥ الجزور ما يذبح من الشاء

وقال

تَخَلَّ مِنَ الأَطْمَاعِ إِمَّا تَخَلَّتِ ... وَوَلِّ صُرُوفَ الدَّهْرِ مَا قَدْ تَوَلَّتِ
لَقَدْ كَانَ لِي فِيمَا تَطَوَّلَ جَعْفَرٌ ... بِهِ مِنْ أَيَادٍ أَنْهَضَتْ وَأَقَلَّتِ (١)
ذَخَائِرُ تَنْهَى النَّفْسَ عَمَّا تَجَشَّمَتْ ... وَمَا اسْتَحْسَنَتْ مِنْ عُذْرِهَا وَاسْتَقَلَّتِ
أَبَا حَسَنٍ بُعْدًا لِرِجْلٍ تَذَبْذَبَتْ ... إِلَيْكَ وَرِجْلٍ فِي رَجَائِكَ زَلَّتِ
أَرَى حَاجَتِي يَدْنُو إِلَيْكَ مَنَالُهَا ... فَإِنْ مُدَّتِ الأَيْدِي إِلَيْهَا تَعَلَّتِ
وَلَمْ أَرَ مِثْلِي قِيدَ بِالْمَطْلِ وَالْمُنَى ... وَلَا مِثْلَ نَفْسِي لِلدَّنِيَّةِ ذَلَّتِ
وَقَدْ كَانَ عِنْدِي لِلصَّنِيعَةِ مَوْضِعٌ ... لَوَ اَنَّ سَمَاءً مِنْ نَدَاكَ اسْتَهَلَّتِ
نُقَلِّلُهَا بِالشُّكْرِ إِنْ هِيَ كَثُرَتْ ... وَنُكْثِرُهَا بِالْعُذْرِ إِنْ هِيَ قَلَّتِ
تَرَكْنَاكَ لَا نَبْكِي الرَّجَاءَ الَّذِي انْقَضَى ... وَلَا نَنْدُبُ الآمَالَ حِينَ اضْمَحَلَّتِ
وَمَا عَنْكَ لِلرَّكْبِ الْمُرَجِّينَ مَرْغَبٌ ... فَيُلْفَى وَلٰكِنَّ الرَّكَائِبَ كَلَّتِ

وقال يمدح ابا طلحة منصور مسلم وفي نسخة

يمدح بها محمد بن عمر بن علي بن مر

عَسَتْ دِمَنٌ بِالأَبْرَقَيْنِ خَوَالِي ... تَرُدُّ سَلَامِي أَوْ تُجِيبُ سُؤَالِي (٢)
إِذَا مَا تَأَبَّى الرَّكْبُ فِيهَا تَبَيَّنُوا ... ضَمَانَةَ مَتْبُولٍ وَصِحَّةَ سَالِ (٣)
خَلِيلَيَّ مَا لِلرَّاسِيَاتِ وَمَا لَهَا ... وَمَا لِلشُّجُونِ الْمُبْرِحَاتِ وَمَا لِي

---

١ الايادي النعم . اقلت حملت ٢ عست من افعال الرجاء الحقت بها تاء التأنيث ٣ المتبول من ذهب الحب بعقله واسقمهُ

صَبَا بَعْدَ مَا خَلَّى لِذَاتِي عَنِ ٱلصِّبَى ... وَنَفَّرَ عَنِّي ٱلْبِيضَ شَيْبُ قَذَالِي (١)

وَإِنِّي وَذَاتَ ٱلْخَالِ فِي حَالِ مُغْرَمٍ ... يَزِيدُ غَرَامًا مِنْ جَوَانِحِ خَالِ

وَلَوْ ثَابَ لِي رَأْيٌ لَكَانَتْ صَرِيمَةٌ ... أُوَامِقُ مُخْتَارًا بِهَا وَأُقَالِي (٢)

أَبَتْ أَنْ تُبَقِّي رَغْبَةً عِنْدَ صَاحِبِي ... لَيَالٍ يُرِينِي ٱلدَّهْرُ بَعْدَ لَيَالِ

وَذِي مَلَّةٍ أَوْشَكْتُ عَنْهُ تَرَحُّلِي ... فَلَمْ يَحْذُهُ ٱلدَّهْرُ ٱلطَّوِيلُ مِثَالِي (٣)

وَأَكْثَرُ فِتْيَانِ ٱلزَّمَانِ أُشَابَةٌ ... مَوَازِينُهُمْ فِي ٱلْمَجْدِ غَيْرُ ثِقَالِ (٤)

إِذَا كُلِّفُوا لِلْمَجْدِ نَهْلَةَ طَائِرٍ ... أَطَالُوا ٱلْوَنَى مِنْ سَآمَةٍ وَكَلَالِ (٥)

وَمَا آفَتِي فِي خَلَّتِي وَبُدُوِّهَا ... سِوَى خَلَلٍ لَمْ تُعْطَ فَضْلَ خِلَالِ (٦)

تَوَاكَلَنِي ٱلْإِخْوَانُ حَتَّى تَضَعْضَعَتْ ... قُوَايَ وَخَافَ ٱلْمُشْفِقُونَ وِكَالِي (٧)

وَمَا زَالَ خَذْلُ ٱلنَّاسِ حَتَّى تَوَقَّعَتْ ... يَمِينِي غَدَاةَ ٱلنَّصْرِ خَذْلَ شِمَالِي

عَلَى أَنَّ لِي سُلْطَانَ رَغْبٍ وَرَهْبَةٍ ... أَصُولُ بِهِ فِي ٱلْعِزِّ كُلَّ مَصَالِ

يُغَالُ بِهَا ذُو ٱلطَّوْلِ وَهْيَ رَخِيصَةٌ ... وَيُرْخِصُهَا ذُو ٱلنَّقْصِ وَهْيَ غَوَالِ

مَتَى أَسْتَجِرْ فِي آلِ مُرٍّ أَجِدْهُمُ ... حُصُونِي كَفَتْ كَيْدَ ٱلْعِدَى وَجِبَالِي

وَكَمْ أَخْسَأَ ٱلْحُسَّادَ وَٱسْتَحْدَثُوا لَهُمْ ... خَسَاسَةَ حَالٍ عَنْ نَبَاهَةِ حَالِي

إِذَا سِرْتُ عَنْهُمْ لَيْلَةً وَتَلِيَّهَا ... عَرَفْتُ ٱغْتِرَابِي فِي حَنِينِ جِمَالِي

وَكَيْفَ ٱلتَّخَلِّي مِنْهُمُ وَحِبَالُهُمْ ... إِذَا ٱنْتَسَبُوا مَعْقُودَةٌ بِحِبَالِي

---

١ القذال مؤخر الراس ٢ ثاب عاد واهتدى . صريمة عزيمة . اوامق واقالي احب واكره ٣ الملة الملل ٤ الاشابة من الناس الاخلاط والرعاع ٥ نهلة حسوة او شربة ٦ الخلال الخصال ٧ تواكلني تركني

وَقَفْنَا ٱلنُّفُوسَ مِنْ رَجَاءِ مُحَمَّدٍ ... عَلَى ٱلدِّيمَتَيْنِ مِنْ جَدًى وَنَوَالِ

لَهُ جَوْهَرٌ فِي ٱلْجُودِ يُولِيهِ بِشْرُهُ ... لِذِي ٱلْإِثْرِ يُبْدِي إِثْرَهُ بِصِقَالِ

قَرِيبُ ٱلْمَدَى حَتَّى يَكُونَ إِلَى ٱلنَّدَى ... عَدُوَّ ٱلْبُنَى حَتَّى تَكُونَ مَعَالِي

وَمَا نَزَلَ ٱسْتِحْقَاقُهُ دُونَ حَظِّهِ ... وَإِنْ نَالَ أَعْلَى مُرْتَقًى وَمَنَالِ

مِنَ ٱلْقَوْمِ مَرْجُوٌّ لِمَا ٱلْغَيْثُ دُونَهُ ... وَفِي ٱلْقَوْمِ مَنْ لَا يُرْتَجَى لِبِلَالِ

أَشَدُّهُمُ لِلْحَرْبِ إِتْقَانَ عُدَّةٍ ... وَأَثْقَبُهُمْ فِيهَا ٱشْتِعَالَ ذُبَالِ (١)

كَرَادِيسُ خَيْلٍ بَعْدَ خَيْلٍ تَؤُمُّهَا ... عَوَالٍ تَسُومُ ٱلطَّعْنَ بَعْدَ عَوَالِ (٢)

قَطَعْنَ عَلَى ٱلنَّهْرَيْنِ كُلَّ قَرِينَةٍ ... وَجُلْنَ عَلَى ٱلنَّهْرَيْنِ كُلَّ مَجَالِ

غَدَاةَ تَوَرَّدْنَ ٱلْعَلَاءَ فَمَا غَدَا ... بِجَدٍّ عَلَى ذَاكَ ٱلتَّوَرُّدِ عَالِ

وَقَدْ حُشِدَتْ حَوْلَ ٱلْمَرَاغَةِ مُدَّةً ... لِقَتْلٍ عَلَى أَبْوَابِهَا وَقِتَالِ

وَمَا تُرِكَتْ فِي أَرْدَبِيلَ لُبَانَةٌ ... لِطُلَّابِ ذَحْلٍ فِي ٱلدِّمَاءِ نِهَالِ (٣)

وَحَطَّتْ بِأَعْلَى شَهْرَزُورَ فَأَقْلَعَتْ ... سَنَابِكُهَا عَنْ عِبْرَةٍ وَنَكَالِ (٤)

فُتُوحٌ عَلَى ٱلسُّلْطَانِ لَمْ يَبْقَ مُبْتَغٍ ... لِشَرٍّ وَلَا مُسْتَنْهِضٍ لِضَلَالِ

لَقِينَاكَ يَوْمَ ٱلْحَرْبِ رِئْبَالَ غَايَةٍ ... وَشِمْنَاكَ يَوْمَ ٱلْجُودِ بَارِقَ خَالِ (٥)

وَزُرْنَاكَ عَنْ عِلْمٍ بِأَنَّكَ دُونَهُمْ ... وَلِيٌّ لِتِلْكَ ٱلْمَكْرُمَاتِ وَوَالِ

كَفَاكَ بَشِيرٌ مَا كَفَاكَ وَقَدْ تَرَى ... مَكَانَ أَدَانِي أُسْرَةٍ وَمَوَالِ

---

١ الذبال القبس والشعلة او الفتيلة التي احترق بعضها ٢ العوال الرماح تؤمّها تقصدها ٣ لبانة حاجة . الدحل الثار . نهـال شاربين ٤ السنابك نعال الخيل ٥ شام البرق نظره . الخال سحاب لا يخلف مطرهُ

يَغضُونَ عَنهُ ٱلسَّعيَ لا يَبلُغُونَـهُ ... بِقَولٍ إِذَا أَجرَوا وَلاَ بِفعَـالِ
رِضَاكَ مِنِ ٱستِعمَالِ رَأيٍ وَحِجَّةٍ ... وَإِرخَاصِ نُصحٍ دُونَ غَيرِكَ غَالِ
يَرَى خَيرَ حَظِّيهِ ٱلَّذِي بَاتَ عَائِداً ... عَلَيكَ بِـهِ مِن زِينَـةٍ وَجَمَالِ
فَإِن يَتَقَدَّمْ فِيكَ مِنكَ عُقُوبَةٌ ... فَإِنَّكَ قَدْ أَعقَبتَهَا بِنَوَالِ
وَشَرَّفتَهُ حَتَّى عَلاَ ٱلنَّجمَ قَدرُهُ ... بِأَوسَعِ جَاهٍ يُستَعَـارُ وَمَـالِ
وَأَصوَبُ رَأيٍ فِي ٱلصَّنِيعَةِ رَدُّهَا ... إِلَى رَجُلٍ يُغنِي غَنَـاءَ رِجَالِ

وقال يمدح محمد بن بدر

عَهدِي بِرَبعِكَ مَأنُوساً مَلاَعِبُهُ ... أَشبَاهُ أَرآمِهِ حُسناً كَوَاعِبُهُ[1]
يَشبُبْنَ لِلصَّبِّ فِي صَفوِ ٱلهَوَى كَدَراً ... إِن وَخَطُ شَيبٍ أُعِيرَتهُ ذَوَائِبُـهُ
أَمَا رَدَدتَ عَنِ ٱلحَاجَاتِ مُفتَقِداً ... جَاءَ ٱلشَّبَابُ ٱلَّذِي قَدفَاتَ ذَاهِبُهُ
وَكَمْ عَتَبتُ أَخَا لَهوٍ يُطَالِبُنِي ... بِهِ أُنَـاسِيَ مِمَّنْ لاَ أُطَـالِبُـهُ
قَدْ نَقَّلَتْ نُوَبُ ٱلأَيَّامِ مِنْ شِيَمِي ... لِكُلِّ نَائِبَـةٍ رَأيٌ أُجَانِبُهُ
تَجَارِبٌ أَبدَلَتنِي غَيرَ مَا خُلُقِي ... وَتُوسِعُ ٱلمَرءَ إِبدَالاً تَجَارِبُهُ[2]
إِذَا ٱقتَصَرتَ عَلَى حُكمِ ٱلزَّمَانِ فَقَدْ ... أَرَاكَ شَاهِدُ أَمرٍ كَيفَ عَائِبُـهُ
كَلَّفتَنِي قَدَراً فَلَّتْ ضَرُورَتُـهُ ... عَزِيمَتِي وَقَضَاءً مَا أُغَالِبُهُ

١ . الكواعب الفتيات اللواتي برزت اثداؤهنّ . الارآم الظباء الخالصة البياض
٢ . ما زائدة

وَظَلْتَ تَحْسِبُ رَبَّ ٱلْمَالِ مَالِكَهُ … عَلَى ٱلْحُقُوقِ وَرَبُّ ٱلْمَالِ وَاهِبُهُ

وَمَا جَهِلْتَ فَلَا تَجْهَلْ مُحَاجَزَتِي … لِصَاحِبِ ٱلْبَابِ يُرْمَى عَنْهُ حَاجِبُهُ (١)

ٱلْأَرْضُ أَوْسَعُ مِنْ دَارٍ أُلِطُّ بِهَا … وَٱلنَّاسُ أَوْسَعُ مِنْ خِلٍّ أُجَاذِبُهُ (٢)

أُعَاتِبُ ٱلْمَرْءَ فِيمَا جَاءَ وَاحِدَةً … ثُمَّ ٱلسَّلَامُ عَلَيْهِ لَا أُعَاتِبُهُ

وَلَوْ أَخَفْتُ لَئِيمَ ٱلْقَوْمِ جَنْبِي … أَذَاتَهُ وَصَدِيقُ ٱلْكَلْبِ ضَارِبُهُ

وَلَنْ تُعِينَ ٱمْرَءًا يَوْمًا وَسَائِلُهُ … إِنْ لَمْ تُعِنْهُ عَلَى حُرٍّ ضَرَائِبُهُ (٣)

أَلَا فَتًى كَأَبِي ٱلْعَبَّاسِ يُسْعِدُهُ … عَلَى ٱلنَّوَالِ فَلَا تُكْدِي مَطَالِبُهُ

وَٱلْبَحْرُ لَوْ زِيدَ مِثْلًا يَسْتَعِينُ بِهِ … لَطَبَّقَ ٱلْأَرْضَ بَادِيهِ وَثَائِبُهُ

مُكَرَّرٌ هِمَّةً فِي ٱلْمَعْلِيَاتِ فَمَا … تُقْضَى مِنَ ٱلشَّرَفِ ٱلْأَعْلَى مَآرِبُهُ

يَضِيقُ أَرْضًا إِذَا فَاتَتْهُ مَأْثُرَةٌ … وَلَمْ يَبِتْ ذِكْرُهَا غُنْمًا يُنَاهِبُهُ

وَلَنْ تُرَى مِثْلَ كَنْزِ ٱلْمَجْدِ مُكْتَسَبًا … يَرْعَاهُ صَوْنًا مِنَ ٱلْإِنْفَاقِ كَاسِبُهُ

بَاتَ ٱبْنُ بَدْرٍ لَنَا بَدْرًا نُهَدُّ بِهِ … سُدَّ ٱلظَّلَامِ إِذَا ٱمْتَدَّتْ غَيَاهِبُهُ

مُنَاكِرٌ لِدَنِيَّاتِ ٱلْأُمُورِ تُقًى … يَزْوَرُّ عَنْ جَانِبِ ٱلْفَحْشَاءِ جَانِبُهُ

يُحِبُّ أَنْ يَتَرَاءَى مِنْ طَلَاقَتِهِ … إِذَا لَئِيمٌ كَرِيهُ ٱلْوَجْهِ قَاطِبُهُ

وَعِنْدَ إِشْرَاقِ ذَاكَ ٱلْوَجْهِ دَرْءُ شَذًا … كَمُنْتَضِي ٱلسَّيْفِ آجَالٌ مَضَارِبُهُ (٤)

جِدٌّ يُطَارُ فِضَاضُ ٱلْهَزْلِ مِنْهُ إِلَى … حِلْمٍ مُقِيمٍ وَبَعْضُ ٱلْحِلْمِ عَازِبُهُ (٥)

---

١ المحاجزة الممانعة ٢ الطبها التصق بها ٣ الضرائب الطباع والسجايا

٤ الدرء الدفع ٠ الشذا الاذى ٠ المنتضي من يجرد السيف ٠ قوله آجال مضاربهُ اي ان ضربات السيف تصرم الاجل وتورد الحتوف فكأَن الآجال مكتوبة في حده

٥ الفضاض ما تفرق من الشيء عند كسره

شَدِيدُ إِحْصَادِ فَتْلِ ٱلرَّأْيِ يَنْكُلُ عَنْ ... جَرْيٍ إِلَى ٱلْغَايَةِ ٱلْقُصْوَى مُخَاطِبُهُ(١)

جَنَى عَلَى نَفْسِهِ أَوْ زَادَهَا سَفَهًا ... إِلَى ٱلْجَهَالَةِ مَغْرُورٌ يُوَارِبُهُ

مُطَالِبٌ بُغْيَةً فِي كُلِّ مَكْرُمَةٍ ... مَرْحُولَةً لِتَقَصِّيهَا رَكَائِبُهُ(٢)

عَبْدُ ٱلْمَدَانِ لَهُ جَيْشٌ يُسَانِدُهُ ... بِأَبْنَيْ جَوَانٍ إِذَا جَاشَتْ جَلَائِبُهُ(٣)

فَفِي ٱلْعُمُومَةِ سَعْدٌ أَوْ عَشِيرَتُهُ ... وَفِي ٱلْخُؤُولَةِ كِسْرَى أَوْ مَرَازِبُهُ

قَوْمٌ إِذَا أَخَذُوا لِلْحَرْبِ أُهْبَتَهَا ... رَأَيْتَ أَمْرًا قَدِ ٱحْمَرَّتْ عَوَاقِبُهُ

يُرَنِّقُ ٱلنَّسْرُ مِنْ جَوِّ ٱلسَّمَاءِ وَقَدْ ... أَوْمَا إِلَيْهِ شُعَاعُ ٱلشَّمْسِ يَادِبُهُ(٤)

إِنْ كَانَ عِنْدَكَ خَيْرُ ٱلْقَوْلِ صَادِقُهُ ... فَوَاجِبٌ أَنَّ شَرَّ ٱلْقَوْلِ كَاذِبُهُ

وَمَا حَبَوْتُ أَبَا ٱلْعَبَّاسِ مَنْقَبَةً ... فِي ٱلْمَدْحِ حَتَّى ٱسْتَحَقَّتْهَا مَنَاقِبُهُ

وَمَا تَبَرَّعْتُ بِٱلتَّقْرِيظِ مُبْتَدِئًا ... حَتَّى ٱقْتَصَتْنِي فَأَحْفَتْنِي مَوَاهِبُهُ(٥)

دُرٌّ مِنَ ٱلشِّعْرِ لَمْ يَظْلِمْهُ نَاظِمُهُ ... وَلَمْ يَدَعْ مُخْطِئَ ٱلتَّوْسِيطِ ثَاقِبُهُ

فِيهِ إِلَى مَا أَضَلَّتْهُ ٱلْعُقُولُ هُدًى ... هُدَى أَخِي ٱللَّيْلِ هَدَّتْهُ كَوَاكِبُهُ(٦)

أَللهُ جَارُكَ جَارًا لِلْحَرِيبِ وَإِنْ ... غَدَا وَرَاحَ لَنَا وَٱلْجُودُ جَارِبُهُ(٧)

أَقَائِدِي أَنْتَ فِي جَدْوَاكَ مُنْتَسِبًا ... إِلَى ٱلْوَجِيهِ وَجِيهَاتٍ مَنَاسِبُهُ

يَخْتَالُ فِي مَشْيِهِ حَتَّى يُزَايِدَهُ ... إِلَى ٱلْمَحِيلَةِ دُونَ ٱلرَّكْبِ رَاكِبُهُ

---

١ الاحصاد الاحكام. ينكل يحيد ٢ مرحولة ملبسة رحلها ٣ جاشت اضطربت ٤ يرنق يخفق بجناحيه ويرفرف ولا يطير ٥ احفتني اجهدتني ٦ هدتهُ فرقتهُ (كذا في القاموس) ٧ الحريب السليب اي المسلوب المال

وَلَنْ تَفُوتَ ٱلْمغَالِي فِي ٱلْمَدِيحِ بِهِ   حَتَّى أَفُوتَ عَلَيْهِ مَنْ أُوَاكِبُهُ [١]

وقال يمدح ابن الفرات

سَأَلْتُكَ بِٱلْكُمَيْتِيِّ ٱلصغِيرِ   وَبَهْجَةِ ذٰلِكَ ٱلْقَمَرِ ٱلْمُنِيرِ
وَمَا يَحْوِيهِ مِنْ خُلُقٍ رَضِيٍّ   يُشَادُ بِهِ وَمِنْ أَدَبٍ كَثِيرِ
وَتَجْوِيدِ ٱلْحُرُوفِ إِذَا ٱبْتَدَاهَا   مُقَوَّمَةً وَتَقْدِيرِ ٱلسُّطُورِ
أَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّ بَنِي فُرَاتٍ   أُولُو ٱلْعَلْيَاءِ وَٱلْخَطَرِ ٱلْكَبِيرِ
وَأَنَّ عَلَى أَبِي ٱلْعَبَّاسِ سِيماً   تُخَبِّرُ مِنْهُ عَنْ كَرَمٍ وَخَيْرِ [٢]
إِذَا عُرِضَتْ مَحَاسِنُهُ عَلَيْنَا   شَكَرْنَاهُ عَلَى نُصْحِ ٱلشَّكُورِ
نُؤَمِّلُهُ لِرَغْبَتِنَا إِلَيْهِ   وَنَأْمُلُهُ وَزِيراً لِلْوَزِيرِ

وقال يمدح ابابكر الكاتب

لَيَالِيَّ بِذِي ٱلْأَثْلِ عَنَّانِي تَطَاوُلُهُ   أَرَى بِهِ مُقْبِلاً قِرْناً أُنَازِلُهُ [٣]
وَقَدْ أَبِيتُ وَفِي بَاعِ ٱلدُّجَى قِصَرٌ   بِزَائِرٍ قَرُبَتْ أُنْساً مَخَائِلُهُ
إِذْ لَا وَسِيلَةَ لِلْوَاشِي يَمُتُّ بِهَا   مَعَ ٱلصِّبَى وَهْوَ غَضَّاتٌ وَسَائِلُهُ [٤]
أَوَاخِرُ ٱلْعَيْشِ أَخْبَارٌ مُكَرَّرَةٌ   وَأَقْرَبُ ٱلْعَيْشِ مِنْ لَهْوٍ أَوَائِلُهُ
يَجْرِي ٱلشَّبَابُ إِذَا مَا تَمَّ تَكْمِلَةً   وَٱلشَّيْءُ يَنْفَدُ نُقْصَاناً تَكَامُلُهُ

---

١ واكب الموكب سايرهم اوركب معهم   ٢ سيما علامة   ٣ عناني انهكني وبلغ مني   ٤ يمت بها يتوسل بها

وَيَعقُبُ ٱلْمَرْءُ بُرْءًا مِنْ صَبَابَتِهِ ... تَجَرُّمُ ٱلْعَامِ يَأْتِي ثُمَّ قَابِلُهُ

إِنْ فَرَّ مِنْ عَنَتِ ٱلأَيَّامِ حَازِمُهَا ... فَٱلْحَزْمُ أَفْرَكُ مِمَّنْ لاَ نُقَاتِلُهُ

وَإِنْ أَرَابَ صَدِيقِي فِي ٱلْوِدَادِ فَكَمْ ... أَمْسَيْتُ أَحْذَرُ مَا أَصْبَحْتُ آمُلُهُ(١)

يَكْفِيكَ مِنْ عُدَّةٍ لِلدَّهْرِ تَجْعَلُهَا ... ذُخْرًا سَمَاحُ أَبِي بَكْرٍ وَنَائِلُهُ

يَبِيتُ مِنْ بَيْنِهِمْ وَهْوَ ٱلْمَحُوزُ لَهُ ... عَالِي ٱلْمَعَالِي وَلِلْحُسَّادِ سَافِلُهُ

قَدْ أَفْرَدُوهُ بِمَا يَخْتَارُ مِنْ حَسَنٍ ... فَمَا لَهُ فِيهِ مِنْ نِدٍّ يُسَاجِلُهُ(٢)

مَتَى تَأَمَّلْتَهُ فَٱلْعُرْفُ مِنْ يَدِهِ ... إِلَى ٱلْعُفَاةِ قَوِيمُ ٱلنَّهْجِ سَابِلُهُ

مُحَمَّلاً كُلَّ يَوْمٍ مِنْ نَوَائِبِهِمْ ... ثِقْلاً يُزَاوِلُ فِيهِ مَا يُزَاوِلُهُ

لَمْ نَعْدُ بَغْدَادَ لَوْلاَ حَظُّنَا مَعَهُ ... وَلَمْ نَرِدْ وَاسِطًا لَوْلاَ نَوَافِلُهُ

يُعْرَى مِنَ ٱلْمَالِ إِفْضَالاً وَنُلْبِسُهُ ... وَشْيًا مِنَ ٱلْمَدْحِ لَمْ تُخْلَقْ مَبَادِلُهُ

نُرِيهِ كَيْفَ نَسِيمُ ٱلشُّكْرِ مُخْتَضِرًا ... أَكْنَافَهُ وَيُرِينَا كَيْفَ نَامُلُهُ(٣)

دَعِ ٱلَّذِي فَاتَتِ ٱلْعَلْيَاءَ بَسْطَتُهُ ... يَمُوتُ غَيْظًا وَدَعْ مَا أَنْتَ نَائِلُهُ

وَلَيْسَ لِلْبَدْرِ إِلاَّ مَا حُبِيتَ بِهِ ... أَنْ يَسْتَنِيرَ وَأَنْ تَعْلُو مَنَازِلُهُ

وقال يمدح القاسم بن عبيد الله

أَعَلْتَ بَنِي وَهْبٍ عَلَى ٱلْعَالَمِ ... فِي حَادِثِ ٱلدَّهْرِ وَفِي ٱلْقَادِمِ(٤)

---

١ ارابهُ جعل في نفسهِ شكاً او ريبة ٢ الند النظير . يساجلهُ يباريهِ
٣ الاكناف الجوانب ٤ اعال كفى

خَلَائِقُ بَرَزْنَ طُرًّا وَمَا كُلُّ سُيُوفِ ٱلْهِنْدِ بِٱلصَّارِمِ
وَظَنُّ مَنْ يَرْجُو مَدَى شَأْوِهِمْ مِنْ عَاجِزِ ٱلْأَقْوَامِ وَٱلْحَازِمِ (١)
أُمْنِيَّةُ ٱلْمَغْرُورِ ضَلَّتْ بِهِ عَنْ قَصْدِهِ أَوْ حُلْمُ ٱلْحَالِمِ
بَنَى لَهُمْ وَهْبٌ فَأَعْلَى وَلِلْبَانِي ٱلْيَدُ ٱلْعُلْيَا عَلَى ٱلْهَادِمِ
كَمْ فِيهِمِ مِنْ حَاتِمٍ فِي ٱلنَّدَى يَبُرُّ إِفْضَالاً عَلَى حَاتِمِ
مَنْ يُلْهَ عَنْ نَصْرِي فَلَمْ يَمْتَعِضْ لِسُوءِ مَا يَأْتِي بِهِ ظَالِمِي
فَقَدْ سَعَى لِيَ فِي ٱلَّذِي أَبْتَغِي أَبُو ٱلْحُسَيْنِ ٱبْنُ أَبِي ٱلْقَاسِمِ

وقال وهو اول شعر قاله

نَبَتَتْ لِحْيَةُ شَقْرَانَ شَقِيقِ ٱلنَّفْسِ بَعْدِي
حُلِقَتْ كَيْفَ أَتَتْهُ قَبْلَ أَنْ يُنْجِزَ وَعْدِي

وقال يهجو ابن قماش

فُقِدَتْ مَخَارِيقُ عَبْدِ ٱلرَّحِيمِ وَٱبْنَةُ فَقْحَتِهِ ٱلرَّحْبَهْ (٢)
وَمَا فِي ٱلسِّتَارَةِ مِنْ حَاجِزٍ إِذَا قَرَعَتْ رُكْبَةٌ رُكْبَهْ
أَتَحْجُبُ طَاقَةَ إِبْرِيسَمٍ عَنِ ٱلصَّبِّ مِنْهُمْ هَوَى ٱلصَّبَّهْ

---

١ الشأو الغاية ، وخبر (ظن) قولهُ امنية في صدر البيت الذي يليهِ

٢ ما يلعب بهِ الصبيان من الخرق المفتولة او المناديل تلف ليضرب بها ، الفقحة باب الدبر

إِذَا ٱلسَّاقِيَاتُ حَمَلْنَ ٱلْكُؤُوسَ دَوْراً عَلَى ٱلْقَوْمِ أَوْ نُخْبَهْ
فَوَاطًا عَلَى قَدَمٍ غَضَّةٍ وَقَاتَلَ أَنْمُلَةً رَطْبَهْ
فَإِنْ سَحَبَ ٱللَّيْلُ مِنْ ذَيْلِهِ رَأَيْتَهُمُ عَقْبَةً عَقْبَهْ
وَمَا لِحُضُورِكَ مِنْ هَيْبَةٍ وَمَا لِرَقِيبِكَ مِنْ رِقْبَهْ
وَكَيْفَ يُرَجِّيكَ مَنْ قَدْ رَأَى مِكَاسَكَ فِي ٱلْفَلْسِ وَٱلْحَبَّهْ[1]
وَأَكْلَكَ مِنْ قُوتِ أَهْلِ ٱلْحُبُوسِ وَلُبْسَكَ مِنْ سَلَبِ ٱلْكَعْبَهْ

وقال فيه ايضاً

دَهَتْكَ بِعِلَّةِ ٱلْحَمَّامِ فَوْزٌ وَمَاتَتْ فِي ٱلطَّرِيقِ إِلَى سَعِيدِ
أَرَى أَخْبَارَ بَيْتِكَ عَنْكَ تُطْوَى فَكَيْفَ وَلِيتَ أَعْمَالَ ٱلْبَرِيدِ

وقال يعزي موسى عبدالملك عن ابنة له توفيت

أَبَا حَسَنٍ إِنَّ حُسْنَ ٱلْعَزَاءِ عِنْدَ ٱلْمُصِيبَاتِ وَٱلنَّائِبَاتِ
يُضَاعِفُ فِيهِ ٱلْإِلٰهُ ٱلثَّوَابَ لِلصَّابِرِينَ وَٱلصَّابِرَاتِ
وَمَنْزِلَةُ ٱلصَّبْرِ عِنْدَ ٱلْبَلَاءِ كَمَنْزِلَةِ ٱلشُّكْرِ عِنْدَ ٱلْهِبَاتِ
وَمِنْ نِعَمِ ٱللهِ لَا شَكَّ فِيهِ حَيَاةُ ٱلْبَنِينَ وَمَوْتُ ٱلْبَنَاتِ
لِقَوْلِ ٱلنَّبِيِّ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ مَوْتُ ٱلْبَنَاتِ مِنَ ٱلْمَكْرُمَاتِ

---

١ المكاس المشاحة او المساومة في البيع والشراء

وقال ايضاً

أَقَامَ كُلُّ مُلِثِّ ٱلْوَدْقِ رَجَّاسِ ... عَلَى دِيَارٍ بِعَلْوِ ٱلشَّامِ أَدْرَاسِ (١)

فِيهَا لِعَلْوَةَ مُصْطَافٌ وَمُرْتَبَعٌ ... مِنْ بَانَقُوسَا وَبَاتِلِّي وَبِطْيَاسِ

مَنَازِلٌ أَنْكَرَتْنَا بَعْدَ مَعْرِفَةٍ ... فَأَوْحَشَتْ مِنْ هَوَانَا بَعْدَ إِينَاسِ

يَا عَلْوُ لَوْ شِئْتِ أَبْدَلْتِ ٱلصُّدُودَ لَنَا ... وَصْلاً وَلَانَ لِصَبٍّ قَلْبُكِ ٱلْقَاسِي

هَلْ لِي سَبِيلٌ إِلَى ٱلظُّهْرَانِ مِنْ حَلَبٍ ... وَنَشْوَةٌ بَيْنَ ذَاكَ ٱلْوَرْدِ وَٱلْآسِ

إِذْ أَقْبَلَ ٱلرَّاحُ وَٱلْأَيَّامُ مُقْبِلَةٌ ... مِنْ أَهْيَفٍ خَنِثِ ٱلْعِطْفَيْنِ مَيَّاسِ (٢)

أَمُدُّ كَفِّي لِأَخْذِ ٱلْكَأْسِ مِنْ رَشَإٍ ... وَحَاجَتِي كُلُّهَا فِي حَامِلِ ٱلْكَاسِ

بِبَرْدِ أَنْفَاسِهِ أَشْفِي ٱلْغَلِيلَ إِذَا ... دَنَا فَقَرَّبَهَا مِنْ حَرِّ أَنْفَاسِ

إِذَا تَعَاظَمَنِي أَمْرٌ فَرَغْتُ إِلَى ... شِعْرِي وَوَجَّهْتُ أَحْمَالِي وَأَفْرَاسِي

هَلْ مِنْ رَسُولٍ يُؤَدِّي مَا أُبَلِّغُهُ ... إِلَى ٱلْأَمِيرِ أَبِي مُوسَى بْنِ عَبَّاسِ

عَبَّاسُهُ ٱبْنُ سَعْدٍ فِي أُرُومَتِهِ ... يَحْكِي أُرُومَةَ عَبَّاسَ بْنِ مِرْدَاسِ

أَيْهَاتِ مِنْكَ لَقَدْ أُعْطِيتَ مَأْثُرَةً ... مَأْثُورَةً عَنْ حُدُودٍ غَيْرِ أَنْكَاسِ (٣)

آبَاؤُكَ ٱلْأَزْدُ تَحْوِيهِمْ وَتَجْمَعُهُمْ ... مَنَازِلُ ٱلْعِزِّ مِنْ غِلٍّ وَأَخْيَاسِ (٤)

وَأَنْتَ مُنْهَرِتُ ٱلشِّدْقَيْنِ تَلْحَظُنِي ... إِيمَاضَ بَارِقَةٍ أَوْ ضَوْءَ مِقْبَاسِ (٥)

---

١ الملث المطر الذي يدوم اياماً ٠ الودق المطر ٠ الرجاس السحاب الشديد الصوت ٠ ادراس محوات اي لا آثار لها ٢ الاهيف الرقيق الخصر ٠ المياس المتمايل

٣ مأثورة منقولة ٠ انكاس مقصرة عن غاية الكرم (حدود) صوابها جدود

٤ الازد قبيلة ٥ منهرت واسع ٠ ايماض لمع ٠ المقباس الشعلة

وقال يرثي اخا الصابوني القاضي وكان قتله سيما الطويل

أَجِزْ مِنْ غُلَّةِ ٱلصَّدْرِ ٱلْعَمِيدِ ... وَسَكِّنْ نَافِرَ ٱلدَّمْعِ ٱلشَّرُودِ (١)

فَمَا جَزَعُ ٱلْجَزُوعِ مِنَ ٱللَّيَالِي ... بِمُحْرِزِهِ وَلَا جَلَدُ ٱلْجَلِيدِ (٢)

جَحَدْنَا سُهْمَةَ ٱلْحَدَثَانِ فِينَا ... لَوَ أَنَّ ٱلْحَقَّ يَبْطُلُ بِٱلْجُحُودِ (٣)

وَنُنْكِرُ إِنْ تُطَرِّفْنَا ٱلْمَنَايَا ... كَأَنَّا قَدْ خُلِقْنَا لِلْخُلُودِ

فَيَا وَيْحَ ٱلْحَوَادِثِ كَيْفَ تُعْطِي ... شَقِيَّ ٱلْقَوْمِ مِنْ حَظِّ ٱلسَّعِيدِ

وَكَيْفَ تَجُورُ إِنْ هَمَّتْ بِحُكْمٍ ... فَتَحْمِلُ لِلْغَوِيِّ عَلَى ٱلرَّشِيدِ

وَمَا بَرِحَتْ صُرُوفُ ٱلدَّهْرِ حَتَّى ... أَرَتْنَا ٱلْأُسْدَ قَتْلَى لِلْقُرُودِ

أُعَزِّي ٱلْأَرْيَحِيَّ أَبَا عَلِيٍّ ... عَلَى ٱلْخِرْقِ ٱلْأَغَرِّ أَبِي سَعِيدِ

وَمَا عَزَّيْتُ إِلَّا بَحْرَ عِلْمٍ ... نُطِيفُ بِفَيْضِهِ عَنْ بَحْرِ جُودِ

قَتِيلٌ لَمْ يُمَهِّلْ قَاتِلُوهُ ... مَدَى ٱلْأَجَلِ ٱلْمُوَقَّتِ فِي ثَمُودِ

تُدُورِكَ ثَارُهُ غَضًّا وَلَمَّا ... يُؤَخَّرْ لِلتَّهَدُّدِ وَٱلْوَعِيدِ

وَكَانَ ٱلسَّيْفُ أَدْنَى مِنْ وَرِيدِ ٱلْمُعِينِ عَلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ

وَلَيْسَ دَمُ ٱللَّعِينِ وَإِنْ شَفَانَا ... بِأَرْضَى عِنْدَنَا لِدَمِ ٱلشَّهِيدِ

وَمَا أَرْضَتْكَ مِنْ مُهَجِ ٱلْمَوَالِي ... غَدَاةَ رُزِئْتَهَا مُهَجُ ٱلْعَبِيدِ

فَلَوْ عَلِمَ ٱلْقَتِيلُ وَأَيُّ عِلْمٍ ... لِمَيْتٍ مِنْ وَرَاءِ ٱلتُّرْبِ مُودِ (٤)

---

١ غلة ظمأ ٢ بمحرزه بحافظه ٣ السهمة القسمة

٤ مودٍ هالك

رَأَى لِأَخِيهِ عَزْماً أَنْقَذَتْنَا ... صَرِيمَتُهُ مِنَ ٱلتَّلَفِ ٱلْمُبِيدِ
سَمَا بِٱلْخَيْلِ أَرْسَالاً لِسِيمَا ... فَمِنْ شُوسٍ إِلَى ٱلدَّاعِي وَقُودِ (١)
فَمَا ٱنْفَكَّتْ تَجُولُ عَلَيْهِ حَتَّى ... تَدَهْدَقَ رَأْسُ جَبَّارٍ عَنِيدِ (٢)
إِذَا مَا ٱلْحَيُّ أَعْطَى فِي أَخِيهِ ٱلدَّنِيَّةَ فَهْوَ كَٱلْمَيْتِ ٱلْفَقِيدِ
ذَكَرْتُ أَخِي أَبَا بَكْرٍ فَفَاضَتْ ... دُمُوعٌ غَيْرُ مَعْوِزَةِ ٱلْوُجُودِ
وَلِلْفَجْعِ ٱلْعَتِيقِ مُحَرِّكَاتٌ ... مُهَيَّجَةٌ مِنَ ٱلْفَجْعِ ٱلْجَدِيدِ
سَلَامُ ٱللهِ وَٱلسُّقْيَا سِجَالاً ... عَلَى تِلْكَ ٱلضَّرَائِحِ وَٱللُّحُودِ (٣)
رَزَايَا مِنْ شُيُوخِ ٱلْأَزْدِ أَلْقَتْ ... عَلَيْنَا كُلَّ مُوهِنَةٍ هَدُودِ
نَصُكُّ لَهَا ٱلْجِبَاهَ إِذَا ٱحْتَشَمْنَا ... حَيَاءَ ٱلنَّاسِ مِنْ لَطْمِ ٱلْخُدُودِ
مَنَاعٌ نَسْتَزِيدُ ٱلدَّمْعَ مِنْهَا ... وَمَا لِلدَّمْعِ فِيهَا مِنْ مَزِيدِ
أَقُولُ أَبَا عَلِيٍّ طِبْتَ حَيًّا ... وَمَيْتاً تَحْتَ أَرْوِقَةِ ٱلصَّعِيدِ
لَقَدْ طَلَبَتْكَ مِنْ غُرِّ ٱلْمَرَاثِي ... قَوَافٍ مِثْلُ أَفْوَافِ ٱلْبُرُودِ
فَلَا تَبْعُدْ فَمَا كَانَ ٱلْمُرَجِّي ... نَوَالَكَ مِنْ نَوَالِكَ بِٱلْبَعِيدِ
هَمَمْتُ بِنُصْرَةٍ فَعَجَزْتُ عَنْهَا ... وَأَنْتَ تُرَادُ لِلْخَطْبِ ٱلْمُفِيدِ
وَلَمَّا لَمْ أَجِدْ لِلسَّيْفِ حَدًّا ... اصُولُ بِهِ نَصَرْتُكَ بِٱلْقَصِيدِ

---

١ الارسال الجماعات . الشوس جميع اشوس وهو من ينظر بمؤخر عينيه تكبراً او تغيظاً وقد جعل هنا صفة للخيل . القود السهلة القياد ٢ تدهدأ لعله مثل تدهدق بمعنى كسر . سجالاً مصبوبة ٣ الضرائح القبور

وقال يهجو الخثعمي

أَلآنَ عَلِمْتُ أَنَّ ٱلْبَعْثَ حَقٌّ   وَأَنَّ ٱللهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ

رَأَيْتُ ٱلْخَثْعَمِيَّ يُقِلُّ أَنْفاً   يَضِيقُ بِعَرْضِهِ ٱلْبَلَدُ ٱلْفَضَاءُ (١)

سَمَا صُعُداً فَقَصَّرَ كُلُّ سَامٍ   لِهَيْبَتِهِ وَغَصَّ بِهِ ٱلْهَوَاءُ

هُوَ ٱلْجَبَلُ ٱلَّذِي لَوْلَا ذُرَاهُ   إِذًا وَقَعَتْ عَلَى ٱلْأَرْضِ ٱلسَّمَاءُ

وقال يمدح ابا بكر الكاتب

رَاجَعَ ٱلْقَلْبَ بَثُّهُ وَخَبَالُهْ   لِخَلِيطٍ زُمَّتْ لِبَيْنٍ جِمَالُهْ (٢)

وَسَقِيمٍ يُخْشَى بَلَاهُ وَلَا يُرْجَى مِنَ ٱلسُّقْمِ وَٱلْبِلَى إِبْلَالُهْ (٣)

يَسْأَلُ ٱلرَّبْعَ قَدْ تَعَفَّتْ رُبَاهُ   وَخَلَتْ مِنْ أَنِيسِهِ أَطْلَالُهْ (٤)

عَنْ رَهِيفِ ٱلْقَوَامِ يَجْمَعُ فِيهِ   صِفَةَ ٱلْغُصْنِ لِينُهُ وَٱعْتِدَالُهْ (٥)

قَدْ أَعَلَّ ٱلْفُؤَادَ تَوْرِيدُ خَدَّيْهِ وَتَفْتِيرُ لَحْظِهِ وَٱعْتِلَالُهْ

زَائِرٌ فِي ٱلْمَنَامِ يَهْجُرُ يَقْظَانَ وَيَدْنُو مَعَ ٱلْمَنَامِ وِصَالُهْ

وَأَمَا وَٱلْأَرَاكِ فِي بَطْنِ مُرٍّ   يَتَفَيَّأْنَ بِٱلْعَشِيِّ ظِلَالُهْ

وَتِلَاعِ ٱلْغَمِيمِ يَنْآدُ فِيهَا   مُرْجَحِنًّا أَثْلُ ٱلْغَمِيمِ وَضَالُهْ (٦)

---

١ يقل يحمل   ٢ الخبال الجنون من الحب . البث كشف السر . الخليط الرفيق . زمت وضع لها الخطام . البين الفراق   ٣ الابلال الشفاء   ٤ تعفت محيت   ٥ رهيف رقيق ممشوق   ٦ منآد منحن منعطف . مرجحناً متمايلاً مهتزاً الاثل والضال نوعان من الشجر . التلاع مسايل الماء من الجبال

وَٱعْتِسَافِ ٱلْحَجِيجِ عسفَانَ إِذْ تُوقِدُ رَمْضَاؤُهُ وَيَخْفِقُ آلُهْ (٧)

مَا ٱسْتَعَنْتُ ٱلْكَرَى عَلَى ٱلشَّوْقِ إِلاَّ — بَاتَ قَرْضاً مِنَ ٱلْحَبِيبِ خَيَالُهْ

يَا أَبَا بَكْرٍ ٱلْمَخُوفِ شَذَاهُ — وَٱلْمُرَجَّى كُلَّ ٱلرَّجَاءِ نَوَالُهْ (٢)

مَا سَعَى فِي نَقِيصَةِ ٱلْمُلْكِ إِلاَّ — خَائِنٌ مُرْسَلٌ عَلَيْهِ نَكَالُهْ

سَطَوَاتٌ بَثَّتْ عَلَى ٱلشَّرْقِ حَتَّى — خَضَعَ ٱلشَّرْقُ سَهْلُهُ وَجِبَالُهْ

تَأْلَفُ ٱلْمَكْرُمَاتُ سَاحَةَ خِرْقٍ — حَائِزٍ ذِكْرَ مِثْلِهَا أَمْثَالُهْ

رَجُلُ ٱلدَّهْرِ هِمَّةً وَٱحْتِمَالاً — لِلَّذِي يُعْجِزُ ٱلرِّجَالَ ٱحْتِمَالُهْ

حَوْلَ قَلْبٍ يَسُرُّكَ ٱلدَّهْرَ مِنْهُ — نَهْضُهُ بِٱلْجَلِيلِ وَٱسْتِقْلاَلُهْ (٣)

قُمْ تَأَمَّلْ فَمَا ٱلْمَحَاسِنُ إِلاَّ — فُرَصُ ٱلْمَجْدِ أَعْرَضَتْ وَٱهْتِبَالُهْ (٤)

حَيْثُ أَجْرَتْ شِعَابَهَا دُفَعُ ٱلْحَرْبِ وَحَقَّتْ لِآمِلٍ آمَالُهْ

نَزَعَ ٱلْحَاسِدُ ٱلْمُنَافِسُ صِفْراً — آيِساً مِنْ مَنَالِ مَا لاَ يَنَالُهْ

عَازِمٌ لاَ يَنِي يَلْقَى صَوَاباً — رَيْثُهُ فِي ٱلْأُمُورِ وَٱسْتِعْجَالُهْ

بِشْرُهُ وَٱلرُّوَاءُ مِنْهُ وَلِلسَّيْفِ جَمَالاَنِ حَلْيُهُ وَصِقَالُهْ

رَاشَنَا أَمْسِ جَاهُهُ وَثَنَى ٱلْيَوْمَ لَنَا بِٱلرِّيَاشِ أَجْمَعَ مَالُهْ

كَانَ مَعْرُوفُهُ ٱلْمُقَدَّمُ قَوْلاً — فَقَفَا ٱلْقَوْلَ مِنْ قَرِيبٍ فَعَالُهْ

---

٧ اعتسف الطريق سار فيه على غير هدًى . الآل مثل السراب وقد مر تفسيره غير مرة ٢ الشذا الاذاة ٣ الدهر منصوب على الظرفية متعلق بالفعل قبله (يسر) ٤ الاهتبال من اهتبل كلمة حكمة اغتنمها وغفلته اقتنصها

ذيل

بقلم الشارح

لا اقصد في ما سيلي الاحاطة بمحاسن هذا الديوان والاعراب عن منزلة البحتري بين الشعراء فان ذلك من شأن المؤرخين والنقدة البيانيين فاذا جاز لي ان اعد نفسي مؤرخاً لاداب اللغة او ناقداً بيانياً فالمجال اضيق من ان يتسع للبحث في هذا الصدد والتبسط فيهِ الى حد الايضاح الوافي

ولكنني اريد الاشارة الى امرين لا مندوحة منهما · الاول ان ديوان البحتري عَلَى شهرتهِ في عالم القريض وكثرة المتأدبين الحائمين حول شرعتهِ لم يطبع طبعا صحيحاً مضبوطاً خالياً من شوائب التحريف والتصحيف · فان طبعة الاستانة وهي الوحيدة التي عثرت عليها لا تكاد تجيل الطرف في صفحة منها حتى ترى اغلاطاً فادحة مسخت المعنى مسخاً واخلت بالوزن اخلالاً شائناً · ومع ذلك لم يسعني الا اعتمادها في ضبط الديوان وشرحه فرأيت في كثير من الابيات سقطات نبهتُ الى بعضها في خلال الشرح وصححت البعض الاخر بلا اشارة اليهِ لانهُ اكثر من ان يحصى

وقد بذلت الجهد في التصحيح والتنقيح وارجاع ما مسخهُ النسخ والطبع الى اصله حتى جاءت هذه الطبعة اصح واتم فائدة من سواها · ولكنني مع ماعانيتهُ في هذا السبيل لم اتمكن من ابراز الديوان برمتهِ خالياً من اغلاط الطبع فقد وقعت بضع سقطات كقولنا في الصفحة ال ٦٥ من الجزء الاول (مدافع) والصواب (مدامع) وفي الصفحة ٩٣ (محلاًّ) والصواب (محلاً) وفي الصفحة ٧٢ (يجلَ) والصواب (يجلُ) الى غير ذلك من الالفاظ التي لا يحتاج في معرفة صوابها الى روية واعنات ولذلك اغفلت تتبعها ولم اثبتها في جدول خاص ·

اما الامر الثاني الذي اردتهُ في هذا الذيل فهو الجواب على ماجاء في مجلتي المقتبس والمشرق حين تقريظهما الجزء الاول من هذا الديوان · فقد آخذتني الاولى بحذف طائفة من ابيات الديوان ورأت ان واجب الامانة كان يقضي بابقائها · وغريب من مجلة المقتبس وهي في عداد المجلات الراقية ان تعمد الى هذا المأخذ في حين ان المحذوف

من الابيات انما هو منافٍ للادب في لفظهِ ومعناه فكان الواجب على تلك المجلة ان تشكرني على ما فعلت لا ان تحسب ذلك التهذيب سقطة تجيز النقد وتهيب بالصديق الى المؤاخذة · عَلَى ان الديوان سيوضع بين ايدي طلاب المدارس وقد لا يحرم من نظرات السيدات ايضاً فهل يليق ان يقرأوا فيهِ الفاظاً يمجها الذوق وينكرها ادب هذا العصر ؟

اما مجلة المشرق فقد ودت لو ان الشرح تناول معاني الابيات برمتها ولم ينحصر في الالفاظ فقط · وان تجعل للديوان فهارس للاعلام وغيرها وان يبسط قبل كل قصيدة السبب الذي دعا الناظم الى نظمها ·

نقول اما الشرح فلم نقتصر فيهِ عَلَى الالفاظ بل تعديناها في مواضع كثيرة الى شرح الابيات وايضاح النكات النحوية وما دعا اليهِ السياق من الفوائد اللغوية ولو شاء طابع هذا الديوان لتوسعت وتبسطت الى الحد الذي تمنتهُ المجلة · واما الفهارس وما يليها فهذه لواثبتناها عَلَى ما تقتضيهِ من البحث والنصب وشرحنا كل بيت برمتهِ لما جاء الديوان في اقل من الف وخمسمائة صفحة وحينئذٍ يضطر طابعهُ الى جعل ثمن النسخة نصف ليرة · وهو قدر لا يبذلهِ من المتأدبين ورواد القريض الا نفر يعدون عَلَى الاصابع وبالتالي يفضي الامر الى خسارة مادية فادحة · وحضرة الناقد في المجلة ادرى بكساد سوق الشعر والادب في هذه الاصقاع

وهنا اشكر لصاحبي المجلتين وسائر اصحاب الصحف الذين قرظوا الجزء الاول تقديرهم ما اقتضاه ضبط الديوان وشرحه من النصب واعنات الفكر فاثبتوا من العبارات الرقيقة ما نم بكرم اخلاقهم وشف عن ادبهم الجم وفقنا الله جميعنا الى خدمة هذه اللغة والهمنا سبيل الرشاد

رشيد عطيه

وكان الفراغ من ضبطهِ وشرحهِ في اواسط ت ٢ سنة احدى عشرة وتسعمائة والف منقولاً عن طبعة الجوائب في الاستانة عن نسخة بخط علي بن عبيد الله الشيرازي


Bibliotheca Alexandrina
06998761